



جامعة أم درمان الإسلامية
كلية الدراسات العليا
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات النحوية واللغوية

نشرُ الْعِلْمِ فِي شَرْحِ لَامِيَّةِ الْعَجَمِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بَحْرَقِ (ت - ٩٣٠) تَحْقِيقًا وَدِرَاسَةً

بَحْثٌ مُقَدَّمٌ لِتَلْيِلِ دَرَجَةِ الدَّكْتُورَاةِ فِي الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
(تَخَصُّصُ التَّحْوُ وَالصَّرْفُ)

إِعْدَادُ الطَّالِبِ :
عبد الحافظ بن حسن بن عبد الله باطاھر

إشراف :
الأستاذ الدكتور : مصطفى بن محمد الفكي بابكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المُقدَّمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن ، خلق الإنسان علمه البيان ، والصلة والسلام على سيد ولد عدنان ، وعلى آله وصحبه أنجم الزمان .

أما بعد :

فقد اعتبرت علماء العربية بشرح (لامية العجم) لأبي إسماعيل الحسن بن علي الأصبهاني المشهور بالطغرائي ، التي لا تقل أهمية ومنزلة عن ضررتها لامية العرب للشفرى ، رغم تباعد الزمن بينهما ، واختلاف موضوعاتهما ، وقد نالت (لامية العجم) رواجاً واهتمامًا كسابقتها ، فتناولها الشراح بشرح مفرداتها، وغاصوا في معانيها ، وهاموا في إعراب أبياتها ومبانيها ، ومنمن تصدى إلى شرحها الأديب المؤرخ صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي ، فقد بسط فيها ما لذ وطاب ، تكلم عن البيت ولغته وإعرابه ومعناه وتكلم عن السرقات الأدبية واستطرد فيها أيما استطراد ذكر أبياتاً كثيرة ، وحلاه بالفكاهة والقصص ، ذكر أبياتاً ماجنة تتفر منها الأسماء، وتُعد من المآخذ التي أخذت عليه ، ورد عليه بحرق فقال : (فإنه أوعى فيه وأوعب وأطنب وأسهب وأعجب وأغرب ، غير أنه أطلق أعناء الأفلام ، وجر أذيال فضول الكلام ، وأسهل وأوغر وأنجد وأغور ، واستطرد من فن إلى فنون ، واسترسل في شجون الجد والمجون ، حتى صار ذلك التطويل سبباً للعجز عن التحصيل ، هذا مع ما خرج فيه عن الجد ، وطغى الماء به في المد من مستهجنات هزله ، التي لا تليق بعلمه وفضله ، مما لا يحل ذكره وإيداعه ، بل يخل بالعدالة روایته وسماعه ، فليت ذلك لم يكن في الكتاب مسطوراً، ولكن ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا﴾ ، عامله الله وإيانا بالمسامحة ، فقصدني بيان الحكم الشرعي إذ الدين النصيحة لا المشاجحة)

عنوان الأطروحة :

دراسة وتحقيق مخطوط «نشر العلم في شرح لامية العجم» لمحمد بن عمر ابن مبارك بن عبدالله بحرق تـ٩٣٠هـ .

أسباب اختيار المخطوط :

- ١ - عدم تحقيقه من قبل على حد علمي .
- ٢ - دراسة كتاب نشر العلم دراسة شاملة من خلال توثيق نسبته لمحمد عمر بحرق ومنهجه وأسلوبه ومعرفة مصادره التي عنها أخذ ومنها ارتوى .
- ٣ - كون هذا الكتاب يعد شرحاً مميزاً لهذه القصيدة لاحتواه على بعض المسائل النحوية، والتحقيقات العلمية ، والفوائد الغنية ، والدقائق الخفية .
- ٤ - كون بحرق استدرك في شرحه على الصافي كثيراً من المسائل النحوية والصرفية واللغوية .
- ٥ - إبراز جهود علماء اليمن في الدراسات النحوية والصرفية ولاسيما علماء حضرموت ، وكذا إبراز تراثهم الذي يعد مدفوناً و به حاجة إلى من يستخرج كنوزه وجواهره .
- ٦ - رغبتي في الإسهام في تحقيق التراث الإسلامي الضخم ، الذي يعد الرافد الرئيس من رواد ثقافتنا العربية والإسلامية والذي يحتاج لجهود ملخصة .
- ٧ - يتبعاً لهذا المخطوط مكانة متميزة بين كتب بحرق النحوية والصرفية ، ويتجسد هذا التمييز أنه يشرح قصيدة مشهورة لا تقل مكانة عن لامية العرب للشافعى ، وإن اختلف الزمن بينهما .

ولقد واجهتني في سبيل إخراج هذا البحث إلى حيز الوجود عديد المشاكل لعل أهمها عدم توافر المراجع والمصادر التي استقى منها بحرق مادة هذا الكتاب ، نتيجة لعدم وجودها بين يدي مع طول البحث .

أهم الصعوبات التي واجهتني :

وقد واجهتني في أثناء البحث بعض الصعوبات أهمها :

- ١ – صعوبة الموازنة بين جميع النسخ لكثرة عدد نسخ المخطوط .
- ٢ – الخط النسخي الدقيق الذي لم تظهر منه بعض الكلمات مما أدى إلى صعوبة التدقيق والتمحيص لثبيت بعض كلماتها .
- ٣ – بعض الإجراءات الروتينية المملة في أثناء البحث والاطلاع وتصوير المخطوطات في المكتبات العامة والخاصة .

منهج الدراسة :

اعتمدت في دراستي هذه على المنهج الوصفي الذي يعني بوصف الظاهرات النحوية بما تضمنته من دراسات نحوية ، ورصد مواطن إيرادها ، وقصدت من ذلك إظهار مكانة المؤلف في مجال الدراسات النحوية والصرفية وموقفه من مدارس النحويين ومسائل الخلاف النحوي في ضوء ما ورد في مصنفه .

كما استعنت في بعض الأحيان بالمنهج التحليلي الذي يرد آراء النحويين والقاعدة النحوية إلى أصولها ومصدرها الرئيس وذلك عند توثيقي لبعض مسائل النحو ومناقشة بعض آراء النحاة التي وردت في المخطوط .

خطة الدراسة :

وقد قدمت تحقيقي لهذا المخطوط بدراسة أدرتها على فصلين :

الفصل الأول : المؤلف

وتحدث فيه عن المباحث الآتية :

المبحث الأول : عصر المؤلف .

المبحث الثاني : اسمه ، ونسبه ، وكنيته ، ولقبه ، ومولده .

المبحث الثالث : نشأته ، وطلبه للعلم ، وصفاته ، وأخلاقه.

المبحث الرابع : مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه .

المبحث الخامس : رحلاته ، وشيوخه ، وتلاميذه .

المبحث السادس : آثاره ، ومؤلفاته ، وشعره ، ووفاته .

الفصل الثاني : الكتاب

وتحدث في هذا الفصل على المباحث الآتية :

المبحث الأول : القصيدة (لامية العجم)

الناظم :

اسمه وكنيته . نسبه . مولده . مكانته العلمية . زمن تأليف اللامية ومكانه.

أقوال العلماء فيه . تلاميذه . آثاره ومؤلفاته . شعره . وفاته .

المبحث الثاني : الصافي

اسمه ونسبه . مولده . نشأته . صفاته . طلبه للعلم . رحلاته . مكانته العلمية .

شيوخه . أقوال العلماء فيه . تلاميذه . آثاره ومؤلفاته . وفاته .

المبحث الثالث كتاب نشر العلم في شرح لامية العجم :

مصادره . شواهد . موقفه من المدارس النحوية ومسائل الخلاف النحوي.

مذهب النحوي . الجانب الصرف . الجانب البلاغي . منهجه النحوي .

أسلوبه . استدراكات بحرق في مصنفه .

موازنة بين شرح بحرق وبعض شروح اللامية الأخرى .

قيمة الكتاب العلمية والماخذ التي أخذت على بحرق .

الفَضْلُ الْأَوَّلُ

المُؤَلِّفُ

المبحث الأول

عصر المؤلف :

إنَّ عصر المؤلف هو الزمن الذي ولد فيه ونشأ إلى أن توفاه الله .
وسأتناول عصر المؤلف من حيث الحالة السياسية والحالة الاجتماعية والحالة العلمية.

أولاً : الحالة السياسية :

إن عصر بحرق مليء بالغارات والحملات التي شنتها قبائل آل كثير والقبائل الأخرى مثل آل الراسع وآل رويس وقد دارت بينهم معارك حامية الوطيس ، وكانت أيامهم مخضبة بالدماء ، ولنعطي لمحة موجزة عن ذلك العصر في الآتي :

— ١— السلطان بدر بن عبد الله بن علي بن عمر الكثيري — ولد سنة ٥٨٤٠ —
وهو أول السلاطين الكثريين الذين أدركهم بحرق ، ويعد سادس سلاطين آل كثير مذ قامت دولتهم ، تولى السلطنة بعد أخيه محمد سنة ٥٨٥٥ هـ والفتنة قائمة في البلاد بين الدولة الكثيرية وقبائل المسفلة ، وتجمعت الأحزاب ضد السلطان بدر فجهز جنداً قادهم بنفسه ، وأقبل به نحو التائرين فتلقته قبائل حضرموت الهائجة ببابلحبان ، وكانت معركة فاصلة هزمهم فيها السلطان بدر ، وقتل منهم نحو المائة أشهرهم راصع بن دويس ، ثم عقد أبو بكر بن عبد الرحمن العلوي صلحًا سُمِّيَ بصلح الغدير ، ومضت بضعة أشهر فعقد السيد عبدالله بن أبي بكر العلوي صلحًا بين السلطان بدر والسلطان ابن دويس وذلك سنة ٨٥٥ هـ .^(١)

وتعكر صفو العلاقة بين صاحب مريمة والسلطان بدر فأرسل إليه جيشاً حاسراً الدولة ، و أمر السلطان بدر ببناء حصن ثم عقدَ بينهم صلح على أن يخرب السلطان الحصن فخربه .^(٢)

(١) ينظر : جواهر تاريخ الأحقاف : ٢ / ١٦٦، ١٦٧، و حضرموت تاريخ الدولة الكثيرية : ٤٦ ، ٤٧ .

(٢) ينظر : حضرموت تاريخ الدولة الكثيرية : ٤٧ .

عندما أحس السلطان بدر بمكائد نصبها له ابن أخيه علي بن محمد بن عبدالله ابن علي أسرع بقتله سنة ٨٥٨ هـ .^(١)

وعادت تريم إلى التمرد سنة ٨٦٨ هـ فعم السلطان بدر على إخضاعها والاستيلاء عليها ومكث محاصرًا لتريم ثلاثة أشهر ثم عاد أدراجه دون طائل ، ولم يطمئن له بال إلا بعد أن هاجم تريم مرة أخرى وبذل في الاستيلاء عليها كل الجهد سنة ٨٨٩ هـ .^(٢)

وأما الشحر فقد استولى عليها سنة ٨٦٧ هـ إذ انتزعها من الطاهريين أهلِ عدن .^(٣)
٢ - السلطان جعفر بن عبدالله بن علي بن عمر الكثيري وهو ثاني سلاطين آل كثير، الذين عاصرهم بحرق إذ نشأ بعيداً عن المشاغبات السياسية مشغلاً بالتجارة ومتصللاً برجال الفضل والصلاح ، ومع هذا لم يكن ناسياً عشيرته ومحريات أحداثها ، وكان المتصلون به من رجال السادة العلوبيين كثيراً ما يحثونه على القيام بنصرة قومه والتصدي لنيل السلطة لما يعلمونه فيه من الرأي الثاقب والورع الحاجر ، ولما أوكلت إليه السلطة صفاً عفواً أعدَّ جيشاً سار به إلى الشحر واحتلها بعد ما كانت في أيدي غيره وذلك في سنة ٩٠١ هـ ، وظل يحكمها إلى أن قتله الظلغان في بور سنة ٩٠٥ هـ .^(٤)

٣ - السلطان عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن علي بن عمر، والد بدر بوطويرق ، تولى السلطة بعد وفاة عميه سنة ٨٩٤ هـ ، سلك الطريق الأقوم الذي يوطد مركزه ، ويخلق له مكانة رفيعة عند كل طبقات شعبه ، فهو عنيد في قلوب العترة وذوي الإجرام سلطان شديد ، وعند عامة الأمة وديع وأليف ، وظل يحكم الشحر حتى عاجله المنية سنة ٩١٠ هـ وقام بالأمر بعده السلطان محمد بن عبدالله^(٥).

(١) ينظر : المصدر نفسه : ٤٧ .

(٢) ينظر : جواهر تاريخ الأحقاف : ٢ / ١٧٢ ، وحضرموت تاريخ الدولة الكثيرية : ٤٧ .

(٣) ينظر : المصادران السابقان أنفسهما .

(٤) ينظر : جواهر تاريخ الأحقاف / ٢ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، وحضرموت تاريخ الدولة الكثيرية : ٤٨ ، وحضرموت وعدن وإمارة الجنوب العربي : ٧٦ ، وتاريخ حضرموت السياسي : ١ / ١٢٣ ، ١٢٤ ، ومعالم تاريخ الجزيرة العربية : ٢٦٢ .

(٥) ينظر : المراجع السابقة نفسها .

٤ - السلطان بدر الدين بن محمد بن عبدالله بن علي بن عمر الكثيري وهو ثالث سلاطين الدولة الكثيرية الذين عاصرهم بحرق ، وكان غزير الاطلاع محبًا لرجال العلم ، وعند ما بلغ العشرين من عمره بدأ يدنو إلى الشحر ويود أن ينتزعها من أصحابها أبي دجّانة ، ولكن لم يصف له الجو إذ سبقة إليها أعمه بدر ابن عبدالله ليستولي عليها دون تعب ولا نصب ، فمكث هادئاً حتى أمره عممه بالشخصوص إلى الشحر واليَا عليها ، حتى وفاه من حضرموت نعي عممه بدر ابن عبدالله بن علي ، فاضطرته الظروف إلى العودة إلى حضرموت ، واتخذ شمام مقراً له إلى أن توفي سنة ٩١٥ هـ .^(١)

٥ - السلطان محمد بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن علي بن عمر الكثيري جد آل عبد الودود ، تولى السلطة بعد أبيه سنة ٩١٠ هـ ، وكان قائداً للجيوش في عهده ، وفي سنة ٨٩٥ هـ وقعت وقعة بريح .

٦ - السلطان بدر بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن علي بن عمر الكثيري المكنى أبو طويرق ولد في شمام سنة ٩٠٢ هـ ونشأ بها ، وقد ظهرت عليه بوادر الذكاء والفطنة منذ طفولته ، وولي السلطة وهو شاب ، فاستحدث قومه فلم يناصروه ، فكاتب ضباطاً من الأتراك ليأتي بقوم منهم يسترد بهم ملكه الضائع^(٢) . ولما وصلوا إلى الشحر بقيادة رجب التركي تخلف عنه جماعة سكروا هناك وسار بالبقية إلى دوعن .^(٣)

ثم سار إلى شمام بهدف انتزاعها من آل محمد بن بدر الكثيري وألقى القبض عليهم وانتزع منطقة الأحروم ، والذي زاد الرعب في أهل حضرموت هو ما يحمله جيش الأتراك مع بدر بأيديهم وعلى أكتافهم من الاختراع الغريب في ذلك العهد(البنديمة)^(٤) .

(١) ينظر : جواهر تاريخ الأحقاف : ٢ / ١٨١ ، وحضرموت تاريخ الدولة الكثيرية : ٥١ ، ٥٢ ، وحضرموت وعدن وإمارات الجنوب العربي : ٧٦ ، وتاريخ حضرموت السياسي : ١ / ١٢٤ .

(٢) ينظر : جواهر تاريخ الأحقاف : ٢ / ١٨٤ ، ١٨٥ ، وتاريخ حضرموت السياسي : ١ / ١٢٥ ، وتاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر : ٢٩٣ .

(٣) ينظر : جواهر تاريخ الأحقاف : ٢ / ١٨٥ ، ١٨٦ . وحضرموت تاريخ الدولة الكثيرية : ٥٩ ، ٦٠ ، وتاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر : ١٥٠ .

(٤) ينظر : جواهر تاريخ الأحقاف : ٢ / ١٨٥ ، ١٨٦ ، وحضرموت تاريخ الدولة الكثيرية : ٥٩ ، ٦٠ ، وتاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر : ١٥٠ ، وتاريخ حضرموت المسمى بالعدة المفيدة الجامعة لتواريخ قديمةٍ وحديثةٍ : ١٦٤ .

ثم توجه إلى تريم في سنة ٩٢٧ هـ وكانت تخضع لأسرة آل يمانى ؛ فتحصن أهلها نحو عشرين يوماً ثم استسلموا ، وحصنها برجال من يافع^(١) . وتوجه إلى سينؤن برجال من يافع الضبي ليحصنها و يجعلها مركزاً مهماً من مراكز دولته^(٢) .

وبعد أن فرض سيطرته على المدن الرئيسة ، سار إلى هيئن واستولى عليها وفيها النهدي ، وجعل عبد الله بن علي بن عمر المرهون سلطاناً عليها ، ثم أرسل جماعة من يافع إلى أخيه السلطان محمد بن عبد الله بن جعفر الكثيري ليضمهم إلى الجيش لتعزيز الشر من الغارات وقطع الطريق ؛ مغتبطاً به متنازلاً له عن الولاية^(٣) . وفي سنة ٩٢٩ هـ توالت على الشحر هجمات برتغالية أرادت احتلالها ولكن أهالي الشحر وأعيانها فضلاً عن سلطانها هزموهم وردوهم خائبين^(٤) . وبعد أن فرض سلطنته على القبائل المجاورة استقر ملك آل كثير في حضرموت، وامتد سلطانه إلى مناطق واسعة من شبوة ، وعين بامعبد غرباً وببلاد المهرة إلى ظفار شرقاً ، ومن البحر العربي جنوباً إلى رمال الربع الخالي شمالاً^(٥) .

(١) ينظر : جواهر تاريخ الأحقاف : ٢ / ١٨٥ ، ١٨٦ ، وحضرموت تاريخ الدولة الكثيرية : ٥٩ ، ٦٠ ، وتاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر : ١٥٠ ، وتاريخ حضرموت المسمى بالعدة المفيدة الجامعية لتاريخ قديمه وحديثه : ١٦٤ .

(٢) ينظر : جواهر تاريخ الأحقاف : ٢ / ١٨٦ ، وتاريخ حضرموت السياسي : ١ / ١٢٦ .

(٣) ينظر : جواهر تاريخ الأحقاف : ٢ / ١٨٦ ، وتاريخ حضرموت السياسي : ١ / ١٢٦ .

(٤) ينظر : جواهر تاريخ الأحقاف : ٢ / ١٨٦ ، ١٨٧ .

(٥) ينظر : جواهر تاريخ الأحقاف : ٢ / ١٨٥ ، وشجرة أنساب القاطنين بالجهة الحضرمية : ٩ ، حضرموت تاريخ الدولة الكثيرية : ٦١ .

ثانياً الحالـة الـعلمـية :

على الرغم من الأحوال الطبيعية القاسية وعدم الاستقرار السياسي واستمرار حالة الفتن الداخلية والغزو الخارجي والتناحر بين القبائل وطلاب السلطة إلا أن التاريخ يحذثنا عن جمهرة كبيرة من العلماء والفقهاء ورجال الدين لا يقل بعضهم فهماً واطلاعاً عن معاصرיהם من العلماء في بقية الأقطار العربية والإسلامية الأخرى^(١) :

١ - مراكز التعليم ومواد الدراسة :

من هذه المدن والقرى التي كانت أهم مراكز العلم في حضرة موت «تريم وشمام وسيئون والهجرين والشحر وغيل باوزير ودون وعمن وقيدون والغرفة والحوطة» إذ توافر في هذه البلدان وغيرها أساتذة وعلماء منقطعون للتدرис ونشر العلم يعقدون حلقات الدرس في المساجد أو المعاهد العلمية والكتاتيب المنتشرة في بعض المدن .

أما المواد التي تدرس في هذه المعاهد والحلقات فهي في الغالب التفسير والحديث والأصول والفقه والتصوف والمنطق والفرائض والحساب والفلك والميكانيكا والعروض وعلوم العربية ، والكتب المتداولة بينهم للدرس هي تفسير البغوي والبيضاوي في علوم التفسير ، والجزرية والشاطبية في القراءات ، والصحيحان في الحديث ، والسنن ، ومنظومة البرماوي في الأصول ، والإرشاد في الفقه ، والأجرمية وألفية ابن مالك في النحو وغيرها .

وكان لزاماً على طالب العلم أن يحفظ بعض المتنون والمنظومات العلمية ، وكان لهم ولع بكتب الإمام الغزالى ك«الإحياء والبسيط» ، وكتب ابن عربى^(٢) .

(١) ينظر : الفكر والثقافة في التاريخ الحضري : ٨٩ .

(٢) ينظر : الفكر والثقافة في التاريخ الحضري : ٩٠ ، ٨٩ .

٢— البعثات العلمية :

لم تكن هناك هيئات وطنية أو حكومات تشرف على تمويل البعثات العلمية، فقد اعتاد الطلبة ورجال العلم السفر إلى خارج حضرموت للدراسة ولقاء العلماء على حسابهم الخاص ، وكانت أكثر الرحلات إلى زبيد وتعز وعدن وخارج اليمن إلى مكة المكرمة والسوائل الإفريقية وببلاد الشام .

وفي هذه الرحلات كانوا يلتقيون العلماء ويدرسون عليهم ، ويأخذون عنهم الإجازات والإذن في الإفتاء والتدرис ، ويتصدون لمناظرة العلماء والبحث معهم، ويجهدون في أن يأخذوا العلم عن أكبر قدر ممكн من المشايخ حتى قيل إن بعضهم أخذ العلم عن ألف أستاذ^(١) .

٣— أهداف التعليم :

إن غاية طلب العلم هي عبادة الله وتهذيب النفس وتطهيرها والتحلي بمكارم الأخلاق وإذاء النصوح عن طريق الوعظ والإرشاد ، وبث الدعوة الدينية وتعاليم الشريعة الإسلامية^(٢) .

٤— النتاج العلمي والأدبي :

يرجع الناس إلى حضرموت فيما يعرض لهم من مشاكل وقضايا إلى العلماء ليحرروا لهم الفتوى ، وهذه الفتوى هي أحد مظاهر النتاج العلمي في حضرموت، ويعتمدون على أقوال أئمة الشافعية المنصوص عليها في كتبهم المعتمدة وتخالف قوة الفتوى وضعفها باختلاف محرريها .

وقد تتعارض فتاوى العلماء لاختلاف وجهات نظرهم فتؤلف الرسائل للرد على مخالفتهم ولتعزيز آرائهم بالنقل عن المراجع الفقهية .

وقد جمع طلابهم فتاويهم الفقهية في مؤلفات مبوبة ، فأصبحت من المراجع المهمة للدراسة والفتوى ، وبلغ من اعتماد بعض الطلبة بإنتاج أساتذتهم أن كانوا يدونون كل ما يلقى عليهم في مجالسهم الخاصة والعامة .

(١) ينظر : الفكر والثقافة في التاريخ الحضري : ٨٩ ، ٩٠ .

(٢) ينظر : الفكر والثقافة في التاريخ الحضري : ٩٢ .

ولم يكن هذا فحسب بل كانوا يكتبون أيضاً عدداً كبيراً من المؤلفات القيمة في التاريخ والترجم والفقه والنحو وغيرها من العلوم ، إلى جانب نتاجهم الأدبي في الشعر والخطب والمراسلات ، وكذا شعر النظم التعليمي الذي تنظم به المتنون لتكون سهلة على الطالب في حفظها وفهمها^(١) .

٥— التدريس وطرائقه :

لم تكن للدراسة في هذا العهد مراحل معروفة كما هو الحال في زمننا هذا ، كما أنه لم تكن لها مناهج وبرامج وقوانين موضوعة ، ولا يشترطون أيضاً سنًا محددة في المجموعة ، بل يحضر الفتى والشبان والكهول ، المهم تقاربهم في مستوى فهم الدرس ، وتعقد الدروس عادة بعد صلاة الصبح وبعد صلاة المغرب.

وطريقة التعليم هي أن يجتمع الطلاب أمام شيخهم حلقة ، حاملاً كل واحد منهم كتابه المختار للدرس ، فيأمر أحد الطلبة بالقراءة فيبدأ بالافتتاحية ، ثم يقرأ في حين يتبع زملاؤه ما يقرأه إلى حين يقطع الشيخ القراءة شارحاً ما قرأ ، ومبيناً أوجه الخلاف في المسائل الخلافية ، وأقوال العلماء فيها مرجحاً ما اعتمدته أئمة المذهب ، و يستصحب المدرس عادة في أثناء القراءة شرحاً وحواشي عديدة على الكتاب الذي يدرسه ، ولا يحدد زمناً مضبوطاً فقد يزيد الدرس طولاً أو ينقص بحسب حاجة الدرس .

كما أن نظام الامتحانات بالمعنى المعروف لم يكن موجوداً عندهم ، وإنما يتخرج الطالب عندما يأنس في نفسه الكفاية ، ويقتصر شيخه بمقدراته العلمية ، ويزوده بإجازة يذكر فيها عادة العلوم التي أخذها عنه ، ويأذن له بعد ذلك بالإفقاء والتدرис^(٢).

(١) ينظر : الفكر والثقافة في التاريخ الحضري : ٩٢ .

(٢) ينظر : الفكر والثقافة في التاريخ الحضري : ٩٥ ، ٩٦ .

٦ — الكتب والمكتبات :

الكتب العلمية في مختلف فروع المعرفة متوافرة في حضرموت بصورة تلفت النظر وتدعو إلى الإعجاب وتثبت حرص الحضارمة على توفير وسائل العلم، ورغم ارتفاع ثمن الكتاب لعدم وجود المطبع واعتماد الناس على النساخين الذين يطلبون أجوراً مرتفعة ، فقد كانت أكثر البيوتات المشهورة بالعلم تقتني مجموعة كبيرة من الكتب في شتى الفنون .

بالإضافة إلى المكتبات الخاصة التي يحتفظ بها أصحابها من أهل العلم في تريم وسيئون و الشحر و غيل باوزير وشمام و حورة وعمد و دوعن، فقد كان كثير من محبي العلم وأهل الفضل يجمع الكتب العلمية ثم يجعلها وفقاً للطلبة^(١) .

٧ — الثقافة العامة :

إلى جانب الثقافة الخاصة التي يتلقاها الطلبة المنقطعون للعلم بوساطة الدراسة والأخذ عن العلماء ، توجد ثقافة عامة متاحة لجميع الأفراد على السواء في المدن وبعض القرى وهذه الثقافة لا تخرج في مجموعها عن التعاليم الدينية التي يحتاج إليها الشخص في أداء شعائره الدينية ومعاملته مع أهله وأبنائه وأقاربه والمجتمع الذي يعيش فيه .

والجمهور يتلقى هذه التعاليم في حلقات الدرس العامة التي تعقد في المساجد والمعاهد العلمية ، ومن الوعاظ والمرشدين الذين كثيراً ما يغشون المجتمعات بمحاضراتهم ، وبعضهم الآخر يتربّد على نواحي البدائية لإرشادهم^(٢) .

(١) ينظر : الفكر والثقافة في التاريخ الحضري : ٩٧ ، ٩٨ .

(٢) ينظر : الفكر والثقافة في التاريخ الحضري : ٩٨ ، ٩٩ .

ثالثاً الحال الاجتماعية :

أذكر في هذا التمهيد مقتطفات من مظاهر الحياة الاجتماعية التي عاشها

بحرق على النحو الآتي :

١ — التركيب السكاني

يتركب سكان حضرموت من ثلات شرائح :

أ — السادة والمشايخ : وهذه الشريحة من الناس يشتغل معظمهم بالعلم والدعوة إلى الله، وبعضهم يشتغل بالتجارة والزراعة ووظائف الدولة من إدارة وتعليم ، وعندهم نظام المناصب الذي يشبه إلى حد كبير نظام المقادمة في شريحة القبائل ، ولهم دور فعال في المجتمع ، ومن أبرز أدوارهم ، الإصلاح بين أفراد الأسر ، وإقراء الضيف ، ومساعدة المحتاج ، والقيام بالواجبات الدينية من إماماة الناس في المساجد وإقامة الدروس عقب الصلوات ، ونشر العلم في المدن والبوادي^(١) .

ب — القبائل : وهم الذين يسكنون الصحاري وشغلهم الرعي والصيد وتربية أبنائهم تربية عسكرية ، إذ يدربونهم على السلاح وتسليق الجبال ، وكل قبيلة يعرف مقدم يرجع إليه في كل أمور القبيلة وقوله هو الفصل للقبيلة ، وبيته مقصد الضيافة لكل قادم على القبيلة ومساعدة المحتاج ، وللقبائل أعراف تنظم العلاقات بينها ، وفي بعضها مخالفة للشريعة الإسلامية^(٢) .

ج — العمال وال فلاحون والصيادون وأصحاب الحرف :

يشتركون هؤلاء بأعمالهم في تكميل السلم السكاني للمجتمع ، وأحياناً يظهر فيهم العالم والمفتى مع ما يباشره من تلك الحرف^(٣) .

(١) ينظر : أدوار التاريخ الحضري : ٢ / ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، وحضرموت عبر أربعة عشر قرناً : ٦٢ .

(٢) ينظر : حضرموت عبر أربعة عشر قرناً : ٦٢ .

(٣) ينظر : جهود علماء حضرموت في الدراسات القرآنية : ١٢ .

٢— الحياة الأسرية :

حياة الأسرة في حضرموت في عصر بحرق حياة رضى وقناعة وترابط بمقتضى جو هذا البلد الذي يعيش فيه ، وعندهم ما يكفيهم في عmad حياتهم من ناحية المطعم والملابس والمسكن ، فغالب أقواتهم من التمر ، والحبوب كالبلور والدخن ، ويعتمدون في ملابسهم على ما تنتجه المحاوak «آلات النسيج» ، وأغلب أدواتهم محلية تصنع من الخزف والأخشاب والخوص ، فأفراد الأسرة في المنزل يجتمعون على مائدة في الوجبات الأصلية ، والعائلات المحافظة الكبيرة تخصص مائدة للرجال وأخرى للنساء ، وحديث المائدة منوع ومحلى غالباً كل بما يرتبط وحياتها الخاصة^(١) .

٣— الهيئات الاجتماعية الخيرية :

تقسم تقسيماً حسب مساكنهم ، ويسمى هذا التقسيم حُوفْ وهي جمع حَافَة ، بمعنى حارة وجمعها حارات حيث تقسم المدينة على أحياe فيقوم شيوخ وفتیان كل حي بإسعافات وخدمات اجتماعية من انتشال الغريق وإطفاء الحرائق وطبخ الطعام وتقديمه وإدارة المشروبات في المجتمعات العامة من مأتم وولائم واحتفالات ، وأغلب تلك الأعمال مجاناً ، وما على من حدثها عنده حادثة إلا إبلاغ رئيسهم «مقدمهم» فيسارعون فوراً إلى إجابته، وقد تأسس هذا النظام بعد منتصف القرن الثامن الهجري، وهذا ما يدلنا على تماسك المجتمع، وتكافل أفراده^(٢).

٤— العادات والتقاليد والآداب :

لكل طائفة من طوائف الشعب الحضرمي عادات وتقاليد وآداب كثيرة منها موروث وبعضها مأخوذ من الآداب الإسلامية والعربية ، من ذلك توقير الكبار في السن فيدعوه الصغير من هو أكبر منه بـ يا «عم» أو يا «أب» أو يا «حال»، وكنية شائعة بينهم كما هي شائعة عند العرب ، وكذا تقبيل اليد عندهم مظاهر الاحترام ، ومن العادات الإسلامية الصميمية المسابقة في إكرام الضيف وحمرى الجار والغيرة على العرض والاعتناء بالحشمة والصون والعنف ، وهذا لا يعني أن المجتمع الحضرمي خال من العادات السيئة كالمغالاة في المهرور عند بعض القبائل ، والتنابر بالألقاب حيث قل أن تجد مدينة أو قرية إلا وينبذ أهلها بلقب مختص على سبيل التهكم والانبساط^(٣) .

(١) ينظر : أدوار التاريخ الحضرمي : ٢٧٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ .

(٢) ينظر : أدوار التاريخ الحضرمي : ٢٨٣ / ٢ ، ٢٨٤ .

(٣) ينظر : أدوار التاريخ الحضرمي : ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ .

المبحث الثاني

اسمه :

محمد بن عمر بن المبارك بن عبدالله بن علي الحميري اليماني الحضرمي الشافعي الشهير بحرق بحاء مهملة بعد الموحدة ثم راء مفتوحة بعدها قاف^(١).

نسبة :

السميراني نسبة إلى حمير ، وهي أصل القبائل ، نزلت أقصى اليمن وهي القبيلة التي ينسب إليها الحميريون في اليمن^(٢) ، الحضرمي نسبة إلى حضرموت ، والشافعي نسبة إلى الإمام الشافعي ، اليماني نسبة إلى اليمن .
كنيته : أبو عبدالله^(٣) .

لقبه : اشتهر بلقب وهو بحرق^(٤) ، ذكره كل من ترجم له فصار علما عليه^(٥) .
وله ألقاب أخرى جمال الدين ، وسراج الدين ، لعلها جاءت لفقهه في الدين وعلمه به^(٦) .

(١) ينظر : الضوء اللماع لأهل القرن التاسع للساخاوي : ٨ / ٢٥٣ ، والنور السافر عن أخبار القرن العاشر للعیدروس : ١٣٣ ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن عماد الجنبي : ٨ / ١٧٦ ، وهدية العارفين : ٢ / ٢٣٠ ، وإيضاح المكنون في ذيل كشف الظنون : ١ / ٧٦ ، وكلاهما لإسماعيل باشا البغدادي ، ونرفة الخواطر وبهجة المسامع والتوازن لعبدالحي اللكوني : ٤ / ٣٠٦ ، والأعلام للزركي : ٧ / ٢٠٧ ، ومعجم المؤلفين : لعمر رضا حالة : ١١ / ٨٩ ، والروض الأغن : ٣ / ٩٥ ، وتاريخ الشعراء الحضرميين للسفاق : ١ : ٤٢ ، والفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي : ١٤٥ ، وصفحات من التاريخ الحضرمي : ١٤٢ ، وكلاهما لسعيد باوزير ، والجامع لبامطرف : ٤ / ٢١ ، وإدام القوت : ٢٠٢ ، ومصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبيسي : ١٣٥ ، وجهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي : ١ / ٤٦٤ ، ٤٧٤ ، وأعلام العرب في العلوم والفنون لعبد الصاحب الدجيلي : ٣ / ٣٢ ، غير أن إسماعيل باشا البغدادي ذكر أن اسم أبيه (محمد) واسم جده (عمر) . والصواب ما أثبتناه في المتن ، وخلاصة الخبر عن بعض أعيان القرنين العاشر والحادي عشر : ٣٠١، ٣٠٠ .

(٢) ينظر : ذكرها كل من ترجم له .

(٣) ينظر : الأنساب للسعاني : ٤ / ٢٦٤ ، والباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزي : ٣٩٣ / ١ .

(٤) بَحْرَقُ : كَجَعَقَرِ لقب محمد بن عمر بن مبارك بن عبدالله بن علي الحميري الحضرمي الشافعي .

نَاجُ الْعَرَوْسِ : ٦ / ٢٨٤ .

(٥) ذكره كل من ترجم له .

(٦) ذكره كل من ترجم له .

إذ درج على ميل هذه الألقاب كـ (تاج الدين ، وشهاب الدين) لمن حاز العلم في الدين.

مولده :

ولد بحرق في مدينة سينون كبرى مدن وادي حضرموت^(١).

وأما ما ذكره بامطرف في الجامع^(٢) وهو أنَّ بحرقاً ولد في مدينة الشحر ربما يكون سهواً لشهرته العلمية في هذه المدينة وتوليه قضاها ، إذ ذكر من ترجم لهـ «بحرق» أن مولده بمدينة سينون ، كما أن أسرته تقطنها إلى الآن .

وكان مولده في ليلة النصف من شعبان سنة تسع وستين وثمان مائة للهجرة^(٣) .

(١) ينظر : تاريخ الشعر والشعراء : ١ / ١٢١ ، والفكر والثقافة في التاريخ الحضري : ١٤٥ .

(٢) ينظر : الجامع : ٤ / ٢١ ، ٢٢ .

(٣) ينظر : الضوء الالمعم : ٨ / ٢٥٣ ، والنور السافر : ١٣٥ ، وشذرات الذهب : ٨ / ١٧٦ ، ونזהة الخواطر : ٤ / ٣٠٦ ، والأعلام : ٧ / ٢٠٧ ، ومعجم المؤلفين : ١١ / ٨٩ ، وتاريخ الشعراء الحضريين : ١ / ١٢٢ ، وصفحات من التاريخ الحضري : ١٤٢ .

المبحث الثالث

نشأته :

نشأ بحرق في بيئة علم وفضل وديانة ونباهة ، فمنذ بدأ أن يعرف يمينه من يساره ، فعب من العلوم ونهل في بداية حياته وشب عن الطوق واستوى على ساقه وهو في هذا الجو العلمي الخصيب ، وكان لتوجيهه شيوخه له توجيهها علمياً صادقاً أثر كبير في نبوغه وتفوقه فقد غرس فيه حب الجد والاجتهد ، والمحافظة على الوقت والتعود على السهر في مذاكرة العلم ووضعه نصب عينيه في كل شؤون حياته ، وصاهر حمزة الناشري على ابنته وأولادها .

طلبه للعلم :

فلما كانت نشأته في بيئة علم وفضل حفظ القرآن العظيم ، ومعظم الحاوي ، ومنظومة البرماوي في الأصول ، وألفية ابن مالك بكمالها في النحو ، وغيرها من العلوم الأخرى ، واشتغل بالفقه وأصوله ، والحديث وعلومه والערבية وآدابها على عبدالله أبي مخرمة حتى كان جل انتفاعه به ، وأخذ عن غيره ، فكان مطلعاً في علوم كثيرة ، كالتصوف والنحو والصرف والحساب والطرب والأدب والفالك^(١).

صفاته :

حوى بحرق صفات الجمال وغزاره العلوم التي غرست في نفسه، كان ذا بديهة نادرة وقريبة متوفدة شبيها بمشايخه الكرام في العلم والنجابة ولو مد الله في عمره لبلغ مبلغ شيوخه وزاد في شتى الفنون والعلوم والمعارف ، ولكنه رحمه الله رغم قصر عمره قد صار نجيباً مرموقاً يشار إليه بالبنان ، وقد بارك الله في عمره فأخرج للناس العديد من التصانيف البديعة النافعة قرئت عليه وانتشرت بعد موته .

(١) ينظر : الضوء اللامع : ٢٥٣ / ٨ ، والنور السافر : ١٣٥ ، وشذرات الذهب : ٨ / ١٧٦ ، ونזהة الخواطر : ٤ / ٣٠٦ ، والأعلام : ٢ / ٢٠٧ ، ومعجم المؤلفين : ١١ / ٨٩ ، وتاريخ الشعراء الحضرميين : ١ / ١٢٢ ، وصفحات من التاريخ الحضرمي : ١٤٢ .

أخلاقه :

وكان بحرق مشهوراً بالشجاعة والكرم متصفًا بمحاسن الأوصاف والشميم ويكفي في فضله العظيم أن بحرقاً ضرب به المثل في الأخلاق الكريمة وعد من أئمة الفضل المشهورين واشتهر ذكره وطار صيته وضررت به الأمثال ولم يكن يأخذ لنفسه من معلوم القضاء شيئاً بل كان يخص بعض المحتاجين من الفقهاء والدرسة ولم يزل في جميع مدة ولايته القضاء وغيرها مستمراً على جميع ما ذكرناه عنه من تعليم ونسخ المصاحف والسعى في حوايج المسلمين والشفاعات لهم إلى الملوك فمن دونهم والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعدم المداهنة والمراعاة في الأحكام والإغلاظ للظلمة وعدم الاحتفال بأهل الدنيا وأرباب الجاهات والمناصب والتلشف في الملبس حتى أنه كان يعصر المداد بعمامته وقد لا يكون له إلا ثوب واحد يتزرر ببعضه ويجعل بعضه على عاتقه ويمشي كذلك في الأسواق وغيرها غير مكترت بأحد ولا مستح من أحد ، ويكفي في ذلك أنه أختلف هو والفقير عبدالله بن محمد بن عيسى في مسألة في الفقه وطال النزاع بينهما حتى اشتهر بين الناس فجاء عبدالله بن محمد بن عيسى إلى الفقيه بحرق ومعه كتاب الروضة للنووي فأوقفه على المسوأة فرجع إلى قوله ثم أن الفقيه بحرق صعد المنبر وخطب وقال : ألا إنَّ المسألة التي اختلفت فيها أنا والقاضي بن عيسى وجدت الحق فيها معه . ولا يخفى ما في هذه الحكاية من المنقبة العظيمة له التي تشهد بغزاره علمه وكثرة أطلاعه وفيها ما يدل على تواضع الفقيه بحرق وإنصافه من نفسه وأعترافه بالحق ورجوعه إليه وهذا عزيز .^(١).

(١) ينظر : النور السافر : ٤٤ ، والفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي : ١٤٤ ، وصفحات من التاريخ الحضرمي : ١٤٦ .

المبحث الرابع

مكانته العلمية :

برع بحرق في علوم شتى ، فإذا دار الكلام عن علوم القرآن نراه يأخذ مكاناً مرموماً فهو صاحب مدرسة اعتمدت العلوم القرآنية منهجاً فهو صاحب تفسير آية الكرسي ، وإذا كان الحديث في علوم السيرة فهو صاحب كتاب الحسام المسلول ، وإن كان الحديث عقيدة فهو صاحب الحديقة الأنثقة في شرح العروة الوثيقة ، فكان بحرق من أئمة أهل اللغة في عصره ، من العلماء الراسخين والأئمة المتبحرين وقد أثني عليه العلماء وأكابرها مقامه العلمي سواء الذين تتلمذوا عليه أو الذين ترجموا له.

— توليه القضاء :

أراد بحرق أن يستقر بعد أداء فريضة الحج ، وبعد عدة رحلات قضاها في طلب العلم وتحصيله ، قصد الشّرْح^(١) وأقبل على نفع الناس بالدرس والفتوى . وعرف بحرق بعدله وإنصافه وصدقه بالحق ، فأحبه الناس وأثروا عليه لعلمه وخلاله فقلده السلطان بدر الدين بن عبدالله بن جعفر الكثيري المعروف بأبي طويرق «تـ ٩٧٧هـ» منصب القضاء وطبق أحكام الشريعة ، ولكنه لم يدم طويلاً في القضاء إذ تركه لتدخل أمير الشرح في شؤون القضاء^(٢) .

(١) كبرى مدن حضرموت الساحلية .

(٢) ينظر : محمد بن عمر بحرق دراسة نحوية صرفية : ٥٨ .

— في حلقات الدرس :

اتجه بحرق إلى الناس مقبلاً على نفعهم في حلقات التدريس التي كانت تعقد في الغالب في المساجد بعد ماكملت مداركه العلمية ونمّت مواهبه من تحصيله العلم بعد رحلاته فقصد الشحر وتصدى للتدريس والإفتاء فانتفع به خلق كثير . ولما ساءت أحواله بالشحر لخلافه مع أميرها كما سبق ذكره ، ترك الشحر وتوجه تلقاء عدن فرحب به أميرها مرجان وأكرمه، ومكّنه من التدريس والإفتاء فدرس فيها وأفتقى وألف .

ولما مات أمير عدن لم يطب المقام له فيها فغادرها متوجهاً إلى الهند فقصد ولاية الدكن فأحبه أميرها المظفر وأقبل أيضاً في الدكن على تدريس الناس فحسده بعضهم ونشر عنه الأكاذيب ، فترك ولاية الدكن ورحل إلى ولاية كمبایة في الهند فدرس فيها وأفتقى ولكنه حُسِدَ فيها أيضاً فتوفي مسموماً بفعل بعض حсадه^(١) .

— أعماله الإدارية والسياسية :

اختار السلطان بدر أبو طويرق بحرقاً لمهمة القضاء ، لأنها من المهام الصعبة إذ يترتب على ذلك استقرار أمور الدولة ولاسيما إذا تحقق العدل بين الناس. ولم يكتف أبو طويرق بذلك ، ولكنه ولّى بحرقاً إدارة بعض أعماله الحكومية فجعله مستشاراً يرجع إليه إذا عظمت الأمور وادلهمت الخطوب ، وقد أثبت بحرق من خلال ما أنسد إليه حسن التصرف ورجاحة العقل ونفاد البصيرة . كما أوكل إليه بعض المهام الحربية إذ اختاره أبو طويرق مع كثير من رجال العلم لإدارة الشؤون الحربية في دولته .

(١) ينظر : محمد بن عمر بحرق دراسة نحوية صرفية : ٥٨ .

ثناء العلماء عليه :

حظي بحرق بمكانة علمية سامقة جعلت من عاصره ومن ترجم له ونظر في علمه يعجب به ويذكره بالمحامد ، ولم يذكره الذين ترجموا له إلا بالمدح والثناء على علمه وفضله من ذلك جملة من أقوال العلماء فيه :

١ - قال فيه العيدروس «تـ ١٠٣٨هـ» : «الشيخ الإمام البارع النحوي اللغوي الأديب المتفنن جمال الدين محمد بن عمر بن مبارك وكان من العلماء الراسخين والأئمة المتبحرين ، اشتغل بالعلوم وتفنّن بالمنطق منها والمفهوم وتمهر في المنثور والمنظوم ، وكانت له اليد الطولى في جميع العلوم ، وصنف في كثير من الفنون كالحديث والتصوف والنحو والصرف والحساب والطب والأدب والفلك وغير ذلك . وما رأيت أحداً من علماء حضرموت أحسن ولا أوجز عبارة منه »^(١)

وقال فيه أيضاً «وبالجملة فإنَّه كان آيةً من آيات الله تعالى ، وكتبه تدل على غزاره علمه وكثرة اطلاعه ، وكان غاية في التحقيق ، وجودة الفكر والتدقيق »^(٢) وقال في موضوع آخر : «وكان رحمة الله من محاسن الدهر له اليد الطولى في النظم والنشر والخطب وغيرها ، وكان غاية في الكرم محسناً إلى الطلبة وغيرهم ، كثير الإيثار محبًا لأهل الخير ، متصفًا بالإنصاف رجاعًا إلى الحق مفضلاً جوادًا سيدًا قوي النفس ... »^(٣) .

٢ - وقال فيه المرتضى الزبيدي (تـ ١٢٠٥هـ) : « علامة اليمن »^(٤) .

٣ - وقال فيه محدث الهند الإمام عبدالحي اللکنوي (تـ ١٣٤١هـ) «الشيخ العلامة المحدث جمال الدين محمد بن عمر بن مبارك بن عبدالله بن علي الحميري الحضرمي الشهير بحرق ، كان من العلماء المحققين والفضلاء المدققين ... »^(٥).

٤ - وقال فيه كحالة : « عالم مشارك في الحديث والتصوف والنحو والصرف والحساب والطب والفلك وغير ذلك »^(٦).

(١) ينظر : النور السافر : ١٣٣ .

(٢) ينظر : النور السافر : ١٣٤ .

(٣) ينظر : النور السافر : ١٣٦ .

(٤) ينظر : تاج العروس : ٢٥ / ٣٣ . مادة (حرق) تحقيق / مصطفى حجازي .

(٥) ينظر : نزهة الخواطر : ٤ / ٣٠٦ .

(٦) ينظر : معجم المؤلفين : ١١ / ٨٩ .

٥ — وقال فيه باحنان : « ... الفقيه المتفنن محمد بن عمر بن مبارك بن عبد الله ابن علي بحرق » ^(١).

٦ — وقال فيه باوزير : « محمد بن عمر بحرق أحد العصاميين النوابغ الذين يصلون إلى المجد والشهرة لا عن طريق النسب والوراثة بل عن جدارة واستحقاق، وبواسطة الكفاءة وحسن الاستعداد ومواصلة الكفاح » ^(٢) و قال فيه : « ... فأصبح أحد العلماء النوابغ الذين يشار إليهم بالبنان » ^(٣). وقال : « ... وكان مثلاً للعدل والتزاهة والجهر بالحق قصده الطلبة في كل أنحاء البلاد للأخذ عنه والدراسة عليه » ^(٤).

٧ — وقال فيه السقاف : « عالمة نابغة واسع المعلومات ، خصب الذكاء ، كثير الإنتاج » ^(٥).

٨ — وقال فيه محمد الزهري الغمراوي : « ... العالم العالمة والبحر والبحر الفهامة الشيخ محمد بحرق الحضرمي » ^(٦)

٩ — وأنشِدت فيء أبيات لم يذكر لها قائل فقال أحدهم :

لأي المعاني زيدت القاف في اسمكم وما غيرَتْ شِيئاً إِذَا هِي تُذَكَّرُ
 لأنكَ بَحْرُ الْعِلْمِ وَالْبَحْرُ شَانُه إِذَا زِيدَ فِيهِ الشَّيْءُ لَا يَتَغَيَّرُ
 وقال الآخر :

فَأَنْتَ بَحْرٌ وَقَافٌ مَالَهُ طَرَفٌ
 سَمِيُّ خَيْرِ الْأَنَامِ الطَّاهِرِينَ مَضَى
 يَهْنَاكَ يَهْنَاكَ هَذَا الْفَخْرُ تَشْرِيفاً

(١) ينظر : جواهر تاريخ الأحقاف : ٢ / ١٨٧ .

(٢) ينظر : صفحات من التاريخ الحضرمي : ١٤٢ .

(٣) ينظر : صفحات من التاريخ الحضرمي : ١٤٢ .

(٤) ينظر : الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي : ١٤٥ .

(٥) ينظر : تاريخ الشعراء الحضرميين : ١ / ١٢١ .

(٦) ينظر : تحفة الأحباب وظرفه الأصحاب لبحرق شرح ملحة الإعراب للحريري : ٤٨ .

(٧) ينظر : النور السافر : ١٤٠ .

(٨) ينظر : النور السافر : ١٤٠ .

المبحث الخامس

رحلاته :

إنَّ الترحل دأب طلبة العلم ، وكان بحرق من حذا هذا الحذو ، فأولى رحلاته إلى غيل باوزير حيث أخذ الفقه والتصوف ، وأما الثانية فقد كانت إلى عدن إذ ازداد تطلعًا في الفقه والأصول واللغة ، والثالثة إلى زبيد وقد أخذ عن علمائها الحديث والتفسير والنحو .

وغادر اليمن متوجهاً إلى الحجاز لأداء فريضة الحج فسمع من كبار علمائها السخاوي الذي أخذ عنه الحديث .

كما قام بأربع رحلات غير ما ذكر ، الأولى إلى الشحر واستقرَّ بها لينشر علمه الذي تعلَّمه في شئون القضاء ، وعندما تدخل أمير الشحر في شئون القضاء ، رحل إلى عدن معلِّماً الناس الخير ، فأقام بها رحْلاً من الزمن حتى توفي أميرها ، ورحل إلى ولاية الدكن في بلاد الهند فقربه إليه سلطانها مظفر لعلمه وانتفع به الناس غير أن حسَّاده نشروا حوله الأقاويل الكاذبة ؛ فغادر إلى ولاية كمبایة ولكنَّه لم يسلم من الحسد مرة أخرى فمات مسموماً .

شيوخه :

طاف بحرق في الآفاق ، طلباً للعلم والمعرفة مما أن يسمع بشيخ عالم مشهور ، حتى يشد إليه الرحال ليتلمذ عليه ، فأخذ عن أكثر علماء عصره ، وقد ذكرت المصادر شيوخه في أثناء ترجمته له ، وأنا ذاكرهم بترتيب وفياتهم :

١ - السخاوي^(١) (٩٠٢ - ٥٨٣١ هـ)

هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي ، مؤرخ وعالم من علماء الحديث والتفسير والأدب ولد في القاهرة ، ولقب بالسخاوي نسبة إلى «سخا» من قرى مصر .

(١) ينظر : الضوء اللامع : ١ / ٨ ، ٣٢ ، والنور السافر : ١٨ ، ٢٣ ، وشذرات الذهب : ١٧ ، ١٥ / ٨ ، والأعلام : ٦ / ١٩٤ ، ومعجم المؤلفين : ٩ / ١٥٠ ، ١٥١ .

وقد أخذ بحرق عنه الحديث عندما قصد الحجاز للحج ، وللسخاوي مؤلفات كثيرة أشهرها «الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع» و «شرح ألفية العراقي» في مصطلح الحديث و «المقاصد الحسنة» في الحديث .

٢ - باجرفيل^(١) ، «المقاصد الحسنة» ٩٠٣ هـ - ٨٢٠ هـ

هو محمد بن أحمد باجرفيل الدوعني^(٢) أحد فقهاء حضرموت المتصوفة ، أقام في غيل باوزير وتوفي بها ، وقد أخذ بحرق عنه الفقه والتتصوف .

٣ - بامخرمة^(٣) : «٨٣٢ هـ - ٩٠٣ هـ» هو أبو الطيب عبدالله^(٤) بن أحمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم بامخرمة الحميري السيباني^(٥) الهراني^(٦) الحضرمي العدني الشافعي .

حفظ القرآن ودرس الفقه ، ثم رحل إلى الحجاز لأداء فريضة الحج وعاد إلى عدن وقرأ الحديث والتفسير على أستاذه محمد بن مسعود باشكيل ، ومحمد باحميش . وقد ولـي قضاء عدن مدة حتى اعتزله راغباً عنه بنفسه ، ومن مؤلفاته فتاوى مرتبة على أبواب الفقه ، وله النكت على ألفية ابن مالك ، وشرح على ملحة الإعراب للحريري .

وقد أخذ بحرق عنه الفقه والأصول وعلوم العربية .

(١) ينظر : النور السافر : ٢٣ ، ٢٤ ، والفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي : ١٤٣ - ١٤٤ .

(٢) نسبة إلى وادي دوعن الكبير في حضرموت وهو سلسلة من الجبال ، وينسب إليه العسل الدوعني المشهور . ينظر : معجم البلدان لياقوت الحموي : ٢ / ٤٨٤ .

(٣) ينظر : الضوء اللامع : ٥ / ٨ ، ٩ ، والنور السافر : ٣٠ ، ٣٦ ، وشذرات الذهب : ٨ : ٢١٢٠ ، وهدية العارفين : ١ / ٤٧١ ، وإيضاح المكنون : ٢ / ٤٩٣ ، ٥٥٢ ، ومعجم المؤلفين : ٦ / ٢٨ ، والفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي : ١٣٨ .

(٤) ذكر ابن عماد في شذرات الذهب أن اسم بامخرمة عبد الرحمن ، وأظنه وهم .

(٥) نسبة إلى سيبان وهو بطن من بطون حمير القحطانية ، ينظر : الأنساب : ٧ / ٢١٤ ، واللباب في تهذيب الأنساب : ٢ / ١٦٤ ، ١٦٣ ، ومعجم القبائل القديمة والحديثة : ٢ / ٥٦٩ ، وتاريخ حضرموت السياسي : ١٠١ / ٢ .

(٦) نسبة إلى الهررين «تنمية هجر» وهما مدینتان مقابلتان في رأس جبل بحضرموت ، ينظر : معجم البلدان ٥ / ٣٩٢ ، ومراصد الإطلاع : ٣ / ١٤٥١ ، ومعجم المؤلفين : ٦ / ٢٨ ، وذكر حالة أنه «البراني» أو «البرين» لعله سهو .

٤ - بأفضل^(١) «٨٤٠ هـ - ٩٠٣ هـ»

هو جمال الدين محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد الشهير بابن علي بأفضل السعدي الحضرمي ، كان عالماً عاملاً ، ولد في مدينة تريم بحضرموت . رحل إلى عدن طالباً للعلم عن باشكيل وباحميش ، حيث برع فيه وعين للفتوى ، وتوفي بعدن .

أخذ بحرق عنه الفقه وعلوم العربية .

٥ - الأهدل^(٢) «٨٠٥ هـ - ٩٠٥ هـ» هو بدر الدين بن الصديق بن الحسين بن عبد الرحمن الأهدل ، ولد في ربیع الثاني سنة خمس وثمانمائة بأبيات حسين ، ونشأ بها بنواحيها ، أخذ الفقه عن الفقيهين أبي بكر بن قعيس وأبي القاسم بن عمر ، كما أخذ النحو على أولهما ، ثم انتقل إلى بلاد المراوعة وأخذ عن علمائهما ودخل زبيد ثم عاد إلى بلاده وبقى فيها إلى وفاته سنة خمس وتسعمائة هجرية من تصانيفه «كشف الغطاء عن حقائق التوحيد وعقائد الموحدين»^(٣) «بيان ذكر الأئمة الأشعريين ومن خالفهم» و «اللمعة المقنعة في ذكر فرق المبتدةعة»^(٤) وأخذ بحرق عنه الفقه والنحو والصرف .

٦ - العيدروس^(٥) «٨٥١ هـ - ٩١٤ هـ»

هو أبو بكر بن عبدالله العيدروس ، ولد بمدينة تريم في حضرموت سنة إحدى وخمسين وثمانمائة ، وأقام بعده خمساً وعشرين سنة ، وكان من أكابر الصوفية وقطبًا من أقطابها ، ومن مشايخه في العلم محمد بن أحمد بأفضل ، وله إجازات متعددة من علماء الآفاق كالسخاوي ، وكانت وفاته في ليلة الرابع عشر من شوال سنة أربع عشرة وتسعمائة هجرية . وقد أخذ عنه بحرق التصوف .

(١) ينظر: الضوء الالمعم : ٧ / ١٤ ، والنور السافر : ٢٤ ، ٢٧ ، وشذرات الذهب : ٨ / ١٩ ، وهدية العارفين: ٢٢٢ / ٢، ٢٢٢ ،

ويوضح المكنون : ٢ / ٩٦ ، ٦٨٣ ، ومعجم المؤلفين : ٨ / ٢٨٣ ، والفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي: ١٤٢ .

(٢) ينظر : النور السافر : ٢٧ ، ٢٨ ، والأعلام : ٢ / ٢٤٠ .

(٣) وهو مخطوط بمكتبة دار الكتب باستنبول ، ذكره الزركلي في كتابه الأعلام : ٢ / ٢٤٠ .

(٤) وهو مخطوط بمكتبة دار الكتب باستنبول ، ذكره الزركلي في كتابه الأعلام : ٢ / ٢٤٠ .

(٥) ينظر : النور السافر : ٢٧ ، ٨٣ ، وشذرات الذهب : ٨ / ٦٢ ، ٦٣ ، ويوضح المكنون : ١ / ٣٦١ ، ٣٦٢ ، والكوناك السائرة : ١ / ١١٤ ، ١١٣ .

٧ — الناشري ^(١) « ٥٨٣٣ — ٥٩٢٦ »

هو حمزة بن عبدالله بن محمد بن علي الناشري أبو العباس الشافعي ، ولد بمدينة زبيد ثالث عشر شوال من سنة ثلاثة وثلاثين وثمانمائة ، وأخذ العلم عن أكابر علمائها ، كما أخذ عن ابن حجر العسقلاني ، وأبي زكرياء الأنصاري والسيوطى والسخاوي وأجازوه ، توفي سنة ست وعشرين وتسعمائة . وأخذ بحرق عنه الفقه والحديث وعلوم العربية .

تلاميذه :

ذكر السقاف واحداً من تتلمذ لحرق وهو أحمد بن أبي بكر بن عبدالله العيدروس ، وذكره جاء عابراً عندما ذكر شعر بحرق فقال: « شعره كثير ... من ذلك قوله يمدح تلاميذه العلامة السيد أحمد بن أبي بكر بن عبدالله العيدروس العلوى» ولم يزد على ذلك شيئاً .

وقد ذكرت كتب التراث أن طلبة العلم الذين قصدواه من البلاد اليمانية كثير ^(٢) . وأنه كان سخياً محسناً إلى طلابه ^(٣) ، لا نستطيع أن نحصي من تتلمذ على بحرق واغترف من بحر علمه الواسع فإنهم كثير نذكر منهم :

١ — أحمد بن أبي بكر بن عبدالله العيدروس . ^(٤)

٢ — أحمد بن حسين العيدروس . ^(٥)

٣ — عبدالله بن محمد بن عبدالله العيدروس . ^(٦)

٤ — عبدالقادر بن أحمد بن أبي بكر الحباني . ^(٧)

٥ — محمد بن عمر باقطام بامخرمة . ^(٨)

(١) ينظر الضوء الالمعنون : ٣ / ١٦٤ ، ١٦٥ ، والنور السافر : ١٢٠ ، ١٢١ ، ومعجم المؤلفين : ٤ / ٧٨ ، والأعلام : ٢ / ٢٧٨ .

(٢) ينظر : الفكر والثقافة في التاريخ الحضري : ١٤٥ .

(٣) ينظر : النور السافر : ١٣٦ .

(٤) ينظر : تاريخ الشعراء الحضرميين : ١ / ١٢٣ .

(٥) ينظر : جهود علماء حضرموت في الدراسات القرآنية : ٢١٢ .

(٦) ينظر : جهود علماء حضرموت في الدراسات القرآنية : ٢١٢ .

(٧) ينظر : جهود علماء حضرموت في الدراسات القرآنية : ٢١٢ .

(٨) ينظر : جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي : ١ / ٤٦٥ .

المبحث السادس

آثاره و مؤلفاته :

لقد كان بحرق غزير العلم وافر الإنتاج ، بارعاً فيسائر العلوم الشرعية وآلاتها، ترك بعده تأليف حسنة وتصانيف جمة ضمت كتاباً بدعة ورسائل مفيدة ، وسأذكر ما عثرت عليه من آثاره المبثوثة في المصادر والمكتبات ذاكراً المطبوع منها والمخطوط والمفقود مشيراً إلى أماكن وجود نسخه المخطوطة وهي :
أولاً في علوم القرآن :

أ - مختصر كتاب التعريف والأعلام :

ذكره الحبشي والرقبي والأنسي ^(١) .

وهذا الكتاب تلخيص لكتاب التعريف والأعلام لما أبهم من القرآن للسيهيلي أبي زيد عبد الرحمن بن عبد الله .

وأما نسخ هذا المخطوط فذكر الحبشي أنه توجد نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم في حضرموت ضمن مجاميع وقف آل ابن يحيى برقم «٢٧٤٣» رقم المجموعة «٣٠» .

وذكره الرقيحي والأنسي ضمن مجاميع المكتبة العامة بالجامع الكبير بصنعاء برقم «١٢١١» ، وووافت على نسخة رابعة بمدينة زبيد في مكتبة الأشاعرة عند زيارتي لها . وقد حصلت على النسخ الأربع كلها .

ب - تفسير آية الكرسي :

ذكره الزركلي ^(٢) وبامطرف ^(٣) والحبشي ^(٤) ، وعلى حد علمي أنه لم يطبع ونسخه ذكرها الحبشي ولم يعين أماكنها .

(١) ينظر : فهرس مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء : ١ / ٣١ .

(٢) ينظر : الأعلام : ٦ / ٣١٦ .

(٣) ينظر : الجامع : ٤ / ٢٢ .

(٤) ينظر : مصادر الفكر الإسلامي في اليمن : ٢٤ .

ج — ذخيرة الإخوان من كتاب الاستغناء بالقرآن :

ذكر هذا الكتاب : العيدروس ^(١) والبغدادي ^(٢) واللکنوي ^(٣) والسفاق ^(٤) وباؤزير ^(٥) والحبشي ^(٦) .

ذكر الحبشي أنه مختصر لكتاب الاستغناء بالقرآن ، وهو موجود ضمن مجاميع وقف آل ابن يحيى بتريم في مكتبة الأحقاف للمخطوطات ، ولم أجده فيها عند البحث .

د — مختصر الهدایة في علم القراءة :

ذكره السفاق ^(٧) وباؤزير ^(٨) والحبشي ^(٩) ولكن السفاق وباؤزير ذكراه باسم «مختصر نهاية الناشري في علم القراءات» ومهما اختلفت الأسماء فإن الكتاب قد أله بحرق لاختصار كتاب عثمان بن عمر بن أبي بكر الناشري في علم القراءات ^(١٠).

ه — إيضاح المستفيد لمعاني مقدمة التجوید :

ذكره : الزركلي ^(١١) والسفاق ^(١٢) وباؤزير ^(١٣) وبامطرف ^(١٤) والحبشي ^(١٥) وهو شرح متن الجزرية في فن التجوید لشمس الدين محمد بن محمد .

(١) ينظر : النور السافر : ١٣٦ .

(٢) ينظر : هدية العارفين : ٢ / ٢٣٠ .

(٣) ينظر : نزهة الخواطر : ٤ / ٣٠٩ .

(٤) ينظر : تاريخ الشعراء الحضرميين : ١ / ١٢٣ .

(٥) ينظر : صفحات من التاريخ الحضرمي : ١٤٣ .

(٦) ينظر : مصادر الفكر الإسلامي في اليمن : ٢٥ .

(٧) ينظر : تاريخ الشعراء الحضرميين : ١ / ١٢٣ .

(٨) ينظر : صفحات من التاريخ الحضرمي : ١٤٣ .

(٩) ينظر : مصادر الفكر الإسلامي في اليمن : ٢٥ .

(١٠) ينظر : محمد بن عمر برق دراسة نحوية صرفية : ٣١ .

(١١) ينظر : الأعلام : ٦ / ٣١٦ .

(١٢) ينظر : تاريخ الشعراء الحضرميين : ١ / ١٢٣ .

(١٣) ينظر : صفحات من التاريخ الحضرمي : ١٤٤ .

(١٤) ينظر : الجامع : ٢٢ .

(١٥) ينظر مصادر الفكر الإسلامي في اليمن : ٢٥ .

سماه الزركلي وبامطرف «شرح المقدمة الجزرية»^(١) ، وسماه باوزير «شرح الجزرية في علم التجويد» وسماه أحمد محمد عيسوي ومحمد سعيد الملبح «تحفة القارئ والمقرئ شرح مقدمة بن الجزمي» وهو موجود في المكتبة الغربية في الجامع الكبير بصنعاء ضمن مجموعة «٢٩-٥٢:٨١» و«٥١:٨٥-٨٠». لقد وقفت على هذا المخطوط في مكتبة الأحقاف بتريم ضمن المجموعة «٣١٩» برقم «١٨٠» .

ونسخة أخرى موجودة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء برقم ١٥٧٥ «ذكرها الرقيحي والحبشي والأنسي».
ووقفت على نسخة رابعة بمدينة زبيد في مكتبة خاصة.

(١) ينظر : محمد بن عمر بحرق دراسة نحوية صرفية : ٣١ .

^{٢)} ينظر : فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير : ١ / ٢٥ .

ثانياً : في علوم الحديث والفقه :

أ - مختصر الترغيب والترهيب :

ذكره: العيدروس^(١) وابن العماد الحنفي^(٢) ورضا كحالة^(٣) والسفاق^(٤)

وبأوزير^(٥).

وهو مختصر لكتاب الترغيب والترهيب لأبي محمد عبد العظيم

ابن عبدالقوي بن عبدالله المنذري .

ولم أقف عليه على الرغم من طول البحث عنه ولعله من الكتب المفقودة .

ب - مختصر المقاصد الحسنة :

ذكره: العيدروس^(٦) وابن العماد الحنفي^(٧) والبغدادي^(٨) والكنوي^(٩)

والسفاق^(١٠) وبأوزير^(١١) .

وهذا الكتاب مختصر لكتاب المقاصد الحسنة لشيخه الحافظ محمد بن

عبدالرحمن بن محمد السخاوي وهو يعتني بالحديث متناً وسندًا .

وقد سماه السفاق وبأوزير والجشعي «تجريد المقاصد عن الأسانيد

والشواهد».

ولم أجده نسخة من هذا الكتاب .

(١) ينظر : النور السافر : ١٣٦ .

(٢) ينظر : شذرات الذهب : ٨ / ١٧٧ .

(٣) ينظر : معجم المؤلفين : ١١ / ٩٠ .

(٤) ينظر : تاريخ الشعراء الحضرميين : ١ / ١٢٢ .

(٥) ينظر : صفحات من التاريخ الحضرمي : ١٤٤ .

(٦) ينظر : النور السافر : ١٣٦ .

(٧) ينظر : شذرات الذهب : ٨ / ١٧٧ .

(٨) ينظر : هدية العارفين : ٢ / ٢٣٠ .

(٩) ينظر : نزهة الخواطر : ٤ / ٣٠٩ .

(١٠) ينظر : تاريخ الشعراء الحضرميين : ١ / ١٢٢ .

(١١) ينظر : صفحات من التاريخ الحضرمي : ١٤٤ .

ج – الأسرار النبوية في اختصار الأذكار النبوية :

ذكر هذا الكتاب العيدروس^(١) وابن العماد الحنبلي^(٢) والبغدادي^(٣) واللکنوي^(٤) ورضا كحالة^(٥) والسفاق^(٦) وبأوزير^(٧).

وهو اختصار لكتاب الأذكار لأبي زكرياء يحيى بن شرف النووي الدمشقي صاحب شرح صحيح مسلم ورياض الصالحين .

وقد وقفت على نسخ هذا المخطوط في مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم . وقد طبع طبعته الأولى سنة ١٤١٥ هـ بدار الحاوي للطباعة ، والنشر والتوزيع بصنعاء .

د – حلية البناء والبنيان فيما يحتاج إليه من أمر الدين :

ذكره العيدروس^(٨) والبغدادي^(٩) واللکنوي^(١٠) والزرکلي^(١١) والسفاق^(١٢) وبأوزير^(١٣) وبامطرف^(١٤) والحبشي^(١٥) .

وهو كتيب صغير ضم مسائل فقهية ، وأخرى في الترغيب والترهيب .
أما عن نسخ هذا المخطوط فقد عثرت على مخطوط في مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم برقم « ٣٠٨٥ » .

(١) ينظر : النور السافر : ١٣٦ .

(٢) ينظر : شذرات الذهب : ٨ / ١٧٧ .

(٣) ينظر : هدية العارفين : ٢ / ٢٣٠ .

(٤) ينظر : نزهة الخواطر : ٤ / ٣٠٩ .

(٥) ينظر : معجم المؤلفين : ١١ / ٩٠ .

(٦) ينظر : تاريخ الشعرا الحضرميين : ١ / ١٢٢ .

(٧) ينظر : صفحات من التاريخ الحضرمي : ١٤٤ .

(٨) ينظر : النور السافر : ١٣٦ .

(٩) ينظر هدية العارفين : ٢ / ٢٣٠ .

(١٠) ينظر : نزهة الخواطر : ٤ / ٣٠٨ .

(١١) ينظر : الأعلام : ٦ / ٣١٦ .

(١٢) ينظر : تاريخ الشعر والشعراء : ١ / ١٢٢ .

(١٣) ينظر : صفحات من التاريخ الحضرمي : ١٤٤ .

(١٤) ينظر الجامع : ٤ / ٢٢ .

(١٥) ينظر : مصادر الفكر الإسلامي في اليمن : ١٢٣ .

وقد طبع أربع طبعات اثنتان بمطبعة المدنى بالقاهرة ، والثالثة في مطبع
مكتبة الثقافة بعده ، والأخيرة في المدينة المنورة .

هـ — النبذة المختصرة في معرفة الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة :
ذكره : العيدروس^(١) والبغدادي^(٢) والكنوي^(٣) والسفاق^(٤) وبوازير^(٥)
والحشبي^(٦) .

جمع بحرق في هذا الكتاب العبادات التي تکفر الذنوب المقدمة والمؤخرة.
ولم أثر عليه .

و — المطالب السنوية في أهم العلوم الدينية :
لم يذكره أحد إلا أني وجدت ثلاثة نسخ منه مخطوطة في مكتبة
الأحقاف للمخطوطات بتريم في حضرموت ، ضمن مجاميع الرباط «٣٤٧» برقم
«١٨٨١» و«٣٠٩٧» ، والأخيرة منفردة برقم «١١٤٢» .

ز — النبذة المقررة للدعوى المحررة :
لقد وجدت ثلاثة نسخ منه في مكتبة الأحقاف للمخطوطات بمدينة تريم
في محافظة حضرموت ، الأول برقم «٢٦٢٦» و«٢٩٨٩» والثالث ضمن مجاميع
«٢٩٨» برقم «٦٣٢» .

ح — كتاب المقدمة :
ذكره أحمد محمد عيسوي ومحمد سعيد المليح^(٧) .
توجد نسخة واحدة في الجامع الكبير ضمن مجاميع «١١٧، ٢٥٨، ١١٠» .

(١) ينظر : النور السافر : ١٣٦ .

(٢) ينظر : هدية العارفين : ٢ / ٢٣١ .

(٣) ينظر : نزهة الخواطر : ٤ / ٣٠٨ .

(٤) ينظر : تاريخ الشعر والشعراء : ١ / ١٢٢ .

(٥) ينظر : صفحات من التاريخ الحضرمي : ١٤٤ .

(٦) ينظر : مصادر الفكر الإسلامي في اليمن : ٣١٨ .

(٧) ينظر : فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ٨٢٠ .

ثالثاً - في علوم العربية وآدابها :
أ - تحفة الأحباب وظرفه الأصحاب :

ذكره بافقية^(١) والعيدروس^(٢) وابن العماد الحنبلي^(٣) والبغدادي^(٤)
والكنوي^(٥) والزركلي^(٦) وبوازير^(٧) وبامطرف^(٨) والحبشي^(٩) والدجلي^(١٠)
والهلالي^(١١).

وهو شرح ملحة الإعراب للحريري .

وقد وجدت ثلاثة نسخ مخطوطة من هذا الكتاب في مكتبة الأحقاف بمدينة
تريم في حضرموت بالأرقام الآتية : «٣١١٨» «٢٨٨٨» «٣٠٨٧» .

وذكر الحبشي والرقيحي والأنسي وجود تسع نسخ في مكتبة الجامع
الكبير^(١٢). ونسخة ضمن مخطوطات جامعة أم القرى برقم «٣٤١ / ١».

وقد طبع عدة طبعات ووُجدت من هذه الطبعات نسختين إحداهما طبعت سنة
١٣١٩هـ بالمطبعة الميمنية في مصر ، والأخرى في مطابع دار الفكر
بلبنان ولم يكتب عليها سنة الطبع ، وقد طبع الكتاب محققاً في مكتبة الإرشاد
بصنعاء حققه : بشير عبدالله المساري سنة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م .

(١) ينظر : تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر : ١٦٨ .

(٢) ينظر : النور السافر : ١٣٦ .

(٣) ينظر : شذرات الذهب : ٨ / ١٧٨ .

(٤) ينظر : هدية العارفين : ٢ / ٢٣٠ .

(٥) ينظر : نزهة الخواطر : ٤ / ٣٠٩ .

(٦) ينظر : الأعلام : ٦ / ٣١٦ .

(٧) ينظر : صفحات من التاريخ الحضرمي : ١٤٤ .

(٨) ينظر : الجامع : ٤ / ٢٢ .

(٩) ينظر : مصادر الفكر الإسلامي في اليمن : ٤٢٤ .

(١٠) ينظر : أعلام العرب في العلوم والفنون : ٣ / ٣٣ .

(١١) نشأة الدراسات النحوية واللغوية في اليمن : ٢٨٠ .

(١٢) ينظر : فهرس المخطوطات بالجامع الكبير بصنعاء : ٣ / ١٤٥٢ ، ١٤٥٥ .

ب - فتح الأफال وحل الإشكال :

ذكره بافقية^(١) والعيدروس^(٢)، وابن العماد الحنفي^(٣)، وحاجي خليفة^(٤)، والبغدادي^(٥)، والزركلي^(٦)، وبوازير^(٧)، والحبشي^(٨)، والدجيلي^(٩)، ومحمد كامل^(١٠) ومصطفى نحاس^(١١).

وهو شرح لامية الأفعال لابن مالك المسمى بالشرح الكبير والذي يميز عن الشرح الصغير بكثرة الأنانية والتتبّيه على معاني الألفاظ ، وضم فوائد وإرشادات وتنتمات وتتبّيهات .

أما عن نسخه المخطوطة فقد وجدت نسختين منها في مكتبة الأحقاف بمدينة تريم في حضرموت برقم «٢٥٦٤» «٢٥٩٠» «٣٠٩٠» .

ذكر الحبشي^(١٢) وجود نسخة بالجامع الكبير بصنعاء في المكتبة الغربية ضمن مجامع غربية «٣٧» .

ذكر محمد كامل^(١٣) نسختين ضمن مجاميع دار الكتب العلمية في مصر برقم «١٨٣» «٢٤٠» «١٨٣» «٢٤٠» وضمن مجاميع مكتبة الأزهر ست نسخ أخرى بالأرقام «١٢٢» «١٢٥» «٢٨٣» «٢٨٤» «٢٨٥» «٩٠٣» «٩٠٣» .

(١) ينظر : تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر : ١٦٩ .

(٢) ينظر : النور السافر : ١٣٦ .

(٣) ينظر : شذرات الذهب : ٨ / ١٧٨ .

(٤) ينظر : كشف الظنون : ٢ / ١٥٣٦ .

(٥) ينظر : هدية العارفين : ٢ / ٢٣١ ، وقد ذكره (فتح الأفاف وضرب الأمثال) .

(٦) ينظر : الأعلام : ٦ / ٣١٦ .

(٧) ينظر : صفحات من التاريخ الحضرمي : ١٤٤ .

(٨) ينظر : مصادر الفكر الإسلامي في اليمن : ٤٢٥ .

(٩) ينظر : مصادر الفكر الإسلامي في اليمن : ٤٢٥ .

(١٠) ينظر : تسهيل الفوائد وتمكيل المقاصد لابن مالك مقدمة التحقيق : ٣٠ .

(١١) ينظر : فتح الأفاف وحل الإشكال : ٧ .

(١٢) ينظر : مصادر الفكر الإسلامي في اليمن : ٤٢٤ .

(١٣) ينظر : تسهيل الفوائد وتمكيل المقاصد لابن مالك ، مقدمة التحقيق : ٣٠ .

ذكر مصطفى نحاس^(١) نسختين بدار الكتب المصرية «الدار القومية الآن» الأولى برقم «١٨٣» والثانية برقم «٦٩». ونسختين أخرىين ضمن مجاميع «منجانا كامبردج» رقم الأولى «٣٩» والثانية رقم «٧٧».

أما عن نسخه المطبوعة فقد ذكر مصطفى نحاس^(٢) أنه طبع سنة ١٩٥٠ أو سنة ١٩٥١ م.

والطبعة الثانية سنة ١٩٥٤ م بمطبعة شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

والطبعة الثالثة سنة ١٩٩٢ م تحقيق مصطفى نحاس ، مطبعة كلية الآداب جامعة الكويت .

ج – شرح الأفعال على لامية الأفعال :

ذكره بافقيه^(٣) والعيدروس^(٤)، وابن العماد الحنفي^(٥)، وحاجي خليفة^(٦)، والزركلي^(٧)، وبازير^(٨)، ومحمد كامل^(٩).

سمى المؤلف الكتاب الأول بـ«الشرح الكبير» ثم وضع مؤلفاً سماه «الشرح الصغير» ليكون عوناً للمبتدئين الذين يرغبون في طلب هذا العلم كما يفهم من مقدمته .

أما عن نسخ هذا المخطوط فقد وقفت على نسختين ضمن مجاميع مكتبة الأحقاف للمخطوطات بمدينة تريم في حضرموت برقم «٧١».
«٢٦٦٩» .

(١) ينظر : فتح الأفقال وحل الإشكال ، مقدمة التحقيق ٩،٨،٧: .

(٢) ينظر : المصدر السابق.

(٣) ينظر : تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر : ١٦٨ .

(٤) ينظر : النور السافر : ١٣٦ .

(٥) ينظر : شذرات الذهب : ٨ / ١٧٨ .

(٦) ينظر : كشف الظنون : ٢ / ١٥٣٦ .

(٧) ينظر : الأخلاع : ٦ / ٣١٦ .

(٨) ينظر : صفحات من التاريخ الحضري : ١٤٤ .

(٩) ينظر : تسهيل الفوائد وتمكيل المقاصد ، مقدمة التحقيق : ٣٠ .

أما نسخه المطبوعة فقد وقفت على نسختين منه الأولى طبعت سنة ١٣٠٦هـ بالمطبعة الميمنية في مصر بحاشية أحمد الرفاعي ، والثانية الحاشية نفسها طبعت بمطبعة الأفق الجديدة في بيروت سنة ١٩٨١هـ .

ووقفت على حاشية الطالب بن حمدون بن الحاج على شرح برق على لامية الأفعال لابن مالك ، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٣هـ مطبعة المكتبة العصرية صيدا – بيروت ، وأخرى لمطبعة دار الفكر بيروت .

د – أرجوزة فتح الرؤوف في أحكام الحروف وما في معناها من الأسماء والظروف .

ذكرها: بافقية^(١) والزركلي^(٢)، وبأوزير^(٣)، وبامطرف^(٤)، والحبشي^(٥)، والهلالي^(٦) .

وقد وجدت نسخة من هذا المخطوط في مكتبة الأحقاف للمخطوطات وهي عبارة عن منظومة في معاني الحروف .

هـ – شرح فتح الرؤوف في أحكام الحروف وما في معناها من الأسماء والظروف :

ذكره بافقية^(٧) والزركلي^(٨)، وبأوزير^(٩)، وبامطرف^(١٠)، والحبشي^(١١)، والهلالي^(١٢) .

(١) ينظر : تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر : ١٦٩ .

(٢) ينظر : الأعلام : ٦ / ٣١٦ .

(٣) ينظر : صفحات من التاريخ الحضرمي : ١٤٤ .

(٤) ينظر : الجامع : ٤ / ٢٢ .

(٥) ينظر : مصادر الفكر الإسلامي في اليمن : ٤٢٤ .

(٦) ينظر : نشأة الدراسات النحوية واللغوية في اليمن : ٣٠٨ .

(٧) ينظر : تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر : ١٦٩ .

(٨) ينظر : الأعلام : ٦ / ٣١٦ .

(٩) ينظر : صفحات من التاريخ الحضرمي : ١٤٤ .

(١٠) ينظر : الجامع : ٤ / ٢٢ .

(١١) ينظر : مصادر الفكر الإسلامي في اليمن : ٤٢٤ .

(١٢) ينظر : نشأة الدراسات النحوية واللغوية في اليمن : ٣٠٨ .

وهو شرح لأرجوزته التينظمها في معاني الحروف .

ذكر الرقيحي والحبشي والأنسي^(١) وجود نسخة في الجامع الكبير في صنعاء ضمن مجاميع برقم «١٧٩٢». وقد وقفت عليه وأخذت صورة منه لعمل التحقيق .

وقد تم التخاطب مع مركز الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية ولم أتعثر عليه .

كما تواصلت مع المكتبة الأزهرية ولم يفيدوا بشيء إلى الآن وسافرت إلى المدينة التاريخية زبيد ودخلت بعض مكاتبها العامة والخاصة ، ولم أتعثر عليه .

و - خطبة بحرق في النحو :

ذكرها الحبشي^(٢) والهلالي^(٣)

وذكرها أن عليها شرحاً للمؤلف عبدالكريم بن عبدالله أبو طالب وهو مفقودان على حد علمي .

ز - البهجة في تقويم اللهجة :

ذكره السقاف^(٤) وبأوزير^(٥) والحبشي^(٦) والهلالي^(٧) .

ربما يكون هذا الكتاب من المفقودات، أنه لم يذكر أحد وجود نسخة منه لا مخطوطة ولا مطبوعة .

(١) ينظر : فهرس مخطوطات الجامع الكبير بصنعاء : ١٤٨٧ / ٣ .

(٢) ينظر : مصادر الفكر الإسلامي في اليمن : ٣٩٣ .

(٣) ينظر : نشأة الدراسات النحوية واللغوية في اليمن وتطورها : ٣١٣ .

(٤) ينظر : تاريخ الشعراء الحضرميين : ١٢٣ / ١ .

(٥) ينظر : صفحات من التاريخ الحضرمي : ١٤٤ .

(٦) ينظر : مصادر الفكر الإسلامي في اليمن : ٤٢٥ .

(٧) ينظر : نشأة الدراسات النحوية واللغوية في اليمن وتطورها : ٣٢٧ .

ح - نشر العلم في شرح لامية العجم :

ذكره بافقينه^(١) والعيدروس^(٢) وحاجي خليفة^(٣) والبغدادي^(٤) والكنوي^(٥) والزركلي^(٦) وكحالة^(٧) وبأوزير^(٨) وبامطرف^(٩) والسقاف^(١٠).

وهو شرح لامية الطغرائي مؤيد الدين إسماعيل ابن الحسين وهو عبارة عن مختصر لشرح صلاح الدين الصافي ، وقد شرحت هذه اللامية مرات عديدة^(١١).

وقد ذكر أحمد محمد عيسوي ومحمد سعيد المليح^(١٢) ثلاث نسخ مخطوطية موجودة في الجامع الكبير بصنعاء ضمن مجموعة «١٩٤ : ٣٣ / ١٩٤». ووُجِدَتْ أربع نسخ أخرى في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء . ونسخة بمكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم في حضرموت . ونسخة بالمكتبة الأزهريّة بمصر . ونسخة بمكتبة العلامة الحبيب عيدروس بن عمر الحشبي . وهو الكتاب المحقق الذي بين أيدينا .

(١) ينظر : تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر : ١٦٩ .

(٢) ينظر : النور السافر: ١٣٦.

(٣) ينظر : كشف الظنون ٢: ١٥٣٧ ، ١٥٣٨ .

(٤) ينظر : هدية العارفين ٢: ٢٣١ .

(٥) ينظر : نزهة الخواطر : ٤ / ٣٠٦ ، ٣٠٩ .

(٦) ينظر : الأعلام : ٦ / ٣١٦ .

(٧) ينظر : معجم المؤلفين : ١١ / ٩٠ .

(٨) ينظر : صفحات من التاريخ الحضري : ١٤٤ .

(٩) ينظر : الجامع : ٤ / ٢٢ .

(١٠) ينظر: تاريخ الشعراء الحضريين : ١ / ١٢٣ .

(١١) من بينهم : علي بن قاسم الطبرى ، في حل المبهم والمعجم في شرح لامية العجم ، وابن جماعة النحوى في إيضاح المبهم من لامية العجم ، وبدر الدين محمد بن أبي بكر الدماميني ، وغيرهم . ينظر : محمد بن عمر برق دراسة نحوية صرفية : ٢٧ .

(١٢) ينظر : فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء : ٧٩٩ .

ط — منظومة في العروض :

ذكر هذا الشرح السقاف^(١) وبأوزير^(٢) والحبشي^(٣) والهلالي^(٤).

ذكر كل من الرفيفي والحبشي والأنسي^(٥) وجود مخطوطة اسمها

«شرح الأندلسية في العروض» في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء ضمن مجاميع
برقم «٨٨».

ويبدو أنه لم يطبع بعد.

ي — شرح الهمزة :

ذكره أحمد محمد عيسوي ، ومحمد سعيد المليح^(٦).

ذكرا هؤلاء وجود مخطوطة منه في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ضمن
مجموعة «١٣٥ : ١٣٦ / ١٣٩».

رابعاً في التاريخ والسيره :

أ — تبصرة الحضرة الشاهية الأحمدية بسيرة الحضرة النبوية الأحمدية :

ذكره كل من بافقيه^(٧) والعيدروس^(٨) واللکنوي^(٩) والزرکلي^(١٠) والسفاق^(١١)
وبأوزي^(١٢) وبامطرف^(١٣) والحبشي^(١٤).

(١) ينظر : تاريخ الشعراء الحضرميين : ١ / ١٢٣ .

(٢) ينظر : صفحات من التاريخ الحضرمي : ١٤٤ .

(٣) ينظر : مصادر الفكر الإسلامي في اليمن : ٤٢٥ .

(٤) ينظر : نشأة الدراسات النحوية واللغوية في اليمن وتطورها : ٣٣٨ .

(٥) ينظر : فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير : ٤ / ١٦١٧ ، ١٦١٨ .

(٦) ينظر : فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء : ٧٧٦ .

(٧) ينظر : تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر : ١٦٨ .

(٨) ينظر : النور السافر : ١٣٦ .

(٩) ينظر : نزهة الخواطر : ٤ / ٣٠٦ .

(١٠) ينظر : الأعلام : ٦ / ٣١٦ .

(١١) ينظر : تاريخ الشعراء الحضرميين : ١ / ١٢٢ .

(١٢) ينظر : صفحات من التاريخ الحضرمي : ١٤٣ .

(١٣) ينظر : الجامع : ٤ / ٢١ .

(١٤) ينظر : مصادر الفكر الإسلامي في اليمن : ٩٣ .

وقد وجدت نسختين مخطوطتين في مكتبة الأحقاف في تريم
بحضرموت برقم «١٢٣٢» «١٠٣٠» .

وقد وجدت نسخة مطبوعة منه بعنوان حدائق الأنوار ومطالع الأسرار
في سيرة النبي المختار عليه السلام وعلى آله وصحبه الأخيار ، المسمى تبصرة الحضرة
الشاهية الأحمدية بسيرة الحضرة النبوية الأحمدية لمحمد بن محمد بن عمر برق
الحضرمي المنسوب خطأً إلى ابن الدبيع التي طبعتها دار الحاوي الطبعة الأولى
سنة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، والتي اعتبرت بها محمد غسان نصوح عزقول ،
وكتبَ عليه تمهيدًّا بقلم عبدالله بن محمد الحبشي ، وأشار فيه إلى نسبتها لمحمد بن
عمر برق .

ب - مختصر الخلاصة لابن مالك في عدة أهل بدر وشرحه :

ذكره السقاف ^(١) وباوزير ^(٢) والحبشي ^(٣) .

ولعله من المفقودات .

ج - مواهب القدس في مناقب أبي بكر العيدروس :

ذكره العيدروس ^(٤) وحاجي خليفة ^(٥) والبغدادي ^(٦) واللکنوی ^(٧)
والسقاف ^(٨) وباوزير ^(٩) وبامطرف ^(١٠) والحبشي ^(١١) .

(١) ينظر : تاريخ الشعراء الحضرميين : ١٢٣ : ١ .

(٢) ينظر : صفحات من التاريخ الحضرمي : ١٤٤ .

(٣) ينظر : مصادر الفكر الإسلامي في اليمن : ٩٣ .

(٤) ينظر : النور السافر : ١٣٦ .

(٥) ينظر : كشف الظنون : ٢ / ١٨٤٣ .

(٦) ينظر : هدية العارفين : ٢ / ٢٣١ .

(٧) ينظر : نزهة الخواطر : ٤ / ٣٠٦ .

(٨) ينظر : تاريخ الشعراء الحضرميين : ١٢٣ / ١ .

(٩) ينظر : صفحات من التاريخ الحضرمي : ١٤٤ .

(١٠) ينظر : الجامع : ٤ / ٢٢ .

(١١) ينظر : مصادر الفكر الإسلامي في اليمن : ٤٧٧ .

وقد بسط بحرق في هذا الكتاب مناقب وصفات شيخه أبي بكر ابن عبدالله العيدروس .

ذكر الحبشي^(١) نسخة مخطوطة في مكتبة الأحقاف للمخطوطات

بتريم في حضرموت ضمن مجاميع الحبشي ولم يذكر رقمها .
أما عن طبعاته فأظنه لم يطبع بعد .

و — النبذة المختارة من كتاب الأوائل للعسكري :

ذكره العيدروس^(٢) واللکنوي^(٣) هذا الكتاب وهو مختصر

لكتاب الأوائل لأبي هلال العسكري ، وهو من الكتب المفقودة على حد علمي

خامساً : في علم العقائد :

أ — العقيدة الشافعية في شرح القصيدة اليافعية :

ذكره بافقـيه^(٤) ، والعـيدروس^(٥) والـبغدادـي^(٦) والـزرـكـي^(٧) والـسـقاـف^(٨)
وبـاوازـير^(٩) وبـامـطـرـف^(١٠) وـالـحـبـشـي^(١١) . وقد سـمـاهـ الزـرـكـيـ «ـشـرـحـ عـقـيـدةـ
الـيـافـعـيـ» .

(١) ينظر : فهرس المخطوطات اليمنية في حضرموت : ١١١ .

(٢) ينظر : النور السافر : ١٣٦ .

(٣) ينظر : نزهة الخواطر : ٤ / ٣٠٨ .

(٤) ينظر : تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر : ١٦٨ .

(٥) ينظر : النور السافر : ١٣٦ .

(٦) ينظر : هدية العارفين : ٢ / ٢٣٠ .

(٧) ينظر : الأعلام : ٦ / ٣١٦ .

(٨) ينظر : تاريخ الشعراء الحضرميـن : ١٢٣ / ١٠ .

(٩) ينظر : صفحات من التاريخ الحضرمي : ١٤٣ .

(١٠) ينظر : الجامـعـ : ٤ / ٢٢ .

(١١) ينظر مـصـادـرـ الـفـكـرـ الإـسـلـامـيـ فـيـ الـيـمـنـ : ١٣٥ .

وهو شرح موضح لأبيات القصيدة اليافعية ولعل هذا البسيط ، مما ذكره العيدروس^(١) حين عدد شروح أبيات القصيدة اليافعية فقال : إنها ثلاثة البسيط والوسط والجيز .

ذكر الحبشي نسخة مخطوطة موجودة في مكتبة الأحقاف للمخطوطات في حضرموت بتريم ضمن مجاميع الكاف برقم «١٩٥» .

ب - الحواشى المفيدة على أبيات اليافعى في العقيدة : ذكره بافقىه^(٢) والعيدروس^(٣) والبغدادى^(٤) واللکنوى^(٥) والسفاق^(٦) وبأوزير^(٧) والحبشى^(٨) .

وهو عبارة عن حواشى يسيرة على الأبيات ، ولعل هذا هو الشرح الثالث منها .

ذكر محمد عيسى صالحية^(٩) أنه طبع أربع صفحات في هامش على كتاب «الكافية في شرح الهدایة» للغزالى .

(١) ينظر : النور السافر : ١٣٦ .

(٢) ينظر : تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر : ١٦٩ .

(٣) ينظر : النور السافر : ١٣٦ .

(٤) ينظر : هدية العارفين : ٢٣٠ / ٢ .

(٥) ينظر : نزهة الخواطر : ٤ / ٣٠٨ .

(٦) ينظر : تاريخ الشعراء الحضرميين : ١ / ١٢٣ .

(٧) ينظر : صفحات من التاريخ الحضرمي : ١٤٣ .

(٨) ينظر مصادر الفكر الإسلامي في اليمن : ١٣٥ .

(٩) ينظر : المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع : ١ / ١٤٨ .

ج — عقد الدرر في الإيمان بالقضاء والقدر :

ذكره بافقية^(١) والعيدروس^(٢) وابن العماد الحنفي^(٣) والبغدادي^(٤) والزركلي^(٥) وكحالة^(٦) والسفاف^(٧) وبوازير^(٨) وبامطرف^(٩) والحبشي^(١٠).

ووجدت نسختين مخطوطتين منه في مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريرم في حضرموت الأولى برقم «٢٦٥٨» والثانية ضمن مجاميع العامة برقم «٦٦»، وذكر الحبشي^(١١) نسخة ثالثة في ضمن مجاميع وقف آل ابن يحيى، ولم أقف عليها.

د — العقد الثمين في إبطال القول بالتقبيح والتحسين :

ذكره بافقية^(١٢) والعيدروس^(١٣) وابن العماد الحنفي^(١٤) والبغدادي^(١٥) والسفاف^(١٦) وبوازير^(١٧) والحبشي^(١٨).

ووجدت نسختين مخطوطتين في مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريرم في محافظة حضرموت ، الأولى برقم «٣٠٨١» والثانية ضمن مجاميع الحسيني برقم «٤١٣٤» «٤٨٤» ، ويبدو أنه لم يطبع بعد .

(١) ينظر : تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر : ١٦٨ .

(٢) ينظر النور السافر : ١٣٦ .

(٣) ينظر : شذرات الذهب : ٨ / ١٧٧ .

(٤) ينظر هدية العارفين : ٢ / ٢٣٠ .

(٥) ينظر : الأعلام : ٦ / ٣١٦ .

(٦) ينظر : معجم المؤلفين : ١١ / ٩٠ .

(٧) ينظر : تاريخ الشعراء الحضرميين : ١٢٣ / ١ .

(٨) ينظر : صفحات من التاريخ الحضري ١٤٣: .

(٩) ينظر : الجامع : ٤ / ٢٢ .

(١٠) ينظر : مصادر الفكر الإسلامي في اليمن : ١٣٥ .

(١١) ينظر : فهرس المخطوطات اليمنية في حضرموت : ٣٣: .

(١٢) ينظر : تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر : ١٦٨ .

(١٣) ينظر : النور السافر : ١٣٦ .

(١٤) ينظر : شذرات الذهب : ٨ / ١٧٧ .

(١٥) ينظر : صفحات من التاريخ الحضري ١٤٣: .

(١٦) ينظر : تاريخ الشعراء الحضرميين : ١٢٣ / ١ .

(١٧) ينظر : صفحات من التاريخ الحضري ١٤٣: .

(١٨) ينظر : مصادر الفكر الإسلامي في اليمن : ١٣٥ .

هـ — الحسام المسلول على منتقبي أصحاب الرسول :

ذكره بافقية^(١) والعيدروس^(٢) وابن العماد الحنبلي^(٣) والبغدادي^(٤) والكنوي^(٥) والزركلي^(٦) والسفاق^(٧) وبأوزير^(٨) وبامطرف^(٩) والحبشي^(١٠).

وهو عبارة عن رد على الشيعة الذين يسبون أصحاب النبي ﷺ «
وينتفصونهم .

وقد وجدت نسخة مخطوطة في مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم في
حضرموت ، برقم «٢٧٠٧» .
ووجدت نسخة مطبوعة منه .

و — رسالة في إثبات رسالة هارون أخي موسى عليهما السلام وكفر فرعون.
ذكرها : بافقية^(١١) والسفاق^(١٢) وبأوزير^(١٣) .
والظاهر أنها مفقودة .

سادساً : في التصوف :

نشأ بحرق في بيئه صوفية ، أخذ طرائق التصوف علمًا وخلقًا
على أيدي كبارها ، ويدل على ذلك ما جرى به قلمه ولسانه في مؤلفاته :

(١) ينظر : تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر : ١٦٨ .

(٢) ينظر : النور السافر : ١٣٦ .

(٣) ينظر : شذرات الذهب : ٨ / ١٧٧ .

(٤) ينظر : هدية العارفين : ٢ / ٢٣٠ .

(٥) ينظر : نزهة الخواطر : ٤ / ٣٠٦ .

(٦) ينظر : الأعلام : ٦ / ٣١٦ .

(٧) ينظر : تاريخ الشعراء الحضرميين : ١ / ١٢٣ .

(٨) ينظر : صفحات من التاريخ الحضرمي : ١٤٣ .

(٩) ينظر : الجامع : ٤ / ٢٢ .

(١٠) ينظر : مصادر الفكر الإسلامي في اليمن : ١٣٥ .

(١١) ينظر : تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر : ١٦٨ .

(١٢) ينظر : تاريخ الشعراء الحضرميين : ١ / ١٢٣ .

(١٣) ينظر : صفحات من التاريخ الحضرمي : ١٤٤ .

أ — العروة الوثيقة في الشريعة والطريقة والحقيقة :

ذكر هذا الكتاب بافقـه^(١) والبغدادي^(٢) والزركـي^(٣) والـسقـاف^(٤) وبـاوزـير^(٥) وبـامـطـرف^(٦).

وهي منظومة تصف وتشـرح طـرـيقـة التـصـوف وـحـقـيقـتها.

وقد ذـكر الزـركـي نـسـخـة خـطـيـة وـلـم يـعـين مـكـانـها.

ب — الحديقة الأنـيـقة في شـرح العـروـة الوـثـيقـة :

ذـكرـه باـفقـه^(٧) وـالـعـيدـرـوس^(٨) وـابـنـالـعـمـادـالـحـنـبـلـي^(٩) وـالـبـغـدـادـي^(١٠) وـالـلـكـنـوي^(١١) وـكـحـالـة^(١٢) وـالـسـقـاف^(١٣) وـبـاـوزـير^(١٤) وـالـحـبـشـي^(١٥).

وهو شـرح عـلـى مـنـظـومـتـه المـسـمـاء «ـالـعروـةـالـوـثـيقـةـ».

وقد وجـدت أـرـبـعـ نـسـخـ مـخـطـوـطـةـ مـنـهـ ،ـ ثـلـاثـ فـيـ مـكـتبـةـ الـأـحـقـافـ لـلـمـخـطـوـطـاتـ فـيـ تـرـيمـ بـمـحـافـظـةـ حـضـرـمـوتـ بـأـرـقـامـ «ـ٢ـ٩ـ٧ـ٢ـ»ـ«ـ٣ـ٠ـ٤ـ٢ـ»ـ«ـ٣ـ٠ـ٨ـ٨ـ»ـ،ـ وـالـرـابـعـةـ فـيـ مـكـتبـةـ خـاصـةـ فـيـ مـدـيـنـةـ سـيـئـونـ ،ـ وـنـسـخـتـ سـنـةـ «ـ١ـ٢ـ٨ـ٤ـ»ـ.ـ بـخـطـ النـاسـخـ عـبـدـ القـادـرـ بـنـ سـعـيدـ بـنـ سـالـمـ بـاحـمـيدـ.

(١) يـنـظـرـ :ـ تـارـيـخـ الشـحـرـ وـأـخـبـارـ الـقـرنـ الـعـاـشـرـ :ـ ١ـ٦ـ٨ـ .ـ

(٢) يـنـظـرـ هـدـيـةـ الـعـارـفـينـ :ـ ٢ـ /ـ ٢ـ٣ـ٠ـ .ـ

(٣) يـنـظـرـ :ـ الـأـعـلامـ :ـ ٦ـ /ـ ٣ـ١ـ٦ـ .ـ

(٤) يـنـظـرـ :ـ تـارـيـخـ الشـعـراءـ الـحـضـرـمـيـنـ :ـ ١ـ٢ـ٣ـ /ـ ١ـ .ـ

(٥) يـنـظـرـ :ـ صـفـحـاتـ مـنـ التـارـيـخـ الـحـضـرـمـيـ :ـ ١ـ٤ـ٣ـ .ـ

(٦) يـنـظـرـ :ـ الـجـامـعـ :ـ ٤ـ /ـ ٢ـ٢ـ .ـ

(٧) يـنـظـرـ :ـ تـارـيـخـ الشـحـرـ وـأـخـبـارـ الـقـرنـ الـعـاـشـرـ :ـ ١ـ٦ـ٨ـ .ـ

(٨) يـنـظـرـ :ـ النـورـ السـافـرـ :ـ ١ـ٣ـ٦ـ .ـ

(٩) يـنـظـرـ :ـ شـذـراتـ الـذـهـبـ :ـ ٨ـ /ـ ١ـ٧ـ٧ـ .ـ

(١٠) يـنـظـرـ :ـ هـدـيـةـ الـعـارـفـينـ :ـ ٢ـ /ـ ٢ـ٣ـ٠ـ .ـ

(١١) يـنـظـرـ :ـ نـزـهـةـ الـخـواـطـرـ :ـ ٤ـ /ـ ٣ـ٠ـ٨ـ .ـ

(١٢) يـنـظـرـ :ـ مـعـجمـ الـمـؤـلـفـينـ :ـ ١١ـ /ـ ٩ـ٠ـ .ـ

(١٣) يـنـظـرـ :ـ تـارـيـخـ الشـعـراءـ الـحـضـرـمـيـنـ :ـ ١ـ /ـ ١ـ٢ـ٣ـ .ـ

(١٤) يـنـظـرـ :ـ صـفـحـاتـ مـنـ التـارـيـخـ الـحـضـرـمـيـ :ـ ١ـ٤ـ٣ـ .ـ

(١٥) يـنـظـرـ :ـ مـصـادـرـ الـفـكـرـ الـإـسـلـامـيـ فـيـ الـيـمـنـ :ـ ٣ـ١ـ٨ـ .ـ

وذكر أحمد محمد عيسوي ومحمد سعيد المليح^(١) إلى وجود نسخة منه في المكتبة الغربية بالجامع الكبير في صنعاء برقم «٤٦» .

أما عن طبعاته فقد طبع طبعتين على حد علمي الأولى بمطبعة المدنى في مصر سنة ١٣٨٠هـ ، بتحقيق حسنين محمد مخلوف ، والثانية بدار الحاوي للطباعة والنشر والتوزيع في صنعاء سنة ١٤١٥هـ .

ج - ترتيب السلوك إلى ملك الملوك :

ذكره بافقية^(٢) والعيدروس^(٣) والبغدادي^(٤) واللکنوي^(٥) والسفاق^(٦) وبأوزير^(٧) والحبشي^(٨) . ولقد وقفت على نسختين خطيتين في مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم في حضرموت ، الأولى برقم «٢٧٢٤» ، والثانية «١٢٦» .

د - متعة الأسماع بأحكام السماع :

ذكره بافقية^(٩) والعيدروس^(١٠) وابن العماد الحنبل^(١١) وحاجي خليفة^(١٢) والبغدادي^(١٣) واللکنوي^(١٤) والسفاق^(١٥) وبأوزير^(١٦) والحبشي^(١٧) .

وهو كتاب مختصر لكتاب الإمتاع في أحكام السماع لكمال الدين أبي بكر بن تغلب الأدفوي الشافعي . ولعله مفقود .

(١) ينظر : فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء : ١٥٥ .

(٢) ينظر : تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر : ١٦٨ .

(٣) ينظر : النور السافر : ١٣٦ .

(٤) ينظر : هدية العارفين : ٢٣٠ .

(٥) ينظر : نزهة الخواطر : ٤ / ٣٠٦ .

(٦) ينظر : تاريخ الشعراء الحضريين : ١ / ١٢٣ .

(٧) ينظر : صفحات من التاريخ الحضري : ١٤٣ .

(٨) ينظر : مصادر الفكر الإسلامي في اليمن : ٣١٨ .

(٩) ينظر : تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر : ١٦٨ .

(١٠) ينظر : النور السافر : ١٣٦ .

(١١) ينظر : شذرات الذهب : ٨ / ١٧٧ .

(١٢) ينظر : كشف الظلون : ٤ / ٤٢٦ .

(١٣) ينظر : هدية العارفين : ٢ / ٢٣١ .

(١٤) ينظر : نزهة الخواطر : ٤ / ٣٠٦ .

(١٥) ينظر : تاريخ الشعراء الحضريين : ١ / ١٢٣ .

(١٦) ينظر : صفحات من التاريخ الحضري : ١٤٤ .

(١٧) ينظر : مصادر الفكر الإسلامي في اليمن : ٣١٨ .

سابعاً : في علم الفرائض :

عرف عن علماء حضرموت بشهرتهم في علم الفرائض
لحاجة الناس الملحة إليه، ولـ بحرق الحظ الوافر من ذلك العلم فقد ألف
منظومة نظمها أسماؤها «منظومة في الفرائض» ذكرها الحبشي^(١) ، ومنها
نسخة مخطوطة موجودة في الجامع الكبير بصنعاء ورقمها «٨٨». ولعله لم
يطبع بعد .

ثامناً : في علم الفلك :

اشتهر بحرق بعلم الفلك وكانت له إشارات في كتابه نشر
العلم^(٢) ومن مؤلفاته في هذا العلم :
رسالة في علم الميقات :

ذكرها : العيدروس^(٣) وابن العماد الحنبلي^(٤) واللکنوي^(٥) والزرکلي^(٦)
والسقاف^(٧) وبأوزير^(٨) وبامطرف^(٩) والحبشي^(١٠) .

ولعل فحوى هذه الرسالة هو معرفة أوقات الصلوات
وشروق الشمس وغروبها ، ومعرفة شهور السنة ونجومها ، ومما يدلل
على ذلك ما نراه في مساجدها من جداول تصف ذلك .

(١) ينظر : مصادر الفكر الإسلامي في اليمن : ٢٩٥ .

(٢) ينظر : نشر العلم : ٥٠ ، ٦١ .

(٣) ينظر : النور السافر : ١٣٦ .

(٤) ينظر : شذرات الذهب : ٨ / ١٧٧ .

(٥) ينظر : نزهة الخواطر : ٤ / ٣٠٩ .

(٦) ينظر : الأعلام : ٦ / ٣١٦ .

(٧) ينظر تاريخ الشعراء الحضرميين : ١ / ١٢٣ .

(٨) ينظر : صفحات من التاريخ الحضرمي : ١٤٤ .

(٩) ينظر : الجامع : ٤ / ٢٢ .

(١٠) ينظر : مصادر الفكر الإسلامي في اليمن : ٥٤٠ .

تاسعاً : في علم الحساب :

علم الحساب يعد من العلوم الأولية في طلب العلم ، وقد حظي بحرق بقسط من ذلك العلم ، فمن مؤلفاته في علم الحساب : «أرجوزة فـي علم الحساب وشـرحها» . ذكرها العيدروس ^(١) وابن العماد الحنبلي ^(٢) واللکنوي ^(٣) والزرکلی ^(٤) والسقاف ^(٥) وبوازیر ^(٦) وبامطرف ^(٧) والحبشي ^(٨) .

وهي عبارة عن منظومة و عليها شرح ليسهل على الطالب حفظها وفهمها .

وقد اطلعت على نسختين مخطوطتين منها في مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم في حضرموت الأولى برقم «٢٩٢٩» والثانية ضمن مجاميع الحسيني برقم «٦٠٤» .

(١) ينظر : النور السافر : ١٣٦ .

(٢) ينظر : شذرات الذهب : ٨ / ١٧٧ .

(٣) ينظر : نزهة الخواطر : ٤ / ٣٠٩ .

(٤) ينظر : الأعلام : ٦ / ٣١٦ .

(٥) ينظر : تاريخ الشعراء الحضرميين : ١ / ١٢٣ .

(٦) ينظر : صفحات من التاريخ الحضرمي : ١٤٤ .

(٧) ينظر : الجامع : ٤ / ٢٢ .

(٨) ينظر : مصادر الفكر الإسلامي في اليمن : ٥٤٩ .

عاشرًا : في علم الطب :

أرجوزة في الطب وشرحها

ذكرها بافقية^(١) والعيدروس^(٢) وابن العماد الحنبلي^(٣) والزركلي^(٤)
والسقاف^(٥) وبوازير^(٦) وبامطرف^(٧) والحبشي^(٨).

قد وجدت ثلاثة نسخ منها في مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريرم في
حضرموت، الأوليان منها برقم «٢٦٤٩» «٢٨٠٣» «٢٦٤٩» والأخير ضمن مجاميع
آل جنيد «٢٩٣» «٤١٣» برقم «٤١٣» .
ويظهر أنه لم يطبع بعد .

(١) ينظر : تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر : ١٦٩ .

(٢) ينظر : النور السافر : ١٣٦ .

(٣) ينظر : شذرات الذهب : ٨ / ١٧٧ .

(٤) ينظر : الأعلام : ٦ / ٣١٦ .

(٥) تاريخ الشعراء الحضرميين : ١ / ١٢٣ .

(٦) ينظر : صفحات من التاريخ الحضرمي : ١٤٤ .

(٧) ينظر : الجامع : ٤ / ٢٢ .

(٨) ينظر : مصادر الفكر الإسلامي في اليمن : ٥٤٩ .

ـ شعره :

لم يكن بحرق شاعراً ينظم القصائد الطوال ، بل كان عالماً وأديباً ولغوياً وقد ذكرت له المصادر أبياتاً من الشعر ، وذكر أن له شعراً جيداً فمنه ما كان رثاءً، ومنه ما كان مدحًا ، وغيره ردًا ، وآخر مواساة لصديق .

فمن شعره ، قوله في مدح شيخه أبي بكر العيدروس :

مَادَا حَوَيْتَ مِنَ الْمَعَانِي وَالرُّتْبَ عِلْمَ الْحَقِيقَةِ وَالشَّرِيعَةِ وَالآدَبِ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ حَارَ فِيهِ مِنْ دَأْبٍ قَدْ حُزْتَهُ مِنْ غَيْرِ كَدْأٍ وَتَعَبَ فَلَقَدْ رُزِقْتَ مَوَاهِبًا لَا تُحْتَسِبَ ^(١)	لَهُ دَرَكَ يَا بَنَ طَهَ أَحْمَدَ يَا كَامِلاً فِي وَصْفِهِ يَا جَامِعاً أَطْهَرَتْ مَا أَخْفَى الْفَصُوصُ وَغَيْرُهُ أَوْضَحَتْهُ مِنْ غَامِضِ السَّرِ الذِّي فَجَزَّاكَ رَبُّ الْعَرْشِ خَيْرَ جَزَائِهِ
--	---

وقوله يمدح سلطان زبيد عامر بن عبد الوهاب لما شرع في بناء مدارس زبيد:

فَسَمَّاكَ مِنْ بَيْنِ الْبَرِّيَّةِ عَامِراً فَلَاحِيَّتْ آثَارَ إِلَهِ الدَّوَائِرَا شَوَاهِدُهُ تَبْدُو عَلَيْكَ ظَواهِرًا ^(٢)
--

أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ تَحُوزَ الْمَفَالِحِ عَمِرْتَ رُسُومَ الدِّينِ بَعْدَ دُرُوسِهَا فَأَنْتَ صَلَاحُ الدِّينِ لَا شَكَّ هَذِهِ

ومن شعره قوله في رثاء تلميذه أحمد بن أبي بكر العيدروس بعد موته :

وَأَيَامُ الْحَيَاةِ إِلَى قَصْورِ وَمَا تَغْنِيَ الْقَنَاطِرُ مِنْ نَقِيرِ عَلَى الْخَدَاعِ الدُّنْيَا الْغَرَورِ وَلَوْ أَبْدَتْ لَهُ وَجْهَ السُّرُورِ حَلَوْتَهَا إِلَى الْكَأسِ الْمَرِيرِ مَغِيْضُهُ بَحْرٌ مَكْرَمَهُ زَخْرُ رَزِيْتُهُ عَلَى بَشَرٍ كَثِيرٍ ^(٣)
--

لِمَنْ تُبْنَى مَشِيدَاتُ الْقَصْورِ وَفِيمَ الْحَرَصِ مِنْ جَمْعِ وَمَنْعِ وَهَتَامِ التَّهَالِكِ وَالتَّفَانِيِ فَمَا يَغْتَرُ بِالْأَنْدَانِيَا لَبِيبِ فَغَالِيَةُ صَفَوْهَا كَدْرٌ وَأَقْصَى أَلَمْ تَرَ كِيفَ هَذَّتْ رَكْنَ مَجَدِ وَرَوَعَتْ الْأَنَامَ بِفَقْدِ شَخْصِ

(١) ينظر : تاريخ الشعراء الحضرميين : ١ / ١٢٥ .

(٢) الضوء الالمعنون : ٢٥٤ / ٧ ، والنور السافر : ١٣٥ ، ونزهة الخواطر : ٤ / ٣٠٨ ، وتاريخ الشعراء الحضرميين : ١ / ١٢٦ ، وصفحات من التاريخ الحضرمي : ١٤٥ .

(٣) تاريخ الشعراء الحضرميين : ١ / ١٢٥ .

ومن شعره الغزلي قوله :

إِنْ أَتَانِي الْحَبِيبُ أَوْ قَدْ قَلَّا نِي
وَإِذَا مَا نَأَى أَعِشْ بِالْأَمَانِي^(١)

ومن شعره الذي اتسم بسمة الرد على المخالف ما رد به على أحد المعتزلة في

مسألة خلق العباد إذ قال المعتزلي :

إِنَّ الْمُعَاصِي مِنْ فَعَالِ الْخَالقِ
حَدَّ الزَّنَاء وَقَطَعَ كُفَّ السَّارِقِ

زَعْمُ الْجَهُولِ وَمَنْ يَقُولُ بِقَوْلِهِ
إِنْ كَانَ حَقًا مَا يَقُولُ فَلَمْ يَقُولِ

فَرَدَ بِحَرْقِ بِقَوْلِهِ :

لِلْأَمْرِ جَهْلًا وَهُوَ غَيْرُ مُطَابِقٍ
يَقْضِي إِلَهٌ لِأَمْرِهِ بِمُوَافِقٍ
وَقَضَاؤُهُ لَا عُذْرَ فِيهِ لِفَاسِقٍ^(٢)

يَاتَّاهَا جَعَلَ الْقَضَاءَ مُطَابِقًا
إِنَّ الْقَضَاءَ أَعْمَ إِذْ مَا كُلُّ مَا
فَالْحَدُّ مَشْرُوعٌ لَعَاصِي أَمْرِهِ

وفاته :

توفي بحرق بالهند في ولاية كمبايا لعشرين خلون من شهر شعبان سنة
ثلاثين وتسعمائة باتفاق من ذكر سنة وفاته^(٣) ، وقيل إنه مات مسموماً من حساده
إذ حظي بمكانة عند سلطانها المظفر .

(١) ينظر : النور السافر: ١٣٧، وشذرات الذهب: ٨/ ١٧٧ ، ونزهة الخواطر : ٤ / ٣٠٨ ، تاريخ الشعراء الحضرميين : ١ / ١٢٦ .

(٢) ينظر : صفحات من التاريخ الحضرمي : ١٤٥ ، ١٤٦ .

(٣) ينظر: النور السافر: ١٣٣: ١٧٦، وشذرات الذهب: ١/ ١٧٦ ، وكشف الظنون: ٢/ ١٥٣٧ ، ونزهة الخواطر : ٤ / ٣٠٩ ، وجواهر تاريخ الأحقاف : ٢ / ١٨٧ ، والأعلام : ٦ / ٣١٦ ، ومعجم المؤلفين : ٢٢ / ٨٩ ، وصفحات من التاريخ الحضرمي : ١٤٨ ، ومصادر الفكر الإسلامي في اليمن : ١٣٥ .

الْفَصِيلُ الْثَانِي

الكتاب

المبحث الأول : ناظم اللامية

اسمہ و کنیتہ :

مؤيد الدين أبو إسماعيل الحسين بن علي بن عبد الصمد الأصبهاني العميد فخر الكتاب الشاعر الأستاذ الأديب الكاتب العالم الکیمائی المعروف بالطغرائی^(۱). نسبة : الأصبهاني : نسبة إلى أصبهان^(۲).

بضم الطاء المهملة وسكون الغين وفتح الراء ، وبعد الراء ألف ممدودة
وبياء النسب هذه نسبة إلى من يكتب الطغراة وهي الطرة التي في أعلى المناشير
والكتب فوق البسمة الكاتب المنشئ لأنه يكتب الطغراة مع الملك وتتضمن نعوتة
وألقابه ، وهي لفظة أعمجية ^(٣) .

مَوْلُدٌ :

ولد الحسين سنة ٤٥٣ هـ، ١٠٦١ م في مدينة جِيَا^(٤) من أصبهان في عائلة شريفة مجيدة^(٥) من ولد أبي الأسود الدؤلي التابعي الجليل^(٦) ، لذا فهو عربي الأصل ، وليس فارسياً كما هو الشائع ، وكما جزم المؤلفون المحدثون دون أن يستقصوا في البحث .^(٧)

(١) ينظر : البداية والنهاية : ١٢ / ٢٣٥ ، والروضتين : ١ / ٣٤ ، والعبر في أخبار من غير : ٢ / ٤٠٣ ،
والنجوم الزاهرة : ٥ / ٢٢٠ ، والوافي بالوفيات ١٢ / ٢٦٨ ، وبغية الطلب في تاريخ حلب : ٦ / ٢٦٨٣
، سير أعلام النبلاء : ١٩ / ٤٥٤ ، وشذرات الذهب : ٤ / ٤٠ .

^(٢) ينظر : البداية والنهاية : ١٢ / ٢٣٥ ، والروضتين : ١ / ٣٤ ، والعتبر في أخبار من غير : ٤٠٣ / ٢ .

(٣) ينظر : الكامل في التاريخ : ٩ / ١٩١ ، والنجوم الظاهرة : ٥ / ٢٢٠ ، والوافي بالوفيات ، وشذرات الذهب : ٤ / ٤٠ .

(٤) ينظر : الديوان : ١٠٦ .

(٥) بنظر : الديوان : ٥٩ ، ٨ .

(٦) المقترف سنة ١٩٦٩

(٤) سری سے ملے۔

ولعل الدليلي التي ترد أحياناً - كما في المقطوعات والمسفادات والتعليق - يصحيفاً للدلي .

(٧) ينظر : البداية والنهاية : ١٢ / ٢١٥ ، والروضتين : ١ / ١٤ ، والعبر في اخبار من عبر : ٤٠ / ٤٠١ ، والنجوم الزاهرة : ٥ / ٢٢٠ ، والوافي بالوفيات / ١٢ / ٢٦٨ ، وبغية الطلب في تاريخ حلب : ٦ / ٢٦٨٣ ، سير أعلام التبلاء : ١٩ / ٤٥٤ ، وشذرات الذهب : ٤ / ٤٠ .

أصبهان منهم من يفتح الهمزة وهم الأكثر وكسرها آخرون منهم السمعاني وأبو عبيد البكري الأندلسي وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها ويعرفون في وصف عظمها حتى يتجاوزوا حد الاقتصاد إلى غاية الإسراف وأصبهان اسم للإقليم بأسره وكانت مدینتها أولًا جيَا ، وهي أجمل ما في أصبهان ، ثم صارت اليهودية وهي من نواحي الجبل في آخر الإقليم الرابع طولها ست وثمانون درجة وعرضها ست وثلاثون درجة تحت اثنتي عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي .^(١)

مكانته العلمية :

كان الطغرائي مشهوراً بين أقرانه بالعلم ، عارفاً باللغة والأدب ، شاعراً حسن الكتابة جيد الشعر ، أفصح الفصحاء وأفضل الفضلاء وأمثل العلماء ، من الوزراء الكتاب ، كان ينعت بالأستاذ ، واتصل بالسلطان مسعود بن محمد السلجوقي (صاحب الموصل) فولاه وزارته ، وولي ديوان الإنشاء بوزارته ولم يذكر كل من ترجم له عن اشتغاله بطلب العلم غير ما ورد من أخذه شيئاً من الحديث عن أبي نصر الكشاني المقرئ .^(٢)

زمن تأليف اللامية ومكانها :

قالها في سنة خمس وخمسين في بغداد^(٣) ، وهي من غرر القصائد ودرر الفوائد لما اشتغلت عليه من لطف الغزل واحتوت عليه من الحكم والأمثال وقد وضع الصفدي عليها شرحاً في أربعة مجلدات^(٤) .

(١) ينظر : معجم البلدان : ١ / ٢٠٦ .

(٢) ينظر : معجم المؤلفين : ١ / ٦٢٨ ، والأعلام للزركلي : ٢ / ٢٤٦ .

(٣) ينظر : البداية والنهاية : ١٢ / ٢٣٥ ، والروضتين : ١ / ٣٤ ، وال عبر في أخبار من غبر : ٢ / ٤٠٣ ، والنجوم الزاهرة : ٥ / ٢٢٠ ، والوافي بالوفيات : ١٢ / ٢٦٩ ، وكشف الظنون : ٢ / ١٥٣٧ .

(٤) ينظر : والوافي بالوفيات : ١٢ / ٢٦٩ .

أقوال العلماء فيه :

قال عنه ابن الدمياطي : كان من أفراد الدهر وأعيان العصر، غزير الفضل،
كامل العقل، وشعره أطف من النسيم، وأرق من حواشي النعيم .^(١)

قال ابن عماد الكاتب : (كان مالك قلم الإنشاء والفارع ذروة العلاء ،
والمفترع عذرة البيان ، والمخترع قطرة المعاني الحسان والمصرف يراعية
البراعة، والمبرز في صياغة أبرز الصناعة).^(٢)

قال الحافظ الذهبي : (كان من أفراد الدهر ، وحامل لواء النظم والنشر).^(٣)
وذكر العماد الكاتب في كتاب نصرة الفترة وعصرة القطرة أن الطغرائي كان
ينعت بالأستاذ^(٤) .

قال ابن خليkan : (كان غزير الفضل لطيف الطبع ، فاق أهل عصره بصنعة النظم
والنشر وكان من أفراد الدهر، وحامل لواء الشعر. كامل الظرف، لطيف
المعاني)^(٥) .

ذكره العماد في الخريدة فقال: (كان من أشعر شعراء إصبهان وأفوههم. لم يعهد
بعد أبي إسماعيل الطغرائي من عرف مجراه) .^(٦)

قال جمال الدين يوسف بن تغري : (كان من أفحص الفصحاء ، وأفضل الفضلاء ،
وأمثل العلماء) .^(٧)

(١) ينظر : المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١ / ٨١ .

(٢) ينظر : بغية الطلب في تاريخ حلب : ٦ / ٢٦٩٥ .

(٣) ينظر : العبر في خبرمن عبر : ٢ / ٤٠٣ .

(٤) ينظر : شذرات الذهب : ٤ / ٤١ ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ٦ / ٢٦٩٥ .

(٥) ينظر : وفيات الأعيان : ٢ / ١٨٥ ، و شذرات الذهب : ٤ / ٤١ .

(٦) ينظر : تاريخ الإسلام للإمام الذهبي : ٣٧ / ١٣٧ .

(٧) ينظر : النجوم الزاهرة : ٥ / ٢٢٠ .

تلاميذه :

اشتهر الطغرائي بالرواية ، فروى بعض ما سمع من الأحاديث وشيئاً من
أشعاره ولغيره في بغداد وحلب فممن روى عنه :

١ - الدردائي : أبو الحسن علي بن المبارك بن علي بن أحمد الدردائي ، توفي
سنة ٥٣٠ هـ .^(١)

٢ - الشهزوري : أبو بكر محمد بن القاسم بن المظفر بن علي الشهزوري
الموصلي ، توفي سنة ٥٣٣ هـ .^(٢)

٣ - ابن الشجري : أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة ابن الشجري
الحسيني البغدادي ، توفي سنة ٥٤٢ هـ .^(٣)

٤ - النطري : محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي الفتح النطري الأصبهاني ،
توفي سنة ٥٥٠ هـ .^(٤)

٥ - ابن حليم : أبو المظفر محمد بن أسعد بن محمد بن نصر بن حليم الحنفي ،
توفي سنة ٥٦٧ هـ .^(٥)

٦ - السلفي : أبو طاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم عماد الدين
الأصبهاني السلفي ، توفي سنة ٥٧٦ هـ .^(٦)

(١) ينظر : بغية الطلب في تاريخ حلب : ٦ / ٢٦٨٣ ، وتاريخ الإسلام: ٢٤٩/٣٦ ، والأنساب : ٤٦٨ / ٢ .

(٢) ينظر : بغية الطلب في تاريخ حلب : ٦ / ٢٦٨٣ ، وطبقات الشافعية : ٦ / ١٧٤ .

(٣) ينظر : بغية الطلب في تاريخ حلب : ٦ / ٢٦٨٣ ، وسیر أعلام النبلاء : ٢٠ / ١٩٤ .

(٤) ينظر : بغية الطلب في تاريخ حلب : ٦ / ٢٦٨٣ ، وتاريخ الإسلام : ٣٩ / ١٠٧ ، والوافي بالوفيات : ٤ / ١٦١ .

(٥) ينظر : بغية الطلب في تاريخ حلب : ٦ / ٢٦٨٣ ، وسیر أعلام النبلاء: ٢١ / ٥ ، وشذرات الذهب : ٤٢٠/٦ .

(٦) ينظر : بغية الطلب في تاريخ حلب : ٦ / ٢٦٨٣ ، وسیر أعلام النبلاء : ٥ / ٢١ ، وشذرات الذهب: ٤٢٠/٦ .

آثاره ومؤلفاته :

- ١ - ديوان شعر جمعه بعض أحفاده .^(١)
- ٢ - لامية العجم .^(٢)
- ٣ - مفاتيح الرحمة ومصابيح الحكمة في الكيمياء .^(٣)
- ٤ - الإرشاد للأولاد .^(٤)
- ٥ - جامع الأسرار وتركيب الأنوار في الإكسير .^(٥)
- ٦ - مختصر في الإكسير .^(٦)
- ٧ - الجوهر النصير في صناعة الإكسير .^(٧)
- ٨ - الرد على ابن سينا .^(٨)

(١) ينظر : معجم المؤلفين : ٦٢٨ / ١ .

(٢) ينظر : معجم المؤلفين : ٦٢٨ / ١ .

(٣) ينظر : تاريخ الإسلام للإمام الذهبي : ٣٥ / ٣٦٥ .

(٤) ينظر : معجم المؤلفين : ٦٢٨ / ١ .

(٥) ينظر : معجم المؤلفين : ٦٢٨ / ١ .

(٦) ينظر : الأعلام : ٢ / ٢٤٦ .

(٧) ينظر : هدية العارفين : ١ / ٣١١ .

(٨) ينظر : معجم الأدباء : ٤ / ٣١ .

شعره:

شعره جيد ورقيق كما وصفه من ترجم له :

قال من بحر الطويل :

فَلَمْ أَكُ مِنْ ذَاكَ التَّمَنِي بِمَرْزُوقٍ
أَنَّالَتْ وَمَا قَامَتْ بِهَا أَمَلًا سُوقِي
وَدَاعٌ وَلَكِنْ لَا يَكُونُ بِتَفْرِيقٍ^(١)

تَمَنَّيْتُ أَنْ الْقَاكَ فِي الدَّهْرِ مَرَّةً
سِوَى سَاعَةِ التَّوْدِيعِ دَامَتْ فَكَمْ مُنِي
فِيَا لَيْتَ أَنَّ الدَّهْرَ كُلَّ زَمَانِهِ

ومن شعره (بحر الطويل) :

فَلَمْ أَنْتَ فِعْ مِنْ وَرْدِهِ بِبِلَالِ
وَلَيْسَ حَدِيثُ النَّفْسِ غَيْرَ ضَالِّ
مَوَاعِيذُ دَهْرٍ مُولِعٌ بِمِطَالِ
يَرْجُونَ عِيسَىً قَيْدَتْ بِكَالِ^(٢)

ذَكَرْتُكُمْ عِنْدَ الزَّلَالِ عَلَى الظَّمَا
وَحَدَّثْتُ نَفْسِي بِالْأَمَانِيِّ فِيكُمْ
أُواعِدُهَا قُرْبَ الْلَّقَاءِ وَدُونَهُ
يَقُرُّ بِعَيْنِي الرَّكْبُ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ
وَمَا أَطِيبُ قَوْلَهُ (من بحر الكامل) :

طَابَ السُّلُوْ وَأَقْصَرَ الْعُشَاقُ
نَازَعْتُهُمْ كَأْسَ الْغَرَامِ أَفَاقُوا
تَشْكُوْهُ لَا يُرْجِي لَهِ إِفْرَاقُ
تُطْوَى عَلَيْهِ أَضَالِعِي خَفَّاقُ^(٣)

يَا قَلْبُ مَالَكَ وَالْهَوَى مِنْ بَعْدِمَا
أَوْ مَا بَدَا لَكَ فِي الإِفَاقَةِ وَالْأَلَى
مَرِضَ النَّسِيمُ وَصَحَّ وَالْدَّاءُ الَّذِي
وَهَدَا خَفُوقُ الْبَرْقُ وَالْقَلْبُ الَّذِي

ومن شعره في قصيدة مدح بها نظام الملك
إِذَا مَادَجَى لَيْلُ الْعَجَاجَةِ لَمْ تَرَلْ
عَلَيْهَا سُطُورُ الضَّرَبِ يُعْجِمُهَا الْقَنَا

وله يرثي غلاماً : (من بحر المنسرح)
يَا أَرْضُ تِيهَا فَقَدْ مَلَكتِ بِهِ
إِنْ قَدِيَتْ مُقْلَتِي فَلَا عَجَبٌ

(١) ينظر : المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٨١ / ١ .

(٢) ينظر : المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٨١ / ١ .

(٣) ينظر : سير أعلام النبلاء : ٤٥٤ ، ٤٥٥ / ١٩ .

(٤) ينظر : تاريخ الإسلام للإمام الذهبي : ٣٦٥ / ٣٥ .

لَا غَرَوَ إِنْ أَشْرَقَتْ مَضَاجِعُهُ فَإِنَّهَا مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ^(١)

وقال الطغرائي في الشمعة: (من بحر الكامل)

غَرْثَانُ يَأْخُذُ رَوْحَهُ مِنْ جِسْمِهِ
سَاوَيْتُهُ فِي لَوْنَهَ وَنُحْوِلُهُ
هَبْ أَنَّهُ مِثْلِي بِحُرْقَةِ قَلْبِهِ
أَفَوَادِعُ طُولَ النَّهَارِ مُرَفَّهُ
فَحَيَاتُهُ مَرْهُونَةُ بِفَنَائِهِ
وَفَضَائِلُهُ فِي بُؤْسِهِ وَشَقَائِصِهِ
وَسُهَادِهِ طُولَ الدُّجَى وَبَكَائِهِ
كَمْ عَذَّبَ بِصَبَاحِهِ وَمَسَائِهِ^(٢)

وفاته :

الطغرائي الوزير مؤيد الدين أبو إسماعيل الحسين بن علي الإصبهاني، صاحب ديوان الإنشاء للسلطان محمد بن ملكشاه، واتصل بابنه مسعود، ثم أخذ الطغرائي أسيراً وذبح بين يدي الملك محمود في ربيع الأول سنة أربع عشرة وخمسين، وقد نيف على الستين. وكان من أفراد الدهر، وحامل لواء النظم والنشر، ولمقتله قصة روتها كتب التاريخ .^(٣)

(١) ينظر : تاريخ الإسلام للإمام الذهبي : ٣٥ / ٣٦٦ .

(٢) ينظر : الوفي بالوفيات : ٤ / ٢٦٦ .

(٣) ينظر : البداية والنهاية : ١٢ / ٢٣٥ ، والروضتين : ١ / ٣٤ ، وال عبر في أخبار من غير : ٢ / ٤٠٣ ،
والكامل في التاريخ : ٩ / ١٩١ ، وسير إعلام النبلاء : ١٩ / ٤٥٥ ، وشذرات الذهب : ٤ / ٤٠ ،
وتاريخ الإسلام : ٣٥ / ٢٨٤ .

المبحث الثاني

الصفدي:

اسمها ونسبه:

هو صلاح الدين أبو الصفاء خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي^(١) الشافعى، الصفدي بفتحتين ومهملة نسبة إلى صفد بفلسطين في الشام.

مولده:

ولد في صفد بفلسطين سنة ست أو سبع وتسعين وستمائة هجرية.^(٢) وذكر المقرizi أنه ولد سنة تسعين وستمائة هجرية ولعله أقرب إلى الصواب.

نشأته:

نشأ في بيته تحيطه الإمارة من كل جانب لأن أباه كان أحد أمراء المماليك فنشأ في رغدة من خصب السعة في العيش والجاه الكبيرين اللذين لا يغيبان، ثم حبب إليه الأدب فولع به، وقال الشعر الحسن ثم أكثر جداً من النظم والنثر والترسل والتواقيع.^(٣)

صفاته:

اشتهر الصفدي بغزاره العلم والخصال الحميدة، كالشجاعة والكرم متتصفاً بمحاسن الأوصاف والشميم الحسنة وكان ذا قريحة متوقدة محبباً إلى الناس، حسن المعاشرة جميل المودة، وإن كان في آخر عمره قد نقل سمعه، وكان قد تصدى للإفادة بالجامع الأموي.^(٤)

(١) ينظر : المنهل الصافي : ٥ / ٢٤١ ، ٢٤٢ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٥ / ٢٣٣ ، والدرر الكامنة : ٢ / ٨٧ ، وذيل العبر : ٣٦٤ ، وشذرات الذهب : ٦ / ٢٠١ ، ٢٠٠ ، والنجوم الزاهرة : ١٩ / ١١ ،

. ٢١ ، والذيل على العبر : ١٣٥ ، وهدية العارفين : ١ / ٣٥١ ، وتاريخ آداب اللغة : ٣ / ١٧٤ ، ١٧٥.

(٢) ينظر : المنهل الصافي : ٥ / ٢٤١ ، ٢٤٢ ، والدرر الكامنة : ٢ / ٨٧ ، والمدقى الكبير : ٣ / ٧٦٧ ، وطبقات الشافعية : ٥ / ٢٣٣ ، وتاريخ آداب اللغة : ٣ / ١٧٤ ، ١٧٥.

(٣) ينظر : المنهل الصافي : ٥ / ٢٤١ ، ٢٤٢ ، والدرر الكامنة : ٢ / ٨٧ ، وطبقات الشافعية : ٥ / ٢٣٣ ، وتاريخ آداب اللغة : ٣ / ١٧٤ ، ١٧٥ .

(٤) ينظر : المنهل الصافي : ٥ / ٢٤١ ، ٢٤٢ ، والنجوم الزاهرة : ١٩ / ١١ ، وطبقات الشافعية : ٥ / ٢٣٣ ، وتاريخ آداب اللغة : ٣ / ١٧٤ ، ١٧٥ .

طلبه للعلم :

ذكر كل من ترجم له أنه لم يشتغل بالطلب إلا بعد ما استوفى العشرين من سني عمره ، حفظ القرآن الكريم في صغره ثم طلب العلم ، وقرأ على علماء عصره إلى أن برع وساد في الرسائل والنظم والنشر ، وشارك في الفضائل ، وكتب الخط المنسوب (وهو الخط الفائق الجودة) ، وقرأ الحديث وكتب ، وسمع بالقاهرة من الدبوسي وغيره ، وبدمشق من أبي الحسن علي بن البندنيجي وغيره، وبرع في النحو واللغة والأدب والإنشاء .^(١)

رحلاته :

إن الترحل ديدن طالب العلم حتى ينال الحظ الوافر منه فطاف الصفدي في مشارق الأرض وغاربها ، فشغف به شغفاً كبيراً ، وحرص عليه حرصاً شديداً ، جاعلاً نصب عينه شفاء العي السؤال ، لذا رحل إلى دمشق وحلب ، والقدس ، والقاهرة طالباً ضالته فأفاد ، واستزداد ، وتقن ، ودرس في الجامع الأموي ، وتولى نظارة مدرسة التقوية بدمشق ، وجاءه طلاب العلم من كل مكان يأخذون عنه علمه.^(٢)

مكانته العلمية :

ما لا شك فيه أن رعاية شيوخه له وبنو عشيرته في شتى العلوم مما جعله يتبوأ المنزلة العلمية والمكانة الاجتماعية الرفيعة بين أقرانه وعلماء عصره ، لذا فقد برع في فنون شتى من العلوم نال بها إعجاب شيوخه ، واعتمدتهم عليه في الإفتاء والتدريس ، واستمر يتعاظم شأنه ويتوقد ذكاؤه حتى علا شأنه وشاع صيته ، واشتهر بفضله ونباهته .^(٣)

(١) ينظر : الدرر الكامنة : ٢ / ٨٧ ، والذيل على العبر : ١٣٥ ، وهدية العارفين : ١ / ٣٥١ ، وطبقات الشافعية : ٥ / ٢٣٣ .

(٢) ينظر : المنهل الصافي : ٥ / ٢٤١ ، ٢٤٢ ، والدرر الكامنة : ٢ / ٨٧ ، وتاريخ آداب اللغة : ٣ / ١٧٤ ، ١٧٥ ، والدارس في أخبار المدارس : ١ / ٢١٦ .

(٣) ينظر : الدرر الكامنة : ٢ / ٨٧ ، والذيل على العبر : ١٣٥ ، والنجوم الزاهرة : ١١ / ١٩ ، وهدية العارفين : ١ / ٣٥١ .

شيوخه :

تتلمذ الصفدي على عدد كبير من علماء وشيوخ عصره الذين أخذوا العلم كابراً عن كابر ، كما أخذ من أقرانه وأصحابه :

١ — الصفدي :

خطيب صفد وعالمها نجم الدين حسن بن محمد الصفدي تقدم في الأدب والمعقول قوله تأليف ، وهو أول من تتلمذ عليه الصفدي ، وحجب إليه العلم ورغبه فيه ، وتوفي في رمضان وهو من أبناء الثمانين سنة ٧٢٣ هـ .^(١)

٢ — الشهاب الدين محمود :

هو محمود بن سلمان بن فهد بن محمود الحنفي ثم الدمشقي ، أبو الثناء شهاب الدين : أديب كبير ، استمر في دواوين الإنشاء بالشام ومصر نحو خمسين عاماً ، قرأ عليه الصفدي بعض دواوين المتتبلي ، وكل مقامات الحريري ، وألفية ابن مالك ، وحماسة أبي تمام ، وتوفي سنة ٧٢٥ هـ .^(٢)

٣ — أبو حيان :

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي أثير الدين بن حيان الجياني الأندلسي النحوي ، كان شيخ النحاة بالديار المصرية ، أخذ عنه الصفدي النحو ، وقرأ عليه مقامات الحريري وغيرها من الكتب ، كان ثبتاً صدوقاً حجة سالم العقيدة من البدع ، درس النحو في جامع الحاكم وأصبح مدرساً للتفصير في قبة السلطان الملك المنصور في عهد السلطان القاهر الملك الناصر وتولى منصب الإقراء بجامع الأقمر ، توفي سنة ٧٤٥ هـ ، ورثاه الصفدي وذكره في نكت الهميان .^(٣)

٤ — الذهبي :

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، شمس الدين ، أبو عبد الله حافظ ، مؤرخ علامة محقق تركماني الأصل من أهل ميافارقين مولده سنة ٦٧٣ هـ بدمشق ، ورحل إلى القاهرة وظاف كثيراً من البلدان ، توفي بدمشق سنة ٧٤٨ هـ .^(٤)

(١) ينظر : شذرات الذهب : ٦ / ٦١ ، وطبقات الشافعية : ٥ / ٢٢٣ .

(٢) ينظر : الدرر الكامنة : ٢ / ٨٧ ، والذيل على العبر : ١٣٥ ، وتاريخ آداب اللغة : ٣ / ١٧٤ ، ١٧٥ .

(٣) ينظر : الدرر الكامنة : ٢ / ٨٧ ، بغية الوعاة : ١٢١ ، وفوات الوفيات : ٢ / ٢٨٢ ، ونكت الهميان : ٢٨٠ ، وشذرات الذهب : ٦ / ١٤٥ ، والنجوم الزاهرة : ١٠ / ١١١ ، والذيل على العبر : ١٣٥ .

(٤) ينظر : فوات الوفيات : ٢ / ١٨٣ ، والدرر الكامنة : ٢ / ٨٧ ، ونكت الهميان : ٢٤١ ، وشذرات الذهب : ٦ / ١٥٣ ، وتاريخ آداب اللغة : ٣ / ١٧٤ ، ١٧٥ .

٥ — الربعي :

عبدالعزيز بن عبد القادر بن أحمد بن أبي الذر محمود الربعي ، أبو محمد ، نجم الدين : الصوفي الفاضل ، البغدادي الأصل والمولد ، دمشقي الدار ، ولد سنة ٦٦١ هـ سمع عليه المقامات والجزرية لابن الصيق ، توفي بالقاهرة سنة ٧٤٨ هـ .^(١)

٦ — السبكي :

علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الأنباري الخزرجي ، أبو الحسن ، تقى الدين : شيخ الإسلام في عصره ، وأحد الحفاظ المفسرين المناظرين. وهو والد الناج السبكي صاحب الطبقات ، ولد في سبك سنة ٦٨٣ هـ قرأ الصفدي عليه كتاب (شفاء السقام في زيارة خير الأنام) عليه أفضل الصلاة والسلام ، وولي قضاء سنة ٧٣٩ هـ ، وتوفي بالقاهرة سنة ٧٥٦ هـ .^(٢)

٧ — ابن جماعة :

عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم ، بن جماعة الكناني عز الدين الحافظ ، قاضي القضاة الكناني ، ولد سنة ٦٩٤ هـ ، الحموي الأصل ، الدمشقي المولد ، ثم المصري ، ولد قضاء الديار المصرية سنة ٧٣٩ هـ ، فمات بمكة ٧٦٧ هـ .^(٣)

أقوال العلماء فيه:

لم يذكره الذين ترجموا له إلا بالمدح والثناء على علمه وفضله :

قال الذهبي في حقه :

((الأديب البارع الكاتب شارك في فنون وتقديرات في الإنشاء وجمع وصنف ، وقال

سمع مني وسمعت منه .)).^(٤)

قال الحسيني :

((كان إليه المنتهى في مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم .)).^(٥)

(١) ينظر : الدرر الكامنة : ٢ / ٨٧ ، و تاريخ آداب اللغة : ٣ / ١٧٤ ، ١٧٥ .

(٢) ينظر : الدرر الكامنة : ٢ / ٨٧ ، وطبقات الشافعية : ٦ / ١٤٦ ، وغاية النهاية : ١ / ٥٥١ .

(٣) ينظر : الدرر الكامنة : ٢ / ٨٧ ، وكشف الظنون : ١٩٤٠ .

(٤) ينظر : الدرر الكامنة : ٢ / ٨٧ ، وطبقات الشافعية : ٥ / ٢٣٣ ، و تاريخ آداب اللغة : ٣ / ١٧٤ ، ١٧٥ .

(٥) ينظر : الدرر الكامنة : ٢ / ٨٧ ، و تاريخ آداب اللغة : ٣ / ١٧٤ ، ١٧٥ .

وقال ابن كثير :

((كتب ما يقارب مئتين من المجلدات .))^(١)

وقال ابن سعد :

((كان من بقایا الرؤساء الأخیار ووْجَد بخطه كتبت بيدي ما يقارب خمس مائة

مجلد ، ولعل الذي كتبته في الإنشاء ضعف ذلك .))^(٢)

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه الدرر :

((ولَيِّ كتابة الدرج بصدد ثم بالقاهرة وبasher كتابة السر بحلب وقتاً ، والتوفيق

بدمشق ووكالة بيت المال ، وكان محباً إلى الناس حسن المعاشرة جميل المودة .))^(٣)

وقال ابن سعد :

((كان من بقية الرؤساء الأخیار ووْجَد بخطه كتبت بيدي ما يقارب خمس مائة مجلد ،

قال : ولعل الذي كتبته في الإنشاء ضعف ذلك .))^(٤)

وقال ابن رافع :

((قرأ بنفسه شيئاً من الحديث ، وكتب بعض الأطباقيـ، وقرأ على شيخنا الألب

الشهاب محمود ، ولازمه مدة طويلة ، وكتب عنه الذهبي من شعره وذكره في معجمه .))^(٥)

تلاميذه :

لما اشتهر وشاع وذاع صيته وبلغت سمعته فوق المعمورة فأصبح ملحوظاً من طلبة
العلم ورواد المعرفة فسارعوا بالرحلة إليه والأخذ عنه والسمع عليه وقد حفظت لنا
مصادر ترجمته عدداً من أسماء تلاميذه فأذكر بعضهم :

١ - اليمني :

عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله اليمني المخزومي المكي، تاج الدين:
فاضل، له نظم واشتغال بالأدب والتاريخ ، ولد بمكة سنة ٦٨٠ هـ ، ورحل إلى الشام
ومصر. واستقر باليمن فولي الوزارة. ثم عزل وصودر، فرحل إلى القدس، وتوفي
بالقاهرة سنة ٧٤٣ هـ .))^(١)

(١) ينظر : الدرر الكامنة : ٢ / ٨٧ ، وطبقات الشافعية : ٥ / ٢٣٣ .

(٢) ينظر : الدرر الكامنة : ٢ / ٨٧ ، وتاريخ آداب اللغة : ٣ / ١٧٤ ، ١٧٥ .

(٣) ينظر : الدرر الكامنة : ٢ / ٨٧ ، وطبقات الشافعية : ٥ / ٢٣٣ .

(٤) ينظر : الدرر الكامنة : ٢ / ٨٧ .

(٥) ينظر : الدرر الكامنة : ٢ / ٨٧ ، وطبقات الشافعية : ٥ / ٢٣٣ .

٢ — البعلبكي :

محمد بن محمد بن مينا بن عثمان البعلبكي الشافعي شمس الدين فاضل، من أهل بعلبك، ولد سنة ٧٠١ هـ ، دخل بغداد، وأعاد بالنظامية ، وعاد إلى دمشق فخطب بالمرة، وناب في الحكم ببعض البلاد ، وتوفي سنة ٧٤٩ هـ .^(٢)

٣ — الموصلي :

عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، أبو نصر: قاضي القضاة، المؤرخ، الباحث ، ولد في القاهرة سنة ٧٢٧ هـ ، وانتقل إلى دمشق مع والده ، فسكنها وتوفي بها ، نسبته إلى سبك (من أعمال المنوفية بمصر) وكان طلق اللسان، قوي الحجة، انتهى إليه قضاء الشام وعزل ، فتوفي سنة ٧٧١ هـ بالطاعون.^(٣)

آثاره ومؤلفاته :

- ١ — أعون النصر في أعيان العصر في ستة مجلدات.^(٤)
- ٢ — ألحان السواجع بين الباقي والمراجع مجلدان .^(٥)
- ٣ — تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب .^(٦)
- ٤ — التذكرة الصلاحية ، أو الصفدية .^(٧)
- ٥ — تصحيح التصحيف وتحرير التحريف .^(٨)
- ٦ — التبييه على التشبيه .^(٩)
- ٧ — جنان الجناس .^(١٠)

(١) ينظر : فوات الوفيات : ١ / ٢٤٥ ، وشذرات الذهب : ٦ / ١٣٨، الدرر الكامنة: ٢ / ٨٧، والأعلام: ٤ / ١٨٤.

(٢) ينظر : الدرر الكامنة : ٢ / ٨٧ ، والأعلام : ٤ / ١٨٤ .

(٣) ينظر : الدرر الكامنة : ٢ / ٨٧ ، والأعلام : ٤ / ١٨٤ .

(٤) ينظر : الدرر الكامنة : ٢ / ٨٧ ، والنجوم الزاهرة : ١١ / ١٩، وهدية العارفين : ١ / ٣٥١ ، وتاريخ آداب اللغة : ٣ / ١٧٤ ، ١٧٥ .

(٥) ينظر : الدرر الكامنة : ٢ / ٨٧ ، والنجوم الزاهرة : ١١ / ١٩ ، وطبقات الشافعية : ٥ / ٢٣٣ .

(٦) ينظر : شذرات الذهب : ٦ / ٦١ ، وهدية العارفين : ١ / ٣٥١ ، وهدية العارفين : ١ / ٣٥١ .

(٧) ينظر : شذرات الذهب : ٦ / ٦١ ، وهدية العارفين : ١ / ٣٥١ ، وتاريخ آداب اللغة : ٣ / ١٧٤, ١٧٥ .

(٨) ينظر : شذرات الذهب : ٦ / ٦١ ، والنجوم الزاهرة : ١١ / ١٩ ، وهدية العارفين : ١ / ٣٥١ .

(٩) ينظر : الدرر الكامنة : ٢ / ٨٧ ، والنجوم الزاهرة : ١١ / ١٩ ، وطبقات الشافعية : ٥ / ٢٣٣ ، وتاريخ آداب اللغة : ٣ / ١٧٤ ، ١٧٥ .

(١٠) ينظر : الدرر الكامنة : ٢ / ٨٧ ، والنجوم الزاهرة : ١١ / ١٩ ، وهدية العارفين : ١ / ٣٥١ .

- ٨ — ديوان الصفدي .^(١)
- ٩ — الوفي بالوفيات : هو نحو ثلثين مجلداً في الترافق على معجم الحروف.^(٢)
- ١٠ — نكت الهميان في نكت العميان .^(٣)
- ١١ — الغيث المسجم في شرح لامية العجم: شرح فيه لامية العجم للإمام الطغرائي في مجلدين.^(٤)
- وفاته :

لما أُنْ خِيمَ مَرْضُ الطَّاعُونَ عَلَى الْبَلَادِ الْمَصْرِيَّةِ ، أَوْدَى بِالآلَافِ مِنَ النَّاسِ فَكَانَ الصَّفْدِيُّ أَحَدُ مَنْ أُصَبِّبَ بِهَذَا الْوَبَاءِ فَوَافَاهُ الْأَجْلُ لِيَلَةَ الْأَحْدَادِ الْعَاشِرِ مِنْ شَهْرِ شُوَالِ سَنَةِ ٧٦٤ هـ .^(٥)

(١) ينظر : شذرات الذهب : ٦ / ٦١ ، والنجوم الزاهرة : ١١ / ١٩ ، وتاريخ آداب اللغة : ١٧٤، ١٧٥/٣.

(٢) ينظر : شذرات الذهب : ٦ / ٦١ ، والنجوم الزاهرة : ١١ / ١٩ ، وهدية العارفين : ١ / ٣٥١.

(٣) ينظر : الدرر الكامنة : ٢ / ٨٧ ، والنجوم الزاهرة : ١١ / ١٩ ، وطبقات الشافعية : ٢٣٣/٥.

(٤) ينظر : الدرر الكامنة : ٢ / ٨٧ ، وطبقات الشافعية : ٥ / ٢٣٣ ، وتاريخ آداب اللغة : ٣ / ١٧٤، ١٧٥.

(٥) ينظر : شذرات الذهب : ٦ / ٦١ ، والنجوم الزاهرة : ١١ / ١٩ ، وطبقات الشافعية : ٥ / ٢٣٣ ، وتاريخ آداب اللغة : ٣ / ١٧٤ ، ١٧٥ .

المبحث الثالث الكتاب

مصادره :

مصادر بحرق في نشر العلم كثيرة وهي :

أولاً : المصادر المباشرة : (الكتب)

١ - الغيث المسجم في شرح لامية العجم للمؤلف خليل بن أبيك الصفدي :

نقل عنه بحرق في كثير من المواقع كما أشار بحرق إلى ذلك في مقدمته قال : (وقد علقت عليها شرحاً يحل غريب لغاتها ومشكل إعرابها لسفر لمطالعها وجوه أقوالها عن نقابها ، ويفتح له مغلق مبانيها ويدني قطوف مGANIYAHا ، ويوضح لهم معانيها ويشرح صدر معانيها ، إذا سرّح طرفه في معانيها، جرّدت أكثره من شرحها للأديب الفاضل المتقن خليل بن أبيك الصفدي رحمه الله تعالى ، واختارت محسن أشعاره المفيدة ، واقتصرت منه على ما يتعلق بشرح القصيدة)^(١) .

٢ - كتب اللغة مثل :

أ - الصحاح للجوهري :

نقل منه مباشرة عندما شرح معنى عضوض فقال : (وعضوه الزمان وال Herb شدتها ، بالظاء المشالة وعض الإنسان بالضاد وفي الصحاح زمان عضوض أي كلب^(٢)) ، ونقل عنه كثيراً في مواطن كثيرة بطريقة غير مباشرة كما سأذكرها إن شاء الله .

ب - لسان العرب :

في قوله : (يقال : رسمت الإبل ترسم ، وترسم كنسره وضرب ، إذا أسرعت في سيرها ؛ لأنه فوق الذمبل والذمبل فوق العنق محركاً وكقوله : (والأينق بتقديم اليماء وتأخيرها أيضاً جمع ناقة ، وأصل ناقه نُوق بالتحريك لأنهم قد جمعوها في الكثرة على نُوق كَبَنَة ، و بُدنَ)^(٣) .

(١) ينظر النص المحقق: ١٥٧ ، ١٥٨ .

(٢) ينظر النص المحقق: ١٦٣ .

(٣) ينظر : النص المحقق : ٢٤٧ .

ج — القاموس :

في قوله : (وأما (الفَلْنَقُسُّ) على وزان (سَمَنْدَلٌ) فهو من أبوه مولى وأمه عربية، أو أبواه عربيان وجدها أمتان ، أو أمه عربية لا أبوه ، أو كل منها مولى كما في القاموس) ^(١) .

٣ — من مصادره كتب الصرف :

مثل شرح الشافية لابن الحاجب في قوله: (ثم ربما قدموا الياء على النون، فقالوا : أَيْنُقُ لاستقال الضمة على الياء أيضاً؛ لتصير الضمة على حرف صحيح ، وهو من القلب ، ولفظ الناظم يحتملها) ^(٢) .

٤ — من مصادره كتب البلاغة في قوله :

(وضمنه المثل المضروب (لا ناقة لي في هذا ولا جمل) ^(٣) ، يضرب لمن يتبرأ من الأمر ، فأشار إلى التضجير منها بذلك موبخاً لنفسه على الإقامة بها ، ويسمى عند أهل البديع عتاب المرء نفسه) ^(٤) .

وقوله : (ولهذا يقال لمن يكثر الأسفار : إنه لا يضع عصاه عن عاتقه ، وحتى أطال القوم لومي على كثرة السير بهم ، ولا يخفى أن إسناد الحنين إلى الرَّحْلِ بسكون الحاء والرماح من مجاز الاستعارة .

٥ — مقامات الحريري :

نقل بحرق من كتاب مقامات الحريري في موضوعين ، فقال في الموضوع الأول : (ومن أشهر شواهد التبييج قول الحريري — رحمه الله — في المقامة الثالثة عشرة البغدادية :

فَهَذَا غَبْرُ الْعَيْشِ الْأَخْضَرُ
وَازْوَارُ الْمَحْبُوبِ الْأَصْفَرُ
اسْوَدٌ يَوْمَيِ الْأَبْيَضِ
وَابْيَضٌ فُؤَادِيِ الْأَسْوَدِ
حَتَّى رَثَى لِيَ الْعَدُوَ الْأَزْرَقُ

(١) ينظر : النص المحقق : ٢٠٨ .

(٢) ينظر : النص المحقق : ٢٤٧ .

(٣) ينظر : مجمع الأمثال : ٣ / ١٩٣ .

(٤) ينظر : النص المحقق : ١٦٩ .

فَحَبَّنَا الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ^(١)

والموضع الثاني : (ولا يخفى أن صدر هذا البيت صدر بيت للحريري في مقامته الرابعة والأربعين وهو :

صَادَقْتُهُ بِمِنْيٍ يَشْكُو مِنَ الْحَدَبِ^(٢)

٦ — كتب البلاغة :

أ — دلائل الإعجاز :

كما في قوله : (ومن بديع الاستعارة قوله تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْئًا﴾^(٣) ، قوله جل وعلا : ﴿وَاحْفُضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ﴾^(٤) ، ولا شك أن الاستعارة أبلغ من الحقيقة ، ومن التشبيه أيضاً ألا ترى أنه أبلغ من قولك : إني شخت ، وشاب رأسي ، وأبلغ من قولك أيضاً : أسرع الشيب في رأسك كإسراع اشتعال النار في الحطب لكن لا يفهم الاستعارات إلا من له ذوق سليم)^(٥)

ب — مفتاح العلوم :

كما في قوله : (ولا يخفى أن إسناد الحنين إلى الرَّحْلِ بسكون الحاء والرماء من مجاز الاستعارة ؛ لأن الحنين إلى الشيء إنما يكون من ذي روح تواقة ونفس مشتاقة ، فمراده بذلك المبالغة من حيث أنه إذا وقع ذلك من لا نفس له سائلة فمن ذوي العقول أولى)^(٦) .

ج — الإيضاح في علوم البلاغة :

كما في قوله : (وكذا لا يخفى ما اجتمع له في البيت الثاني من البلاغة ؛ فإنه ، جمع فيه بين ثمانية أوصاف محمودة مع تضادها فقابل أربعة بأربعة ، وهي

(١) ينظر النص المحقق: ٢١٤ .

(٢) ينظر النص المحقق: ١٨٦ .

(٣) سورة مريم الآية : ٤ .

(٤) سورة الإسراء الآية: ٢٤ .

(٥) ينظر النص المحقق: ١٩٣ .

(٦) ينظر النص المحقق: ١٧٨ .

الحلوة بالمرارة ، والفكاهة ؛ أي الهزل بالجذ ، والشدة بالرقة أي اللين ، والباس أي شدة القتال بالغزل ، ولا يكاد يجتمع مثل ذلك لغيره مع الانسجام والعذوبة ، وأرباب البديع يسمون هذا النوع المقابلة ، وشروطه في وصف صاحبه المذكور بعد ما سبق من افتخاره ، ثم تضجره من الإقامة ، ثم شکواه من طول الاغتراب نوع من الالتفات يسمى الاقتضاب) ^(١) .

٧ — الأذكار للإمام النووي :

نقل من كتابه الأذكار في موضوعين فقال : قال الشيخ محي الدين النووي

— قدس الله روحه — في أذكاره :

(وأما ثناء الإنسان على نفسه بما هو فيه ، فإن كان بالافتخار ، وإظهار الفضل على الأقران ، فمكروه كراهة شديدة ، وقبح في غاية القبح ، وإن كان لمصلحة دينية ، فهو محظوظ كالتعريف بما يجب اعتقاده ، كقول نبينا ﷺ : (أَنَا سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَلَدُ آدَمَ وَلَا فَخْرٌ) ^(٢))

وقال في موطن آخر : (هذا ممن روى عن الشيخ محي الدين النووي — رحمه الله تعالى — وأما ابن نباتة السعدي الخطيب المشهور ، فهو متقدم ، ولهم شعر حسن سنورد منه — إن شاء الله —) ^(٣) .

٨ — إحياء علوم الدين للإمام الغزالى :

نقل بحرق من كتاب الإحياء للإمام الغزالى في موضوعين من كتابه فقال في الموضوع الأول : (من علامات علماء الآخرة أن يكون العالم المريد بعلمه وجه الله تعالى منقبضًا غاية الانقباض عن الدخول على المسلمين وأعوانهم متحزًًا عن مخالطتهم ولو خالطوه وقربوه) ^(٤) .

(١) ينظر النص المحقق: ١٨٨ .

(٢) ينظر النص المحقق: ١٦٧ .

(٣) ينظر النص المحقق: ١٩٦ .

(٤) ينظر النص المحقق: ٢٩٣ .

وفي الموضع الثاني : (فمن اتصف بما فيه دُعِيَ عظيماً في ملکوت السموات والأرض وبلغ رتبة الخلافة والرعاية ومن جهل ذلك فهو من الهمم النازل إلى رتبة البهائم) ^(١).

٩ — وفيات الأعيان لابن خلكان :

نقل منه بحرق في موطن واحد وهو عندما ذكر وفاة الطغرائي فقال: (وإنما أربى ثبات الطغرائي على عنترة ؛ لأن الفعل صدق دعواه ، وكانت وفاته — رحمة الله — شهيداً سنة خمس عشرة وخمسماة ، ذكره القاضي شهاب الدين أحمد بن خلكان — رحمة الله — في تاريخه ، وأثنى عليه ، وقال : كان عزيز الفضل ، رقيق الطبع ، فاق أهل عصره ، بصنعة النظم) ^(٢).

١٠ — الدواوين الشعرية مثل :

أ — ديوان الإمام الشافعي :

في قوله : (ولإمامنا الشافعي رحمه الله) :

يَالَّهُفَ نَفْسِي عَلَى مَالِ أَفْرَقْتُ
عَلَى الْمُقْلِينَ مِنْ أَهْلِ الْمُرْوَاتِ
إِنَّ اعْتَذَارِي إِلَى مَنْ جَاءَ يَسْأُلُنِي
مَا لَيْسَ عِنْدِي مِنْ إِحْدَى الْمُصَبَّبَاتِ) ^(٣)

وقوله : (ولإمامنا الشافعي — رحمة الله :

عَلَيَّ ثِيَابٌ لَوْ تُبَاعُ جَمِيعُهَا
وَفِيهِنَّ نَفْسٌ لَوْ تُقَاسُ بِقَدْرِهَا
بِفُلْسٍ لَكَانَ الْفِلْسُ مِنْهُنَّ أَكْثَرًا
نُفُوسُ الْوَرَى كَانَتْ أَجَلٌ وَأَكْبَرَا
إِذَا كَانَ عَضْبًا حَيْثُ وَجَهْتُهُ بَرَا) ^(٤)

ب — ديوان الإمام علي :

في قوله : (قال سيدنا علي رضي الله عنه) :

رَضِينَا قِسْمَةَ الْجَبَارِ فِينَا
لَنَا عِلْمٌ وَلِلْجُهَالِ مَالٌ

(١) ينظر النص المحقق: ٢٩٥ .

(٢) ينظر النص المحقق: ٢٤٣ .

(٣) ينظر النص المحقق: ١٨٢ .

(٤) ينظر النص المحقق: ١٧٢ .

فَإِنَّ الْمَالَ يَنْفَنِي عَنْ قَرِيبٍ
وَإِنَّ الْعَلْمَ بَاقٌ لَا يَزَالُ^(١)

ج - ديوان الشريف الرضي :

في قوله : (فهو مأخوذ من قول الشريف الرضي :

وَوَقَتُ حَتَّى ضَجَّ مِنْ لَغَبٍ
نَضْوِي وَعَجَّ بِعَذْلِي الرَّكْبُ^(٢)

ثانياً - الحفظ :

لقد كانت حصيلة دراسة بحرق وتتلمسه على مشاهير علماء عصره ثروة لغوية كبيرة أفرغها في آثاره الكثيرة ، ومنها هذا الكتاب ، ولابد أنه حفظ كثيراً من المفردات والأشعار ومعانيها ، فقد وجده بعض الأحيان يشير إلى ذلك : (ولبعضهم)

وبعض الأشعار الغربية التي لم أجدها في بعض الكتب التي بين يدي .

ثالثاً - السماع :

يقول السيوطي في الاقتراح : «أعني به ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته فشمل كلام الله تعالى وكلام نبيه ﷺ ، وكلام العرب قبل بعثته وفي زمانه وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين نظماً ونثراً عن مسلم أو عن كافر فهذه ثلاثة أنواع لابد في كل منها من الثبوت»^(٣).

يمثل السماع عند بحرق ركيزة أساسية من ركائز الدرس النحوي ، تتمثل في تقديمها على القياس ، لذا كانت شواهد المجموعة مرجحاً لمذاهب السابقين. إذ إن اشتغاله باللغة القراءات والفقه والحديث جعله يذهب في استخراج الشواهد مذهبًا جيداً ، فهو يستمد شواهده من القرآن الكريم ، فإن لم يجد به شاهداً عدل إلى الحديث ، فإن لم يجد فمن أشعار العرب وكلامهم . ولعل هذا الاتجاه هو الذي حمله في كثير من الأحيان على قبول الشواهد من القراءات غير المشهورة أو الشاذة ومن الشعر وكلام العرب والحديث الشريف ، مadam القائل مشهوداً بعروبته ، والراوي من يوثق بروايته ، وقد ظهر ذلك جلياً في مصنفه.

(١) ينظر النص المحقق: ٢٥٩ .

(٢) ينظر النص المحقق: ١٨٠ .

(٣) ينظر : الاقتراح : ٣٦ .

ولأن السماع هو الأصل الأول من الأصول النحوية فإن المصنف قد استدل به في تأسيس الأحكام النحوية وعلى صحة القاعدة النحوية وتعضيدها ، وأبينه في الآتي :

أ — موقف المصنف من القرآن الكريم :

يقبل كل ما يستدل به منه من قراءة ثبت سمعها وصح نقلها عن النبي ﷺ أو شادة وإن خالفت ما تكلمت به العرب ، والراجح عندي أن موقف المصنف من قبول القراءة على هذا القياس هو الحق في المسألة وأرى أن هذا الموقف هو الأسلم والأحوط ، ولعله ينهي كثيراً من الخلاف والجدل حول حجية القراءات الشادة في الاستشهاد للقواعد النحوية ومسائل الخلاف النحوي .

فمن استشهاده بالقرآن الكريم في المسائل النحوية والصرفية :

١ — عندما شرح البيت السابع من اللامية فقال : (وَاللَّغْبُ بِالْمَعْجَمَةِ مَحْرَكًا إِلَيْهِ اِسْتِدَارًا مِنْ سِيرٍ أَوْ عَمَلٍ ، يَقُولُ : لَغْبُ الْمَاشِي مِثْلُ الْغَيْنِ كَرْمٌ ، وَفَرَحٌ وَمَنَعٌ لَغْبًا مَحْرَكًا وَلَغْوَبًا ، وَمِنْهُ : «وَمَا مَسَّنَا مِنْ لَغْوَبٍ» ،)^(١)

٢ — عندما شرح البيت الثامن فقال : (البسطة السعة ، والعلا الخصال المحمودة جمع عَلْيَا ، وقبلي بكسر القاف أي جهتي ، فهو ظرف مكان ، ومنه : «قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ» ،)^(٢)

٣ — عندما شرح معاني البيت الحادي عشر فقال : (وَالْبَأْسُ الشَّجَاعَةُ، يَقُولُ : بَؤْسُ الرَّجُلِ مَهْمُوزًا كَرْمًا بَأْسًا ، فَهُوَ بَئْسٌ كَكْفٍ ؛ أَيْ شَجَاعٌ شَدِيدٌ ، وَمِنْهُ : «وَحِينَ الْبَأْسِ» ،)^(٣) .

ب — موقف المصنف من الاحتجاج بالحديث النبوى :

التزم المصنف طريقة ابن مالك وابن هشام في الاستشهاد بالحديث النبوى ، في النحو واللغة ، ولذا فقد ورد في الكتاب ستة عشر حديثاً ويظهر الاحتجاج في مصنفه عند شرح معنى البيت الثامن عشر فقال : (وَإِنَّمَا وَصَفَ لِبَاسِهِنَّ بِالْحَمْرَةِ ؛ لِأَنَّ الْأَحْمَرَ يُزِيدُ الْحَسَنَ حَسَنًا ، وَفِي الْحَدِيثِ (مَا رَأَيْتُ ذَا لَمَّا سَوَدَاءَ فِي حُلُّهُ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ) ،)^(٤)

(١) ينظر النص المحقق: ١٧٧.

(٢) ينظر النص المحقق: ١٨١.

(٣) ينظر النص المحقق: ١٨٥.

(٤) سنن الترمذى : ٣٣ / ٧ ، باب : الرخصة في التوب الأحمر للرجال ، رقم الحديث : ١٨٢٨ .
ونص الحديث فيه (مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ فِي حُلُّهُ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

وعندما شرح معنى البيت السابع والعشرين من اللامية فقال : (النجلاء)
الواسعة الشق نجلت عينه كفرح ، و(شفعت) بضم الشين المعجمة أي قرنت حتى صارت
شفعا بعد أن كانت فرداً شفعه يشفعه كمنع صيره شفعاً ، ومنه : الحديث (أمر بلا لأن
يشفع الأذان ويؤثر الإقامة) ^(٢) . ^(٣)

وعندما شرح معنى البيت الخمسين فقال : (معجزة) أي بفتح الميم وفتح الجيم
وكسرها مصدر عجز يعجز كضرب عجزاً ومعجزة ، أي وحسن ظنك بالأيام عجز ،
ويجوز أن يريد بها أنه سبب العجز ، كما في الحديث (الولد مبخلاً مجنباً) ^(٤) ، أي سبب
للبجين والبذل ، (والسواك مطهراً للفم مرضأة للرب) ^(٥) ، ^(٦)

ج - موقف المصنف من الاحتجاج بكلام العرب :

والأخصه في نقاط محدودة ، ثم أتبع التلخيص ببعض التفصيل وذكر
بعض الشواهد والأمثلة على ذلك ، أما النقاط فهي :

(١) ينظر النص المحقق: ٢٠٧.

(٢) بلال : هو بلال بن رباح الحبشي ، أبو عبدالله مؤذن رسول الله ﷺ وخازنه على بيت ماله ، من مولدي السراة ،
وأحد السابقين للإسلام ، وفي الحديث بلال سابق الحبشة وكان شديد السمرة نحيفاً طوالاً ، خفيف العارضين له
شعر كثيف وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، ولما توفي رسول الله أذن بلال ، ولم يؤذن بعد ذلك وتوفي في
دمشق سنة ٢٠ هـ ، روى له البخاري ومسلم ٤٤ حديثاً .

ينظر : صفة الصفة : ١ / ١٧١ ، وحلية الأولياء : ١ / ١٤٧ ، وتاريخ الخميس ٢٤٥/٢: ، والأعلام ٧٣/٢:

والحديث في صحيح البخاري : ١ / ١٢٤ ، في باب بدء الأذان ، رقم الحديث : ٦٠٣ .

وفي صحيح مسلم : ٢ / ٢ ، في باب الأمر بشفع الأذان ، رقم الحديث : ٨٦٤ .
وفي سنن ابن ماجة : ١ / ٧٦٤ ، في كتاب الأذان ، رقم الحديث : ٧٢٩ .
وفي صحيح ابن حبان : ٤ / ٥٦٦ ، في باب ذكر الإقامة ، رقم الحديث : ١٦٧٥ .

(٣) ينظر النص المحقق: ٢٣٤ .

(٤) سنن ابن ماجة : ٥ / ٤١٩ ، كتاب الأدب ، رقم الحديث : ٣٦٦٦ ، والمستدرك : ٣ / ١٧٩ ، ومن مناقب الحسن
والحسين ابني بنت رسول الله ﷺ ، رقم الحديث : ٤٧٧١ ، وسنن أبي يعلى : ١ / ٣٣٢ ، رقم الحديث : ١٠٣٣ ،
ومسند أحمد : ٤ / ١٧٢ ، رقم الحديث : ١٧٧٠٥ ، وجامع الأصول في أحاديث الرسول : ٧ / ١١٧ ، رقم
ال الحديث : ٥٠٩٢ .

(٥) البخاري : ٣ / ٣١ ، باب سواك الرطب واليابس للصائم ، رقم الحديث : ١٩٣٣ ، وسنن النسائي :
١ / ١٠ ، باب الترغيب في السواك ، ومسند أبي يعلى : ١ / ٤٣ ، رقم الحديث : ١١٠ ، وسنن ابن ماجة : ١ /
٣٢٢ ، كتاب الطهارة ، رقم الحديث : ٢٨٩ ، وصحيف ابن حبان : ٣ / ٣٥٣ ، باب ذكر العلة التي من أجلها
أراد صلى الله عليه وسلم أن يأمر أمته بهذا الأمر ، رقم الحديث : ١٠٧٠ .

(٦) ينظر النص المحقق: ٢٧٦ .

- ١— لم يلتزم المصنف ما أجمع عليه اللغويون والنهاة في الاستشهاد بالطبقات
الثلاث الأولى دون غيرها .
- ٢— الاحتجاج ببعض الأمثل والأساليب اللغوية ولهجات العرب .
- ٣— كان يقتصر أحياناً على موضع الشاهد ، وأحياناً يأتي بالشاهد كاملاً
- ٤— كان ينسب الشواهد لقائلها أحياناً ، وفي الكثير غالب لم ينسبها .
- ٥— كان يحتاج بالكلام العربي على صحة القاعدة النحوية أو يعوض بها رأياً معيناً.
أما تفصيل ذلك ، وذكر بعض الشواهد والأمثلة التي طبق فيها المصنف موقفه
من الاحتجاج بكلام العرب شرعاً ونثراً فسأكتفي بذلك ببعضها :
- جاءت أكثر شواهد المصنف من شعراء الطبقة الأولى وهم الشعراء الجاهليون
ومما استشهد به المصنف قول لبيد ، وامرئ القيس .
- واستشهد المصنف بقول امرئ القيس فقال :
- (وقد ضمن الطغرائي في قوله :

..... وَيُقْنَعُنِي مِنَ الْغَنِيمَةِ بَعْدَ الْكَدَّ بِالْقَلَّ

البيت

مثلاً مشهوراً

وَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى رَضِيْتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ^(١)

وقوله عندما شرح البيت التاسع والعشرين استشهد بقول عنترة فقال : (والذكر لمحبوبه
على عنترة العبسي ، وغيره انتهى . ومراده قول عنترة

أَشْطَانُ بِئْرٍ فِي لُبَانِ الْأَدْهُمِ	وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ وَالرَّمَاحُ كَانَهَا
مِنِي وَبِيَضُ الْهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي	وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ وَالرَّمَاحُ نَوَاهِلُ
لَمَعَتْ كَبَارِقِ شَغْرِكِ الْمُتَبَسِّمِ ^(٢)	فَوَدَّدْتُ تَقْبِيلَ السَّيُوفِ لَأَنَّهَا

— ومن شواهد الاحتجاج المصنف بالمخضمين من الطبقة الثانية :
استشهد بقول حسان بن ثابت عندما شرح البيت الثاني من اللامية فقال :
(وقد سمع — قول حسان — ﷺ — :

(١) ينظر النص المحقق : ١٨٣ .

(٢) ينظر النص المحقق : ٢٤٣ .

لَنَا الْجَنَّاتُ الْغُرْبُ يَلْمِعُنَ فِي الضُّحَىٰ وَأَسَافِفًا يَقْطُرُنَ مِنْ نَجْدَةٍ دِمًا^(١)

استشهد بقول لبيد بن ربيعة :

عندما شرح معنى البيت الخامس والأربعين فقال : (ولا ملام على التأسف من قعد
وراء الأحباب يودع كل يوم حبيباً ; حتى بقي بعدهم في الدنيا غريباً ، وقد كانت عائشة

رضي الله عنها تتمثل بقول لبيد رضي الله عنه :

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيتُ فِي خَلْفِ كَجْلِ الْأَجْرَبِ^(٢)

— ومن شواهد الطبقة الثالثة وهم متقدمو الإسلاميين :

استشهد بقول عمر بن أبي ربيعة في قوله : (والمعنى أن الغي ربما كان محموداً ، وهو
أن من غازل النساء أحب أن يرغبن فيه ، فيتجمل بظاهره ، ويعتاطى مكارم الأخلاق

ليذكر عندهن بالجميل ، ولعمر بن أبي ربيعة الأموي :

بَيْنَمَا يَذْكُرْنِي أَبْصَرْتُنِي دُونَ قِيدِ الْمَيْلِ يَسْعَى بِي الْأَغْرَى
قُدْ عَرْفَنَاهُ وَهُلْ يَخْفَى الْقَمَرُ^(٣)

قال العالمة عبد القادر البغدادي : «فالطبقتان الأوليان يستشهد بشعرهما إجمالاً ،

وأما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها ، وأما الرابعة فالصحيح إلا يستشهد
بكلامهم مطلقاً ، وقيل يستشهد بكلام المؤثوق منهم»^(٤) .

— ومن تجاوز بحرق أصغر الاستشهاد بالشعر على نحو ما ذكرت قوله عندما

شرح البيت الأول من اللامية فقال : (وما أحسن قول أبي الطيب :

هُوَ أَوَّلُ وَهِيَ الْمَحَلُّ الثَّانِي	الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجَاعَانِ
بَلَغَتْ مِنَ الْعَلِيَّاءِ كُلَّ مَكَانٍ	فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لَنَفْسٍ حُرَّةٍ
بِالرَّأْيِ قَبْلَ تَطَاعُنِ الْأَقْرَانِ	وَلِرَبِّمَا طَعَنَ الْفَتَى أَقْرَانَهُ
أَدْنَى إِلَى شَرَفِ مَنِ الإِنْسَانِ	لَوْلَا عُقُولُ لَكَانَ أَدْنَى ضَيْغَمَ
أَيْدِي الْكُمَاءِ عَوَالِي الْمُرَانِ ^(٥)	وَلَمَّا تَفَاضَلَتِ النُّفُوسُ وَدَبَرَتْ

(١) ينظر النص المحقق : ١٦٦ .

(٢) ينظر النص المحقق : ٢٧٠ .

(٣) ينظر النص المحقق : ٢٠٢ .

(٤) ينظر : خزانة الأدب : ١ / ٥ ، ٦ .

(٥) ينظر النص المحقق : ١٦٢ .

واستشهد بقول أبي نواس عندما شرح البيت السادس والعشرين من اللامية فقال :
(والعلل الأقسام جمع علة ، وأضافها إلى نفسه ؛ لأن قوله: (العل) بمعنى أترجي ، وهو
من قول أبي نواس :

كَتَمَشَّتْ فِي مَفَاصِلِهِمْ فَتَمَشَّتْ فِي الْبُرْءِ فِي السَّقَمِ^(١)

رابعاً – القياس :

كما عرفه أهل الصناعة هو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه .
وهو – أيضاً – علم بمقاييس مستتبطة من استقراء كلام العرب.^(٢)

موقف المصنف من القياس واضح فهو يعتد به في مصنفه لأنه الأصل الثاني من
أصول النحو العربي ، فهو يحترم السماع ، ولكنه لا يقف عنده جامداً إذا رأى ما يسوغ
القياس ، واتجاهه في القياس يقوم على التوسيع والتيسير بعد الاستقراء العام لنصوص
اللغة واستخلاص القواعد العامة لها ، وتكرر كثيراً مصطلح القياس في ثايا الكتاب ،
ما يؤكّد اعتناء المصنف به ، وكان يجعله حكماً في قبول بعض القضايا التي أوردها
بحسب موافقتها للقياس أو مخالفتها . وفيما يلي شواهد وأمثلة على ذلك منها قوله: عندما
شرح البيت الثاني عشر فقال:

(السرح بمهملات المال السائم جمع سارح ، يقال : سرح الماشية يسرحها كمنع
أسامها في المرعى ، وسرحت هي أيضاً تسرح سامت لازم ومتعد ، ومنه : «ولكم فيها
جمال حين تُريُونَ وحين تُسْرَحُونَ» ، والورد بمعنى الورود ، وبمعنى الماء المورود ،
والملقة شحمة العين التي تجمع السواد و البياض ، والسوام جمع سائمة على غير قياس ،
والقياس سوائم)^(٣) .

(١) ينظر النص المحقق: ٢٣١ .

(٢) ينظر :اقتراح ٧٠ .

(٣) ينظر النص المحقق : ١٩١ .

وعندما شرح البيت العشرين فقال :

(والحللُ بكسر الحاء جمع حلة ، وهي بيوت القوم ، والحب بكسر الحاء الحبيب ،
والعِدَى بكسر العين جمع عدو على غير قياس) ^(١).

وعندما شرح البيت السادس والعشرين فقال :

(٢٦— لَعَلَّ إِلَمَامَةً بِالْجَزْعِ ثَانِيَةً يَدِبُّ مِنْهَا نَسِيمُ الْبُرْءِ فِي عَلَى
الإِلَمَامَةِ الْمَرَّةِ مِنَ الْإِلَمَامِ ، مَصْدَرُ أَلْمِ بِالشَّيْءِ ، إِذَا قَارَبَهُ ، وَالْجَزْعُ سَبَقُ ،
وَثَانِيَةُ نَعْتِ الْإِلَمَامَةِ ، وَيَدِبُّ بِكَسْرِ الدَّالِّ عَلَى الْقِيَاسِ أَيْ يَسِّرِي ، وَكُلُّ مَا شَرِّفَ عَلَى
الْأَرْضِ ، فَهُوَ دَابٌ عَلَيْهَا) ^(٢).

وبعد ذكر المصنف من القياس النحوي الذي يمكن تلخيصه في النقاط الآتية :

- ١— اعتمد المصنف على القياس ركيزة أساسية من ركائز الدرس النحوي.
- ٢— عبر المصنف بلفظه المباشر واستخدم مصطلح القياس في كثير من المواضع
كما مر ذكره .

٣— عبر عن القياس بألفاظ أخرى ، دون تصريح بمصطلح القياس
وذلك مثل قوله : (لا يجوز) عندما شرح البيت الخامس والعشرين فقال : (ولا
يخفي أن قوله : لديع العوالي استعارة ؛ لأن حقيقة اللدغ من أفعال العقرب ، والحيث ،
وي ينبغي أن نحمل العوالي على القدود كما يحمل الخمر ، والعسل على رضاب نساء الحي ،
وهو ريق الثنایا ، ولا يجوز أن تحمل على حقائقها ؛ لأن من طعن بالرماح لا يشفى
بالخمر والعسل) ^(٣)

شواهده :

المراد بالشاهد النحوي هنا هو ما يشهد لصحة القاعدة النحوية أو ما يذكر
من دليل لإثبات قاعدة كلية في كتاب أو سنة أو من كلام عربي فصيح «شعرًا
ونثرًا» وقد توسع النهاة في معنى الشاهد النحوي فأدخلوا في نطاقه كل
ما وضح القواعد من أمثلة تساق في خلال الموضوع قصد التوضيح وإزالة الإبهام ،
ما دامت من القرآن والحديث وما انحدر إلينا من تراثنا العربي شعره ونثره .

(١) ينظر النص المحقق : ٢١٥ .

(٢) ينظر النص المحقق : ٢٣١ .

(٣) ينظر النص المحقق : ٢٢٧ .

يختلف كتاب «نشر العلم في شرح لامية العجم» عن نظائره من كتب شروح اللامية من حيث العناية بالشاهد ، قرآنًا كان أو حديثًا أو شعرًا أو مثلاً أو ما اشتهر من أقوال البلغاء والفصاء .

القرآن الكريم :

فجاء غنياً بها على الرغم من محاولة بحرق من الإكثار من الشواهد القرآنية ، وتنوعت طرق بحرق في الاستشهاد بالقرآن الكريم فتارة يأتي بكلمة من البيت الذي يشرحه ثم يستدل عليه بما ورد في القرآن الكريم قوله : وفيه : أصله في ما ، وما الاستفهامية إذا جرت حذف ألفها كما **﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرًا هَا﴾** و **﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾** و **﴿مِمَّ خُلِقَ﴾** و **﴿فَبِمَ تُشَرُّونَ﴾** و **﴿إِمَّ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾** و **﴿لَمْ تَسْتَعْجِلُونَ﴾**. وتارة يأتي بآية ثم يشرح معنى البيت الذي يتحدث عنه قوله : **(وَقَدْ أَغْرَبَ** بالوجهين قوله تعالى : **«فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ»** ، وعليهما فبرح تامة لا ناقصة ، والمعنى أن التجارب أفادتني علمًا صادقاً أن العز في النقل ، فهو تأكيد لإخباره الأول ، أن العز عند رسم الأيقن الذلل ، ثم زاده تأكيداً بما أقامه مقام الذليل على ما ادعاه بقوله :

لوْ أَنَّ فِي شَرْفِ الْمَأْوَى الْبَيْت) (١)

ولم يقتصر الاستشهاد على قراءة المصحف، بل وردت شواهد من القراءات، ولم يذكر صاحب القراءة :

— عند إعرابه البيت الخامس :

٥— فَلَا صَدِيقٌ إِلَيْهِ مُشْتَكٌ حَزَنِي وَلَا أَنِيْسٌ إِلَيْهِ مُنْتَهٌ جَذِيلٌ
قال : (ولا يلزم من إهمالها التكرار أن تكون كـ (ليس) لنفي الوحدة ، بل هي باقية على استغراقها خلافاً لما توهمه الشارح فقراءة الرفع في **«لَا لَغُوْ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ»** ونحوه كقراءة الفتح في المعنى ، والخبر محذوف تقديره فيها ، قوله : إليه مشتكى حزني مبتدأ وخبر على التقديم والتأخير ، وكذا قوله : إليه منتهى

(١) ينظر : النص المحقق : ٢٥٢ .

جذلي، ومحل الجملتين النصب إن أعملت (لا) ، والرفع إن أهملتهما لأنهما نعتان لاسميها^(١) .

— عند شرح معاني البيت الثاني والعشرين :

٢٢— قد زاد طيب أحاديث الكرام بها مَا بِالْكَرَامِ مِنْ جُبْنٍ وَمِنْ بَخْلٍ
قال : (الكرام جمع كريم ، والكرائم جمع كريمة ، وأصل الكرم السخاء ، وضده البخل ، وقد يراد به مجموع الصفات المحمودة ، فيقابل اللؤم بضم اللام ، وهو الأقرب إلى مراد الناظم هنا ؛ لأنه قابله بالجبن ، والبخل معاً ، والجبن بضم الجيم مخفف النون ضد الشجاعة ، يقال : جبن وجبن كرم وفرح والبخل محركاً ضد السخاء ، يقال : بخل كفرح بخلاً محركاً ، وبخلاً أيضاً بالضم ، وبهما قرئ **وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ**)^(٢) .

— عند شرحه البيت الثامن والعشرين

٢٨— ولا أهاب الصفاح البِيْضَ تُسْعِدُنِي بِاللَّمْحِ مِنْ خَلِ الْأَسْتَارِ وَالْكَلَلِ
قال : (وللمح اختلاس النظر ، لمح بطرفه إليه كمن اختلس النظر ، والخلل بفتح الخاء الفتاح الخيف الحاصل بين الشيئين ، كما ينظر من خلل الباب ، وهو أيضاً الخلال بالكسر ، وبهما قرئ **فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَّهُ**) والأستار جمع ستر بالكسر ، وهو ما يستر به باب البيت^(٣)

وقد دفعه حرصه إلى الإيجاز أن يستشهد أحياناً بكلمة أو كلمتين من الآية القرآنية فيذكرها ويذكر معناها ، لعله أراد بذلك أن يركز على موطن الشاهد لينبه إليه ويحصر التفكير عليه كقوله : (والباء الشجاعة ، يقال : بؤس الرجل مهموزاً كرم بأسا ، فهو بئس ككتف ؛ أي شجاع شديد ، ومنه: **وَحِينَ الْبَأْسِ**)^(٤)
وقد جاء المخطوط حافلاً بالشواهد النحوية والتي تمثلت في الشواهد القرآنية والقراءات متواترها وشاذتها وقد احتلت الشواهد القرآنية والقراءات حيزاً لا يأبشه

(١) ينظر النص المحقق : ١٧٣ ، ١٧٤ .

(٢) ينظر النص المحقق : ٢٢٢ .

(٣) ينظر النص المحقق : ٢٣٤ ، ٢٣٥ .

(٤) ينظر النص المحقق : ١٨٥ .

من الكتاب ، وقد بلغت عدد الآيات المستشهد بها ستة وسبعين آية وهي أكثر من استشهاده بالشعر ، كما بلغ عدد القراءات المستشهد بها أربع قراءات ، ثلاث قراءات منها متواترة وواحدة شاذة .

الحديث النبوى الشريف :

يأتي الحديث النبوى الشريف في المرتبة الثالثة من حيث عدد الشواهد بعد القرآن الكريم والشعر في المخطوط ، «ويقصد بالحديث النبوى : أقوال النبي ﷺ ، وأقوال الصحابة ﷺ التي تروي أفعاله وأحواله أو ما وقع في زمانه»^(١) .

«وقد ترك العلماء الاحتجاج بالحديث النبوى لعدم وثوقهم أن ذلك لفظ الرسول ﷺ ، نظراً إلى أن الرواية جوزوا النقل بالمعنى ، فكل واحد منهم تصرف في روايته بألفاظ من عنده ، وأن اللحن قد وقع فيما روی من الحديث ، لأن أكثر رواية الحديث كانوا غير عرب»^(٢) .

وقد دار حديث طويل حول الاستشهاد بالحديث النبوى في اللغة والنحو قديماً وحديثاً ، وقد شهدت هذه المسألة كثيراً من الخلافات والمذاهب والاتجاهات بين معارضٍ ومؤيدٍ ، وقد أفضى عدد غير قليل من علماء النحو قديماً وحديثاً في الحديث عن الاحتجاج بالحديث بما لا يدع مجالاً للحديث عنها في هذا المقام^(٣) . انقسم النحاة في قضية الاستشهاد بالحديث النبوى على ثلاثة أقسام : مانعين ومجيزين ومتوسطين .

أ - المانعون : وهم الأكثرون وكان سبب المنع عدم التأكيد من ألفاظ الحديث المروي التي تحدث بها النبي ﷺ لإجازة علماء الحديث رواية الحديث بالمعنى ، وكذا كثرة اللحن، ورواية غير العرب للحديث النبوى ، ولتنزيه الحديث النبوى عن أن يكون عرضة للرد أو التضعيف أو التخطئة من قبل النحاة واللغويين . فإن كتاب سيبويه قل فيه الاستشهاد بالحديث النبوى ، وما وجد فيه من الحديث عدد محصور ؛ دلالة على منهج سيبويه من هذه القضية ، وتبعه على هذا معظم المتقدمين من البصريين ومن تبعهم .

(١) ينظر: في أصول النحو ، لسعيد الأفغاني : ٤٦ .

(٢) ينظر: الاقتراح : ٣٠ .

(٣) ينظر: الاقتراح : ٤٠ ، ٤٤ .

ب — المجيزون : وقد أجازوا الاستشهاد بالحديث النبوى ، وبكل ما روى عن النبي ﷺ لأنه أصح الناطقين بالعربية على الإطلاق ، وقالوا كيف يستشهد بكلام العرب والجاهلين والمشركين ، ولا يحتاج بكلام أصح الخلق ، المنزل عليه أصح وأبلغ الكتب وهو القرآن الكريم ؟ وكان على رأس المجوزين مذهب الكوفة التي تتميز باحترامها لكل ما يروى من مسموع ، وتوسعوا في الأخذ بالسمع أكثر مما كان عليه البصريون في ذلك المجال .

ثم تابعهم في ذلك بعض النحاة المتأخرین وعلى رأسهم ابن مالك الذي أثار هذه القضية ، وتعصب للاحتجاج بالحديث والتّوسيع فيه ، وعده مصدره الثاني من مصادر الاحتجاج في اللغة والنحو بعد القرآن الكريم .

ج — المتوسطون : وهم قوم توسلوا بين الاتجاهين المتافقين، فقبلوا وأجازوا الاحتجاج بما ثبت وصح من الأحاديث النبوية ، وردوا ما لم تثبت صحته وروايته عن النبي ﷺ.

وبعد هذا الحديث الموجز حول قضية الاستشهاد بالحديث النبوى في النحو، ذكر في إيجاز موقف المصنف من هذه القضية أنه التزم طريقة ابن مالك وابن هشام في الاستشهاد بالحديث النبوى ، وجعله المصدر الثاني فقال : عند شرحه البيت الثامن عشر:

(١٨) — يَحْمُونَ بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ الدَّانِ بِهِ سُودَ الْغَدَائِرِ حُمْرُ الْحَلِيِّ وَالْحُلَلِ
وفي اصطلاح البديعيين أن يذكر الشاعر ألفاظاً تدل على ألوان مختلفة؛ لأن ذكر في البيت البيض ، والسمر والسود ، والحمرة ، وإنما وصف لباسهن بالحمرة ؛ لأن الأحمر يزيد الحسن حسناً، وفي الحديث (ما رأيتُ ذَا لَمَّا سَوْدَاءَ فِي حَلَّةٍ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) .^(١)

الشعر والرجز :

لقد كان اعتداد النحاة بالشاهد الشعري كبيراً ، فكثرت شواهدهم الشعرية ، ولا غرابة في ذلك ، لأن الشعر كان لسان العرب المعبر عما يختلج في نفوسهم ، بل كان الشعر سجلاً لحياتهم اليومية ، وهو الفن الذي يتصل بشؤون الحياة في تلك البيئة البدوية ، وقد وقف بحرق — رحمه الله — من الشواهد النحوية والاحتجاج بها موقف من سبقه من النحاة في الاعتماد على الشعر ، وجعله المصدر الأساس من

(١) ينظر : النص المحقق : ٢٠٧ .

مصادر الاحتجاج النحوي ؛ لذا كثرت شواهد بحرق الشعرية في مصنفه حتى أنها
بلغ عددها اثنين وثلاثين بيّناً .

أما نسبة الشواهد إلى قائلاتها ، فقد وجدها يميل في الغالب إلى إهمال النسبة ،
ويكتفي ببعض الكلمات «قال : ، أو قول الشاعر : ، أو قول الآخر : ، أو أنسد» ،
وكذا أهمل بحرق نسبة معظم الأشعار التي استشهد بها من أمثلة ذلك قوله :

(ولبعضهم :

*مُسْتَفْهِمًا مِنْهُ بِغَيْرِ مَلَلِ
مِنْ بَيْنِ شَوْكٍ مَلَامَةُ الْعَذَالِ*^(١)

*أَصْنَعِي إِلَى قَوْلِ الْعَذُولِ بِجُمْلَتِي
لِتَاقْطِي زَهَارَاتِ وَرْدِ حَدِيثِكُمْ*

(وأما قول الشاعر :

^(٢))

أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهْلٌ طَالِعاً

(ولهذا رفعه القائل :

*وَادِيَّهِيمُ بِهِ الْفَوَادُ مَقْدَسُ
أَفْغَابَةُ ذَاكَ الْحِمَاءُ مَكْنَسُ*^(٣)

*حَيْثُ الْأَرَاكَةُ وَالْكَثِيبُ الْأَوْعَسُ
وَبِكُلِّ خَدْرٍ مِنْهُ لَيْثُ خَادِرُ*

(أنشد في تلك الحالة :

*نَحْوِي وَأَطْرَافِ الْمَنِيَّةِ شُرَّاعُ
فِيهِ لِغَيْرِ هُوَ الْأَحْبَةُ مَوْضِعُ*^(٤)

*وَلَقَدْ أَقُولُ لِمَنْ يَسْدُدْ سَهْمَهِ
بِاللَّهِ فَتَشَ عنْ فَوَادِيَ هَلْ يُرَى*

وقول الآخر :

*مِنْ حَوْلِهَا بِيرُوقُ الْبِيْضِ وَالْأَسْلِ
وَالْجُودُ فِي الْخَوْدِ مِثْلُ الشُّحْ فِي الرَّجْلِ*^(٥)

*(غَرِيرَةُ تَخْطُفُ الْأَبْصَارَ شَاحِنَةُ
تُنْمِي إِلَى الْقَوْمِ جَادُوا وَهِيَ بَاخِلَةُ*

(لأنه كالنكرة في المعنى ، كقوله :
وَلَقَدْ أَمْرُ عَلَى اللَّئِيمِ يَسْبُنِي

(١) ينظر : النص المحقق : ١٩٤ .

(٢) ينظر : النص المحقق : ٢١٧ .

(٣) ينظر : النص المحقق : ٢١٧ .

(٤) ينظر : النص المحقق : ٢٤٢ .

(٥) ينظر : النص المحقق : ٢٢٥ .

(٦) ينظر : النص المحقق : ١٧١ .

وقليل ما يذكر نسبة الأبيات إلى أصحابها كقوله :
(ولأبي الفتح البستي)

وَلَيْ صَاحِبٌ مَا خُفْتُ مَكْرُوهٌ طَارِقٌ
مِنَ الْأَمْرِ إِلَّا كَانَ لِي مِنْ وَرَائِهِ
إِذَا عَضَّنِي صَرْفُ الزَّمَانِ فَإِنَّنِي
بِرَأْيِتِهِ أَسْطُو عَلَيْهِ وَرَائِهِ^(١) (وهو في المعنى كقول المتتبلي :

إِذَا صَدِيقٌ نَكِرْتُ جَانِبَهُ
لَمْ تُعِينِي فِي فِرَاقِهِ الْحِيلُ
فِي سَعَةِ الْخَافِقَيْنِ مُضْطَرِبٌ
وَفِي بِلَادٍ مِنْ أُخْتَهَا بَدْلٌ^(٢) (وقال القاضي الأرجاني بتشدد الراء - رحمه الله :

وَأَخْوَ اللَّيَالِي لَا يَزَالُ مُرَاوِحًا
مَابَيْنَ أَدْهَمِ خَيْلَهَا وَالأشْهَبِ
فَالْأَرْضُ لِي كُرَّةُ أَفَاضِلُ ضَرْبَهَا
وَصَوَالِجِي أَيْدِي المَطَايَا الْغَبِ^(٣)

الآثار والأمثال وأقوال الفصحاء :

اعتمد النحاة في استبطاط قواعدهم وتقريرها على كلام العرب قال السيوطي : «وأما كلام العرب فيحتاج منه بما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم»^(٤).

وإذا قارنا الشواهد النثرية التي نقلت عن العرب بالشواهد الشعرية وجدناها قليلة فقد فرط النحاة في كثير من الشواهد النثرية ؛ إذ لم يحتاجوا بجميع ما عندهم «بل لقد أخطأوا حين تهالنو بكتب الإمام الشافعي ، ومن في طبقته من الفصحاء الذين نشأوا في بيئه سليمة ، ولم يتطرق الفساد إلى لغتهم»^(٥).

لم يكثر بحرق من الآثار والأمثال والأقوال التي تعد مادة جيدة في الاستشهاد فقد بلغ عددها سبعة ، ثلاثة منها آثار كما في قوله : «وقول عمر -

(١) ينظر : النص المحقق : ١٦٣ .

(٢) ينظر : النص المحقق : ١٦٩ .

(٣) ينظر : النص المحقق : ١٧٨ .

(٤) ينظر : الاقتراح : ٣٣ .

(٥) ينظر : أصول النحو : ٧٥ .

— : (نعم العبد صهيب لو لم يخاف الله لم يعصه)^(١) ، وثلاثة أمثال كما في قوله : (وَعَبَرَ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ : (فَسَبَقُ السَّيْفِ لِلْعَدْلِ) ، أَيْ فَهُوَ سَبَقُ السَّيْفِ فَسَبَقَ خَبْرُ الْمُبْتَدَأْ مَقْدِرًا بَعْدَ فَاءِ الْجَزَاءِ ، وَهُوَ مَثْلُ سَائِرِ) ^(٢) ، وَقَوْلًا وَاحِدًا، كَمَا فِي قَوْلِهِ : (عَنِي بِالْأَمْرِ وَسَقُطَّ فِي أَيْدِيهِمْ) ^(٣) .

موقفه من المدارس النحوية ومسائل الخلاف النحوي :

كثُرت مصنفات النحو العربي واتسعت آفاقها وقد شغلت المسائل النحوية هذه المصنفات حيزاً كبيراً منها وظهور المذاهب النحوية واتجاهاتها .

وقد صفت العديد من المصنفات ، فأول هذه المصنفات كما ذكرتها كتب تراجم النحويين لأحمد بن يحيى الشهير بثعلب المتوفى سنة ٢٩١هـ^(٤) ، ثم جاء بعده أبو الحسن محمد بن أحمد ابن كيسان المتوفى سنة ٢٩٩هـ^(٥) ، ثم جاء بعده أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس النحوي المصري صاحب إعراب القرآن المتوفى سنة ٣٣٨هـ ، وهي مؤلفات في مسائل الخلاف النحوي بين البصريين والковفيين^(٦) .

ثم صنف أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء بن عبيد الله الأنباري المتوفى سنة ٥٧٧هـ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والkovفيين .

ثم صنف أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكري المتوفى ٦١٦هـ التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والkovفيين .

ثم تناوله المصنفوون بالدراسة والتحليل في مصنفاتهم النحوية فلا يكاد أي كتاب من كتب النحو يخلو من مسائل الخلاف ، ومن المصنفات التي ظهر بها ذلك :

— اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكري المتوفى سنة ٦١٦هـ.

— شرح المفصل لابن يعيش المتوفى ٦٤٣هـ .

(١) ينظر : النص المحقق : ٢٢٧ .

(٢) ينظر : النص المحقق : ٢٨٢ .

(٣) ينظر : النص المحقق : ٢٦٣ .

(٤) ينظر : بغية الوعاة : ١ / ٢٩٦ .

(٥) ينظر : بغية الوعاة : ١ / ١١٨ .

(٦) ينظر : بغية الوعاة : ١ / ٣٦٢ .

- ارتشاف الضرب من لسان العرب : محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي المتوفى سنة ٧٤٥هـ .
- مغني اللبيب عن كتب الأعaries لابن هشام المتوفى سنة ٧٦١هـ .
- همع الهوامع في شرح جمع الجواب للسيوطى المتوفى سنة ٩١١هـ .
- وبعد هذه المقدمة المختصرة حول مسائل الخلاف النحوي ومصنفاته إذن ما موقف بحرق من المدارس النحوية في ضوء كتابه (نشر العلم في شرح لامية العجم) الذي بين أدinya . رغم اختصار وإيجاز هذا الكتاب لكنه لم يخل من التعرض لمسائل الخلاف النحوي فقد ذكر الخلاف النحوي في مسائل كثيرة منها :

عندما شرح البيت الرابع فقال :

(٤) نَاءِ عَنِ الْأَهْلِ صِفْرُ الْكَفَّ مُنْفَرِدٌ كَالسَّيْفِ عُرِّيَ مَتَّاهُ عَنِ الْخَلَلِ
ومحل الكاف من قوله : كالسيف الرفع أيضاً خبراً (١)، أو النصب على الحال أي مماثل أو مماثلاً للسيف ، ويجوز أيضاً أن يكون وصفاً لمصدر مذوق ، وعامله منفرد أي انفراد كانفراد السيف) (٢) .

وك قوله : عند شرحه البيت نفسه (وعرّي بضم العين مشددة بالبناء للمفعول، (وجملة عري متنه حال من السيف ، أو نعت له ؛ لأنه كالنكرة في المعنى (٣) ، كقوله :

وَلَقَدْ أَمْرُ عَلَى الْأَئِمْمَ يَسْبُبُ (٤)

وك قوله عند شرحه للبيت التاسع والعشرين : (معناه ولا أترك محادثة نساء الحي ، وهن المراد بالغزلان ، ولو أهلكتي رجالهم ، وهم المراد بأسود الغيل ، وأصل لو موضوعة

(١) وأن تكون اسمية مرادفة «لمثل» ولا تقع عند سيبويه كذلك إلا في الضرورة كقوله:

تَضْحِكُنَ عَنْ كَالْبَرَدِ الْمُنْهَمِ

وقال كثير منهم الأخفش والفارسي والزمخشري وابن مالك: يجوز في الاختيار ، وقد أشرت إليه في المنظومة بقولي : في اختيار ثبتنا ، وذلك لمجيئه فاعلاً كقوله :

أَنْتَهُونَ؟ وَلَنْ يَنْهَى ذُو شَطَطٍ كَالْطَّاغْنُ يَهَكَ فِي الزَّيْتِ وَالْفَتْلُ

ينظر رأيهما في الكتاب : ١ / ٤٠٨ ، والتسهيل : ١٤٧ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٣٩ ، وشرح الكافية للرضي : ٢ / ٤٣٤ ، ٣٤٣ / ٤ ، وارتشاف الضرب : ٤ / ١٧١٣ ، والجني الداني : ٧٩ ، ومغني اللبيب : ١ / ٤١٦ ، المساعد / ٢ . ٢٧٧

(٢) ينظر : النص المحقق : ١٧٠ .

(٣) لا ينعت بالجملة المعرف (بأن) الجنسية خلافاً لمن أجاز ذلك ، وهو ابن مالك .

ينظر : التسهيل : ٣ / ١٧٢ ، والارتشاف : ٣ / ١٩١٥ ، والمساعد : ٢ / ٤٠٦ ، والتصرير : ٢ / ١١٤ .

(٤) ينظر : النص المحقق : ١٧١ .

لربط شيء بشيء ، فيسمى حرف امتناع^(١) ، وذلك أنها إذا دخلت على منفي كان مثبتا ، أو مثبت كان منفياً قوله في المنفيين لو لم يسيء أدبه لم أضر به ، فدل على أنه أساء ، وأنك ضربته ، وفي المثبتين لو جاءني لأكرمه ، فدل على أنه لم يجيء ، وأنك لم تكرمه وفي المتغايرين لو لم يسيء الأدب لأكرمه ، فدل على أنه أساء ، وأنك منعه^(٢) . وك قوله عند شرح البيت الحادي والعشرين : (وقوله : (نؤم) الجملة في محل الحال من الضمير المجرور في قوله : فسر بنا أي قاصدين^(٣) ، وفيها أيضاً معنى التعليل ؛ لأنه يصح أن نقول : لنؤم ناشئة^(٤) ، قوله : (قد سقيت نصالها) الجملة صفة لـ (ناشئة) ، والضمير المضاف إليه نصال للناشئة ، والمراد به رحالها خاصة ،)^(٥)

وقال عند شرحه هذا

(وأما قول الشاعر :

.....
أَمَّا تَرَى حِيتُ سُهَيْلٍ طَالِعاً
فلا يقاس عليه خلافاً للكسائي^(٦) — رحمة الله — ولا ضرورة هنا ، ولهذا رفعه القائل :

(١) ذهب أبو علي الشطوبين إلى أن (لو) ليست موضوعة للدلالة على الامتناع ، بل مدلولها مانص عليه سيبويه من أنها تقضي لزوم جوابها الشرط فقط .

ينظر رأيه في ارتشاف الضرب : ٤ / ١٨٩٨ ، والتصريح : ٢٠١ / ٤١٩ .

وينظر رأي سيبويه في الكتاب : ٤ / ٢٢٤ .

(٢) ينظر : النص المحقق : ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

(٣) نحو قول الشاعر :

خرجت بها أمشي تجر وراعنا على أثرينا ذيل مرط مرحل

خرجت فعل ماضي والباء فاعل بها متعلق بـ (خرج) أمشي فعل مضارع مرفوع وعلامة الضمة المقدرة على آخره للتلف والفاعل : أنا وجملة أمشي في محل نصب حال من التاء ضمير المتكلم .

ينظر : التصريح : ١ / ٦٠٢ .

(٤) أجاز ابن كيسان أن يقدر أن أو كي ، وذهب الكوفيون إلى أن هذه اللام ناصبة بنفسها ، وما ظهر بعد هاتين أن أو كي مؤكدة لها ، وذهب ثعلب إلى أن هذه اللام تتصب بنفسها لقيامها مقام أن وزعم الفراء أن العرب يجعل لا كي في موضع أن .

ينظر رأي ابن كيسان في المغني : والجني الداني : ١١٥ ، ورأي ثعلب في الأشموني : والمغني : ، والجني الداني : ١١٥ . ورأي الفراء في معاني القرآن للفراء : ١ / ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٦١ ، الجنى الداني : ١١٥ .

(٥) ينظر : النص المحقق : ٢١٨ .

(٦) ينظر رأيه في شرح التسهيل : ٢/١٥٩ ، وارتشاف الضرب : ٣ / ١٤٤٩ ، وشرح المفصل : ٣ / ١١٣ ، ومغني الليب : / ، وشرح ابن عقيل : ٢ / ٥٤ ، وهم مع الهوامع : ٢ / ١٥٣ ، وخزانة الأدب : ٣/٧ .

حَيْثُ الْأَرَاكَةُ وَالْكَتْبِ الْأَوْعَسُ
وَادِيَهِيمُ بِهِ الْفَوَادُ مَقْدَسُ
وَبِكُلِّ خِدْرٍ مِنْهُ لَيْثُ خَادِرُ
أَفْغَابَةُ ذَاكَ الْحِمَاءُ مَكْنَسُ^(١)

وقد وافق رأي الفراء في قوله : (والماوى هنا المحل ، وأصله ما يأوي الإنسان وغيره إليه ليلاً ، وهو بفتح الواو ، إلا مأوى الإبل ، فبكسرها^(٢))

مذهب النحوى :

لم يصرح المصنف — رحمه الله — بمذهب النحوى الذى كان يتزمه فى كتابه ، كما أنه لم يصرح بذلك فى مصنفات النحوية الأخرى ، ويمكن لي بعد الإطلاع على مصنفات بحرق فى النحو مثل شرح الملحمة وشرح لامية الأفعال وكتابه هذا أن أقول مع من سبقنى لدراسة مذهب بحرق . لم يكن لبحرق — رحمه الله — مذهب معين فى النحو ، وليس له اتجاه نحوى محدد بل كان — رحمه الله — كغيره من نحاة عصره ، يقرأ لجميع المدارس والمذاهب النحوية ، ويستوعب ما فيها ، ويختار ويرجح منها ما يراه صحيحاً ، دون تعصب أو تقليد لمدرسة أو رأي معين ، دون مخالفة صريحة واعتراض بنوعٍ فيه شدة على المخالفين متىما كان يفعل المتعصبون لمذاهبهم .

كان يمزج بين مذاهب النحاة بصرىين وكوفيين ونحاة آخرين ، دون ميل أو انحياز ، وإن كانت مسحته الغالبة بصرية ، فقال عند شرحه معنى كلمة الزل : (والزل) الخطأ، زل يزَل بالكسر ومنه «زَلَّتُمْ» **«فَتَزَلَّلَ قَدَمْ»** ، وروى الفراء أيضاً زل يَزَل بالفتح ، فقياسه زَلَّتُ بالكسر^(٣) ، وكان يعرض لمذهب البصرىين كما يعرض لمذهب الكوفيين ، دون إشارة إلى تفضيل أي مذهب على آخر ، وحين كان يورد مذهب البصرىين لم يقل مثلاً أصحابنا أو ما شابه ذلك مما يدل على انتمائه لهم ، بل كان يأتي بمثل قوله :

(١) ينظر : النص المحقق : ٢١٧ .

(٢) قال الأزهري سمعت الفضيح منبني كلاب يقول لماوى الإبل مأواه بالهاء ، الجوهرى مأوى الإبل بكسر الواو لغة في مأوى الإبل خاصة ، وهو شاذ ، وقد ذكر في مأفى العين ، وقال الفراء ذكر لي أن بعض العرب يسمى مأوى الإبل مأوى بكسر الواو ، قال : وهو نادر لم يجيء في ذوات الياء والواو مفعلاً بكسر العين إلا حرفيين مأفى العين ومأوى الإبل وهما نادران وللغة العالية فيما مأوى ومقعدها ، ويجمع الآوى مثل العاوي أوياً بوزن عويأ .

ينظر : لسان العرب : ١ / ٢٧٤ .

(٣) ينظر : النص المحقق : ٢٩١ .

(وقوله : (نؤم) الجملة في محل الحال من الضمير المجرور في قوله: فسر بنا أي قاصدين^(١) ، وفيها أيضاً معنى التعليل ؛ لأنه يصح أن نقول : لنؤم ناشئة^(٢) ، وقوله : (قد سقيت نصالها) الجملة صفة لـ (ناشئة) ، والضمير المضاف إليه نصال للناشئة^(٣) . وقال المصنف عارضاً للمذهبين في المسألة وإن كان كلامه يحتمل اختياره لمذهب الكوفيين لتقديمه لهم فيقول :

(ولو أهلكتي رجالهم ، وهم المراد بأسود الغيل ، وأصل لو موضوعة لربط شيء بشيء ، فيسمى حرف امتاع^(٤) ، وذلك أنها إذا دخلت على منفي كان مثبتاً ، أو مثبت كان منفياً قوله في المنفيين لو لم يسيء أدبه لم أضربه ، فدل على أنه أساء ، وأنك ضربته ، وفي المثبتين لو جاءني لأكرمنته ، فدل على أنه لم يجيء ، وأنك لم تكرمه وفي المتغايرين لو لم يسيء الأدب لأكرمنته ، فدل على أنه أساء ، وأنك منعته ولم تكرمه)^(٥)

الجانب الصرفي :

تجلى الجانب الصرفي عند بحرق في كتابه (نشر العلم في شرح لامية العجم) تجلياً بارزاً ، وما يجدر ذكره هنا أن المصنف له جهود معروفة في الدرس الصرفي حيث إنه شرح لامية الأفعال في الصرف بشرحين الأول بعنوان (فتح الأفعال وحل

(١) نحو قول الشاعر :

خرجت بها أمشي تجر وراءنا على أثرينا ذيل مرط مرحل
خرجت فعل ماضي والناء فاعل بها متعلق بـ (خرج) أمشي فعل مضارع مرفوع وعلامة الضمة المقدرة على آخره للنفل والفاعل : أنا وجملة أمشي في محل نصب حال من الناء ضمير المتكلم .
ينظر: التصريح : ٦٠٢ / ١ .

(٢) أجاز ابن كيسان أن يقدر أن أو كي ، وذهب الكوفيون إلى أن هذه اللام ناصبة بنفسها ، وما ظهر بعد هاتين أن أو كي مؤكدة لها ، وذهب ثعلب إلى أن هذه اللام تتصل بنفسها لقيامتها مقام أن وزعم الفراء أن العرب تجعل لا كي في موضع أن .

ينظر رأي ابن كيسان في المغني : ، والجني الداني : ١١٥ ، ورأي ثعلب في الأئمموني : ، والمغني : ، والجني الداني : ١١٥ . ورأي الفراء في معاني القرآن للفراء : ١ / ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٦١ ، الجنى الداني : ١١٥ .

(٣) ينظر : النص المحقق : ٢١٨ .

(٤) ذهب أبو علي الشعوبين إلى أن (لو) ليست موضوعة للدلالة على الامتناع ، بل مدلولها مانع عليه سبيويه من أنها تقضي لزوم جوابها الشرط فقط .

ينظر رأيه في ارتشاف الضرب : ٤ / ١٨٩٨ ، والتصريح : ٤ / ٤١٩ .

وينظر رأي سبيويه في الكتاب : ٤ / ٢٢٤ .

(٥) ينظر : النص المحقق : ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

الإشكال ، وهو شرح لامية الأفعال لابن مالك المسمى بالشرح الكبير والذي يميزه عن الشرح الصغير بكثرة الأبنية والتنبيه على معاني الألفاظ ، وضم فوائد وإرشادات وتنتمت وتنبيهات . والثاني بعنوان (شرح الأفعال على لامية الأفعال) سمي المؤلف الكتاب الأول بـ«الشرح الكبير» ثم وضع مؤلفاً سماه «الشرح الصغير» ليكون عوناً للمبتدئين الذين يرغبون في طلب هذا العلم كما يفهم من مقدمته ، وشرح ملحة الإعراب بعنوان (تحفة الأحباب وظرفه الأصحاب) وهو شرح ملحة الإعراب للحريري . وتكفيه هذه الكتب في هذا الفن ولو لم يكن له إلا هذه لكتبه .

وقد اهتم بحرق بالجانب الصرفي في كتابه هذا اهتماماً بالغاً فقد جاء في مواضع كثيرة منه بالقواعد الصرفية كالاشتقاق ، والأوزان والجموع والتعدي واللزم والزيادة ، والمشتقات والإعلال والإبدال والإدغام والقلب ، ... وغيرها .

وفيمما يلي شواهد وأمثلة تبرز الجانب الصرفي عند بحرق في ضوء كتابه (نشر العلم في شرح لامية العجم) :

— عندما شرح البيت الثامن :

٩— وَالنَّهْرُ يَعْكِسُ آمَالِي وَيُقْنَعُنِي مِنَ الْغَنِيمَةِ بَعْدَ الْكَدَّ بِالْقَفَلِ

(والقفل بتقديم القاف على الفاء الرجوع من السفر ، يقال : قفل من سفره يقفل ويقول كيضرب وضرب قفلاً محركاً وقولاً ولا يقال : القافلة إلا للعائدة لا الخارجة من البلد) ^(١)

— عندما شرح البيت الثاني عشر :

١٢— طَرَدْتُ سَرْحَ الْكَرَى عَنْ وِرْدِ مُقْلَتِهِ وَاللَّيلُ أَغْرَى سَوَامَ النَّوْمِ بِالْمُقْلِ

(السرح بمهملات المال السائم جمع سارح ، يقال : سرح الماشية يسرحها كمنع أسامها في المرعى ، وسرحت هي أيضاً تسرح سامت لازم ومتعد ، ومنه : «ولكم فيها جمال حين تريهون وحين تسرحون» . وقوله : (والسوام جمع سائمة على غير قياس ، والقياس سوائم) ^(٢) .

— عند شرحه البيت الثالث عشر :

١٣— وَالرَّكْبُ مِيلٌ عَلَى الْأَكْوَارِ مِنْ طَرِبٍ صَاحٍ وَآخَرَ مِنْ خَمْرٍ الْكَرَى ثَمِ

(١) ينظر النص المحقق : ١٨١ .

(٢) ينظر : النص المحقق : ١٩١ .

وقوله : (وَثَمْ بِكَسْرِ الْمِيمِ اسْمُ فَاعِلٍ أَيْضًا مِنْ ثَمْ يَثْمِلُ كَفْرَحْ ، وَهُوَ تَقْلِيلُ الأَعْصَاءِ الْحَاصِلُ عِنْدَ اسْتِحْكَامِ السَّكَرِ) ^(١).

— عندما شرح البيت العشرين :

٢٠ — فَالْحِبُّ حَيْثُ الْعِدَى وَالْأَسْدُ رَابِضٌ حَوْلَ الْكِنَاسِ لَهَا غَابَ مِنَ الْأَسْلِ

وقوله : (وَالْحِبُّ بِكَسْرِ الْحَاءِ الْحَبِيبُ ، وَالْعِدَى بِكَسْرِ الْعَيْنِ جَمْعُ عَدُوٍّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَلَا نَظِيرٌ لَهُ فِي الْجَمْوَعِ ، وَالْكِنَاسُ بِكَسْرِ الْكَافِ جَرْ الْظَّبَى لِأَنَّهُ يَكْنِسُ مَا حَوْلَهُ مِنَ الرَّمْلِ ، ثُمَّ يَحْفِرُه) ^(٢).

— عندما شرح البيت السادس والعشرين :

٢٦ — لَعَلَّ إِلْمَامَةً بِالْجَزْعِ ثَانِيَةً يَدِبُّ مِنْهَا نَسِيمُ الْبُرْءَ فِي عَلَى

وقوله : (الإِلْمَامَةُ الْمَرَةُ الْمِرَّةُ مِنَ الْإِلْمَامِ ، مَصْدَرُ الْأَلْمِ بِالشَّيْءِ ، إِذَا قَارَبَهُ ، وَالْجَزْعُ سَبِقُهُ ، وَثَانِيَةُ نَعْتِ الْإِلْمَامَةِ ، وَيَدِبُّ بِكَسْرِ الدَّالِّ عَلَى الْقِيَاسِ أَيْ يَسِّرِي ، وَكُلُّ مَا شَرِّقَ عَلَى الْأَرْضِ ، فَهُوَ دَابٌ عَلَيْهَا) ^(٣).

— عندما شرح البيت الثالث والثلاثين :

٣٣ — رِضَا الْذَّلِيلِ بِخَفْضِ الْعَيْشِ مَسْكَنَةٌ وَالْعَزُّ عِنْدَ رَسِيمِ الْأَيْنِقِ الْذَّلِيلِ

قال : (وَالْأَيْنِقُ بِتَقْدِيمِ الْيَاءِ وَتَأْخِيرِهِ أَيْضًا جَمْعُ نَاقَةٍ ، وَأَصْلُ نَاقَةٍ نُوقٌ بِالْتَّحْرِيكِ لِأَنَّهُمْ قَدْ جَمَعُوهُمْ فِي الْكَثْرَةِ عَلَى نُوقٍ كَبَدَنَةٍ ، وَبُدْنُّ وَعَلَى نَيَّاقٍ كَثْمَرَةٍ وَثَمَارٍ ، وَفِي الْقَلْةِ عَلَى النُوقِ ، ثُمَّ قَالَ : أَئْنِيْقُ ، لِأَنَّ الضَّمَّةَ عَلَى الْيَاءِ أَخْفَفُ مِنَ الضَّمَّةِ عَلَى الْوَوْاَوِ ، ثُمَّ رَبَّمَا قَدَّمُوا الْيَاءَ عَلَى النُونِ ، فَقَالُوا : أَئْنِيْقُ لَا سَتِقَالُ الضَّمَّةِ عَلَى الْيَاءِ أَيْضًا ؛ لِتَصْبِيرِ الضَّمَّةِ عَلَى حِرْفِ صَحِيحٍ ، وَهُوَ مِنَ الْقَلْبِ ، وَلِفَظِ النَّاظِمِ يَحْتَلُّهُمَا ، وَالْذَّلِيلُ بِضَمَّتِينِ جَمْعٍ ذَلُولٍ بِمَعْنَى الْمَطَابِيَا الْمَذَلَّةِ، فَعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَأَصْلُ الذَّلِيلِ السَّهُولَةُ وَاللَّيْنُ ، يَقَالُ : ذَلِيلٌ يَذْلِيلٌ ، بِكَسْرِ الدَّالِّ ، ذَلِيلٌ بِكَسْرِهِ أَيْضًا ، فَهُوَ ذَلُولٌ وَذَالٌ ضِدَّ الصَّعُوبَةِ ، وَذَلِيلٌ بِالضَّمِّ فَهُوَ ذَلِيلٌ ضِدَّ الْعَزِّ) ^(٤).

— عندما شرح معنى قول الشاعر :

إِذَا أَنْتَ أَعْطَيْتَ سَعَادَةً لَمْ تُبْلِ
وَلَوْ نَظَرَتْ شَرِراً إِلَيْكَ الْقَبَائِلُ

(١) ينظر : النص المحقق : ١٩٢.

(٢) ينظر : النص المحقق : ٢١٥.

(٣) ينظر : النص المحقق : ٢٣١.

(٤) ينظر : النص المحقق : ٢٤٧.

قال : (لم تبل أصله لم تبال ، فأصله معتل اللام ، وجزمه بحذف آخره مع بقاء المفعولة، فلما كثر استعماله اسقطوا الألف ، وأجروه مجرى معتل العين) ^(١) .

— عندما شرح البيت الحادي والخمسين :

٥١— غَاضَ الْوَقَاءُ وَفَاضَ الْغَدْرُ وَانْفَرَجَتْ مَسَافَةُ الْخُلْفِ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ

قال : (غاض أي نقص وفاض ، ضده ، يقال : غاض الماء إذا نصب ، وفاض إذا كثر حتى زاد على صفحات الإناء ، وغاض الله الماء لازم ومتعد ، ومنه : ﴿وَغَيْضَ الْمَاء﴾ أي غاضه الله ، وانفرجت أي انفسحت ، والمراد تباعد المسافة بينهما بحيث لا يكاد يجتمع قول مع عمل بل الأعمال مخالفة للأقوال) ^(٢) .

— عندما شرح البيت الثامن والخمسين :

٥٨— وَيَا خَبِيرًا عَلَى الْأَسْرَارِ مُطْلِعًا أَصْمَتْ فَقِي الصَّمْتِ مَنْجَاهًا مِنَ الزَّلْلِ

قال : (منجا أي نجا مصدر ميمي من نجا ينجو نجا و(منجا) أي سلم ، و(زلل) الخطأ، زل يزل بالكسر ومنه **﴿زَلَّتُ قَدْمٌ﴾** ، وروى الفراء أيضاً زل يَزَل بالفتح ، فقياسه زَلَّتُ بالكسر) ^(٣) .

الجانب البلاغي :

لا يخفى على ذي لب على أن بحرفاً له جهود معروفة في الدرس البلاغي عندما شرح كتابه (نشر العلم في شرح لامية العجم) وهذه الجهود بارزة ، ولاسيما أنه هو صاحب تقسيم آية الكرسي ، وكتاب ذخيرة الإخوان من كتاب الاستغناء بالقرآن وكتاب مختصر الهدایة في علم القراءة ، وحسبه هذه الكتب في هذا الفن ولو لم يكن له إلا هذه

(١) ينظر : النص المحقق : ٢٥٨ .

(٢) ينظر : النص المحقق : ٢٨١ .

(٣) ينظر : النص المحقق : ٢٩١ .

لکفاه، وهذه الكتب كلها في علوم القرآن، والقرآن وعلومه كله قائمة على الجانب البلاغي، وقد اهتم به بحرق في كتابه اهتماماً بالغاً فقد جاء في موضع كثيرة منه بالجوانب البلاغية كالاستعارة ، الكناية، والمجاز ، الجنس، والنورية، والطباقي،... وغيرها.

وفيما يلي شواهد وأمثلة تبرز الجانب البلاغي عند بحرق في ضوء كتابه (نشر العلم في

شرح لامية العجم) :

— عند شرحه البيت الثالث

٣— فِيمَ إِلَقَامَةُ بِالزَّوْرَاءِ لَا سَكَنِي بِهَا وَلَا نَاقَتِي فِيهَا وَلَا جَمَلِي

قال : (والمعنى لأي شيء إقامتي ببغداد ولا علاقة لي بها ، وضمنه المثل المضروب (لا ناقة لي في هذا ولا جمل) ، يضرب لمن يتبرأ من الأمر ، فأشار إلى التضجر منها بذلك موبخاً لنفسه على الإقامة بها ، ويسمى عند أهل البديع عتاب المرء نفسه) ^(١).

— عند شرحه البيت السادس :

٦— طَالَ اغْتِرَابِي حَتَّى حَنَّ رَاحْلَتِي وَرَحِلُّهَا وَقَرَى العَسَالَةِ الدُّبْلِ

قال : (والمعنى طال اغترابي ، ومواصلي الأسفار حتى حنت راحتني إلى الوطن، وسئمت الغربة، وحن رحلها أيضاً ، وحن ظهور رمادي أيضاً لطول وضعها على عاتق الركبان، ولهذا يقال لمن يكثر الأسفار : إنه لا يضع عصاه عن عاتقه، وحتى أطال القوم لومي على كثرة السير بهم ، ولا يخفى أن إسناد الحنين إلى الرحيل بسكون الحاء والرماد من مجاز الاستعارة ؛ لأن الحنين إلى الشيء إنما يكون من ذي روح توافة ونفس مشتقة ، فمراده بذلك المبالغة من حيث إنه إذا وقع ذلك فمن لا نفس له سائلة فمن ذوي العقول أولى) ^(٢).

منهج النحوی :

إن منهج بحرق يتضمن شرحاً لمعاني أبيات اللامية بأن جعل شرحه ممزوجاً ، إذ مزج بين اللغة والمعنى والإعراب ، ولا تخفي أفضلية الممزوج على

(١) ينظر : النص المحقق : ١٦٨ ، ١٦٩ .

(٢) ينظر النص المحقق : ١٧٧ ، ١٧٨ .

المنثور لأن معرفة كل ألفاظ الأبيات تحصل بالممزوج لا بالمنثور ولأن غرض المؤلف فهم الطلاب معاني الأبيات .

لم يترك مسألة إلا فصل فيها وشرحها ، غير أنه لم يأت في مضمونه بجديد على علم النحو ، وإنما خالف من قبله في كثير من المسائل ، وذلك أن كتب شرحها كثيرة ، ولعل هذا المنهج يشهد على سهولة منهجه في مصنفه ، وخلوه من الحدود المنطقية الجافة أو التفريعات التي تميل إلى الافتراضات ، إذ هوى مقاصد ومعاني الأبيات بأسرها .

بدأ شرحه بالبسملة ثم الحمد له ، وأوضح فيها سبب تأليفه لكتابه ، ثم بدأ بشرح أبيات اللامية على بيت أو بيتين أو مجموعة أبيات ، بأحسن عبارة ، وأوضح إشارة ، والابتعاد عن الاختصار المخل ، والإطناب الممل ، وختم كتابه ببيت لأبي الفتح البستي قال :

فَاجْهَدْ لِنَفْسِكَ وَاسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا فَإِنْتَ بِالنَّفْسِ لَا بِالجِسْمِ إِنْسَانٌ .

ومن سمات منهجه في عرض المادة النحوية ما يأتي :

١ - وضوح العبارة ، وذلك لأنه أراد أن يشرح أبيات اللامية ، وبيان مراده في موجز أبياتها ، فاختار المفردات السهلة والتراتيب الواضحة السلسة ، لبسط حبكة القصيدة ، حتى تظهر جلية للطالب .

٢ - السمة الغالبة في شرحه أنه يأخذ البيت الذي يريد شرحه ، أو جزءاً منه مثلاً: (وهو معنى قوله) أو (يتممه معنى قوله) أو (وهو يعلم من قوله) ثم بعد ذلك يقوم بشرحها ، وقد يدمج الأبيات في الشرح ، وقد يسترسل في الشرح دون إيراد الأبيات مطلقاً .

٣ - عنايته بمصادر الاحتجاج اللغوي ، أكثر الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته المتواترة والشادة والحديث الشريف وكلام العرب شعره ونشره .

٤ - عنايته بضبط لغات الألفاظ لأنها تثري معاني الأبيات ، كقوله : (وَيَدِبُّ بكسر الدال على القياس أي يسرى) ، قوله : (وَهَمَّ بِالْأَمْرِ يَهُمُّ بِهِ بِضْمِ الْمَضَارِعِ وَقِيَاسِهِ الْكَسْرِ ، قَصَدَهُ وَعَزَمَ عَلَيْهِ) وهذا .

٥ — تصرفه في النقل عن غيره إذ كثر نقله عن سيبويه وابن مالك وابن هشام وغيرهم ، فلا يرضى أن ينقل آراءهم بنص حروفهم ، بل يتصرف فيها بحسب مراعاة الأمانة بذكر صاحب القول .

٦ — عنايته بضبط القراءات والمفردات اللغوية وقد تعددت أشكال الضبط عنده فقد ينص على ذكر حركة الحرف فإذا كانت اللفظة مما يقرأ بلغتين فهو إما يذكرهما مضبوطتين بالشكل كقوله : (يقال : جَبْنَ وَجَبْنَ كَرْمَ وَفَرِحَ وَالبَخْلُ مَحْرَكًا ضَدَ السَّخَاءِ ، يَقُولُ : بَخْلَ كَفَرَحَ بَخْلًا مَحْرَكًا ، وَبُخْلًا أَيْضًا بِالضَّمِّ ، وَبِهِمَا قَرَئَ 《وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ》 .^(١) وَكَوْلُهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : (كَمَا يَنْظَرُ مِنْ خَلْ الْبَابِ ، وَهُوَ أَيْضًا الْخِلَالُ بِالْكَسْرِ ، وَبِهِمَا قَرَئَ 《فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَالِهِ》 وَالْأَسْتَارِ جَمْعُ سِتْرٍ بِالْكَسْرِ ،^(٢) .

أسلوبه :

وأما أسلوبه فأسلوب العالم المترن الطويل النفس ، الخبير بأساليب الحوار والجدل يعرض المسألة بأسلوب سهل الألفاظ والعبارات ، وبإيجاز ، واضح

(١) ينظر : النص التحقيق : ٢٢٢ .

(٢) ينظر : النص التحقيق : ٢٣٤ ، ٢٣٥ .

التراتيب ، متسلسل الأفكار ، ويورد أحسن ما قيل فيها من الآراء والحجج ، ويظهر جلياً أثر العلوم الأخرى في أسلوبه فالعلوم المنطقية تحكم عبارته ومصطلحاتها موجودة في كتابه كـ الكلية والجزئية والعرض . والفوبي الفقهية تظهر في بعض مفرداته وتراتيبه ، كما اعتنى بطرق الإيضاح ، وظهرت جلية في كثرة الأمثلة التي ساقها لشرح معاني الأبيات ، ويمتاز بحرق بالدقة والأمانة في النقل والرواية فلا يذكر قوله إلا وينسبه إلى قائله ولا خبراً إلا مصحوباً بسنته ، كما نرى في شرحه للقصيدة ، ومما يدخل في باب الدقة ذكره لأسماء الكتب التي كان ينقل منها إذ قال : (قال الشيخ محبي الدين النووي قدس الله روحه في أذكاره)^(١) ، (ذكره القاضي شهاب الدين أحمد بن خلكان رحمه الله في تاريخه)^(٢) ، فلا يقاس عليه خلافاً للكسائي — رحمه الله — «^(٣).

استدراكات بحرق في مصنفه :

— استدرك على الصافي على أن التاء في صانتي للتأنيث ، وليس فاعل كما أعرتها الصافي فقال في شرحه : (وإعراب البيت ظاهر لكن قول الشارح : أن

(١) ينظر: النص المحقق : ١٦٦ .

(٢) ينظر: النص المحقق : ٢٤٣ .

(٣) ينظر: النص المحقق : ٢١٧ .

الباء في صانتي ضمير يرجع إلى أصله وهي في موضع رفع فاعل صان وهم بل الباء حرف دال على تأنيث الفاعل وفاعل صان مستتر عائد إلى أصله .^(١)

— استدرك على الصفدي على حذف باء التأنيث من الفعل العائدة على القتب وهو يطلق على الذكر والأنثى ولهذا ذكره ، وليس حذفه للضرورة الوزن كما توهمه الصفدي فقال : (والراحلة ما يعده الإنسان لوضع الرجل عليه ، وهو القتب ونحوه يجعل على ظهر البعير تحت الراكب والحمل ، فهي فاعلة بمعنى مفعوله ، ويطلق على الذكر والأنثى ، ولهذا ذكرها أولاً بحذف باء التأنيث من الفعل ، ثم انتهى بعود الضمير إليها مؤنثاً بحسب مواطنة النظم ، فقول الشارح إنه حذف باء التأنيث للضرورة وهم .)^(٢)

— استدرك على الصفدي إعراب العدى فاعل لفعل مذوف أو مبتدأ خبره مقدر وليس مجرور بالإضافة كما أعربه الصفدي فقال : (... (وحيث العدى) خبره ، وهو ظرف مكان مبني على الضم ملازم للإضافة إلى الجمل الاسمية ، أو الفعلية لفظاً ، أو تقديرأً ، كقولك : جلست حيث زيد جالس ، وحيث جلس زيد ، فالتقدير حيث ، حيث استقر العدى ، أو حيث العدى مستقر ، وكأين ، فالعدى مرفوع ، إما فاعلاً لاستقر المذوف ، أو مبتدأ خبره المقدر المذوف ولعله الفعل المقدر ، ولا يحسن كونه مجروراً بإضافة حيث إليه كما أعربه الشارح .)^(٣)

— استدرك على الصفدي إعراب نون الإناث فاعل للفعل يقتلن وليس حرف للتأنيث كما أعربه الصفدي فقال : (والصواب أن فاعل يقتلن هو نون الإناث المتصلة بالفعل ، وتوهم الشارح أنها حرف كباء التأنيث الساكنة ، فقال : وفاعل يقتلن مستتر يعود على نساء الحي).^(٤)

(١) النص المحقق : ١٥٩ .

(٢) النص المحقق : ١٧٦ .

(٣) النص المحقق : ٢١٦ ، ٢١٧ .

(٤) النص المحقق : ٢٢٤ .

— استدرك على الصفدي أن الغدير بمعنى مفعول وليس بمعنى فاعل كما جعله الصفدي فقال : (والغدير بالغين المعجمة القطعة من الماء يغادرها السيل ، أي يقطعها ، فهو فعال بمعنى مفعول لا بمعنى فاعل ، كما توهם الشارح)^(١)

— استدرك على الصفدي المثاني اسم مفعول كمرميٌ وليس جمع مثنى بفتح الميم والنون كما جعله الصفدي فقال : (فالمثاني هنا جمع مثنيٌ بتشدد الياء اسم مفعول كمرميٌ لا جمع مثنى بفتح الميم والنون كما توهם الشارح)^(٢)

— استدرك على الصفدي فتح همزة أن لأنها في محل المفعول الثاني بحدثتي وليس كما جعلها الصفدي مكسورة لأنها محكية فقال : (وقوله : (إن العلا) بكسر إن ، وأما قوله : (أنَّ العَزَّ فِي النُّقَلِ) ، فبفتحها لأنها في محل المفعول الثاني بحدثتي، وقول الشارح : إنها مكسورة لأنها محكية وهم ، لأنها إنما تكسر إذا حكيت بالقول، لا بما فيه معنى القول كقولك حديثي فلان أن رسول الله ﷺ قال ، أي بأنه قال)^(٣)

— استدرك على الصفدي قصر العبارة في تقدير(أن) وما في حيزها في محل رفع فاعل الفعل المقدر بعد لو ، فقال : (وكذا قوله : (لوْ أَنَّ فِي شَرَفِ الْمَأْوَى) ، وهو بفتح إنَّ لأن التقدير لو ثبت واستقر ، أن في محل فاعل الفعل المقدر بعد لو لأن لو لا يليها إلا الفعل لفظاً أو تقديرًا ، وعبارة الشارح هنا قاصرة)^(٤)

— استدرك على الصفدي أولوية تقدير البيت إعراباً ومعنى مما قاله الصفدي ، فقال: (فمراد الناظم أنهم إذا عملوا بذلك رُجِيَ وفاؤهم بالعهد الذي غاض ، وترجمهم

(١) النص المحقق : ٢٢٧ .

(٢) النص المحقق : ٢٤٨ .

(٣) النص المحقق : ٢٥١ .

(٤) النص المحقق : ٢٥١ .

الغدر الذي فاض ، وهكذا اللئام ، فإن سياستهم بالرهبة كما أن صلاح الكرام
بالرغبة ، ولبعضهم :

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتْهُ
وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّهِ يَمْتَرَدُ

وهذا التقدير للبيت أولى مما قاله الشارح فيه إعراباً ومعنى (١)

— استدراك على الصفدي أنه قال إن غير معرفة ، وغير لا تعرف بالإضافة لأنها
وضعت مهمتها ، فقال : (وغير منقل نعت لظل ، وهو مضاف إلى النكرة ،
وتوجه الشارح أنه مضاف إلى معرفة) (٢)

— استدراك على الصفدي في شرح البيت الأخير من اللامية بما لا يلائم فقال :
(أنت مرشح لأمر عظيم من الجاه الذي تطلبه بالتودد إلى الناس بإظهار علمك
لأن المراد من العلم بلوغ الكلمات التي يتأهل بها النوع الإنساني لأن يكون
خليفةً عن الله في أرضه راعياً لما فيها بالسياسات النبوية والقياسات العقلية ،
 فمن بلغ هذه الرتبة ، فقد حاز مقام الخلافة ، وصار وارثاً لأبيه آدم حقيقة) (٤)
وليس كما شرحه الصفدي ، فقال (المعنى : قد ربوك وأهلوك لأمر إن كنت
تعلم باطنه في مرادهم منك فاهرب منهم ولا تطاو عليهم على ما يرمونه منك
إن أردت أن لا ترعى هاملاً فتعود سدى يحذر نفسه من أعدائه الذين يسعون
في قهره وحساده الذين يريدون هلاكه ويتمنون وقوع الأذى به ، ويتربصون
به الدوائر) (٥) .

(١) ينظر: النص المحقق : ٢٨٣ .

(٢) (بظل) الباء للتعدية وهي متعلقة بسمعت ، (غير) صفة لظل فهو مجرور لذلك فإن قلت غير مضاف
والمضاف معرفة وظل نكرة فكيف توصف النكرة المعرفة .

ينظر : الغيث المسجم شرح لامية العجم : ٢ / ٤١١ .

(٣) ينظر: النص المحقق : ٢٨٩ .

(٤) ينظر: النص المحقق : ٢٩٤ .

(٥) ينظر : هامش النص المحقق : ٢٩٥

موازنة بين شرح برق وبعض شروح اللامية الأخرى :

فهذه بعض الفوارق بين شرح برق وبعض شروح اللامية الأخرى ولا تقتضي هذه المفارقة تمييز شرح برق علىسائر الشروح الأخرى ، ولكن قد يوجد في النهر مالا يوجد في البحر :

أولاً : الغيث المسجم في شرح لامية العجم للخليل الصفدي (تـ٧٦٤هـ)

هذا الكتاب من أطول شروح اللامية التي اطلعت عليها يتكون من مجلدين ، توسع فيما الصفدي في شرح اللامية ، واستطرد وأطنب فقال في مقدمته :

(فقد يتسلسل الاستطراد والقلم معه ويتشعب الكلام فلا أدعه يجد دعة فأترك كثيراً مما طلب ، وأنطلب ما يحق له الفرار والهرب ، وأنذكر بالضد غيره عند الرجوع والمنقلب ، وأعطف على نظائره فأفوز بالغلب)^(١)

والذي دعاه إلى تأليف هذا الشرح هو إعجابه بها فقال : (وقد أحببت أن أضع عليها شرحاً يزيد جيدها فرائداً ، وقصيتها فوائداً مما سمعت فوعيت وجمعت فأوعيت .)^(٢)

وقد تعددت مصادر هذا الشرح من كتب كثيرة تجد في البيت الواحد من اللامية يتطرق لمواضيع مختلفة .

وقد خالفه برق في الاستطراد والإطناب ودواعي التأليف فقال في مقدمته : (وقد علقت عليها شرحاً يحل غريب لغاتها ومشكل إعرابها لتسفر لمطالعها وجوه أقوالها عن نقابها ، ويفتح له مغلق مبنيتها ويدني قطوف مجانيها ، ويوضح لهم معانيها ويشرح صدر معانيها ، إذا سرح طرفه في معانيها ، جرّدت أكثره من شرحها للأديب الفاضل المتنفن خليل بن أبيك الصفدي رحمة الله تعالى ، واخترت محاسن أشعاره المفيدة ، واقتصرت منه على ما يتعلق بشرح القصيدة ، فإنه أوعى فيه وأوعب وأطنب وأسهب وأعجب وأغرب ، غير أنه أطلق أعنجه الأقلام ، وجر أذيال فضول الكلام ، وأسهل وأوغر وأنجد وأغور ، واستطرد من فن إلى فنون ، واسترسل في شجون الجد والمجنون ، حتى صار ذلك التطويل سبباً للعجز عن التحصيل ، هذا مع ما خرج فيه عن الجد ، وطغى الماء به في المدّ من مستهجنات هزله ، التي لا تليق بعلمه وفضله ،

(١) ينظر: الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ١ / ١١ .

(٢) ينظر: الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ١ / ١٠ .

ما لا يحل ذكره وإداعه، بل يخل بالعدالة روايته وسماعه ، فليت ذلك لم يكن في الكتاب مسطوراً ، ولكن وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا ،)^(١)

وقد خالقه بحرق في كثير من المسائل النحوية واللغوية فمنها :

— في إعراب تاء التأنيث فقال : (إِنَّ التَّاءَ فِي صَانِتِي ضَمِيرٌ يُرْجَعُ إِلَى أَصَالَةٍ وَهِيَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ فَاعِلٌ صَانٌ^(٢) وَهُمْ بِلِ التَّاءِ حَرْفٌ دَالٌ عَلَى تَأْنِيْثِ الْفَاعِلِ وَفَاعِلٌ صَانٌ مَسْتَنِرٌ عَائِدٌ إِلَى أَصَالَةٍ)^(٣)

— في إعراب نون الإناث فقال : (وَالصَّوَابُ أَنَّ فَاعِلَّ يُقْتَلَنَّ هُوَ نُونُ الإِنَاثِ الْمُتَصَلَّةُ بِالْفَعْلِ ، وَتَوْهِمُ الشَّارِحُ أَنَّهَا حَرْفٌ كَتَاءُ التَّأْنِيْثِ السَّاكِنَةِ^(٤) ، فَقَالَ : وَفَاعِلٌ يُقْتَلَنَّ مَسْتَنِرٌ يَعُودُ عَلَى نِسَاءِ الْحَيِّ)^(٥).

— في إتيان فعالب معنى مفعول لا بمعنى فاعل فقال : (وَالغَدِيرُ بِالْغَيْرِيْنِ الْمُعْجَمَةِ الْقَطْعَةِ مِنَ الْمَاءِ يَغْادِرُهَا السَّيْلُ ، أَيْ يَقْطَعُهَا ، فَهُوَ فَعَيْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ لَا بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، كَمَا تَوْهِمُ الشَّارِحُ)^(٦).

— في كسر همزة إن فقال : (وَقُولُ الشَّارِحِ : إِنَّهَا مَكْسُورَةٌ لِأَنَّهَا مَحْكِيَّةٌ وَهُمْ^(٧) ، لِأَنَّهَا إِنَّمَا تَكْسِرُ إِذَا حَكَيْتَ بِالْقَوْلِ ، لَا بِمَا فِيهِ مَعْنَى الْقَوْلِ كَقُولَكَ حَدِيثِي فَلَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ، أَيْ بِأَنَّهِ قَالَ)^(٨)

(١) ينظر: النص المحقق : ١٥٨ .

(٢) الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ١ / ٦٨ .

(٣) ينظر: النص المحقق : ١٥٩ .

(٤) انضاء منصوب على أنه مفعول يقتلن ، والفاعل ضمير مستتر فيه يرجع إلى نساء الحي .

الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ١ / ٤٣٢ .

(٥) ينظر: النص المحقق : ٢٢٣ .

(٦) ينظر: النص المحقق : ٢٢٧ .

(٧) الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ٨٦ .

(٨) ينظر: النص المحقق : ٢٥١ .

ثانياً : مختصر شرح لامية العجم محمد الدميري (تـ ٨٠٨ هـ)

بدأ الدميري شرحه بالبسملة والحمد لة والصلات على النبي ﷺ ومقيدة طويلة ذكر فيها فصلا فيما يتعلق بترجمة الطغرائي وذكر شيئاً من أشعاره مختصرة أما الكلام عن أبيات اللامية فبدأ بذكر اللغة ثم الإعراب ثم شرح معاني أبيات اللامية، فهذا الشرح منثور حيث جعل اللغة لحالها والإعراب لحاله والمعنى لحاله .

وقد خالقه بحرق في كثير من المسائل النحوية واللغوية فمنها :

— في إعراب تاء التأنيث فقال : (أن التاء في صانتي ضمير يرجع إلى أصالة وهي في موضع رفع فاعل صان^(١) وهم بل التاء حرف دال على تأنيث الفاعل وفاعل صان مستتر عائد إلى أصالة)

— في إعراب نون الإناث فقال: (والصواب أن فاعل يقتلن هو نون الإناث المتصلة بالفعل ، وتوهم الشارح أنها حرف كفاءة التأنيث الساكنة^(٢) ، فقال : وفاعل يقتلن مستتر يعود على نساء الحي).

— في أن بحراً يذكر الخلاف النحوي في كثير من المسائل النحوية بينه وبين من سبقه من شرح لامية العجم بخلاف الدميري لا يذكر ذلك .

— في أن بحراً يذكر الآراء النحوية واللغوية في كثير من المسائل النحوية بينه وبين من سبقه من علماء النحو والصرف واللغة حيث بسط مسائل النحو وأقام لها الأمثلة واستشهد لها بالقرآن الكريم والحديث النبوى وسائر ما أثر من الكلام من الأشعار والأقوال والأمثال ، وطلب لها العلل .

(١) الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ١ / ٦٨ .

(٢) انضاء منصوب على أنه مفعول يقتلن ، والفاعل ضمير مستتر فيه يرجع إلى نساء الحي .

الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ١ / ٤٣٢ .

ثالثاً شرح لامية العجم لعبداللطيف النزيلي اليمني (تـ ١٠١٨ هـ)

بدأ المؤلف شرحه بالبسملة والحمدلة والصلوة والسلام ، ثم قال وبعد فهذه الأوراق في شرح لامية العجم ذكرت فيه الإعراب واللغة والمعنى قال الطغرائي رحمة الله تعالى :

أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ الْخَطْلِ وَحِلْيَةُ الْفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى الْعَطَلِ
وقد خالقه بحرق في هذه الأسلوب بأن بدأ المؤلف شرحه بالبسملة والحمدلة والصلوة والسلام ثم ذكر مقدمة مختصرة لامية العجم واهتمام أهل الفضل والعلم بها وداعي تأليفه لشرحه .

وقد خالقه بحرق في كثير من المسائل النحوية واللغوية فمنها :

— في إعراب تاء التأنيث فقال : (أن التاء في صانتي ضمير يرجع إلى أصالة وهي في موضع رفع فاعل صان^(١) وهم بل التاء حرف دال على تأنيث الفاعل وفاعل صان مستتر عائد إلى أصالة)

— في إعراب نون الإناث فقال: (والصواب أن فاعل يقتلن هو نون الإناث المتصلة بالفعل ، وتوهم الشارح أنها حرف كتابة التأنيث الساكنة^(٢) ، فقال : وفاعل يقتلن مستتر يعود على نساء الحي).

— في حذف تاء التأنيث من الفعل (حن) في البيت السادس وذلك لأن الراحلة ما يعده الإنسان لوضع الرحل عليه وهو القتب ونحوه يجعل على ظهر البعير تحت الراكب والحمل فهي فاعلة بمعنى مفعول ، ويطلق على الذكر والأنثى ولهذا ذكرها أولاً بحذف تاء التأنيث من الفعل ثم انتهى بعود الضمير إليها مؤنثاً بحسب مواطاة النظم . وليس حذفها للضرورة كما ذكر النزيلي .

(١) الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٦٨ / ١ .

(٢) انضاء منصوب على أنه مفعول يقتلن ، وفاعل ضمير مستتر فيه يرجع إلى نساء الحي .

الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٤٣٢ / ١ .

القيمة العلمية للكتاب والمأخذ التي أخذت عليه :

وقد انبرت القيمة العلمية للكتاب في أنه يشرح قصيدة فريدة طالما أخذت بالعناية والدرس ، وشرحها العديد من الشرائح وتميزت بثراء لغوي ونحوي وصرفيا في مفرداتها وتراتيبها ، وعالجها بأسلوب علمي إذ بسط مسائل النحو، وأقام لها الأمثلة ، واستشهد لها بالقرآن الكريم والحديث النبوى الشريف ومن كلام العرب أشعاراً وأقوالاً وأمثالاً ، وطلب لها العلل ، وذكر الخلاف النحوى بين النحويين ، واختار منها ما رأه راجحاً ، وضعف ما رأه مرجحاً دون أن يتتجنى على أحد ولم يطعن في رواية أو قراءة أحد ، وراعى الأمانة العلمية في النقل والنسب إلى أهله .

وتتحمّل قيمة الكتاب العلمية في أنه شرح القصيدة شرحاً مبسطاً حتى يسهل على طالب العلم بغيته فاهتم بمفرداتها وشرح معاني أبياتها ، وبسط مشكل إعرابها ومثل لمسائلها وبسط القول فيها حتى قوم معوجهها وسد خللها مسترشداً بمن سبقه من النحاة ، فأوجز آرائهم وهذا حذوه في عرضها والتمثل والتدليل والتعليق ، وقد شهد هذا الكاتب على النشاط العلمي العام والدروس النحوية بوجه خاص في اليمن في القرنين التاسع والعشر ، فمن خلاله أعطانا لمحنة واضحة عن الدراسات اللغوية النحوية والصرفية في اتجاهات اللغة والنحو والصرف في تلك الفترة ، ولا سيما أن بحرقاً درس على أكبر النحو والصرف في عصره كالإمام العيدروس والإمام السخاوي والإمام عبدالله بامخرمة وغيرهم ، فلا شك أنه قد تأثر بهما وسار على طريقتهما في التدريس والتأليف .

ولما كان بحرقاً بشراً ينتابه ما ينتاب البشر من النقص ويصيبه ما يصيبهم من الخطأ والزلل كان لزاماً أن أقف على بعض الملاحظات في كتابه نشر العلم في شرح لامية العجم ، وهي لا تصيب قيمة الكتاب العلمية بشيء ولا تخرب مكانة بحرق العلمية وهي كالتالي :

— الخطأ في الإعراب ومن ذلك إعرابه للمنادى الشبيه بالمضارف فقال فيه : (وأما نصب وارداً ؛ فلأنه نكرة غير مقصود)^(١) ، وإنما هو شبيه بالمضارف ، وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه ، إما بعمل أو عطف قبل النداء .

— الخطأ في نسبة الأقوال إلى قائلها ، وذلك يرجع إلى اعتماده على مصادر غير مباشرة في نقل أقواله من ذلك (وروى الفراء أيضاً زل يَزَلُ بالفتح ، فقياسه زَلْتُ بالكسر)^(٢) وهو عكس ما ذكره أن رأي الفراء بالكسر والقياس بالفتح .

ومن ذلك نسبة البيتين للحريري وهي للإمام علي
قال : (وللحريري :

إِذَا أَعْطَشْتَنَاكَ أَكْفُ الرِّجَالِ
كَفَّتَكَ الْقَنَاعَةُ شَبَعاً وَرَيَا
فَكُنْ رَجُلًا رَجُلُهُ فِي الثَّرَىٰ وَهَامَةُ هَمَّتِهِ فِي الثُّرَىٰ^(٣)

وهو في كل النسخ وهو ربما يكون في كلا المثالين من عمل النساخ .

— الإيجاز في الشرح أدى به أن يقع في بعض القصور في العبارات فمن ذلك قوله : (وجملتا الشرط والجزاء خبر لعل) ففي هذه العبارة قصور فلو قال : والتقدير لعل الحظ منصفي ، كان الأفضل .

— الخطأ في ترتيب ساعات النهار قدم الأصيل قبل العصر رغم حرف العطف ثم يفيده الترتيب فقال : (وقد سمت العرب ساعات النهار بأسماء ، فأولها البكور ، من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، ثم الشروق ، ثم الراد ، ثم الضحى ، ثم المتنوع ، ثم الظهرة ، ثم الزوال ، ثم الأصيل ، ثم العصر ، ثم الطفل ، ثم الحدور ، ثم الغروب)^(٤) .

— الخطأ في قوله : (ابن نباتة السعدي هو الخطيب المشهور والصواب أن ابن نباتة السعدي ليس الخطيب المشهور كما بينته في النص المحقق)^(٥) .

— قصر العبارة في قوله : والضمير في قوله : (لهم لأنضاء وفي قوله : (يقتلن) يعود إلى نساء الحي وفاعل ينحرون إلى رجالهم)^(٦) ولو قال : (وفاعل ينحرون [يعود] إلى رجالهم كان الأفضل .

(١) ينظر: النص المحقق : ٢٨٥ .

(٢) ينظر: النص المحقق : ٢٩١ .

(٣) ينظر: النص المحقق : ٢٨٨ .

(٤) ينظر: النص المحقق : ١٦٤ .

(٥) ينظر: النص المحقق : ١٩٦ .

ثانياً

النص المحقق

(١) ينظر: النص المحقق : ٢٦٢ .

مقدمة التحقيق وتشمل

- . التعريف بالمخطوط .
- . وصف نسخ المخطوط المعتمدة في التحقيق .
- . اسم الكتاب .
- . توثيق نسبة الكتاب لبحرق .
- . منهج التحقيق .
- . نماذج مصورة من نسخ المخطوط .

التعريف بالمخطوط :

شرح بحرق في هذا المخطوط « نشر العلم في شرح لامية العجم » ، قصيدة الطغرائي المشهورة باللامية ، قال في مقدمتها : وقد علقت عليها شرحاً يحل غريب لغاتها ومشكل إعرابها لتسفر لمطالعها وجوه أقوالها عن نقابها ، ويفتح له مغلق مبانيها ويدني قطوف مجانيها ، ويوضح لهم مغانيها ويشرح صدر معانيها، إذ سرح طرفه في مجانيها ، جرّدت أكثره منْ شرحها للأديب الفاضل المتقنن خليل بن أبيك الصفدي رحمة الله تعالى ، واخترت محاسن أشعاره المفيدة ، واقتصرت منه على ما يتعلق بشرح القصيدة ، فإنه أوعى فيه وأوعب وأطنب وأسهب وأعجب وأغرب ، غير أنه أطلق أعنجهة الأقلام ، وجر أدبها فضول الكلام ، وأسهل وأوعر وأنجد وأغور ، واستطرد من فن إلى فنون ، واسترسل في شجون الجد والمجون ، حتى صار ذلك التطويل سبباً للعجز عن التحصيل ، هذا مع ما خرج فيه عن الجد ، وطغى الماء به في المذ من مستهجنات هزله، التي لا تليق بعلمه وفضله ، مما لا يحل ذكره وإيادعه، بل يخل بالعدالة روایته وسماعه، فليت ذلك لم يكن في الكتاب مسطوراً ، ولكن ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا﴾^(١) ، عامله الله وآپانا بالمسامحة ، فقصدني بيان الحكم الشرعي إذ الدين النصيحة لا المشاححة^(٢) ، ومن الله أستمد التوفيق لما يحب ويرضاه من القول والعمل العصمة في الحركات والسكنات من الخطأ والزلل ، إنه سميع الدعاء قريب مجيب ، ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾^(٣) .

(١) سورة الأحزاب : الآية : ٣٨ .

(٢) شَحَّى فلان على فلان إذا بسط لسانه فيه وأصله التَّوَسُّع في كل شيء .

ينظر: لسان العرب : ٧ / ٤٨ مادة (شَحَّ)، والصحاح : ٦ / ٢٣٩٠ .

(٣) سورة هود : الآية : ٨٨ .

وصف نسخ المخطوط المعتمدة في التحقيق

وصف النسخة الأولى : (أ)

المخطوط بعنوان (كتاب نشر العلم في شرح لامية العجم)

تأليف الشيخ الإمام العلامة جمال الدين محمد بن عمر بحرق الحضرمي نفع الله به
وبعلومنه آمين آمين .
أول المخطوط :

« بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الكريم المنان
المنعم بالإيجاد والإحسان ... أما بعد فإن القصيدة الفريدة المشهورة بلامية
العجم الجامعة للأمثال السائرة الحكم » .

آخر المخطوط :

« نسأل الله تعالى التوفيق لما يحبه ويرضاه من القول والعمل في خير وعافية بمنه
وكرمه آمين آمين يا رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
سيدنا محمد على آله وصحبه وسلم تسلیماً كثيراً والحمد لله رب العالمين
» .

الناسخ : أبو بكر بن عبدالرزاق بن دريب .

تاريخ النسخ : ٩٦٧ هـ .

الخط : نسخي معتاد ، باللون الأسود .

عدد الصفحات : ٩٨ صفحة .

عدد الأسطر : ٢٦ سطراً في كل صفحة تقريباً .

المقاس : ٣٢ × ٢٢ سم .

فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير صنعاء ، تقديم وإشراف علي بن علي
السمان وزير الأوقاف والإرشاد ، إعداد أحمد عبدالرزاق الرقيحي ، وعبدالله
محمد الحبشي ، وعلي وهاب الانسي ، الجزء : ٤ ، الصفحة : ١٧١٩ . رقم
المجموع : ٣٢ .

وصف النسخة الثانية : (ب)

المخطوط بعنوان (نشر العلم شرح لامية العجم) وهو مشهور النسبة إلى مؤلفه سرج الدين محمد بن عمر بحرق المتوفى سنة ٩٣٠ هـ

أول المخطوط :

«الحمد لله الكريم المنان المنعم بالإيجاد والإحسان

... أما بعد فإن القصيدة الفريدة المشهورة بلامية العجم الجامعة للأمثال السائرة

الحكم » .

آخر المخطوط :

« نسأل الله تعالى التوفيق لما يحبه ويرضاه من القول والعمل في خير وعافية بمنه وكرمه ... تم كتاب نشر العلم شرح لامية العجم وبآخره ورقة بها خطبة شهر شعبان وشهر رمضان ... » .

الخط : نسخي ، والعناوين باللون الأحمر .

سنة ١١٧٧ هـ .

بعناء عبدة بن أحمد الرمادي .

عدد الصفحات : ٩٨ صفحة .

عدد الأسطر : ٢٣ سطراً في كل صفحة تقريباً .

المقاس : ٥ ' × ٢١ × ٣٢ سم .

فهرس مكتبة الأحقاف - مجموعة (ع) الكاف . برقم (١٥٤)

الجزء ١: الصفحة ٢٨٥ .

وصف النسخة الثالثة : (ج)

المخطوط بعنوان : (نشر العلم في شرح لامية العجم)

المؤلف : بحرق الحضرمي ، محمد بن عمر بحرق ، كما جاء في أول المخطوط.

أول المخطوط :

«قال الشيخ الإمام علامة اليمن وقدوة أهل الزمن

محمد بن عمر الحضرمي المعروف ببحرق الحمد لله الكريم المنان المنعم بالإيجاد

والإحسان ... أما بعد فإن القصيدة الفريدة المشهورة بلامية العجم الجامعة للأمثال

السائلة الحكم

آخر المخطوط :

« فمن بلغ تلك الرتبة فقد حاز مقام الخلافة وصار وأشار لأبيه أدم الحقيقة إذ

العلماء ورثة الأنبياء عليهم السلام نسأل الله تعالى التوفيق لما يحبه ويرضاه من

القول والعمل في خير وعافية منه وكرمه إنه على كل شيء قادر والإجابة جديرة

.... .

الخط : نسخي ، أبيات القصيدة مكتوبة بالمداد الأحمر والشرح باللون الأسود .

عدد الصفحات : ٦٠ صفحة .

عدد الأسطر : ٣٠ سطراً في كل صفحة تقريراً .

المقاس : ١٥ × ٤٥ سم .

فهرس مكتبة دار المخطوطات ، برقم (٢٢٩٩)

وصف النسخة الرابعة : (د)

المخطوط بعنوان : (شرح لامية العجم)

المؤلف : بحرق الحضرمي ، محمد بن عمر بحرق ، كما جاء في أول المخطوط .
أول المخطوط :

« بعد البسمة والاستعانة ، أما بعد فإن القصيدة

الفريدة المشهورة بلامية العجم الجامعة للأمثال السائرة الحكم » .

آخر المخطوط :

« فاجهد لنفسك واستكمل فضائلها . . . فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان

فاسأل الله تعالى التوفيق لما يحبه ويرضاه من القول والعمل في خير وعافية بلا
محنة بحق محمد وآلها وصحابه تمت القصيدة الموسومة بلامية العجم للطغرائي
وشرحها بحرق الحضرمي رحمه الله تعالى ونفع به وبعلومه أمين والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آلها وصحابه وسلم تسليماً كثيراً » .

الخط : نسخي ، أبيات القصيد مكتوبة بالمداد الأحمر والشرح باللون الأسود ،
والعناوين بالقلم الكبير .

سنة النسخ : غير موجود .

الناسخ : غير موجود .

عدد الصفحات : ٨٦ صفحة .

عدد الأسطر : مختلفة الأسطر .

المقاس : ١٦ × ٢٣ سم .

فهرس مكتبة دار المخطوطات ، برقم (٣٠٣٤) .

وصف النسخة الخامسة : (هـ)

المخطوط بعنوان : (شرح لامية العجم)

للعلامة بحرق الحضرمي رحمه الله وصلى الله وسلم على محمد وآلـه المتوفى سنة ٩٣٠ هـ ، كما جاء في أول المخطوط .

أول المخطوط :

« بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الكريم المنان المنعم بالإيجاد والإحسان ... أما بعد فإن القصيدة الفريدة المشهورة بلامية العجم الجامعة للأمثال السائرة الحكم » .

آخر المخطوط :

« نسأل الله تعالى التوفيق لما يحبه ويرضاه من القول والعمل في خير وعافية بمنه وكرمه . . . والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً . . . » .

الخط : نسخي ، باللون الأسود . والقصيدة القلم الكبير والشرح بالقلم الصغير .

سنة النسخ : غير موجود .

الناسخ : غير موجود .

عدد الصفحات : ٦٦ صفحة .

عدد الأسطر : ٣٣ سطراً في كل صفحة تقريراً .

المقاس : ٢١ × ٣٢ سم .

فهرس مكتبة دار المخطوطات ، برقم (٣٠٥٢)

وصف النسخة السادسة : (و)

المخطوط بعنوان : (كتاب شرح لامية العجم)

المؤلف : بحرق الحضرمي ، محمد بن عمر بحرق ، كما جاء في أول المخطوط.

أول المخطوط :

«الحمد لله الكريم المنان المنعم بالإيجاد والإحسان

... أما بعد فإن القصيدة الفريدة المشهورة بلامية العجم الجامعة للأمثال السائرة

الحكم » .

آخر المخطوط :

« فاجهد لنفسك واستكمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان

نسأل الله تعالى التوفيق لما يحبه ويرضاه من القول والعمل في خير وعافية بلا

محنة بحق محمد وآلـه وصحبه... » .

الخط : نسخي ، والعناوين باللون الأحمر .

سنة النسخ : غير موجود

الناسخ : غير موجود

عدد الصفحات : ٨٨ صفحة .

عدد الأسطر : ٢٣ سطراً في كل صفحة تقريباً .

المقاس : ٢٣ × ١٦ م .

فهرس مكتبة دار المخطوطات برقم ٢٩٦٨

وصف النسخة السابعة : (ز)

المخطوط بعنوان : (كتاب نشر العلم في شرح لامية العجم)

تأليف الشيخ جمال الدين محمد بن عمر بن مبارك بن عبدالله بن علي بحرق
الحضرمي

أول المخطوط :

« بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الكريم المنان
المنعم بالإيجاد والإحسان ... أما بعد فإن القصيدة الفريدة المشهورة بلامية العجم
الجامعة للأمثال السائرة الحكم » .

آخر المخطوط :

« نسأل الله تعالى التوفيق لما يحبه ويرضاه من القول والعمل في خير وعافية
واستمد من فضله الجليل ثواب الدنيا والآخرة وحسن الخاتمة وصلى الله على
سيدنا محمد وآلها الطاهرين وسلم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ... ». .
الناسخ : غير موجود .

تاریخ النسخ : غير موجود .

الخط : نسخي جيد ، باللون الأسود .

عدد الصفحات : ٩٨ صفحة .

عدد الأسطر : ٢٦ سطراً في كل صفحة تقريباً .

المقاس : ١٥ × ٢٠ سم .

فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير صنعاء ، تقديم وإشراف علي بن علي
السمان وزير الأوقاف والإرشاد ، إعداد أحمد عبدالرزاق الرقيحي ، وعبدالله محمد
الحشبي ، وعلي وهاب الآنسى ، الجزء : ٤ ، الصفحة : ١٧١٩ . رقم المجموع
٩٦: .

وصف النسخة الثامنة : (ح)

المخطوط بعنوان (كتاب شرح لامية العجم)

تأليف الشيخ الإمام العلامة جمال الدين محمد بن عمر بحرق الحضرمي نفع الله به وبعلومه أمين أمين .

أول المخطوط :

« بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الكريم المنان المنعم بالإيجاد والإحسان ... أما بعد فإن القصيدة الفريدة المشهورة بلامية العجم الجامعة للأمثال السائرة الحكم » .

آخر المخطوط :

« نسأل الله تعالى التوفيق لما يحبه ويرضاه من القول والعمل في خير وعافية بمنه وكرمه أمين أمين يا رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله سيدنا محمد على آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين ». الناسخ : أبو بكر بن عبدالرزاق بن دريب .

تاریخ النسخ : ٩٦٧ هـ .

الخط : نسخي معناد ، باللون الأسود .

عدد الصفحات : ٩٨ صفحة .

عدد الأسطر : ٢٦ سطراً في كل صفحة تقريباً .

المقاس : ٣٢ × ٢٢ سم .

فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير صنعاء ، تقديم وإشراف علي بن علي السمان وزير الأوقاف والإرشاد ، إعداد أحمد عبدالرزاق الرقيحي ، وعبدالله محمد الحبشي ، وعلي وهاب الآنسى ، الجزء : ٤ ، الصفحة : ١٧١٩ . رقم المجموع : ٣٢ .

وصف النسخة التاسعة : (ط)

المخطوط بعنوان (نشر العلم بشرح لامية العجم)

للعلامة بحرق الحضري رحمه الله وصلى الله وسلم على محمد وآلـه
أول المخطوط :

« بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الكريم المنان
المنع بالإيجاد والإحسان ... أما بعد فإن القصيدة الفريدة المشهورة بلامية العجم
الجامعة للأمثال السائرة الحكم » .

آخر المخطوط :

« نسأل الله تعالى التوفيق لما يحبه ويرضاه من القول والعمل في خير وعافية
آمين اللهم آمين يا رب العالمين إنك على كل شيء قادر وبالإجابة جدير وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وسلم آمين » .

الخط : نسخي جيد ، باللون الأسود .

الناسخ : محمد بن مصطفى بن حنفي .

تاریخ النسخ : ١٢٧٠ / رجب

عدد الصفحات : ٩٠ صفحة .

عدد الأسطر : ٣٠ سطراً في كل صفحة تقريباً .

المقاس : ٣٢ × ٢٢ سم .

فهرس مكتبة الأزهرية . برقم : ٧٠٢٥ .

وصف النسخة العاشرة : (ي)

المخطوط بعنوان (نشر العلم في شرح لامية العجم)

للعلامة برق الحضرمي رحمه الله وصلى الله وسلم على محمد وآلـه
أول المخطوط :

« بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الكريم المنان
المنعم بالإيجاد والإحسان ... أما بعد فإن القصيدة الفريدة المشهورة بلامية العجم
الجامعة للأمثال السائرة الحكم » .

آخر المخطوط :

« نسأل الله تعالى التوفيق لما يحبه ويرضاه من القول والعمل في خير وعافية
آمين اللهم آمين يا رب العالمين إنك على كل شيء قادر وبالإجابة جدير وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وسلم آمين » .
الخط : نسخي معتاد ، باللون الأسود .

الناسخ : محمد بن عبد الرحمن ملا علي .
تاریخ النسخ : ١٢٨٠

عدد الصفحات : ٧٢ صفحة .

عدد الأسطر : ٢٣ سطراً في كل صفحة تقريباً .
المقاس : ٣٢ × ٢٣ سم .

فهرس مكتبة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي مجاميع رقم : ٤٢٩ ، النص
الخامس .

من مقتنيات مركز النور للدراسات والأبحاث .

اسم الكتاب :

ورد الكتاب بتسميات مختلفة فقد ذكره المترجمون لبرق والمفهرون
لشرح اللامية هذه التسميات :

١ - نشر العلم في شرح لامية العجم . ذكره حاجي خليفه^(١) والبغدادي^(٢)
وكحالة^(٣) والزركلي^(٤) وعلى جواد الطاهر^(٥).

٢ - اختصر شرح الصافي على لامية العجم . ذكره
بافقيه^(٦) والعيدروس^(٧) والكنوي^(٨) وبأوزير^(٩) وبامطرف^(١٠) والسفاف^(١١)
وأما نسخ المخطوط فقد وردت عليها الأسماء الآتية :

١ - نشر العلم في شرح لامية العجم .

ورد هذا العنوان على النسخة الأولى والنسخة السابعة والنسخة العاشرة

٢ - نشر العلم بشرح لامية العجم .

ورد هذا العنوان على النسخة التاسعة .

٣ - نشر العلم شرح لامية العجم .

ورد هذا العنوان على النسخة الثانية .

(١) ينظر : كشف الظنون : ١٥٣٧ / ٢ : ١٥٣٨ .

(٢) ينظر : هدية العارفين : ٢ / ٢٣١ .

(٣) ينظر : معجم المؤلفين : ١١ / ٩٠ .

(٤) ينظر : الأعلام : ٦ / ٣١٦ .

(٥) ينظر : لامية الطغرائي : ٤٤ .

(٦) ينظر : تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر : ١٦٩ .

(٧) ينظر : النور السافر : ١٣٦ .

(٨) ينظر : نزهة الخواطر : ٤ / ٤١٢ ، ٤١٣ .

(٩) ينظر : صفحات من التاريخ الحضري : ١٤٤ .

(١٠) ينظر : الجامع : ٤ / ٢٢ .

(١١) ينظر: تاريخ الشعراء الحضريين : ١ / ١٢٣ .

٤ - شرح لامية العجم .

ورد هذا العنوان على النسخة الرابعة والنسخة الخامسة والنسخة السادسة
والنسخة الثامنة .

والنسخة الثالثة لم يظهر على غلافها أي مسمى من العنوانات السابقة
لوقوع بعض المداد الأسود عليها .

وقد اخترت عنوان النسخة الأصل لأنها الأقدم ولأنها جمعت كل بقية
العنوانين .

توثيق نسبة الكتاب لحرق :

هذا الكتاب الذي بين أيدينا لا مجال للشك في نسبته للمؤلف محمد بن عمر بن مبارك برق الحضرمي الشافعي المتوفى سنة ٩٣٠ هـ .

كذلك ما يجعلني أجزم بنسبته إليه ما يأتي :

- ١ - كل من ترجم له نص على أنَّ له شرحاً على لامية العجم للطغرائي .
- ٢ - جميع فهارس المخطوطات التي ذكرت شروح الامية للطغرائي نصت على شرح برق الحضرمي .

٣ - اتفاق جميع نسخ المخطوطات التي وقفت عليها على نسبة الكتاب للمؤلف محمد بن عمر بن مبارك برق الحضرمي الشافعي المتوفى سنة ٩٣٠ هـ .

منهج التحقيق :

الغرض من تحقيق النصوص إنما هو إظهارها سليمة صحيحة كما أراد لها المؤلف ، لم يبذل جهد في هذا المجال واعضًا نصب عيني ما تتطلبه إعادة النص إلى وضعه الأول من دقة وأمانة ، وحذر ، لأن المخطوط يتيم .

بعض يحكم أن تحقيق المخطوط ليس إلا عملاً شكلياً لا يطلب مجهوداً ذهنياً يذكر من المحقق

وهذا حكم الذين لم يذوقوا عناء التحقيق ، والواقع أن عمل التحقيق عمل مضنٍ وقد تكون الإعادة إلى أصل أصعب من ولادة أصل جديد ، وقد صدق الجاحظ في قوله «ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيفاً أو كلمة ساقطة فيكون إنشاء عشر ورقاتٍ من حرّ اللفظ وشريف المعنى أيسَرَ عليه من إتمام ذلك النقص حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام »^(١).

والذي أعاني كثيراً على تحقيق المخطوط كثرة النسخ التي عثرت عليها ، إذ عثرت على عشر نسخ مخطوطة وواحد مطبوعة ، فإذا استعصى علي لفظ في المخطوط الذي بين يدي رجعت إلى المخطوط الثاني ، وإذا رجعت إلى المخطوط الثالث ، أو رجعت إلى المخطوط الرابع وهكذا إلى المخطوط العاشر أو إلى النسخة المطبوعة لتقويم النص وتصويبه .

أما تحقيق الكتاب فقد مضيت فيه على وفق مناهج التوثيق والتحقيق التي ارتضتها شيوخ الصنعة ، فخرجت الآيات ووثقت القراءات وكذا الشواهد الشعرية والنظرية ، وكما حرصت على تتبع تحقيق مسائل الكتاب وشواهده .

وتتبعت تحقيق النصوص من أصولها وفق القواعد الآتية :

- ١ — قومت النص وصوبته وعملت على سلامته من التحريف ، واتخذت النسخة (أ) نسخة أصلية وذلك لقدمها وكمالها ووضوحها وقلة سقطها وتحريفها وتصحيفها . ثم قابلتها بالنسخ الباقيه ، وأنثنت الاختلاف في الحاشية ، ولم أنثته في صلب الكتاب

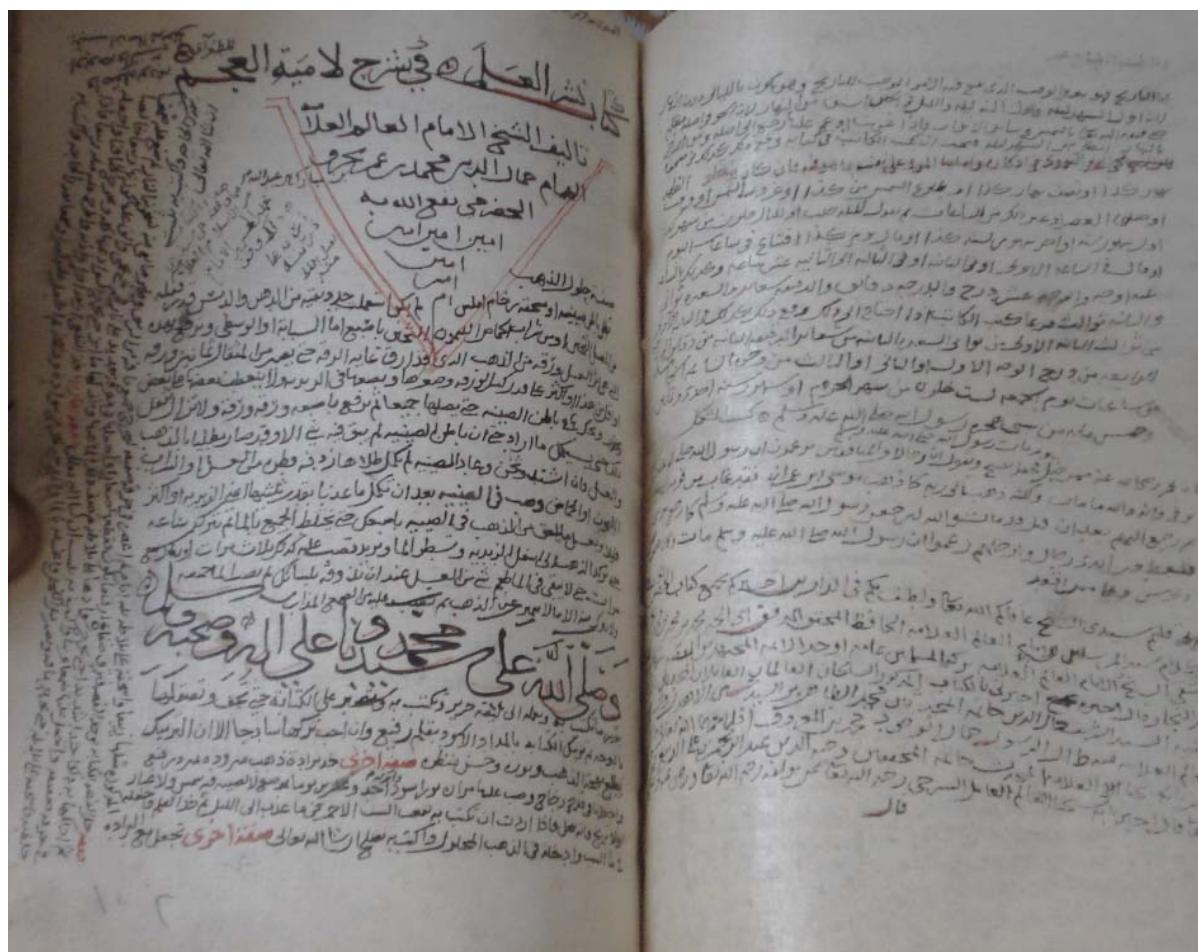
(١) ينظر : كتاب الحيوان : ٧٩/١ .

- ما يخالف الأصل إلا ما رأيته ضرورياً لإقامة النص أو تتميم المعنى ؛ وذلك لكثره النسخ التي حصلت عليها .
- ٢ - كتب المخطوط على قواعد الإملاء الحديثة ، والتزمت علامات الترقيم.
- ٣ - تتبع المسائل في المخطوط وتحريجها على أصولها التي نقلها المؤلف ما أمكن ذلك .
- ٤ - عند قراءتي المخطوط وجدت في النص جملًا غير مستقيمة حاولت تقويمها بما يلائم السياق من زيادة كلمة أو حرف .
- ٥ - ترجمة الأعلام الذين وردت أسماؤهم في المخطوط وضبطها .
- ٦ - تحريج الشواهد من آيات وأحاديث وأشعار وأمثال متبوعاً ما يأتي :
- أ - عزو الآيات القرآنية بذكر السورة ورقم الآية ، مشيراً إلى القراءات إذا كان هناك قراءة في أي من الآيات .
- ب - تحريج الأحاديث النبوية وهي قليلة في المخطوط .
- ج - التحقق من الأمثل التي وردت في المخطوط - وهي قليلة أيضاً - وذلك بحسبتها إلى مواضعها من خلال الرجوع إلى كتب الأمثل للتحقق منها ، وتحريجها وشرحها بما يتفق والموضع الذي وردت فيه .
- د - تحريج الشواهد الشعرية وذلك على دواوين الشعراء والاستعانة بكتب اللغة والنحو والمعاجم ، يضاف إلى ذلك شرح الغامض من مفرداتها اللغوية الصعبة شرعاً موجزاً يخدم الموضوع الذي سيق شاهداً عليه وإكمال الناقص منها في الهامش ونسبة الشواهد غير المنسوبة إلى قائلها إن أمكن .
- ٧ - ذكر بعض الفوائد النحوية التي تتصل بموضوعات المسائل ، وذلك كالخلاف بين بعض النحويين مما يرجح رأي برق أو يضعفه .
- ٨ - شرح المفردات الغربية التي وردت في المخطوط شرعاً لغويًا موجزاً معتمداً في ذلك على المعاجم العربية كالصحاح واللسان والقاموس والمخصص لابن سيدة والجمهرة لابن دريد ... الخ
- ٩ - عمل الفهارس الفنية الكاشفة للأيات ، القراءات والأحاديث ، والآثار ، والأشعار ، والأقوال ، والأمثال ، والقبائل ، والأعلام ... الخ

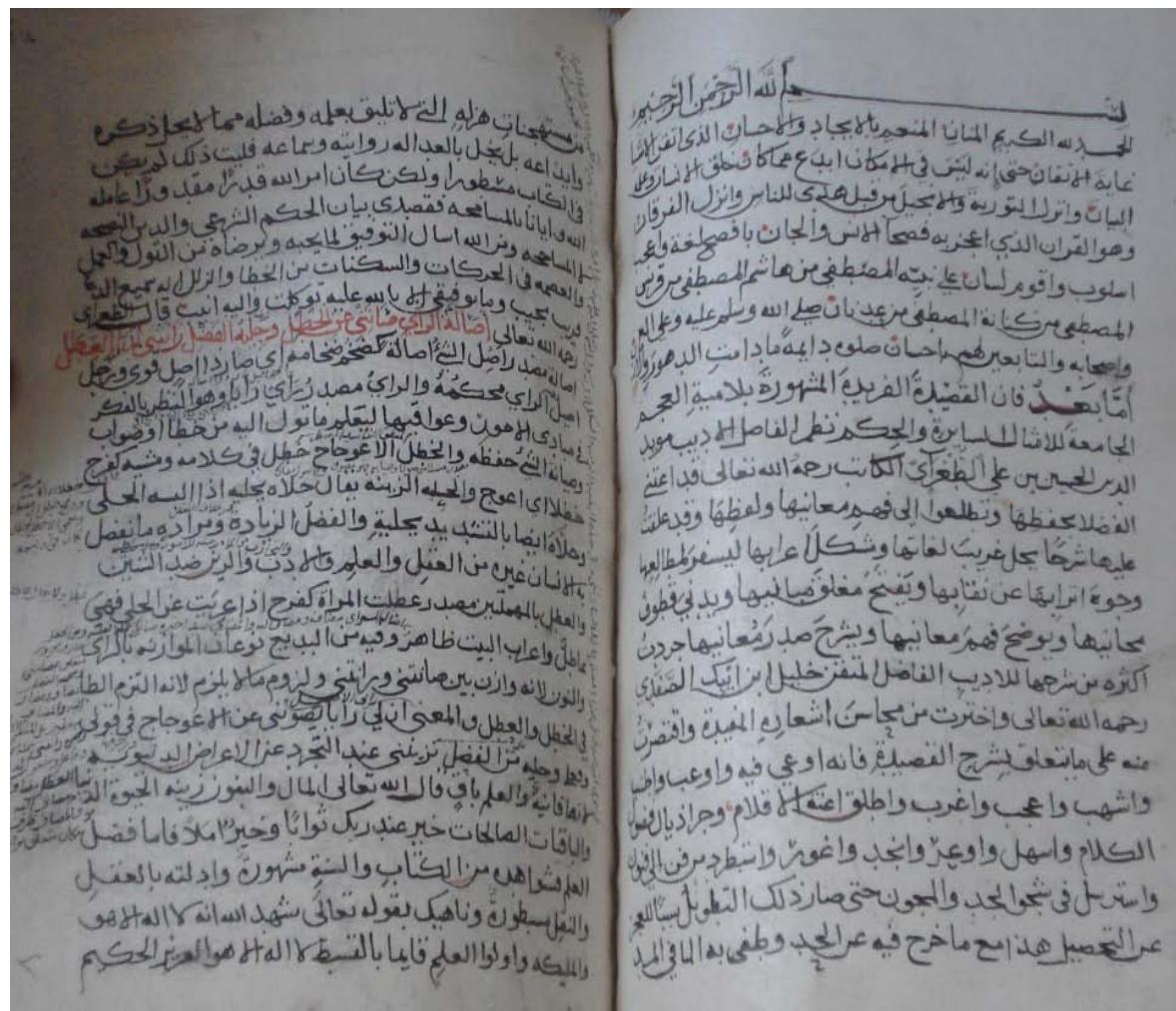
نماذج مصورة من نسخ المخطوط

النسخة الأولى

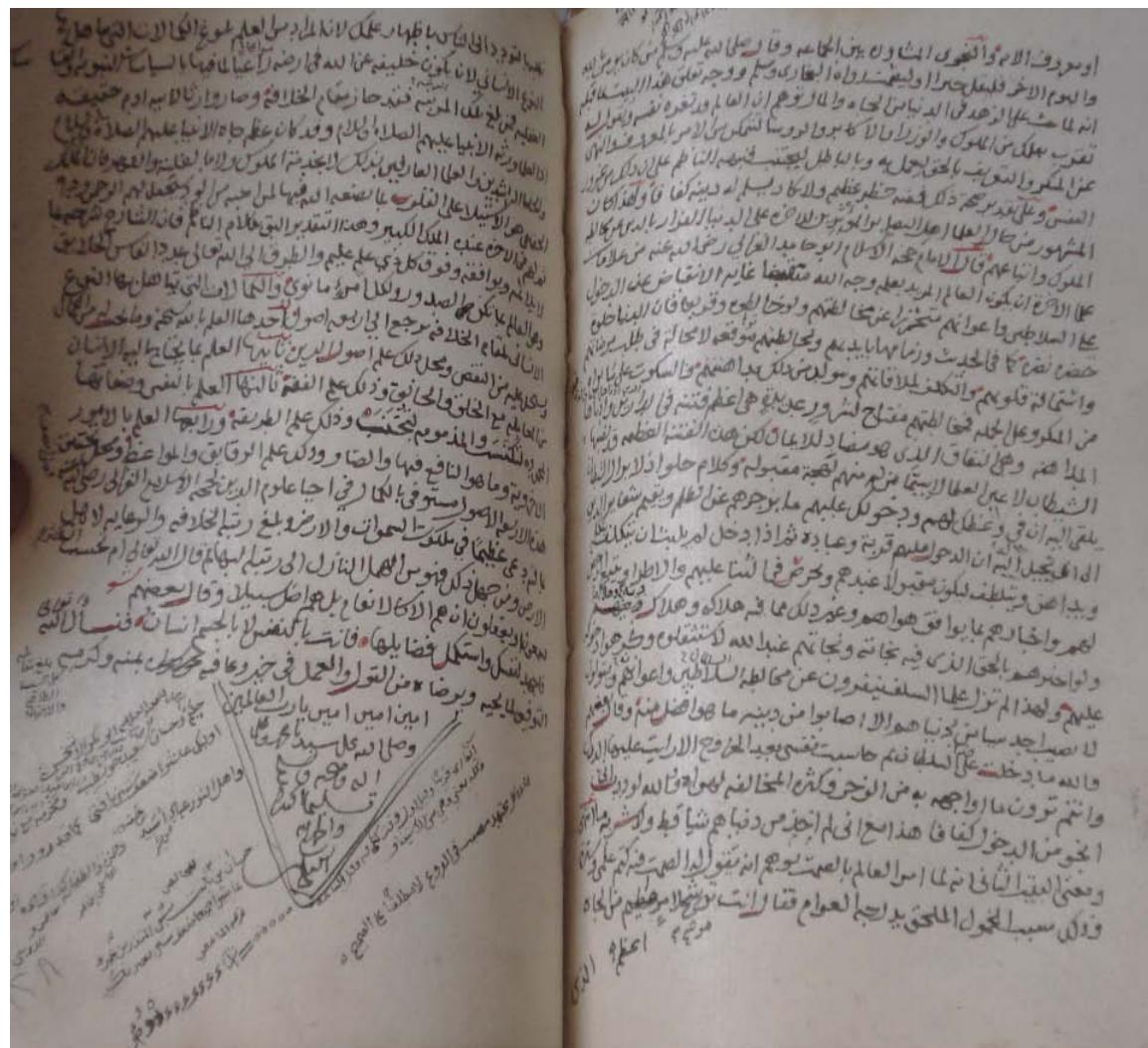
برقم ٩٨



صفحة عنوان المخطوط



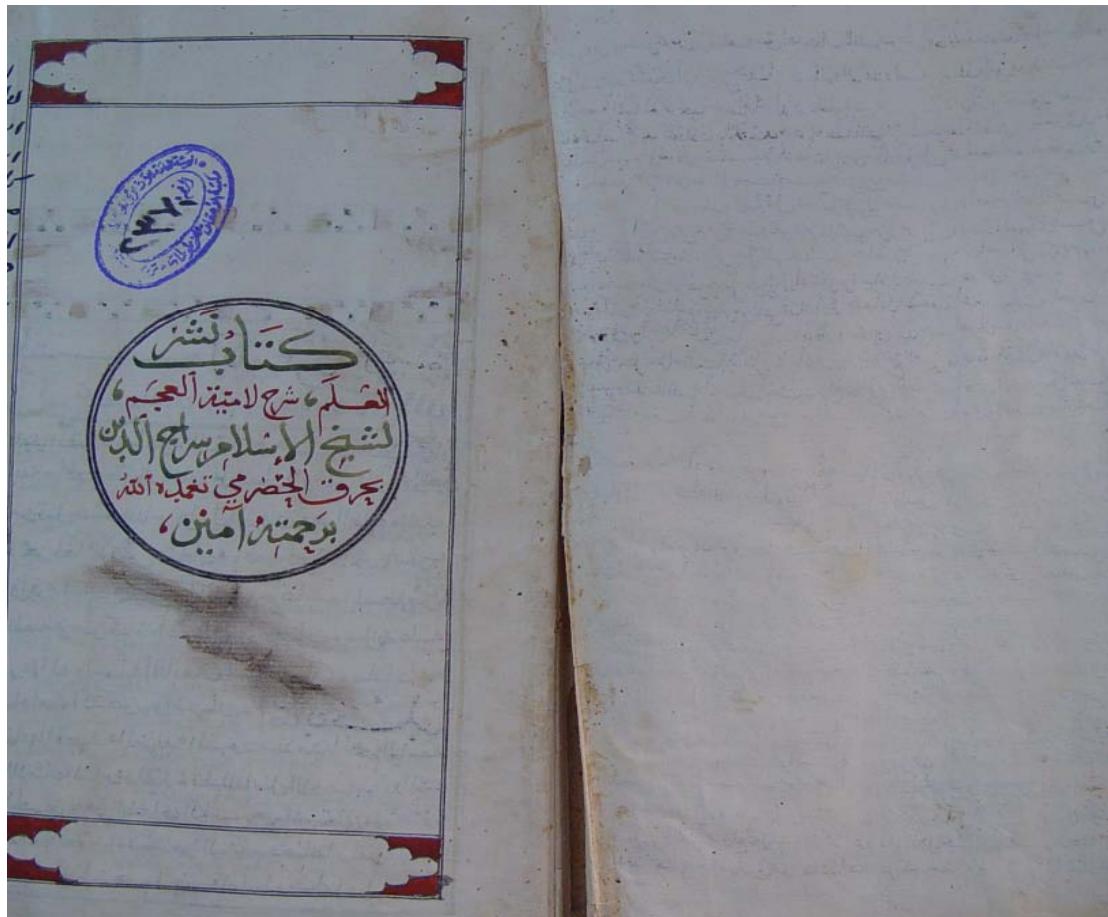
الصفحة الأولى والثانية من المخطوط



الصفحة الأخيرة من المخطوط

النسخة الثانية

برقم ٢٣٧٠



صفحة عنوان المخطوط

الصفحة الأولى والثانية من المخطوط





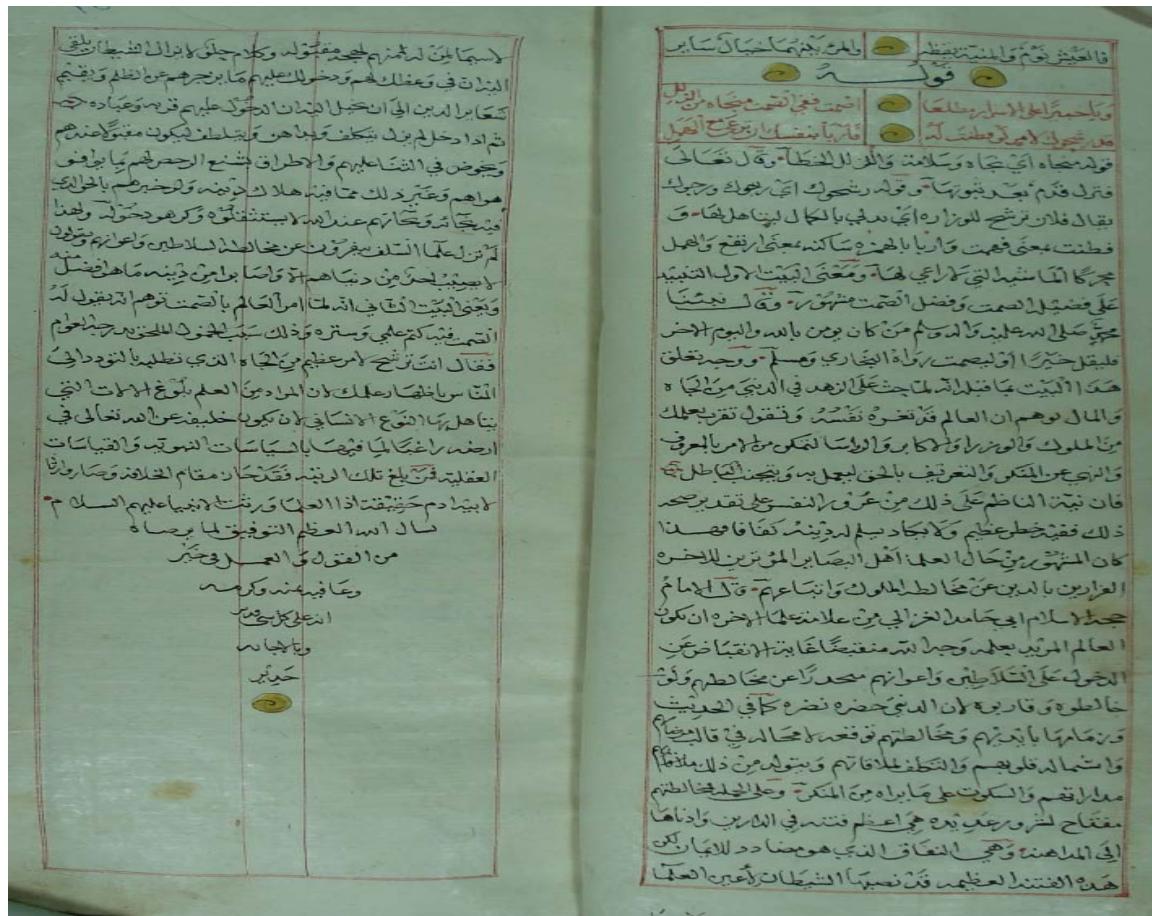
الصفحة الأخيرة من المخطوط

النسخة الثالثة

برقم ٢٢٩٩



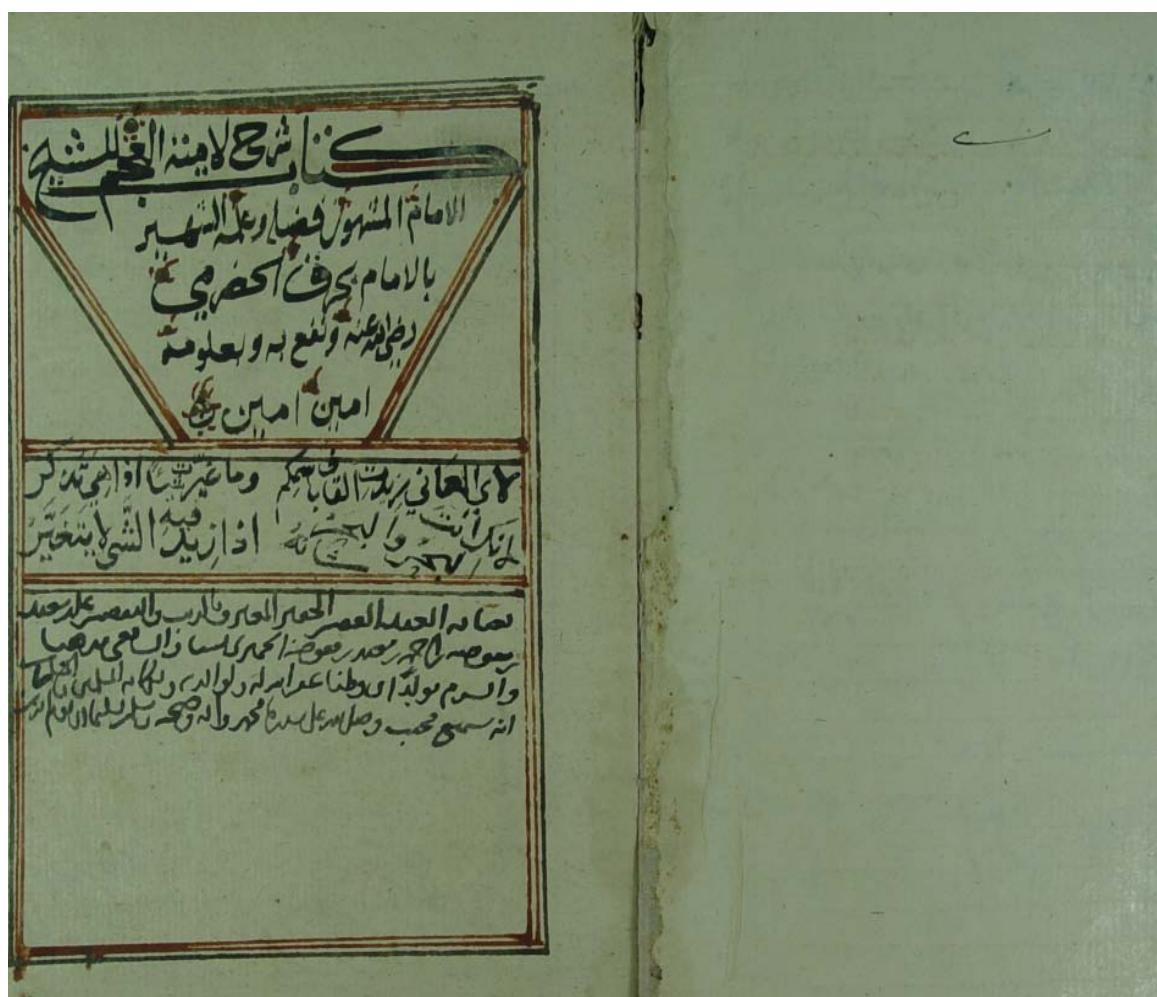
الصفحة الأولى و الثانية من المخطوط



الصفحة الأخيرة من المخطوط

النسخة الرابعة

برقم ٢٩٦٨



صفحة عنوان المخطوط



الصفحة الأولى والثانية من المخطوط



الصفحة الأخيرة من المخطوط

النسخة الخامسة

برقم ٣٠٣٤

١٩

شرح لامية العجم للعلاء الحضرمي حمزة وصل السمهى على محمر والد لمسن العزم الجيز

الحمد لله رب العالمين المنعم بالاحسان والاحسان الذي افقى الابناء عباده
حتى انة ليس بالاحسان ابعد جنان خلق الانسان وعلم ابيات ونزل التورى به
والاخيل بقوله للناس ونزل القرآن الذي يحيى الارض ايجان
يحيى لغة واحل لور واقم اسان على من المصطفى من ارض المصطفى من وطن
المصطفى لكانه المصطفى عد من صاحب العرش والد صاحب العرش والناصر لمصر
جاي ما وانت استولت **وعصا** **عاص** **عاص** **عاص** **عاص** **عاص** **عاص** **عاص** **عاص**
للانش الناس واحكم **عاص** **عاص** **عاص** **عاص** **عاص** **عاص** **عاص** **عاص** **عاص**
فراستني اعمل سخطها واطلعلو الخطط معها وقطبها وفلاعنت علها شياجيل ترب
ويهيا وستخلعها لست لها طلاقها وجون ارتها عن نها ودفعه عقى سايس
للادب الماصل اتفقد خليلات اسر الصدقى واحترم مرحبا اشعاع الميدا وافتربت
منه علىها بسلق شرچ القصص فاته اوى ديموا وبواطب راهبه واحى وحرسواطن
اعنة القلم وحزم اذيا الفتن الالئه واسيل وروم واخروا وخر واسطن واسطن
وآخر سلقي تجرون احبه واجرون حتى صاره لما القبور بيني للغير العحصل هنار من القبور
من اركبة وطيورها في اليرموك تجرون حتى صاره الى اليقى وفدا عمالا كرم وديه
ويقتل بالعدو الراية وحاص قلب دكلون في الكثاء هنار لكن كان امرأته قد اندورا
ما طاشوا بابا شاه فتصدى بيان اشك الخرى والذى يصرى المقاومة خرج انتظف
اسال اندرى ما تحدث وبرضاه انقول والجز والعجم فى اركبات والساين افلا اقول
انسنت العقاوه حبيب وانت ميى الراية على موكت والده اشت **القرافى**
اصالة الرأى مائى عز احفل وحلية الفضل بن عشن العبد

فلااصحى **سماانا الطوف المبيت ذات بله اذرات شنا باسعلاقنا باسترا لكعب**
دوسته
نامنه بخت **وعاما المصطرى** **الفعلم** **كما كاشت انصهرو اليلوى **بع** **الستم****

قاد نام وفدا حقول البت واسهوا **وانس بآجى يا قدم** **لم تسم**
اذ عوكربت حربنا هار باقدقا **فأرم نهائى يحيى البت و المجرم**
ان كان حوكوك الأزرجون ذو سفه **من بود على العايسين بالكرم**

ثم اش بعد ذكره **نكت** **الكتاب** **النصر** **فارجم شنك بي**
الابراجي انت تلشف **لر** **لر** **لر** **لر** **لر** **لر** **لر** **لر** **لر**

ابت باعالقنا **براد** **براد** **براد** **براد** **براد** **براد** **براد** **براد** **براد**

احرقني بالنار يا غايه المدى **فابره رجاي** **فيك ابرن حما فنق**
ثم سقط على ارض **معن** **عليه** **ويزف** **منه** **فاذ اورين العابدين على احرى**

رضي اسد منه **في** **معن** **الله** **في** **محرو** **في** **فقطرة** **بعده** **جموعي** **على خرى** **فعق** **عن**
دوا زون **هذا** **الدى** **ما** **اح** **علنا** **عل** **عيل** **عيل** **عيل** **عيل** **عيل** **عيل** **عيل** **عيل**

سرالست **التنوع** **وعلوه** **الرسال** **البين** **اسما** **مور** **لانيا** **براد** **براد** **براد** **براد** **براد** **براد** **براد** **براد**

البل **البيت** **وبطرك** **كم** **طهير** **عوار** **هي** **اصمعي** **اره** **اسحل** **احسن** **لم** **اطلاع** **ولو**
كان **عدا** **احسنت** **وحلق** **النار** **عن** **عصا** **ولوك** **شرفا** **فرش** **البس** **اسمعي** **نور** **فاد**

فتح **وارس** **فلا** **الدر** **سو** **انفس** **وحجم** **حالدون** **اسمعي** **من** **المنظف** **وكم**

فون **فون**

دم **دم**

من **من**

مع **مع**

يع **يع**

يع **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع**

يع **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع**

يع **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع** **يع**

الصفحة الأولى والثانية من المخطوط

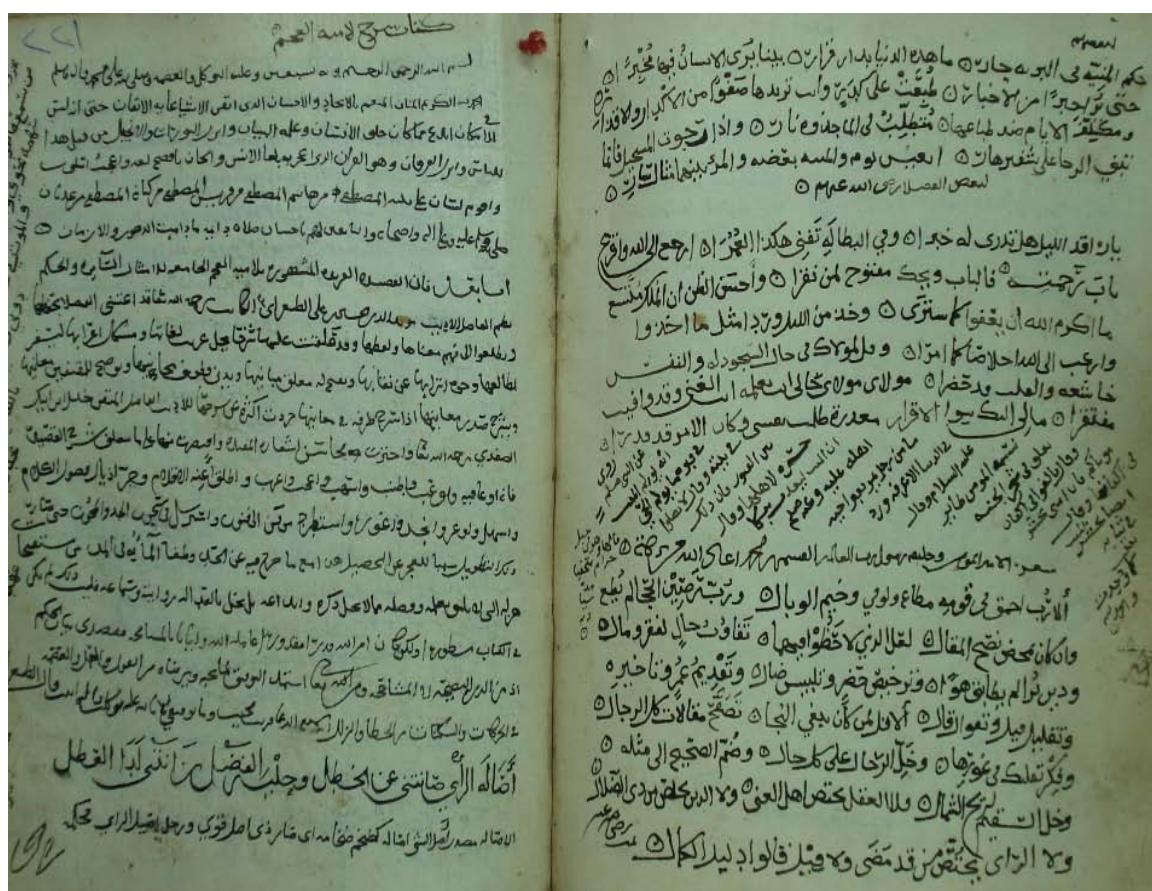
18

فَإِنْ يَرْجِعُوا إِلَيْكُمْ فَلَا هُنْ عَلَىٰ بِمَا كُفَّارُهُمْ بِهِ عَذَابٌ أَلِيمٌ **أَعْلَمُ بِمَا يَعْمَلُونَ** **وَلَوْفَطْتُ لَهُ فَارِيَةً** **بِحِلْمٍ** **أَعْلَمُ بِمَا يَعْمَلُونَ**

صفحة الأخيرة من مخطوط

النسخة السادسة

برقم ٣٥٢



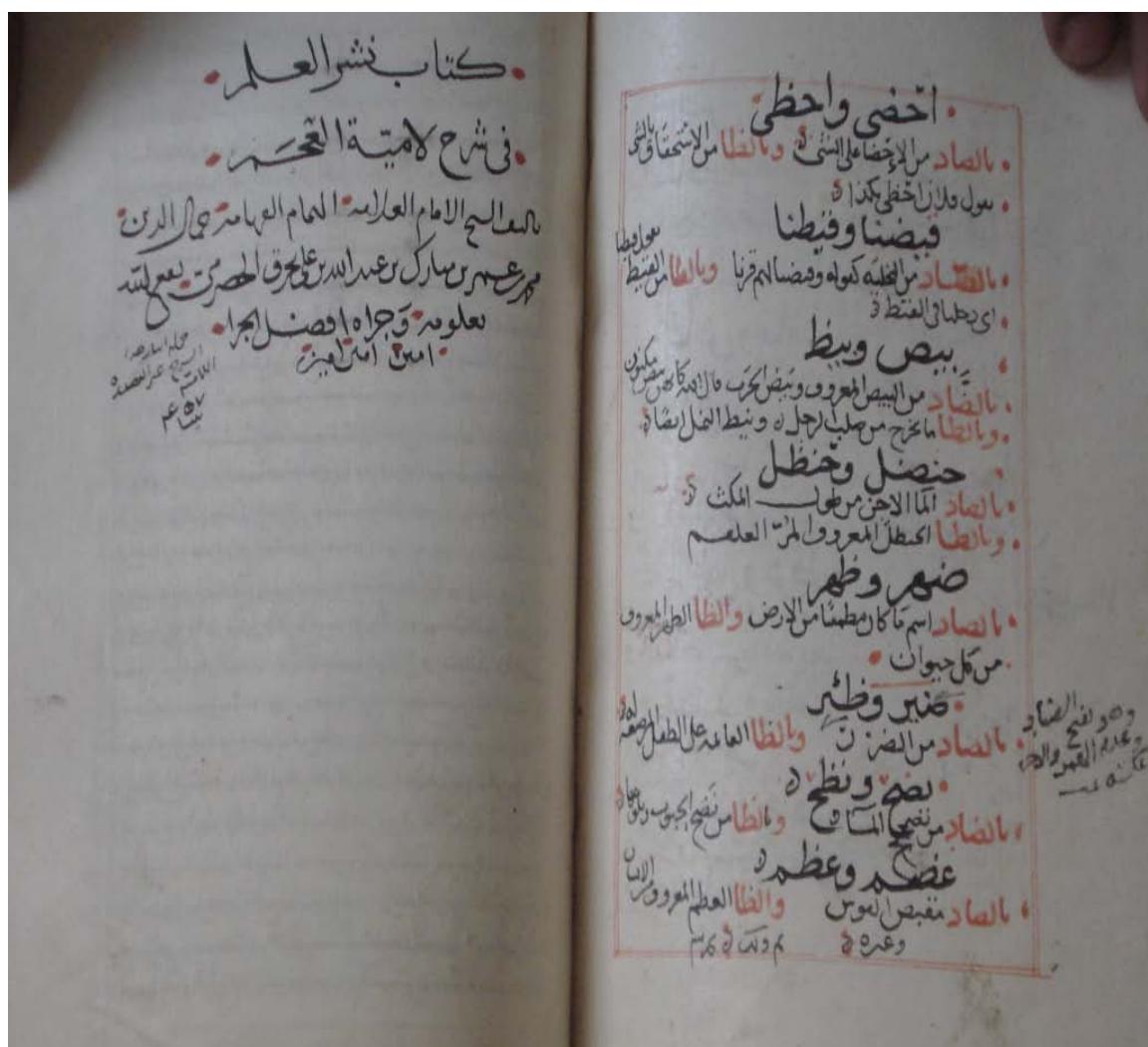
الصفحة الأولى من المخطوط

وعبر ذكر ما فيه علاجه وهذا ذكره ولو اوح بهم ابوالبر في بحاجتهم وجاً لهم عند المرض عالى
استنقلوه كخطاب قوله عليهما ولهم امير على الانسان من اصحابهم سفرت عن بيته طلاقه
السلطان واعوانه وعولوه للقصاصه دشباً من ذيئنها لهم الا اصطاكيه من بينه ما هو شفيف
اصلهونه وواسع فهم والله باهٍ على هذا السلطان ثم تابت نيشي بعد التخرج الراية علىها
الدرر وانتم بروز ما ادحدهم من الزجاج وكثيراً ما اخذ لهواه فوالله لو وددت اني اخراج
المرجوه كذا اعدت ايجار ابي لما ذكر من ذيئنها شيئاً قبل وبره سب لهم شرطها ان تذهب
ويعذر السلاطين ابي لما اذ عالم بالاصح يوم ان عزله الله عنه فلم يغفر له وذكر
سبب تجور العجز بدرجة العوام بارات اسرى مع زوج لمن اعمهم من ابيه المرء انت بطبله
ما تقد ودال انت طلبه علىك لان امن ادمعي العالم بجموع المحاجات التي تناضل بالمحاجة انت
الائمة في الارض يجيئ حلبيه عن امسياها رضا عاليها واجها انتيات انتيه وفاني
انت افعليه من يلوك اليه فندخان مسام الحلال وضارة ورثا لايهدى ملام علىه الله
حقيقة اذ العمال وترثه الائمة عليهم اسلام وكتلها الراسين والعلم العالى والعلم الالهى كل الاجرام الالهى
ويمان اقليه والغير وان يلوك الحصى هو الاستيل على المأمور بالاصح انتيه انتيه انتيه
بالارض ستحاچ حملهم الرجن قُبْدَا لم يحصل في الارض قبض الملك الكبیر وهذا المغير اين
 بكلماتها فرقها انتشار خرج بالليل به وان الحالات التي يتأهلها المؤمنة انت بقى في مقام
الخلان وروح اربعه اوصي انت ها القلم انتهم انتكم دعاكم انت من اشكاف في سحبيل عليه
من اسقفي وتحلى ديكوك انت انتهم نا سها القلم ما ياخذ انت انت سان حدا اصحابه كفى
وادعاني ديكوك اللقا ئه ئا انتهم انتهم انتهم ومتفاتها المحظىه تكتفت في المتنوره
لقتني وذكراهم القرفة زانهم القلم بالرسول انت زاره ودعاها حشا شفيف انت انت انت
وديكوك الموقن والموقن ومحليه حفظه الله ربع الا صار مستن انت الكبار كتاب
اجياعلوم الدين بخواصه المولى عليه عز من اصحابه دعا علها في تلك الامور
وادعها دلخ زبه لخلافه وارغابه لاهل الارض ومن ذكره من اصحابه انت انت انت انت
رتبيه بفتحهم ما انت
ان انت
واجده نفسي وستكون ضالها انت
كبه ورثا من العواد والطريق حمل انت
انت
تمداد انت
ادعوا انت
الكلمات سب العالى انت
في انت
ج

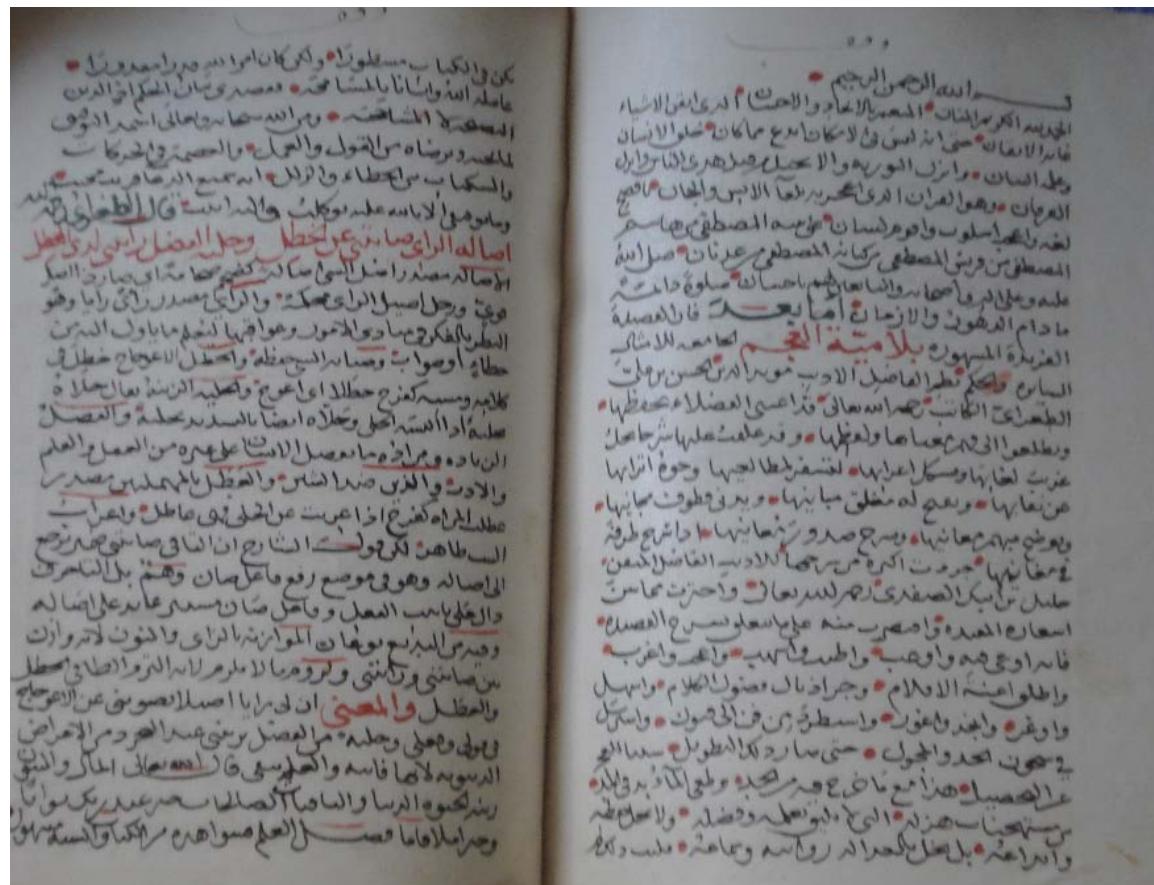
الصفحة الأخيرة من المخطوط

النسخة السابعة

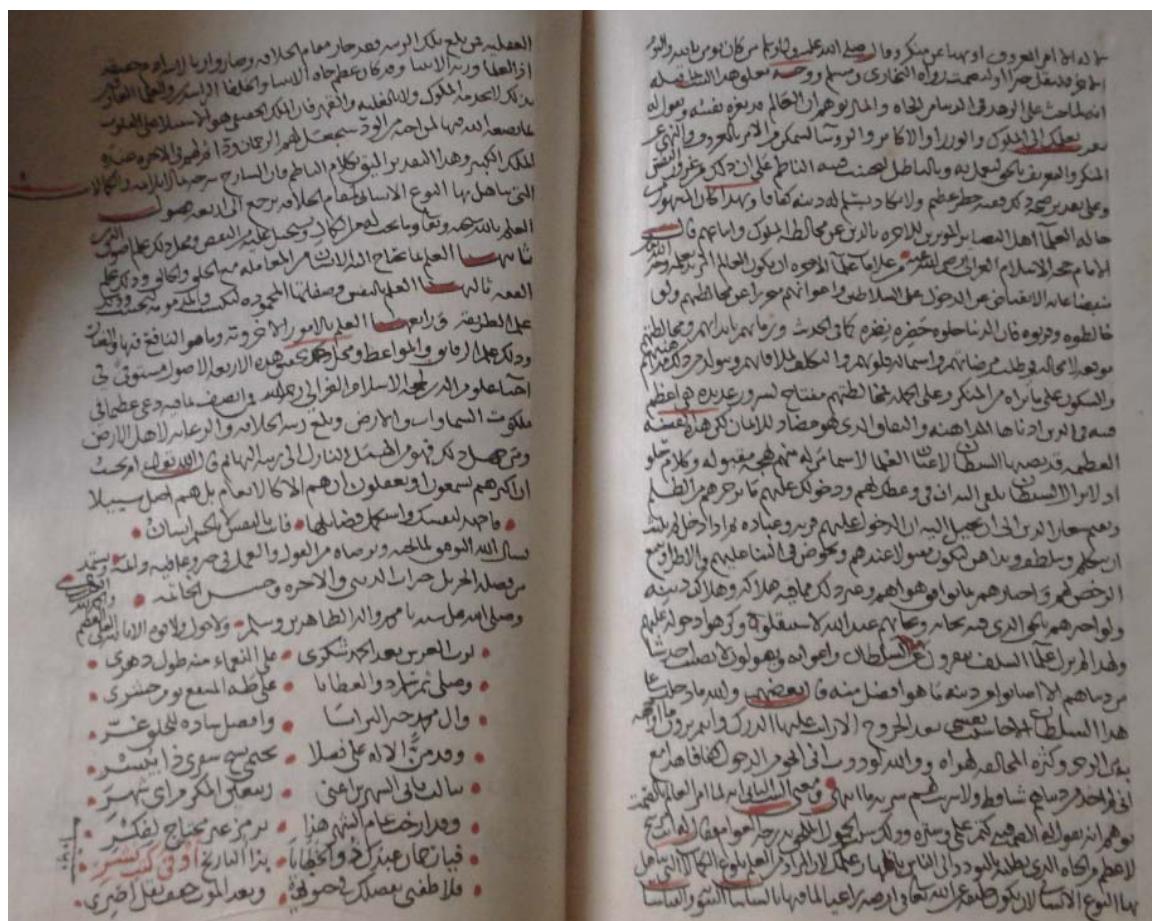
برقم ٩٧



صفحة عنوان المخطوط



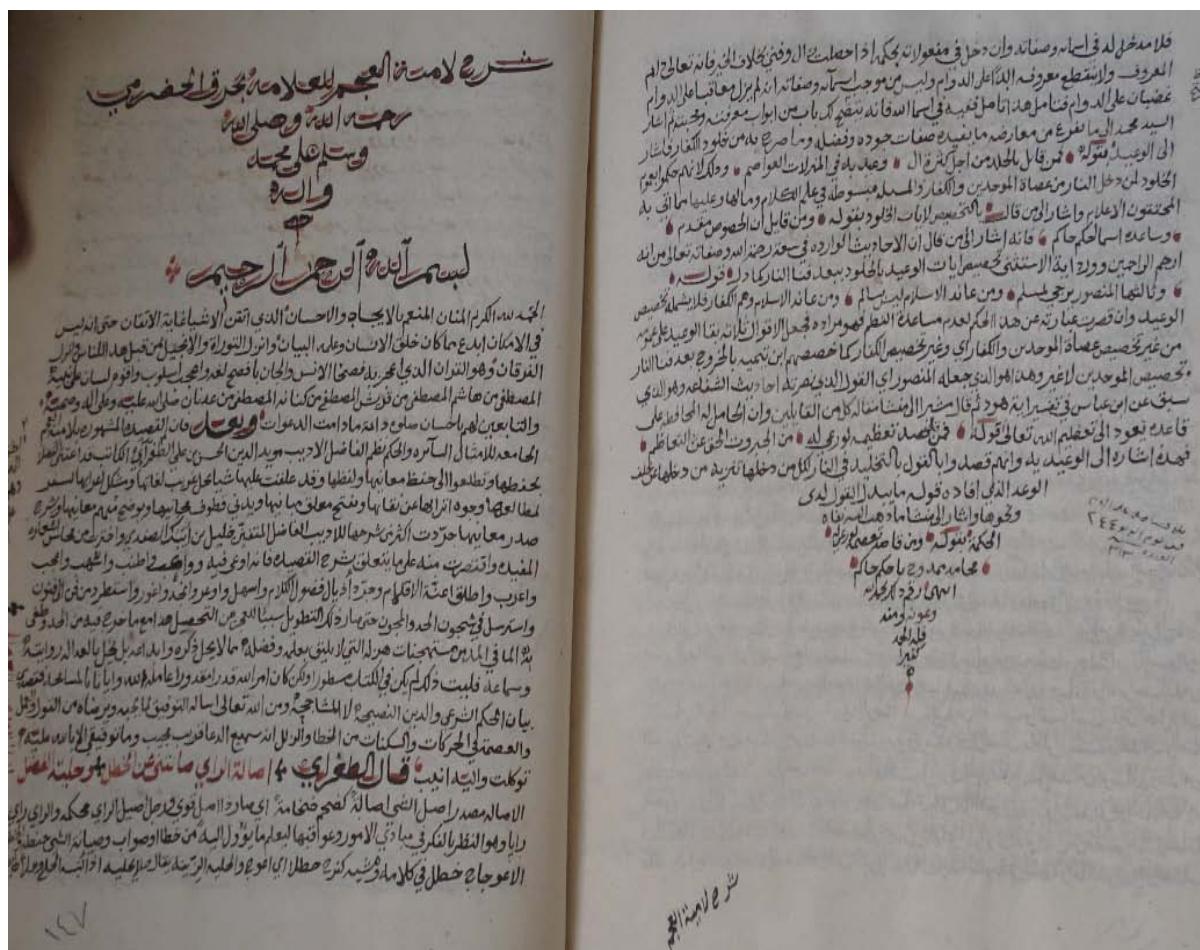
الصفحة الأولى والثانية من المخطوط



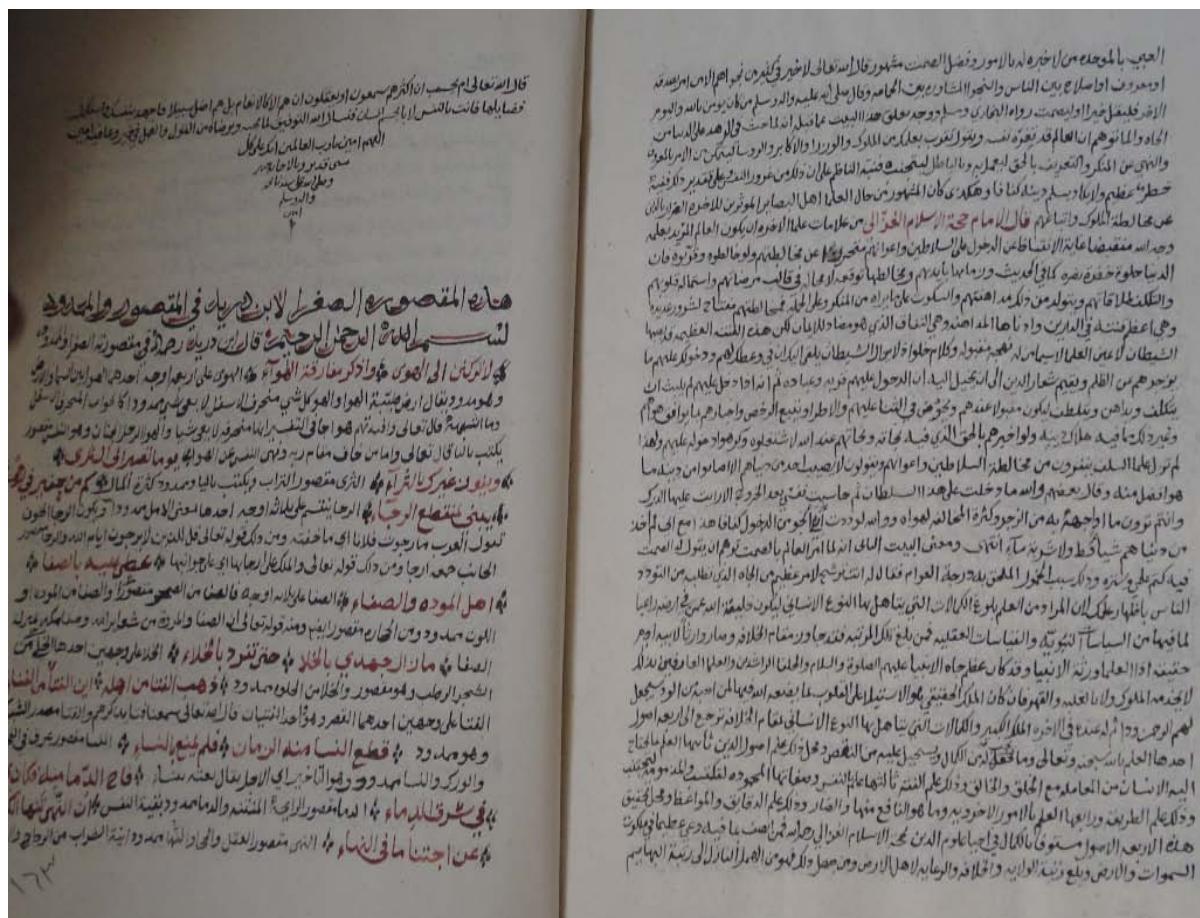
الصفحة الأخيرة من مخطوط

النسخة الثامنة

برقم ٩٩

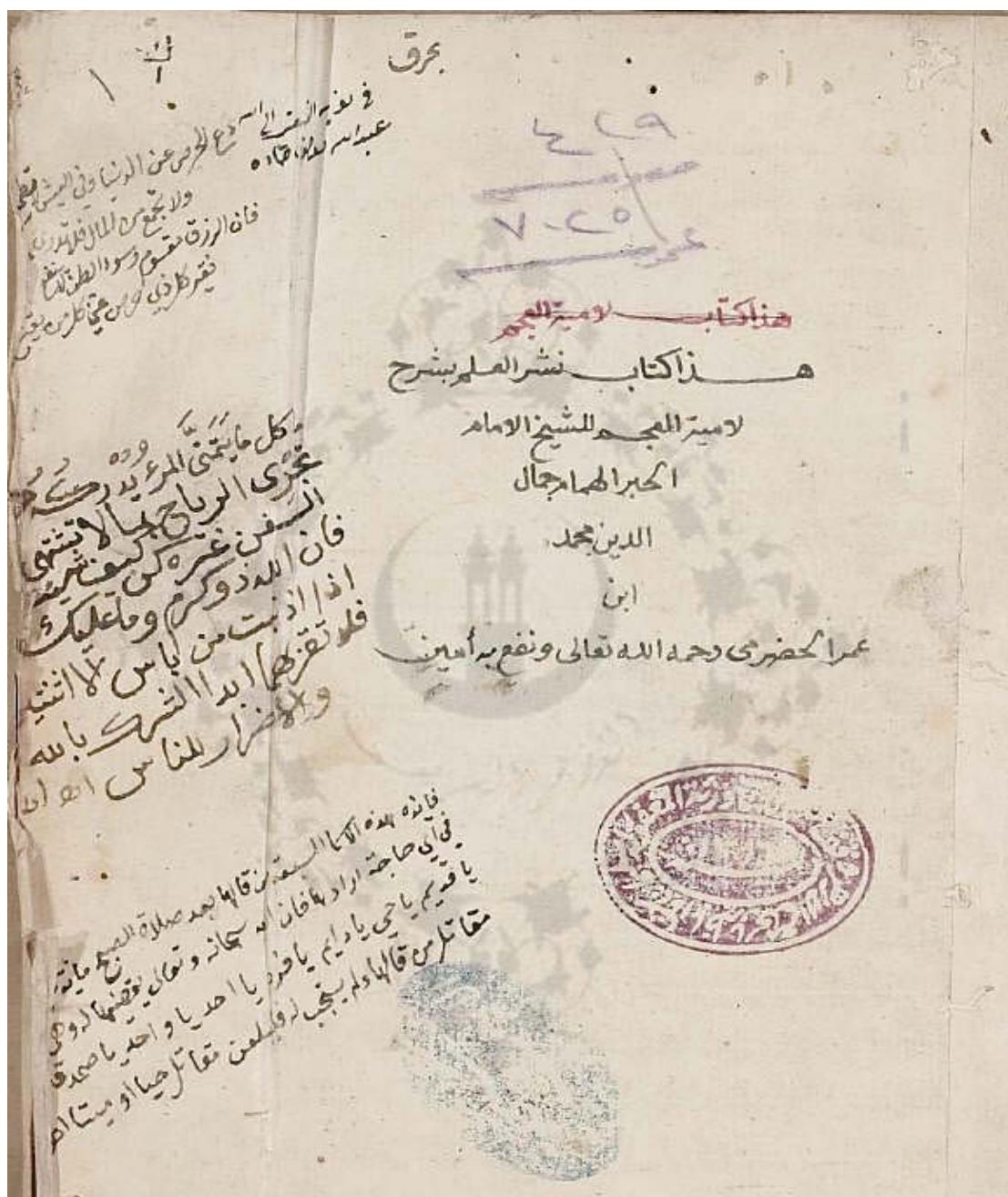


الصفحة الأولى من المخطوط



النسخة التاسعة

برقم ٤٢٩



صفحة عنوان المخطوط

فهد معانها، ويشرح صدر وعانيا بجدد الكلمة من سحرها للاديب الفاضل
التقى خليل بن ابيك الصندي رحمة الله تعالى والغير من محاسن
اشعاره الفضيحة واقتصرت منه على ما يتعلق بشرح القصيدة فما زواعي فيه
واوعي واطب واهب واعب واغرب غير انه اطلق اعنده الاقلام
وجرفضول اذیال الكلام واسهل واعبر وانجد واغور واستطرد
من فن الى فنون واسترسل من شجون الجد والجعون حتى صار ذلك التلوك
سبا الجغر عن التحصيل، مع ماحرج في عن المذا وطبع في الملف المدين
مسحسنات هزلة التي لا تلي ببله وفضلة محايل ذكره وابدع بالكل
بالعدالة رؤيتها وسماعها، فليست ذلك لم يكن في الكتاب مسطوا ولكن كان اه
ذلك قد رأى قدوة، عامله الله وابنها المساحة فقصدى بيان الحكم الشرعي
والدين الفضيحة لا المساحة ومن الله اسأل التوفيق لما يكتب وبرضاه من
القول والعمل والعمارة في الحركات والسكنات من تحظى والظل ان يحيى
وابي مجيبة وما توفيقي الابالله عليه توكلا واليراني قال رحمه الله
الله أصل الرأى صانتي عن الخطأ وحلية الفضل ذاتي لم يذكر الخطأ
الاصاله مصدر اصل الشئ اصاله كثي حفظ ام اى صاردا اصل فقيه وجزل
اصيل الرأى اى يحكم والرأى مصدر رأى رأيا وهو النظر بالتفكير في مبدأ
الامور وعواقبها يعلم ما ينزل الي من خطأ او صواب وصيحة التي حضرت
والخطأ الاعوجاج خطأ الكلام ومسند كثي خطأ اى اعوج و
الكلية الزينة يقال حلا يعطيه اذا بسر اكله وحلوه ايضا بالشدة المخلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ تَسْتَغْفِرُ
لِلَّهِ إِلَيْهِ الْكَوْنُ لِلَّهِمَّ بِالْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ الَّذِي أَتَنَا الْإِيمَانَ
لِلرَّقَبَةِ حَتَّىٰ لَا يَرِدَ فِي الْمُمْكِنِ الْبَعْدِ مَا كَانَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ وَعَلَى إِلَيْهِ
وَأَنْزَلَ الْقُوَّارِيَّةَ وَالْأَبْيَرَ وَالْفَرْقَانَ، وَهُوَ الْمَرْكَانُ الَّذِي أَعْنَى بِهِ
فَصَنَعَ الْإِنْسَانَ وَالْجَانَ بِفَصْعَدَتِهِ وَأَعْجَبَ لِسَانَ عَلَيْهِ
الْمَصْطَفَىٰ مِنْ هَذِهِ الْمَصْطَفَىٰ مِنْ قَبْلِ الْمَصْطَفَىٰ مِنْ كَانَ الْمَصْطَفَىٰ مِنْ
عَدَنَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى الْرَّاشِدِيِّ وَالْمَاتِعِيِّ بِالْحَسَانِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ
الْقَصِيدَةُ الْمُهُورَةُ بِإِسْمِ الرَّحِيمِ الْجَامِعُ لِلِّإِشَارَاتِ السَّيِّرَةِ وَالْحَكَمِ نَظَرُ
الْفَاضِلِ الْأَدِيبِ مُؤَدِّي الدِّينِ الْمُحْسِنِ بْنِ عَلِيِّ الطَّفْلِيِّ الْكَاتِبِ رَحْمَةُ اللَّهِ
تَعَالَى عَلَيْهِ قَدْ أَعْنَى الْفَضْلُ بِخَفْضَتِهِ وَتَطَلَّعُوا إِلَيْهِ فَهُمْ مَمَّا هُوَ لَفَظُهُ
وَفَلَعْقَتْ عَلَيْهِ شَحِيلُ غَيْرِ لِفَاظِهَا وَمَثَلُ اعْرَابِهَا، لِيُسْفِرَ طَالِمًا
وَجَوْمَهُ اَنْ يَهْمَعَنْ تَقَابِهَا، وَيَقْعُدَ مَفْلَقَ مَبَاهِيَّهَا وَيَدْنِي قَلْوَفَ جَاهِيَّهَا، وَيَوْجَعَ

الصفحة الأولى والثانية من المخطوط

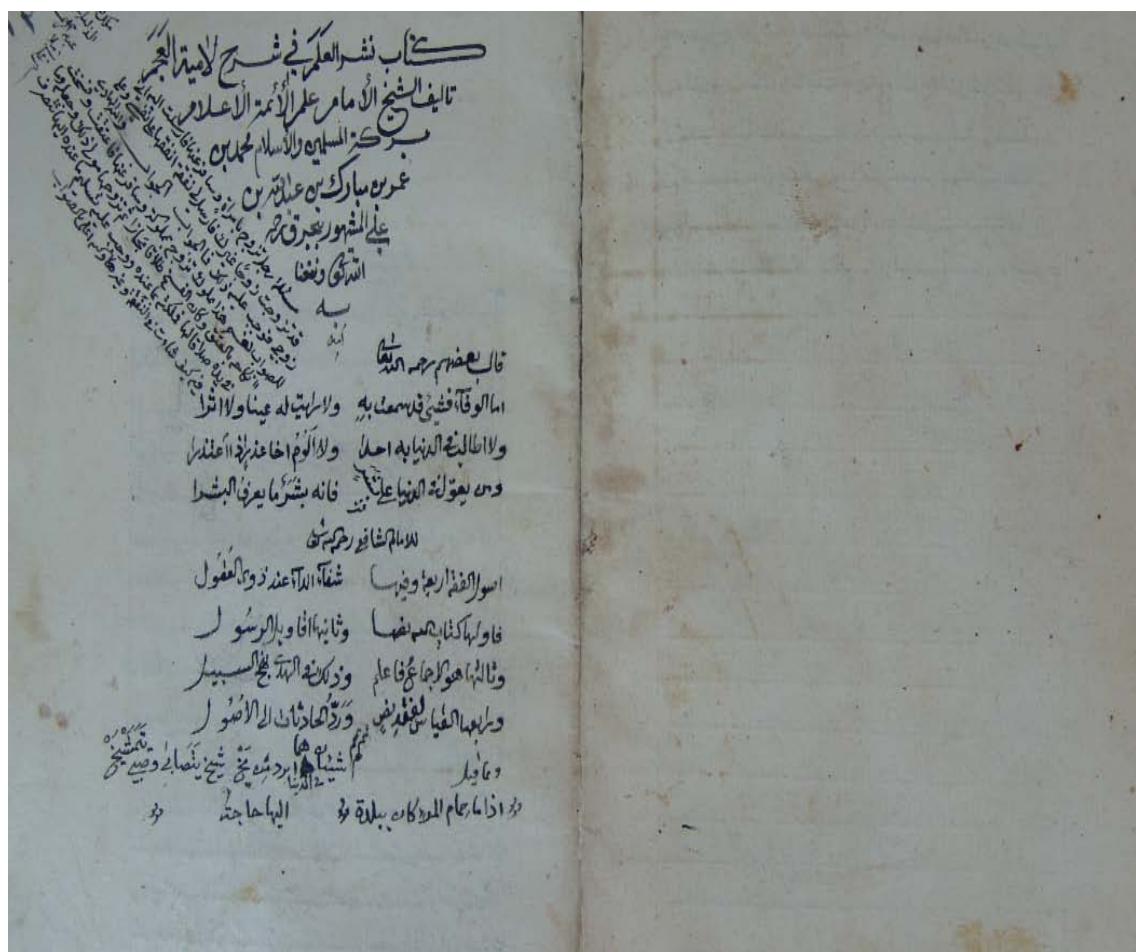
الروضبة وسلم وأحمد الله رب العالمين تم كتاب
شج لعنة العجم لشيخ الإسلام سراج ،
الدين عمر المختارى .
تفور الله تعالى .
برحرة .
ابن .
٣ .
كتبه الفقير إلى الله الفقير محمد بن مصطفى الحنفي بيده القافية ١٤٢٠
وكان الفراغ بحسب وصلى الله على خير خلفه محمد .
صلوة الله وعلى .
الروضبة .
اجمعين أئم .

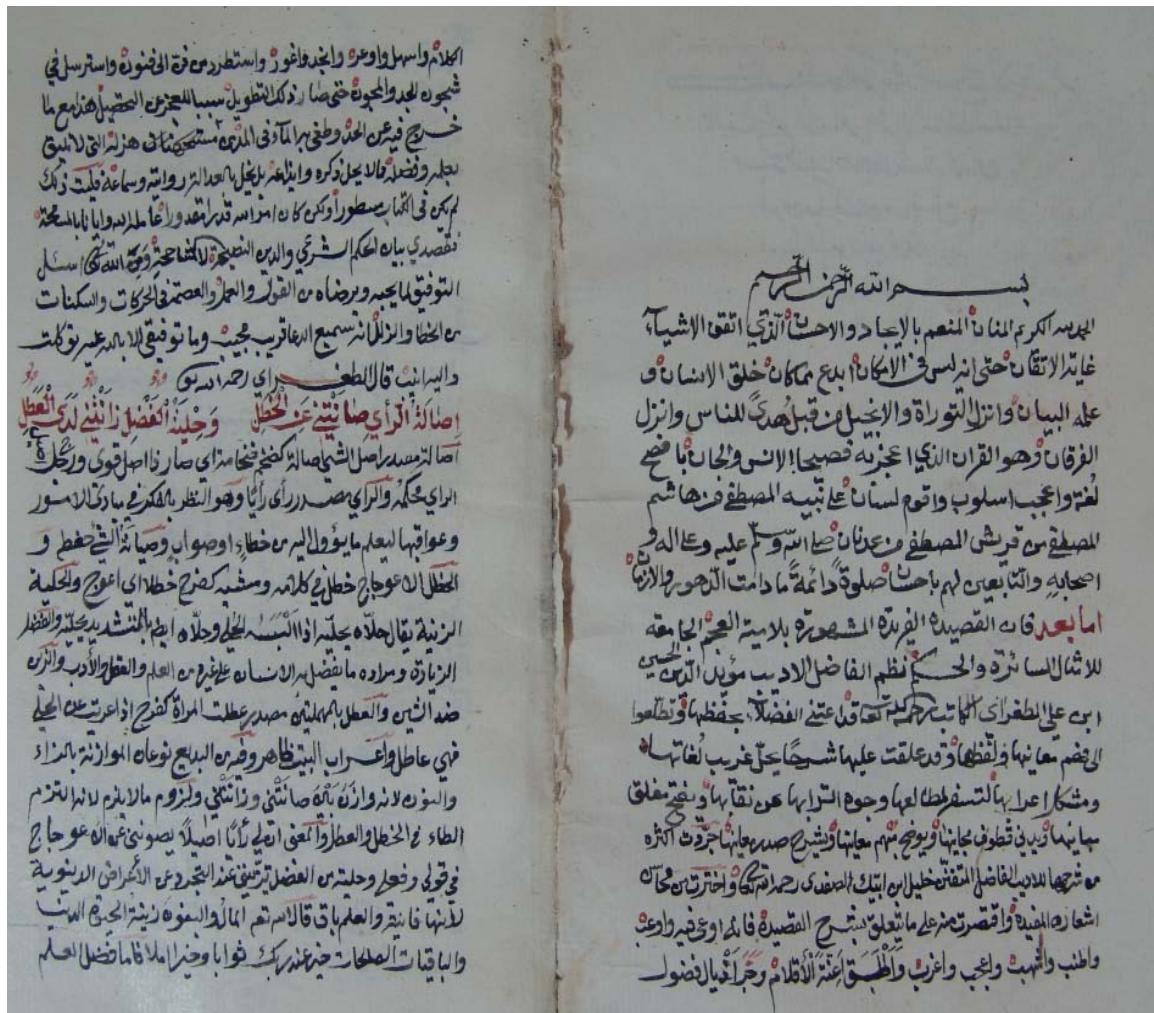
والخلف الراشدين والعلماء المأرفيين بذلك لا يخدمونه الملوك بالقلب والغدر
فإن الملك الحقيقي هو الاستيلاء على القلوب بما يصنف الله فيهم لمحبه
في الود سجعل لهم الرحمن ودام لهم في الخلق عند الله الملك الكبير وهذا
التقرير الذي بكلام الناظر فإن الشهادة حبر على الألواح التي
يتأهل بها النوع الإنساني لقام الحلة فترجع إلى أربع أصول أحد هذه العلم
بأن الله تعالى وما يحب لمن الكمال ويستقبل عليه من النقص ومعدل ذلك علم
أصول الدين ذاتها العلم بما يحتاج إليه الإنسان من العناية مع الخلق والآخرين
وذلك علم الفقه ذاتها العلم بالقياس وصانعها المجموعة لتكتب لكتتب
والمنسومة لم تكتب وذلك علم الطريق ربها العلم بالامر الفخرى
وما هو النافع فيها الصار وذلك علم الرقائق والمواعظ وعمل تحقيق
هذه الأربع أصول مسقى بالكفال في كتاب أحياء التلذيم البسيط علم الدين
لحمة الإسلام الفرزلي رضي الله تعالى عنه فينصف بما فيه دعى عظام
ملكون السموات والارض ولغيره أخلاقه والرعاية لأهل الأرض
ومن بجهل ذلك فهو من المهم النازل إلى ربته اليه اتم قال الله تعالى
إلم تحسب أنك ذهري سمعون أو يعقلون إن هؤلاء الكائنات بل هم أصل سيدلا
قل بعضهم وهو أبو الفتح البسيط .
فاجعل لنفسك واستكمل فضالها فمات بالنفس لا يأخذ إنسان .
نسأل الله تعالى التوفيق للإيجاد وبرضاه من القول والفعل وأن بعضنا
من الخطأ والزلل في خير وعافية بمن وكره وصلوة الله على سيدنا محمد وعلى

الصفحة الأخيرة من المخطوط

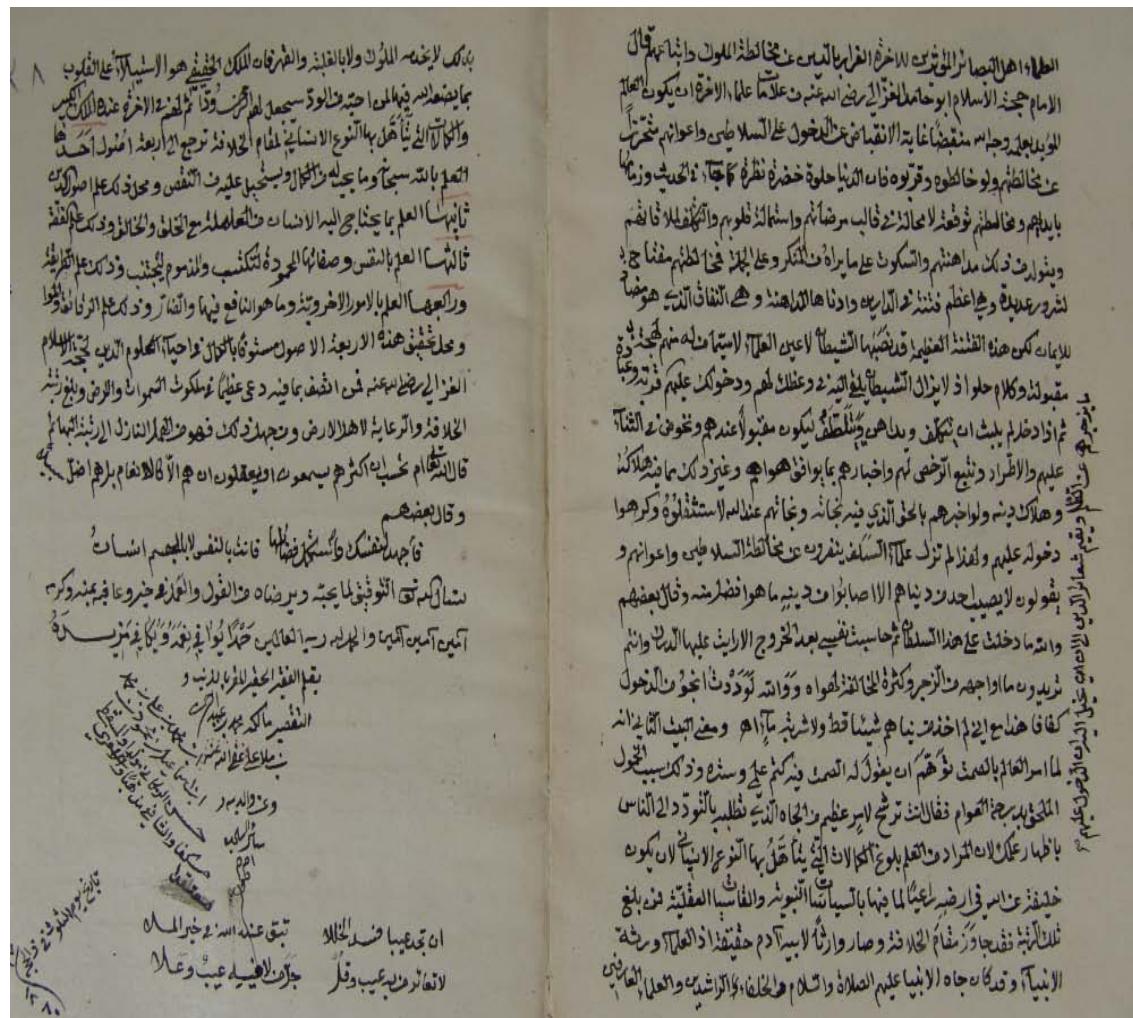
النسخة العاشرة

برقم ٤٢٩





الصفحة الأولى والثانية من المخطوط



الصفحة الأخيرة من المخطوط

لامية العجم

لامية العجم

- ١— أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتِي عَنِ الْخَطَلِ وَحْلَيَةُ الْفَضْلِ زَانَتِي لَدَى الْعَطَلِ
- ٢— مَجْدِي أَخْيَرًا وَمَجْدِي أَوْلَا شَرَعْ وَالشَّمْسُ رَادَ الضُّحَى كَالشَّمْسِ فِي الطَّفَلِ
- ٣— فِيمَ الْإِقَامَةِ بِالزَّوْرَاءِ لَا سَكَنِي
- ٤— نَاءِ عَنِ الْأَهْلِ صِفْرُ الْكَفِ مُنْفَرِدٌ
- ٥— فَلَا صَدِيقٌ إِلَيْهِ مُشْتَكَى حَرَنِي
- ٦— طَالَ اغْتَرَابِي حَتَّى حَنَّ رَاحْلَتِي
- ٧— وَضَاجَ مِنْ لَغَبٍ نِصْوَيِّ وَعَجَ لِمَا
- ٨— أُرِيدُ بَسْطَةَ كَفٍ اسْتَعِينُ بِهَا
- ٩— وَالنَّهَرُ يَعْكِسُ آمَالِي وَيُقْنَعِنِي
- ١٠— وَذِي شَطَاطٍ كَصَدْرٍ الرُّمْحٍ مُعْنَقِلٍ
- ١١— حُلوُ الْفُكَاهَةِ مُرُّ الْجِدُّ قَدْ مُزِجَتْ
- ١٢— طَرَدْتُ سَرْحَ الْكَرَى عَنْ وِرْدٍ مُفْلِتِهِ
- ١٣— وَالرَّكْبُ مِيلٌ عَلَى الْأَكْوَارِ مِنْ طَرِبٍ
- ١٤— فَقُلْتُ أَدْعُوكَ لِلْجُلَى لِيَنْصُرَنِي
- ١٥— تَنَامُ عَنِي وَعَيْنُ النَّجْمِ سَاهِرَةٌ
- ١٦— فَهَلْ تُعِينُ عَلَى غَيِّ هَمَمْتُ بِهِ
- ١٧— إِنِّي أُرِيدُ طُرُوقَ الْحَيِّ مِنْ إِضَمِ
- ١٨— يَخْمُونَ بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ اللَّدَانِ بِهِ
- ١٩— فَسِيرُ بِنَا فِي ذِمَامِ اللَّيْلِ مُعْتَسِفًا
- ٢٠— فَالْحِبُّ حَيْثُ الْعِدَى وَالْأَسْدُ رَابِضَةٌ حَوْلَ الْكِنَاسِ لَهَا غَابٌ مِنَ الْأَسْلِ

- ٢١— نَوْمٌ نَاشِئَةً بِالْجِذْعِ قَدْ سُقِيَتْ
- ٢٢— قَدْ زَادَ طَيْبَ أَحَادِيثِ الْكَرَامِ بِهَا
- ٢٣— تَبَيَّنَتْ نَارُ الْهَوَى مِنْهُنَّ فِي كَبِيرٍ
- ٢٤— يَقْتُلُنَّ أَنْضَاءَ حُبًّا لَا حَرَاكَ بِهِمْ
- ٢٥— يُشْفَى لِدِيْغُ العَوَالِيِّ فِي بُيُوتِهِمْ
- ٢٦— لَعَلَّ إِلِمَامَةً بِالْجَزْعِ ثَانِيَةً
- ٢٧— لَا أَكْرَهُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ قَدْ شُفِعَتْ
- ٢٨— وَلَا أَهَابَ الصَّفَاحَ الْبَيْضَ تُسْعِدُنِي
- ٢٩— وَلَا أَخِلُّ بِغَزْلَانِ أَغَازِلُهَا
- ٣٠— حُبُّ السَّلَامَةِ يَثْنِي هُمَّ صَاحِبِهِ
- ٣١— فَإِنْ جَنَحْتَ إِلَيْهِ فَاتَّخِذْ نَفَقاً
- ٣٢— وَدَاعُ غِمَارَ الْعُلَا لِلْمُقْدِمِينَ عَلَى
- ٣٣— رِضاَ الذَّلِيلِ بِخَفْضِ الْعَيْشِ مَسْكَنَةً
- ٣٤— فَادْرَأْ بِهَا فِي نُحُورِ الْبِيدِ جَافَلَةً
- ٣٥— إِنَّ الْعُلَا حَدَّثَنِي — وَهِيَ صَادِقَةً —
- ٣٦— لَوْ أَنَّ فِي شَرْفِ الْمَأْوَى بُلُوغَ مُنْتَى
- ٣٧— أَهَبْتُ بِالْحَاظِ لَوْ نَادَيْتُ مُسْتَمِعًا
- ٣٨— لَعَلَّهُ إِنْ بَدَا فَضْلِي وَنَقْصُهُمْ
- ٣٩— أَعْلَلُ النَّفْسَ بِالْأَمَالِ أَرْقَبُهَا
- ٤٠— لَمْ أَرْتَضِ الْعَيْشَ وَالْأَيَامَ مُقْبَلَةً
- ٤١— غَالِي بِنَفْسِي عَرْفَانِي بِقِيمَتِهَا فَصَنَّعْتُهَا عَنْ رَحِيصِ الْقَدْرِ مُبْتَدِلٍ

- ٤٢— وَعَادَةُ النَّصْلِ أَنْ يُرْزَهَى بِجَوْهَرِهِ
 ٤٣— مَا كُنْتُ أُوْثِرُ أَنْ يَمْتَدَّ بِي زَمْنِي
 ٤٤— تَقَدَّمْتُ نِي أُنَاسٌ كَانَ شَوْطُهُمْ
 ٤٥— هَذَا جَزَاءُ امْرِئٍ أَفْرَانُهُ دَرَجُوا
 ٤٦— وَإِنْ عَلَانِي مِنْ دُونِي فَلَا عَجَبٌ
 ٤٧— فَاصْبِرْ لَهَا غَيْرَ مُحْتَالٍ وَلَا ضَجَرٌ
 ٤٨— أَغْدَى عَدُوكَ أَدْنَى مَنْ وَتَقْتَ بِهِ
 ٤٩— فَإِنَّمَا رَجُلُ الدُّنْيَا وَاحِدُهَا
 ٥٠— وَحُسْنُ ظَنْكَ بِالْأَيَامِ مَعْجَزَةٌ
 ٥١— غَاضَ الْوَفَاءُ وَفَاضَ الْغَدْرُ وَانْفَرَجَتْ
 ٥٢— وَشَانَ صِدْقَكَ عِنْدَ النَّاسِ كِذْبُهُمْ
 ٥٣— إِنَّ كَانَ يَنْجَعُ شَيْءٌ فِي ثَبَاتِهِمْ
 ٥٤— يَا وَارِداً سُورَ عَيْشٍ كُلُّهُ كَدَرٌ
 ٥٥— فِيمَ اقْتَحَمْتَ لُجَّ الْبَحْرِ تَرْكَبُهُ
 ٥٦— مِلْكُ الْقَنَاعَةِ لَا يُخْشَى عَلَيْهِ وَلَا
 ٥٧— تَرْجُو الْبَقاءَ بَذَارٍ لَا ثَبَاتَ لَهَا
 ٥٨— وَيَا خَبِيرًا عَلَى الْأَسْرَارِ مُطْلَعًا
 ٥٩— قَدْ رَشَحُوكَ لِأَمْرٍ لَوْ فَطِينْتَ لَهُ فَارْبَأْ بِنَفْسِكَ أَنْ تَرْعَى مَعَ الْهَمِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مقدمة المؤلف] :

الحمدُ للهُ الْكَرِيمُ الْمَنَانُ ، الْمَنْعُمُ بِالْإِيْجَادِ وَالْإِحْسَانِ ، الَّذِي أَتَقَنَ الْأَشْيَاءَ غَايَةَ
الْإِتْقَانِ ، حَتَّى أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ أَبْدِعُ مَا كَانَ ، ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ عَلَّمَهُ
الْبَيَانَ ﴿٤﴾ ، ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرِينَةَ وَأَنْلَبَنِيلَ﴾ ﴿٢﴾ ، ﴿مِنْ قَبْلِ هَذِهِ لِتَّاَسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ ﴿٣﴾ ،
وَهُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي أَعْجَزَ بِهِ بَلْغَاءَ الْأَنْسِ وَالْجَانِ ، بِأَفْصَحِ لِغَةٍ وَأَعْجَبَ أَسْلُوبًا وَأَقْوَمَ
لِسَانًا ، عَلَى نَبِيِّهِ الْمُصْطَفَى مِنْ هَاشِمَ الْمُصْطَفَى مِنْ قَرِيشٍ ﴿٤﴾ الْمُصْطَفَى مِنْ كَنَانَةَ
الْمُصْطَفَى مِنْ عَدْنَانَ ﴿٥﴾ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالْتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ ،
صَلَاةً دَائِمَةً مَادَامَتِ الْدُّهُورُ وَالْأَزْمَانُ .

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْقَصِيْدَةَ الْفَرِيدَةَ الْمَشْهُورَةَ بِلَامِيَةِ الْعِجَمِ الْجَامِعَةَ لِلْأَمْثَالِ السَّائِرَةِ
وَالْحُكْمِ ، نَظَمَ الْفَاضِلُ الْأَدِيبُ مُؤَيدُ الدِّينِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلَيِّ الطَّغَرَائِيِّ الْكَاتِبُ -
رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - قَدْ اعْتَنَى الْفَضْلَاءُ بِحَفْظِهِ ، وَتَطَلَّعُوا إِلَى فَهْمِ مَعْنَاهَا وَلَفْظَهَا ،
وَقَدْ عَلَقَتْ عَلَيْهَا شِرَحاً يَحْلِ غَرِيبَ لِغَانِهَا وَمَشْكُلَ إِعْرَابِهَا لِتَسْفَرَ لِمَطَالِعِهَا
وَجُوهَ أَقْوَالِهَا عَنْ نَقَابِهَا ، وَيَفْتَحُ لَهُ مَغْلُقَ مَبَانِيهَا وَيَدْنِي قَطْوَفَ مَجَانِيهَا ،
وَيَوْضُحُ لَهُمْ مَغَانِيهَا وَيَشْرُحُ صَدْرَ مُعَانِيهَا ، إِذَا سَرَّحَ طَرْفَهُ فِي مَغَانِيهَا ، جَرَّدَ

(١) سورة الرحمن : الآية : ٣ ، ٤.

(٢) سورة آل عمران : الآية : ٣.

(٣) سورة آل عمران : الآية : ٤.

(٤) قريش : هو النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مصر وهم بطون بنو هاشم وبنو المطلب
وبنو نوفل وبنو أمية وبنو عبد الشمس وبنو عبدالدار وبنو شيبة وبنو أسد وبنو زهرة وبنو تميم وبنو مخزوم
وبنو كعب وبنو عدي وبنو جمح وبنو سهم وبنو الأدمر وبنو محارب ومحارب والحارث ابني فهر .
ينظر : طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب : ٥٨ .

(٥) عدنان : هو من أولاد إسماعيل له ولدان معد وعك ، فأولاد معد نزار أربعة مصر وربيعة وأنمار وإياد
ونحن نبدأ بمصر لكونه النبي ﷺ منهم .
ينظر : طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب : ٥٧ .

أكثره منْ شرحها للأديب الفاضل المتفنن خليل بن أبيك الصفدي رحمه الله تعالى ، واخترت محسن أشعاره المفيدة ، واقتصرت منه على ما يتعلّق بشرح القصيدة ، فإنه أوعى فيه وأوعب وأطبب وأسهب وأعجب وأغرب ، غير أنه أطلق عنّة الأقلام ، وجر أذيال فضول الكلام ، وأسهل وأوغر وأنجد وأغور ، واستطرد من فن إلى فنون ، واسترسل في شجون الجد والمجنون ، حتى صار ذلك التطوّيل سبباً للعجز عن التحصيل ، هذا مع ما خرج فيه عن الجد ، وطغى الماء به في المد من مستهجنات هزله، التي لا تليق بعلمه وفضله ، مما لا يحل ذكره وإيداعه، بل يخل بالعدالة روایته وسماعه، فليت ذلك لم يكن في الكتاب مسطوراً ، ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾^(١) ، عامله الله وإيانا بالمسامحة ، فقصدي بيان الحكم الشرعي – إذ الدين النصيحة – لا المشاححة^(٢) ، ومن الله أستمد التوفيق لما يحب ويرضاه من القول والعمل والعصمة في الحركات والسكنات من الخطأ والزلل ، إنه سميع الدعاء قريب مجيب ، ﴿وَمَا تَوْفِيقٍ إِلَّا إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾^(٣) .

(١) سورة الأحزاب الآية : ٣٨ .

(٢) تَشَحَّى فلان على فلان إذا بَسَط لسانه فيه وأصله التَّوَسُّع في كل شيء .

ينظر: لسان العرب : ٧ / ٤٨ مادة (شَحَّ) ، والصحاح : ٦ / ٢٣٩٠ .

(٣) سورة هود : الآية : ٨٨ .

قال الطغرائي رحمة الله تعالى :

١— أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْتِي عَنِ الْخَطَلِ وَحِلْيَةُ الْفَضْلِ زَانَتْتِي لَدَى الْعَطَلِ [اللغة] :

(الأصالة) مصدر أَصْلُ الشيءَ كَضَخْمٌ ضخامةً أي صار ذا أصل قوي ورجل أصيل الرأي ومحكمه^(١).

و(الرأي) مصدر رأي رأياً وهو النظر بالفكر في مبادئ الأمور وعواقبها ليعلم ما تؤول إليه من خطأ أو [صواب]^(٢).
و(صيانة الشيء) حفظه.

و(الخطل) الاعوجاج خطل في كلامه ومشيه كفرح خطلاً أي اعوج . و(الحلية) الزينة ، يقال حاله يحليه إذا ألبسه الحلي ، وحلّي أيضاً بالتشديد تحلية و(الفضل) الزيادة ومراده ما يفضل به الإنسان غيره من العقل والعلم والأدب . والزین ضد الشين .

و(العطل) بالمهملتين مصدر عَطَلَتْ المرأة كَفَرَحَ إِذَا عَرَيْتَ عن الحلي فهي عاطل .
[الإعراب] :

وإعراب البيت ظاهر لكن قول الشارح : (أن التاء^(٣) في صانتي ضمير يرجع إلى أصالة وهي في موضع رفع فاعل صان^(٤)) . وهم بل (التاء) حرف دال على تأنيث الفاعل وفاعل صان مستتر عائد إلى أصالة .

(١) ينظر : لسان العرب : ١ / ١٥٥ . (أصل)

(٢) سقط من النسخة : (ط) .

(٣) التاء الساكنة في أواخر الأفعال حرف وضع علامة التأنيث ، أي تأنيث المسند إليه كقامت هند ، وطلعت الشمس ، وزعم الجلولي أنها اسم وهو خرق لإجماعهم ، وقد اغتر الصلاح الصوفي من الأدباء المتأخرین بذلك ، فزعم في شرحه للامية العجم أن التاء في قوله :

أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْتِي عَنِ الْخَطَلِ وَحِلْيَةُ الْفَضْلِ زَانَتْتِي لَدَى الْعَطَلِ
فاعل بالفعل المذكور .

ينظر : شرح الدماميني : ١ / ٤٣١ ، وحاشية الدسوقي : ١ / ٢٦٤ ، ومغني اللبيب : ١ / ٢٦٤ .

(٤) ينظر : الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ١ / ٦٨ .

[البلاغة] :

و فيه من البديع الموازنة^(١) بالزاي والنون ، لأنه وازن بين (صانتي) و (زانتي) ولزوم ما لا يلزم^(٢) لأنه الترم الطاء في (الخطل) و (العطل) .

والمعنى :

أن لي رأياً أصيلاً يصونني عن الاعوجاج في قولي و فعلني ، و حلية من الفضل تزييني عند التجرد عن الأغراض الدنيوية لأنها فانية ، والعلم يبقى قال الله تعالى :

﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِيَّةُ الدُّنْيَا وَالْبَقِيَّةُ الصَّلَاةُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرًا مَلَائِكَةُ الْمَلَائِكَةِ﴾ ^(٣).

فأما فضل العلم فشواده كثيرة من الكتاب والسنة مشهورة ، وأدلته بالعقل والنقل مسطورة ، وناهيك بقوله تعالى : **﴿شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأَوْلُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾** ^(٤) ، للعلماء شرف وفضل وإجلال ونبلا إذ بدأ بنفسه وثنى بملائكة قدره وتلذت بأهل العلم ، وكذا قوله تعالى : **﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾** ^(٥) ، حيث نفى التسوية بينهم وبين الجهل ، فكذا [في]^(٦) قوله سبحانه : **﴿وَتَلَكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ﴾** ^(٧) ، حيث خصص لهم آياته بالعلماء ، وكذا قوله جل وعلا : **﴿وَأَوْرَدُوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَئِكَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعِلْمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾** ^(٨) ، حيث رد الحكم في الواقع والحوادث إلى استبطاط العلماء إحقاقاً لرتبتهم برتبة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، ولهذا قال رسول الله ﷺ :

(١) وهي أن تكون الفاصلتين متساويتين في الوزن دون التقافية . بنظر : الإيضاح في علوم البلاغة : ٢٩٩ .

(٢) وهو أن يجيء قبل حرف الروي أو ما في معناه من الفاصلة بما ليس بلازم . بنظر : الإيضاح في علوم البلاغة : ٣٠٠ .

(٣) سورة الكهف : الآية ٤٦ .

(٤) سورة آل عمران : الآية ١٨ .

(٥) سورة الزمر : الآية ٩ .

(٦) سقط من النسخة : (ح) .

(٧) سورة العنكبوت : الآية ٤٣ .

(٨) سورة النساء : الآية ٨٣ .

(إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَفَضْلُ الْعَالَمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلٌ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ)
رواه أبو داود^(١) والترمذى^(٢) وابن حبان^(٣) في صحيحه ، ومعلوم أن لا رتبة فوق
رتبة النبوة ، ولا شرف فوق شرف الوراثة لتلك الرتبة .

(١) أبو داود هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني ، ولد بسجستان سنة ٢٠٢ هـ
وهو إمام أهل الحديث في زمانه ، وتوفي بالبصرة سنة ٢٧٥ هـ ، من أشهر كتبه : السنن ، وهو أحد
الكتب الستة وكتاب الزهد ، والمراسيل .

ينظر : تاريخ بغداد : ١١ / ١٣٦ ، وطبقات الحنابلة : ١ / ٤٢٧ ، وفيات الأعيان : ٢ / ٤٠٤ ، والذرية:
١ / ٣١٦ ، والأعلام : ٣ / ١٢٢ .

والحديث في كتاب : سنن أبي داود : ٣ / ٣٥٤ ، كتاب العلم ، باب الحث على طلب العلم ، رقم الحديث
٣٦٤٣ .

قال رسول الله ﷺ : (وَإِنْ فَضْلَ الْعَالَمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ
وَرَثَةَ الْأَنْبِيَاءِ) .

(٢) الترمذى هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمى الضرير البوغى الترمذى
الحافظ المشهور ، أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث صنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل
متقن ، وبه كان يضرب به المثل ، وهو تلميذ أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخارى ، توفي بترمذ سنة
٢٧٩ هـ .

ينظر : الأنساب : ٤ / ٤٥٩ ، وفيات الأعيان : ٤ / ٢٧٨ ، وال عبر : ٤ / ٤٠٢ ، وميزان الاعتدال : ٣ / ٦٧٨
والوافي بالوفيات : ١٢ / ٢٢٦ ، وتهذيب التهذيب : ٩ / ٣٨٧ ، والنحو المزاهرة : ٣ / ٨١ ، وشذرات
الذهب : ٢ / ١٧٤ .

والحديث في كتاب : سنن الترمذى : ٥ / ٤٨ ، باب الفقه على العبادة ، رقم الحديث ٢٦٨٢ .

(٣) ابن حبان هو أبو حاتم محمد بن حبان أحمد بن حبان بن معاذ التميمي البستي الشافعى كان حافظاً ثبتاً إماماً
حججاً ، أحد أوعية العلم في الحديث عالماً بالمتون والأسانيد ، والفقه واللغة والوعظ وغير ذلك حتى الطب
والنجم والكلام ، وكان إماماً فاضلاً تولى القضاء سمرقند ثم قضاة نسا ، قال عنه الخطيب كان نقة نبيلة ،
صاحب التصانيف سمع أبا خليفة الجمحي والنسيائي وطبقتهما ، و توفي سنة ٣٥٤ هـ .

ينظر : الأنساب : ٢ / ١٦٤ ، وميزان الاعتدال : ٣ / ٥٠٦ ، ومرآة الجنان : ٢ / ٢٦٨ ، وشذرات الذهب :
٣ / ١٦ .

والحديث في كتاب : صحيح ابن حبان : ١ / ٢٨٩ ، باب ذكر وصف العلماء ، رقم الحديث ٨٨ . قال رسول
الله ﷺ : (وَإِنْ فَضْلَ الْعَالَمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةَ
الْأَنْبِيَاءِ) .

والحديث أيضاً في سنن ابن ماجة : ١ / ٨١ ، باب فضل العلماء والبحث على طلب العلم ، رقم الحديث ٢٢٣ .
ومسند الشاميين : ٢ / ٢٢٤ ، باب عاصم بن رجاء حبيبة الكندي ، رقم الحديث ١٢٣١ .

وأما الرأي فلم يزل ممدواً عند العقلاء، ومن عظيم فضله أن الله تعالى أوجب على نبيه ﷺ مشاورة أهل الرأي بقوله تعالى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾^(١) مع عصمنه له وتأييده بالوحى ليقتدي الناس به في المشاورة ، وما أحسن قول أبي الطيب^(٢) :

الرأيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجَعَانِ
فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِنَفْسٍ مُرَّةٍ
وَلَرُبُّمَا طَعَنَ الْفَتَى أَقْرَانَهُ
لَوْلَا الْعُقُولُ لَكَانَ أَدْنَى ضَيْغَمٍ
وَلَمَا تَفَاضَلَتِ النُّفُوسُ وَدَبَرَتْ
هُوَ أَوْلُ وَهِيَ الْمَحَلُ الثَّانِي
بَلَغَتْ مِنَ الْعَلِيَاءِ كُلَّ مَكَانٍ
بِالرَّأْيِ قَبْلَ تَطَاعُنِ الْأَقْرَانِ
أَدْنَى إِلَى شَرْفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ
أَيْدِي الْكُمَاءِ عَوَالِي الْمُرَآنِ^(٣)
(نفس مُرَّةً) بضم الميم ، أي شديدة لأن العود المُرَّ لا يسوس .
و(الضيغم) الأسد .

و(الأدنى) الأول بمعنى أحق ، وأصله مهموز ، والثاني بمعنى أقرب ، يقال : دُنْوَةُ الرجل كرم مهموز دناءة ، فهو دنيء ، أي حقير ، ودنا منه يدنو دنوأ ، فهو دان ، أي قريب .

(١) سورة آل عمران : الآية : ١٥٩ .

(٢) هو أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكندي، أبو الطيب المتنبي، شاعر حكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي، أشعر الإسلاميين. ولد بالكوفة، ونشأ بالشام، وتنقل في البادية، وطلب الأدب، وعلم العربية، وكان من المكرثين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحoshiها ، وقال الشعر وهو صبي، وأنهى فيه النهاية وفاق أهل عصره، ديوانه كبير مطبوع، واعتلى العلماء بديوانه فشرحوه قتل سنة ٣٥٤ هـ .
ينظر: نزهة الألباء: ٢١٩ ، ووفيات الأعيان: ١٢٠/١ ، وسير أعلام النبلاء: ١٦/١٩٩ ، لسان الميزان : ١ / ٤٤٠ ، وتاريخ بغداد : ٥ / ١٦٤ ، والمنتظم : ١٤ / ١٦٣ .

(٣) الأبيات من [الكامل] للمتنبي في ديوانه بشرح العكري : ٤ / ١٧٤ .

ويروى (مرَّةً) أيضاً بكسر وفتح الميم وبالنصب القوة والشدة . والراجح عندي ذو مرة بالضم .
(العلاء) أي المكان العالى و تستعار للشرف .

(الأقران) جمع قرن بالكسر وهو الكفر في الحرب ، أي أن الإنسان قد يظهر على أقرانه بما يقدمه من المكيدة ولطف التبيير فكانه قد طعنهم بالرأي قبل التطاون بالرماح .

الضيغم : الضغم العض ، ضغمته ، يضغمه ، ضغماً ، ومنه اشتقاء الضيغم ، وهو اسم من أسماء الأسد ، الباء زائدة ، الضغامة كل ما ضغمته ولفظته . ينظر : جمهرة اللغة : ٣ / ٩٥ .

و(**الكماء**) بضم الكاف الشجعان جمع كمي ، وهو الكامل الآلة من درع ، وغيره من
كمي الشيء يكميه إذا ستره .
و(**العواالي**) الرماح الطوال .
و(**المُرَآن**) — بضم الميم — : شجر يتخذ منه الرماح .
ومن شعر الناظم مؤيد الدين — رحمه الله — :

لَا تَحْقِرَنَّ الرَّأْيَ وَهُوَ مُوَافِقٌ
فَالَّذِرُ وَهُوَ أَجْلُ شَيْءٍ يُقْتَنَى
وَلَأَبِي الفتح البستي ^(٢) :

حُكْمُ الصَّوَابِ إِذَا آتَى مِنْ نَاقِصٍ
مَا حَطَّ قِيمَتُهُ هَوَانُ الْغَائِصِ ^(١)

ولَيْ صَاحِبْ مَا خَفْتُ مَكْرُوهَ طَارِقَ
إِذَا عَضَّنِي صَرْفُ الزَّمَانِ فَإِنِّي
منَ الْأَمْرِ إِلَّا كَانَ لِي مِنْ وَرَائِهِ
بِرَأْيِتِهِ أَسْطُو عَلَيْهِ وَرَائِهِ ^(٣)
يقال : عضه بأضراس يعضه بالضاد لا غير مفتوح المضارع ، ومنه :
﴿وَيَوْمَ يَعْضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ﴾ ^(٤) ، وعظ الزمان وال Herb شدتها ، بالظاء
المشالة وغض الإنسان بالضاد وفي الصلاح ^(٥) زمن عضوض أي كلب ، وعظه
الزمان بالظاء المشالة ، كما في البيت وبالضاد أيضاً .

(١) البيت من [الكامل] للطغرائي في ديوانه : ٢٠٩ .

(٢) أبو الفتح البستي : هو علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز البستي ، شاعر وفقيه وأديب ناحيته صاحب الطريقة الأبيقة في التجنيس الأنبياء البديع التأسيس ولد في بستان بقرب سجستان وإليها ينسب ، وكان من كتاب الدولة السامانية في خراسان وارتقت مكانته عند الأمير سبكتين ، وخدم ابنه يمين الدولة السلطان محمود بن سبكتين ثم أخرجها هذا إلى ما وراء النهر فمات سنة ٤٠٠ هـ غريباً في بلدة أوزجند ببخارى ، له ديوان شعر صغير ، فيه بعض شعره ، وفي كتب الأدب كثير من نظمه غير مدون ، وهو صاحب القصيدة المشهورة التي مطلعها :

زِيَادَةُ الْمَرْءِ فِي دُنْيَاهُ نُقْصَانٌ وَرِبْحُهُ غَيْرَ مَحْضٍ الْخَيْرُ حُسْرَانٌ

ينظر : يتيمة الدهر : ٤ / ٢٠٤ ، والأنساب : ١ / ٣٤٩ ، والمنتظم : ١٤ / ٢٣١ ، ووفيات الأعيان : ١ / ٣٥٦ ، وال عبر في خبر من عبر : ٢ / ١٩٩ ، وطبقات الشافية الكبرى : ٥ / ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، والبداية والنهاية : ١١ / ٢٧٨ ، وشذرات الذهب : ٣ / ١٥٩ .

(٣) البيتان من [الطوبل] للقاضي الفاضل في ديوانه : ١٣٤ . ولم أجدهما في ديوان البستي .

(٤) سورة الفرقان : الآية ٢٧ .

(٥) ينظر الصلاح : ٣ : ٧ .

قال رحمه الله :

٢— مَجْدِي أَخْيَرًا وَمَجْدِي أَوَّلًا شَرَعُ
وَالشَّمْسُ رَادَ الضُّحَى كَالشَّمْسِ فِي الطَّفَلِ [اللغة] :

(المجد) الشرف يقال : مَجْدَ الرَّجُل ، كَرْم ، وَنَصَارَ مَجْدًا ، فهو مَجِيد ، ومَاجِد .
و(الشَّرَعُ) بالشين المعجمة محركة أي سواء يقال : هم في الأمر شَرَعُ أي ، سَوَاء .
و(الرَّاد) بالمهملتين أول النهار .

و(الطفل) بالطاء المهملة آخر النهار ، وقد سمت العرب ساعات النهار بأسماء ،
أولها البكور، من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، ثم الشروق، ثم الرأد، ثم الضحى،
ثم المتنوع ، ثم الظهرة ، ثم الزوال ، ثم الأصيل ، ثم العصر ، ثم الطفل ، ثم
الحدور ، ثم الغروب^(١) .

[الأمراب] :

وقوله : (مجدي) مبتدأ، و(مجدي) الثاني معطوف عليه ، و(شَرَعُ) خبر عنهما،
و(أخيرًا) ، و(أولاً) منصوبان على الظرف ، وكذا (رَادَ الضُّحَى) ، والواو في قوله:
و(الشمس) واو الابتداء .

[المعنى] :

أن مجدي في ابتداء أمري ، وأيام ولايتي كمجدي في آخر أمري ، وأيام عزلي
لا أن شRFي بما سبق كما أن الشمس تستوي حالتها في أول النهار وآخره كما قيل:

إِنَّ الْأَمِيرَ هُوَ الذِّي يُضْحِي أَمِيرًا يَوْمَ عَزْلِهِ
إِنْ زَالَ سُلْطَانُ الْوَلَا يَةً لَمْ يَزِلْ سُلْطَانُ فَضْلِهِ^(٢)

(١) ساعات النهار كما ذكرها الثعالبي : الشروق ثم البكور ثم الغدوة ثم الضحى ثم الهاجرة ثم الظهيرة ثم الرواح ثم العصر ثم القصر ثم الأصيل ثم العشي ثم الغروب .
ينظر : فقه اللغة : ٣٤٣ .

(٢) البيتان من [مجزو الكامل] لعبد الله بن طاهر الخزاعي في المنتحل : ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، والوافي بالوفيات : ١٩ / ٢٥٣ ، ودون نسبة في وفيات الأعيان : ٣ / ١٢١ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ١ / ٧٧ ، والنهاية الأربع في فنون الأدب : ٥ / ١٣٦ ، والنور السافر : ٢٢٤ .

[البلائحة]

والبيت مؤكـد لما قبله ، ويسمى هذا النوع عند أهل البدـع الافتـخار^(١) ،
وسيأتي من ذلك أيضاً قوله :

البيت^(٢) غالـي بـنفسـي عـرـفـانـي بـقـيمـتها
وقـولـه :

البيت^(٣) تـقدـمـتـنـي أـنـاسـ^{*}
وقـولـه :

البيت^(٤) وـإـنـ عـلـانـي مـنـ دـونـي
وذلك على عادة شعراء العرب ، كقول السموـلـ بنـ عـادـيـاـ^(٥)

<p>فـقـلـتـ لـهـاـ إـنـ الـكـرـامـ قـلـيلـ عـزـيـزـ وـجـارـ الـأـكـثـرـينـ ذـلـيلـ</p>	<p>تـعـيـرـنـاـ أـنـاـ قـلـيلـ عـدـيـدـنـاـ وـمـاـ ضـرـنـاـ أـنـاـ قـلـيلـ وـجـارـنـاـ</p>
<p>كـأنـهـمـ مـنـ طـوـلـ مـاـ التـتـمـوـاـ مـرـدـ كـثـيرـ إـذـاـ اـشـتـدـوـاـ قـلـيلـ إـذـاـ عـدـوـاـ^(٦)</p>	<p>سـأـطـلـبـ حـقـيـ بالـقـنـاـ وـمـشـاـيـخـ يـقـالـ إـذـاـ لـاقـواـ خـفـافـ إـذـاـ دـعـواـ</p>

(١) كل ما دل المعنى على معنى الافتـخار سـمـيـ باـفـتـخارـ عـنـدـ أـهـلـ الـبـدـعـ وـغـيرـهـ ، وـلـمـ تـذـكـرـ كـتـبـ عـلـمـ الـبـدـعـ الافتـخارـ .

(٢) البيت : ٤١ من اللامية .

(٣) البيت : ٤٤ من اللامية .

(٤) البيت : ٤٦ من اللامية .

(٥) السـمـوـلـ بنـ عـرـيـضـ بنـ عـادـيـاـ الـأـزـديـ ، شـاعـرـ جـاهـليـ مـنـ أـهـلـ خـيـرـ ، كـانـ يـنـقـلـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ حـصـنـ لـهـ سـمـاهـ الأـلـقـ ، أـشـهـرـ شـعـرـهـ لـامـيـهـ التـيـ مـطـلـعـهاـ :

إـذـاـ مرـءـ لـمـ يـدـنـسـ مـنـ اللـؤـمـ عـرـضـهـ فـكـلـ رـداءـ يـرـتـديـهـ جـمـيلـ
وـهـيـ مـنـ أـجـودـ الشـعـرـ ، تـوـفـيـ سـنـةـ ٦٥ـ قـبـلـ المـيـلـادـ .

ينظر : مـعاـهـ التـصـيـصـ : ١ / ٣٨٨ ، وـسـمـطـ الـأـلـيـ : ١ / ٥٩٥ ، وـمـعـجمـ الـبـلـدانـ : ١ / ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ـ ،
وـطـبـقـاتـ فـحـولـ الشـعـرـاءـ : ١ / ٢٧٩ ، وـالـأـعـلامـ : ٣ / ١٤٠ـ .

وـالـبـيـتـانـ مـنـ [ـالـطـوـيـلـ] لـلـسـمـوـلـ فـيـ دـيـوانـهـ : ٦٧ـ .

(٦) البـيـتـانـ مـنـ [ـالـطـوـيـلـ] لـلـمـتـنـبـيـ فـيـ دـيـوانـهـ بـشـرـحـ الـعـكـريـ : ١ / ٣٧٣ـ .

وقد سمع **قول حسان**^(١) -

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمِعُنَ فِي الصُّحَى وَأَسِيَافُنَا يَقْطُرُنَ مِنْ نَجْدَةِ دَمًا^(٢)
وقول النابغة الجعدي^(٣) :

بَلَغْنَا السَّمَاءَ مَجْدَنَا وَجُدُودَنَا^(٤)

ولم يذكره ، فدل على الجواز ، لكن لا يخفى ما في ذلك من تزكية النفس

الذى لا يليق مثله بأهل التقوى، وقد قال تعالى: ﴿فَلَا تُرَكُوْا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾^(٥)

قال الشيخ محيي الدين النووي^(٦) – قدس الله روحه – في أذكاره :

(١) حسان بن ثابت بن منذر الخزرجي الأنصاري، يكنى بأبي الوليد ، وأبي الحسام ، شاعر الرسول ﷺ . عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام ، اشتهرت مدائنه في السانين ، وملوك الحيرة ، كان شديد الهجاء . وعمي في آخر عمره ، توفي في خلافة معاوية سنة ٥٤ هـ له ديوان ، وكتب عنه الكثير. ينظر : خزانة الأدب : ١٠٨ / ١ ، ١١١ ، والشعر والشعراء : ٣٣١ ، والأغاني : ٤ / ٤١ ، ١٦٤ ، وطبقات فحول الشعراء : ٢١٥ ، والإصابة : ٢ / ٨ ، وتهذيب التهذيب : ٢ / ٢٤٢ .

(٢) البيت من [الطوبل] لحسان بن ثابت في ديوانه : ٣٥ .

(٣) النابغة الجعدي هو قيس بن عبد الله بنت عدس بن ربعة الجعدي العامري أبو ليلى شاعر مفلق صحابي سمي النابغة لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله، وكان من هجر الأواثان، ونهى عن الخمر قبل ظهور الإسلام ، له ديوان ، توفي بأصبهان وهو ابن مائة وعشرين سنة في سنة خمسين هجرية .

ينظر : الاستيعاب : ١ / ٣١٨ ، وأسد الغابة : ٥ / ٢ ، ٤ ، ٢٢١ ، ٢١٨ ، والإصابة : ٦ / ٦ ، والروض الأنف : ١ / ٥٣ ، والمؤلف : ١٩١ ، والأغاني : ٥ / ٥ ، ٣٨ ، وخزانة الأدب : ٣ / ٣ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ، والشعر والشعراء : ٢٨٩ ، والأعلام : ٥ / ٥ . ٢٠٧ .

(٤) البيت من [الطوبل] للنابغة الجعدي في ديوانه : ٧١ .

الجدود : جمع جد وهو الحظ .

وفد أبو ليلى نابغة بنى جعدة على النبي ﷺ ، فأنشده البيت ، فقال له النبي ﷺ : إلى أين أبا ليلى؟ قال: إلى الجنة؛ قال النبي ﷺ : إن شاء الله. فلما انتهى إلى قوله:

ولا خير في حلم إذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه أن يكدرها

قال له النبي ﷺ : لا يفضض الله فاك، فعاش مائة وثلاثين سنة لم تنقض له سن. وبقي حتى وقد على عبد الله بن الزبير في أيامه بمكة وامتحنه؛ فقال له: يا أبا ليلى، أن أدنى وسائلك عندنا الشعر، لك في مال الله حقان: حق برؤيتك رسول الله ﷺ ، وحق بشركتك أهل الإسلام في فئهم، ثم أحسن صلتة وأجازه.

ينظر : العقد الفريد : ١٠٩ / ١ .

في النسخة أ ، ب ، د ، ه ، ط ،

بَلَغْنَا السَّمَاءَ مَجْدًا بِمَجْدِ جُدُودِنَا

(٥) سورة النجم : الآية : ٣٢ .

(٦) هو محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرى بن حسن بن حسين الفقه الشافعى الدمشقى ، ولد في محرم سنة ٦٣١ هـ ، وقرأ القرآن ببلده وختم وقد ناهز الاحتلال ، وقدم دمشق مع والده فسكن بالمدرسة الرواحية ، وأخذ العلم عن جماعة من الحفاظ، فقرأ شرح مسلم ومعظم البخارى على أبي إسحاق المرادي =

(وَأَمَا ثَنَاءُ الْإِنْسَانِ عَلَى نَفْسِهِ بِمَا هُوَ فِيهِ ، فَإِنْ كَانَ بِالْأَفْتَخَارِ ، وَإِظْهَارِ الْفَضْلِ عَلَى الْأَقْرَانِ ، فَمَكْرُوهٌ كِراْهَةً [شديدة]^(١) ، وَقَبِيجٌ فِي غَايَةِ الْقَبْحِ ، وَإِنْ كَانَ لِمَصْلَحةٍ دِينِيَّةً ، فَهُوَ مَحْبُوبٌ كَالْتَعْرِيفِ بِمَا يَجِبُ اعْتِقَادُهُ ، كَقُولِّ نَبِيِّنَا ﷺ : (أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرٌ)^(٢) ، وَرَبِّما يَعُودُ نَفْعُهُ عَلَى الْمُخْبِرِينَ بِذَلِكَ كَقُولِّ يُوسُفَ الْعَلِيِّ^(٣) :

﴿أَجَعَلْتَ عَلَى خَزَائِنَ الْأَرْضِ إِقْرَابَ حَفِيظٍ عَلِيمٍ﴾ ٥٥

وَكَذَلِكَ لَوْ كَانَ الْعَالَمُ مَجْهُولًا ، وَرَأَى أَنَّ التَّعْرِيفَ بِقَدْرِهِ أَقْرَبَ إِلَى قَبْولِ أَمْرِهِ وَامْتِنَالِهِ ، وَأَخْذَ الْعِلْمَ عَنْهُ حَسْنَ ذَلِكَ مِنْهُ انتَهَى .

= وأخذ أصول الفقه عن القاضي أبي الفتح التلمساني وتقه على الكمال أبي إسحاق المغربي ، وتوفي ببلده نوى في رجب سنة ٦٧٧ هـ .

ينظر: طبقات الشافعية الكبرى : ٥ / ١٦٥ ، والبداية والنهاية : ١٣ / ٢٧٨ ، وطبقات الشافعية لابن شهبة : ٢ / ١٩٤ ، والنجوم الزاهرة : ٧ / ٢٧٨ ، وشذرات الذهب : ٥ / ٣٥٤ ، ومفتاح السعادة : ١ / ٣٩٨ ، وآداب اللغة : ٣ / ٢٤٢ .

ينظر: كتابه الأذكار في باب مدح الإنسان نفسه وذكر محسنه : ٣٨٤ . رقم الباب : ٢٢٣ . ونص كلامه : (اعلم أن ذكر محسن ضربان : مذموم ؛ ومحبوب ، فالذموم أن يذكره لافتخار وإظهار الارتفاع والتميز على القرآن وبشهبه ذلك ، والمحبوب أن يكون فيه مصلحة دينية ، وذلك بأن يكون أمراً معروفاً ، أو ناهياً عن منكر ، أو ناصحاً أو مشيراً بمصلحة ، أو معلماً ، أو مؤدياً ، أو واعظاً ، أو مذكراً ، أو مصلحاً بين الاثنين ، أو يدفع عن نفسه شراً ، أو نحو ذلك ، فيذكر .)

(١) سقط من النسخة : (د) .

(٢) ينظر: صحيح مسلم : ٤ / ١٧٨٢ ، بلفظ قال رسول الله ﷺ : (أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرٌ ، وَأَوْلُ مَنْ يَنْشُقُ عَنْهُ الْقَبْرُ ، وَأَوْلُ شَافِعٍ وَأَوْلُ مَشْفَعٍ) ، باب تفضيل نبينا ﷺ ، رقم الحديث : ٢٢٧٨ .

وينظر أيضاً سنن ابن ماجة : ٥ / ٣٦٢ ، بلفظ قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ ، وَلَا فَخْرٌ ، وَأَنَا أَوْلُ مَنْ تَنْشَقُ الْأَرْضُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا فَخْرٌ ، وَأَنَا أَوْلُ شَافِعٍ ، وَأَوْلُ مَشْفَعٍ ، وَلَا فَخْرٌ ، وَلِوَاءُ الْحَمْدِ بِيَدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا فَخْرٌ . كتاب الزهد ، باب ذكر الشفاعة ، رقم الحديث : ٤٣٠٨ .

وينظر أيضاً مسند أبي يعلى : ١٣ / ٤٠١ ، بلفظ قال رسول الله ﷺ (أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرٌ وَأَوْلُ مَنْ تَنْشَقُ الْأَرْضُ عَنْهُ شَافِعٌ وَمَشْفَعٌ بِيَدِي لَوَاءُ الْحَمْدِ تَحْتَ آدَمَ فَمَنْ دُونَهُ) ، باب حديث ميمونة زوج النبي ﷺ ، رقم الحديث : ٧٤٩٣ .

(٣) سورة يوسف : الآية : ٥٥ .

قال :

٣- فِيْمَ الْإِقَامَةِ بِالزُّورَاءِ لَا سَكَنَى
بِهَا وَلَا نَاقَتِي فِيهَا وَلَا جَمَلَى

[اللغة] :

(الزوراء) من أسماء بغداد ، وسميت بذلك لازورار قبلتها أي انحرافها^(١) .
و(السكن) محركاً ما يسكن إليه الإنسان من دار أو أهل أو مال .

و(فييم) : أصله في ما ، وما الاستفهامية إذا جرت حذف الفها^(٢) كما فيم آنت من ذكرها^(٣) وعَمَّ يَسَّأَلُونَ^(٤) أو مَمَّ خُلِقَ^(٥) أو فِيْمَ تُبَشِّرُونَ^(٦)
و بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ^(٧) و لَمْ تَسْتَعْجِلُونَ^(٨) ، وهو خبر مقدم .

[الإعراب] :

و(الإقامة) مبتدأ مؤخر ، وتقديم الخبر هنا واجب ؛ لاستحقاق الاستفهام هنا
صدر الكلام ، كقولك : أين زيد؟ وكيف حاله؟ و مَتَّ نَصْرُ اللهِ^(٩) .

(١) قال الأزهري : مدينة الزوراء ببغداد في الجانب الشرقي سميت الزوراء لازورار في قبلتها . وقال غيره:
الزوراء مدينة أبي جعفر المنصور وهي في الجانب الغربي . وهو أصح مما ذهب إليه الأزهري بإجماع
أهل السير قالوا إنما سميت الزوراء لأنه لما عمرها جعل الأبواب الداخلة مزورة عن الأبواب الخارجة أي
ليست على سمتها . ودجلة بغداد تسمى الزوراء .

ينظر : معجم البلدان : باب الزاي والواو : ٣ / ١٥٦ ، ولسان العرب : ٦ / ١١٤ ، والصحاح : ٢ / ٦٧٣ .

(٢) وهذا هو رأي المدرسة البصرية . ينظر : الإنصاف : ٢ / ٥٧١ ، ٥٧٤ ، ومغني اللبيب : ٦٤٧ .

(٣) سورة النازعات : الآية : ٤٣ .

(٤) سورة النبا : الآية : ١ .

(٥) سورة الطارق : الآية : ٥ .

(٦) سورة الحجر : الآية : ٥٤ .

(٧) سورة النمل : الآية : ٣٥ .

(٨) سورة النمل : الآية : ٤٦ .

(٩) سورة البقرة : الآية : ٢١٤ .

والمعنى :

لأي شيء إقامتني ببغداد ولا علاقة لها بها ، وضمنه المثل المضروب (لا ناقة لي في هذا ولا جمل)^(١) ، يضرب لمن يتبرأ من الأمر ، فأشار إلى التضجر منها بذلك موبخاً لنفسه على الإقامة بها ، ويسمى عند أهل البديع عتاب المرأة نفسه^(٢) ، وهو في المعنى كقول المتibi :

إِذَا صَدِيقٌ نَكِرْتُ جَانِيهُ
لَمْ تُعْيِنِي فِي فِرَاقِهِ الْحَيْلُ
فِي سَعَةِ الْخَافِقَيْنِ مُضْطَرَبٌ
وَفِي بِلَادِ مِنْ أُخْتِهَا بَدْلُ^(٣)
وَقُولُهُ :

وَكُلُّ امْرِيٍ يُولِي الْجَمِيلَ مُحَبٌ
وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْبِتُ الْعِزَّ طَيْبٌ^(٤)

(١) ينظر : مجمع الأمثال : ١٩٣ / ٣ .

(٢) وهو نوع من التجريد فرع سموه "عيتاب المرأة نفسه" وضرروا له أمثلة منها : أن يقول النادم نحو : "يا ليتني" أو "يا حسرتا على فرط في جنب الله" وهم ما جاء في القرآن .. البلاغة العربية أساسها وعلومها وفنونها : ٤٣٥ / ٢ .

(٣) البيتان من [المنسرح] للمتبّي في ديوانه بشرح العكري : ٣ / ٢١١ .

(٤) البيت من [الطوبل] للمتبّي في ديوانه بشرح العكري : ١ / ١٨٣ .

٤— نَاءٌ عَنِ الْأَهْلِ صِفْرُ الْكَفِّ مُنْفَرٌ كَالسِّيفِ عُرْيَ مَتْنَاهُ عَنِ الْخَلْلِ

[اللغة] :

(النائي) البعيد نأى ينأى أي بعد .

و(الصَّفْرُ) بكسر الصاد الخالي ، ومنه سميت الأصفار الموضوعة في مراتب الأعداد الخالية عن نوع العدد ، يقال : صَفَرَ الْبَيْتُ كَفَرَ ، وهو صَفَرٌ واصفَرٌ أيضاً، فهو مُصَفَرٌ .

و(مَتَّا السيف) بفتح الميم جانبه ، كما أن متى الإنسان جانبا ظهره المكتفان لفقار الظهر .

و(الخلل) بكسر الخاء المعجمة جمع خللة بكسرها أيضاً ، وهي بطائن منقوشه تغشى بها أغمام السيف .

[الإعراب] :

وقوله : (ناء) وما بعده أخبار لمبدأ محفوظ تقديره وأنا ناء ، فتصير الجملة حالية ، ولو نسبت هذه الكلمات أحوالاً لجاز إلا أنه لم يتأت له أن يقول : نائياً عن الأهل ، ومحل الكاف من قوله : (كالسيف) الرفع أيضاً خبراً ، أو النصب على الحال أي مماثل أو مماثلاً للسيف ، ويجوز أيضاً أن يكون وصفاً لمصدر محفوظ^(١) ، وعامله منفرد أي انفراداً كانفراد السيف .

(١) وأن تكون اسمية مرادفة «لمثل» ولا تقع عند سبيويه كذلك إلا في الضرورة كقوله:

تَضْحَكُنْ عَنْ كَالْبَرَدِ الْمُنْهَمِ

وقال كثيرٌ منهم الأخفش والفارسي والزمخشي وابن مالك: يجوز في الاختيار ، وقد أشرت إليه في المنظومة بقولي : في اختيار ثبتا ، وذلك لمجيئه فاعلاً قوله :

أَتَنْتَهُونْ؟ وَلَنْ يَنْهَى ذُو شَطَاطِ كَالْطَّعْنِ يَهْلَكُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفَتْلُ

ينظر رأيهم في الكتاب : ١ / ٤٠٨ ، والتسهيل : ١٤٧ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٣٩ ، وشرح الكافية للرضي : ٢ / ٣٤٣ ، ٤ / ٣٢٤ ، وارتشاف الضرب : ٤ / ١٢١٣ ، والجني الداني : ٧٩ ، ومغني الليب : ١ / ٤١٦ ، والمساعد : ٢ / ٢٧٧ .

وقد وافق رأي الأخفش والفارسي والزمخشي وابن مالك في هذه المسألة .

(٢) نحو قول الشاعر من بنى فراراة من [البسيط] :

كذاك أدبت حتى صار من خلفي أني رأيت ملاك شيمة الأدب =

و(عُرِّيَ) بضم العين مشددة بالبناء للمفعول، وجملة عري متناه حال من السيف ،
أو نعت له ؛ لأنَّه كالنكرة في المعنى^(١)، كقوله:

وَلَقَدْ أَمْرُ عَلَى الْتَّئِيمِ يَسْبُّنِي
(٢)

وَمَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ :

متعلق بما قبله ، كأنَّه يقول لأي شيء أقيم ببغداد ، وأنا على هذه الحالة ، وإنما
شبه نفسه بالسيف المجرد ؛ لأنَّ أكثر الناس يزدرى السيوف إذا لم يكن عليه غشاء
منقوش مع أنَّ المراد منه مضاؤه لاحليته ، فكذلك الجهل تزدرى أهل الفضل إذا لم

=المعنى : أدبت أدباً مثل ذلك الأدب العظيم ؛ حتى من شيمتي وطبعي الإيمان برأس الأخلاق وملائكة الفضائل
الإنسانية هو الأدب .

إعراب الشطر الأول من البيت : كذلك : الكاف اسم بمعنى (مثل) صفة لمحذوف واقع مفعولاً مطلقاً من (أدبت)
الذي بعده واسم الإشارة مضaf إلية ؛ أو (الكاف) : حرف جر واسم الإشارة : اسم مجرور ،
والجار والمجرور متعلق بممحذف صفة لموصوف محذوف ، واقع مفعولاً مطلقاً لـ (أدبت)
والتقدير : أدبت تأديباً مثل هذا التأديب . (أدبت) : فعل ماضي مبني للمجهول ، و(التاء) : نائب فاعل ،
(حتى) ابتدائية ، (صار) فعل ماضي ناقص ، (من خلقي) متعلق محذوف خبر صار المقدم و(الياء)
مضaf إلية .

ينظر : أوضح المسالك : ٦٥ / ٢ .

(١) لا ينعت بالجملة المعرف (أي) الجنسية خلافاً لمن أجاز ذلك ، وهو ابن مالك .

ينظر : التسهيل : ١٧٢ / ٣ ، والارتفاع : ١٩١٥ / ٣ ، والمساعد : ٤٠٦ / ٢ ، والتصريح : ١١٤ / ٢ .
وقد وافق رأيه رأي ابن مالك في هذه المسألة .

(٢) صدر بيت [من الكامل] وعجزه:

فَأَعْفُ عَنْهُ ثُمَّ أَقُولُ لَا يَعْنِينِي

وهو لرجل من بنى سلوى الكتاب : ٢٤ / ٣ ، والمقاصد النحوية : ٤ / ٥٨ ، وشرح شواهد المعنى :
١ / ٣١٠ ، ولشمر بن عمرو الحنفي في الأسماعيات : ١٢٦ ، ودون نسبة في الخصائص : ٢ / ٣٣٨ ،
٣ / ٣٣٠ ، والأزهية : ٢٦٣ ، ومفتاح العلوم : ٨٥ ، وشرح ابن الناظم : ٣٥١ ، وأوضح المسالك :
٣ / ٢٠٦ ، ومغني اللبيب : ١ / ٢٣٠ .

فجملة يسبني في موضع جر نعت لـ (الثئيم) وهو الدنية الأصل الشحيح النفس ، وصح نعته
بالجملة نظراً إلى معناه ، فإنَّ المعرف بـ (أي) الجنسية لفظية معرفة ومعناه نكرة .
ينظر : التسهيل : ٣١١ / ٣ ، وارتفاع الضرب : ٢ / ٥٨٤ .

يكن لهم مال مع أن (المرءُ بِأَصْغَرِيهِ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ)^(١) ، ولا يعرف مقدار [أهل الفضل]^(٢) إلا ذو الفضل ، ولهذا قال أبو العلاء المعري^(٣) :

فَإِنَّ كَانَ فِي لُبْسِ الْفَتَى شَرَفٌ لَهُ فَمَا السَّيْفُ إِلَّا غَمْدُهُ وَالْحَمَائِلُ^(٤)

وَلِإِمامِنَا الشَّافِعِي^(٥) — رَحْمَهُ اللَّهُ :

بِفِلْسٍ لَكَانَ الْفِلْسُ مِنْهُنَّ أَكْثَرًا
نُفُوسُ الْوَرَى كَانَتْ أَجَلَّ وَأَكْبَرَا
إِذَا كَانَ عَضْبًا حَيْثُ وَجَهْتُهُ بَرَا^(٦)

عَلَيَّ ثِيَابٌ لَوْ تُبَاعُ جَمِيعُهَا
وَفِيهِنَّ نَفْسٌ لَوْ تُقَاسُ بِقَدْرِهَا
وَمَا ضَرُّ نَصْلَ السَّيْفِ إِخْلَاقُ غِمْدُهِ
(عضبا) أي : قاطعاً ، و(برا) : قطع .

ولبعضهم :

عَلَى امْرَئٍ ذِي جَلَالٍ
وَتِلْكَ خَيْرُ الْلَّيَالِ^(٧)

لِيْسَ الْخُمُولُ بِعَارٍ
قَلِيلَةُ الْقَدْرِ تَخْفِي

(١) ينظر غريب الحديث : ١ / ٥٩١ ، باب الصاد مع الفاء .

وينظر أيضاً نصرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم : ١٠ / ٤٧٨١ ، باب الهمة لغة .
وينظر أيضاً كشف الخفاء : ٢ / ٢٦٥ ، رقم الحديث : ٢٧٠٤ .

(٢) سقط من النسخة : (و) .

(٣) أبو العلاء المعري هو أحمد بن عبدالله بن سليمان ولد سنة ٣٦٣ هـ شاعر فيلسوف ولد ومات في معزة النعمان عمي منذ صغره ، له عدة مؤلفات منها عبث الوليد ورسالة الملائكة وشرح ديوان المتتبلي ، أما شعره صاغ فيه حكمته وفلسفته وتوفي سنة ٤٤٩ هـ .

ينظر : معجم الأدباء ١: ٢٩٥ ، ووفيات الأعيان : ١ / ١١٣ ، والأعلام : ١ / ١٥٧ .

(٤) البيت من [الطوبل] لأبي علاء المعري في سقط الزند : ١٠٧ ، وشرح سقط الزند : ٢ / ٥٢٦ .

(٥) الشافعي هو أبو عبدالله محمد بن إدريس العباس بن عثمان بن شافع بن سائب القرشي المطلي الشافعي لقي جده شافع رسول الله ﷺ وهو متزعر ، وكان كثير المناقب جم المفاخر منقطع القربي ، اجتمعت فيه من العلوم بكتاب الله وسنة الرسول ﷺ وكلام الصحابة ﷺ وآثارهم واختلاف أقاويل العلماء وغير ذلك من معرفة كلام العرب واللغة العربية والشعر وتوفي سنة ٢٠٤ هـ .

ينظر : حلية الأولياء : ٩ / ٦٣ ، وتاريخ بغداد : ٢ / ٣٩٢ ، ووفيات الأعيان : ٤ / ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ومعجم الأدباء : ٦ / ٢٣٩٣ ، وطبقات الشيرازي : ٧١ ، والفهرست : ٢٠٩ ، وتهذيب التهذيب : ٩ / ٢٥ ، وغالية النهاية : ٢ / ٩٥ .

(٦) الأبيات من [الطوبل] للشافعي في ديوانه : ٦٢ .

(٧) البيتان من [الهزج] لابن طليسان في نفح الطيب : ٤ / ٤ ، ٢١ ، ٣٠٥ ، وبغيضة الوعاة : ١ / ٣٠٠ ، دون نسبة في الكشكوكل : ١ / ٢٣١ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ١ / ١٣٦ .

٥— فَلَا صَدِيقٌ إِلَيْهِ مُشْتَكَى حَزَنِي وَلَا أَنِيسٌ إِلَيْهِ مُنْتَهَى جَذَلِي

[اللغة] :

(الحزن) محركاً ضد الفرح .

و(الجذل) بالجيم والذال المعجمة محركاً أيضاً الفرح يقال : حَزَنَ وجَذَلَ بالكسر حزناً ، وجذلاً .

[الإعراب] :

ويجوز فتح (صديق) و(أنيس) على إعمال (لا) النافية للجنس ، ورفعهما منونين ، والمغايرة بينهما كما في (لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ) ^(١) ولا يلزم من إهمالها التكرار أن تكون كـ (ليس) لففي الوحدة^(٢) ، بل هي باقية على استغراقها خلافاً لما توهمه الشارح^(٣) فقراءة الرفع في ﴿لَا لَغُوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ ^(٤)

(١) ولك في نحو: "لا حول ولا قوة إلا بالله" خمسة أوجه:

أحدها : فتحتهما ، وهو الأصل ، نحو : ﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾ في قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو .

الثاني : رفعهما ، إما بالابتداء ، أو على إعمال "لا" عمل ليس كالآية في قراءة الباقيين ، قوله :
لَا ناقَةٌ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمْلٌ

الثالث : فتح الأول ورفع الثاني ، قوله :

لَا مِلْيٌ إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبْ

الرابع : عكس الثالث ، قوله :

فَلَا لَغُوٌ وَلَا تَأْثِيمٌ فِيهَا

الخامس: فتح الأول ونصب الثاني ، قوله :

لَا نَسْبٌ إِلَيْهِمْ وَلَا خَلْةٌ

ينظر : أوضح المسالك : ١٤ / ٢ .

(٢) وشد ترك التكرار في قوله :

إِنْ تَغْفِرْ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمَّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمَّا

ينظر: الأزهية : ١٦٨ ، وأسرار العربية : ٢٣٢ ، ورصف المبني : ٢٥٩ ، ولسان العرب : ١٢ / ٣٣٢ .
والجني الداني : ٢٩٨ ، ومعنى الليب : ٥٤٦/١ .

(٣) قال الخليل الصفدي في الغيث المسجم : (ولا صديق : اسم لا وهو مبني على الفتح معها والخبر ممحوف تقديره فيها أي في بغداد ، أو تقديره لي ، وأنا أختار أن يكون صديق هنا مبنياً على الفتح ، ورأيت جماعة من الفضلاء كتبوا القصيدة بخطهم ورفعوا صديق ونونوه ، وعلى هذا تكون لا بمعنى ليس) .

ينظر : الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ١٤٩ / ١ .

(٤) سورة الطور : الآية ٢٣ .

ونحوه كقراءة الفتح^(١) في المعنى ، والخبر مذوف تقديره فيها ، وقوله : (إليه مشتكى حزني) مبتدأ وخبر على التقديم والتأخير ، وكذا قوله : (إليه منتهي جذلي) ، ومحل الجملتين النصب إن أعملت (لا) ، والرفع إن أهملتهما لأنهما نعتان لاسميها .

«معنى البيبيته :

كالشرح لما قبله ، أي إني صرت منفرداً عن الناس بحيث إني لا أجد صديقاً أشكو إليه حزني ليريح قلبي ، ولا أنيساً أنهى إليه فرحي ليسبني ، وهذه حالة شافية ، وكثيراً ما يبلّى بها الفضلاء لعزة اجتماع الفاضلين في محل واحد وعلى قلب واحد ، وسيأتي قوله :

هذا جَاءُ امْرِئٍ أَفْرَانُهُ دَرَجُوا البيت^(٢)

مع أن مثل هذا الصديق أشرف مطلوب ، ولهذا قال بعضهم :

وَهَمِّي مِنَ الدُّنْيَا صَدِيقٌ مُسَاعِدٌ فَجِسْمُهُمَا جِسْمًا وَالرُّوحُ وَاحِدٌ ^(٣)	هُمُومُ رِجَالٍ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يَكُونُ كَرُوحٌ بَيْنَ جِسْمَيْنِ قُسْمَتْ
---	---

وقال الآخر :

فَقَالُوا مَا إِلَى هَذَا سَبِيلٌ فَإِنَّ الْحُرَّ فِي الدُّنْيَا قَلِيلٌ ^(٤)	سَأَلْتُ النَّاسَ عَنْ خَلٍ وَفِي تَمَسَّكٍ إِنْ طَفَرْتَ بِذِيلِ حُرٍ
---	---

(١) قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف (لَا لَغُوْ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمْ) برفعهما على الابداء ، وفيها الخبر أو على أن (لا) في مذهب ليس رافعة .

وقرأ أبو عمرو وابن كثير ويعقوب وابن محيصن الحسن واليزيدي (لَا لَغُوْ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمْ) بفتحهما اسماً لـ (لا) النافية للجنس .

ينظر : الإتحاف : ١٠٤ ، والسبعة : ٦١٢ ، والحجۃ لابن خالویہ : ٣٣٤ ، وحجۃ القراءات : ٦٨٣ ، والنشر : ٢ / ٢١١ ، والكشف عن وجوه القراءات : ١ / ٣٥٥ .

(٢) البيت ٤٥ من اللامية .

(٣) البيت من [الطویل] لـ علي بن أبي طالب : في دیوانه : ١٠٢ .

(٤) البيت من [الوافر] لأبي إسحاق الشيرازي في وفیات الأعیان : ١ / ٢٩ ، والبداية والنهاية : ١٦ / ٨٧ ، والنجوم الظاهرة : ٥ / ١١٨ .

[البلانة] :

وفي البيت من البديع صحة التقسيم ، وذلك أنه قسم الصديق إلى من يشكو إليه في حالة الترح فيروح عليك ويهدون عليك المصيبة فيمنعك عن الجزع ، فتحوز بالصبر الأجر ، ومن تنهى إليه سرورك في حالة الفرح فيزيدك سروراً ، ويعظم عندك قدر النعمة فتحوز بالشكر المزيد ، ولهذا قيل :

وَلَا بُدَّ مِنْ شَكْوَىٰ إِلَى ذِي مُرْوَعَةٍ يُواسِيْكَ أَوْ يُسْلِيْكَ أَوْ يَتَوَجَّعُ^(١)

(١) البيت من [الطوبل] لـ ابن نباتة المصري في ديوانه : ٢٩٥ ، دون نسبة في الذخيرة في محاسن الجزيرة : ٥ / ٢٦٣ ، ونظم العقيان في أعيان الأعيان : ١ / ٦٧ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب : ٣ / ٧٥ .

وقال :

- ٦— طَالَ اغْتِرَابِي حَتَّى حَنَ رَاحِلَتِي
 ٧— وَضَجَّ مِنْ لَغَبٍ نِضُوِي وَعَجَّ لِمَا
 [اللغة] :

(الاغتراب) : افتعال من الغربة ، وهو البعد عن الوطن ، يقال : اغتراب وتغرب .
 (وحنين النفس إلى الشيء) : توقانها إليه ، وعلامة ذلك من الإبل ترجيع أصواتها
 عند انفرادها .

و(الراحلة) : ما يعده الإنسان لوضع الرحل عليه ، وهو القتب ونحوه يجعل على
 ظهر البعير تحت الراكب والحمل ، فهي فاعلة بمعنى مفعوله ، ويطلق على الذكر
 والأثنى ، ولهذا ذكرها أولاً بحذف تاء التأنيث من الفعل ، ثم انتهى بعود الضمير
 إليها مؤنثاً بحسب مواتاة النظم ، فقول الشارح إنه حذف تاء التأنيث
 للضرورة^(١) وهم .

(وَقَرَى كُلَّ شَيْءٍ) ظهره .

(والعَسَالَةِ) بالمهملتين وصف للرماح ، وكذلك (الذُبُلِ) بضم الذال المعجمة ، والباء
 الموحدة جمع عَسَال ، وذابل ، يقال : عَسَلَ الرَّمْحُ يَعْسِلُ كَضْرَبٌ إِذَا اهْتَرَ
 واضطرب وعَسَلَ الذَّئْبُ فِي مَشْيِهِ عَسَلَانًا إِذَا اضطرب فيه ، وتحرك ، يقال : ذَبَلَ
 الْغُصْنُ يَذْبُلُ كَنْصَرٌ يَنْصُرُ إِذَا جَفَّ ، وذهبت بعض نداوته وبقي فيه لين مع خفته ،
 فالرماح توصف بالاهتزاز عند الهز ، وبالذبول للينها مع رشاقتها .

و(الضَّجَاجُ بالمعجمة ، و(العَجِيجُ) بالمهملة رفع الصوت ضَجَّ يَضْجُجُ وَعَجَّ يَعْجُجُ
 صَاحَ .

(١) (حن) فعل ماض أصله حنن ، فاجتمع مثلان سكن أحدهما وأدغم في الآخر . وحذفت تاء التأنيث ضرورة
 كما قال الشاعر :

فلا مزنة ودقّت ودقها ولا أرض أبقى إيقالها
 كان ينبغي أن يقول : أبقلت ، لأن الأرض مؤنثة . ولكن اضطرر الوزن إلى ذلك ، فعنى بالأرض المكان
 وهو مذكر ، وكذلك الطغرائي عنى بالراحلة الجمل وهو مذكر .
 المزنة : القطرة من المزن . المطرة ، ودق (المطر) : قطر .
 ينظر : الغيث المسجم شرح لامية العجم : ١ / ١٦٣ .

و(**اللَّغْبُ**) بالمعجمة محركاً للإعباء من سير أو عمل ، يقال : لغب الماشي مثلث الغين كَكَرُمٌ ، وَفَرِحَ وَمَنَعَ لَغَبًا محركاً ولُغُوباً ، ومنه : ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لَغُوبٍ﴾ ^(١) . و(**النَّضْوُ**) بكسر النون ، وسكون الضاد المعجمة البعير المهزول ، فهو بمعنى مفعول كنقص البناء بمعنى المنقوص ، والفعل منه نَضِيَ يَنْضَى كَرَضِيَ يَرْضَى . و(**الرَّكَابُ**) الإبل التي يركب عليها جمع ركيبة أو راكبة بمعنى مركوبة كراحلة ، ورحلة يطلق على الذكر والأنثى إلا أن الفعل هنا مسند إلى جمع فتذكيره له بتقديره ، وَعَجَ لِمَا أَلْقَى جمع ركابي ، كما يقول : جاء النساء ، وجاءت النساء ، ومنه : ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾ ^(٢) .

و(**لَجَ الرَّكَبُ**) بالجيم أقاموا ، يقال : في الخصومة يلتج بفتح المضارع لجاجاً ولجاجة تمادي فيها .

و(**الرَّكْبُ**) جمع رَاكِبٍ كاصحابِ جمع صَاحِبٍ ، وهم أصحاب الإبل خاصة ، ومنه : ﴿وَالرَّكَبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ ^(٣) لغير أبي سفيان ^(٤) .

و(**العَذْلُ**) : اللوم وهو الاسم ، وأما المصدر فبكون الذال ، يقال : عَذَلَهُ يَعْذِلُهُ كَنْصَرَهُ أي لامة ، وقوله : (منْ لَغَبٍ) مفعول لأجله ، وكذا قوله : (لِمَا أَلْقَى) ، ف محلها النصب .

والمعنى :

طال اغترابي ، ومواصلتي الأسفار حتى حنت راحلتي إلى الوطن ، وسئمت الغربية ، وحن رحلها أيضاً ، وحن ظهور رماحي أيضاً لطول وضعها على عاتق

(١) سورة ق : الآية ٣٨ .

(٢) سورة يوسف : الآية ٣٠ .

(٣) سورة الأنفال : الآية ٤٢ .

(٤) أبو سفيان هو : صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف : صحابي ، من سادات قريش في الجاهلية . وهو والد معاوية رأس الدولة الأموية . كان من رؤساء المشركين في حرب الإسلام عند ظهوره : قاد قريشاً وكناة يوم أحد ويوم الخندق لقتال رسول الله ﷺ وأسلم يوم فتح مكة سنة ٨ هـ وأبلى بعد إسلامه البلاء الحسن . وشهد حنيناً والطائف ، كان من الشجعان الأبطال ، ولما توفي رسول الله ﷺ كان أبو سفيان عامله على نجران . ثم أتى الشام ، وتوفي بالمدينة ، وقيل بالشام سنة ٣١ هـ .

ينظر : الأغاني : ٦ / ٣٥٩ ، والإصابة : ٣ / ٢٣٧ ، والأعلام : ٣ / ٢٠١ .

الركبان، ولهذا يقال لمن يكثر الأسفار : (إِنَّهُ لَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ) ^(١) ، وحتى أطال القوم لومي على كثرة السير بهم .

[المبالغة] :

ولا يخفى أن إسناد الحنين إلى الرَّحْلِ بسكون الهمزة والرماح من مجاز الاستعارة ^(٢) ؛ لأن الحنين إلى الشيء إنما يكون من ذي روح توافقة ونفس مشتقة ، فمراده بذلك المبالغة من حيث أنه إذا وقع ذلك ممن لا نفس له سائلة فمن ذوي العقول أولى ، وكذلك جمعه بين حنين الراحلة وضجيج النضو ، وعجيج الركاب فيه إطناب ، وهو للتأكيد وإلا فهي ألفاظ متدايرة لاتحاد معنى (حنّ) و(ضجّ) و(عَجَّ) مع اتحاد معنى (الراحلة) و(النضو) و(الركاب) ، ومما قيل في كثرة الترحال :

وَمُشَتَّتٌ الْعَزَمَاتِ لَا يَأْوِي إِلَى سَكَنٍ وَلَا أَهْلٍ وَلَا جِيرَانٍ
الْفَ النَّوَى حَتَّى كَانَ رَحِيلَهُ لِلْبَيْنِ رَحْلَتُهُ إِلَى الْأَوْطَانِ ^(٣)

وقال القاضي الأرجاني ^(٤) بتشديد الراء - رحمه الله :
 وَأَخُو اللَّيَالِي لَا يَرَالُ مُرَواحًا مَابِينَ أَدْهَمِ خَيْلَهَا وَالأشْهَبِ
 فَالْأَرْضُ لِي كُرَّةً أُوَاصِلُ ضَرَبَهَا وَصَوَالِجِي أَيْدِي المَطَايَا اللَّغْبِ
 (مُرَواحًا) بِالرَّاءِ وَالْحَاءِ الْمَهْمَلَتَيْنِ أَيْ مَدَوْلًا بَيْنَهُمَا مَرَةٌ هَذَا وَمَرَةٌ هَذَا ، وَكَنْتِ
 بـ (الأدهم) عن الليل ، وبـ (الأشهب) عن النهار .

(١) الحديث في صحيح مسلم ٢: ١١١٤ ، باب المطلقة ثلثا ، رقم الحديث : ١٤٨٠ ، وسنن أبي داود : ٢ / ٢٨٥ ، باب في نفقة المبتوطة ، رقم الحديث : ٢٢٨٤ .

(٢) مجاز الاستعارة (وهو المجاز العقلي) هو الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأويل إفاده للخلاف لا بوساطة وضع كقولك أنتي الريبع القبل وشفى الطبيب المريض وكسا الخليفة الكعبة وهزم الأمير الجند وبني الوزير القصر . ينظر : مفتاح العلوم : ٣٩٣ .

(٣) البيتان من [الكامل] دون نسبة في التذكرة الحمدونية : ٨ / ١٢١ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ١ / ١٦٩ .

العزمات : مفرد العوازم وهي الناقة المسنة فيها بقية . القاموس الحيط : ١٤٦٨ .

(٤) البيتان [من الكامل] للأرجاني في ديوانه : ١ / ٢٠٢ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ١ / ١٦٩ . الصولجان : العود المعوج .

وقول ابن عينٍ^(١) — رحمه الله — بضم العين المهملة ، ثم نون مخففة :

فَإِلَى مَتَى أَنَا بِالسَّفَارِ مُضِيْعٌ إِلَيْأَمْ بَيْنَ الشَّدِّ وَالْإِيْضَاعِ
بَيْنَا أَصْبَحْ بِالسَّلَامِ مَحِلَّةً حَتَّى أَمَسِّيَ أَهْلَهَا بِوَدَاعِ^(٢)

(الإيضاع) بمثابة تحت ، وضاد معجمة الركض ، ﴿ وَلَاَوْضَعُوا خَلَلَكُم ﴾^(٣)

وقوله أيضاً :

فَحَتَّامَ لَا انْفَكُ فِي ظَهْرِ سَبَبِ
أَهْجَرُ أَوْفِي بَطْنِ دَوَيَّةٍ قَفْرِ
أُشَقِّ قَلْبَ الشَّرْقِ حَتَّى كَانَنِي أُفَتِشُ فِي سَوْدَائِهِ عَنْ سَنَانِ الفَجْرِ^(٤)

(حَتَّام) بمعنى حتى متى و (السبب) بفتح السين المهملة المكررة الفلاة ،

و (التهجير) : التكير ، و (الدوية) بتشديد الياء والواو : الأرض الخلاء ، وهي أيضاً

القفر ، وأما قول الطغرائي :

وَضَاجَ مِنْ لَغَبٍ نَضْوَى
البيت^(٥) وَضَاجَ مِنْ لَغَبٍ نَضْوَى

فهو مأخوذ من قول الشريف الرضي^(٦) :

(١) ابن عينٍ : محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسن بن عينين أبو المحاسن شرف الدين الزرعبي الحوراني الدمشقي الانصاري ، أعظم شعراء عصره ، مولده بدمشق سنة ٥٤٩ هـ ، كان يقول أن أصله من الكوفة ، من الانصار ، كان هجاءً ، قل من سلم من شره في دمشق ، حتى السلطان صلاح الدين ، ذهب إلى العراق والجزيرة وأذربيجان وخراسان ، واليمن ومصر ، وعاد إلى دمشق بعد وفاة صلاح الدين فمدح الملك العادل وتقرب منه ، وكان وافر الحرية عند الملوك ، وتولى الكتابة والوزارة للملك المعظم ، بدمشق في آخر دولته ، ومدة الملك الناصر ، وانفصل عنها في أيام الملك الأشرف فلزم بيته إلى أن مات بدمشق سنة ٦٣٣ هـ .

ينظر : معجم الأدباء : ٦ / ٢٦٦١ ، ووفيات الأعيان : ٢ / ٢٥ ، والنجم الراهن : ٦ / ٢٩٣ ، ٢٩٤ ،
ومرأة الزمان : ٨ / ٦٩٦ ، ولسان الميزان : ٧ / ٥٤٧ ، والأعلام : ٧ / ١٢٥ ، ١٢٦ .

(٢) البيتان من [الكامل] لابن عينين في ديوانه : ٤٧ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ١ / ١٦٩ .

(٣) سورة التوبة : الآية ٤٧ .

(٤) البيتان من [الطوبل] لابن عينين في ديوانه : ٤٩ ، وتاريخ ابن الوردي : ٢ / ٧٩ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ١ / ١٦٩ .

(٥) البيت : ٧ من اللامية .

(٦) الشريف الرضي هو محمد بن الحسين بن موسى ، أبو الحسن ، الرضي العلوى الحسيني الموسوى ، أشعر الطالبين على كثرة المجيدين فيهم ، ولد في بغداد سنة ٣٥٩ هـ ، انتهت إليه نقابة الأشراف في حياة والده ، وخلع عليه بالسوداد ، وجدد له التقليد سنة ٤٠٣ هـ ، له ديوان شعر في مجلدين ، وكتب منها : الحسن من شعر الحسين ، وهو مختارات من شعر ابن الحاج في ثمانية أجزاء ، والمجازات النبوية =

وَوَقَفْتُ حَتَّىٰ ضَجَّ مِنْ لَغَبٍ نِضْوِيٌّ وَعَجَّ بِعَذْلِيِّ الرَّكْبُ^(١)

لكن اشتهر قول الطغرائي دون قول الرضي ، كما اشتهر بيت أبي تمام :

فَقُلْتُ كَلَّا وَلَكِنْ مَطْلَعَ الْجُودِ^(٢)

المأخوذ من قول مسلم بن الوليد^(٣) :

فَقُلْتُ كَلَّا وَلَكِنْ مَطْلَعَ الْكَرَمِ^(٤)

=ومجاز القرآن، ومخترق شعر الصابي، توفي ببغداد في عام ٤٠٦ هـ ودفن بداره أولاً ثم نقل رفاته

ليدفن في جوار الحسين رضي الله عنه، بكرباء.

ينظر : يتيمة الدهر : ٣ / ١٥٥ ، ١٧٨ ، وتاريخ بغداد : ٣ / ٤٠ ، والمنتظم : ٧ / ٢٧٩ ، ووفيات الأعيان : ٢ / ٢ ، والذرية : ٧ / ١٦ ، والأعلام : ٦ / ٩٩ .

(١) البيت من [الكامل] في ديوان الرضي : ١٨١ .

(٢) البيت من [البسيط] في ديوان أبي تمام : ١٢٨ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ١ / ١٩١ .

(٣) مسلم بن الوليد الأنباري بالولاء ، مولى أبي أمامة أسعد ، أبو الوليد ، المعروف بصربيع الغواني ، شاعر غزل ، وهو أول من أكثر من البديع وتبعه الشعراء فيه من أهل الكوفة نزل بغداد فأنشد الرشيد :

ما العيش إلا أن تروح مع الصب وتدو صريح الكأس والأعين النجل

فأقبه بصربيع الغواني توفي سنة ٢٠٨ هـ ودفن في جرجان .

ينظر : تاريخ بغداد : ١٥ / ١١٦ ، والنجوم الزاهرة : ٢ / ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٤٢٧ / ١ ، وسمط اللالي : ٢٢٣ / ٧ ، والشعراء : ٨٣٢ ، والأعلام : ١ / ٨٣٢ .

(٤) البيت من [البسيط] لمسلم بن الوليد في ذيل ديوانه : ٣٤٠ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ١ / ١٩١ .

وقال :

- ٨— أَرِيدُ بَسْطَةَ كَفٌّ اسْتَعِنُ بِهَا
عَلَى قَضَاءِ حُقُوقِ الْعِلَا قِبَلِي
٩— وَالَّذِهْرُ يَعْكِسُ آمَالِي وَيَقْنَعُنِي

[اللغة] :

(البسطة) السعة .

و(العلا) الخصال المحمودة جمع علیاً .

و(قبلي) بكسر القاف أي جهتي ، فهو ظرف مكان ، ومنه : ﴿قَلَ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾^(١) .
و(الكد) : التعب والإعياء .

و(القف) بتقديم القاف على الفاء الرجوع من السفر ، يقال : قَفَ مِنْ سَفَرِهِ يَقْفُلُ وَيَقْفَلُ
كَنْصَرًا وَضَرَبَ قَفَلًا مَحْرَكًا وَقَفُولًا وَلَا يَقُولُ : الْقَافِلَةُ إِلَّا لِلْعَائِدَةِ لِأَلْخَارِجَةِ مِنَ الْبَلَدِ^(٢) .

[الإعراب] :

وقوله : (أَرِيدُ) جملة حالية من قوله: (طال اغترابي)، فصاحب الحال ضمير النفس
المضاف إليه ، والعامل طال^(٣) ، والتقدير أطلب الاغتراب طالباً سعة من المال استعين
بها على قضاء حقوق لزمتي للعلا أي لزوم مرودة ، وفي هذا الحال بيان على إطالته
الاغتراب ، وعلمتها صحة قيام المفعول لأجله مقامها ، فيصح أن يقول أطلت الاغتراب
طالباً سعةً من المال ، كما يصح في مثل قوله : زرتك مكرماً لك وإكراماً لك ، أو قد
أكرمتاك وأكرمتاك ، ويكتفى عن الغني ببساطة الكف لأن المنافق يبسط كفه .

وقوله : (استعين بها) الجملة نعت لبساطة .

(١) سورة البقرة الآية : ١٧٧ .

(٢) إذا كانت فيها جمال قد تخللتها حمير تحمل الميرة وهي العير . فإذا كانت تحمل أرواد قوم خرجوا للمحاربة أو غارة
 فهي القيروان . فإذا كانت راجعةً وهي القافلة لا غير . فإذا كانت تحمل البز والطيب فهي اللطيمة .
ينظر : فقه اللغة وسر العربية : ١٥٨ ...

(٣) وإنما يجيء الحال من المضاف إليه إذا كان المضاف بعضه قوله تعالى : «وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غُلٍ إِخْوَانًا»
فـ (إخوانًا) حال من المضاف إليه وهو الهاء والميم والصدور بعضه وقوله تعالى : «أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلْ لَحْمَ
أَخِيهِ مِيَّتًا» فـ (ميتاً) حال من الأخ المضاف إليه واللحم بعض الأخ ، أو كبعضه نحو : «أَنْ اتَّبَعْ مَلَةً إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا»
فـ (حنيفًا) حال من إبراهيم المضاف إليه الملة ، والملة كبعضه في صحة حذف المضاف وإقامة المضاف إليه
مقامه ، كما يصح ذلك في البعض الحقيقي ، ألا ترى أنه لو قيل : (ونزعنا ما فيهم من غل) و (يأكل أخاه) و (اتبع
إبراهيم) لكان صحيحاً . ينظر : شرح التصريح على التوضيح : ١ / ٥٩١ ، ٥٩٢ .

فإذا صح لنا جعل الاغتراب كبعض المضاف إليه فكيف لنا ذلك تقدير البعض الحقيقي كما في الآيات الكريمة .

وقوله : (والدَّهْرِ) ، الواو فيه للابتداء ، والجملة حالية؛ أي والحال أن الدَّهْرَ يعكس أمالٍ؛ أي يُقْبِلُها حتى أقنع من طلب الغنِيمَة بالرجوع سالماً كفافاً ، لا لِيَ ولا عَلَيَّ.

[البلاغة] :

ولا يخفى أن إسناد هذه الأفعال إلى الدَّهْرِ مجازٌ ، من باب إسناد الشيء إلى ظرفه ، الفاعل الحقيقي هو الله تعالى .

[المعنى] :

وهذا يدل على أن الناظم - رحمه الله - كان ذا نفس أبية ، وهمة عليه حيث طلب المال بهذا الاغتراب الطويل الشاق ليصرفه في وجوه الإنفاق في الخير أيضاً، ومن شعره أيضاً رحمه الله تعالى :

سَاحِبُ عَنِّي أَسْرَتِي حِينَ عُسْرَتِي
وَكِيْ أَسْوَةَ بِالبَذْرِ يُنْفِقُ نُورَهُ
وَكَذَا نُفُوسُ الْفَضَلَاءِ تَظَهَرُ عَنِ التَّرَوَةِ طَلَبًا لِلإِفْضَالِ ، وَتَخْفِي عَنِ الْعَسْرَةِ طَلَبًا
لِكَتْمَانِ الْحَالِ ، وَصُونَا لَوْجَهَهَا عَنِ السُّؤَالِ . وَلِإِمَامِنَا الشَّافِعِيِّ :

وَأَبْرَزُ فِيهِمْ إِذْ أَصَبْتُ ثَرَاءَ
فَيَخْفَى إِلَى أَنْ يَسْتَنْتَمْ ضَيَاءَ
عَلَى الْمُقْلِينَ مِنْ أَهْلِ الْمُرْوَءَاتِ
مَا لَيْسَ عِنْدِي مِنْ إِحْدَى الْمُصَبِّيَاتِ
يَالَّهُفْ نَفْسِي عَلَى مَالِ أَفْرَقْهُ
إِنَّ اعْتِذَارِي إِلَى مَنْ جَاءَ يَسْأَلُنِي
وَلِبَعْضِهِمْ :

فَأَفْعَدَنِي عَمَّا سَعَى فِيهِ أَمْثَالِي
فَيُقْعِدُنِي عَنْ رِفْدِهِ قَلَّةُ الْمَالِ
فَيُنْهِضُنِي عَزْمِي وَيَقْعِدُنِي حَالِي^(۱)

لَحَا اللَّهُ دَهْرًا خَصَّنِي بِخَصَاصَةِ
تَنُوبُ صَدِيقِي نَائِبَاتُ زَمَانِهِ
فَوَا أَسْفًا مِنْ مَكْرُمَاتِ أَرْوُهُهَا

ولآخر:

يُقَصِّرُ دُونَ مَيْلَغْهُنَّ مَالِي
وَلَا مَالِي يُبَلَّغْنِي فَعَالِي^(۲)

أَرَى نَفْسِي تَتُوقُ إِلَى أُمُورٍ
فَلَا نَفْسِي تُطَاوِعْنِي بِبِخلٍ

(۱) البيتان من [الطويل] للطغرائي في ديوانه : ۴۱ .

(۲) البيتان من [البسيط] للشافعي في ديوانه : ۴۳ .

(۳) الأبيات من [الطويل] لبعض أهل الأندلس في الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ۱ / ۲۲۶ .

(۴) البيتان من [الوافر] للإمام الشافعي في ديوانه : ۱۱۴ ، ولعبدالله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر في بهجة المجالس وأنس المجالس : ۸۵ ، دون نسبة في الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ۱ / ۲۲۶ .

وللمتنبي :

وَقَصَرَ عَمَّا تَشْتَهِي النَّفْسُ وَجَدَهُ
وَلَا مَالَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ
وَمَرْكُوبُهُ رِجْلُهُ وَالثُّوبُ جِلْدُهُ
مَدَى يَنْتَهِي بِي فِي مُرَادٍ أَحْدُهُ^(١)

وَأَتَعَبُ خَلْقَ اللَّهِ مَنْ زَادَ هَمَّهُ
فَلَا مَجْدٌ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ
وَفِي النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بِمِيسُورٍ عِيشَهُ
وَلَكِنَّ قَلْبًا بَيْنَ جَنْبَيَ مَالِهِ

وقد ضمن الطغرائي في قوله :

..... وَيُقْنَعُنِي مِنَ الْغَنِيمَةِ بَعْدَ الْكَدْ بِالْقَفْلِ الْبَيْت^(٢)

مثلاً مشهوراً .

وَقَدْ طَوَّقْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالإِيَابِ^(٣)

قلت : وإنما أعيت الفضلاء الحيلة في تحصيل مقاصدهم المالية ؛ لأن الرزق شيء

مفروغ منه كالأجل بإرادته أزليـة ، وقسمـة إلهـية ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُم﴾^(٤)

الآية (لا مَانِعَ لِمَا أُعْطِيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ) الحديث^(٥) ، ولهذا قيل :

كَمْ عَاقِلٌ عَاقِلٌ أَعْيَتْ مَذَاهِبَهُ وَجَاهِلٌ جَاهِلٌ تَنَاهَى مَرْزُوقًا

هَذَا الَّذِي تَرَكَ الْأَوْهَامَ حَائِرًا وَصَيَّرَ الْعَالَمَ النُّحْرِيرَ زِنْدِيقًا^(٦)

وإنما الذي صار زنديقاً المنجم والطبيعي لعدم إسناده القسمة إلى الحكيم المختار

سبحانـه الـذـي ﴿يَرْبُّ مـن يـشـاءُ بـغـيرِ حـسـابٍ﴾^(٧) ، فأـمـا أـرـبـابـ الـبـصـائرـ فـأـجـملـوا

في الـطـلبـ ، وـوـطـنـواـ نـفـوسـهـمـ عـلـىـ الرـضـىـ بـالـقـسـمـةـ ، وـأـيـقـنـواـ بـتـصـدـيقـ قولـهـ تعالىـ :

(١) الأبيات من [الطوبل] للمتنبي في ديوانه بشرح العكري : ٢ / ٢٢ .

(٢) البيت : ٩ من لامية .

(٣) البيت من [الوافر] لامرئ القيس في ديوانه : ٩٩ .

(٤) سورة الزخرف : الآية : ٣٢ .

(٥) الحديث في صحيح البخاري : ١ / ١٦٩ ، باب الذكر بعد الصلاة ، رقم الحديث : ٨٤٤ .

وفي صحيح مسلم : ١ / ٣٤٣ ، باب اعتدال أركان الصلاة ، رقم الحديث : ٤٧١ .

وينظر أيضاً مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٢٨ / ٥٥ ، من حديث معاوية بن أبي سفيان ، رقم الحديث : ١٦٨٣٩ .

وينظر أيضاً سنن أبي داود : ٢ / ٤٠٦ ، باب ما يقول الرجل إذا سلم ، رقم الحديث : ١٥٠٧ .

(٦) البيتان من [البسيط] لأبي العلاء المعري في الطبقات الكبرى للشافعـيـ : ٤ / ٢٣٢ ، ولم أجدهـ في دـيوـانـهـ ، دونـ نسبةـ فيـ مـفتـاحـ الـعـلـومـ : ١٩٧ ، وـمـعـاـدـ التـصـيـصـ : ١ / ١٤٧ .

(٧) سورة البقرة : الآية : ٢١٢ ، وسورة آل عمران : الآية ٣٧ ، وسورة النور الآية : ٣٨ .

(١) ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكَ فَلَا مُرْسِلٌ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ أَعْزَىُ الْحَكَمِ﴾ ،
وأما من قصرت درجته عن مقامهم من الموحدين ، فلم يزل مولعاً كالطغرائي بذم دهره ،
وعدم الرضى على أهل عصره مع سلامه للتوحيد، واعتقاد أن الله تعالى ﴿فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾

(٢) ، كقول المتibi :

أَرِيدُ مِنْ زَمَنِي ذَا أَنْ يُبَلِّغُنِي مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ فِي نَفْسِهِ الزَّمَنُ
مَأْكُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ تَجْرِي الرَّيَاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ^(٣)
فإسناده تبلغ مراده إلى الزمن مجازاً كإسناده شهوة الريح إلى السفينة ، وإنما هي
لأصحاب السفينة ، وليس طريقة أرباب البصائر ترك السعي والطلب بل الإجمال فيه ،
ومعناه أن يسعى طالباً لما يريد الله به لا لما يريد هو بنفسه ،
ولا يعجز ، ولا يقول ما قُرِرْ وَصَلْ ، وما كان مكتوباً حَصَلْ ، بل بالحركات تنزل
البركات ، وبالهز يسقط الثمر ، كما قيل :

فَهُزِّي إِلَيْكِ الْجِدْعَ يَسَاقِطُ الرُّطْبَ
إِلَيْهَا وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ لَهُ سَبَبٌ^(٤)

وَلَوْ شَاءَ أَدْنَا الْجِدْعَ مِنْ غَيْرِ هِزَّةٍ

وَلَآخْرَ :

لَئِنْ فَاتَّيِي فِي مِصْرٍ مَا كُنْتُ أَرْتَجِي
فَوَاللَّهِ مَا فَرَّطَتُ فِي وَجْهِ حِلَّةٍ
وَمَا كُلُّ مَا يَخَشِي الْفَتَى نَازِلٌ بِهِ
وَقَدْ يَسْلُمُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ يَنْقِي

(١) سورة فاطر : الآية : ٢ .

(٢) سورة هود الآية : ١٠٧ ، وسورة البروج : الآية ١٦ .

(٣) البيتان من [البسيط] للمتبibi في ديونه بشرح العكري : ٤ / ٢٣٤ .

(٤) البيتان من [الطوبل] دون نسبة في المستطرف في كل فن مستطرف : ٢ / ٥٧ ، والتمثيل والمحاضرة : ٢٦٩ ، والشكوى والعتاب : ٢٢٥ ، وربيع الأبرار : ٣ / ٤٦٢ ، وسراج الملوك : ٢ / ٧١٠ ، ٧٠٩ ، وبهجة المجالس وأنس المجالس : ١ / ١٤٢ ، وزهر الأكم في الأمثال والحكم : ١ / ١١٤ ، وتفسير أصوات البيان : ٣ / ٣٩٩ ، وتفسير بيان المعاني : ٢ / ١٥٠ .

(٥) الأبيات من [الطوبل] دون نسبة في الأغاني : ١٥ / ٢٢ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ١ / ٢٣٥ .

وقال :

- ١٠— وَذِي شَطَاطٍ كَصَدْرٍ الرُّمْحٌ مُعْتَقِلٌ
بِمِثْلِهِ غَيْرِ هَيَابٍ وَلَا وَكَلٍ
بِشِدَّةِ الْبَأْسِ مِنْهُ رِقَّةُ الغَزَلِ
١١— حُلُوُّ الْفُكَاهَةِ مُرُّ الْجِدُّ قَدْ مُزِجَتْ
- [اللغة] :

(الشَّطَاط) بفتح الشين المعجمة ، وتكرير الطاء المهملة المكررة اعتدال القامة، ولهذا قال : (كصدر الرمح معتقل بمثله) أي برمح معتدل كاعتدال قامته .
و(الاعتقال بالرمح) أن يضع الفارس زجه بين ركابه وساقه ناصباً له ممسكاً
لوسطه بيده .

و(الهَيَاب) بتشديد الياء المثلثة من تحت الجبان ، وكذا الهيوب لأن من
لا جراءة له يهاب الإقدام على الأمور .

و(الوَكِيل) بفتح الواو العاجز الذي يكل أمره إلى غيره ولا يتولى ما عنده بنفسه ،
وهو أيضاً الوُكْلَة ، بضم الواو .

و(الْفُكَاهَة) بضم الفاء المزاح مصدر فَكَهَ الرجلُ كَفَرَحَ فُكَاهَةً ، فهو فَكِهٌ إذا كان
طَيِّبَ النَّفْسِ مَزَاحًا .

والجِدُّ بكسر الجيم ضد الْهَزْلِ ، يقال : جَدَّ الْأَمْرُ يَجِدُ وَيَجِدُ بكسر الجيم وضمهما جداً
بالكسر إذا فعله بقصد .

و(المُزْج) بالزاي والجيم الخلط ، يُقال : مَزَجَ الشَّرَابَ يَمْزُجُهُ كَنْصَرَ إذا خَلَطَهُ بالماء .
و(البَأْس) الشجاعة ، يقال : بَؤْسَ الرَّجُلِ مَهْمُوزًا كَكَرْمَ بَأْسًا ، فهو بَئْسٌ كَكِيفٌ ؛ أي

شجاع شديد ، ومنه : ﴿ وَهِينَ الْبَأْسُ ﴾ (١).

و(الغَزَل) بالمعجمتين محادثة النساء ، وذكر أوصافهن المحمودة بذكر أوصاف
النساء يسمى ذلك غزاً .

(١) سورة البقرة : الآية ١٧٧ .

[الإمارات] :

وقوله : (وذى شطاط) تقديره ، وَرُبَّ ذي شطاط ، فهو مجرور بـ (رُبَّ)
المضمرة بعد الواو^(١) ، قوله : (معتقل) نعت له ، وكذا (غيرِ هَيَابٍ) ، ولا يخفى
هذا البيت صدر بيت للحريري^(٢) في مقامته الرابعة والأربعين وهو :
وَذَا شَطَاطٍ كَصَدْرِ الرُّمْحِ قَامَتُهُ صَادَفَتُهُ بِمِنِي يَشْكُو مِنَ الْحَدَبِ^(٣)
والحدب هو ما ارتفع من الأرض انتهى من مقامات الحريري ، إلا أن علماء
الشعر لا يعدون مثل هذا سرقة لكونه معنى مطروقاً غير مخترع
ولا عَسِيرٌ على الشاعر فيه .

و(معتقل) و(غير) ، مجروران تقديرأ لمجرور (رُبَّ) ، وكذا : حلو الفكاهة من
الجد ، وأما قوله : (كصدر الرمح) ، فنعت لـ (شطاط) المضاف إليه (ذى) ،
فـ (الكاف) في محل جر أيضاً ، بخلاف قوله : (قد مزجت) ، فإن الجملة نعت
لـ (ذى شطاط) المضاف أي ممزوجة رقة غَزَلِه بشدة بأسه ، ومن خصائص
(رُبَّ) أن يوصف مجرورها بنكرة ويخبر عنها بفعل كقولك : رب رجل كريم
لقيته^(٤) ، والعامل هنا هو قوله : (طردت سرح الكري) فكأنه قال : وَرُبَّ صَاحِبٍ
لي معتدل القامة معتقل برمح مثل قامته في الاعتدال غير جبان ولا عاجز ،

(١) وأما واو (رب) فذهب المبرد والkovfion إلى أنها حرف جر ، لنيابتها عن (رب) ، أن الجر بها لا بـ (رب) المحذفة ، واستدل على ذلك بافتتاح القصائد بها كقول رؤبة بن العجاج :
وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْرَقِنْ
والصحيح أن الجر بـ (رب) المحذفة لا بالواو .

ينظر : المقتصب : ٢ / ٣٤٧ ، والجني الداني : ١٥٤ : ٣ / ٥٥ ، وشرح التسهيل : ٢ / ٧٧٢ ،
والتصريح : ١ / ٦٦٩ .

(٢) الحريري: هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري ، الإمام أبو محمد الحريري،صاحب المقامات
الحريرية،وله من المصنفات درة الغواص في أوهام الخواص، والمحة، وشرحها ورسائله وديوان شعره
توفي سنة ٥١٦ هـ . ينظر : معجم الأدباء : ٥ / ٢٢٠٢ ، وبغية الوعاة : ٢ / ٢٥٧ ، ٥٢٩ .

(٣) ينظر : شرح مقامات الحريري : المقامرة الرابعة والأربعين : ٥٠٢ .

(٤) ترجع رب إلى معان ، ولغات وخصائص كثيرة .

ينظر : رصف المبني : ٤٣٨ ، ٤٥٨ ، والجني الداني : ١٩٥ ، ١٨٨ .

حلو في حالة المزاح ، مر في حالة الجد ، شديد في حالة البأس ، رقيق في حالة الغزل ، أي يضع كل شيء موضعه يتممه ينهيه إلى آخره .

والإضافة في (حلو الفكاهة) وما بعده لفظية من باب إضافة الصفة إلى الموصوف^(١)، أي ذي فكاهة حلوة ، ولهذا لم تقدّها الإضافة إلى ما فيه (أل) تعريفاً لوقوعها نعمتاً للنكرة المجرورة بـ (ربّ) .

اللّٰهُمَّ

ولا يخفى ما في قوله : (كصدر الرمح معقل بمثله) من الإيجاز لأنَّه استغنى
عن أن يقول قدُّه طوبل معتدل معتدل برمج طوبل معتدل أيضاً ، فهذا عكس
الإطناب السابق في قوله :

وضج من لغب نصوي البيت^(٢)

وكذا لا يخفى ما اجتمع له في البيت الثاني من البلاغة ؛ فإنه ،
جمع فيه بين ثمانية أوصاف محمودة مع تضادها فقابل أربعة بأربعة ،
وهي الحلاوة بالمرارة ، والفكاهة ؛ أي الهزل بالجد ، والشدة بالرقة أي اللين ،
والباس أي شدة القتال بالغزل ، ولا يكاد يجتمع مثل ذلك لغيره مع الانسجام
والعذوبة ، وأرباب البديع يسمون هذا النوع المقابلة^(٣) .

(١) ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف الفظان ، واحتجوا بقوله تعالى : «جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ» سورة : ق : الآية ٩ . و قوله تعالى : «وَمَا كُنْتَ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِ» سورة القصص : الآية : ٤٤ . وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ، واحتجوا بـان قالوا : إن الإضافة إنما يراد بها التعريف والتخصيص والشيء لا يعرف بنفسه لأنـه لو كان فيه تعريف كان مستغنياً عن الإضافة ، وإن لم يكن فيه تعريف كان بإضافته إلى اسمـه أبعد من التعريف . وأما ما احتجوا فلا حجة لهم فيه لأنـه كله محمول على حذف المضاف إليه وإقامة صفتـه مقامـه ، وأما قوله تعالى : «وَحَبَّ الْحَصِيدِ» ، أي حبـ الزرع الحصـيد ووصفـ الزـرع بالـحصـيد لأنـ الـحبـ اسـمـ لما يـنبـتـ فيـ الزـرعـ وـالـحـصـيدـ إـنـماـ يـكـونـ لـلـزـرـعـ الـذـيـ يـنـبـتـ فـيـهـ الـحـبـ لـلـحـبـ ، إـلاـ تـرـىـ أـنـكـ تـقـولـ حـصـدـتـ الزـرعـ ، وـلـأـ تـقـولـ حـصـدـتـ الـحـبـ ، وأـمـاـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ : «وَمـا كـنـتـ بـحـاجـةـ إـلـيـهـ» فالـقـدـبـ فـيـهـ : بـحـاجـةـ إـلـيـهـ الـغـربـ .

٢٩٨ : الاصناف : ٢ / ٤٣٦ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ شرح الأرض على الكافحة :

(٢) البيت : لـ من اللامنة .

(٣) المقابلة : وهـ، أن تجمع بين شيئاً منه افقـ، أو أكثرـ وبينـ ضديـهاـ، ثم إذا شـطـتـ هـناـشـ طـاشـ طـ

وشرعه في وصف صاحبه المذكور بعد ما سبق من افتخاره ، ثم تضجره من الإقامة ، ثم شکواه من طول الاغتراب نوع من الالتفات يسمى الاقضاب^(١) ، ونظير قوله : (معتقل بمثله) ، قول أبي تمام^(٢) ، رحمه الله :

وَرَكْبٌ بِأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ عَرَسُوا
عَلَى مِثْلِهَا وَاللَّيلُ تَسْطُو غَيَاهِيهِ^(٣)

(التعريس) بالمهملتين نزول الركب آخر الليل للاستراحة من طول السرى ، وللصفدي :

يُقَابِلُ بَدْرُ التَّمِ مِنْهُ بِطَلْعَةٍ
وَفِي خَدِهِ وَرْدٌ وَفِي الرَّوْضِ مِثْلُهُ
وَذُو بَاطِلٍ إِنْ كَانَ فِي الْقَوْمِ بَاطِلٌ^(٤)

ونظير وصفه صاحبه بمزجه ، والرقبة بالشدة قول أبي تمام :

أَخُو الْجِدِ إِنْ جَدَ الرَّجَالُ وَشَمَرُوا^(٥)

=ضده كقوله عز وعلا : «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَقَ بِالْحَسْنَى فَسَيِّسَهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخَلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَبَ بِالْحَسْنَى فَسَيِّسَهُ لِلْعُسْرَى» ، لما جعل التيسير مشتركا بين الإعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده، وهو التعمير مشتركا بين أضداد تلك، وهي المنع والاستغناء والتذكيب .

ينظر : مفتاح العلوم : ٤٢٤.

(١) وهو التنقل من فن الذي يشتبب الكلام به إلى مالا يلائمها ، أو هو انتقال مفاجئ ، بفصل أو بغیر فصل مما يشعر بانتهاء الكلام السابق وابتداء كلام جديد في موضوع آخر .
ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة : ٣٢٥.

(٢) أبو تمام هو حبيب بن أوس بن الحارث الطائي ، شاعر أديب واحد أمراء البيان ، ولد في جاسم سنة ١٨٨ هـ ورحل إلى مصر واستقدمه المعتصم إلى بغداد ، فأجازه وقدمه على الشعراء وقته ، فأقام في العراق ثم ولد بريد الموصل ، فلم يتم سنتين حتى توفي بها ، له مؤلفات منها ديوان الحماسة ونقائض جرير والأخطل والوحشيات وديوان شعره وتوفي سنة ٢٣١ هـ .

ينظر : وفيات الأعيان : ١١ / ٢ ، وشذرات الذهب : ٢٢ / ٢ ، ومعجم الشعراء : ٢٦٤ ، وطبقات الشعراء : ٢٨٢ .
(٣) البيت من [الطویل] لأبي تمام في دیوانه : ٤٨ .

(٤) البيتان من [الطویل] دون نسبة في الروض الباسم : ١١٥ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢٦٠ / ١ .

(٥) البيت من [الطویل] لم أجده في دیوان أبي تمام ، دون نسبة في البيان والتبيين : ٤ / ٧٥ ، والواوفي بالوفيات : ٨ / ١٧٨ ، والجليس الصالح : ٣ / ٩١ ، وديوان المعاني : ١ / ٥٨ .

وفي البيان والتبيين للجاحظ :

أَخُو الْجِدِ إِنْ جَدَ الرَّجَالُ وَشَمَرُوا
وَذُو بَاطِلٍ إِنْ شُئْتَ أَهَاكَ بَاطِلٌ

وقد وصف الله الصحابة بقوله: أَشَدَّاءَ عَلَى الْكُفَّارِ رُحْمَاءَ بِيَهُمْ (١) ،
وقال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (ينبغي أن يكون في إمام القوم شدة من غير عنف ، ولئن من غير
ضعف) (٢) ، ولأبي الحسين الجزار (٣) :

أَنْتَ الْكَرِيمُ وَخَيْرُ مَنْ قَدْ أَنْبَأْتُ
عَنْ مَنْ مَضَى فِي كُتُبِهَا الْأَحْبَارُ
خُلُقُّ كَلِيلِ الْمَاءِ رَقَّ لَشَارِبٍ
ظَامَ وَعَزْمٌ بِالْتَّوْقُدِ نَارٌ(٤)

(الأَحْبَار) بالمهملة ، ويجوز بالمعجمة أيضاً ، لكن إسناده الإنباء إليها مجاز ،
ومن أحسن شواهد المقابلة قول أبي الطيب المتتبى :

أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ الْلَّيْلِ يَشْفُعُ لِي
وَأَنْتَيِ وَبَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِي بِي(٥)

فإنه قابل فيه خمسة بخمسة ، وهي : (أزورهم) بـ (أنتي) ، و(سود) بـ
(بياض) ، و(الليل) بـ (الصبح) ، و(يشفع بـ (يغرى) بي بضم الياء ، وعين
معجمة من الإغراء ، وهو التهيج ، وقابل (اللام) بـ (الباء) ، لأنهما متضادان ،
وما ألطف قول الصفي الحلبي (٦) :

(١) سورة الفتح : الآية : ٢٩.

(٢) ينظر : مصنف عبد الرزاق : ٨ / ٢٩٩ ، باب كيف ينبغي للقاضي أن يكون ، رقم الحديث : ١٥٢٨٨ ،
والانتصار في الرد على المعتزلة القردية الأشرار : ٣ / ٨٦٩ .

(٣) ابن الجزار : هو أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد أبو جعفر القبرواني ابن الجزار ، طبيب مؤرخ من أهل
القبروان ، له زاد المسافر وقوت الحاضر في الطب ، والاعتماد في الأدوية المفردة ، والبغية في الأدوية
المركبة ، والتعريف بصحيح التاريخ كبير ، وذم إخراج الدم . وتوفي سنة ٣٦٩ هـ .

ينظر : معجم الأدباء : ١ / ١٨٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١ / ٣٢٢ ، ٣٠٦ ، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء
: ٢ / ٣٧ ، والأعلام : ١ / ٨٥ ، ٨٦ .

(٤) البيتان من [الكامل] في الغيث المسجم : ١ / ١٦١ .

(٥) البيت من [البسيط] للمتبى في ديوانه بشرح العكري : ١ / ١٦١ .

(٦) هو عبدالعزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم السنّي طائي ، شاعر عصره ، ولد ونشأ بالحلة بين
الكوفة وبغداد سنة ٦٧٥ هـ ، اشتغل بالتجارة ، فتقرب إلى ملوك الدولة الأرتقية مدحهم ، وأجزلوا له
عطياتهم رحل إلى القاهرة ، ومدح السلطان الملك الناصر ، له ديوان شعر ، العاطل الحالي وهو رسالة
في الزجل لموالي والأغلاطي وهو معجم للأغلاط اللغوية ودرر النحور وهي قصائد المعروفة
بالأرتقيات توفي ببغداد سنة ٧٥٠ هـ .

ينظر : الدرر الكامنة : ٣٦٩ / ٢ ، وفوات الوفيات : ٣٧٩ / ١ ، وآداب اللغة : ١٣٨ / ٣ ، والنجم الزاهر : ٢٣٨ / ١٠ .

مُهَفَّهٌ مَالَهُ عَدِيلٌ
وَثَقَّاتٌ جَفَّهُ شَمُولٌ
تُثْنِي إِلَى نَحْوِ الْعُقُولُ
فِيهِ مِيَاهُ الْحَيَا تَجُولُ
حَفَّ بِهِ الْلُّطْفُ وَالدَّخُولُ
وَرِدْفُهُ خَارِجٌ ثَقِيلٌ^(١)

وَيُخْجِلُ بَدْرَ التِّمِّ عِنْدَ شُرُوقِهِ
وَلَا فِيهِ شَيْءٌ بَارِدٌ غَيْرَ رِيقِهِ^(٢)

وَكَمْ يَتَحَالَى رِيقُهُ وَهُوَ بَارِدُ
يُفَتِّرُهَا لِلْعَاشِقِينَ تُوَاعِدُ^(٤)

أَوْقَعَ قَلْبِي فِي الْعَرِيضِ الطَّوِيلِ
رِفْقًا بِهِ مَا أَنْتَ إِلَّا ثَقِيلٌ^(٥)

(التَّلَاعِبُ) بفتح التاء المثلثة فوق فضم العين مصدر مضاف إلى الشعر بفتح

الشين ، وسكون العين .

جَاءَ وَفِي قَدْهُ اعْتِدَالٌ
قَدْ خَفَّتْ عِطْفَهُ شَمَالٌ
ثُمَّ انْثَنَى رَاقِصًا بِقَدِ
يَجُولُ مَا بَيْنَنَا بِوَجْهِ
وَرَنَّحَ الرَّوْضُ مِنْهُ عِطْفًا
فَعِطْفُهُ دَاخِلٌ خَفِيفٌ

وله أيضاً :

مَلِيْحٌ يُغَيِّرُ الغُصْنَ عِنْدَ اهْتِرَازِهِ
مَا فِيهِ شَيْءٌ نَاقِصٌ غَيْرَ خَصْرِهِ
ولِمَحْمَدِ بْنِ عَفِيفِ التَّلَمَسَانِي^(٣) :

فَكَمْ يَتَجَافِي خَصْرُهُ وَهُوَ نَاحِلٌ
وَكَمْ يَدَعِي صَوْنَاً وَهَذِي جُفُونُهُ

وله أيضاً :

يُلَاعِبُ الشَّعْرَ عَلَى رِدْفِهِ
يَا رِدْفَهُ جُرْتَ عَلَى خَصْرِهِ

(التَّلَاعِبُ)

(١) الأبيات من [مخلع البسيط] لصفي الدين الحلي في ديوانه : ٤٨٠ ، وفوات الوفيات : ٢ / ٣٤٩ .

(٢) البيتان من [الطوبل] لصفي الدين الحلي في ديوانه : ٣٩٤ ، دون نسبة في المستطرف : ٢ / ١٧٤ .

(٣) هو محمد بن سليمان بن علي بن عبدالله التلمساني شمس الدين الشاب الظريف شاعر متطرق قبول الشعر يقال له أيضاً ابن العفيف نسبة إلى أبيه الذي عرف بعفيف الدين التلمساني وكان شاعراً أيضاً ولد بالقاهرة كان أبوه صوفياً فيها بخانقاً سعيد السعداء ، توفي سنة ٦٨٨ هـ .

ينظر : فوات الوفيات : ٢ / ٢١١ ، وآداب اللغة : ٣ / ١١٩ ، والنجوم الزاهرة : ٧ / ٣٨١ ، والوافي بالوفيات : ١ / ٢٦٤ ، وشنرات الذهب : ٥ / ٤٠٥ .

(٤) البيتان من [الطوبل] لمحمد بن عفيف في ديوانه: ٨٦ ، وفوات الوفيات: ٣٨٧/٣، ومعاهد التتصيص: ٢/١٠٩ .

(٥) البيتان من [السرير] لمحمد عفيف التلمساني في ديوانه : ٢٠٠ ، دون نسبة في الكشكوك : ١ / ٨٣ ، وفي جميع نسخ المخطوط والمطبوعة

أَنْحَلَّتْهُ مَا أَنْتَ إِلَّا ثَقِيلٌ

وقال :

- ١٢- طَرَدْتُ سَرْحَ الْكَرَى عَنْ وِرْدٍ مُّقْلَتِهِ
 ١٣- وَالرَّكْبُ مِيلٌ عَلَى الْأَكْوَارِ مِنْ طَرَبٍ
- [اللغة] :

(السرح) بمهملات المال السائم جمع سارح ، يقال : سرح الماشية يسراها كمنع أسامها في المرعى ، وسرحت هي أيضاً سرح سامت لازم ومتعد ، ومنه : ﴿وَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجِعُونَ وَحِينَ تَرْحُونَ﴾^(١) و (الورد) بمعنى الورود ، وبمعنى الماء المورود .

و (المقلة) : شحمة العين التي تجمع السواد و البياض .

و (السوام) : جمع سائمة على غير قياس ، والقياس سوائم^(٢) .
 و (الرَّكْبُ) : سبق بيائه^(٣) .

و (ميل) بكسر الميم جمع مائل يمنة ويسرة^(٤) .

و (الأكوار)^(٥) جمع كور بفتح الكاف ، وهو الرجل بالحاء أي القتب الذي يجعل على ظهر البعير تحت الراكب كما سبق^(٦) .

(١) سورة النحل : الآية : ٦ .

(٢) السائم الذاهب على وجهه حيث شاء . يقال : سامت السائمة وأنا أسمتها أسمها إذا رعيتها . قال ثعلب : أسمت الإبل إذا خلبتها ترعى . وقال الأصمعي : السوام والسائمة ترسل ترعى ولا تعلف في الأصل . وجمع السائم والسائمة سوائم . وفي الآية : «وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسَيِّمُونَ» النحل : ١٠ ، والحديث : (في سائمة الغنم زكاة . وفي مرعاها إذا أصابت إنساناً كانت جنائتها هدرأ .

ينظر : لسان العرب : ٦ / ٤٤٠ ، والصحاح : ٥ / ١٩٥٥ ، ١٩٥٦ .

(٣) عند شرحه للبيت السابع من اللامية : ١٧٧ .

(٤) الميل هو الأميل عند الرواة هو الذي لا يثبت على ظهور الخيل إنما يميل عن السرج في جانب ، فإذا كان يثبت على الدابة قيل فارس ، وإن لم يثبت قيل كفل ، وفي قصيدة كعب بن زهير :

تَرْمِي الغُيُوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرَدِ لَهِقٍ إِذَا تَوَقَّدَتِ الْحِزَانُ وَالْمِيلُ

ينظر : لسان العرب : ١٣ / ٢٣٥ .

(٥) الأكوار جمع كور بالضم وهو رجل الناقة بأداته وهو كالسرج وأنته للفرس

ينظر : نهاية الغريب : ٤ / ٢٠٨ .

(٦) ينظر : ١٧٦ .

و(طَرِبٌ) بكسر الراء اسم فاعل من الطرب محركاً ، وهو الخفة التي تظهر عند الفرح يقال : طَرِبَ يَطْرَبُ كَفَرَحَ .

و(ثَمِيلٌ) بكسر الميم اسم فاعل أيضاً^(١) من ثَمِيلٍ يَثْمِيلَ كفرح ، وهو نقل الأعضاء الحاصل عند استحكام السكر .

[الأدلة والآباء] :

وسبق أن قوله : (طردت) عامل في ذي شطاط المجرورة بـ (رُبٌّ) المضمرة بعد الواو ، والإضافة أصلية^(٢) في قوله : (سَرْحَ الْكَرِي) ، و(سَوَامَ النَّوْم) معنوية بمعنى اللام كما في قوله : (هذِهِ إِبْلُ زِيدٍ) ، فإن أريد عمل اسم الفاعل كانت (سُوَامُ النَّوْم) لفظية بمعنى اللام ، وفي قوله : (وَرَدَ مَقْلَتَهُ) ، لفظية إن أريد المصدر ، لأنها بمعنى عن ورد مقلته، فإن أريد بالورد المورود ، فهي معنوية بمعنى اللام . و(الواو)، في قوله : (وَاللَّيلُ أَغْرِي) ابتدائية، والجملة حالية ، والتقدير طردت النوم عنه في حالة أغرا الليل النوم بالمقل ، وكذا قوله : (وَالرَّكْبُ مِيلٌ) جملة حالية أي ،

(١) قال ابن مالك في الخلاصة :

كَفَاعِلٍ صُنْعَ اسْمَ فَاعِلٍ إِذَا مِنْ ذِي ثَلَاثَةِ يَكُونُ كَفَدَا

(ويقال) فاعل (في) ((فعل)) بالكسر (القاصر) على الفاعل (كـ : سَلَم) فهو سالم (وفي : فعل بالضم كـ فَرُهـ) بمعنى حذق ، فهو فاره أي حاذق . وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

وَهُوَ قَلِيلٌ فِي فَعَالْتُ وَفَعَلْ غَيْرُ مُعَدِّي بِلْ قِيَاسَهُ فَعَلْ

(وإنما قياس الوصف من فعلـ) المكسور العين (اللازم : فعلـ) بفتح الفاء وكسر العين (في الأعراض) : جمع عَرَضـ ، بفتح العين المهملة والراء (كـ فَرَحَ وَأَشَرـ) بالتتوين فيهما ، والأشير الذي لا يحمد النعمة والعافية .

ينظر : التصريح : ٤٠ ، ٣٩ / ٢ .

(٢) تعني الإضافة المعنوية والمحضة . لأن الإضافة نوعان لفظية ومعنوية ، فاللفظية ضابطها : أن يكون المضاف صفة ، وأن يكون المضاف إليه معمولاً لتلك الصفة والمراد بالصفة اسم الفاعل هو ضارب زيد واسم المفعول نحو مضروب العبد والصفة المشبهة نحو حسن الوجه . والمعنى ما انتفى فيها الأمران نحو : غلام زيد ، أو الأول نحو إكرام زيد ، أو الثاني فقط نحو كاتب القاضي وتسمى هذه الإضافة محضة . وتفيد تعريف المضاف إن كان المضاف إليه معرفة نحو غلام زيد وتخصيص المضاف إن المضاف إليه نكرة نحو نكرة نحو غلام رجل . وأما الإضافة اللفظية فلا تفيد تعريفاً ولا تخصيصاً ، وإنما تفيد التخفيف في اللفظ . وتسمى غير محضة .

ينظر : الكواكب الدرية بشرح متممة الآجرمية : ٤٥٢ ، ٤٥٧ .

وفي حالة ميلِ الركب ، و(من) في قوله : (منْ طَرِبٍ) بمعنى (بين) متعلق بمحذف تقديره منقسمين بين طرب وثمل .

و(صَاحِ) نعت لـ(طربِ)، و(آخِر) معطوف عليه لكنه لا ينصرف، و(ثُمَل) نعت له.

والمعنى :

أنهم كلهم قد مالوا لكن انقسموا بين من ميله من طرب ، وبين مَنْ ميله مَنْ نعاس .

[البلاغة] :

ولا يخفى ما في البيت الأول من حسن الاستعارة كأنه جعل الليل بمثابة راع ، والنوم بمثابة سرح سائمة ، وغلبة النوم إغراءً من الراعي لإبله على الورد بعد سومه المرعى ، فهي أشد عطشاً ، وجعل محادثته لصاحبها نعتا له في البيتين الذين بعد هذين طرد لذلك السرح السائم في استعارات واقعة موقعها في غاية الحسن ، وكذلك لا يخفى ما في البيت الثاني مع استعارة الخمر للنوم ، والسكر بغلبته من الجمع مع التقسيم حيث جمعهم في ميلهم ، وقسماً سببه ، ومن بديع الاستعارة قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظَمُ مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾^(١) ، وقوله جل وعلا : ﴿ وَأَخْفَضْ لَهُمَا جَنَاحَ الْذَّلِّ ﴾^(٢) ، ولا شك أن الاستعارة أبلغ من الحقيقة ، ومن التشبيه أيضاً ألا ترى أنه أبلغ من قولك : إني شخت ، وشاب رأسي، وأبلغ من قولك أيضاً : أسرع الشيب في رأسي كإسراع اشتعال النار في الحطب لكن لا يفهم الاستعارات إلا من له ذوق سليم^(٣) ، ولهذا قيل : أن بعض من لا ذوق له لما سمع قول أبي تمام :

(١) سورة مريم : الآية : ٤ .

(٢) سورة الإسراء : الآية : ٢٤ .

(٣) قال عبدالقاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز : إنك إذا قلت : رأيتَ أسدًا لم يكنِ الأمرُ أقوى من أن تقولَ : رأيتُ رجلاً هو من الشجاعة بحيث لا ينقصُ عن الأسد . ولم تكن قد زدتَ في المعنى بأن ادعىْتَ له أنه أسد بالحقيقة ولا باللغَّ فيه . وحتى يزعموا أنه لا فضلَ ولا مزيةَ لقوله : أقيمتُ حبلَه على غاربه . على قولك في تفسيره : خليطٌ وما يريدُ وتركتُه يفعلُ ما يشاء . وحتى لا يجعلوا للمعنى في قوله تعالى : (وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ العَجَلَ) مزيةً على أن يقال : اشتتدت محبّتهم للعجلِ وغابتْ على قلوبهم .

لَا تَسْقِنِي مَاءَ الْمَلَامَةِ فَأَنْتِي صَبٌّ قَدْ اسْتَعْذَبْتُ مَاءَ بُكَائِي^(١)

جاء إليه بقدح ، وقال : هب لي قليلاً من ماء كأس الملامة ، يهزو به فقال :

أبو تمام ، وهب لي أنت ريشة من جناح الذل^(٢) . ولبعضهم :

أَصْغِي إِلَى قَوْلِ الْعَذُولِ بِجُمْلَتِي مُسْتَفْهِمًا مِنْهُ بِغَيْرِ مَلِلِ
مِنْ بَيْنِ شَوْكِ مَلَامَةِ الْعُذَالِ^(٣)

ولابن نبيه^(٤) :

وَدَبٌ عِذَارُ الظَّلِّ فِي وَجْهِ النَّهَرِ

تَبَسَّمَ ثَغْرُ الرَّوْضِ عَنْ شَنَبِ الْقَطْرِ
الظَّلُّ بَكْسَرُ الظَّاءِ الْمَعْجَمَةِ ، وَلَهُ أَيْضًا :

قَدْ دَبَ فِيهِ عِذَارُ ظَلِّ الْبَانِ

وَالنَّهَرُ خَدْ بِالشَّعَاعِ مُورَدٌ

مِنْ فِضَّةِ الْزَّهْرِ كَالْتِيجَانِ^(٥)

وَالْمَاءُ فِي سُوقِ الْغُصُونِ خَلَخِلٌ

السوق هنا جمع ساق ،

= وأن تكون صورة المعنى في قوله عز وجل : (واشتغل الرأس شيئاً) صورته في قول من يقول : وشاب رأسه كله وابيض رأسه كله . وحتى لا يروا فرقاً بين قوله تعالى : (فما ربحت تجارتهم) وبين : مما ربحوا في تجارتهم وحتى يرتكبوا جميع ما أريناك الشناعة فيه . ينظر : دلائل الإعجاز : ٤٢٧ .

(١) البيت من [الكامل] لأبي تمام في ديوانه : ١٤ .

(٢) قيل إنه لما سمع بعضهم قول أبي تمام :

لَا تَسْقِنِي مَاءَ الْمَلَامَةِ فَأَنْتِي صَبٌّ قَدْ اسْتَعْذَبْتُ مَاءَ بُكَائِي

هز له كوزا وقال له : أبعث لي في هذا قليلاً من ماء الملام ، فقال له أبو تمام : لا أبعثه حتى تبعث لي بريشة من جناح الذل ، قال الصفدي وما ظلم من جهز إليه الكوز ، فإنه استعار قبحا ، وأسوأ منه أن مثله بجناح الذل ، واستعارة الخفض لجناح الذل في غاية الحسن .

وردت هذه القصة في كتاب الكشكوك : ١ / ٢٧٤ ، ٢٧٦ .

(٣) البيتان من [الطوبل] لمجد الدين الإربلي في ديوان ابن ظهير الإربلي : ٢٥٦ ، ومعاهد التصيص : ١ / ١٥٩ ، وخزانة الأدب : ٢ / ١١٣ .

(٤) ابن نبيه هو : علي بن محمد بن الحسن بن يوسف بن الحسن كمال الدين ، شاعر منشئ من أهل مصر ولد سنة ٥٦٠ هـ ، مدح الأيوبيين ، تولى ديوان الإنشاء للملك الأشرف موسى ، ورحل إلى نصبيين فسكنها ، له ديوان شعر صغير انتقاء من مجموع شعره ، وتوفي بها عام ٦١٩ هـ .

ينظر : فوات الوفيات : ٢ / ٧١ ، والأعلام : ٤ / ٣٣١ .

البيت من [الطوبل] لأن نبيه في ديوانه : ٣٠ ، ومعاهد التصيص : ٢ / ١٥٨ ، ونفح الطيب : ٥ / ٤٦٦ .

وفي الديوان بدل الروض الزهر ، وبدل النهر الزهر .

(٥) البيتان من [الكامل] لأن نبيه في ديوانه : ٣٩ ، ومعاهد التصيص : ٢ / ١٥٨ .

ومنه : ﴿فَأَسْتَوْيَ عَلَى سُوقِهِ﴾^(١) ، ولبعضهم :

زَارَ وَقَدْ شَمَرَ فَضْلَ الْإِزَارِ جَنْحُ ظَلَامٍ جَانِحٌ لِلْفَرَارِ
وَرَوْضَةُ الْأَنْجُمْ قَدْ صُوْحَتْ وَالْفَجْرُ قَدْ فَجَرَ نَهَرَ النَّهَارَ^(٢)

(جَانِحٌ) أي : مائل ، و(الفرار) بكسر الفاء : الهرب ، و(صوحت) بالمهملتين ،

يقال : صوح المرعى يبست أطراfe بعد خضرته . ولابن نباتة المتأخر^(٣) :

أَجِيرَانَا إِنْ عِفْتُمُ السَّقَحَ مَنْزِلاً
فَقَدْ حُزْتُمْ دَمْعِيَ عَقِيقًا وَمَهْجَتِي
وَلَمَّا جَنَى طَرْفِيِّ رِيَاضَ جَمَالَكُمْ
(جنى) الأول من جنى الثمرة يجنيها^(٤) .

والثاني من جنى الذنب يجنيه^(٥) .

(١) سورة الفتح : الآية : ٢٩ .

(٢) البيتان من [السريع] لابن شرف القيرولي في ديوانه : ٥٨ .

(٣) ابن نباتة المتأخر : هو محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي المصري أبو بكر جمال الدين، شاعر عصره ، وأحد الكتاب المترسلين للعلماء بالأدب، أصله من ميافارقين ، ولد في القاهرة سنة ٦٨٦ هـ ، وهو من ذرية الخطيب عبد الرحيم بن محمد بن نباتة ، سكن الشام سنة ٧١٥ هـ وولي نظارة القمامه بالقدس أيام زيارة النصارى لها ، فكان يتوجه فيباشر ذلك ويعود ، ورجع إلى القاهرة سنة ٧٦١ هـ ، فكان بها صاحب سر السلطان الناصر حسن ، له ديوان شعر وشرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون وتوفي في القاهرة سنة ٧٦٨ هـ .

ينظر : البداية والنهاية : ١٤ / ٣٢٢ ، والدرر الكامنة : ٤ / ٢١٦ ، والنجوم الزاهرة : ١١ / ٩٥ ، وآداب

اللغة : ٣ / ١٢٢ ، والوافي بالوفيات : ١ / ٢٠٨ ، وطبقات الشافعية : ٦ / ٣١ ، والأعلام : ٧ / ٣٨ .

(٤) الأبيات من [الطوبل] لابن نباتة المصري في ديوانه : ٤٨٨ ، ومعاهد التصيص : ٢ / ١٥٨ .

(٥) (الجنى) : ما يُجْنِي من الشجر ويروى :

هَذَا جَنَائِي وَهَجَانَهُ فِيهِ

أَيْ خِيَارُهُ . ويقال : أَنَّا بِجَنَاءٍ طَبِيَّةٍ لِكُلِّ مَا يُجْنِتَى وَيُجْمِعُ الْجَنَى عَلَى أَجْنِ مِثْلِ عَصَّا وَأَعْصِ .

ينظر : لسان العرب : ٢ : ٣٩٣ ، ٣٩٤ .

(٦) (جي) : جَنَى الذَّنْبَ عَلَيْهِ جِنَاءٌ : جَرَهُ قَالَ أَبُو حَيَّةَ النُّمِيري :

وَإِنَّ دَمَّاً لَوْ تَعْلَمَنَ جَيْنَتُهُ عَلَى الْحَيِّ جَانِي مِثْلِهِ غَيْرُ سَالِمٍ

ورجل جانٍ من قوم جناء و جناء الأخيرة عن سبيوبيه .

ينظر : لسان العرب : ٢ / ٣٩٢ .

وله أيضاً :

هَذِي الْحَمَائِمُ فِي مَنَابِرِ أَيْكَاهَا
تُمْلِي الْغَنَى وَالْطَّلْ يَكْتُبُ فِي الْوَرَقِ
وَالْقُضْبُ تَخْفُضُ لِلْسَّلَامِ رُؤْسَهَا
وَالزَّهْرُ يَرْفَعُ زَائِرِيهِ عَلَى الْحَدَقِ^(١)

(الغناء) الثاني هو إنشاد الشعر بصوت موزون ممدود ، ولكنه قصره للضرورة ، وإنما المقصور الغنى ضد الفقر^(٢) ، و(الطل) هنا بفتح الطاء المهملة ، و(القضب) بضم الفاف جمع قضيب ، وهي الأغصان .

وابن نباتة هذا من روى^(٣) عن الشيخ محى الدين النووي – رحمه الله تعالى – وأما ابن نباتة السعدي^(٤) الخطيب المشهور^(٥) ، فهو متقدم ، ولوه شعر حسن سورد منه – إن شاء الله – وأما الجمع مع التقسيم ، ومن أشهر شواهده قول المتibi :

شَقَّى بِهِ الرُّومُ وَالصَّلْبَانُ وَالبَيْعُ
حَتَّى أَقامَ عَلَى أَجْبَالِ خُرْشَنَةِ
وَالنَّهْبِ مَا جَمَعُوا وَالنَّارِ مَازَرَعُوا^(٦)

(١) البيتان من [الكامل] لابن نباتة المصري في ديوانه : ٣٣٧ .

(٢) قال الأذرحي فمن ذهب به إلى الاستغناء فهو من الغنى مقصور ومن ذهب به إلى التطرير فهو من الغناء الصوت ممدود الأصمعي في المقصور والممدود الغنى من المال مقصور ومن السماع ممدود وكل من رفع صوته ووالله فصوته عند العرب غناء والغناء بالفتح النفع والغناء بالكسر من السماع والغنى مقصور اليسار قال ابن الأعرابي كانت العرب تتغنى بالركباني .

ينظر : لسان العرب : ١٠ / ١٣٥ .

(٣) الإمام النووي ولد سنة ٦٣١ هـ وتوفي سنة ٦٧٧ هـ ، وابن نباتة المصري ولد سنة ٦٨٦ هـ وتوفي سنة ٧٦٨: هـ . فكيف يكون ابن نباتة المصري روى عن الإمام النووي . فهذا لعله سهو .

(٤) ابن نباتة السعدي : هو عبد العزيز بن عمر بن محمد بن نباتة التميمي السعدي أبو نصر ، ولد سنة ٣٢٧ هـ ، وهو من شعراء سيف الدولة بن حمدان طاف البلاد ومدح الملوك واتصل بابن العميد في الري ومدحه، قال أبو حيان: شاعر الوقت حسن الحدو على مثال سكان الباية لطيف الإنعام بهم خفي المغاصن في واديهم ، هذا مع شعبه من الجنون وطائف من الوسواس، وقال ابن خلkan: معظم شعره جيد ، له ديوان شعر ، توفي ببغداد سنة ٤٠٥ هـ.

ينظر : وفيات الأعيان : ١ / ٢٩٥ ، ومفتاح السعادة : ١ / ١٩٨ ، وتاريخ بغداد : ١٢ / ٢٤١ ، والإمتناع والمؤانسة : ١ / ١٣٦ ، وبيتيمة الدهر : ٢ / ٤٤٧ ، والأعلام : ٤ / ٢٤ .

(٥) الخطيب السعدي ليس الخطيب المشهور وإنما الخطيب المشهور هو أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباتة، الحذاقي الفارقي صاحب الخطب المشهورة؛ ولد سنة ٣٣٥ هـ . كان إماماً في علوم الأدب، ورزق السعادة في خطبه التي وقع الإجماع على أنه ما عمل مثلاها، وفيها دلالة على غزاره علمه وجودة قريحته. وهو من أهل ميافارقين، وكان خطيب حلب وبها اجتمع بأبي الخطيب المتibi في خدمة سيف الدولة بن حمدان، وقلوا : إنه سمع عليه بعض ديوانه . وكان سيف الدولة كثير الغزوات فلهذا أكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحضر الناس عليه، ويحثهم على نصرة سيف الدولة، وكان رجلاً صالحًا ، توفي سنة ٣٧٤ هـ . ينظر : وفيات الأعيان : ١٥٦ / ٣ ، والأعلام : ٣ / ٣٤٧ .

(٦) البيتان من [البسيط] للمتبني في ديوانه بشرح العكري : ٢٢٤ / ٢ .

(أجْبَال) بالجيم جمع جبل محركاً^(١).

و(خُرْشَنَة) بضم المعجمتين ، وآخرها نون بلد للروم^(٢) .

و(الصِّلْبَانُ) بكسر الصاد جمع صَلَبٌ كَفَضِيبٌ ، وَقَضْبَانٌ .

و(البِيْعُ) بكسر الموحدة جمع بِيَعَة بكسرها أيضاً متبع النصارى ، ومنه : هَدَمْتَ صَوَامِعُ

وَبَيْعٌ^(٣) ونظير قول الطغرائي :

..... والرَّكْبُ مَيْلٌ البيت^(٤)

قول التهامي^(٥) :

وَعُصَابَةً مَالَ الْكَرَى بِرُؤْسِهِمْ مَيْلَ الصَّبَا بِذَوَائِبِ الْأَغْصَانِ^(٦)

(مَيْل) مصدر مال ، و(الصبا) بفتح الصاد الريح الشرقي ، والمراد بـ (ذواب الأغصان) : أطرافها ، وأصل الذواب غدائر شعر الرأس ، وقد استعاره هنا مناسب قوله: (برؤسهم) ، لاسيما مع التورية^(٧) بقوله : (عصابة) ، فإن مراده الجماعة ، وروي بالعصابة التي تربط بها الرأس ، واشتقاقهما معاً من الإحاطة بالشيء .

(١) (جَبَل) الجَبَل اسْم لِكُلِّ وَتِدٍ مِنْ أَوْنَادِ الْأَرْضِ إِذَا عَظُمَ وَطَالَ مِنَ الْأَعْلَامِ وَالْأَطْوَادِ وَالشَّنَّاخِبِ وَأَمَا مَا صَغُرَ وَانْفَرَدَ فَهُوَ مِنَ الْقِنَانِ وَالْقُورِ وَالْأَكْمَ وَالْجَمْعُ أَجْبَالٌ وَأَجْبَالٌ وَجِبَالٌ وَأَجْبَلٌ الْقَوْمُ صَارُوا إِلَى الْجَبَلِ وَتَجَبَّلُوا دَخَلُوا فِي الْجَبَلِ .

ينظر : لسان العرب : ٢ / ١٦٩ .

(٢) ينظر : معجم البلدان : ٥ / ٢١ .

(٣) سورة الحج : الآية : ٤٠ .

(٤) البيت : ١٣ من اللامية .

(٥) التهامي هو: أبو الحسن علي بن محمد بن فهد التهامي ، من كبار شعراء العرب، نعته الذهبي بشاعر وقته، وقال ابن بسام الأندلسى في كتابه (الذخيرة) في حقه : كان مشتهر الإحسان ، ذرب اللسان مخل بینه وبين ضروب البيان ، ولده ونشأ في اليمن ، وأصله من أهل مكة ، كان يكتم نسبة ، فينسب مرة للعلوية وأخرى لبني أمية. وانتقل مذهب الاعتزال ، وسكن الشام مدة ، ثم قصد العراق والنقي الصاحب ابن عباد ، وعاد فتقى الخطابة بجامع الرملة ، واتصل بالوزير المغربي فكان من أعوانه في ثورته على الحاكم الفاطمي ، ومن مؤلفاته : نصرة الإغريق وهي نوادر من أخباره ، وقتل عام ٤١٦هـ .

ينظر : وفيات الأعيان : ٣ / ٣٧٨ ، وتنتمي اليتيمة : ١ / ٣٧ ، والنجوم الزاهرة : ٤ / ٢٦٣ ، وعبر الذهبي : ٣ / ١٢٢ ، وشذرات الذهب : ٣ / ٢٠٤ .

(٦) البيت من [الكامل] للتهامي في ديوانه : ٤٠٠ .

(٧) التورية: أن يذكر المتكلّم لفظاً مفرداً له معنيان، على سبيل الحقيقة، أو على سبيل الحقيقة والمجاز، أحدهما ظاهر قريبٌ يتَبَادرُ إلى الذهن وهو غير مراد، والآخرُ بعيدٌ فيه نوع خفاءٍ وهو المعنى المراد، لكن يُورّى عنه بالمعنى القريب، ليسُقِّي الذهن إليه ويتوهّمه قبل التأمل، وبعد التأمل يتَبَادرُ المتألّقُ فُيدُرُكُ المعنى الآخر المراد .

ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة : ٢٦٦ .

وقال:

٤— فَقُلْتُ أَدْعُوكَ لِلْجُلَى لِتَتَصْرُنِي
وَأَنْتَ تَخْذُلُنِي فِي الْحَادِثِ الْجَلَى

٥— تَنَامُ عَنِي وَعَيْنُ النَّجْمِ سَاهِرَةٌ
وَتَسْتَهِيلُ وَصَبَغُ الْلَّيْلِ لَمْ يَحُلِّ

[اللغة] :

(الجلّ) بضم الجيم شدة الأمور العظام جمع جليلة كبيرة ، وكبرى .

و(الجلّ) محركاً : من الأضداد فيوصف به الأمر العظيم والحقير ، والظاهر أنه أراد الحقير؛ لأنه عنى ما سيأتي من إعانته له على ما هم به من الغي والتقدير أني أدعوك للأمور العظيمة ، وأنت تخذلني في أمر حقير .

و(تَخْذُلُنِي) بضم الذال .

و(الاستحالـة) : التحول من حال إلى حال .

و(الصَّبَغُ) بفتح الصاد : مصدر صبغ الثوب يصبغه ، ويصبغه مثلث المضارع كمنع ، ونصر ، وضراب .

و(الصَّبَغُ) بالكسر ما يُصَبَّغُ به ، قوله : محتمل لهما .

[الإعرابـة] :

وقوله : (فقلت) تفسير لقوله : (طردت سرح الكري عنه) أتى بهذا القول المشتمل على الاستفهام الإنكارـي لأنـه التـقدـير : أـدعـوك^(١) وـأـنـتـ تـنـامـ عـنـيـ وـتـسـتـهـيلـ ؟ بـحـذـفـ الـهـمـزةـ مـنـهـاـ .

واللام في قوله : (الجلّ) للتـعدـيةـ ، وفي (لتـصرـنـيـ) لـامـ كـيـ ، قولهـ : (ـأـنـتـ تـخـذـلـنـيـ)ـ ، جـملـةـ حـالـيـةـ ، وكـذاـ قـولـهـ : (ـوـعـيـنـ النـجـمـ سـاهـرـةـ)ـ ، وكـذاـ قـولـهـ : (ـوـصـبـغـ الـلـيـلـ لـمـ يـحـلـ)ـ ، فالـواـوـ فـيـهاـ وـاـوـ الـابـتـداءـ .

وفي قولهـ : (ـوـتـسـتـهـيلـ)ـ الواـوـ لـلـعـطـفـ .

وـحـرـكـ لـمـ يـحـلـ المـجزـومـ بـالـكـسـرـ لـماـ اـضـطـرـ إـلـىـ تـحـريـكـهـ لـلـقـافـيـةـ عـلـىـ الـقـاعـدـةـ فـيـ التـحـريـكـ عـنـ النـقـاءـ السـاكـنـينـ .

(١) أـدعـوكـ فيـ جـمـيعـ النـسـخـ مـاـ عـدـاـ (ـطـ .ـ يـ)

[البلانقة]

ولا يخفى حسن استعارة العين للنجم ، والصبغ للليل وكنى بعين النجم عن سهره هو ، فإنه بات يرعاها ، ومن سهر استطال الليل بالضرورة . ولبعضهم :

مَا زَارَنِي عَنْكُمْ لِيُعْلَمَ مَا بِي
بِيِضًا وَلَمْ يَنْصُلْ دُجَاهَ خِضَابِي
أَنْتُمْ كَوَاكِبُهُ وَهُنَّ صَحَابِي^(١)

لَا تَسْأَلُوا عَنِ الْخَيْالِ فَإِنَّهُ
وَاسْتَخْبِرُوا لَيْلًا رَعَيْتُ نُجُومَهُ
سَهِرَتْ كَوَاكِبُهُ مَعِي وَرَقَدْتُمْ

(الخيال) بالخاء المعجمة طيب النوم ، و(نصول الخstab) بالصاد المهملة انحلاله ، ولآخر :

أَشْكُو إِلَى النَّجْمِ حَتَّى كَادَ يَشْكُونِي
كَانَهُ حَاجَةٌ فِي نَفْسِ مِسْكِينِ^(٢)

كَمْ لَيْلَةً بِتُّ مَطْوِيًّا عَلَى حَرَقِ
وَالصُّبْحُ قَدْ مَطَلَ الشَّرْقُ الْعَيْوَنَ بِهِ

ومن استعارات العين للنجم ، وقول بعضهم لغزاً في السماء والنجوم :
يَرُوقُكَ مَلْبُسُهَا الْأَزْرَقُ
عَيْوَنٌ لَهَا فِي الدُّجَى مُفَرَّقُ^(٣)

وَحَسْنَاءَ خَرْسَاءَ لَا تَنْطِقُ
وَأَحَسَنُ مِنْ كُلِّ مُسْتَحْسَنٍ

وَالْعَطْبُ قَدْ أَلْقَى عَلَيْهِ سُبَاتَا
أَيْقَنْتُ أَنَّ صَبَاحَهُمْ قَدْ مَاتَا^(٤)

لَمَّا رَأَيْتُ النَّجْمَ سَاهِ طَرْفَهُ
وَبَنَاتُ نَعْشٍ فِي الْحَدَادِ سَوَافِرُ

ولآخر :

(١) الأبيات من [الكامل] لابن سنان الخفاجي في ديوانه : ٤٤٧ .

(٢) البيتان من [البسيط] لأبي يعلى ابن هبارية في وفيات الأعيان : ٤ / ٢٤٣ ، ولابن رشيق القيروانى في الحماسة المغربية ٢ / ١٠٥٨ ، والواфи بالوفيات : ١ / ١١٨ .

(٣) البيتان من [المتقارب] دون نسبة في الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ١ / ٣٤٥ .

(٤) البيتان من [الكامل] لابن منفذ في ديوان الصبابة : ١٥٣ ، والوافي بالوفيات : ٨ / ١٣٩ ، ومعاهد التصيص : ١ / ٢٦٥ ، ولوحة الشاكي : ٦٦ .

ساه : منصوبة لأنها مفعول ثان لرأيت ، وكان حقها أن تكون بتقويم النصب وحذف التقويم ضرورة .

ولآخر :

فَقَطَّعْتُهُ سَهْرًا فَطَالَ وَعَسْعَسَا
لَوْ كَانَ فِي قَيْدِ الْحَيَاةِ تَنَفَّسًا^(١)

وَلَرْبَّ لَيْلٍ تَاهَ فِيهِ نَجْمُهُ
فَسَأَلَتُهُ عَنْ صَبْحِهِ فَأَجَابَنِي

ومثل قول الآخر :

أَحْيَيْتُهُ حِينَ عَسْعَسَ
يَعْيِشُ كَانَ تَنَفَّسَ^(٢)

مَاتَ الصَّبَاحُ بِلَيْلٍ
لَوْ كَانَ لِلَيْلِ صُبْحٌ

ولآخر :

لِتَعْلَمَ طَالَ اللَّيْلُ أَمْ قَدْ تَعَرَّضَا
يُقَاسُ بِشَيْرٍ كَيْفَ يُرْجَى لَهُ انْقَضاً^(٣)

كَانَ التَّرِيَا رَاحَةً تَشْبِرُ الدُّجَى
فَلَيْلٌ تَرَاهُ بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ

ولابن نباتة السعدي الخطيب :

سَرَيْتُ فَكَانَ الْوَجْدُ مَا أَنَا صَانِعُ
عُبُيُونُ لَهَا ثَوْبُ السَّمَاءِ بَرَاقِعُ^(٤)

فَخِطَةً ضَيْمٍ قَدْ أَتَيْتُ وَلَيْلَةً
هَتَكْتُ دُجَاهَا وَالنُّجُومُ كَانَهَا

(١) البيتان من [الكامل] لشرف الدين بن منقد في ديوانه : ١٠٥ ، والوافي بالوفيات : ٨ / ١٣٩ ، ومعاهد التصيص : ١ / ٢٦٥ ، وخزانة الأدب وغاية الأرب : ٢ / ٢٣٩ .

(٢) البيتان من [المجتث] وهو لسيف الدين المشد في ديوانه : ١٠٥ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب : ١ / ١٣١ ، دون نسبة في المعاهد التصيص : ١ / ٢٦٥ .

(٣) البيتان من [الطوبل] للسري الرفاء في ديوانه : ٢٦٨ ، دون نسبة في معاهد التصيص : ٢ / ٢٤ ، وزهر الأكم : ٢ / ٨٠ ، والمستطرف : ٢ / ٤٠٢ .

(٤) البيتان من [الطوبل] لابن نباتة السعدي في ديوانه : ١ / ٢١٣ .

وقال :

وَالْغَيُّ يَزْجُرُ أَحِيَانًا عَنِ الْفَشَلِ
وَقَدْ حَمَاهُ رُمَاهُ مِنْ بَنِي ثُعَلِ

١٦ - فَهَلْ تُعِينُ عَلَى غَيٍّ هَمَّتْ بِهِ
١٧ - إِنِّي أُرِيدُ طُرُوقَ الْحَيِّ مِنْ إِضَمِ

[اللغة] :

(الغي) ضد الرشد مصدر غَوَى بالفتح ، يَغْوِي بالكسر كَرَمَى يَرْمِي ،

ومنه : ﴿ وَعَصَمَ آدَمُ رَبُّهُ فَغَوَى ﴾ (١)

و(الزجر) المنع مصدر زجره ، يَزْجُرُه كنصر ؛ أي نهاد ، ومنعه .

و(الفشل) الجبن ، وضعف الرأي واحتلال التدبير ، مصدر فَشِلَ كَفَرَحَ ، ومنه :

﴿ وَلَوْ أَرَنَاكُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ ﴾ (٤٣) ﴿ وَلَا تَنْزَعُوا فَنْفَشُلُوا ﴾ (٤٤) .

و(الطروق) المحيء ليلاً طرقهم كنصر .

و(الحي) هنا أحد أحياط العرب ، وهم النازلون بمكان لأنه يجيء بهم .

وإِضَمْ بكسر الهمزة ، وفتح الضاد المعجمة ، جبل بأرض المدينة ، أو واد (٤) .

و(ثُعلُ) بضم المثلثة ، وفتح المهملة بطن من طي مشهورون بجودة الرمي (٥) ،

وهو لا ينصرف ، فصرفه للضرورة (٦) .

(١) سورة طه: الآية : ١٢١ .

(٢) سورة الأنفال: الآية : ٤٣ .

(٣) سورة الأنفال: الآية : ٤٦ .

(٤) إضم واد بجبل تهامة وهو الوادي الذي فيه المدينة ويسمى عند أهل المدينة القناة ومن أعلى منها عند السد يسمى الشظاء إلى الأسفل يسمى إضاً إلى البحر .

ينظر : معجم البلدان : ١ / ٢١٤ ، ٢١٥ .

(٥) ثعل : هي بطن من بطون الغوث وبطون الغوث ثعل وبhydr وسبس ونبهان وبولان بهذه جميعها قبائل طيء ومن بطون الغوث من طيء ثعل وبhydr قبيلة الشاعر البختري .

ينظر : طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب : ١٠ ، ٣٧ .

(٦) قال ابن مالك في الخلاصة :

وَلَا ضَطْرَارٌ أَوْ تَنَاسُبٌ صَرْفٌ ذُو الْمَنْعِ وَالْمَصْرُوفُ قَدْ لَا يَنْصَرِفُ
قوله " ولا ضطرار أو تناسب صرف ذو المنع" بلا خلاف مثل الضرورة قوله:
فَقَالَتْ لَكَ الْوَيَلَاتُ إِنَّكَ مُرْجِلٍ = وَيَوْمُ دَخَلْتُ الْخَذْرَ خَذْرَ عَنْيَزَةَ

[الإمارات] :

وقوله : (همتُ به) ، الجملة في محل جر نعت لـ (غي) . والواو في (والغي يزجر) واو الابداء ، والجملة استثنافية . و(أحياناً) منصوب على الظرف . وقوله : (إني أريد) تفسير للغي الذي هم به . والواو في قوله : (وقد حماه) ، واو الحال .

والمعنى :

إن الغي ربما كان محموداً ، وهو أن من غازل النساء أحب أن يرغبن فيه .
فيتحمل بظاهره ، ويعطى مكارم الأخلاق ليذكر عندهن بالجميل ، ولعمر بن أبي ربعة الأموي^(١) :

بَيْنَمَا يَذْكُرْنِي أَبْصَرْنِي
دُونَ قِيدِ الْمَيْلِ يَسْعَى بِي الْأَغْرِ
قُلْنَ تَعْرَفْنَ الْفَتَّى قُلْنَ نَعَمْ
قَدْ عَرَفْنَاهُ وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ^(٢)

وقد أكثر الشعراء من نسبة الرمي إلىبني ثعل^(٣) ، وقال بعضهم وهو ابن

قوله: "أو تتناسب" هو قسمان تتناسب لكلمات منصرفه انضم إليها غير منصرف نحو: سلاساً وأغالاً وتتناسب لرعوس الآي، كوارير، الأول فإنه رأس آية فنون ليناسب بقية رuous الآي في التتوين أو بدلها وهو والألف في الوقف، وأما قوارير الثاني فنون ليشكل قوارير الأول .

قوله: "صرف" أي: وجوباً في الضرورة وجوازاً في التتناسب. ولم يظهر التتوين هنا لأن القافية مكسورة .

ينظر : حاشية الصبان : ٤٠١ / ٣ .

(١) عمر بن أبي ربعة هو عمر بن عبد الله بن أبي ربعة المخزومي القرشي أبو الخطاب ولد سنة ٢٣ هـ وهو أرق شعراء عصره من طبقة جرير والفرزدق ، وفد على عبدالملك بن مروان ثم نفاه عمر بن عبدالعزيز إلى دهلك ثم غزا في البحر فمات غرقاً ، كتب عنه الكثرون ، وله ديوان ، وتوفي سنة ٩٣ هـ .
ينظر : الشعر والشعراء : ٥٥٣ ، والأغاني : ١ / ٧٠ ، ٢٤٢ ، ووفيات الأعيان : ٣ / ٤٣٦ .

(٢) البيتان من [الرمل] لعمر بن أبي ربعة في ديوانه : ١٦٤ .

(٣) لشهرتهم بجودة الرمي كما ذكرت كتب التراث عنهم .

قال السمعاني في الأنساب : ومنهم : عمرو بن المسيب بن كعب بن طريف بن عصر بن غنم بن حارثة بن ثوب ابن معن بن عتود بن عينين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء العيني ، كان من أرمى العرب ، وله يقول أمرؤ القيس :

رب رام منبني ثعل مخرج كفيه من ستراه
وعاش عمرو بن المسيب خمسين ومائة سنة، ثم أدرك النبي ﷺ ووفد إليه وأسلم .
ينظر : الأنساب للسمعاني : ٤ / ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

قلاقس^(١) :

وَحَيٌّ مِنْ كِنَانَةَ قَدْ رَمَوْنِي
بِمَا حَوَتِ الْكِنَانَةُ مِنْ سِهَامٍ
إِذَا انتَضَلُوا وَمَا ثُلُّ أَبُوهُمْ
أَتَوْكِ بِكُلِّ رَامِيَّةٍ وَرَامِيٍّ
(كنانة) الأولى القبيلة المشهورة^(٣) ، والثانية وعاء السهام^(٤) .

و (انتضلوا) بالضاد المعجمة تراموا . ولابن الساعاتي^(٥) :

فَاضِحُ الظَّبْيٌ إِذَا الظَّبْيُ رَنَّا
مُخْجِلُ الْبَدْرٍ إِذَا الْبَدْرُ اكْتَمَلَ
فَارِسِيٌّ فَإِذَا خَافَ سَطَا^(٦)
نَظْرَةً لَاذَ بِطَرْفٍ مِنْ ثُلَّ

(١) ابن قلاقس هو نصر بن عبد الله بن عبد القوي اللخمي أبو الفتوح الأعز الإسكندرى الأزهري . وقلاقس جمع قُلَقَاس وهو جذر نبات كان يؤكل مطبوخاً ، ولد سنة ٥٣٢ هـ ، ونشأ بالإسكندرية وانتقل إلى القاهرة ، وزار صقلية سنة ٥٦٣ هـ ، وكان له فيها أصدقاء ، ودخل عدن سنة ٥٦٥ هـ ثم غادرها بحراً في تجارة ، وكان له رسائل كثيرة مع عدد من الأمراء منهم عبد النبي بن مهدي صاحب زبيدة: وكان طوافاً بين زبيد وعدن . واستقر بعيذاب، لتوطئها بين مصر والجاز والعين ، تبعاً لاقتضاء مصالحة التجارية ، وتوفي بها سنة ٥٦٧ هـ .

ينظر : الروضتين : ٢ / ٢٣٥ ، ووفيات الأعيان : ٥ / ٣٨٥ ، ومعجم الأدباء : ٦ / ٢٧٥١ ، والبداية والنهاية: ١٢ / ٢٦٩ ، وشذرات الذهب : ٤ / ٢٢٤ ، والبدر السافر : ٢١١ ، ومرآة الجنان : ٣ / ٢٨٩ ، والأعلام : ٨ / ٢٤ .

(٢) البيتان من [الوافر] لابن قلاقس في ديوانه : ٥٣٥ .

(٣) قبيلة كنانة هي بطون كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر وهم بطون بنو هاشم وبنو المطلب وبنو نوفل وبنو أمية وبنو عبد شمس وغيرهم .

ينظر : طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب : ٥٨ .

(٤) الكنانة : جُعْبَةُ النَّشَّابِ والجمع جعاب .

ينظر لسان العرب : ٢ / ٢٩١ .

(٥) ابن الساعاتي هو أبو الحسن علي بن محمد بن رستم بن هردوز ، الملقب بهاء الدين بن الساعاتي ، شاعر مبرز في حلبة المتأخرین، خراساني الأصل، ولد سنة ٥٥٣ هـ ونشأ في دمشق ، وكان أبوه يعمل الساعات بها ، قال ابن قاضي شهبة: برع أبو الحسن في الشعر، ومدح الملوك، وتعانى الجنديّة وسكن مصر. له مؤلفات منها: مقطوعات النيل مخطوط ، ديوان شعر مطبوع في مجلدين ، وتوفي في عام ٤٦٠ هـ بالقاهرة.

ينظر: وفيات الأعيان : ٣ / ٣٩٥ ، وعبر الذهبي : ١١ / ٥ ، وشذرات الذهب : ٥ / ١٣ ، ومرآة الزمان : ٤ / ٥ ، وروضات الجنات: ٨٩ .

(٦) البيتان من [الرمل] لابن الساعاتي في ديوانه : ١ / ٧٥ .

لكن هذه الحالة أعني كون الرماة يحمون الحي مما لا يرد العاشق ، ولا يصد المحب الصادق ، وسيأتي قوله :

البيت (١) لا أَكْرَهُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ

وقوله :

البيت (٢) وَلَا أَهَابَ الصَّفَاحَ الْبِيْضَ

وقوله :

البيت (٣) وَلَا أَخِلُّ بِغِزْلَانِ أَغَازِلَهَا

فباتح الأخطار تعظم الأخطار ، وما اشتار العسل من اختيار الكسل ،

ولا ملّ الراحة من استوطأ الراحة (٤) ، وسيأتي أيضاً قوله :

البيت (٥) حُبُّ السَّلَامَةِ يُثْنِي هُمَّ صَاحِبِهِ

وللمتنبي :

وَقُوَّعُ الْعَوَالِي دُونَهَا وَالْقَوَاضِبُ (٦)

ويهون على مثلي إذا رام حاجة وذلك أن العاشق يرى أنه إن لم يقتله السيف قتلته الهوى ، ولابن الساعاتي أيضاً

رَعَاكِ اللَّهُ يَاسْلَمَى رَعَاكِ

وَدَارَكِ بِاللَّوَى ذَاتِ الْأَرَاكِ

أَخَافُ سِيُوفَ قَوْمَكَ مِنْ مَعَدِ

وَمَا كَانُوا بِأَقْتَلَ مِنْ هَوَاكِ (٧)

(١) البيت : ٢٧ من اللامية .

(٢) البيت ٢٨ من اللامية .

(٣) البيت ٢٩ من اللامية .

(٤) ينظر : شرح مقامات الحريري : ٥٧٥ .

(٥) البيت : ٣٠ من اللامية .

(٦) البيت : من [الطوبل] للمتنبي في ديوانه بشرح العكري : ١ / ١٥٠ .

العالي الرماح يريد بها الأسنة ، والعالية أعلى القناة وأسفلها الساقلة وجمعها العالى وقيل العالية القناة المستقيمة .

ينظر : لسان العرب : ٩ / ٣٧٩ .

والقواضب السيف القاطعة .

وأنشد :

وَضَاعَفَ مِنْ فَوْقَهَا نَثَرَةً تَرُدُّ الْقَوَاضِبَ عَنْهَا فُلُولاً

ينظر : لسان العرب : ١٤ / ٣٩ .

(٧) البيتان من [الوافر] لابن الساعاتي في ديوانه : ٢ / ٣٨ .

ولبعضهم :

وَإِنْ نَذَرْتُ فِيْكَ الْعَشِيرَةَ قَتْلَاتِي
فَلَمْ يَوْتِ عِنْدِي فِي هَوَاكِ سَلَامُ
وَمَنْ أَعْجِبِ الْأَشْيَاءِ خَوْفِي مِنَ الْعِدَا
وَلَيْ كُلَّ يَوْمٍ فِي حِمَاكِ حِمَامُ^(١)
(السلام) بمعنى السلامة ، و(الحمام) بكسر الحاء : الموت^(٢) ، ولآخر :

شَوْقٌ يَهُونُ خَطْبَهُمْ فَيَهُونُ
أَنَّى أَرَاعُ لَهُمْ وَبَيْنَ جَوَاحِي
صَبَّ بِالْحَاطِي الْعُيُونِ طَعِينُ^(٣)
أَفَهَلْ يَهَابُ ضِرَابَهُمْ وَطَعَانَهُمْ
(أَنَّى) أي كيف ، و(طعين) بمعنى مطعون ، وللتلمساني :

وَأَسْرِي وَلَوْ أَنَّ الظَّلَامَ فَئَامُ
أَغْشَى بُيُوتَ الْحَيِّ لَا مُتَرَقِّبًا
تَحَلَّ تِلَافَ النَّفْسِ وَهُوَ حَرَامُ
فَلَيْسَ لَهُ بَيْنَ الْمُحِبِّينَ رَحِلَةً
وَأَسْرِي وَلَوْ أَنَّ الصَّبَاحَ مُواكِبُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلصَّبَبِ أَقْدَامُ صَبْوَةٍ
وَلَا بَيْنَ هَاتِيَّكَ الْخَيَامِ مَقَامُ^(٤)

(الفئام) بكسر الفاء الجماعة من الناس ، وهو مأخوذ من قول أبي العلاء المعربي :

أَغْدُو وَلَوْ أَنَّ الصَّبَاحَ صَوَارِمُ وَأَسْرِي وَلَوْ أَنَّ الظَّلَامَ جَحَافِلُ^(٥)

(الجحافل) كتائب الخييل ، وللقاضي الأرجاني^(٦) :

(١) البيتان من [الطوبل] دون نسبة في الصياغة : ١٦٩ .

(٢) الحمام بالكسر : قضاء الموت وقدره ، من قولهم حُمّ كذا أي قدر والحمّ : المنايا ، واحدتها حمة .
ينظر : لسان العرب : ٣ / ٣٣٨ . مادة (حم).

(٣) البيتان من [الكامل] لأبي حداد الأندلسي في ديوانه : ١٦٧ ، ونفح الطيب : ٤ / ١٠١ .

(٤) الأبيات من [الكامل] دون نسبة في عقد الجمان في تاريخ آل الزمان : ٩٧ / ٣ ، ٩٨ .

(٥) البيت من [الطوبل] لأبي العلاء المعربي في سقط الزند : ١٩٤ .

(٦) القاضي الأرجاني هو ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني القاضي ، شاعر ولد سنة ٤٦٠ هـ ، في أرجان وطلب العلم بأصبهان ، ويكرمان ، وقد تولى منصب نائب قاضي قضاة خوزستان ، ثم ولـي القضاء بأرجان ، وكان يدرس في المدرسة النظامية في بغداد ، وقد عاصر الأرجاني خمسة من الخلفاء ، وتوفي في عهد الخليفة المقتضي لأمر الله ، سنة ٤٥٤ هـ ، وجل شعره حول المديح والوصف والشكوى والحكم والأمثال الفخر ، وله ديوان مطبوع .

ينظر : وفيات الأعيان : ٣ / ١٥١ ، والعبر : ٤ / ٤٦٦ ، والوافي بالوفيات : ٣ / ٢٢٩ ، وطبقات الشافعية : ٤ / ٥١ ، وشذرات الذهب : ٤ / ١٣٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠ / ٢٥٦ .

سَحَبْتُ ذَلِيلَ الدُّجَى حَتَّى طَرَقْتُهُمْ
إِلَيَّ بِالْمُقْلَةِ الزُّرْقَاءِ نَظَارٌ^(١)
أَزُورُهُمْ وَسِنَانُ الرُّمْحٍ مِنْ بُعْدِ
وَلَهُ أَيْضًا :

لَمَّا طَرَقْتُ الْحَيَّ قَالَتْ خِفَةً
فَدَنَوْتُ طَوْعَ مَقَالَهَا مُتَخَفِّيًّا
نعم إنما يشعر المحب بما لاقاه من الأحوال عند العود ، ولهذا قال بعضهم :
يَا لَيْلَ مَا جِئْتُكُمْ زَائِرًا إِلَّا وَجَدْتُ الْأَرْضَ تُطْوَى لِي^(٣)
وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَهُ الْهَوَى عَلَى أَنْ خَاطَرَ بِنَفْسِهِ جِهَارًا ، وَاقْتَحَمَ عَلَى مَحْبُوبِهِ نَهَارًا
كِمْجُونْ لِيلِي^(٤) حيث يقول :

وَحَقُّكُمْ لَا زُرْتُكُمْ فِي دُجْنَةٍ
وَلَا زِرْتُ إِلَّا وَالسُّيُوفُ شَوَاهِرٌ
مِنَ الْلَّيْلِ تُخْفِينِي كَأَنِّي سَارِقٌ
عَلَيَّ وَأَطْرَافُ الرَّمَاحِ لَوَاحِقٌ^(٥)

(١) البيتان من [البسيط] للأرجاني في ديوانه ١٠٤ / ٤٠٣ . والطمر : الثوب البالي .

(٢) البيتان من [الكامل] لناصح الدين الأرجاني في ديوانه ٢ / ٣٤٨ .
في الديوان هُيَّنا بدلاً من أهونَا .

(٣) البيت من [السريع] للمرتضى بن الشهزوري في وفيات الأعيان : ٣ / ٥٢ ، والوافي بالوفيات : ٢ / ١٧ ، وأعيان العصر : ٤ / ٢١٣ .

(٤) مجذون ليلى : هو قيس بن الملوح بن مزاحم العامري شاعر غزلي ، من أهل نجد ، لقب بالمجذون لهياته
— ليلى بنت سعد قيل إنه مات في البدية هائماً من شدة العشق ، كتب الكثير ، له ديوان قيل : إن قصته
وحبه كلها موضوعة ، وتوفي سنة ٦٨ هـ .

ينظر : فوات الوفيات : ١ / ٢٠٨ ، والشعر والشعراء : ٥٦٣ ، وسمط اللالي : ١ / ٣٥٠ .

(٥) البيتان من [الطوبل] لم أجد البيتين في ديوانه ، والإسماعيلي بن علي لأحمد بن محمد بن عقيل الشهزوري
في الوافي بالوفيات ٩ / ١٠١ ، وفوات الوفيات : ١ / ١٨٢ ، والنجوم الزاهرة : ٥ / ١٠٢ ،
ومختصر تاريخ دمشق لابن عساكر : ٤ / ٣٧١ .

وقال :

١٨ - يَحْمُونَ بِالبَيْضِ وَالسُّمْرِ اللَّدَانِ بِهِ سُودَ الْغَدَائِرِ حُمْرَ الْحَلْيِ وَالْحُلَلِ [اللغة] :

المراد بـ (البيض) : السيف ، وبـ (السمر) الرماح ، فهما صفتا محفوظ .
و (اللدان) اللينة .

و (الغدائير) بالغين المعجمة ، والدال المهملة ، وبالعكس أيضاً ظفائر الشعر .
و (الحلّي) بفتح الحاء مخففاً ، واحد الحلّي بضمها مشدداً ، وهو ما تتحلى به المرأة
من أنواع الذهب والفضة كالسوار والخلال .

(الحلّل) بضم الحاء جمع حلّة مما يلبس من الثياب ، ولا يقال : حلّة إلا للثوبين
فأكثر .

[الإعراب] :

والضمير في قوله : (يحمون) للرماة ، وفي قوله : (به) للحي ، و(باء) بمعنى
(في) ، وفي (بالبيض) للاستعانة ، وسود الغدائير مفعول لـ (يحمون) ، وحرّم الحلي
معطوف عليه ، وإضافة فيما من باب إضافة الصفة إلى الموصوف ، وهما صفة
لمحفوظ ، والتقدير : يحمون أولئك الرماة الذين في ذلك الحي نساء شعورهن سود
حليهن وخللنهن حمر أي من ذهب أحمر ، وحرير أحمر .

[البلاغة] :

وفي البيت أنواع من البديع التدبيج^(١) بالمودحة وبالجيم ، وأصله النقش بالألوان
المختلفة تفعيل من صيغة الدبياج ، وفي اصطلاح البديعيين أن يذكر الشاعر ألفاظاً
تدل على ألوان مختلفة؛ لأنّه ذكر في البيت البيض ، والسمر والسود ، والحرمة ،
وإنما وصف لباسهن بالحرمة ؛ لأن الأحمر يزيد الحسن حسناً ، وفي الحديث (ما
رَأَيْتُ ذَا لَمَّةً سَوْدَاءَ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ)^(٢) .

(١) التدبيج هو أن يذكر في معنى من المدح أو غيره ألوان بقصد الكنية أو التورية .
الإيضاح في علوم البلاغة : ٢٥٨ .

(٢) سنن الترمذى : ٣٣ / ٧ ، باب : الرخصة في الثوب الأحمر للرجال ، رقم الحديث : ١٨٢٨ .
ونص الحديث فيه (ما رأيْتُ مِنْ ذِي لَمَّةٍ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ - صلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) .

ولهذا قيل :

هِجَانٌ عَلَيْهَا حُمْرَةٌ فِي بَيَاضِهَا تَرُوقُ بِهِ الْعَيْنَيْنِ وَالْحُسْنُ أَحْمَرٌ^(١)
 الهِجَانُ بكسر الهاء الخيار من كل شيء ، والهجين الردي يقال : هَجْنَ كَرْمَ
 هَجَانَةٌ بالفتح فهو هِجَانٌ بالكسر أي خيار ، وهجن أيضاً هُجْنَةٌ بالضم ، فهو هجين
 أي لئيم ، والهِجَانُ من الخيل الذي أبواه عربيان جيدان ، والهَجِينُ الذي أبوه عربي
 جيدٌ وأمه أعممية رديئة ، [وقال المطرزي : (الهجين الذي ولدته أمه أو غير
 عربية)^(٢) وهو خلاف المعرف وزان (مُحسن) وهو ما أمه عربية لا أبوه لأن
 الإلراف من جهة الفحل ، والهجهنة من جهة الأم ، والذي أمه أشرف من أبيه يقال
 له: المُذَرَّعُ على وزن (مُعَظَّم) كما قال الشاعر :

إِذَا بَاهِلَيْ تَحْتَهُ حَنْظَلَيَّةٌ لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ الْمُذَرَّعُ^(٣)
 بالذال المعجمة ، وأما (الفلنكس) على وزان (سمندل) فهو من أبوه مولى وأمه
 عربية، أو أبواه عربيان وجدها أمتنان ، أو أمه عربية لا أبوه ، أو كل منهما مولى
 كما في القاموس^(٤) ، وأنشد الجوهرى الصاغانى^(٥)

(١) البيت من [الطوبل] لبشار بن برد في ديوانه : ٧٩٣ .

(٢) ينظر المغرب : ٢ / ٣٧٩ .

(٣) البيت من [الطوبل] لفرزدق في ديوانه : ٢ / ٦٧ .

(٤) ينظر : القاموس : ٧٢٧ .

(٥) الصاغانى : هو الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوى العمري الصاغانى ويقال : الصاغانى الحنفى رضى الدين: أعلم أهل عصره في اللغة ، فقيها محدثاً. ولد في لاهور بالهند سنة ٥٧٧ هـ ، ونشأ بغزنة من بلاد السند ودخل بغداد، ورحل إلى اليمن، وتوفي في بغداد ، وكان قد أوصى أن يدفن بمكه، فنقل إليها ودفن بها سنة ٦٥٠ هـ . له مؤلفات كثيرة منها : مجمع البحرين في اللغة ، والتكملة ، جعلها تكملة لصحاح الجوهرى ، والعباب معجم في اللغة ، والشوارد في اللغات ، وكتاب الأضداد ، وكتاب العروض، وختصر شرح صحيح البخارى ، ودر السحابة في مواضع وفيات الصحابة ، وشرح أبيات المفصل ، وختصر الوفيات ، وما نفرد به بعض أئمة اللغة .

ينظر : سير أعلام النبلاء : ٢٣ / ٢٨٤ ، ونزهة الخواطر : ١ / ٩٩ ، والواфи بالوفيات : ١٢ / ١٥٠ ، ١٥٢ ، وال عبر : ٣ / ٢٦٥ ، ومراة الجنان : ٤ / ٩٤ ، وشذرات الذهب : ٢ / ١٦٠ ، وبغية الوعاة : ١ / ٥١٩ ، والأعلام : ٢ / ٢١ .

عن أبي عبيدة^(١) :

العَبْدُ وَالْهَجِينُ وَالْفَانِقُونُ ثَلَاثَةٌ فَأَيَّهُمْ تَلَمَسُ^(٢)

أي ثلاثة متقاربة ، و(أيهم) مفعول (تلمس) وأصله تلمس ، والتلمس : الطلب مرة
بعد أخرى^(٣)

وقوله: (حُمْرُ الْحَلْيِ وَالْحُلُلِ) مأخوذ من قول المتibi^(٤):

مَنِ الْجَاذِرُ فِي زَيِّ الْأَعْارِبِ حُمْرُ الْحَلْيِ وَالْمَطَايَا وَالْجَلَابِيبِ

(الجادر) بجيم ، وذال معجمة بينهما همزة ممدودة جمع جؤذر بالهمز ، وهو ولد
بقر الوحش ، [و(الجلباب) جمع جلباب وهو (ثوب أوسع من الخمار ودون الرداء،
وقال ابن فارس^(٥) : الجلباب ما يغطى به من ثوب أو غيره]^(٦) ونظير قوله :
(يحمون بالبيض والسمر) قول بعضهم :

(١) أبو عبيدة : هو معمراً بن المثنى التيمي بالولاء البصري، أبو عبيدة النحوي من أئمة العلم واللغة ، أخذ عن يونس وأبي عمرو ، قال الجاحظ عنه : (لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه) وهو أول من صنف في غريب الحديث ، وصنف المجاز والخيال وخلق الإنسان ، وتوفي سنة ٢١٠ هـ .

ينظر : مراتب النحوين : ٥٧ ، ونزهة الأباء : ٨٤ ، ووفيات الأعيان : ٥ / ٢٣٥ ، وإنباه الرواة : ٣ / ٢٧٦ ، وبغية الوعاء : ٢ / ٢٩٤ .

(٢) البيت من [الرجز] ينظر : كتاب العين : ٥ / ٢٦٧ ، وشرح قصيدة بانت سعاد : ١٤٤ ، والصالح : ٩٦٠ / ٣ .

(٣) زيادة في النسخة المطبوعة .

(٤) البيت من [البسيط] للمتبني في ديوانه بشرح العكبري : ١ / ١٥٩ .

(٥) ابن فارس : هو أحمد بن فارس بن ذكرياء القزويني الرازي أبو الحسين ولد سنة ٣٢٩ هـ ، إمام في علوم شتى خصوصاً اللغة والأدب ، أصله من قزوين ، قرأ عليه البديع الهمданى والصاحب ابن عباد وغيرهما من أعيان عصره ، وأقام مدة في همدان ، ثم انتقل إلى الري ، فتوفي فيها سنة ٣٩٥ هـ ، من مؤلفاته مقاييس اللغة والمجمل والصاحب في فقه اللغة زالجامع في التأويل وله رسائل أنيقة ، ومنه اقتبس الحريري صاحب المقامات ذلك الأسلوب .

ينظر : وفيات الأعيان : ١ / ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ودائرة المعارف الإسلامية : ١ / ٣٥٨ ، وإنباه الرواة : ١ / ٩٢ ،
ونزهة الأباء : ٢١٩ ، والواфи بالوفيات : ٧ / ١٨١ ، وشذرات الذهب : ٣ / ١٣٢ ، ١٣٣ ،
وبغية الوعاء : ١ / ٣٥٢ .

(٦) زيادة في النسخة المطبوعة .

وَبُورِكَ فِي خَيَامِ قَبِيلٍ سَلْمَى وَفِي تِلْكَ الْمَضَارِبِ وَالْحِجَالِ
 فَمَا أَوْتَادُهُنَّ سَوَى الْمَوَاضِي وَلَا أَطْنَابُهُنَّ سَوَى الْعَوَالِي^(١)
 (قبيل) بالموحدة القليلة ، و(الحِجَال) بكسر الحاء المهملة بعدها جيم جمع حَجَلة
 بالتحريك ، وهو السرير الذي عليه خيمة مضروبة ، وهي أيضاً الأريكة ، والجمع
 الأراءك.

[و(الحَجَلة) أيضاً واحدة (الحَجَل) وهو طير معروف تجمع الواحدة على (حِجْلِي)
 بكسر الحاء وسكون الجيم ولا يوجد جمع على (فَعْلِي) كذلك إلا (حِجْلِي) و(ظَرْبِي).
 و(الأطناپ) جمع طُنْبٌ بضمتين وسكون الثاني لغة وهو الحبل الذي تشد به الخيمة ،
 وقال ابن السراج^(٢) : ولا يجمع على غير أطناپ ، ولكن أفاد في موضع من كتابه
 أن الطُّنْبَ يستعمل بلفظ واحد للمفرد والجمع^(٣) ، قيل : وعليه قوله :
 إِذَا أَرَادَ انْكِرَاسًا فِيهِ عَنْ لَهُ دُونَ الْأَرْوَمَةِ مِنْ أَطْنَابِهَا طُنْبٌ^(٤)
 وللسراج الوراق^(٥) :

شَبِيهُ نَوْمِي لَيْسَ يَأْوِي إِلَى جِفْنِي مِنَ الْبِيْضِ تَمْشِي الْبِيْضُ حَوْلَ خَيَانِهَا

(١) البيتان من [الوافر] لأبي إسحاق الغزي في ديوانه : ٣٧٩ ، والغيث المسجم شرح لامية العجم : ١ / ٣٦٨.

(٢) محمود بن أحمد بن مسعود بن عبد الرحمن القوني جمال الدين بن سراج الدين الحنفي أبو المحاسن المعروف بابن السراج بكسر المهملة وتخفيض الراء وبعد الألف جيم ، ولد قبل ٧٠٠ هـ ، وكان فاضلاً في الأصول والفقه وقورا ساكتا يرثى عبارته ، وله مؤلفات ودرس بالخاتونية والريحانية وغيرهما ، ثم ولـي قضاء الحنفية بدمشق مرتين واختصر شرح الهدایة وشرح المغني والعمدة ومسند أبي حنيفة ، توفي سنة ٧٧٠ .

ينظر : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : ٤ / ٣٢٢ ، والأعلام : ٧ / ١٦٣ .

(٣) ينظر : الأصول في النحو : ٢ / ٤٣٧ .

(٤) البيت من [البسيط] لذى الرمة في ديوانه : ١ / ٨٩ .

(٥) زيادة في النسخة المطبوعة .

(٦) السراج الوراق هو عمر بن محمد بن حسن ، أبو حفص ، سراج الدين الوراق ، ولد سنة ٦١٥ هـ ، شاعر مصر في عصره ، كان كاتباً لواليها الأمير يوسف بن سباسلار ، له (ديوان شعر) كبير ، في سبعة مجلدات ، اختار منه الصفدي ، ولمع السراج مخطوط ، وله نظم درة الغواص مخطوط ، وشرحه كذلك مخطوط ، توفي سنة ٦٩١ هـ بالقاهرة .

ينظر : فوات الوفيات : ٢ / ١٠٧ ، والنجم الزاهرة : ٨ / ٨٣ ، وآداب اللغة : ٣ / ١٢٠ .

غَرَّالَةُ أُنْسٌ وَالرِّمَاحُ كَنَاسُهَا
وَمَنْ حَوْلَهُ قُومٌ يُخَالِونَ كَالْجِنَّ
لَهُمْ غَيْرَةٌ قَدْ سَاءَ بِالطِّيفِ ظَنُّهَا
فَضَنُّوا عَلَيْهَا بِالكَرَى خِفْفَةُ الظَّنِّ^(١)
(فضنوا) بالضاد أي بخلوا ، يقال : ضن بالشيء يضن به بفتح المضارع ،
ويضن أيضاً بكسرة أي بخل ، ومنه : «وما هو على الغريب بضنن»^(٢) على قراءة
الضاد^(٣) أي ليس ببخل على الوحي يأخذ عليه الرشا كالكهان .
وله أيضاً :

وَمَحْجُوبَةٌ أَمَّا الدُّجَى فَغَدَائِرٌ عَلَيْهَا وَأَمَّا الصَّبْحُ فَهُوَ جَبِينُهَا
عَجِبْتُ لِمَسْرَى الطِّيفِ لِي مِنْ كَنَاسُهَا وَمَنْ حَوْلَهُ أَسْدُ الشَّرَى وَعَرِينُهَا^(٤)
(الغدائير) جمع غديرة ، وهي الذئابة ، (الشَّرَى) موضع كثير الأسود ،
و(العررين) بالمهملتين ، وكذا العرينة مأوى الأسد الذي يألفه يقال : ليث عرينة وليث
غابة ، وأما (العرَّيْنَة) بصيغة التصغير فاسم لقبيلة والنسبة إليها عرني^(٥) .
وللقاضي التوكسي^(٦) :

(١) البيت من [الطوبل] للسرج الوراق في الغيث المسجم شرح لامية العجم : ١ / ٣٦٩ .

(٢) سورة التكوير : الآية : ٢٤ .

(٣) قرأ عثمان بن عفان وبن عباس والحسن بن رجاء والأعرج وأبو جعفر وشيبة وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ويعي بن وثاب والأعمش ونافع وحمزة وعاصم وابن عامر «وما هو على الغريب بضنن» بالضاد أي ببخل وهي أولى القراءتين بالصواب عند الطبرى وعليها خطوط مصاحف المسلمين .
وقرأ عبدالله بن مسعود وبن عباس زيد بن ثابت وابن عمر وبن الزبير وعائشة عمر بن عبدالعزيز وابن جبير وعروة وهشام بن جندي ومجاحد يعقوب ورويس وبن كثير وأبو عمرو والكسائي وابن محبصن والبيزدي واختارها أبو عبيدة «وما هو على الغريب بطنين» بالظاء أي بمتهم .

ينظر: الإتحاف : ٤٣٤ / ٢ ، والنشر : ٣٩٨ / ٢ ، والكشف في وجوه القراءات : ٣٦٤ / ٢ ، وإعراب القراءات السبع وعللها : ٤٤٦ / ٢ ، والتذكرة في القراءات الثمان : ٦١٧ / ٢ .

(٤) البيتان من [الطوبل] للسرج الوراق في الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ١ / ٣٦٩ .

(٥) العرني بضم العين وفتح الراء وبعدها نون - هذه النسبة إلى عرينة بن نذير بن قسر بن عقر بن أنمار بن أرش بطن من بجيلة منه النفر الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاحتلوها وينسب إليه أيضاً الحسن ابن عبد الله العرني يروي عن ابن عباس روى عنه سلمة بن كهيل والحكم ابن عتبة وعرنة أيضاً من عرفات وفي الحديث ارتفعوا عن بطن عرنة . والعرواني بضم العين وسكون الراء وفتح الواو وبعد ألف نون - هذه النسبة إلى عروان وهو في نسب كندة وهو عروان بن جشم بن عبد شمس وائل بن الغوث ، وعروان بن كنانة بن خزيمة أمه برة بنت مر ويقال هو غزوان بن كنانة بالغين .
ينظر : الباب في تهذيب الأنساب : ٣٣٦ / ٢ ، والأنساب للسمعاني : ٤ / ١٨٢ .

أَفْسَدْتِ دِينَ أَخِي التُّقَىِ الْمُتَرَهِبِ
عَجَباً لِخَدِّا كَيْفَ لَمْ يَتَلَهَّبِ
لِلْحُسْنِ مِنْ مَذَهَبِيْهِمَا مِنْ مَذَهَبِ
قَالَ الشَّعَاعُ لَهَا اذْهَبِي لَا تَذَهَبِي^(٢)

قُلْ لِلْمُلِيَّةِ فِي الْخَمَارِ الْمُذَهَّبِ
نُورُ الْخَمَارِ وَنُورُ خَدِّكِ تَحْتَهُ
وَجَمَعْتُ بَيْنَ الْمَذَهَبَيْنِ وَلَمْ أَكُنْ
وَإِذَا أَتَتْ عَيْنُ لِتَسْرِفَ نَظَرَةً
وَمَا أَلْطَفَ قَوْلَهُ لَهَا : (اذهبي لا تذهببي)

ولبعضهم :

مَاذَا أَرَدْتِ بِنَاسِكِ مُتَعَبَّدِ
حَتَّىٰ وَقَفْتِ لَهُ بِبَابِ الْمَسْجِدِ^(٣)

قُلْ لِلْمُلِيَّةِ فِي الْخَمَارِ الْأَسْوَدِ
قَدْ كَانَ شَمَرَ لِلصَّلَاةِ إِزَارَةُ

ولهذين البيتين قصة لطيفة ذكرت في كتب الأدب^(٤).

ولبعضهم وأجاد :

(١) القاضي التتوخي : هو علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن إبراهيم بن تميم، أبو القاسم التتوخي ، قاض، أديب، شاعر، عالم بأصول المعتزلة، ولد بأنطاكية عام ٢٧٨ هـ ، ورحل إلى بغداد في حادثته، فتفقه بها لمذهب أبي حنيفة، وكان معتزلياً، وولي قضاء البصرة والأهواز وغيرهما، ثم أقام زماناً ببغداد ، وكان من جلساء الوزير المهلبي، وزار سيف الدولة الحمداني ومدحه ، له (ديوان شعر) ومن شعره مقصورة عارض بها الدرية، أولها:

لولا التناهي لم أطع نهي النهي أي مدى يطلب من جاز المدى

يدرك بها مفاحر تتوخ وقضاعة ، توفي بالبصرة سنة ٣٤٢ هـ .

ينظر : يتيمة الدهر : ٢ / ٣٩٣ ، ومعجم الأدباء : ٤ / ١٨٧٢ ، والجواهر المضية : ١ / ٣٧٢ ، ومعاهد التنصيص : ٢ / ١١ ، ووفيات الأعيان : ٣ / ٣٦٦ .

(٢) الأبيات : من [الكامل] للقاضي التتوخي في مرآة الجنان : ٢ / ٣١٥ ، ٣١٦ ، ووفيات الأعيان : ٤ / ١٦٠ ، وزهر الأكم : ٢ / ٢٩٤ ، ولابنه أبي علي المحسن في يتيمة الدهر : ٢ / ٤٠٦ .

(٣) البيتان : من [الكامل] لمسكين الدارمي في ديوانه : ٤ / ٤١ ، وزهر الأكم : ٢ / ٢٩٣ ، ومرآة الجنان : ٢ / ٣١٦ ، ووفيات الأعيان : ٤ / ١٦١ ، ولابن جندب القارئ في الوافي بالوفيات : ١٧ / ٣٢٧ .

(٤) ذكرت كتب الأدب : أن تاجرا من أهل الكوفة قدم المدينة بخمر فباعها كلها وبقيت السود منها فلم تنفق وكان صديقا للدارمي فشكرا ذاك إليه وقد كان نسك وترك الغناء وقول الشعر فقال له لا تهتم بذلك فإني سأتفقها لك حتى تتبعها أجمع ثم قال صوت :

قُلْ لِلْمُلِيَّةِ فِي الْخَمَارِ الْأَسْوَدِ
مَاذَا صَنَعْتِ بِرَاهِبٍ مُتَعَبَّدِ
قَدْ كَانَ شَمَرَ لِلصَّلَاةِ ثِيَابَهُ
حَتَّىٰ وَقَفْتِ لَهُ بِبَابِ الْمَسْجِدِ

وغنى فيه وغنى فيه أيضا سنان الكاتب وشاع في الناس وقالوا قد فتك الدارمي ورجع عن نسكه فلم تبق في المدينة ظريفة إلا ابتاعت خماراً أسود حتى نفد ما كان مع العراقي منها فلما علم بذلك الدارمي رجع إلى نسكه ولزم المسجد .

ينظر: الأغاني : ٣ / ٤٧ ، وزهر الأكم : ٢ / ٢٩٣ ، وبهجة المجالس : ٥٦٠ / ١، ووفيات الأعيان : ٤ / ١٦١ .

بِالْجُودِ يُعْرَفُ وَالنَّدَى أَصْحَابُهُ
مِنْ حَوْلِهِ فَهُوَ الْمَنِيْعُ حَجَابُهُ
فَلَذَاكَ طَارِقَةُ الْعُيُونِ تَهَابُهُ^(١)

بِزُرْقِ عَيُونِ السُّمْرِ يُحْمِي احْوَارُهَا
بِهِ دُونَ سِتْرِ الْخِدْرِ عَنَّا اسْتِتَارُهَا^(٢)

و(السرادق) : الدائر المضروب حول الخيمة ، ومنه: ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ (٣)
ولابن سنا الملك^(٤) :

أَغَارُ عَلَيْهِ مِنْ مُدَاعَبَةِ الْحَجْلِ
إِذَا أَذْهَلَ الْخَلَالُ خَوْفَ بَنِي ذُهْلِ
وَلَابْدَ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إِبْرِ النَّحْلِ^(٥)

المداعبة بالمهملتين الملاعبة ، والرُّضَابُ بضم الراء ، وبضاد معجمة الريق
الجاري بين الثيايا .

وَأَرَى لِلَّيلَى الْعَامِرِيَّةَ مَنْزَلًا
قَدْ أَشْرَعَتْ بِيَضْنُ الصَّوَارِمِ وَالْفَنَّا
وَعَلَى حُمَّاءِ جَلَّةَ مِنْ أَهْلِهِ
ولابن النبيه :

وَفِي الْكَلَّةِ الْحَمْرَاءِ بِيَضَاءِ طَفَلَةِ
أَشَارَ لَهَا نَقْعُ الْجِيَادِ سُرَادِقًا
(الكللة) بكسر الكاف الخيمة .

أَلَا فَارْقَعَيِ ذَا الشَّعْرَ عَنَّا فَإِنَّنِي
عَجِبْتُ لَهُ إِذْ يَطْمَئِنُ مُعَانِقًا
بِشَوْكِ الْقَنَا يَحْمُونَ شَهْدَ رِضَابِهَا

ومن أشهر شواهد التدبيج قول الحريري — رحمه الله — في المقامة الثالثة عشرة
البغدادية^(٦) :

(١) الأبيات من [الكامل] في الوفي بالوفيات : ١٧ / ١٨٤ ، وفوات الوفيات : ٢ / ١٩٨ ، وعقد الجمان : ٣ / ٢٥١ .

(٢) البيتان من [الطوبل] لابن نبيه في ديوانه : ١١١ ، دون نسبة في الوفي بالوفيات : ٢١ / ٢٩٠ .

(٣) سورة الكهف : الآية : ٢٩ .

(٤) ابن سناء الملك : هو هبة الله بن جعفر بن سناء الملك أبي عبد الله محمد بن هبة الله السعدي أبو القاسم القاضي السعيد ، شاعر من النبلاء ، ولد في مصر سنة ٥٤٥ هـ ، كان وافر الفضل ، رحب النادي ، جيد الشعر ، بديع الإنشاء ، كتب في ديوان الإنشاء بمصر مدة ، ولاه الملك الكامل ديوان الجيش سنة ٦٠٦ هـ ، له دار الطراز في عمل الموس Hatch ، وروح الحيوان اختصر به الحيوان للجاحظ ، وديوان شعر ، وتوفي في مصر سنة ٨٠٨ هـ .

ينظر: وفيات الأعيان : ٢ / ١٨٨ ، وشذرات الذهب : ٥ / ٣٥ ، وآداب اللغة : ٣ / ١٦ ، وخريدة القصر : قسم شراء مصر : ١ / ٦٤ ، والأعلام : ٨ / ٧١ .

(٥) الأبيات من [الطوبل] لابن سناء الملك في ديوانه : ٥٦٠ ، وتاريخ النقد الأدبي عند العرب : ١ / ٥٨٧ .

فَهَذَا غَبْرُ الْعَيْشِ الْأَخْضَرُ وَازْوَارُ الْمَحْبُوبِ الْأَصْقَرُ
وَابْيَضُّ فَوْدِي الْأَسْوَدُ حَتَّى رَثَى لِيَ الْعَدُوُ الْأَزْرَقُ فَحَبَّذَا الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ
وَلِبَعْضِهِمْ :

مِثْلُ الْأَسِنَةِ خُضْبَتْ بِدِمَاءِ
الْحَمْرَاءِ فَوْقَ الْلَّامَةِ الْخَضْرَاءِ^(٢)

وَالْغُصْنُ فَوْقَ الْمَاءِ تَحْتَ شَقَائِقِ
كَالصَّعْدَةِ السَّمْرَاءِ تَحْتَ الرَّأْيَةِ

وَلِلصَّفْدِي :

فِيمَا تَرَى مِنْ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ
سَمْرَاءِ تَحْتَ الْمُقْلَةِ السَّوْدَاءِ^(٣)

مَا أَبْصَرَتْ عَيْنَاكِ أَحْسَنَ مَنْظَرًا
كَالشَّامَةِ الْخَضْرَاءِ فَوْقَ الْوَجْنَةِ الْ

وقال :

١٩— فَسِيرْ بِنَا فِي ذِمَّمِ اللَّيلِ مُعْتَسِفًا فَنَفْحَةُ الطَّيْبِ تَهْدِينَا إِلَى الْحَلَلِ

(١) ينظر : شرح مقامات الحريري المقامية الثالثة عشرة : ١٢١ .

الفود : معظم شعر الرأس مما يلي الأذنين . ينظر : لسان العرب : ١٠ / ٣٤٥ .

(٢) البيتان من [الكامل] لابن زفاق في غرائب التبيهات : ٩٥ ، ٩٦ ، دون النسبة في معاهد التنصيص : ٢ / ١٨١ . الصعدة : القناة المستقيمة ، واللامة : الدرع .

(٣) البيتان من [الكامل] للصفدي في الروض باسم : ١٣٩ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ١ / ٣١٢ ، والكسكول : ١ / ٣٠٤ ، وكشف الحال : ٦٦ ، ومعاهد التنصيص : ٢ / ١٨١ .

٢٠ - فَالْحِبُّ حَيْثُ الْعَدَى وَالْأَسْدُ رَابِضَةٌ
 ٢١ - نَوْمٌ نَّاشرَةٌ بِالْجِذْعِ قَدْ سُقِيتَ

[اللغة] :

(الذمام) العهد .

و(الاعتساف) السير في غير طريق ، ومن غير دليل .
 و(نفحة الطيب) نشره يقال : نَفَحَ الطَّيْبُ يَنْفَحُ كَمَنْعَ انتشار رائحته ، ونفحة الريح هبت .

و(الحلل) بكسر الحاء جمع حَلَّةٌ ، وهي بيوت القوم .
 و(الحب) بكسر الحاء الحبيب .

و(العدى) بكسر العين جمع عدو على غير قياس^(١) ، ولا نظير له في الجموع .
 و(الكناس) بكسر الكاف جحر الظبي لأنه يكنس ما حوله من الرمل ، ثم يحفره .
 و(الغاب) بالمعجمة مسكن الأسد بين الأشجار الملقأة بمعنى الغائب عن الأ بصار ،
 والغاط والغائط للمطمئن من الأرض .

و(الأسل) بالمهملة مجرى الرماح لدقة أطرافها ، ومنه: أسلة اللسان ، لطرفها المستدق ، وأصل الأسل نبات يتذذ منه الحصير شبته به الرماح .
 قوله : (نَوْمٌ) أي نقصد .

و(ناشرة) بالمعجمة صفة لمحذوف أي فتية ، وفتيات من رجال ،
 ونساء ناشئة يقال : نشاً مهموراً ينشأ ، إذا نما ورباً أي أنهم كلهم في نشو الصبي ،
 ومنه : ﴿أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلَيَةِ﴾^(٢) ، أي ويجعلون له من يُنَشَّأُ في الحلية أي
 البنات ، والدليل على أنه أراد رجال الحي ونساءهم ما سيأتي من ثنائه عليهم جميعاً

(١) العدو هو ضد الصديق ، يكون للواحد والاثنين والجمع والأثنى والذكر بلفظ واحد . قال الجوهرى : العدو ضد الولي وهو وصف ولكنه ضارع الاسم ، قال أبو العباس : العُدَى جمع عَدُو ، وقال الكوفيون : إنما هو مثل قضاة وغزاة ودعاة فحذفوا الواو فصارت عُدَى وهو جمع عاد وتعادى القوم عادى بعضهم بعضاً ، وقوم عدى : يكتب بالياء وإن كان أصله الواو لمكان الكسرة التي في أوله وعدى مثنه ، وقيل العُدَى الأَعْدَاءُ ، والعُدَى الأَعْدَاءُ الذين لا قرابة بينك وبينهم .

ينظر: لسان العرب : ٩ / ٩٤ ، ٩٥ ، مادة (عدا) .

(٢) سورة الزخرف: الآية : ١٨ .

و(**الجزع**) بكسر الجيم وسكون الزاء منعطف على الوادي والمراد بـ (**نصالها**) حقيقتها ، أي نصال سهام رجالهم ، والغنج بضم الغين المعجمة : التكسر في القول والفعل ، وهو أيضاً الغنج محركاً ، كما يقال : **غَنِجَتْ** الجارية **تَغْنِجُ** كفرح ، (**والكحل**) محركاً سواد خلقي يعلو جفون العين ، قوله : (**معتسفاً**) حال من فاعل (**فسر**) المستتر أي أنت ، وإنما لم يقل : (**معتسفين**) كما قال : (**نؤم**) إشارة إلى أنه قدمه أمامه لاستغراقه هو بما فيه .

والمعنى :

فسر بنا في ذمة الليل ، فهو يخفرنا من قطاع الطريق بإطلاقه ، ولا تخسى ضلال الطريق ، ولو اعسفنا فنفة طيب الحي تهدينا إلى بيوتهم .

[الأمراب] :

وقوله : (**فالحِبُّ**) مبتدأ ، (**وحيثُ العدِي**) خبره ، وهو ظرف مكان مبنيٌ على الضم ملازمٌ للإضافة إلى الجملة الاسمية ، أو الفعلية لفظاً ، أو تقديرًا ، كقولك : (**جلست حيث زيد جالس** ، **وحيث جلس زيد**) ، فالتقدير حينئذ ، حيث استقر العدِي ، أو حيث العدِي مستقراً ، وكأين ، فـ (**العدِي**) مرفوع ، إما فاعلاً لاستقر المحفوظ^(١) ، أو مبتدأ خبره المقدر المحفوظ ولعله الفعل المقدر ، ولا يحسن كونه مجروراً بإضافة حيث إليه^(٢) كما أعربه الشارح^(٣) .

وأما قول الشاعر :

(١) قال ابن مالك أnder من إضافتها إلى المفرد إضافتها إلى جملة مقدرة واستدل ببيت أبي حية النميري :

رَبَّةَ مِنْ حَيْثُ مَا نَفَحَتْ لَهُ أَتَاهُ بِزَيَّاهَا خَلِيلٌ يُوَاصِلُهُ

أي إذا ربدة نفحت له من حيث هبت .

ينظر : شرح التسهيل : ٢ / ١٥٩ ، وارتشاف الضرب : ١٤٤٩/٣ ، ومغني اللبيب : ١ / ٣٠٢ ، المساعد : ١ / ٥٣٠ .

(٢) ومذهب البصريين أنه لا يجوز إضافتها إلى المفرد . ينظر : ارتشاف الضرب : ٣ / ١٤٤٩ .

(٣) حيث في موضع نصب لأنه ظرف والعامل فيه مستقر وقد سد الخبر . (**العدِي**) : مبتدأ ولم يظهر فيه الرفع لأنَّه مقصور والأسد معطوف عليه وهو عطف نسق ورابضة خبر عن المبتدأ المعطوف وسد هذا الخبر عن الأول ، لأن العدِي في الشدة والباس كالأسد .

ينظر : الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ١ / ٣٨٣ .

أَمَّا تَرَى حَيْثُ سُهْلٌ طَالِعاً

فلا يقاس عليه خلافاً للكسائي^(٢) — رحمة الله — ولا ضرورة هنا ، ولهذا رفعه
السائل :

حَيْثُ الْأَرَاكَةُ وَالْكَثِيبُ الْأَوْعَسُ
وَبِكُلِّ خِدْرٍ مِنْهُ لَيْتُ خَادِرٌ^(٣)

وقوله : (والأسد رابضة) مبتدأ وخبر ، و(الواو) عاطفة للجملة على الجملة ،
(وحوال الكناس) ظرف منصوب متعلق بـ (رابضة) .
والضمير في قوله : (لها) يعود إلى (الأسد) ، وهو خبر مقدم .
(وغاب) مبتدأ مؤخر .

و(من) في قوله : (من الأسل) لبيان الجنس ، وهو في محل النعت لـ (غاب) ،
وقوله : (نَؤْمُ) الجملة في محل الحال من الضمير المجرور في قوله : فسر بنا
أي : قاصدين^(٤) ، وفيها أيضاً معنى التعليل؛ لأنّه يصح أن نقول : لَنَؤْمَ نَاشِئَةً^(١) ،

(١) البيت من [الرجز] دون نسبة في خزانة الأدب ٧ / ٣ ، وشرح المفصل : ٣ / ١١٣ ، وشرح التسهيل :
١٥٩/٢ ، وشرح ابن الناظم : ٢٧٩ ، ومغني اللبيب : ١ / ٣٠٣ ، وشرح شذور الذهب : ١٢٦ ،
وارتشاف الضرب : ٣ / ١٤٤٩ وشرح ابن عقيل : ٢ / ٥٤ ، والمقاصد النحوية : ٣ / ٣٨٤ ، وشرح
شواهد المغني : ١ / ٣٩٠ ، وهمع الهوامع : ٢ / ١٥٣ .

نجماً يضيء كالشهاب لاما

(٢) علي بن حمزة بن عبدالله بن بهمن بن فيروز الأستدي بالولاء الكوفي أبو الحسن الكسائي أحد الأئمة في القراءة والنحو واللغة وكان يؤدب الأمين بن هارون الرشيد وبعلمه الأدب ، صنف : معاني القرآن ومختصرًا في النحو ، وما تلحن فيه العامة وغير ذلك .

ينظر : معجم الأدباء ٤ / ١٧٣٧ ، وطبقات النحويين : ١٢٧ ، وغاية النهاية : ١ / ٥٣٥ ، ووفيات الأعيان :
٣ / ٢٩٥ ، وإنباء الرواه : ٢ / ٢٥٦ ، وبغية الوعاة : ٢ / ١٦٣ .

ينظر رأيه في شرح التسهيل : ١٥٩/٢ ، وارتشاف الضرب : ٣ / ١٤٤٩ ، وشرح المفصل : ٣ / ١١٣ ،
ومغني اللبيب : ١ / ٣٠٣ ، وشرح ابن عقيل : ٢ / ٥٤ ، وهمع الهوامع : ٢ / ١٥٣ ، وخزانة الأدب : ٣/٧ .

(٣) البيتان من [الكامل] لمجد الدين محمد بن الظهير الاربلي في ديوانه : ١٥٢ ، ١٥٣ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ١ / ٤١٨ ، والوافي بالوفيات : ٢ / ٨٨ ، ولمجد الدين في فوات الوفيات : ٣٠٢ / ٣ .
الأراكَةُ : القطعة من الأرض ، والكَثِيبُ : الرمل المستطيل المجدوب ، والأَوْعَسُ : الرمل اللين الذي تغيب فيه الأرجل . ينظر : لسان العرب : ١٥ / ٣٤٤ .

(٤) نحو قول الشاعر :

خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجْرُّ وَرَاءَنَا عَلَى أَثْرِينَا ذَلِيلَ مِرْطِ مُرْكَلِ

وقوله : (قد سقيت نصالها) الجملة صفة لـ (ناشئة) ، والضمير المضاف إِلَيْهِ نصالٌ للناشئة، والمراد به رحالها خاصة ، والباء في قوله: (بمياه) زائدة ، ويجوز أن يكون ضمنه معنى مزجت .

[الملاعنة] :

ولا يخفى ما في قوله : (في ذمام الليل) من استعارة الذمام لليل ، وفي قوله : (الأَسْد رَابِضَة حَوْلَ الْكَنَّاسِ لَهَا غَابٌ) من استعارة الأَسْد لرجال الحي ، (والغاب) لبيوتهم ، والظباء لنسائهم ، (والكناس) لخدورهن ، وقول الشارح^(٢) أن الطغرائي - رحمه الله - لو قال: كالأَسْد بِكَافِ التَّشْبِيهِ لَكَانَ أَحْسَنَ صِيَغَةً ، لأن الاستعارة أَبْلَغَ . وفي قوله: (سقيت نصالها بِمِيَاهِ الْغَنْجِ)، (والكَحْلِ) من استعارة المياه لفتور الحاظها، وانكسار أجفانها .

وفي قوله : (منفحة الطيب) معنى لطيف ، وجرت عادة الشعراء أن يصفوا مواطن الحبيب بالطيب .

كقول بعضهم:

تَضَوَّعَ مِسْكًا بِطْنُ نَعْمَانَ إِذْ مَشَتْ
بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةِ خَرَاتِ

خرجت فعل ماضي والتاء فاعل بها متعلق بـ (خرج) أمشي فعل مضارع مرفوع وعلامة الضمة المقدرة على آخره للتلق والفاعل: أنا وجملة أمشي في محل نصب حال من التاء ضمير المتكلم .
ينظر: التصريح : ١ / ٦٠٢ .

(١) أجاز ابن كيسان أن يقدر أن أو كي ، وذهب الكوفيون إلى أن هذه اللام ناصبة بنفسها ، وما ظهر بعد هاتين أن أو كي مؤكدة لها ، وذهب ثعلب إلى أن هذه اللام تتصل بنفسها لقيامتها مقام أن وزعم الفراء أن العرب تجعل لا كي في موضع أن .

ينظر رأي ابن كيسان في مغني الليبب : ١ / ٤٨١ ، والجنى الداني : ١١٥ . ورأي ثعلب في الأشموني : ٣ / ٤٢٨ ، ومغني الليبب : ١ / ٤٨١ ، والجنى الداني : ١١٥ . ورأي الفراء في معاني القرآن للفراء : ١ / ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٦١ ، والجنى الداني : ١١٥ .

(٢) ولو كان لي في البيت حكم لقلت : فالحب حيث العدى كالأَسْد رَابِضَة ، لأنه ينتهي إلى أن يقول حول الكناس لها غاب من الأَسْل . والأَسْل هي الرماح التي أرادها في البيت والرماح مما يختص بالأناسى لا بالأَسود ، وأيضاً الأَسود ليس من شأنها الألفة بالناس حتى تكون حولهم فإن قلت : أراد بالأَسود العدى وذلك أنهم .

ينظر : الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ١ / ٣٨٤ .

لَهُ أَرْجٌ مِنْ مَجْمَرِ الْهِنْدِ سَاطِعٌ تَطَلُّعُ رَيَاهُ مِنَ الْحُجُّرَاتِ^(١)

(تضوع) بالضاد المعجمة والعين المهملة : فاح ، يقال : ضاع المسک يضوع ، إذا فاح ، و(الخفرات) : بالخاء المعجمة والفاء أي حبيات من الحياة ، فالخفر محركاً : الحياة و(الأرج) محركا بالراء والجيم : انتشار الرائحة ، وهي بالراء وتشديد الياء المثلثة تحت ، و(تطلع) أصله تطلع فهو مضارع ، و(الحجّرات) : البيوت ، جمع حُجْرَة .

ولأبي العلاء المعربي :

الْمُوْقِدُونَ بِنَجْدٍ نَارَ بَادِيَةٍ لَا يَحْضُرُونَ وَفَقَدَ الْعِزَّ فِي الْحَضَرِ
إِذَا هَمَ الْقَطْرُ شَبَّتْهَا عَيْدُهُمْ تَحْتَ الْغَمَائِمِ لِلسَّارِيْنَ بِالْقُطْرِ^(٢)
(لا يحضرون) أي لا يسكنون الحضر ، وهو القرى ، لأن سكنى البايدية أعز للأنفس لعدم دخولهم تحت قهر الأمراء ، و(القطر) الأول بالفتح المطر ، والثاني بضم التاء العود الذي يت弟兄 به ، و(الغمائم) بالمعجمة السحائب الماطرة . ومعناه أن هؤلاء الممدوحين يوقدون النار في الليل بنجد أي بموضع مرتفع من الأرض ليهندى الضيف الساري بها إليهم ، فإذا أطفأ المطر النار ، أوقدوها بالطيب ليشم الضيف الرائحة فيهندى إلى بيوتهم .

وللشهاب محمود^(٣) :

(١) البيتان من [الطوبل] لمحمد بن عبدالله النميري في ديوانه : ٣ / ١٢٣ ، ١٢٤ ، والكامـل ٢: ٧٨ ، ٢ / ١٦٩ ، ١٣١ ، والوافي بالوفيات : ٣ / ٢٤١ ، ولسان العرب : ١٤ / ٢١٥ .

(٢) البيتان من [البسيط] لأبي العلاء المعربي في سقط الزند : ٥٩ .

(٣) الشهاب محمود : هو محمود بن سلمان بن فهد بن محمود الحنبلي ثم الدمشقي ، أبو الثناء شهاب الدين : أديب كبير ، استمر في دواوين الإنشاء بالشام ومصر نحو خمسين عاماً ، ولد بحلب وولي الإنشاء في دمشق ، وانتقل إلى مصر فكتب بها في الديوان ، وعاد إلى دمشق ، فولي كتابة السر نحو ثمانين إلى أن توفي بها وكان شيخ صناعة الإنشاء في عصره ويقال لم يكن بعد القاضي الفاضل مثله وهو إلى ذلك شاعر مكثر له تصانيف منها ذيل على الكامل لابن الأثير وأهنى المنائح في أنسى المدائح ومقامة العشاق ، وتوفي سنة ٧٢٥ هـ .

فِي بَيْ عَلَيْهَا وَقُلْ لِي هَذِهِ الْكُتُبُ
مِنْ تُرْبَهَا وَيُؤْدِي بَعْضَ مَا يَجِبُ
نَسِيمِهِ الرَّطْبِ إِنْ ضَلَّتْ بِكَ النُّجُبُ^(١)

بِاللَّهِ إِنْ جُزْتَ كُثْبَانًا بِذِي سَلَمِ
لِيَقْضِيَ الْخَدُّ مِنْ جَرْعَائِهَا وَطَرَا
وَخُذْ يَمِينًا لِمَغْنَى تَهَتَّدِي بِشَدَا

(الجرعاء) بالراء الرابية من الرمل ، و(المغنى) بالعجمة المنزل ، وفي قوله :
فالحِبُّ حَيْثُ الْعِدَى
البيت^(٢)

بالغا في تحصيل محبوبه ، وعزه مطلوبه ، ولبعضهم في المعنى :

فَلْبُ الْهَزَبِرِ أَسِيرٌ لَحْظِ الرِّيمِ
ظِلًا وَذَاكَ الظَّلُّ مِنْ يَحْمُومٍ^(٣)

وَبِشَعْبِ رَامَةَ مَعْرَكُ يَغْدُو بِهِ
مَذَّالْحُمَاءُ مِنَ الْأَسِنَةِ فَوْقَهُ

(اليحوم) دخان شديد السوداد^(٤) ، ومنه : (وطَلِّي مِنْ يَحْمُومٍ^(٥)) ، ولا آخر :

يَحْمُومُ بِهَا نَسْرُ السَّمَاءِ عَلَى وَكْرِ
وَدَسْتُ عِرِينَ الَّلَّيْثِ يَنْظُرُ عَنْ جَمْرِ
عَثَرَتُ بِأَطْرَافِ الْمُثْقَفَةِ السُّمْرِ
فَقُلْتُ قَضِيبٌ قَدْ أَطْلَّ عَلَى نَهْرِ
هُنَاكَ وَعَيْنُ النَّجْمِ تَنْظُرُ عَنْ شَرِ^(٦)

لَقَدْ جِبْتُ دُونَ الْحَيِّ كُلَّ تَنْوِفَةٍ
وَخُضْتُ ظَلَامَ اللَّيْلِ يَسْوَدُ فَحْمُهُ
أَشْيَمُ بِهَا بَرْقَ الْحَدِيدِ وَرَبِّمَا
فَلَمْ أَلْقَ إِلَّا صَعِدَةً فَوْقَ لَامَةٍ
فَسَرْتُ وَقَلْبَ الْبَرْقِ يَخْفُقُ غَيْرَةً

(جِبْتُ) بالموحدة: أي قطعت، ومنه: (وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ^(٧)) ، أي نحتوه ببيوتاً.

ينظر : الدرر الكامنة : ٤ / ٣٢٤ ، والقلائد الجوهرية : ٢١٤ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ٥٢ ، وفوات الوفيات : ٢ / ٢٨٦ ، والبداية والنهاية : ١٤ / ١٢٠ .

(١) الأبيات من [البسيط] لابن الخيمي في فوات الوفيات : ٣ / ٤١٥ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ٤٠ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب : ٩١ / ٣١ .

(٢) البيت : ٢٠ من اللامية .

(٣) البيتان من [الكامل] لابن قلاقس في ديوانه : ٢٠٢ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ١ / ٣٨٥ .

(٤) ينظر: تفسير الهدایة إلى بلوغ النهاية: ١١ / ٢٢٧٩ ، وتفسیر الخازن : ٤ / ٢٣٨ ، وتفسیر الجلالین : ٧١٥ .

(٥) سورة الواقعة: الآية : ٤٣ .

(٦) الأبيات من [الطوبل] لابن خفاجة في ديوانه : ١٢٤ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ١ / ٣٨٥ ، والكتشكول : ١ / ١٤ .

(٧) سورة الفجر: الآية : ٩ .

و(**التَّنُوفَة**) بفتح التاء المثلثة فوق ، وضم النون وبالفاء المفازة من الأرض^(١) ، و(يحوم بها) أي طلب النسر بها وكراً فلا يجده ، و(**اللَّامَة**) بالهمز الدرع^(٢) ، و(**أَطْلَ**) بالمهملة أي أشرف ، ولشهاب محمود :

وَعَلَى الْحَمَى حَيٌّ تَخَالُ ظِبَاءَهُ أَخْذَتْ سَطَا الْفُتُكَاتَ مِنْ آسَادِهِ طَرْفًا لَهُ رُمَقْتُهُ زُرْقُ صَعَادِهِ إِلَى عَلَى أَحْشَائِهِ وَرَقَادِهِ قَبْلَ الرَّحِيلِ فَحَتْفَهُ فِي زَادِهِ ^(٣)	جَعَلُوا الْقَنَا رَصَدَ الْقِبَابِ فَمَنْ شَّى يَحْمِي نَزِيلَهُمْ وَيَأْمَنْ جَارَهُمْ فَإِذَا تَرَوْدَ نَظْرَةً مَنْ عَيْنِهِمْ وَكَذَا فِي قَوْلِهِ : (قَدْ سُقِيتْ نِصَالُهَا بِمَيَاهِ الْغُنْجِ وَالْكَحْلِ) مِنَ الرَّقَةِ
---	---

ما لا يخفى ، لابن سنا الملك :

وَتَتَثِيرُ السِّحْرَ بَيْنَ الْكُحْلِ وَالْكَحْلِ إِلَّا لِتُنْهِضَ جَفْنِيهَا مِنَ الْكَسْلِ ^(٤)	تَخْطُو وَتَخْطُرُ فِي حَلْيٍ وَفِي الْحَلَلِ كَحِلَاءُ مَا اكْتَحَلَتْ بِالْمِيلِ عَابِثَةً وَلَآخَرَ :
--	--

يَخْطُو بِأَعْطَافِ كَسْلَانِ الْخَطَا الشَّمْلِ ^(٥)	وَفِي الظَّعَائِنِ مَهْضُومُ الْحَشَا غَنِجُ (الظعائن) بالظاء المعجمة النساء التي ظعن أهلها بها .
---	--

وقال :

مَا بِالْكَرَائِمِ مِنْ جُبْنٍ وَمَنْ بَخَلَ حَرَّى وَنَارُ الْقَرَى مِنْهُمْ عَلَى الْقُلُلِ	٢٢ - قد زاد طيب أحاديث الكرام بـ ٢٣ - تبييت نار الهوى منهن في كبد
--	--

(١) **التَّنُوفَةُ** الفَقْرُ مِنَ الْأَرْضِ وَأَصْلِ بِنَائِهَا التَّنَفُّ وَهِيَ الْمَفَازَةُ وَالْجَمْعُ تَنَافُّ وَقِيلَ التَّنُوفَةُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُتَبَاعِدَةُ ما بَيْنَ الْأَطْرَافِ .

ينظر : لسان العرب : ٢ / ٥٧ .

(٢) **اللَّامَةُ** الدرع وجمعها لُؤْمٌ مثل فعل وهذا على غير قياس وفي حديث علي كرم الله وجهه كان يحرض أصحابه يقول **تَجْلِبُوا السَّكِينَةَ وَأَكْمِلُوا اللُّؤْمَ** هو جمع لامة على غير قياس .
ينظر : لسان العرب : ١٢ / ٢١٢ .

(٣) الأبيات : من [الكامل] لشهاب الدين محمود في الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ١ / ٣٨٧ .

(٤) البيتان من [البسيط] لابن سنا الملك في ديوانه : ٥٨٢ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ١ / ٤٠١ .

(٥) البيت من [البسيط] لمحمد بن أحمد بن حمدون في يتيمة الدهر : ٣ / ١٤٥ ، دون نسبة في الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ١٤ ، ومعاهد التصيص : ١ / ٨٨ .

٢٤— يَقْتُلُنَّ أَنْذِيَاءَ حُبًّا لَا حَرَاكَ بِهِمْ وَيَنْحَرُونَ كِرَامَ الْخَيْلِ وَالْإِبْلِ [اللغة] :

(الكرام) جمع كريم^(١).

و(الكرائم) جمع كريمة^(٢) ، وأصل الكرم السخاء ، وضده البخل، وقد يراد به مجموع الصفات المحمودة ، فيقابل اللؤم بضم اللام ، وهو الأقرب إلى مراد الناظم هنا ؛ لأنه قابله بالجبن ، والبخل معاً.

و(الجبن) بضم الجيم مخفف النون ضد الشجاعة ، يقال : جبن وجبن ككرم وفرح . و(البخل) محركاً ضد السخاء ، يقال : بخل كفرح بخللاً محركاً ، وبخللاً أيضاً بالضم ، وبهما فرق ﴿وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾^(٣).

و(الهوى) مقصور : هوى النفس ، ونار الهوى مجازية بخلاف نار القرى بكسر القاف ، وهو الضيافة ، فإنها توقد ليلاً ليراها الوافد . و(الحرى) بالمهملتين مشدداً مقصوراً الحرارة .

(١) (كرم) الكرم من صفات الله وأسمائه وهو الكثير الخير الجواز المعطي الذي لا ينفع عطاوه وهو الكريم المطلق والكريم الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل والكريم اسم جامع لكل ما يحمد . ينظر : لسان العرب : ١٢ / ٧٥ .

(٢) كريمة : وكرام وكرامه وجمع الكريم كرماء وكرام وجمع الكرام كرامون قال سيبويه لا يكسر كرام استغنووا عن تكسيره بالواو والنون فإنه لكريم من كرام قومه على غير قياس حکي ذلك أبو زيد وإنما لكريم من كرام قومه وهذا على القياس الليث يقال رجل كريم وقوم كرم كما قالوا أديم وأدم وعمود وعمدة ونسوة كرائم ابن سيده وغيره ورجل كرم كريم . ينظر : لسان العرب : ١٢ / ٧٥ .

(٣) سورة النساء : الآية : ٣٧ .

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ﴿وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ بضم الباء وسكون الخاء وهي لغة تميم والجاجز .

وقرأ عيسى بن عمر والحسن وزيد بن علي ﴿وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ بضم الباء والخاء مثل (عنق) متقللاً وهي لغة أسد ذكر هذا الفراء وغيره وهي لغة الجاجز أيضاً فهم يتقللون ويخففون .

ينظر : الإتحاف : ١ / ١٩٠ ، والسبعة : ٢٣٣ ، والنشر : ٢ / ٢٤٩ ، وحجة القراءات : ٢٠٣ ، وإعراب القراءات السبع وعللها : ١ / ١٣٣ ، والتذكرة في القراءات الثمان : ٣٠٦ .

و(القل) بضم القاف جمع قلّة ، وهي رؤوس الجبال ، وقلة كلٌّ شيءٍ: أعلاه .
و(الأنضاء) بالمعجمة جمع نضو ، وسبق^(١) أنه الهزيل الناحل ، ومراده الذين
أنحلهم العشق ،ولهذا أضافهم إلى الحبّ .
والحرّاكُ بفتح الحاء الحركة .
[الأعراب] :

والضمير في قوله : (بها) يرجع إلى (الناشئة) ، والظاهر أن (الباء) ظرفية
معنی (في)^(٢) ، وهذا ظاهر صريح في أن مراده بـ (الناشئة) مجموع الرجال ،
والنساء ، و(طيب) مفعول به مقدم .
و(ما) الموصول فاعل مؤخر .

و(من) في قوله : (من جَنِّ ومن بَخْل) : لبيان الجنس .
ومحل قوله : (في كبد) النصب لأنّه خبر تبيّن مضارع بات أخت كان .
و(حرّى) لا ينصرف لما فيه من الوصفية ، والتائيث على أن ألف التائيث ، وحدها
كافية في منع الصرف لأن لزوم التائيث قائم مقام علة ثانية بخلاف التائيث بالباء .
وقوله : و(نار القرى) إلى آخره الجملة معطوفة على الجملة قبلها ، فالعامل فيها
(تبيّن) مقدرة ، وإنما قال في الضمير الأول (منهن) لأنّه يعود^(٣) إلى النساء الكرائم ،
وفي الثاني (منهم) لعوده إلى الرجال الكرام .

والصواب أن فاعل (يقتلن) هو نون الإناث المتصلة بالفعل ، وتوهم الشارح أنها
حرف كناء التائيث الساكنة^(٤) ، فقال : وفاعل يقتلن مستتر يعود على نساء الحي .

(١) ينظر : ٢١٣ .

(٢) الظرفية وعلامتها أن يحسن في موضعها (في) نحو : ﴿وَلَقَدْ نَصَرْكُمُ اللَّهُ بِذَرِيرٍ﴾ آل عمران : ١٢٣ ،
﴿وَإِنَّكُمْ لَنَمُرونَ عَلَيْهِمْ مُّصِيرِينَ﴾ ﴿وَبِالَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ الصافات : ١٣٧ ، ١٣٨ . وهي كثيرة في
كلامهم. ينظر : الجنى الداني : ٤٠ .

(٣) (العوده) في النسخة : ح .

(٤) انصاء منصوب على أنه مفعول يقتلن ، والفاعل ضمير مستتر فيه يرجع إلى نساء الحي .
الغith المسجم في شرح لامية العجم : ١ / ٤٣٢ .

و(لا) في قوله: (لا حراك) ، هي التي لنفي الجنس، والجملة في موضع نصب نعت لـ (أنضاء) .

والضمير في قوله: (بهم) لأنضاء .

وفاعل (يقتلن) يعود إلى نساء الحي وفاعل ينحرون^(١) إلى رجالهم .

والمعنى :

أن رجالهم قد زاد ما في نسائهم من الجبن، والبخل طيب ما يتحدث الناس فيهم من الكرم ، والشجاعة لأنهما خصلتان محمودتان في الرجال مذمومتان في النساء لأنها إذا كانت لها جرأة مع ضعف عقلها أوقعها في الخروج من منزلها ليلاً، وفي الفتاك بزوجها إذا كرهته ، وكذلك إذا كانت سخية أضرت بمال زوجها على أنها تضع الجود غالباً في غير موضعه ، فإن كان لها مالاً وضعته في مواضعه المحمودة من البر ، والصلة ، والإحسان من غير سراف، فلا شك أن ذلك محمود ، وقد قال ﷺ لأسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها: (أَنْفِقِي يُنْفَقُ عَلَيْكَ وَلَا تُوكِي فَيُوكِي عَلَيْكَ) رواه البخاري^(٢) ، ومسلم^(٣) .

(١) وفاعل ينحرون [يعد] إلى رجالهم .

(٢) البخاري : هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ، أبو عبدالله ، حافظ أحاديث رسول الله ، ولد في بخارى ، ونشأ يتيمًا قام برحلة طويلة سنة ٢١٠ هـ لطلب الحديث ، فجمع نحو ستمائة ألف حديث اختار منها ما وثق برواته ، ومات في خرتك من قرى سمرقند سنة ٢٥٦ هـ . من كتبه الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري والتاريخ والأدب المفرد وخلق أفعال العباد .

ينظر : تاريخ بغداد : ٣٢٢ / ٢ ، وطبقات السبكي : ٢ / ٢ ، وطبقات الحنابلة : ٢٤٢ / ٢ ، وتهذيب التهذيب : ٩ / ٤٧ ، وشذرات الذهب : ١٣٤ / ٢ ، ووفيات الأعيان : ٤ / ١٨٨ .

صحيح البخاري : ٤٠٣ / ٥ ، ونص الحديث : أخبرنا عبدة عن هشام عن فاطمة عن أسماء -رضي الله عنها- قالت قالت لى النبي -ﷺ-: « لا توكي فيوكى عليك » باب التحرير على الصدقية رقم الحديث: ١٤٣٣ .
وينظر أيضًا : سنن أبي داود: ٦١ / ٢ ، باب الشح ، رقم الحديث : ١٧٠١ . ومسند أحمد : ٦ / ٣٤٤ ، باب حديث أسماء بنت أبي بكر الصديق ، رقم الحديث : ٢٧٤٥١ .

(٣) مسلم : هو مسلم بن الحاج بن مسلم بن الورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري أبو الحسين ، أحد الأئمة الحفاظ وأعلام المحدثين ، ولد بنيسابور ، ورحل إلى الحجاز ومصر والشام والعراق وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وغيرهم ، وتوفي بظاهر نيسابور سنة ٢٦١ هـ ، من مؤلفاته صحيح مسلم والمسند الكبير والكتاب والأسماء .

[البلاغة]

ولا يخفى ما في هذه الأبيات من البلاغة حيث جمع بين مدح نساء هذا الحي ، ورجاله في كل بيت منها بأبلغ مدح في الجمال ، والكمال لأنَّ غاية الجمال البارع أن يقتل ، وغاية إكرام الضيف أن ينحر له الخيل ، والإبل ، ومن وصف النساء بالبخل ، قول بن نباتة السعدي الخطيب :

طَيْفٌ فَأَعْدَى طَيْقَهَا الْكَسْلُ
كَسْلًا يَزُورُ مَعَ الظَّلَامِ لَهَا
وَمَنَ الْغَوَانِي يَحْسُنُ الْبُخْلُ
بَخِلَتْ بِمَا جَادَ الرِّقَادُ بِهِ

وقول الآخر :

غَرِيرَةٌ تَخْطُفُ الْأَبْصَارَ شَاحِنَةً
تُتَمِّي إِلَى الْقَوْمِ جَادُوا وَهِيَ بَاخِلَةً
مِنْ حَوْلِهَا بِبِرُوقِ الْبَيْضِ وَالْأَسْلِ
وَالْجُودُ فِي الْخَوْدِ مِثْلَ الشُّحِّ فِي الرَّجْلِ
(الجود) الأول بضم الجيم ، الثاني بفتح الخاء ، وهي المرأة الحسنة الخلق ،
وقد اجتمع له مع إرسال المثل الجناس المصحف^(۳) ، ولابن الرومي^(۴) — رحمه
الله — بلسان حال النساء :

^(۱) ينظر : تاريخ بغداد : ۱۵ / ۱۲۱ ، وطبقات الحنابلة : ۲ / ۴۱۳ ، والفهرست : ۲۳۱ ، والمنتظم : ۵ / ۳۲ ، وتهذيب التهذيب : ۱۰ / ۱۲۶ ، والبداية والنهاية : ۱۱ / ۳۳ ، ووفيات الأعيان : ۵ / ۱۹۴ .

^(۲) البيتان من [الجزء الأول] لابن نباتة السعدي في ديوانه : ۲ / ۲۸۳ ، والغith المسجم في شرح لامية العجم : ۱ / ۴۱۴ .

^(۳) البيتان من [البساط] لأبي إسحاق الغزي في ديوانه ۷۲۲، والغith المسجم في شرح لامية العجم : ۱ / ۴۱۴ . عزيزة في نسخة ب ، د ، ه ، و ، ح ، ي .

^(۴) الجناس المصحف ويسمى (جناس الخط) : وهو أن يتشبه اللفظان في الكتابة مع اختلاف في نقط الحروف مثل : (يسقي) و (يشفي) . ومنه قوله عز وجل : ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي﴾ ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي﴾ سورة الشعراء الآية ۷۹ .

ينظر : البلاغة العربية أساسها وعلومها : ۲ / ۴۹۷ ، وجواهر البلاغة : ۳۵۰ .

^(۵) ابن الرومي : هو علي بن العباس بن جريح أو جورجيس ، الرومي ، أبو الحسن شاعر كبير ، من طبقة بشار والمتنبي ، رومي الأصل ، كان جده من موالىبني العباس ، ولد سنة ۲۲۱هـ ، ونشأ ببغداد ، ومات فيها مسموماً ، قيل: دس له السم القاسم بن عبيد الله -وزير المعتصم- وكان ابن الرومي قد هجاه ، قال المرزبانى: لا أعلم أنه مدح أحداً من رئيس أو مرؤوس إلا وعاد إليه فهجاه، ولذلك قلت فائنته من قول الشعر وتحمامه الرؤساء وكان سبباً لوفاته.

إِنَّ نَسِيَنَا وَفِي النَّسْوَانِ نِسِيَانُ
وَلَا مُنْحَنَاهُ بِلِ الْذِكْرِ ذُكْرَانُ
جُودٌ وَبَأْسٌ وَأَحَلَامٌ وَأَذَهَانُ
وَهَلْ يَقُومُ مَعَ النُّقْصَانِ رُجَاحٌ^(۱)

: قول ابن الساعاتي :

لِلَّهِ مَا صَنَعْتُ بِنَا جِنَانِكِ
حَرْبٌ وَخَيْرٌ سُيُوفُهُمْ عَيْنَكِ
فِيهَا بَلَغْتُ مِنَ الْقُلُوبِ مُنَاكِ^(۲)

إِذَا نَقَضْنَ بِعَهْدٍ قُلْنَ مَعْذِرَةً
لَا نُلْزَمُ الذِكْرَ أَنَّا لَمْ نُسَمْ بِهِ
فَضْلُ الرِّجَالِ عَلَيْنَا أَنَّ شِيمَتَهُمْ
وَأَنَّ فِيهِمْ وَفَاءً لَا نَقُومُ بِهِ

ومن الجمع بين وصف الرجال ، والنساء ، قول ابن الساعاتي :
يَا دُمْيَةَ الْحَيِّ الْحِسَانِ جِفَانُهُ
أَمْضَى رِمَاحَهُمْ قَوَامُكِ إِنْ يَكُنْ
أَغْنَتْ لَحَاظُكِ عَنْ ضَبَابِتِ سُيُوفِهِمْ
(أمضى) افعل تفضيل مضاف إلى رماحهم ، و(الدمية) بضم الدال المهملة بقر
الوحش ، وكل صورة مستحسنة ، ولبعضهم :

إِنَّ الْحَمَامَ لِمُغْرِمٍ بِالْبَانِ
لِلْطَّارِقِينَ ذَوَائِبِ النِّيرَانِ^(۳)

خَطَرَتْ فَكَادَ الْوُرْقُ تَسْجُعُ فَوْقَهَا
مِنْ مَعْشِرِ نَشَرُوا عَلَى تَاجِ الرِّبَا

= وقال أيضاً: وأخطأ محمد بن داود فيما رواه لمتقال (الوسطي) من أشعار ابن الرومي التي ليس في طاقة مثقال ولا أحد من شعراء زمانه أن يقول مثلها إلا ابن الرومي ، وتوفي سنة ٢٨٣ هـ .

ينظر : وفيات الأعيان : ۳ / ۳۵۸ ، ومعاهد التصيص : ۱ / ۱۰۸ ، وتاريخ بغداد : ۱۳ / ۴۷۲ ، ومعجم الشعراء للمرزباني : ۲۸۹ ، ۴۴۸ ، والذرية : ۱ / ۳۱۳ ، والأعلام : ۴ / ۲۹۷ .

(۱) الأبيات من [البسيط] لابن الرومي في ديوانه : ۶ / ۲۴۲۱ ، وزهر الآداب وثمر الألباب : ۴۳۵ .

(۲) الأبيات من [الكامل] لابن الساعات في ديوانه : ۱ / ۱۶۵ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ۱ / ۴۱۷ ، ۴۱۸ .

(۳) البيتان من [الكامل] لأبي الطاهر بن حيدر البغدادي في الوافي : ۳ / ۳۳ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ۱ / ۴۱۸ ، ومعاهد التصيص : ۲ / ۱۵۹ .

الورق : الحمام. ينظر : القاموس المحيط : ۱۱۹۸ .

وقال :

٢٥— يُشْفَى لَدِيْغُ الْعَوَالِي فِي بُيُوتِهِمْ بِنَهْلَةٍ مِّنْ غَدِيرِ الْخَمْرِ وَالْعَسَلِ
[اللغة] :

(يشفي) بالمعجمة من الشفاء .

و(الديغ) بالغين المعجمة : المدوع .

و(العوالى) الرماح الطوال .

و(النهرة) بالنون : الشربة الواحدة ، يقال : نهلة بالشراب إذا سقاها فيسمي الشرب الأول نهلاً ، ويسمى الشراب الثاني عالاً بالتحريك فيهما ،
و(الغدير) بالغين المعجمة : القطعة من الماء يغادرها السيل ؛ أي يقطعها ،
 فهو فعال بمعنى مفعول لا بمعنى فاعل^(١) ، كما توهם الشارح^(٢) .

[الملاعة] :

ولا يخفى أن قوله : (الديغ العوالى) استعارة ؛ لأن حقيقة اللدغ من أفعال العقرب ، والحياة ، بل وينبغي أن نحمل العوالى على القدود كما يحمل الخمر ، والعسل على رضاب نساء الحي ، وهو ريق الثيايا ، ولا يجوز أن تحمل على حقائقها ؛ لأن من طعن بالرماح لا يشفى بالخمر والعسل ، وللشعراء ألفاظ كثيرة دورها على ألسنتهم حتى صار عندهم مجازها كالحقائق بحيث إذا أطلقوها لا يفهم منها عندهم إلا مرادهم المجازي دون حقائقها اللغوية ، فإذا أطلقوا في التغزل الغصن ، والرمح حمل على القد ، أو الورد ، فالخد أو الكثيب ، فالردد ،

(١) وقد يجيء — أيضاً — جماعاً — (فعيل) بمعنى مفعول كـ (دفين) و (دفقاء) و (سجين) و (سجناه) و (جلبيب) و (جلباء) و (ستير) و (ستراء) حكاہن اللھیانی . ينظر : شرح الكافية لابن مالك : ٢ / ٢٧٥ .

(٢) الغدير : القطعة من الماء يغادرها السيل وهو فعال بمعنى مفاعل من غادره ، أو مفعول من أغدره وقيل بمعنى فاعل لأنه يغدر بأهله عند الحاجة إليه .

ينظر : الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ١ / ٤٤١ ، ولسان العرب : ١٠ / ٢٢ .

أو السيف فالطرف ، وهكذا يفهم من العسل ، والخمر الرضاب ، كما يفهم التغر من الدر ، والبرد ، والحباب^(١) إلى غير ذلك . ولبعضهم :

يَتَعَاصِدَانِ عَلَى قِتَالِ النَّاسِ كَانَتْ خَمَائِلُ غِمْدِهِ مِنْ آسِ ^(٢) فناسب بالجمع بين النرجس ، والآس ، ومن تشبيهه الريق بالخمر قول بعضهم :	وَمُهْفَهْفُ الْحَاطِهُ وَعِذَارُهُ سَفَكَ الدَّمَاءَ بِصَارِمٍ مِنْ نَرْجِسِ بَابِلِيُّ الْحَاطِهُ مِنْ كُلِّ عَضْوٍ حَرَمُوا رِيقَهُ عَلَيَّ وَلَكِنْ
--	--

ولآخر :

يُخَبِّرُ أَنَّ رِيقَتُهَا مُدَامُ وَمَا ذُقْنَا وَلَا زَعَمَ الْهُمَامُ ^(٤) وأشار بقوله : (ولا زعم الهمام) إلى قول النابغة الذبياني ^(٥) — بضم المعجمة ،	وَعَنْدِي مِنْ مَعَاطِفِهَا حَدِيثُ وَفِي الْحَاطِهَا السُّكْرَى دَلِيلٌ وِبِتَقْدِيمِ الْمُوَحدَةِ — فِي وَصْفِ الْمُتَجَرِّدَةِ ^(٦)
--	--

(١) الحباب : الدنان، وهي الدندنة بالفتح أن تسمع من الرجل نغمة ولا تفهم ما يقول . والدن: واحد منها ، وفي الحديث: " حولها نندن " . ينظر : الصاحح : ٥ / ٢١٤ .

(٢) البيتان من [الكامل] لابن هاني الأصغر في خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء مصر) : ١ / ٢٧٠ ، ولابن المعتز في الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ١ / ٤٤٣ .

(٣) البيتان من [الخفيف] لعرقلة الكلبي في ديوانه : ٩٠ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ١ / ٤٤٧ .

(٤) البيتان من [الوافر] ولأبي حسن الرعيني في نفح الطيب : ٥ / ٥٣ ، والإحاطة في أخبار غرناطة : ٢ / ٣٤٧ ، وأزهار الرياض : ٢ / ٣١٦ ، دون نسبة في الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ١ / ٤٤٨ .

(٥) النابغة الذبياني : هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطافي المصري أبو أمامة شاعر جاهلي من الطبقة الأولى من أهل الحجاز كان الشعراً يقصدون قبته في سوق عكاظ يعرضون أشعارهم عليه ، وكان الأعشى وحسان والخسأء من يعرض شعره عليه ، وهو أحد الأشراف في الجahلة ، عاش عمرًا طويلاً ونادم النعمان بن منذر ، له ديوان ، توفي سنة ١٨ قبل الهجرة .

ينظر : الشعر والشعراء : ١٥٧ ، وطبقات فحول الشعراء : ٥٦ ، وخزانة الأدب : ٢ / ١٣٥ ، ونهاية الأربع : ٣ / ٥٥ ، والأغاني : ١١ / ٣٠ ، وجمهرة أنساب العرب : ١ / ٢٥٣ .

(٦) كان النابغة كبيراً عند النعمان ، خاصاً به ، وكان من ندمائه وأهل أنسه ، فرأى زوجته المتجردة ، وقد سقط نصيفها ، فاستترت بيدها وذراعها ، فكادت ذراعها تستر وجهها لعبالتها وغضبتها فقال فصيحته التي أولها : =

امرأة النعمان بن منذر^(١) :

بَرَادًا أَسِفَ لِثَاتِهِ بِالْإِثْمِ
يَشْفِي بِرِيًّا رِيقَهَا الْعَطْشُ الصَّدَى
جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْقَلَهُ نَدِي^(٢)

تَجْلُو بِقَادِمَتِي حَمَامَةُ أَيْكَةِ
زَعَمَ الْهُمَامُ وَلَمْ أَدْقِهُ بِأَنَّهُ
كَالْأَقْحَوَانِ غَدَةٌ غَبْ سَمَائِهِ

ولبشر بن برد^(٣) :

إِلَّا شَهَادَةَ أَطْرَافِ الْمَسَاوِيِّكِ
عُودِيٌّ وَلَا تَجْعَلِيهَا بَيْضَةَ الدِّيَاكِ^(٤)

يَا أَطْيَبَ النَّاسِ شَعْرًا غَيْرَ مُخْتَبِرٍ
قَدْ زَرْتُنَا مَرَّةً فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً

وَلَا خَرْ :

مِنْ خَمْرَةِ مُزْجَتْ بِمَاءِ الْكَوْثَرِ
يَرْوِيهِ نَقْلًا عَنْ صَحَّاحِ الْجَوْهَرِيِّ^(٥)

زَعَمَ الْأَرَاكُ بِأَنَّ رِيقَةَ شَعْرِهَا
قَدْ صَحَّ مَا نَقَلَ الْأَرَاكُ لِأَنَّهُ

أَمِنَ آلِ مَيَّةَ رَائِحَةَ عَجَلَانَ ذَا زَادِ وَغَيْرَ مُزَوَّدٍ .

= ينظر : الأغاني : ١١ / ١١ .

(١) النعمان بن المنذر هو النعمان الثالث بن المنذر الرابع بن المنذر امرئ القيس اللخمي أبو قابوس من أشهر ملوك الحيرة في الجاهلية كان داهية مقداماً ، مدحه النابغة الذبياني وحسان بن ثابت وحاتم الطائي هو قاتل الشاعرين عبيد بن الأبرص وعدي بن زيد . قتلته كسرى سنة ١٥ قبل الميلاد .

ينظر : الكامل لابن الأثير : ١ / ١٧١ ، ١٧٣ ، والصحاح : ٢ / ٣٤٠ ، والعرب قبل الإسلام : ٢٠٩ ، والخزانة : ١ : ١٨٥ ، والأعلام : ٨ / ٤٣ .

(٢) البيتان من [الكامل] للنابغة الذبياني في ديوانه : ٩٤ ، ٩٥ .
القادمتان : الريشتان اللتان في مقدمتي الحناхين ، أسف لثاته : أي ذر الإثم على لثاته ، الإقحوان : بنت له نور أبيض وسطه أصفر ، زعم الهمام : النعمان بن منذر ، لأنها كان يصف امراته المتجردة وهمام أي السيد سمى به لأنه إذا هم بأمر أمضا ، ويقال سمى به لبعد همة .

(٣) بشار بن برد : هو بشار بن برد العقيلي ، أبو معاذ ، أشعر المؤذنين على الإطلاق . أصله من طخارستان غربي نهر جيحون ونسبته إلى امرأة عقلية قيل أنها اعتقته من الرق . كان ضريراً ، ولد سنة ٩٥ هـ ، ونشأ في البصرة وقدم بغداد ، وأدرك الدولتين الأموية والعباسية ، وشعره كثير متفرق من الطبقة الأولى ، جمع بعضه في ديوان . انته بالزنقة فمات ضرباً بالسياط سنة ٧١٣ هـ ، ودفن بالبصرة .

ينظر : وفيات الأعيان : ١ / ٢٧١ ، ومعاهد التصيص : ١ / ٢٨٩ ، وتاريخ بغداد : ٧ / ٦١٠ ، والشعر والشعراء : ٢٩١ ، وخزانة الأدب : ١ / ٥٤١ ، وشذرات الذهب : ١ / ٢٦٤ .

(٤) البيتان من [البسيط] لبشر بن برد في ديوانه : ٤/٤، ١٢٣، ١٢٤، ٤/٤، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٤٤٩ .

(٥) البيتان من [الكامل] لعبد الله بن عمر موفق الدين الأنباري في ذيل مرآة الزمان : ٣ / ٣٣٨ ، دون نسبة في المستطرف : ٢ / ٤٠ .

الجوهري هو إسماعيل بن حماد الجوهري ، أبو نصر : أول من حاول (الطيران) ومات في سبيله . لغوي ، من الأئمة . وخطه يذكر مع خط ابن مقلة . أشهر كتبه (الصحاح) مجلدان . وله كتاب في (العروض) ومقدمته في (النحو) أصله من فاراب ، ودخل العراق صغيراً ، وسافر إلى الحجاز فطاف البادية ، وعاد إلى خراسان ، ثم أقام في نيسابور =

كى عن الجوادر الصحاح ، والمراد بها أسنان المحبوب ، وفيه تورىة حسنة ،

ولابن الساعاتي :

فَوَجَدْتُ نَارَ صَبَابَةً فِي كَوْثَرٍ
رِضْوَانَهَا الْمَرْجُوُ شُرْبَ الْمُسْكَرِ^(١)

قَبَّلْتُهَا وَرَشَفْتُ حُمْرَةَ رِيقَهَا
وَدَخَلْتُ جَنَّةَ وَجْهَهَا فَأَبَاهَنِي

وللصفدي :

وَقُلْتُ هُنَا الْقَرْقَفُ الْمُنْتَخَبُ
حَكَمْتُ عَلَى ثَغْرِهِ بِالْحَبَبِ^(٢)

تَبَسَّمَ فَارْتَحَتُ مِنْ سَكْرَتِي
وَمَا ذُقْتُ فَاهُ وَلَكِنَّنِي

وله أيضاً :

سُقْمًا وَفِي فِيهِ شَفَاءُ غَلِيلِي
عَنْ مِثْلِ ذَاكَ الْمُرْشِفِ الْمَعْسُولِ^(٣)

يَا آمِرِي بِالصَّبَرِ عَمَّنْ شَفَّنِي
مَنْ يَسْتَطِعُ الصَّبَرَ أَوْ يَرْضَى بِهِ

وله أيضاً :

وَسَنَانٌ مِنْ طَرْفِهِ الْوَسَنَانِ
فَرَشَفْتُ السُّلَافَ مِنْ أَفْحَوَانِ^(٤)

وَغَزَالٌ غَزَا فُؤَادِي بِسَهْمِ
كَمْ سَقَانِي مِنْ ثَغْرِهِ كَأسَ خَمْرِ

= وصنع جناحين من خشب وربطهما بحبل، وصعد سطح داره، ونادى في الناس: لقد صنعت ما لم أسبق إليه وسأطير الساعة ، فازدحم أهل نيسابور ينظرون إليه، فتأبط الجناحين ونهض بهما، فخانه اختراعه، فسقط إلى الأرض قتيلا سنة ٢١٢ .

ينظر: معجم الأدباء ٢ : ٦٥٦ ، والنجوم الزاهرة : ٤ / ٢٠٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١١ / ٨٠ ، وإنباه الرواة : ١ / ١٩٤ ، ويتيمة الدهر : ٤ / ٤٦٨ ، ونزهة الأباء : ٢٥٢ .

(١) البيان من [الكامن] لابن الساعاتي في ديوانه : ١ / ١٠٥ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ١ / ٤٥٠ ، والمستطرف : ٢ / ٣٨٧ .

(٢) البيت من [متقارب] للصفدي في الروض باسم: ١٣٢، والغيث المسجم في شرح لامية العجم: ٤٥٠/١ .
الوسنان : أي النائم الذي ليس بمستغرق في نومه والوسن أول النوم والهاء في السنة عوض من الواو المحذوف ابن سيده السنة والوسنة والوسن نقلة النوم وقيل النعاس وهو أول النوم .

ينظر : لسان العرب : ١٥ / ٣٠٣ ، (وسن) .
القرف : الخمر . ينظر: الصحاح : ٤ / ١٤١٦ .

(٣) البيان من [الكامن] للصفدي في الروض باسم: ١٣٣ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ١ / ٤٥١ .

(٤) البيان من [مخلح البسيط] للصفدي في الروض باسم: ١٣١، والغيث المسجم في شرح لامية العجم: ٤٥٢/١ .
الأقوان: البابونج، على أفعان، وهو نبت طيب الريح، حوليـه ورق أبيض، ووسطـه أصفر. ويصغر على أقيـحـى لأنـه يـجـعـ علىـ أـقـاحـى بـحـذـفـ الـأـلـفـ وـالـنـونـ ، وـإـنـ شـئـتـ قـلـتـ أـقـاحـ بلاـ تـشـدـيدـ. وـالـمـقـحـوـ منـ الـأـدوـيـةـ: الـذـىـ فـيـ الـأـقـوـانـ.

وـالـأـقـوـانـةـ: اـسـمـ مـوـضـعـ .
ينظر : الصحاح : ٦ / ٢٤٥٩ .

وقال :

٢٦— لَعَلَّ إِلَمَامَةً بِالْجِزْعِ ثَانِيَةً
يَدِبُّ مِنْهَا نَسِيمُ الْبُرْءَ فِي عَلَىٰ
[اللغة] :

(الإِلَمَامَة) المرة من الإِلَمَام ، مصدر أَلَمَ بالشيء ، إذا قاربه .
و(الجِزْع) سبق^(١) .
و(ثانية) نعت الإِلَمَامَة .

و(يَدِبُّ) بكسر الدال على القياس أي يسرى ، وكل ماش على الأرض ، فهو داب
عليها .

و(النَّسِيم) هبوب الريح اللَّيْنِ .
و(البُرْءَ) بضم الباء الصحة من المرض ، يقال: بَرِئَ المريض يَبْرِئَ بفتحهما
كَمَنَعَ .

و(العَلَل) الأَسْقَام جمع علة ، وأَصْفَافُهَا إِلَى نَفْسِهِ ؛ لأنَّ قَوْلَهُ: (لَعَلَّ) بِمَعْنَى أَتَرْجَى .
وهو مأخوذ من قول أبي نواس^(٢) :

فَتَمَشَّتْ فِي مَفَاصِلِهِمْ كَتَمَشِي الْبُرْءَ فِي السَّاقِمِ^(٣)

(١) ينظر : ٢١٦ .

(٢) أبو نواس الحسن بن هاني بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء شاعر العراق في عصره ولد في الأهواز، ونشأ بالبصرة، ورحل إلى بغداد فاتصل فيها بالخلفاء من بنى العباس، ثم ذهب إلى دمشق فمصر، ثم عاد إلى بغداد، فأقام فيها إلى أن توفي فيها سنة ١٩٨هـ . نظم في جميع أنواع الشعر، وأشهر شعره في الخمريات . له ديوان.

ينظر: الشعر والشعراء : ٧٩٦ ، وخزانة الأدب : ٣٤٧/١ ، ووفيات الأعيان : ٩٥/٢ ، ١٠٤ .

(٣) البيت من [المديد] لأبي نواس في ديوانه : ٣٤٠ .

[الملاعنة] :

و لا يخفى ما في البيت من الحسن والرقابة ، والترجي ، والتمني مما تجد به
النفوس راحة لما فيه من ذكر أيام الراحة .

ولابن الفارض^(١) :

أَحْيَى بِهَا يَاسَاكِنَ الْبَطْحَاءِ
فَشَدَا أُعِيشَابِ الْحِجَازِ دَوَائِي^(٢)

يَا سَاكِنِي الْبَطْحَاءِ هَلْ مِنْ عَوْدَةِ
وَإِذَا أَذَى الْمِلَمِ بِمُهْجَتِي

ولبعضهم :

حَتَّى يُعيَدَ زَمَانَ الْوَاصِلِ مُبْدِيهِ
تَعَلَّلًا بِلَيَالِي وَصَلَانَا فِيهِ
لَمْ يَبْقَ مِنْ طِيبِهِ إِلَّا تَمَنَّيهِ^(٣)
(مبديه) الأول من الإظهار ، الثاني من ابتدأ الشيء ، و (قشب) بقاف ،

يَاكَاتِمَ الشَّوْقِ إِنَّ الدَّمْعَ مُبْدِيهِ
أَصْبُو إِلَى الْبَانِ لِمَا بَانَ سَاكِنُهُ
عَصْرٌ مَضَى وَجَلَابِيبِ الصَّبَّا قَشَبُ
وشين معجمة ، أي جُدد .

(١) ابن الفارض : هو عمر بن علي بن مرشد بن علي الحموي الأصل ، المصري المولد والدار والوفاة ، ولد سنة ٥٧٦ هـ - ولقب بشرف الدين بن الفارض ، وهو شاعر متصرف ، يلقب بسلطان العاشقين ، في شعره فلسفة تتصل بما يسمى (وحدة الوجود) ، اشتغل بفقه الشافعية وأخذ الحديث عن ابن عساكر ، وأخذ عنه الحافظ المنذري وغيره ، إلا أنه ما لبث أن زهد بكل ذلك وتجرد ، وسلك طريق التصوف وجعل يأوي إلى المساجد المهجورة وأطراف جبل المقطم ، وكان حسن الصحبة والعشرة رقيق الطبع فصيح العباره ، يشق مطلق الجمال وقد نقل المناوي عن القوصي أنه كانت له جوار بالبهنا يذهب إليهن فيغزبن له بالدف والشباقة وهو يرقص ويتواجد ، وتوفي سنة ٦٣٢ هـ .

ينظر : وفيات الأعيان : ٤٥٤ / ٣ ، وميزان الاعتدال : ٢١٤ / ٣ ، ولسان الميزان : ٦ / ١٢٣ ، وعبر الذهبي : ١٢٩ / ٥ ، وشذرات الذهب : ١٤٩ / ٥ ، والنجم الزاهرة : ٢٨٨ / ٦ ، والبدر السافر : ٤٣.

(٢) البيان من [الكامل] لابن الفارض في ديوانه: ١١٩، ١٢٠، ١٢١، والغيث المسجم في شرح لامية العجم: ١٤ / ٢.

(٣) الأبيات من [البسيط] لفتح الدين بن سيد الناس في فوات الوفيات : ٣ / ٢٩١ ، وديوان الصبابة : ٢٠١ ، ولمحمد اليعمرى في الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ١١ ، ١٢ ، ١٣ / ٢ .

ولآخر :

مَا كَانَ أَحْلَاهَا وَأَهْنَاهَا
شَيْءٌ سِوَى أَنْ نَتَمَنَّاهَا^(١)

لِلَّهِ أَيَّامٌ تَقَضَّتْ بِكُمْ
مَرَّتْ فَلَمْ يَبْقَ لَنَا بَعْدَهَا

ولمسلم بن الوليد في معنى قوله :

يَدِبُّ مِنْهَا نَسِيمُ الْبُرْءِ فِي عِلَّيٍ^(٢)
عَلَى قَضِيبٍ عَلَى دَعْصِ النَّفَّا الدَّهَسِ
أَرَقُ دِيَبَاجَةٍ مِنْ رِقَّةِ النَّفَسِ
وَقَلْبُهَا قُلْبُهَا فِي الصَّمْتِ وَالخَرَسِ
جَرْيِ السَّلَامَةِ فِي أَعْضَاءِ مُنْتَكِسٍ^(٣)

(الدعص) بالمهملات كثيب الرمل ، و(الدهس) بالمهملتين ما لونه أغبر يقرب
إلى السواد ، و(قلبها) الثاني بضم القاف أي سوادها ، و(وامقهـا) المحب لها ،
و(السلامة) بالمعجم الصحة .

ولعمر بن أبي ربيعة الأموي :

وَرَبَّ الْبَيْتِ وَالرُّكْنُ الْعَتِيقِ
وَمُشْتَاقٌ يَحْنُ إِلَى مَشْوَقِ
دَبِيبَ دَمِ الْحَيَاةِ إِلَى الْعُرُوقِ^(٤)

أَمَا وَالرَّاقِصَاتِ بِذَاتِ عَرْقِ
وَزَمْزَمَ وَالطَّوَافِ وَمَشْعُرِيَّهَا
لَقَدْ دَبَّ الْهَوَى لَكَ فِي فُؤَادِي

(١) البيتان من [السريع] لياقوت الرومي في ديوان الصباية : ٢٣٧ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ١ / ٢ ، دون نسبة في الكشكول : ٢٥ / ١ .

(٢) البيت : ٢٦ من اللامية .

(٣) الأبيات من [البسيط] لمسلم بن الوليد في ديوانه ٣٢٥ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ٢ .

(٤) الأبيات من [الوافر] لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ٢٥٣ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم: ١٢/٢ .

وقال :

بِرَشْفَةٍ مِنْ نِيَالِ الْأَعْيُنِ النُّجُلِ
بِاللَّمْحِ مِنْ خَلِ الْأَسْتَارِ وَالكَلَلِ
وَلَوْ دَهْتَنِي أَسْوُدُ الغِيلِ بِالغَيْلِ

٢٧— لَا أَكْرَهُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ قَدْ شُفِعَتْ

٢٨— وَلَا أَهَابَ الصَّفَاحَ الْبَيْضَ تُسْعِدُنِي

٢٩— وَلَا أَخِلُّ بِغَزْلَانِ أَغَازِلُهَا

[اللغة] :

(النجلاء) الواسعة الشق نجلت عينه ؛ كفر .

و(شفعت) بضم الشين المعجمة أي قرنت حتى صارت شفعاً بعد أن كانت فرداً شفعه يشفعه كمنع صيره شفعاً ، ومنه : الحديث (أمر بلا أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة) (١) .

و(الرشقة) بالقاف المرة الواحدة من الرمي ، يقال : رشقة بالسهم يرشقة كنصر رماه رشقاً بالفتح ، والرشق بالكسر الاسم .

والنجل بالضم : جمع نجلاً كالحمر والصفر جمع حمراء ، وصفراء ، فالأصل فيه سكون الجيم ، وتحريكه له اتباعاً لحركة النون ضرورة .

والصفاح : السيف العراض .

و(اللمح) اختلاس النظر ، لمح بطرفه إليه كمنع اختلاس النظر .

والخلل بفتح الخاء الفتح الخفيف الحاصل بين الشيئين ، كما ينظر من خلل الباب ،

وهو أيضاً خلل بالكسر ، وبهما قوله ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلْلِهِ﴾ (٤٣) .

(١) بلال : هو بلال بن رباح الحبشي ، أبو عبدالله مؤذن رسول الله ﷺ وخازنه على بيت ماله ، من مولدي السراة ، وأحد السابقين للإسلام ، وفي الحديث بلال سابق الحبشة وكان شديد السمرة نحيفاً طولاً ، خفيف العارضين له شعر كثيف وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، ولما توفي رسول الله أذن بلال ، ولم يؤذن بعد ذلك وتوفي في دمشق سنة ٢٠ هـ ، روى له البخاري ومسلم ٤٤ حديثاً .

ينظر : صفة الصفة : ١ / ١٧١ ، وحلية الأولياء : ١ / ١٤٧ ، وتاريخ الخميس : ٢٤٥ / ٢ ، والأعلام ٧٣ / ٢ .

والحديث في صحيح البخاري : ١ / ١٢٤ ، في باب بدء الأذان ، رقم الحديث : ٦٠٣ .

وفي صحيح مسلم : ٢ / ٢ ، في باب الأمر بشفع الأذان ، رقم الحديث : ٨٦٤ .

وفي سنن ابن ماجة : ١ / ٧٦٤ ، في كتاب الأذان ، رقم الحديث : ٧٢٩ .

وفي صحيح ابن حبان : ٤ / ٥٦٦ ، في باب ذكر الإقامة ، رقم الحديث : ١٦٧٥ .

(٢) سورة النور الآية : ٤٣ . وسورة الروم الآية : ٤٨ .

والأستار جمع سِتْرٌ بالكسر ، وهو ما يستر به باب البيت .
و(**الكَلَّ**) بكسر الكاف جمع كِلَّةٌ بالكسر أيضاً ، وهي سِتْرٌ يحاط به البيت كالسور ،
ومن ذلك اشتقاد الكلالة .

وقوله: (**لَا أَخْلُ**) ، أي لا أترك ، أَخْلَ بالأمر تركه ، وأصله إيقاع الخل السابق .
و(**الغَزَلَانَ**) جمع غزال ، وهو ولد الظبية يطلق على الذكر ، والأنثى ، ولا يقال:
الغزال إلا للشمس .

و(**مَغَازِلَةَ النِّسَاءِ**) محادثهن .
و(**دَهْتِي**) أصابتي ، يقال : دهته الداهية تدهوه إذا أصابته .
و(**الغِيلُ**) الأول بكسر المعجمة ، وسكون الياء مسكن الأُسْوَدِ ، وهي الأشجار
الملنفة ، وهو أيضاً العيص بمهملتين ، والغالب بالمعجمة ، وقد سبق^(١) .
والغَيْلُ بفتح الياء جمع غَائِلَةٌ ، وهي الشر ، لعله الشر الخفي ، يقال : غاله يغوله
أهلكه من حيث لا يشعر به أحد ، واشتقاقه من غيل الأسود السابق ؛ لاختفائها فيه
فتغتال من يمر بها من حيث لا يشعر .

[الأهم رابع]:

وقوله : (**قَدْ شُفِعْتُ**) الجملة في موضع الحال ، أي مشفوعة .
وكذا قوله : (**تَسْعَدِنِي**) في موضع الحال ، أي مسعدة لي .
وقوله : (**تَغَازَلَنِي**) في موضع النعت لغزلان .

=قرأ ابن مسعود وابن عباس والضحاك ومجاحد ومعاذ العنبري عن أبي عمرو والزغفراني من **«خَلَّهُ**» على التوحيد وهي الفرج في السحاب يخرج منها المطر .

وذكر ابن خالويه : أن ابن مسعود وابن عباس والضحاك قرأوا من **«خَلَّهُ**» كذا جاءت عنده بالألف وفتح الخاء .

وقراءة الجماعة من **«خَلَّهُ**» بكسر أوله وألف بعد اللام .
قال الزجاج : و**«خَلَّهُ**» أعم وأجود في القراءة .
ينظر : البحر المحيط : ٦ / ٤٦٤ ، وال Kashaf : ٣ / ٢٤٥ ، والإتحاف : ٢ / ٣٠٠ ، ومختصر ابن خالويه : ١٠٤ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٤ / ٤٩ .
(١) ينظر : ٢١٥ .

والمعنی :

لا أكره الطعنة الواسعة من رجال الحي مقرونة بلحظة من أعين نسائهم الواسعة ، ولا أخاف سيفهم حال إسعادهم لي بلمحة من أعين نسائهم من خل الأستار ، فظاهره أن الصفاح هي المسعدة له باللمح ، [ومراده استعمال صيغة الاستخدام ، فأعاد الضمير الفاعل ليسعني إلى (الصفاح)]^(١) ، ومراده العيون المشبهة بها ، ولفظ (الصفاح) ، وإن لم يكن مشتركاً بين السيف والعيون ، فقد صارت الصفاح إذا ذكرت في معرض الغزل عند الشعراء حقيقة في العيون لما سبق ، فصارت بمثابة قول البحترى^(٢) :

فَسَقَى الْغَصَّا وَالسَّاكِنِيَّةِ وَإِنْ هُمْ شَبُوْهُ بَيْنَ جَوَانِحِ قُلُوبِ^(٣)
 فـ (الغضا) المكان ، فأعاد عليه الضمير الأول في قوله : وـ (الساكنية) ،
 وأصله شجر له حطب جزل ، وإليه أعاد الضمير في (شبوه) ، كقول الآخر :
 إِذَا نَزَّلَ السَّمَاءُ بِأَرْضٍ قَوْمٌ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غِضَابًا^(٤)
 السماء هنا المطر ، ويطلق أيضاً على المرعى ، وإليه أعاد الضمير في
 (رعناه) ، وقوله :

(١) زيادة في النسخ : هـ ، ز ، ي .

(٢) البحترى هو الوليد بن يحيى الطائي أبو عبادة البحترى ، شاعر كبير ، كان مع المتنبى وأبى تمام أشعر زمانهم . ولد سنة ٢٠٦ هـ بمنبج بين حلب والفرات ، ورحل إلى العراق ، واتصل بالمتوكل العباسى وغيره ، ثم عاد إلى الشام ، وتوفي سنة ٢٨٤ هـ بمنبج . له ديوان شعر ديوان الحماسة ، وهو مختار ات من أشعار أستحسنها .

^{١٢١} ينظر : الأغاني : ٢١ / ٤٢ ، وطبقات الشعراء : ٣٩٣ ، ومعجم الشعراء : ٤٦١ ، والأعلام : ٨ .

^{٣)} البيت من [الكامل] للبحترى في ديوانه : ١ / ٢٠١ .

(٤) البيت من [الوافر] لمعاوية بن مالك في المفضليات : ٣٥٩ ، دون نسبة في الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢٩ / ٢ ، والشكول : ١ / ٢٦ .

(٥) البيت : ٢٩ من اللامية .

فيسمي حرف امتناع^(١) ، وذلك أنها إذا دخلت على منفي كان مثبتا ، أو مثبتٍ كان منفيًا قوله في المنفيين : (لو لم يسيء أدبه لم أضربه) ، فدل على أنه أساء ، وأنك ضربته ، وفي المثبتين : (لو جاعني لأكرمه) ، فدل على أنه لم يجيء ، وأنك لم تكرمه وفي المتغایرین : (لو لم يسيء الأدب لأكرمه) ، فدل على أنه أساء ، وأنك منعه ، ولم تكرمه ، وفي عكسه : (لو جاعني لم أضربه) ، دل على أنه لم يجيء ، وأنك ضربته وربما جاء بها لقطع الربط لا للربط ، فلا يدل حينئذ على امتناع شيء لامتناع غيره ، وذلك فيما له سببان ، فأكثر ، فلا يلزم حينئذ من انتفاء أحد سببيه انتفاء السبب الآخر مثاله إنَّ ترك المعاصي سببه الظاهر الخوف من الله تعالى ، وذلك في حق العوام ، وأما الخواص فله عندهم سببان : الخوف والإجلال ، فلو فرض انتفاء الخوف كمن علمه الله أنه أمن من مكره لم ينفع الإجلال ، ومن هذا القسم قول عمر^(٢) في صهيب^(٣) : (نعم العبد صهيب لو لم يخاف الله لم يعصيه)^(٤) ، ومنه أيضا قوله تعالى : ﴿وَلَوْ عِلِّمَ اللَّهَ فِيهِمْ خَيْرًا لَا يَأْمُرُهُمْ وَلَوْ

(١) ذهب أبو علي الشطوبين إلى أن (لو) ليست موضوعة للدلالة على الامتناع ، بل مدلولها ما نص عليه سببيوه من أنها تقتضي لزوم جوابها الشرط فقط .

ينظر رأيه في ارتشاف الضرب : ٤ / ١٨٩٨ ، والتصريح : ٢ / ٤١٩ .

وينظر رأي سببيوه في الكتاب : ٤ / ٢٢٤ .

(٢) عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي أبو حفص ثانى الخلفاء الراشدين أول من لقب بأمير يضرب بعدله المثل ، أسلم قبل الهجرة بخمس سنين في أسماه فتح الشام والعراق والقدس والمدائن ومصر والجزيرة وهو أول من وضع للعرب التاريخ الهجري أمر بناء الكوفة والبصرة له في كتب الحديث ٥٣٧ حديثاً لقب بالفاروق قتل أبو لؤلؤة الفارسي سنة ٢٣ هـ .

ينظر : الكامل لابن الأثير : ٣ / ١٩ ، والطبرى : ١٨٧ ، ٢١٧ ، ٢٧٩ ، والإصابة : ٤ / ٤٥ ، وصفة الصفوة : ١ / ١٠١ ، وحلية الأولياء : ١ / ٣٨ ، والأعلام : ٥ / ٤٥ .

(٣) صهيب : هو صهيب بن سنان بن مالك صحابي جليل كان يعرف بصهيب الرومي لأن الروم آسروه صغيراً وهو أحد السابقين الأولين شهد بدوا والمشاهد كلها روى عنه أولاده حبيب وزياد وحمزة وسعيد بن المسيب وعبد الرحمن بن أبي ليلى وكعب الأخبار وكتبه أبو يحيى ، وكان من أرمى الناس في الإسلام سهما ، توفي بالمدينة في شوال سنة ٣٨ هـ .

ينظر : النجوم الزاهرة : ١١٧ / ١ ، والأعلام : ٣ / ٢١٠ .

(٤) ينظر : الدرر المنتشرة : باب الدرر المنتشرة : ١ / ٤٤٨ ، والفوائد المجموعة : ٤٢٥ ، باب ذكر معاوية ، والمقاصد الحسنة وتذكره الموضوعات : ٧٣٦ / ١ ، باب فضل الصحابة وأهل بيته ، =

أَسْمَعُهُمْ لَتَوَلَّا وَهُمْ مُعَرِّضُونَ ^(١) ، فال الأولى امتاعية يصح فيها أن نقول : لكنه لم يعلم أن فيهم خيرا فلم يسمعهم لدخولها على مثبتين ، والثانية لقطع الرابط إذ لا يصح نفي توليهم وإعراضهم لأن الواقع ، وذلك إن توليتهم سببين عدم إسماعه تعالى إياهم ، وعدم سبق إرادته هدایتهم ، فلو فرض أنه اسمعهم لکفروا عناداً كمن أضل الله على علم ، والمراد بـ (الإسماع) : أن يوصل فيهم معناه إلى قلوبهم ؛ لأن الله ^{يَحُولُ بَيْنَ الْمَرءِ وَقَلْبِهِ} ^(٢) ، ومثال : ذلك أيضاً أن الإرث له أسباب القرابة ، والنكاح ، والولاء ، فلو أعتق رجل ابنة عمه ، ونكحها ، وهو عصبتها ، جاز أن يرثها بكل من الأسباب الثلاثة حتى لو طلقها ، وماتت ، فقال رجل : (لو كان زوجها لورثها) ، قلت له : (وكذا لو لم يكن زوجها لورثها) ، أي بالنسبة ، ولو لم يكن ابن عمها ، قلت أيضاً: ولو لم يكن ابن عمها ، لورثها بالولاء ، فـ (لو) في مثل ذلك لقطع الرابط المنطوق به ، والمقدار .

ومن هذا النوع ، قول الناظم أيضاً : (ولو دهنتي) ؛ فإن قطع به ربط قولهم : (لو لم أخف الأسود لزرت المحبوب) ، فإنها امتاعية ، يصح فيها أن يقال لكنني خفتها ، فلم أزره ، ومن هذا قول ابن الساعاتي :

وأَبِي الْهَوَى لَوْ كُنْتُ أَمْلَكُ قُوَّةً تَذَرُّ الْوَشِيجَ بِرَامَتَيْنِ مُكَسَّراً
لَطَرَقْتُ دُورَ الْحَيِّ غَيْرَ مُرَاقِبٍ ذَاكَ الْكِنَاسَ وَرُعْتُ ذَاكَ الْجُؤْذِرَا
وَلَزْرْتُ بَيْضَاءَ الْمَضَارِبِ صَالِيَاً إِمَا بِنَارِ الْحَرَبِ أَوْ نَارِ الْقَرِىِ
(الوشيج) بشين معجمة وجيم الرماح ، فأقسم أنه لو ملك قوة بخيل لطرقهم ، وزار محبوبه ، ومعلوم أن المحارب لا يقاتل إلا حيث يرجو الغلبة ، والظفر ، وذلك يدل على أن الحب لم تبلغ به إلى الغاية التي يورث فيها الاقتحام على

= وكشف الخفاء: ١٨٢٩/٢، حرف النون، وكنز العمال: ٤٠٧/١٣، باب صهيب ^ص قال علي بن حسام الهندي : أنه رواه أبو عبيد في الغريب ولم يسبق إسناده ، ولكن أبو عبيد من الصدر الأول قريب العهد أدرك أتباع التابعين والظاهر أنه وصل إليه إسناده ، رقم الحديث : ٣٧١٤٧ .

(١) سورة الأنفال: الآية : ٢٣.

(٢) سورة الأنفال: الآية : ٢٤.

(٣) الأبيات من [الكامل] لابن الساعاتي في ديوانه : ٣٣٤ .

المحبوب من غير مبالغة بما يلقاء دونه كحال الناظم ، وكحال من أوردنا شعره في شرح قوله : (وقد حماه رماة منبني ثعل) ، وكأن الناظم يقول : ولو خفت الأسود لزرت محبوبني مع خوفها ، فقطع الربط لأن للإقدام على الزيارة سببين : الأمان وإفراط العشق ، فإذا أفرط العشق هان معه الألم كما لم تحس النساء عند رؤية يوسف^(١) — عليه السلام — بألم تقطيع أيديهن هذا ، وإنما رأينه بغتة ، ولم يقدم لهن به شغل ، ولا فكر ، فكيف بمن أُعجل المطى إليه ليلاً ، ونهاراً ، وقطع إليه جبالاً وقفاراً ، كحال الناظم — رحمة الله — وللمتنبي :

وَمَا صَبَابَةُ مُشْتَاقٍ عَلَى أَمْلٍ
مِنَ الْلَّقَاءِ كَمُشْتَاقٍ بِلَا أَمْلٍ^(٢)

وللصفي الحلي — رحمة الله تعالى — :

إِنْ لَمْ أَرْزُ رَبْعَكُمْ سَعِيًّا عَلَى الْحَدَقِ
تَبَتْ يَدِيْ إِنْ شَتَّنِي عَنْ زِيَارَتِكُمْ

ولبعضهم ، وهو العزاوي^(٤) :

إِنْ لَمْ أَمُتْ فِي هَوَى الْأَجْقَانِ وَالْمُقْلِ
مَا أَطْيَبَ الْمَوْتَ فِي عِشْقِ الْمَلَاحِ كَذَا
يَا صَاحِبَيَّ إِذَا مَاتَتْ بَيْنَنَكُمَا
فَاسْتَغْفِرَا لِي وَقُولَا عَاشِقُ غَزْلٍ
رَأْشَ الْفُتُورُ لَهُ سَهْمًا فَأَخْطَأَهُ

فَإِنَّ وِدِيَّ مَنْسُوبٌ إِلَى الْمَلَقِ
بِيَضَنَ الصَّفَاحِ وَلَوْ سُدَّتْ بِهَا طُرْقِي^(٣)

فَوَأَحَيَائِي مِنَ الْعُشَّاقِ وَأَخْجَلِي
لَا سِيمَا بِسُيُوفِ الْأَعْيُنِ النُّجُلِ
دُونَ الشَّهِيْبَيْنِ وَرِدِ الْخَدِّ وَالْفَبَلِ
قَضَى صَرِيعَ الْقُدُودِ الْهَيْفِ وَالْمُقْلِ
حَتَّى أُتَيَحَ لَهُ سَهْمٌ مِنَ الْكُحُلِ

(١) يوسف بن يعقوب وراحيل وأبو منسى وأفرايم على ماجاء في التوراة عاش في القرن الثالث عشر قبل الميلاد باعه إخوته حسداً إلى تجار إسماعيليين ، وتوزر لفرعون مصر ، وتولى لشؤون الإعاقة أيام المجاعة وفي القرآن الكريم سورة باسمه .

ينظر : المنجد في الأعلام : ٧٥٥ .

(٢) البيت من [البسيط] للمتنبي في ديوانه بشرح العكبري : ٢٩٠ .

(٣) البيتان من [البسيط] لصفي الدين الحلي في ديوانه : ١٠٧ .

(٤) العزاوي : أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم بن عبد العزيز شهاب الدين العزاوي ، شاعر مصري ، كان بزازاً في القاهرة بقيسارية جركس ، له مoshhat وAl-Gaz (ديوان شعر - خ) غير كامل ، في دار الكتب (٤٧٩) أدب) جمع منه الصلاح الصندي (منتخبات - خ) في ٧٦ ورقة وفي جامعة الرياض (١٦٥)

مختارات لعلها هي . وتوفي سنة ٧١٠ هـ .

ينظر : آداب اللغة : ٣ / ١٢١ ، وفوات الوفيات : ١ / ٤٨ ، والدرر الكامنة : ١ / ١٩٣ .

وَلِلْعُيُونِ الْلَّوَاتِي هُنَّ مِنْ أَسَدٍ
إِلَى الْقُلُوبِ سَهَامٌ هُنَّ مِنْ ثُلٍ^(١)

وقوله:

..... لا أَكْرَهُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ
البيت من قول القاضي الأرجاني^(٣) :

كَمْ طَعْنَةَ نَجْلَاءَ تَعْرُضُ بِالْحِمْيِ
نعم ، ولما حُرمَ جماعةٌ من المتأخرین سعة العيون العربية النجل تغزلوا في
ضيق عيون الترك المكنى به عن البخل ، فلابن نباتة المتأخر :

بُهْتَ الْعَذُولُ وَقَدْ رَأَتِ الْحَاظَهَا
فَثَنَى الْمَلَامَ وَقَالَ دُونَكَ وَالْأَسَى^(٤)

للصفي الحلبي :

لَمْ تَتْرُكِ الْأَتْرَاكُ بَعْدَ جَمَالِهَا
لِي مِنْهُمْ رَشًا إِذَا غَازَتْهُ
إِنْ شَاءَ يَلْقَانِي بِخَلْقٍ وَاسِعٍ

ولبعضهم :

اَتْرُكْ هَوَى الْأَتْرَاكِ إِنْ شِئْتَ إِنْ
وَلَا تُرَاجِّ الْجُودَ مِنْ وَصْلِهِمْ

(١) الأبيات من [البسيط] لشهاب الدين العزازي ديوان الصباية : ٣٠٤ ، وفي الغيث المسجم في شرح لامية

العجم : ٢ / ١٧ ، ١٨ .

(٢) البيت : ٢٧ من لامية .

(٣) البيت من [الكامل] للأرجاني في ديوانه : ٥٨ / ١ .

(٤) البيان من [الكامل] لابن نباتة المصري في ديوانه : ٥٤٥ ، وفي الغيث المسجم في شرح لامية العجم :

. ٢٠ / ٢ .

(٥) الأبيات من [الكامل] لصفي الدين الحلبي في ديوانه : ١٢١ ، وفي الغيث المسجم في شرح لامية العجم : . ٢١ / ٢ .

(٦) البيان من [السريع] للصفدي في الروض باسم : ١١٩ ، والوافي بالوفيات : ٢١ / ٢٩٢ ، وفي الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ٢١ ، والدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة : ٣ / ١٩٦ ، وأعيان العصر : ٣ / ٣٩٣ ، ٦٩٣ ، ٣٩٤ ، وصرف العين : ٢ / ٣٥١ .

وله أيضاً :

فُضِحَتْ غَصُونُ الْبَانِ لَمَّا أَنْ خَطَا
سَهْمُ أَصَابَ حَشَاءً مِنْ غَيْرِ الْخَطَا^(١)

أَحَبَبْتُ مِنْ تُرَكِ الْخَطَا ذَا قَامَةٍ
إِيَّاكُمْ وَجَفُونَهُ فَأَنَّا الَّذِي

وقوله :

البيت

..... ولا أهاب الصفاح

من قول القاضي الإرجاني :

يُطَالِعُنَا مِنْ خِصَاصِ الْكَلْ
وَأَيْسَرُ أَمْرٌ الْهَوَى مَا قَتَلْ^(٢)

وَفِي الْحَيِّ كُلُّ كَلِيلٍ الْحَاظِ
يُذَبِّ الْفُؤَادَ بِتَعْذِيْبِهِ

(الخاصاص) بكسر الخاء المعجمة ، وتكرير الصاد المهملة : الخال المنفتح

بين الشيئين ، كما سبق^(٣) ، ولابن ميادة^(٤) :

مَرْضَى يُخَالِطُهَا السَّقَامُ صَحَّاحٌ
نُبْلًا بِلَارِيشٍ وَلَا بِقَدَاحٍ^(٥)

فَنَظَرْنَ مِنْ خَلَلِ الْحِجَالِ بِأَعْيُنِ
وَأَرْشَنَ حِينَ أَرْدَنَ أَنْ يَرْمِنِي
(الحجال) بكسر الحاء المهملة بعدها جيم الأرائك جمع حِجَّةٌ ، وهي كما

سبق^(٦) سرير عليه خيمة مضروبة .

(١) البيان من [الكامل] للصفدي في الروض الباسم : ١٤١ / ١٤ ، والوافي بالوفيات : ١٠٦ ، وصرف العين : ٢ / ٣٧٥ ، وأعيان العصر : ٢ / ٣٨٠ .

(٢) البيان من [المتقارب] لم أجدهما في ديوان ناصح الدين الأرجاني ، وله في الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ٢٨ .

(٣) ينظر : ٢٣٤ .

(٤) ابن ميادة : الرماح بن أبربد بن ثوبان الذبياني الغطفاني المُرْتَى ، أبو شرحبيل ، ويقال أبو حرملة . وميادة أمه وبنسبته إليها اشتهر ، شاعر رقيق هجاء ، من محضرمي الدولة الأموية والعباسية ، قالوا : كان متعرضاً للشر طالباً لمحاكاة الناس ومسايرة الشعراء ، مدح من الأمويين الوليد بن يزيد وعبد الواحد بن سليمان ، ومن الهاشميين المنصور وجعفر بن سليمان . وفي العلماء من يرى أنه أشعر غطفان في الجاهلية والإسلام وأنه كان خيراً لقومه من النابغة ، وتوفي سنة ١٤٩ هـ .

ينظر : الوافي بالوفيات : ١٤ / ٩٦ ، ٩٧ ، ١٢٦ ، ٣٥١ ، وتاريخ الإسلام : ٩ / ٣٥١ ، وتاريخ دمشق : ٢٠٠ / ١٨ ، والأعلام : ٣١ / ٣ .

(٥) البيان من [الكامل] لابن ميادة في ديوانه : ١٠٠ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ٢٨ .

(٦) ينظر : ٢٤٨ .

وفي قوله :

البيت(١) ولا أخل بغزلان

مبالغة عظيمة في الشغل بالمحبوب ، والأنس به عن كل ما يذهل النفوس ،
ويشغل القلوب ، ومما يدل على أن الناظم — رحمه الله — صادق فيما ادعاه ،
ومحق فيما أبداه ، أن الصفدي روى بسنده : (أن السلطان لما عزم على قتل
الطغرائي أمر به أن يشد إلى الشجرة ، وأمر جماعة أن يوتروا قسيهم ولا يرموه
حتى يأذن لهم الملك ، وكان فيهم غلام صبيح ، وكان الطغرائي يميل إليه ، فلما
وقفوا تجاهه والشهام في أيديهم مفوقة لرميه . أنسد في تلك الحالة :

وَلَقَدْ أَقُولُ لِمَنْ يُسَدِّدْ سَهْمَهُ
نَحْوِي وَأَطْرَافُ الْمَنَيَّةِ شُرَّاعُ
وَالْمَوْتُ فِي لَحَظَاتٍ أَوَّلُ لَحْظَةٍ
دُونِي وَقَلْبِي دُونَهُ يَتَقْطَعُ
بِاللهِ فَتَّشْ عَنْ فُؤَادِي أَوَّلًا
هَلْ فِيهِ لِسَهْمِ الْمُفَوَّقِ مَوْضِعٌ
أَهْوِنْ بِهِ لَوْلَمْ يَكُنْ فِي طَيِّبِهِ
نَشْرُ الْحَبِيبِ وَسِرَّهُ الْمُسْتَوْدَعُ(٢)

فرق له الملك وأطلقه ، ثم إن الوزير عمل على قتله بعد ذلك رحمه الله تعالى ،
قال الصفدي : قلت : ما هذا إلا ثبات جنان بل ثبوت جنون لقد أربى في هذا
(الثبات)، والذكر لمحبوبه على عنترة العبسي^(٣) ، وغيره انتهى^(٤) .

(١) البيت : ٢٩ من اللامية .

(٢) البستان من [الكامل] للطغرائي في ديوانه ٢٤٩ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ١ / ١٩ .

(٣) عنترة العبسي : هو عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي ، أشهر فرسان العرب في الجاهلية ، ومن الطبقة الأولى من شعرائهم ، من أهل نجد ، وأمه حبشية اسمها زبيبة ، سرى إليه السود منها ، وكان من أحسن العرب شيمته ، ومن أعزهم نفساً ، وقصة غرامه بابنة عمه عبلة معروفة وقلاها تخلو قصيدة من ذكرها ، شهد حرب داحس والغبراء ، اختلف في سبب موته بعد عمره الطويل ، له ديوان توفي سنة ٢٢٢ هـ .

ينظر : الشعر والشعراء : ٢٥٦ ، وطبقات حول الشعراء : ١٥٢ ، والأغاني : ٨ / ٢٤٤ - ٢٥٣ ، والأعلام : ٩١ / ٥ .

(٤) ينظر : الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ١ / ١٩ .

ومراده قول عنترة :

أَشْطَانَ بِئْرٍ فِي لُبَانِ الْأَدْهَمِ
مِنِي وَبِيْضِ الْهَنْدِ تَقْطُرُ مِنْ نَمَى
لَمَعَتْ كَبَارِقَ شَغْرِكِ الْمُتَبَسِّمِ^(١)
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ الرِّمَاحَ كَانَهَا
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ الرِّمَاحَ نَوَاهِلُ
فَوَدَدتُ تَقْبِيلَ السَّيُوفِ لَأَنَّهَا
(أَشْطَانُ الْبَئْرِ) بَشِينٌ مَعْجمَةُ الْحِبَالِ الَّتِي يُسْتَقَى بِهَا الْمَاءُ ، وَ(لُبَانُ الْأَدْهَمِ)

بفتح اللام ، وبالموحدة صدره ، وإنما أربى ثبات الطغرائي على عنترة ؛ لأن الفعل صدق دعواه ، وكانت وفاته — رحمه الله — شهيداً سنة خمس عشر ، وخمسينائة ذكره ، القاضي شهاب الدين أحمد بن خلكان^(٢) — رحمه الله — في تاريخه ، وأثنى عليه ، وقال : كان عزيز الفضل ، رفيق الطبع ، فاق أهل عصره ، بصنعة النظم ، والنشر ، وله ديوان شعر جيد ، ومن محاسن شعره قصيدة المعروفة بلامية العجم ، وكان عملها ببغداد سنة خمس ، وخمسينائة يصف حاله ، ويشكو زمانه^(٣) .

(١) الأبيات من [الكامل] لعترة في ديوانه : ٢١٦ ، وجمهرة أشعار العرب : ٤٨٨ / ١ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٣٩ / ٤٠ .

(٢) أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلakan البرمكي ، تفقه على والد بمدينة إربل ، ثم انتقل بعد وفاة أبيه إلى الموصل وحضر دروس الإمام كمال الدين بن يونس ، وقرأ النحو على أبي البقاء يعيش بن علي النحوي ، ثم انتقل إلى القاهرة ونال في الحكم عن قاضي القضاة بدر الدين السنجاري ثم ولـي القضاء المحلة ، ومن مصنفاته كتاب وفيات الأعيان وهو كتاب جليل ، توفي سنة ٦٨١ هـ .

ينظر : البداية والنهاية : ١٣ / ٣٠١ ، ومرآة الزمان : ٤ / ١٤٩ ، ١٦٥ ، وفوات الوفيات : ٢ / ٤٢٠ ، ومرآة الجنان : ٤ / ١٤٥ ، ١٤٩ ، والنجوم الزاهرة : ٧ / ٣٥٣ ، وطبقات الشافية : ٨ / ٣٣ .

• ۱۹۷

وقال :

- ٣٠ — حُبُّ السَّلَامَةِ يَثْنِي هَمَ صَاحِبِهِ
 ٣١ — فَإِنْ جَنَحْتَ إِلَيْهِ فَاتَّخِذْ نَفَقَا
 ٣٢ — وَدَعْ غَمَارَ الْعُلَا لِلْمُقْدِمِينَ عَلَى
 [اللغة] :

(يُثْنِي) بفتح الياء يقال : أثني الحبل والثوب يثنية ، إذا عطفه .
 و(الهم) هنا العزم ، وهو بالأمر يَهُمُ به بضم المضارع وقياسه الكسر ، قَصَدَهُ وَعَزَمَ عليه .
 و(يُغْرِي) بضم الياء وبغين معجمة وراء مهملة أي يلزمـه ذلك ، وأصل الإغراء إلصاق

الشيء بالشيء ، ومنه : ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمْ﴾ (١) .

و(جـنـحـتـ) أي مـلـتـ ، يـقـالـ : جـنـحـ إـلـيـهـ يـجـنـحـ ، ويـجـنـحـ مـلـثـ المـضـارـعـ كـمـنـعـ وـنـصـرـ
 وـضـرـبـ أـيـ : مـاـلـ ، وـمـنـهـ : ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ (٢) ، والـسـلـمـ : الـصـلـحـ .
 و(الـنـفـقـ) مـحـركـاـ الشـقـ فيـ الـأـرـضـ الـمـدـوـرـ ، فـإـنـ كـانـ مـسـطـيـلاـ سـمـيـ سـرـبـاـ مـحـركـاـ أـيـضاـ ،
 وـمـنـهـ : ﴿فَإِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْثِغَ نَفَقَاتِ الْأَرْضِ﴾ (٣) .

و(الـغـمـارـ) بـكـسـرـ الـمـعـجمـةـ جـمـعـ غـمـرـةـ كـجـمـرـةـ وـجـمـارـ، وـأـصـلـهـاـ الـمـاءـ الـكـثـيرـ الـذـيـ يـغـمـرـ ماـ فـيـهـ، أـيـ
 يـسـتـرـهـ وـيـوـارـيهـ، ثـمـ قـيـلـ لـكـلـ شـدـةـ تـغـمـرـ الـفـكـرـ غـمـرـةـ ، وـمـنـهـ : ﴿فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾ (٤) .

وـالـمـقـدـمـ عـلـىـ الـأـمـرـ الدـاخـلـ فـيـهـ بـجـرـاءـةـ، وـضـدـ إـقـدـامـ إـلـحـاجـاـ بـتـقـديـمـ الـحـاءـ عـلـىـ الـجـيمـ.

والمعنى :

أـنـ الجـاهـ وـالـمـالـ فـيـ الـدـنـيـاـ لاـ يـحـصـلـ إـلـاـ مـعـ الـمـخـاطـرـ بـالـنـفـسـ ، فـإـنـ مـلـتـ
 إـلـىـ حـبـ السـلـامـ ؛ فـالـأـولـىـ بـحـالـكـ اـعـتـرـالـ النـاسـ وـالـاقـتـنـاعـ بـالـقـلـيلـ مـنـهـ مـعـ الـخـمـولـ .

[البلاغة] :

وـلـاـ يـخـفـىـ مـاـ فـيـ هـذـهـ الـأـبـيـاتـ مـنـ الـحـثـ عـلـىـ طـلـبـ الـمـعـالـيـ الـدـنـيـوـيـةـ ؛ وـلـوـ باـقـتـحـامـ
 الـأـهـوـالـ فـيـهـ ، وـذـمـ الـعـزـ وـالـتـحـذـيرـ عـنـ التـكـاسـلـ عـنـهـ ، وـخـطـابـهـ فـيـهـ يـحـتـمـلـ

(١) سورة المائدة : الآية : ١٤ .

(٢) سورة الأنفال : الآية : ٦١ .

(٣) سورة الأنعام : الآية : ٣٥ .

(٤) سورة الأنعام : الآية : ٩٣ .

أن يكون خطاباً لصاحبه الذي عرض عليه المرافقة إلى الحي ؛ تنشيطاً وتشجيعاً لقلبه ، وأن يكون خطاباً لنفسه ، وهو الذي تسميه أهل البلاغة التجريد^(١) ؛ كما سيأتي في قوله :
 يَا وَارِدًا سُورَ عَيْشٍ كُلُّهُ كَدَرٌ البيت^(٢)

وما بعده ، ولابن نباتة السعدي الخطيب في طلب العلا :

لَحَا اللَّهُ مَلَانَ الْفُؤَادِ مِنَ الْمُنَى
 إِذَا أَمْكَنَتْهُ فُرْصَةً لَا يُشَمِّرُ
 يُلَاحِظُهَا حَتَّى يَقُوْتَ طَلَابُهَا
 وَيُصْبِحُ فِي أَدْبَارِهَا يَتَدَبَّرُ^(٣)
 ولبعضهم في طلب العلا :

بِقَدْرِ الْكَدْ تُكْتَسِبُ الْمَعَالِي
 تَرُؤُمُ الْمَجْدَ ثُمَّ تَتَامُ لَيْلًا
 وَمَنْ طَلَبَ الْعُلَا مِنْ غَيْرِ كَدْ
 وَمَنْ طَلَبَ الْعُلَا سَهْرَ اللَّيَالِي
 يَغْوِصُ الْبَحْرَ مَنْ طَلَبَ اللَّالِي
 أَضَاعَ الْعُمَرَ فِي طَلَبِ الْمُحَالِ^(٤)

وما حث عليه الناظم من طلب العلا ؛ هو الجاه الدنيوي ، وحقيقة استمالة قلوب العباد بالملك والملك والرغبة والرهبة ونفوذ الإرادات بالاستيلاء والقهر مع العدل والإحسان ، وكسب الحمد الثناء وذلك ؛ هو اللائق بحال الناظم وأمثاله ، ولكن قال الله تعالى : «وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَقْبِنِ»^(٥) ، ولهذا أوقعهم هذا الطلب في العطاب ، ولم يحمدوها عواقب الدنيا في القلب ، والله در القائل حيث يقول :

هَذِهِ الدُّنْيَا وَهَذَا شَأْنُهَا
 أَتَعْبُ النَّاسَ بِهَا أَعْوَانُهَا
 وَذَوُو الْأَحْلَامَ قَالُوا إِنَّهَا
 حَلْمٌ يُغْضِي بِهَا يَقْطَانُهَا^(٦)

(١) التجريد وهو أن ينزع من أمر ذي صفة أمراً آخرًا مثله في تلك الصفة وبالغة في كمالها فيه وهو أقسام منها نحو قولهم : (لي من فلان صديق حميـمـ) أي بلغ من الصداقة مبلغاً صحيحاً أن يستخلص منه صديق آخر ومنها نحو قوله : (لئن سألتـ فلانـ لـتـسـأـلـ بـهـ الـبـحـرـ) .

ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة : ٢٧٤ .

(٢) البيت ٥٤ من لامية .

(٣) البيتان من [الطوبل] لابن نباتة السعدي في ديوانه : ١ / ٤٦٠ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ٤٩ ، والتذكرة الحمدونية : ٥ / ٢ .

(٤) البيتان من [الوافر] للإمام الشافعي في ديوانه : ١١٦ ، دون نسبة في ديوان الصباـةـ : ٢٥٩ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ١٦ ، وفاكهـةـ الخلفـاءـ ومـفـاكـهـةـ الـطـرـفـاءـ : ٣٢١ . اللـالـيـ بالـهـمـزةـ علىـ يـاءـ . وـسـهـلتـ لـلـفـاقـيـةـ .

(٥) سورة الزخرف : الآية : ٣٥ .

(٦) البيتان : من [مخـلـعـ البـسيـطـ] دونـ نـسـبـةـ فيـ الغـيـثـ المسـجمـ فيـ شـرـحـ لـامـيـةـ العـجمـ : ٢ / ١٦ .

(أتعب) أَفْعُل تفضيل مضاف إلى الناس ، و(الأحلام) العقول ويعضي بعجمتين ، وقد قال الله تعالى : ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ بَمْ جَعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْمَقْبَةُ لِلْمُنْقَبِينَ﴾^(١) . ولهذا آثر أرباب البصائر الخمول وطلبو السلامـة التي زعم الطغرائي أن حبـها يثـي عـزم المـراء عن المـعالـي ، وآثـروا جـاه الآخـرة على الدـنيـا وـقـنـعوا من جـاه الدـنيـا بالـبـلـلـ وـصـامـوا عن الدـنيـا حتـى أـفـطـروا عـلـى الآخـرة فـي الـمـلـكـ الـكـبـيرـ وـالـنـعـيمـ الـمـقـيمـ ، كما قـيلـ :

طَلَقُوا الدُّنْيَا وَخَافُوا الْفِتَنَا	إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا فُطَّنَا
أَنَّهَا لَيْسَتْ لِحَيٍّ وَطَنًا	نَظَرُوا فِيهَا فَلَمَّا عَلَمُوا
صَالِحَ الْأَعْمَالِ فِيهَا سُفُناً ^(٢)	جَعَلُوهَا لُجَّةً وَاتَّخَذُوا

هـذا مع أن العـقل يـقـضـي بـانـ الـخـمـولـ مـعـ السـلامـةـ أـولـيـ منـ الـجـاهـ مـعـ الـهـلاـكـ ؛ لما في الـخـمـولـ مـنـ الـرـاحـةـ لـلـقـلـبـ وـالـبـدـنـ ؛ ولـهـذا رـضـيـ بـالـخـمـولـ جـمـاعـةـ مـنـ رـؤـسـاءـ الـعـلـمـاءـ ، وـفـارـقـواـ ماـ كـانـواـ عـلـيـهـ مـاـ جـاهـ ، بلـ رـأـواـ ذـلـكـ مـغـنـمـاـ لـاـ مـغـرـمـاـ كـماـ قـيلـ :

غُفْلًا عَنْهُ سَابَقُونِي إِلَيْهِ	إِنْ مَدَحْتُ الْخُمُولَ نَبَهْتُ قَوْمًا
فَمَالِي أَذْلُّ غَيْرِي عَلَيْهِ ^(٣)	هُوَ قَدْ دَلَّنِي عَلَى لَذَّةِ الْعَيْشِ

وقـالـ أـيـضاـ :

فَإِيَّاكَ وَالرَّتْبُ الْعَالِيَةُ	بَقْدَرِ الصُّعُودِ يَكُونُ الْهُبُوطُ
تَقُومُ وَرِجْلَكَ فِي عَافِيَةٍ ^(٤)	وَكُنْ فِي مَكَانٍ إِذَا مَا سَقَطَتْ

وقد رـجـعـ النـاظـمـ عـنـ طـرـيقـتـهـ هـذـهـ إـلـىـ نـقـيـضـ قـولـهـ حـيثـ قـالـ :

فِيمَ اقْتَحَمْتَ لُجَّ الْبَحْرِ تَرْكِبُهُ الـبـيـتـ^(٥)

(١) سورة القصص : الآية : ٨٣ .

(٢) الأبيات : من [الرمل] للإمام الشافعي في ديوانه : ١٣١ ، وللأمير الصناعي في ديوانه : ٣٩٤ ، ودون نسبة في أزهار الرياض : ٣ / ١٦٤ .

(٣) البيتان : من [الخفيف] لابن الدهان النحوي في وفيات الأعيان : ٢ / ٣٨٥ ، ودون نسبة في الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ٤٦ .

(٤) البيتان : من [المتقارب] لأبي الفتح القضاوي في : أعيان العصر : ٥ / ٥٩١ ، ومرأة الجنان : ٢ / ٤٤٦ ، وشذرات الذهب : ٤ / ٤٩٦ ، ودون نسبة في الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ٤٨ .

(٥) البيت : ٥٥ من لامية .

وقال :

- ٣٣— رِضَا الذَّلِيلِ بِخَفْضِ الْعِيشِ مَسْكَنَةٌ
وَالْعَزُّ عِنْدَ رَسِيمِ الْأَيْنِقِ الذَّلِيلِ
٣٤— فَادْرًا بِهَا فِي نُحُورِ الْبِيدِ جَافِلَةً
مُعَارِضَاتٍ مَثَانِي الْلُّجُومِ بِالْجُذُلِ

[اللغة] :

(خَفْضُ الْعِيشِ) ما جاء منه بسهولة ، وأصل الخفض الوضع ، وضده الرفع .
و(المسكناة) الذُّلُّ والهوان ، وضدها العز .

و(الرسيم) بالسين المهملة ضربٌ من السير ، يقال : رَسَمَتِ الإِبلُ تَرْسُمُ ، وترسم كنصرَ وضرَبَ ، إذا أسرعت في سيرها ؛ لأنَّه فوق الذَّمِيلِ والذَّمِيلِ^(١) فوق العنق محركاً ، هو سير تمدُّ فيه الإِبلُ أعناقها ، وذلك أول الإِسراع .

و(الأينق) بتقديم الياء وتأخيرها أيضاً جمع ناقة ، وأصل ناقة نُوقٌ بالتحريك لأنَّهم قد جمعوها في الكثرة على نُوقٍ كَبَدَةٍ ، وبُذُنٍ^(٢) وعلى نَيَاقٍ كثمرة وثمار ، وفي القلة على النُّوق ، ثم قال : أَيْنِقٌ ، لأنَّ الضمة على الياء أَخْفَ من الضمة على الواو ، ثم ربما قدموا الياء على النون ، فقالوا : أَيْنِقٌ لاستقال الضمة على الياء أيضاً ؛ لتصير الضمة على حرف صحيح ، وهو من القلب^(٣) ، ولفظ الناظم يحتملها .

و(الذُّلُّ) بضمتين جمع ذُلُولٍ بمعنى المطايا المذلة ، فَعُولٌ بمعنى مفعول^(٤) ، وأصل الذُّلُّ السهولة واللين ، يقال : ذَلَّ يَذَلُّ ، بكسر الذال ، ذَلَّا بكسرها أيضاً ، فهو ذُلُولٌ وذَلَّلٌ ضد الصعوبة ، وذَلَّلًا بالضم فهو ذليل ضد العز .

وقوله : (فادرأ)، أي ارتفع .

(١) الذَّمِيلُ : ضرب من سير الإِبل ، وقيل هو السير اللين ما كان ، وقيل هو فوق العنق .
لسان العرب : ٥ / ٥٨ .

(٢) الْبَدَنَةُ : من الأَبْلُ وَالْبَقْرُ : كالأَضْحِيَّةِ مِنَ الْغَنَمِ تَهْدِي إِلَى مَكَةَ ، الذَّكَرُ وَالْأَنْثَى فِي ذَلِكَ سَوَاءُ . الجوهري : البدنة ناقة أو بقرة تتحر بمكة ، سميت بذلك لأنَّهم كانوا يشمونها ، والجمع بُذُنٌ وبُذُنٍ .
لسان العرب : ١ / ٣٤٦ .

(٣) القلب : هو تقديم بعض حروف الكلمة على بعض ، وأكثر ما يتفق القلب في المعنى والمهموز ، وفي الواو أكثر منه في الياء نحو : أَيْسَ ، وشَالِيٌّ ، وَجَاهٌ ، وَأَيْنِقٌ .

ينظر : شرح شافية ابن الحاچب : ١ / ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٩٤ .

ينظر : لسان العرب : ١٤ / ٣٣٣ .

(٤) الشاذ في القياس والاستعمال جميعاً وهو كتميم مفعول مما عينه الواو (أو الياء) نحو ثوب مَصْنُوْنَ ومسك مَدْعُوفٍ وحكى البغداديون : فرس مَقْوُودٍ ورجل مَعْوُدٍ من مَرَضِه وكل ذلك شاذٌ في القياس والاستعمال فلا يسوغ القياس عليه ولا ردُّ غيره إليه . ينظر : المزهر في علوم اللغة : ١ / ٢٢٩ .

و(**البِيْدُ**) : جمع بيداء ، وهي المفازة ، واستعارة النحور لها مجازٌ .

و(**جَافَلَة**) بالجيم أي مسرعة ، وأصله : الشراد^(١) والنفور .

ومعنى (**مُعَارَضَاتٍ**) **مَقَابِلَاتٍ** ، عارضه، أي قام في جانبه، وجانب كل شيء عرضه بضم العين .

و(**مَثَانِي اللُّجْمُ**) معاطفها ، ثني الحبل يثنية عطفه ، فجمع بين طرفيه ، فهو مثنى ، فالمثناني هنا جمع مثنى بشدید الياء اسم مفعول كمرمي لا جمع مثنى بفتح الميم والنون كما توهם الشارح^(٢) .

و(**اللُّجْمُ**) جمع لجأم ، وهي أزمَّةُ الخيل ، وأصل جيمها الضم كذراع وذرع ، فسكنها للوزن .

و(**الجُذُلُ**) أزمة الإبل المجدولة من الأدم ، واحدها جَدِيل ؛ كَضَيْبٌ وَقُضْبٌ ، ويقال: جَدَلَ الْحَبَلَ يَجْدُلُهُ وَيَجْدُلُهُ كَنْصَرٌ وَضَرَبٌ^(٣) فَتَلَهُ فَتْلًا مُحْكَمًا .

[الأمرابي] :

وقول : (جافلة) (**مُعَارَضَاتٍ**) حالان من ضمير (الأينق) المجرور في قوله : (بها) و(مثناني) ، مفعول لـ (**مُعَارَضَاتٍ**) فأصل يائه مفتوحة فسكنه للوزن .

وَمَعْنَاهُ الْعَيْتَيْنُ :

مؤكد لما سبق من الحث على طلب العلا ، والتصريح بأنها لا تحصل إلا بالجد والاجتهاد ومفارقة مواطن الذل والهوان ؛ فإن الذل في الإقامة والعز في الترحال ، وأمر بالرحلة على الإبل وعلى الخيل بحيث ترى في المفازة هذه إلى جنب هذه الإبل معارضه بجلدها معاطف لجم الخيل .

ولبعضهم :

إِلَّا الْأَدَلَانِ عَيْرُ الْحَيِّ وَالْوَوْدُ
وَذَا يُشَجُّ فَلَا يَرْثِي لَهُ أَحَدٌ^(٤)

وَلَا يُقْيِمُ بِدَارِ الْذُلِّ يَأْلَفُهَا
هَذَا عَلَى الْخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَيْتِهِ

(١) ينظر : المخصص : ٤ / ٤١٢ .

(٢) ينظر : الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ٧٩ ، ٨٠ .

(٣) أبواب الأفعال الثلاثية محصور في ستة أبواب : الباب الأول : فعل يفعل كنصر ينصر ، الباب الثاني : فعل يفعل كضرب يضرب ، الباب الثالث : فعل يفعل كخضع يخضع ، الباب الرابع : فعل يفعل كطرب يطرب ، الباب الخامس : فعل يفعل كسهل يسهل ، والباب السادس : فعل يفعل كوثق يوثق . ينظر : مختار الصحاح : ٧ ، ٨ .

(٤) البيتان : من [البسيط] للمتلمس الضبعي في ديوانه : ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢٨٣ ، ومجمع الأمثال : ١ / ١ ، وشرح الشافية لابن الحاجب : ٤ / ٣٤٤ ، وزهر الأكم : ٢ / ٣٠١ ، ومعاهد التصيص : ٢ / ٣٠٦ .

(العَيْرُ) بالمهملتين الحمار ، و(الوَتَد) بكسر التاء واحد أو تاد البيت^(١) ، و(الخَسْفُ) بخاء معجمة وسین مهملة القهر ، و(الرُّمَة) بضم الراء الحبل البالي^(٢) ، و(يرثي) بكسر الثاء المثلثة يقال : رثى له يرثي كرمي يرمي أي رق له ، وللمتنبي :

مَنْ يَهْنِ يَسْهُلُ الْهَوَانُ عَلَيْهِ
ذَلِكَ مَنْ يَغْبِطُ الدَّلِيلَ بِعَيْشٍ
رَبُّ عَيْشٍ أَحَدُ مِنِ الْحِمَامُ^(٣)

وللقاضي الأرجاني :

وَلَمْ أَغْتَرِبْ إِلَّا لِأَكُونْ تَسِيبَ الْعُلَى
إِذَا مَا قَضَيْتُ نَفْسِي مِنَ الْعَزِّ حَاجَةً
(أَمْلَى) أَيْ : أَطَالَ لَهَا فِي الْعُمَرِ .

ولا بن عين رحمة الله :

فَإِمَّا مَقَاماً يَضْرِبُ الْمَجْدُ حَوْلَهُ
فَإِنْ أَنَا لَمْ أَبْلُغْ مَقَاماً أَرُومُهُ

وقوله : (مُعَارِضَاتٍ مَثَانِي اللُّجُمِ بِالْجُذُلِ) ، من قول المتنبي^(٤) :

تَبَرِّي لَهُنَّ نَعَامُ الدَّوْ مُسْرَجَةً
طَرَدْتُ مِنْ مِصْرَ أَيْدِيهَا بِأَرْجُلِهَا
لَا أَبْغَضُ الْعَيْسَ لَكَنِّي وَقَيْتُ بِهَا

تُعَارِضُ الْجُذُلَ الْمُرْخَاهَ بِاللُّجُمِ
حَتَّى مَرَقْنَ بِنَا مِنْ جَوْشَ وَالْعَلَمِ
قَلْبِي مِنَ الْحُزْنِ أَوْجِسْمِي مِنَ السَّقَمِ
(الدَّوْ) الْأَرْضُ الْقَفْرُ ، و(الْعَيْسُ) بِسِينِ مِهْمَلَةِ الْأَبْلِ الْبَيْضُ .

وفي الديوان :

ولن يُقْيمَ عَلَى خَسْفِ يَسَامَ بِهِ

وَبَدْلٌ فَلَا يَرْثِي فَمَا يَرْثِي .

(١) الوَتَدُ بالكسر ، والوَتَدُ والوَدُ : ما رُزِّ من الحائط أو الأرض من الخشب والجمع أو تاد .

ينظر : لسان العرب : ١٥ / ٣٠٤ .

(٢) الرُّمَةُ والرَّمَةُ قطعة من الحبل بالية ، والجمع رم ورمام . ينظر : لسان العرب : ٥ / ٣٢٣ .

(٣) البيتان : من [الخفيف] للمتنبي في ديوانه بشرح العكبري : ٤ / ٩٣ ، ٩٤ .

(٤) البيتان : من [الطوبل] للأرجاني في العيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ٧٨ = .

= أَمْلَى : من ملا : الملاوة والملاوة والملاوة والملاوة والملي ، كلها مدة العيش ، وأَمْلَى الله له : أَمْلَى الله له . وفي الحديث :

(إن الله لي ملي للظالم) ؛ الإملاء : الإهمال والتأخير وإطالة العمر .

ينظر : لسان العرب : ١٣ : ١٩٠ .

(٥) البيتان : من [الطوبل] لابن عين في ديوانه : ١١١ .

(٦) الأبيات : من [البسيط] للمتنبي في ديوانه بشرح العكبري : ٤ / ١٥٦ .

قال الناظم :

- ٣٥— إِنَّ الْعُلَا حَدَّثَتِي – وَهِيَ صَادِقَةٌ –
فِيمَا تُحَدِّثُ أَنَّ الْعَزَّ فِي النُّقَلِ
لَمْ تَبْرُحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمْلِ
- ٣٦— لَوْ أَنَّ فِي شَرَفِ الْمَأْوَى بُلُوغَ مُنْيَى
لَوْ أَنَّ فِي شَرَفِ الْمَأْوَى بُلُوغَ مُنْيَى

[اللغة] :

(النُّقل) بضم النون جمع نُقلة ، وهي الانتقال من مكان إلى مكان .

و(المأوى) هنا المحل ، وأصله ما يأوي الإنسان وغيره إليه ليلاً ، وهو بفتح الواو ، إلا مأوى الإبل ، فبكسرها^(١) .

و(المني) جمع منية بضم الميم مخفاً ، وهو ما يتمناه الإنسان .

ومعنى : (لم تبرح) أي لم تفارق .

والحمل بالباء المهملة محركاً أول بروج الشمس الاثني عشر ، وفيه شرف لأنّه في أول فصل الربيع ، وله من المنازل على حساب طالع الفجر منزلتان وثلاث ، وهي السرطان المسمى بالنطح والبطين وتلث الثريا ، وهكذا سائر البروج لكل برج منزلتان وثلاث من المنازل الثمانية والعشرين .

وكأنه أراد بـ (دارة الحمل) فلكه ، وإلا فلا دارة إلا للشمس والقمر ، وهي الدائرة التي تستدير حولها في بعض الأوقات ، وقد يخص دارة الشمس بالطفاولة بضم الطاء المهملة ، ودارة القمر بالهالة ، ويحتمل أن يريد أن يربط دارة الشمس التي في الحمل ، فيكون من باب إضافة الشيء إلى ظرفه مثل ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّين﴾^(٢)

﴿بَلْ مَكْرُ أَلَيْلٍ وَالنَّهَارِ﴾^(٣) .

(١) قال الأَزْهَري سمعت الفصيح من بنى كلاب يقول لِمَأْوَى الإِبْلِ مَأْوَاهُ بِالهَّاءِ ، الجوهرى مَأْوِي الإِبْل بكسر الواو لغة في مأوى الإبل خاصة ، وهو شاذ ، وقد ذكر في مأقي العين ، وقال الفراء ذكر لي أن بعض العرب يسمى مأوى الإبل مأوي الإبل بكسر الواو ، قال : وهو نادر لم يجيء في ذوات الياء والواو مفعلاً بكسر العين إلا حرفين مأقي العين ومأوى الإبل وهما نادران ولغة العالية فيهما مأوى ومؤق وماق ، ويجمع الآوي مثل العاوي أوياً بوزن عُويَاً . وقد وافق رأيه رأي الفراء وهو كوفي ، وخالف لغة العالية .

ينظر : لسان العرب : ١ / ٢٧٤ .

(٢) سورة الفاتحة : الآية : ٤ .

(٣) سورة سبأ : الآية : ٣٣ .

[الإعراب] :

وقوله : (إن العلا) بكسر (إن) ، وأما قوله : (أَنَّ الْعَزَّ فِي النُّقَلْ) ، بفتحها لأنها في محل المفعول الثاني لـ (حدثني) ، وقول الشارح : (إنها مكسورة لأنها محكية) وهم^(١) ، لأنها إنما تكسر إذا حكى بالقول ، لا بما فيه معنى القول كقولك حدثي فلان أن رسول الله ﷺ قال ، أي بأنه قال ، وقد صرحت بحرف الجر في قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾^(٢) ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾^(٣) .

وكذا قوله: (لَوْ أَنَّ فِي شَرَفِ الْمَلَوِي) ، وهو بفتح (إن) لأن التقدير لو ثبت واستقر، أن في محل فاعل الفعل المقدر بعد لو لأن لو لا يليها إلا الفعل لفظاً أو تقديرأً ، وعبارة الشارح هنا قاصرة^(٤)، وجملة قوله: (وَهِيَ صَادِقَةً) اعترافية لنكتة حسنة^(٥)، وهي تأكيد المعنى كما تقول حدثي فلان وهو صادق كتزكية الفرع للأصل .

[الملاعة] :

ولا يخفى أن إسناده التحديث إلى العلا استعارة ، وكأنه قال: أفادتني التجارب ما أَخْبِرْتُ به ، وانتساب (دارة الحمل) ، إما على تضمين (تبرح) معنى تفارق فيتعذر بنفسه أي لم تفارق الشمس دارة الحمل ، وإما على نزع الخافض أي : (لَمْ تَبْرَحْ الشَّمْسُ فِي دَارَةِ الْحَمْلِ) ، وقد أُعْرِبَ بالوجهين قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ﴾^(٦) ، وعليهما فـ (تبرح) تامة لا ناقصة .

(١) ينظر : الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ٨٦ .

(٢) سورة الزلزلة : الآية : ٤ .

(٣) سورة الزلزلة : الآية : ٥ .

(٤) ينظر : الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ١١٤ .

أي أن (أن) وما في حيزها في محل رفع فاعل الفعل .

(٥) لجملة الاعترافية الواقعية بين جزأي صلة أو إسناد أو شرط أو قسم أو إضافة أو جر أو صفة وموصوفها أو حرف ومدخله .

ينظر : همع الهوامع : ٢ / ٢٥٣ .

(٦) سورة يوسف : الآية : ٨٠ .

والمعنى :

أن التجارب أفادتني علماً صادقاً أن العز في النقل ، فهو تأكيد لإخباره الأول ،
أن العز عند رسم الأينق الذل ، ثم زاده تأكيداً بما أقامه مقام الذليل على ما ادعاه
بقوله :

لوْ أَنَّ فِي شَرْفِ الْمَأْوَى.....
البيت^(١)

أي لو أن في الإقامة في المكان ولو كان شريفاً بلوغ ما تمناه الإنسان لم تزل
الشمس مقيمة في أشرف بروجها ، وهو مثال في غاية الحسن ويسميه البديعيون
إرسال المثل ؛ لأن البيت صار مثلاً سائراً ، وكذلك يسميه البديعيون الإيضاح^(٢) ،
لأنه أزال اللبس من خفاء الحكم الذي ادعاه ؛ لأن قوله أن العز في النقل خافٍ
مبرهن عليه بقوله :

لوْ أَنَّ فِي شَرْفِ الْمَأْوَى بُلُوغَ مُنْيَ
البيت^(٣)

ومن الحث على الانتقال قول أبي تمام :

لِدِيْ بِاجْتِيْهِ فَاغْتَرِبْ تَجَدِّدِ
إِلَى النَّاسِ أَنْ لِيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدٍ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَادَتْ مَحَبَّةَ
ولبعضهم :

سِرْ طَالِبًاً غَایَاتِهَا إِمَّا تُرَى
لَا تُخْلِدَنَّ إِلَى الْمُقَامِ فَإِنَّمَا

(١) البيت : ٣٦ من اللامية .

(٢) الإيضاح بعد الإيهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين أو ليتمكن في النفس فضل تمكن فإن المعنى إذا
ألقي على سبيل الإجمال والإبهام تشوقت نفس السامع إلى معرفته على سبيل التفصيل والإيضاح .
ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة : ١٥١ .

(٣) البيت ٣٦ من اللامية .

(٤) البيان من [الطويل] لأبي الغنائم محمد بن علي المعلم في خريدة القصر وجريدة العصر .

(٥) البيان : من [الكامل] لأبي الغنائم محمد بن علي المعلم في خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء
بغداد) : ٦ / ٤٣٣ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ٨٦ .

ولآخر :

دَعِي عَزَمَاتُ الْمُسْتَهَمِ تَسِيرُ
فَتَجْدُ فِي عُرْضِ الْفَلَا وَتَغُورُ
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ التَّوَاءَ هُوَ التَّوَى
أَنَّ بُيُوتَ الْعَاجِزِينَ قُبُورُ^(١)
(التواء) الأول بالمثلثة : الإقامة ، والثاني بالباء المثلثة فوق : الهلاك .

ولآخر :

بَسْطَةَ مَالٍ إِنْ لَمْ يَفِرْهُ زَانَا
دَعْنِي أَسِيرُ فِي الْبِلَادِ مُلْتَمِسًا
فَبَيْدَقُ الرَّخْ وَهُوَ أَيْسَرُ مَا
فِي الدَّسْتِ إِذَا صَارَ فِرْزَانَا^(٢)
(إن لم يفره) بالفاء من الوفر ، وهو الزيادة والكمال ، وقد أتفق له الجناس^(٣)
فيه ، وفي (صار) و(سار) .

ومن أبلغ شواهد الجمل الاعتراضية التي تزيد الكلام حسناً قوله تعالى : ﴿ فَلَا
أُقِسِّمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ ﴾^(٤) ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾^(٥) ﴿ إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴾^(٦) ، فاعتراض بين القسم وجوابه بجملة قوله : ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ ﴾^(٧) ، ثم
اعتراض في الاعتراضية أيضاً بين الموصوف ، وهو قوله : لَقَسَمٌ وصفته ، وهو

(١) البيتان من [الطوبل] لابن دراج القسطلي في ديوانه : ٢٤٩ ، ٢٥٠ .

(٢) البيان : من [الكامل] لأبي الفتح البستي في ديوانه : ٤٥٥ ، ولأبي الفضل التميمي في الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ٨٨ .

فرزن البيدق : (تقرن البيدق) : صار فرزانا وهي الملكة في لعبة الشطرنج . الرخ : قطعة من قطع الشطرنج ، والدست : اصطلاح في لعبة الشطرنج .

ينظر : الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ٨٨ .

(٣) الجناس جناسُ في اللغة: المشاكلة، والاتحاد في الجنس، يقال لغة: جانسة، إذا شاكله، وإذا اشترك معه في جنسه، وجنسُ شيء أصله الذي اشتُقَّ منه، وتقرَّع عنه، واتَّحد معه في صفاته العظمى التي تُقْوِّمُ ذاته . والجناسُ في الاصطلاح هنا: أن يتشابه اللَّفْظانِ في النُّطُقِ ويَخْتَلِفَا في المعنى.

وهو فنٌ بدِيعٌ في اختيار الألفاظ التي تُوهمُ في البدء التكرير، لكنها تفاجئ بالتأسيس واختلاف المعنى . ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة : ٢٨٨ ، والبلاغة العربية أساسها وعلومها وفنونها : ٢ / ٤٨٥ .

(٤) سورة الواقعة : الآية : ٧٥ .

(٥) سورة الواقعة : الآية : ٧٦ .

(٦) سورة الواقعة : الآية : ٧٧ .

(٧) سورة الواقعة : الآية : ٧٨ .

عظيم بجملة قوله : ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾^(١) ما أفادته هاتان الجملتان المفترض بهما من البلاغة والجزالة ، ولهذا سمي الصاحب ابن عباد^(٢) هذا الحشو حشو اللوزينج^(٣) ، ومن أشهر شواهد الشعرية قول المتبي :

يَرَى كُلَّ مَا فِيهَا وَحَاشَاهُ مَاضِيًّا^(٤)
وَيَحْتَقِرُ الدُّنْيَا احْتِقَارًا مُجَرَّبٍ
وقوله :

يَاجَّتِي لَظَنَتِ فِيهِ جَهَنَّمًا^(٥)
وَخُوفُ قَلْبٍ لَوْ رَأَيْتَ لِهِبَّةً
وقوله :

وَكَفَاكَ شَاهِدُ مِنْطَوِي عَنْ مَخْبَرِ
عَنْ أَنْ تُبَاعَ وَأَيْنَ أَيْنَ الْمُشْتَرِي^(٦)
لَمْ يَبْقَ عِنْدِي مَا يُبَاعُ بِدِرْهَمٍ
إِلَّا بِقِيَّةَ مَاءٍ وَجْهٍ صِنْتَهَا
وَلِلصَّفْدِي :

وَعَلَى الصَّحِيحِ فَبَعْضُ ذَاكَ كَفَانِي
حَسْبِيُّ الذِّي أَلْقَاهُ مِنْ أَلْمِ الْهَوَى

(١) سورة الواقعة : الآية : ٧٦ .

(٢) الصاحب بن عباد : هو إسماعيل بن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس أبو القاسم الطالقاني ، وزير غالب عليه الأدب ، فكان من نوادر الدهر علمًا وفضلاً وتدبرًا وجودة رأي. استوزره مؤيد الدولة ابن بويه الديلمي ثم أخوه فخر الدولة. ولقب بالصاحب لصحابته مؤيد الدولة من صباه. فكان يدعوه بذلك ، كما لقب بـ(كافى الكفاة) ، ولد في الطالقان سنة ٣٢٦ هـ (من أعمال قزوين) وإليها نسبته، وتوفي بالري ونقل إلى أصبحهان دفن فيها سنة ٣٨٥ هـ . له تصانيف جليلة ، وشعر فيه رقة وعذوبة، وتواقيعه آية الإبداع في الإنشاء له معرفة وإلمام بالنفسير والحديث واللغة والتاريخ ، له : (المحيط - خ) سبع مجلدات في اللغة، وكتاب (الوزراء)، و(الكشف عن مساوى شعر المتبي - ط)، و(الإقناع في العروض وتخريج القوافي - خ)، و(عنوان المعارف وذكر الخلاف - خ) رسالة.. ينظر : وفيات الأعيان : ١ / ٤١٣ ، والمنتظم : ٧ / ١٧٩ ، أنباء الرواية : ، وابن الأثير : ، ولسان الميزان : ٢ / ١٣٧ ، ومعاهد التصيص : ٤ / ١١١ .

(٣) صنف من أصناف الحلوى :

وحدث ححظة قال : دخلت أنا في بقایا علة على كاتب ، قال ابن بشران على هارون بن عريب الخالي ؛ فقدم إلى لوزينجا لها أيام وقد حمضت فأخذت أمعن في أكلها ، فقال لي أن اللوزينج إذا كان بالجوز أبشم وإذا كان باللوز أختم فقلت نعم يا سيدي إذا كان لوزينجا ، وأما إذا كان موصاصًا فلا !

فجمال هذا الاعتراض سموه حشو اللوزينج ، وهو نوع من الحشو الحسن وفي ضد حشو اللوزينج قولهم : حشو الأكر لأنها تحشى بكل شيء ساقط لآخر له ، والأكر : الحفر . ينظر : معجم الأديباء ١: ٢١٦ ، وثمار القلوب : ٦١٢ ، وخاص الخاص : ١٢٨ ، وربيع الأبرار : ٥ / ٢١٥ .

(٤) البيت : من [الطوبل] للمتبني في ديوانه بشرح العكري : ٤ / ٢٩٠ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ١٠٠ .
وقوله : (وَحَاشَاهُ) حشو ؛ فيه من الحلاوة وعليه ماعليه من الطلاوة . ينظر : ثمار القلوب : ٢ / ٧٦٠ .

(٥) البيت : من [الكامل] للمتبني في ديوانه بشرح العكري : ٤ / ٢٨ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ١٠٠ .

(٦) البيتان : من [الكامل] لابن الخطاط في ديوانه : ٢٨٧ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ١٠١ .

فَانْظُرْ إِلَى قَلْبِي إِذَا قَابَلْتَهُ
يَا غُصْنُ كَيْفَ يَطِيرُ بِالخَفَقَانِ^(١)

وفي معنى قوله :

لوْ أَنَّ فِي شَرَفِ الْمَأْوَى.....
البيت^(٢)

قول بعضهم :

فِي الْأَرْضِ تَنْزَلُهَا طَوَّرًا وَتَرْتَحِلُ
مَا كَانَتِ السَّبْعُ فِي الْأَبْرَاجِ تَنْقَلُ^(٣)

قَالُوا نَرَاكَ كَثِيرَ السَّيْرِ مُجْتَهِداً
فَقُلْتُ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي السَّيْرِ فَإِنَّهُ

ولآخر :

وَلِي عَزْمُ الرَّحِيلِ عَنِ الدِّيَارِ
فَإِنَّ الشُّهْبَ أَشْرَفُهَا السَّوَارِي^(٤)

أَقُولُ لِجَارَتِي وَالدَّمْعُ جَارٍ
ذَرِينِي أَنْ أَسِيرَ وَلَا تَتُوحِي

للصفدي :

كَالدُّرُّ سَارَ فَصَارَ فِي التِّيجَانِ
مَا فَارَقَتْهُ مَعْرَةُ النُّقْصَانِ^(٥)

سَافِرٌ تَنَلْ رُتبَ الْمَفَاحِرِ وَالْعُلَا
وَكَذَا هِلَالُ الْأَفْقِ لَوْ تَرَكَ السُّرَى

(المعرة) بمهمتين: النقص ، ومنه قوله تعالى: ﴿فَتُصِيبَكُم مِّنْهُمْ مَعَرَةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^(٦)

(١) البيان : من [الكامل] للصفدي في الروض باسم : ٤٣ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم: ١٠٢ .

(٢) البيت ٣٦ من لامية .

(٣) البيان : من [البسيط] لأبي الشكر حماد بن هبة الله بن حماد بحران في الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ١١٨ ، ولابن سكن في زهر الأكم في الأمثال والحكم : ٣٥١ / ١ .

(٤) البيان : من [الوافر] لشهاب الدين السهوردي في ديوانه : ٦٠ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ١١٩ ، والشكوك : ٧٥ ، وزهر الأكم : ٣٥١ / ١ .

(٥) البيان : من [الكامل] للصفدي في الروض باسم : ٣٥ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم: ١١٩/٢ .

(٦) سورة الفتح : الآية : ٢٥ .

وقال :

٣٧— أَهْبَتُ بِالْحَظْ لَوْ نَادَيْتُ مُسْتَمِعًا
وَالْحَظُ عَنِي بِالْجُهَالِ فِي شَغَلِ
٣٨— لَعَلَّهُ إِنْ بَدَا فَضْلِي وَنَقْصُهُمْ
لِعِينِهِ نَامَ عَنْهُمْ أَوْ تَنَبَّهَ لِي

[اللغة] :

(أهبت) به ناديته يوضحه قوله : (لو ناديت مستمعاً)، يقال: أهاب الراعي بعئمه، إذا صاح بها ليقف، وهو يقول لها هاب^(هاب) (بكون موحدة ، فهو من أسماء الأفعال).
و(الحظ) أصله النصيب ، ثم استعمل في قوة البحث ، ويسمى أيضاً الجد^(١) ، يقال: حظ^{*}
الرجل يحظ^{*} بفتح المضارع ، فهو محظوظ .

[الأمراب] :

وقوله: (لو ناديت)، جملة اعترافية .
والواو في قوله : (والحظ) واو الابتداء .
وفي شغل^(٢) الخبر ، وعني وبالجهال متعلقان بشغل .
والضمير في لعله للحظ ، وكذا في (لعيته) ، وفي (نقصهم) و(عنهم) للجهال . وجملتا
الشرط والجزاء خبر لعل^(٣) .

[الملاعة] :

ولا يخفى ما في البيتين من شکوى تحامل الزمان على أهل الفضل ، وسبق أن إسناد
الأفعال إلى الدهر من الموحد إسناد مجازي^(٤) ، وأن الفاعل الحقيقي هو الله تعالى ﷺ

(١) الجد^{*} الحظ والرزق يقال فلان ذو جد^{*} في كذا أي ذو حظ وفي حديث القيمة قال صلى الله عليه وسلم قمت على باب
الجنة فإذا عامة من يدخلها القراء وإذا أصحاب الجد^{*} محبوسون أي ذوو الحظ والغني في الدنيا.

ينظر : لسان العرب : ٢ / ١٩٨ .

(٢) الشغل والشغف والشغف كله واحد والجمع أشغال وشغف قال ابن ميادة :
وما هجر ليلى أن تكون تباعدت عليك ولا أن أحصرتاك شغفول .

ينظر : لسان العرب : ٧ / ١٤٧ .

(٣) والتقدير لعل الحظ منصفي ، وهذا من باب قصر عبارة الشارح .

(٤) ينظر : ٢١٨ .

مَلِكُ الْسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّهَا وَيَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ الْذُكُورُ ﴿١﴾ ،
﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرًا وَإِنَّهَا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ ﴿٢﴾ .

ولبعضهم في المعنى :

لَكِنْ حُظُّ وُظُّ بِأَرْزَاقٍ وَأَفْسَامٍ
يَرْمِي فَيَرْزِقُهُ مَنْ لَيْسَ بِالرَّاجِي (٣)

وَلَيْسَ رِزْقُ الْفَتَى مِنْ لُطْفِ حِيلَتِهِ
كَالصَّيْدِ يُحْرَمُهُ الرَّاجِي الْمُجِيدُ وَقَدْ

وَلَا خَرْ :

صَبَرِي وَصَمَتِي فَلَمْ أَحْرِصْ وَلَمْ أَسْلِ
رُؤْيَا الْكَلِيمُ وَكَانَ الْحَظْ لِلْجَبَلِ (٤)

عِلْمِي بِسَابِقَةِ الْمَقْسُومِ الْزَّمَنِي
لَوْ نَيْلَ بِالْقَوْلِ مَطْلُوبٌ لَمَا حُرِمَ الـ

وَلِلْطَّغْرَائِي فِي مَعْنَاهِ :

حُرْمَتُ وَمَالِي غَيْرُهُنَّ وَدَائِعُ
فَلَا صُدِرَتْ بِالْوَارِدِينَ مَشَارِعِ (٥)

وَأَعْظَمُ مَا بِي أَنْنِي بِفَضَائِلي
إِذَا لَمْ يَزِدِنِي مَوْرِدِي غَيْرَ غَلَةٍ

وَلَأَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِي :

قَلْمُ الْبَلِيْغِ بِغَيْرِ جَدِّ مِغْرُلُ
هَذَا لَهُ رِمْحٌ وَهَذَا أَعْزَلُ (٦)

لَا تَطْلُبَنَّ بِاللَّهِ لَكَ حَاجَةً
سَكَنَ السَّمَاكَانِ السَّمَاءُ كَلَاهُمَا

وَلَهُ أَيْضًا :

لَمَّا أَرَوَى مَعَ النَّخْلِ الْقَاتِدا

وَلَوْ أَنَّ السَّحَابَ هَمَى بِعَقْلِ

(١) سورة الشورى : الآية : ٤٩ .

(٢) سورة الشورى : الآية : ٥٠ .

(٣) البيتان من [البسيط] لصالح بن عبدالقدوس في ديوانه : ١٤٥ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ١٣٢ ، دون نسبة في حياة الحيوان الكبri باب الصاد المهملة : ٢ / ٧٤ .

(٤) البيتان من [البسيط] لحيص بيص في ديوانه : ٢ / ٣٤٢ ، ولأبي الفوارس سعد بن محمد بن الصفي في الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ١٢١ .

(٥) البيتان : من [الطويل] للطغائي في ديوانه : ٢٢٨ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ١٢٦ ، ومعاهد التصيص على شواهد التأكيد : ١ / ١٥٣ . الغلة حرارة العطش ، المشرع ثلعة النهر .

(٦) البيتان من [الكامل] لأبي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ في الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ١٢٥ ، والمثل السائر : ١ / ٢٦٣ ، والكتشوك : ١ / ١٧٦ ، ومعاهد التصيص : ١ / ١٥٢ ، خزانة الأدب وغاية الأرب : ٢ / ٤٣٣ . ولم أجدهما في سقط الزند . السماكان هما نجمان نيران ، أحدهما الأعزل والآخر الراوح ، سمي الأعزل كذلك لأنه لا شيء بين يديه من الكواكب ؛ فأأشبه الأعزل الذي لا رمح معه ، أو لأنه إذا طلع لا يكون في أيامه ريح ولا برد فهو أعزل منهمما بخلاف الراوح .

سَقَى الْهَضَّاتِ وَاجْتَبَ الْوَهَادِا^(١)

ولَوْ أُعْطَى عَلَى قَدْرِ الْمَعَانِي

وله أيضًا :

ولَوْ نَظَرَتْ شَرِراً إِلَيْكَ الْقَبَائِلُ

إِذَا أَنْتَ أُعْطِيْتَ السَّعَادَةَ لَمْ تُبْلِ

نَكَصْنَ عَلَى أَفْوَاقِهِنَّ الْمَعَابِلِ^(٢)

وَإِنْ سَدَّ الْأَعْدَاءُ نَحْوَكَ أَسْهُمًا

(لم تبل) أصله لم تبال ، فأصله معتل اللام ، وجزمه بحذف آخره مع بقاء المفعالة ،

فلما كثر استعماله اسقطوا الألف ، وأجروه مجرى معتل العين .

وللقاضي الفاضل^(٣) :

نَمْ فَالْمَخَاوِفُ كُلُّهُنَّ أَمَانُ

وَإِذَا السَّعَادَةُ لَاحَظَتِكَ عُيُونُهَا

وَأَقْتَدَ بِهَا الْجُوزَاءَ فَهِيَ عِنَانُ^(٤)

وَاصْعَدَ بِهَا الْعَنْقَاءَ فَهِيَ حَبَائِلُ

وله أيضًا :

لَيْتَ مَاحِلٌ بِنَابِهِ

عَضَنَا الدَّهْرُ بِنَابِهِ

(١) البيان : من [الوافر] لأبي العلاء المعري في سقط الزند : ٢١٦ ، وشرح سقط الزند : ٢ / ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ١٢٥ ، ١٢٦ . القتاد : شجر له شوك .

(٢) البيان : من [الطوبل] لأبي العلاء المعري في سقط الزند : ١٩٦ ، وشرح سقط الزند : ٢ / ٥٤٨ ، ٢٤٩ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ١٣١ .

الأفواق ، الواحد فوق : موضع الوتر من أصل السهم .
ينظر : لسان العرب : ١٠ / ٣٥٣ .

المعابر ، الواحد معبر : نصل طويل عريض .

الشرز : هو نظر فيه إعراض كنظر المعادي المبغض . وقيل نظر على غير استواء بمؤخرة العين ، وقيل النظر عن يمين وشمال .

ينظر : لسان العرب : ٧ / ١٠٧ .

(٣) القاضي الفاضل : هو عبد الرحيم بن علي بن محمد بن الحسن اللخمي ، أديب وشاعر وكاتب ولد في عسقلان عام ٥٢٩ هـ ، وقدم القاهرة في الخامسة عشرة من عمره في أيام الخليفة الفاطمي الحافظ لدين الله وعمل كاتباً في دواوين الدولة ولما ولد صلاح الدين أمر مصر فوض إليه الوزارة وديوان الإنشاء وأصبح لسانه إلى الخلفاء والملوك والمسجل لحوادث الدولة وأحداث تلك الحقبة من الزمان ولما مات السلطان سنة ٥٨٩ هـ أثر اعتزال السياسة إلى أن مات في سنة ٥٩٦ هـ . له رسائل ديوانية في شؤون الدولة ، ورسائل إخوانية في الشوق والشكرا ، وديوان في الشعر .

ينظر : النجوم الظاهرة : ٦ / ١٥٦ ، ووفيات الأعيان : ٣ / ١٥٨ ، والروضتين : ٤ / ٤٧٢ ، وطبقات الشافعية : ٤ / ١٠٨ ، ١٠٧ .

(٤) البيان من [الكامل] للقاضي الفاضل في ديوانه : ٤٧٨ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ١٣١ ، وحياة الحيوان الكبرى : ٢ / ١٦٤ ، وفاكهه الخلفاء ومفاهيم الظرفاء : ١٩٦ .

وفي الديوان : واصطد بدل واصعد ، حبالة بدل حبائب .

لَا يُؤَالِي الدَّهْرُ إِلَّا خَامِلًا لَّيْسَ بِنَابِهِ^(١)

كذا أُولَئِنَاسَ بَانَ الدَّهْرَ مَوْلَعَ بِالْتَّحَامَلِ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْعُقْلِ وَمُحَارِبَ لِأَرْبَابِ
الْأَدْبِ وَالْفَضْلِ هُوَ غَلْطٌ مِنْهُمْ قَدْ أَوْضَحَهُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ^(٢) — رَحْمَةُ اللَّهِ — فَإِنَّهُ سُئِلَ
عَنِ ذَلِكَ ، فَقَالَ : (لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمْتُمْ ، وَلَكُنْ طَلَبَتُمْ قَلِيلًا فِي قَلِيلٍ ؛ فَأَعْجَزْتُكُمْ ، طَلَبَتُمْ
الْجَمْعَ بَيْنَ الْغَنِيِّ وَالْعِلْمِ ، وَالْأَغْنِيَاءِ قَلِيلًا) ، وَمَعْنَاهُ : أَنْكُمْ لَوْ نَظَرْتُمْ إِلَى الْجَهَالِ الْفَقَرَاءِ
لَوْجَدْتُمُوهُمْ أَكْثَرَ النَّاسِ ، وَكَذَلِكَ الْأَغْنِيَاءُ مِنَ الْخَلْفَاءِ وَالْقَضَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْوُزَرَاءِ
وَالرَّؤْسَاءِ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ لَا يَحْصُونَ كَثْرَةً ، فَذَلِكَ دَالٌّ عَلَى أَنَّ الْفَضْلَ لَيْسَ سَبِيلًا لِلْفَقْرِ .
هَذَا وَلَوْ أَنْصَفَ الْعَاقِلُ الْفَقِيرُ لَقَالَ لِلْأَحْمَقِ الْغَنِيُّ : مَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ ، قَالَ

سَيِّدُنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ :

رَضِينَا قِسْمَةَ الْجَبَارِ فِينَا لَنَا عِلْمٌ وَلِلْجَهَالِ مَالٌ
فِينَ الْمَالِ يَقْنَى عَنْ قَرِيبٍ وَإِنَّ الْعِلْمَ بَاقٍ لَا يَزَالُ^(٣)

هَذَا ، وَالرَّضَا بِالْقَضَاءِ شَرْطٌ فِي كَمَالِ الإِيمَانِ ، قَالَ الْإِمَامُ حَجَةُ الْإِسْلَامِ أَبُو حَامِد
مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْغَزَالِيُّ — قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ — : (وَلَا يَتَمَّ أَيُّ الرَّضَا بِالْقَضَاءِ إِلَّا بِأَنَّ
يَعْتَقِدَ جُزْمًا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَوْ كَشَفَ لِأَعْقَلِ الْعَقَلَاءِ عَوَافِبَ الْأَمْرِ وَأَطْلَعَهُ عَلَى لَطَائِفِ
الْحِكْمَةِ لَمْ يَمْكُنْهُ أَنْ يَدْبِرَ الْمَلَكَ وَالْمُلْكُوتَ بِأَحْسَنِ مَا هُوَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَغِيرْ قِسْمَةَ اللَّهِ تَعَالَى
مِنْ رِزْقِ وَأَجْلِهِ ، وَعِلْمِ وَجْهِهِ ، وَنَفْعِ وَضْرِهِ ، وَتَعْلِمُ قَطْعًا أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْجَوَادُ الرَّحِيمُ ، وَ

﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾^(٤) .

(١) البيتان من [المجتث] دون نسبة في الغيث المسمج في شرح لامية العجم : ٢ / ١٣١ ، وخزانة الأدب وغاية الأرب : ١ / ٨٣١ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب : ٧ / ٧٧ ، ومعاهد التنصيص : ٣ / ٢١٠ .

(٢) الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد، قارئ تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحجر الأمة في زمانه. من العلماء الفقهاء الفصحاء النساك الشجعان. ولد بالمدينة سنة ٢١ هـ، وشب في كف الإمام علي بن أبي طالب. له كلمات سائرة، وتوفي سنة ١١٠ هـ.

ينظر : وفيات الأعيان : ٢ / ٦٩ ، وغاية النهاية : ١ / ٢٣٥ ، وتهذيب التهذيب : ٢ / ٣٣٥ ،
وميزان الاعتدال : ١ / ٥٢٧ ، وحلية الأولياء : ٢ / ١٣١ ، وأمالي المرتضى : ١ / ١٠٦ ، والأعلام :
٢ / ٢٢٦ .

(٣) البيتان : من [الوافر] لعلي بن أبي طالب في ديوانه ٢١٩: .

(٤) سورة الأنعام: الآية: ٩٦، سورة يس الآية: ٣٨: ، سورة فصلت الآية: ١٢: .

(٥) ينظر : إحياء علوم الدين : ٤ / ٢٣٩ .

وقال :

٣٩ - أَعْلَلُ النَّفْسَ بِالآمَالِ أَرْقَبُهَا
[اللغة] :

يقال : عله بكذا عن كذا إذا ألهاه تسلية له عنه .
(أرقها) انتظرها ، والضمير للأمال ، والجملة حال من فاعل أعلل المستتر أو نعت للأمال ؛ لأنها كالنكرة في المعنى .
(الفسحة) بالضم السعة .

والمعنى :

أني (أعلل نفسي) بانتظار بلوغ الآمال ؛ ليتسع لها ما ضاق عليها من العيش، ثم أرسل ذلك مثلا بقوله :

ما أضيقَ العَيْشَ البيت

وقد جرى الناظم في ذلك على طريقة أمثاله ؛ فعندهم أن في الآمال راحة لنفسهم ، وذلك لما أشار إليه الناظم من انتظار بلوغ الآمال ، ولابن ميادة^(١) :
أَمَانِيَّ مِنْ لَيْلَى حَسَانٌ كَانَّا
مُنْيَّ إِنْ تَكُنْ حَقًا تَكُنْ أَحْسَنَ الْمُنْيَّ
ولبعضهم :

لَوْلَا الرَّجَاءُ بِمِيعَادِ اللَّقَاءِ وَفِي
فَمَا وَجَدْتُ سُلُوًّا بَعْدَ بُعْدِهِمْ
ولآخر :

عَسَى وَعَسَى يَتْنِي الزَّمَانُ عِنَانَهُ
فَتُقْضَى لِبَانَاتٍ وَتُشْفَى حَسَائِفُ

(١) البيتان : من [الطوبل] لابن ميادة في ديوانه : ٢٤٥ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ١٥٤ ، ومعاهد التصحيح : ٢ / ١٤١ ، والكتشكول : ١ / ٣٣٢ ، وزهر الأدب : ١ / ٣٢٥ .

وفي ديوانه سعدى عذاب بدل ليلي حسان ، سقينا بدل سقتي ، سعدى بدل سعدى .

(٢) البيتان من [البسيط] لشهاب الدين أحمد بن الخيمي في الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ١٦٤ .

(٣) البيتان من [الطوبل] للفضل بن الريبع في مرآة الجنان ٢ / ٤٢ ، والواوفي بالوفيات : ٢ / ٣٩ ، والبداية والنهاية : ١١ / ٤٠ ، وشدرات الذهب : ٣ / ٤٢ ، وزهر الأكم : ٣ / ٩٩ .

(عُثُور) بالعين المهملة ، والثاء المثلثة ، و(اللُّبَّات) جمع لبنة بضم اللام ، ثم بالموحدة وآخرها نون ، وهي الحاجة في النفس ، و(الحسائف) بمهماتين الأحقاد ،

للطغرائي :

فَعَاقِبَةُ الصَّبَرِ الْجَمِيلِ جَمِيلٌ
ضَمِيمٌ بَأْنَ اللَّهَ سَوْفَ يَدِيلُ
فَيُشْفَى عَلَيْنِ أَوْ بُيُّلُ غَلِيلُ
تَسَاقَطَ رِيشُ وَاسْتَطَارَ نَسِيلُ
عَلَيْنَا لِإِسْفَارِ الصَّبَاحِ دَلِيلُ
بَدَا وَهُوَ شَخْتُ الْجَانِيَنِ ضَئِيلُ
وَلِلْحَاظِ مِنْ بَعْدِ الْذَّهَابِ قُفُولُ^(١)

فَصَبَرًا مُعِينُ الْمُلْكِ عَنْ كُلِّ حَادِثٍ
وَلَا تَأْيِسَنْ مِنْ صُنْعِ رَبِّكَ أَنَّنِي
فَقَدْ يَعْطِفُ الدَّهْرُ الْأَيِّ عَنَّا
وَيَرْتَاشُ مَقْصُوصُ الْجَنَاحِينَ بَعْدَمَا
أَلْمَ تَرَ أَنَّ اللَّيلَ بَعْدَ ظَلَامِهِ
وَأَنَّ الْهَلَالَ النُّضُوَ يَقْمُرُ بَعْدَمَا
وَلِلنَّجْمِ مِنْ بَعْدِ الرُّجُوعِ اسْتِقَامَةٌ

(يُدِيل) بضم المثلثة تحت ؛ أي يعيid الدولة ، وهي التوبة ، و(غَلِيل) الأول بالمهملة والثاني بالمعجمة ، و(الشَّخْتُ) بالمعجمتين وآخره مثناة الدقيق الخلفة ، وهو أيضاً : (الضَّئِيل) بالمعجمة بعدها همزة مكسورة ، و(قُفُول) أي : رجوع .

وأما أرباب البصائر فما راحة النفس عندهم إلا قصر الآمال ، بل تركها رأساً ، بل الأمل هو الداء العضال الذي أوقع الناس في أنواع البلاء ؛ لأن من طال أمله ساء عمله، ونسى آخرته ، فيقوسوا حيئذ قلبه ، ولهذا حذر المؤمنين من ذلك بقوله :

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ إِمْنَوْا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَّلَ مِنْ أَحْقَقِ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ فَقَسَطَ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَنَسِيُونَ ﴾^(٢) ، «اعْلَمُوا أَنَّمَا
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَزِينَةٌ وَتَفَلَّخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأُولَادِ»^(٣) إلى قوله:
وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَّعُ الْغُرُورِ^(٤) .

(١) الأبيات : من [الطوبل] للطغرائي في ديوانه : ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم :

٢ / ١٦٥ ، ١٦٦ ، وجواهر الأدب : ٢ / ٢٦٠ ، والشكوكول : ١ / ٣٣٩ .

النضو : المهزول . ينظر : لسان العرب ١٤ / ١٨٢ . والنسيل ما سقط من ريش الطائر .

والشخت : الدقيق من الأصل . ينظر : لسان العرب : ٧ / ٤٩ .

(٢) سورة الحديد : الآية : ١٦ .

(٣) سورة الحديد : الآية : ٢٠ .

(٤) سورة الحديد : الآية : ٢٠ .

وقال :

٤٠ — لَمْ أَرْتُضِيَ الْعَيْشَ وَالْأَيَّامُ مُقْبَلَةً
فَكَيْفَ أَرْضَى وَقَدْ وَلَتْ عَلَى عَجْلٍ
[اللغة] :

(ارتضى) الشيء ورضيه بمعنى ، ولهذا قال : (لَمْ أَرْتُضِيَ الْعَيْشَ وَالْأَيَّامُ) ، ثم قال : (فكيف أرضى) أي العيش ، فحذف الضمير للوزن مثل ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَاتَ﴾ (١) ؛ أي وما قلاك .

[الإعراب] :

وقوله : (وال أيام مقبلة) في موضع الحال ، وكذا قوله : (على عجل) ، ومراده بإقبالها أيام الشباب ، وبإدبارها أيام المشيب ، وقد أشار إلى هذا المعنى أيضاً في آخرها بقوله :
يَا وَارِدًا سُورَ عَيْشٍ
البيت (٢)

وبيته هذا من قول أبي العلاء الموري :

فَكَيْفَ أَرْهَى بِشَوْبِ دَارِسٍ خَلَقَ (٣)
وَمَا ازْدَهَيْتُ وَأَيَّامُ الصَّبَّا جُدُّ
(أرهى) أعجب ، و(الخلق) بالمعجمة محركاً البالي ، وللشعراء في أيام الشباب أشعار
كثيرة ، ومن أحسنها قول منصور النمري (٤) :

مَا تَنْقَضِي حَسْرَةً مِنِّي وَلَا جَزَعٌ
إِذَا ذَكَرْتُ شَبَابًا لَيْسَ يَرْتَجِعُ
مَا كُنْتُ أُوفِي شَبَابِي كُنْهَ قِيمَتِهِ
حَتَّى انْقَضَى فَإِذَا الدُّنْيَا لَهُ تَبَعُ (٥)

(١) سورة الضحي : الآية : ٣ .

(٢) البيت ٥٤ من اللامية .

(٣) البيت : من [البسيط] في شروح سقط الزند : ٢ / ٦٧٤ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ١٧٣ / ٢ .

(٤) منصور النمري هو أبو القاسم منصور بن الزيرقان بن سلمة بن شريك النمري ، منبني النمر بن قاسط شاعر من أهل الجزيرة الفراتية كان تلميذ كلثوم بن عمرو العتابي وقرظه العتابي عند الفضل بن يحيى فاستقمه الفضل من الجزيرة واستصحبه ، ثم وصله بالخلفية هارون الرشيد فمدحه وتقدم عنده فاز بعطياته ومن إليه بقرباته من أم العباس بن عبد المطلب وهي نمرية وأسمها نبتيلة ، وجرت بعد ذلك وحشة بينه وبين العتابي حتى تهاجيا وسعى كل منهما على هلاك صاحبه وكان النمري يظهر للرشيد أنه عباسي منافر للشيعة العلوية ، وتوفي سنة ١٩٠ هـ .

ينظر: جمهرة الأنساب : ٣٨٤ ، والشعر والشعراء : ٨٥٩ ، وتاريخ بغداد : ١٥ / ٧٨ ، ٧٩ ، وسمط اللالي : ١ / ٣٣٦ ، والأغاني : ٦ / ٢٠٩ ، ٢١٠ .

(٥) البيان : من [البسيط] لمنصور النمري في ديوانه : ٩٥ ، ٩٦ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ١٧٦ / ٢ ، وإعجاز والإيجاز : ١ / ١٦٦ ، والتنكرة الحمدونية : ٦ / ١٥ ، وفوات الوفيات : ٤ / ١٦٥ .

وقال :

٤١— غالى بِنَفْسِي عَرْفَانِي بِقِيمَتِهَا
٤٢— وَعَادَةُ النَّصْلِ أَنْ يُزْهَى بِجَوْهَرِهِ
ولَيْسَ يَعْمَلُ إِلَّا فِي يَدَيْ بَطَلِ

[اللغة] :

(غالى) بالمعجمة ؛ أي طالب لها الغلا بصيغة المفاعلة من غلا السعر يغلو ؛ أي ارتفع ثمنه ضد رخص .

و(العرفان) فاعل غالى ، وهو المعرفة .

و(المبتدل) بفتح الذال المعجمة المُهَانَ المحتقر .

ورخيص القدر نعت لمذوف أي فصنتها عن مباشرة كل أمر رخيص ، والإضافة في قوله : (رخيص القدر) لفظية ، فلهذا صح نعت النكرة بها .

و(النصل) السيف .

ويزهى بالبناء للمفعول ؛ أي يُعجب يقال : زُهِيَ الرَّجُلُ بِالْبَنَاءِ لِلْمَفْعُولِ ، فهو مزهو أي معجب بنفسه ، وهو فاعل في المعنى إلا أنه لا يستعمل غالباً إلا مبنياً للمفعول ، ونظيره قولهم : (عني بالأمر وَسُقْطَ فِي أَيْدِيهِمْ)، وَتَنْتَجَ الشَّأْءُ ، والنائب ضمير يعود إلى السيف ، أُسند فعل الزهو إليه مجازاً .

و(جوهر) كل شيء أصله ، والمراد : حسن مَضْرِبِتِهِ وَحَدِيدَتِهِ التي طبع منها .
و(يعمل) أي يقطع .

و(البطل) محركاً الشجاع ، يقال : بَطَلَ الرَّجُلُ كَرْمُ ، فهو بطل أي شجاع تبطل عنده الدماء ، فلا يثار بها .

والمعنى :

أني صنت نفسي لمعرفتي بقيمتها عمن لا يعرف قدرها ؛ لأنني سيف ،
والسيف ولو كان جيداً قد أعجبته نفسه فلا يظهر نفعه إلا عند عارف بقدره ، وهو
البطل العارف بموقع الضرب به ، وهو مثل حسن ضربة .

ولبعضهم في صيانة النفس عن الدنيا :

وَحَقُّكَ لَمْ تُكْرِمَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدِي^(١)

رَأَوَا رَجُلًا عَنْ مَوْقِفِ الْذُلِّ أَحْجَمًا
وَلَكِنَّ نَفْسَ الْحُرُّ تَحْتَمِلُ الظُّلْمَأَ
وَلَا كُلُّ مِنْ لَاقَيْتُ أَرْضَاهُ مَغْنِمًا^(٢)

وَأَكْرِمِ نَفْسِي أَنِّي لَوْ أَهْنَتُهَا

للقارئ الأرجاني :

يَقُولُونَ لِي فِيَكَ انْقِبَاضٌ وَإِنَّمَا
إِذَا قِيلَ هَذَا مَنْهَلٌ قُلْتُ قَدْ أَرَى
وَمَا كُلُّ بَرْقٍ لَاحَ لِي يَسْتَفِرْزُنِي
ولابن عطاء الله الشاذلي^(٣) :

فَصَدَفْتُ عَنْهَا عَلَهَا أَنْ تَصْدِفَا
مَا أَنْ يُطَالِبَ بِالْوَفَاءِ وَلَا الصَّفَا
فَالْبَذْرُ بَذْرَانِ بَدَا أَوْ إِنْ خَفَا
تَأْبَى الدَّنَايَا عِفَةً وَتَطْرُفَا
وَأَرِيهِمْ عِزَّ الْمُلُوكِ وَأَشْرَفَا
وَجَمِيعِهِمْ لَا يَسْتَطِعُ تَصْرُفَا
عَجْزٌ أَقَامَ بِحَامِلِهِ عَلَى شَفَا
هَذَا لَعْمَرِي إِنْ فَعَلْتُ هُوَ الْجَفَا
عَمَّ الْبَرِيَّةَ مِنْهَا وَتَلَطُّفَا

بَكَرَتْ تَلُومُ عَلَى زَمَانِ أَجْحَفَا
لَا تُكْثِرِي عَتَبًا لِدَهْرِكِ إِنَّهُ
مَا ضَرَّنِي أَنْ كُنْتُ فِيهِ خَامِلًا
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي ذُو هَمَّةٍ
لَمْ لَا أَصْنُونُ عَنِ الْوَرَى دِيَبَاجَتِي
أَرِيهِمْ أَنِّي الْفَقِيرُ إِلَيْهِمْ
شَكْوَى الْضَّعِيفِ إِلَى ضَعِيفِ مِثْلِهِ
أَمْ كَيْفَ أَسْأَلُ رِزْقَهُ مِنْ خَلْقِهِ
فَاسْتَرْزَقَ اللَّهُ الَّذِي إِحْسَانَهُ

(١) البيت : من [الطوبل] دون نسبة في الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ١٨٣ ، وزهر الأكم : ٢ / ٢٧٢ ، والسر الحلال في الحكم والأمثال : ٤٦ ، ووفيات الأعيان : ٥ / ٤٠١ ، وثمرات الأوراق: ٣٨ ، وجواهر الأدب : ١ / ١٢٨ .

وكسر همزة إني لأنها في موضع التعليل .

(٢) الأبيات : من [الطوبل] للإرجاني في ديوانه : ٩١ ، والإعجاز والإيجاز : ١ / ١٩٥ ، والوافي بالوفيات: ٢١ / ١٥٧ ، ووفيات الأعيان : ٣ / ٢٧٨ ، ويتيمة الدهر : ٤ / ٢٥ ، وخلاصة الأثر : ١ / ٢٠٦ ، ٢٠٧ .

(٣) ابن عطاء الله : هو أحمد بن محمد بن عبدالكريم بن عطاء الله تاج الدين أبو الفضل الاسكندراني المصري، شاعر أبيب مصنف ، كان عطاراً بالفسطاط، يجلس عنده الأدباء والشعراء، ويسمعون منه ، وكان المتكلم على لسان الصوفية في زمانه ، وخدم ومدح الملك العزيز بن صلاح الدين صاحب مصر بالأدب والشعر ، وأكثر ما ورد من شعره عن طريق السماع، وتوفي سنة ٦٠٢ هـ .

ينظر : الوافي بالوفيات : ٨ / ٣٨ ، وطبقات الشافعية : ٥ / ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، والدرر الكامنة : ١ / ٢٧٣ ، ٢٧٥ .

وشذرات الذهب : ٦ / ١٩ ، ٢٠ .

والأبيات من [الكامن] لم أجدها في المصادر والمراجع التي بين يدي .

وَالْجَأِ إِلَيْهِ تَجْدُهُ فِيمَا تَشْتَهِي
لَا تَعْذُ عَنْ أَبْوَابِهِ مُتَحَرِّفًا

وقوله :

البيت^(١)

وَبَادِرَةً أَحْيَانَ يَرْضَى وَيَغْضَبُ
تَبَيَّنَتْ أَنَّ السَّيْفَ بِالْكَفِ يَضْرِبُ^(٢)

وَلَا مَضَى صَارِمٌ لَمْ يُمْضِي بَطَلُ^(٣)

وَلَكِنَّهُ قَدْ جَرَدَ الْكَفَ بِالنَّصْلِ^(٤)

وَعَادَةُ النَّصْلِ

من قول المتنبي :

فَتَّى يَمْلأُ الْأَفْعَالَ رَأْيًا وَحِكْمَةً
إِذَا ضَرَبَتْ فِي الْحَرْبِ بِالسَّيْفِ كَفَهُ

وقول بعضهم :

فَمَا حَتَّمَى جَانِبٌ لَمْ يَحْمِمِ مَلَكٌ

وقال الآخر :

فَلَا تَحْسِبُوا بِالْكَفِ جَرَدَ نَصْلَهُ

وقال :

(١) البيت : ٤٢ من اللامية :

(٢) البيتان: من [الطوبل] للمتنبي في ديوانه بشرح العكبري: ١٨٢/١، والغيث المسجم في شرح لامية العجم: ١٩٦/٢.

(٣) البيت : من [البسيط] لابن خفاجة في ديوانه : ٢٢٢ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ١٩٦.

(٤) البيت : من [الطوبل] لابن سنا الملك في ديوانه : ٥٦٦ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم: ١٩٦/٢.

حَتَّى أَرَى دَوْلَةَ الْأُوغَادِ وَالسَّفَلِ
وَرَاءَ خَطْوَيَ لَوْ أَمْشِي عَلَى مَهْلٍ

٤٣— مَا كُنْتُ أُوْثِرُ أَنْ يَمْتَدَّ بِي زَمَانٍ

٤٤— تَقَدَّمْتُنِي أُنَاسٌ كَانَ شَوْطُهُمُ

[اللغة] :

(أوثر) : اختار .

وأصل (الدوْلَة) بالفتح المرة من قولهم أَدَالُهُمُ الدَّهْرَ يُدِيلُهُمْ ؛ أي جعل النوبة لهم من الاستياء والغبة ، يقال : كانت الدولة لبني فلان علىبني فلان ، وأما الدُّولَةُ بالضم فهي اسم لما يبدأ أول بين اثنين فأكثر ، كاللُّقْمَة لمن يُلْقِم ، والصُّرْعَة لمن يُصْرَع فهو فُعْلَة بمعنى مفعول ، ومنه : ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ ^٧ (١) ؛ أي جعل الله مصرف الفيء للفقراء المهاجرين ، ومن ذكر معهم لئلا يكون متداولاً في أيدي الأغنياء ، فلا يصل إلى الفقراء .

و(الأوغاد) بالغين المعجمة جمع وَغَدٍ ، وهو ساقط الهمة الذي أشار إليه برخيص القدر مبتل ، وأصله الذي يخدم غيره بطعام بطنه .
و(السِّلْ) بكسر السين وفتح الفاء جمع سَقَلَة ، وهم أراذل الناس ضد العلية أفالضل الناس .

ولبعضهم :

وَلَا خَيْرٌ فِي عَيْشِ الْفَتَى بَيْنَ مَعْشَرٍ تَعَالَوْا عَلَى إِخْرَانِهِمْ فَتَسَافَلُوا ^(٢)
أي صاروا سفلًا ، وفيه تورية حسنة .

و(الشوط) بفتح الشين المعجمة ^(٣) أشد حركة الفرس ، ويسمى الطَّلْقُ محركاً .
و(الخطو) جمع خَطْوَةٍ ، وهي المرة الواحدة من المشي ، ويجمع أيضاً على خطواتٍ وخُطُطًا بفتحهما ، وأما الخطوة بالضم ، فهي اسم لما بين القدمين ؛ أي للقدر الذي سير بينهما ، فُعْلَة بمعنى مَفْعُولٍ ، وجمعها خُطُواتٍ، وخُطُطًا بضمها .
و(المَهْل) ضد العَجَل .

(١) سورة الحشر : الآية : ٧ .

(٢) البيت : من [الطوبل] لشرف الدين المناوي في الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ٢٠٦ .

(٣) ينظر : لسان العرب : ٨ / ١٩٠ ، ١٩١ .

وقوله :

..... .البيت (١)

..... ما كنتُ أُويثُرُ

يشبه قول المتنبي :

يُسِيءُ بِي فِيهِ كَلْبٌ وَهُوَ مَحْمُودٌ (٢)

ما كنتُ أَحْسُنُنِي أَحْيَا إِلَى زَمَنٍ

ولابن سنا الملك :

منْ عِيشَةٍ فِي الدُّلُّ غَبْرَا
مُ فَإِنَّ مَوْتَ الْحُرُّ أَحْرَى (٣)

المَوْتُ أَوْلَى بِالْفَتَى
فَإِذَا تَمَلَّكَتِ اللَّئَا

أَحْرَى بِالْمَهْمَلَتِينَ أَيْ أَحْقَ ، وَلِلْمَعْرِي :
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَهَلَ فِي النَّاسِ فَأَشَيَا
فَوَا عَجَباً كَمْ يَدْعُونَ الْفَضْلَ نَاقِصَّ
إِذَا وَصَفَ الطَّائِيَ بِالْبُخْلِ مَادِرٌ
فِيَا مَوْتُ زَرْ إِنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ
(الطائي) حاتم الجود (٥) .

تَجَاهَلْتُ حَتَّى قِيلَ إِنِّي جَاهِلُ
وَوَا أَسْفَا كَمْ يُظْهِرُ النَّقْصَ فَاضِلُ
وَعَيَّرَ قَسَا بِالْفَهَاهَةِ بَاقِلُ
وَيَا نَفْسُ جِدِّي إِنْ دَهْرَكِ هَازِلُ (٤)

و(مادر) (١) بمهملتين رجل لثيم كان إذا فضلت إبله في الحوض ماءً سلح فيه .

(١) البيت : ٤٣ من اللامية .

(٢) البيت : من [البسيط] للمتنبي في ديوانه بشرح العكري : ٢ / ٤٣ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢٠٢ / ٢٠٣، وزهر الأكم في الأمثال والحكم : ٢٥٨ / ٢٥٨ ، دون نسبة في خزانة الأدب وغاية الأرب : ١ / ٢٠٧ . ويروى البيت عبد مكان كلب .

(٣) البيتان : من [مجزوء الكامل] لابن سنا الملك في ديوانه : ٣٣٢ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ٢٠٧ .

(٤) الآيات : من [الطوبل] لأبي العلاء المعري في سقط الزند : ١٩٤ ، وشرح سقط الزند : ٢ / ٥٢٨ ، ٥٣٨ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ٢١٧ ، وجواهر الأدب : ٢ / ٢٥٠ . وفي الديوان : (حتى ظنَّ أني) . الفهاهة : الإعباء والوهن .

(٥) حاتم الطائي : هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبو عدي ، ولد سنة ٤٦ ق . هـ ، شاعر جاهلي، فارس جود يضرب المثل بجوده ، كان من أهل نجد ، وزار الشام فتزوج من ماوية بنت حجر الغسانية، ومات في عوارض جبل في بلاد طيء سنة ٥٧٧ م . ينظر : تاريخ الخميس : ١ / ٢٥٥ ، والشعر والشعراء : ٤٤ ، وخزانة الأدب : ١ / ٤٩٤ ، ونزهة الجليس : ١ / ٢٨٤ ، والأعلام : ١ / ١٥١ .

و(قس)^(٢) أفصح العرب .
و(باقل)^(٣) ضده .
والفهاهة بالفاء ضد الفصاحة^(٤) .

وقوله :

تَقَدَّمْتُنِي أَنَاسٌ
البيت^(٥)

معناه تقدمني وعلاني قوم كان أشد جريهم خلف خطوي إذا مشيت متمهلاً ،
وذلك مبالغة في فضله ونقصهم ، وسبق أن هذا من باب الافتخار^(٦) ، وهو يشبه
قول بعضهم :

تَقَدَّمْتُنِي أَنَاسٌ مَا يَكُونُ لَهُمْ
فِي الْحَقِّ أَنْ يَلْجُوا الْأَبْوَابَ مِنْ دُونِي^(٧)

وقال :

(١) هو رجل من بنى هلال بن عامر يضرب به المثل بلغ من بخله انه سقى إبله فبقى في الحوض ماء قليل فسلح فيه
ومدر الحوض بالسلح أى لطخه ومادر : اسم ، وفي المثل : الأُمُّ منْ مادرٍ وهو أحَدُ بَنِي هَلَالٍ بَنِي عَامِرٍ .
ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : ٩ / ٣٢٩ ، وثمار القلوب : ١ / ١٢٧ ، وخزانة الأدب : ٧ / ٤٩١ .

(٢) قس : هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك ، خطيب العرب وشاعرها وحليمها وحكيماها في عصره ، ولد
سنة ٢٣ ق . هـ ، كان أسقف نجران يقال أنه أول من علا على شرف خطب عليه، وأول من قال: أما بعد ،
وكان مؤمناً بالله والبعث، وقد أدرك الرسول ورأه بعكاظ وقد أثر الرسول عنه كلاماً وقال عنه (يرحم الله قسا إبني
لأرجو أن يبعث يوم القيمة أمة واحدة) ، ومن خطبه المأثورة:
(أنها الناس اسمعوا وعوا، وإذا وعيتم فانتفعوا، إنه من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت...) ،
وتوفي سنة ٦٠٠ م .

ينظر : البيان والتبيين : ١ / ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، والمؤتلف والمختلف : ٣٣٨ ، والإصابة : ٣ / ٢٧٩ ، وخزانة الأدب : ٢
، ٩١ ، ٨٩ / ٩٠ .

(٣) يقال : (عي باقل) حديث مشهور وهو أنه اشتري ظبياً بأحد عشر درهماً فمر بقوم فقالوا له بكم أخذت الظبي فمد
يديه وأخرج لسانه يريد بأسابيعه عشرة دراهم وب Lansane درهماً فشرد الظبي حين مد يديه وكان الظبي تحت إبطه
فجرى المثل بعيه وقيل أشد عيا من باقل كما قيل أبلغ من سحبان وائل .

ينظر : ثمار القلوب : ١٢٧ ، وتهذيب اللغة : ٩ / ١٤٢ ، ريحانة الكتاب ونجمة المنتاب : ٢ / ٢٦٨ .

(٤) الفهاهة: العي. ورجل فيه وامرأة فيه. وقال: فلم تلتف فيها ولم تلف حجتى مجلجة أبغى لها من يقيمها .

ينظر: الصلاح : ٦ / ٢٢٤٥ .

(٥) البيت ٤٤ من لامية .

(٦) ينظر : ٢٠٠ .

(٧) البيت : من [البسيط] لم أجده في بعض كتبه .

٤٥— هَذَا جَزَاءُ امْرِئٍ أَقْرَأَنْتُ فُسْحَةَ الْأَجْلِ
[اللغة] :

الإشارة بـ (هذا) إلى تقدم من دونه عليه .
و(الأقران) الأكفاء ، ودرجوا موضوا .
(الأجل) مدة العمر .
وبسبق أن (الفسحة) السعة^(١) .

[المعنى] :

أي وهذا الحال جراء من مضى أقرانه وأمثاله الذين شاركوه في الفضل ،
فعرفوا فضله ؛ فتمنى طول العمر بعدهم حتى بقي في من لا يعرف قدره ؛ فقدموا
جهالاً مثلكم عليه .

وتأسفُ الفضلاء قديماً وحديثاً على أقرانهم الفضلاء مشهور ، ولا يلام على
التأسف من قعد وراء الأحباب يودع كل يوم حبيباً ؛ حتى بقي بعدهم في الدنيا
غريباً، وقد كانت عائشة^(٢) — رضي الله عنها — تتمثل بقول لبيد^(٣) :

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ
وَبَقِيتُ فِي خَلْفٍ كَجِيلِ الْأَجْرَبِ^(٤)

. ٢٦٠ ينظر:

(٢) عائشة : هي عائشة بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان، من قريش ، ولدت سنة ٩ ق . هـ ، أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب. كانت تكنى بأم عبد الله ، تزوجها النبي (صلى الله عليه وسلم) في السنة الثانية بعد الهجرة، وكانت أحب نسائه إليه، وأكثرهن رواية للحديث عنه ، ولها خطب وموافق. وما كان يحدث لها من أمر إلا أنشدت شعراً، وكان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض فتجيب لهم . وكان مسروق إذا روى عنها يقول: حدثتي الصديقة بنت الصديق. وكانت من نقم على عثمان عمله في حياته، ثم غضبت له بعد مقتله، فكان لها في هودجها، بوعة الجمل، موقفها المعروف ، وتوفيت في المدينة سنة ٥٨٥ـ ، روى عنها ٢٢١٠ حديثاً.

ينظر : الإصابة : ٨ / ١٣٩ ، وطبقات ابن سعد : ٨ / ٥٨ ، وحلية الأولياء : ٢ / ٤٣ ، وتاريخ الخميس : ١ / ٤٧٥ ، وأعلام النساء : ٣ / ٩ .

(٣) لبيد : هو لبيد بن ربيعة بن مالك العمري أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية ، من أهل عالية نجد ، وفد على النبي ﷺ ، يعد من الصحابة ، له ديوان وتوفي سنة ٤١ هـ .

ينظر : الشعر والشعراء : ٢٧٤ ، والأغاني : ١٥ / ٣٥٠ ، ٦٦١ ، وخزانة الأدب : ٢ / ٢٤٦ .

(الخَلْفُ) بسكون اللام بقية القوم إذا كانوا لئاماً ، وإن كانوا كراماً ، قيل : ففيهم خلف صالح بالتحريك ، وكلاهما من خلفه يخلفه إذا قام مقامه .

ولبعضهم :

بِهِمْ تَحْيَا الْعُلَا وَالْمَكْرُمَاتُ بِهِ عَاشَ الْخَنَا وَالْمَكْرُمَاتُ (٢)	قَدِيمًا كَانَ فِي الدُّنْيَا أَنَاسٌ فَلَمَّا غَالَ فِعْلُ الْخَيْرِ دَهْرٌ (غال فعل الخير دهر) أي : أهلكه .
--	---

[الأمراب] :

و(دهر) فاعل غال ، و(الخنا) بالمعجمة والنون فاعل (عاش) ، و(المكرمات) معطوف عليه ، وضمير (ماتوا) الفاعل يعود إلى (أناس) .

للقاربي الأرجاني - رحمه الله - وأجاد في المعنى :

ذَهَبَ الَّذِينَ صَاحِبُتُهُمْ فَوَجَدْتُهُمْ لَا مُجْمِلٍ طَبْعًا وَلَا مُتَجَمِلٍ (٣)	سُحْبَ الْمُؤْمِلِ أَنْجُمَ الْمُتَأْمِلِ
--	---

وقال :

(١) البيت : من [الكامل] للبيدي في ديوانه : ١٥٣ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ٢٢١ ، والأغاني : ١٧٠ ، وإصلاح المنطق : ١ / ١٣ ، ٦٦ ، والبيان والتبيين : ١ / ٢ ، ٢٦٧ ، ١٧٠ ، والجليس الصالح والأنيس الناصح : ٢ / ٣٩٣ ، وزهر الأكم : ١ / ٢٢١ .

الخلف : القرن . ينظر : لسان العرب : ٤ / ١٨٣ .

(٢) البيان : من [الوافر] لابن أسد الفارقي في الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ٢٣٣ .

(٣) البيان : من [الكامل] للأرجاني في ديوانه : ٣ / ١٠٥٨ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ٢٣٣ .

٦— وَإِنْ عَلَانِي مَنْ دُونِي فَلَا عَجَبٌ
لِي أَسْوَةً بِانْحِطَاطِ الشَّمْسِ عَنْ زُحْلٍ
[اللغة] :

(الأسوة) بضم الهمزة ، وكسرها الاقتداء ، واشتقاقها من المساواة ، بأن يسوى الإنسان نفسه بغيره فيما اقتدى به فيه ، كأن يقول : قد أصيّبَ غَيْرِي بما أصيّبْتُ به ، فَتَهُونُ عَلَيْهِ المصيبةُ ، أو يقول ما أنا أول من فعل كذا قد فعله غيري .

و(زُحْل) نجم معروف ، وهو أحد السبعة السيارة ، وفلكه أعلاها ؛ لأنّه السابع وتحته فلك المشتري وتحت المشتري المريخ وتحت المريخ الشمس ، فهي في الفلك الرابع ، فتكون كواسطة عقد الأفلاك ، وتحتها الزهرة وتحت الزهرة عطارد وتحت عطارد القمر .

و(زُحْل) من نوع من الصرف ؛ لما فيه من العلمية مع العدل من زاحل كعمر من عامر ، وإنما صرفه للاقافية ، والزحولة شカاسة الأخلاق وخشونة الطباع ؛ لأنّه عند المنجمين أكبر النحوس .

والمعنى :

أن من دونه وإن علاه فلا يزيد علوه عليه فضلا ، كما لا يقتضي علو فلك زحل بتفضيله على الشمس ، ولا يخفى تسلية لنفسه بما ضربه من هذا المثل الحسن الذي لم يتفق لغيره مثله مع السلامة والرقة ، فالقصيدة وإن كانت بدعة الحسن فهذا البيت الفريد بيت القصيدة وهو من قول لأبي الطيب المتنبي :

خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ
فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيَكَ عَنْ زُحْلٍ^(١)

وهو تأكيد لشکواه السابقة في قوله :

تَقَدَّمْتَنِي أُنَاسٌ.....
البيت^(٢).....

تسلية لها من جور الزمان ، وتصبيراً لها على أحكام الحدثان .

ولأبي الفتح البستي :

(١) البيت : من [البسيط] للمتنبي في ديوانه بشرح العكري : ٣ / ٨١ .

(٢) البيت : ٤٤ من لامية .

لَا تَعْجَبَنَّ لِدَهْرٍ ظَلَّ فِي صَبَبٍ
أَشْرَافُهُ وَعَالًا فِي أَوْجِهِ السَّفَلُ
وَانْقَذْ لِأَحْكَامِهِ أَنَّى تُقَادُ بَهَا
(صَبَبٌ) بِمُوَحدَتِينَ مُحرِّكًا ؛ أَيْ : اندحر .
فَالْمُشْتَرِي السَّعْدُ عَالٌ فَوْقَهُ زُحْلُ^(١)
وَ(الأَوْج) الْجُورُ وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى ضَمِيرِ (الدَّهْر) .
وَ(السَّفَل) مَرْفُوعٌ فَاعِلٌ عَلَا .
وَلَا خَرْ :

فَصَبَرَا لِلَّذِي فَعَلَ الزَّمَانُ
كَمَا يَعْلُو عَلَى النَّارِ الدُّخَانُ^(٢)

لَئِنْ بَسَطَ الزَّمَانُ يَدِيْ لَئِيمٍ
فَقَدْ يَعْلُو عَلَى الرَّأْسِ الذُّنَابِيِّ
وَلَا خَرْ :

هَلْ عَانَدَ الدَّهْرُ إِلَّا مَنْ لَهُ خَطَرٌ
وَيَسْتَقْرُ بِأَفْصَنِي قَعْرَهُ الدُّرَرُ
وَلَيْسَ يُكْسَفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ^(٣)

قُلْ لِلَّذِي بِصُرُوفِ الدَّهْرِ عَيَّرَنَا
أَمَّا تَرَى الْبَحْرَ تَعْلُو فَوْقَهُ جِيفُ
وَفِي السَّمَاءِ نُجُومٌ لَا عِدَادَ لَهَا

وَقَالَ :

(١) البيتان : من [البسيط] لأبي الفتح البستي في ديوانه : ٢٩١ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢٨١ / ٢

(٢) البيتان : من [الوافر] لابن عمار الكوفي في خريدة القصر وجريدة العصر قسم فضلاء بغداد : ٥ / ٤٦ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ٢٨١ .

(٣) الأبيات : من [البسيط] لشمس المعالي قابوس الديلمي في ديوان المعايني : ٢٠٢ ، ويتيمة الدهر : ٤ / ٦٩ ، وزهر الأكم : ٣ / ٩٩ ، والذخيرة : ١ / ٣٥٠ ، والوافي بالوفيات : ٢٤ / ١٠٧ ، ومعاهد التنصيص : ٣ / ٤٩ ، ٥٠ .

٤٧ — فَاصْبِرْ لَهَا غَيْرَ مُحْتَالٍ وَلَا ضَجَرٍ فِي حَادِثِ الدَّهْرِ مَا يُغْنِي عَنِ الْحِيلِ
الضمير في قوله (لها) يعود إلى حوادث الدهر ، لأنها وإن لم يتقدم لها ذكر
لفظاً فقد تقدم ذكرها معنى لسبق ما يدل على الشكوى من الزمان مع التصبر ،
والتسليمة على أحكام الحدثان .

وَمَعْنَى الْبِيَتِ :

اترك القلق والجزع على ما فات ، بل اترك الاحتيال أيضاً فيما هو آت ،
وانظر الفرج ؛ فإن الدهر لا يدوم على حال بل كما قيل :

إِنَّمَا الدُّنْيَا عَوَارٍ وَالْعَوَارِي مُسْتَرَدَةٌ
(١) وَرَخَاءٌ بَعْدَ رَخَاءٍ شِدَّةٌ بَعْدَ شِدَّةٍ

ولبعضهم :

كَلَاكِلَهُ أَنَاخَ بِآخِرِيْنَا
سَيْلَقَيِ الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِيَنَا (٢)

إِذَا وَضَعَ الزَّمَانُ عَلَى أَنَاسٍ
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا

ولآخر :

إِنَّ فِي الصَّبَرِ حِيلَةَ الْمُحْتَالِ
شَفُّ غَمَاؤُهَا بِغَيْرِ احْتِيَالِ
رِلَهُ فَرْجَةٌ كَحْلِ الْعِقَالِ (٣)

صَبَرِ النَّفْسَ عِنْدَ كُلِّ مُلِمٍ
لَا تَضِيقَنَّ فِي الْأَمْوَرِ تُكْ
رِبَّمَا تَجْزَعُ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمْ

ولآخر :

(١) البيتان : من [مجزوء الرمل] لأبي العناية في ديوانه : ٥٢٤ ، دون نسبة في شرح نهج البلاغة: ٣٣٦ / ٣، وزهر الأكم : ٢٩٩ / ٢.

(٢) البيتان : من [الوافر] للعلاء قرضاة في الأغاني : ١٠ / ٣٩٩ ، والعقد الفريد : ٢ / ١٧٢ ، والحماسة البصرية : ٤ / ١٦٦٤ ، وللفرزدق في عيون الأخبار : ٣ / ١١٤ ، والمحاسن والمساوي : ٣٤٧ ، دون نسبة في زهر الأكم : ٣ / ٢٣٦ ، والشعر والشعراء : ٢٧٨ .

(٣) الأبيات : من [الخفيف] لعبد بن الأبرص في ديوانه : ٢٣٠ ، ولأميمة بن أبي الصلت في خزانة الأدب : ٦ / ١٠٩ ، وحاشية الخضري : ١ / ١٥٨ ، ولم أجدها في ديوانه ، دون نسبة في الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ٢٩٢ ، ٢٩٣ .

وَكُلُّ الْأَمْوَارَ إِلَى الْقَضَا
يَقُولُ وَرُبُّمَا ضَاقَ الْفَضَا
لَأَنَّ فِي عَوَاقِبِهِ رِضاً
فَلَا تَكُنْ مُتَعَرِّضاً
تَنْسَ بِهِ مَا قَدْ مَضَى^(١)

ذَرْعَاً وَعِنْدَ اللَّهِ مِنْهَا الْمَخْرَجُ
فُرِجَتْ وَكُنْتُ أَظُنُّهَا لَا تُفْرَجُ^(٢)

يُسْرَانِ وَعَدْ لَيْسَ فِيهِ خِلَافُ
لِلَّهِ فِي إِعْطَافِهَا أَلْطَافُ^(٤)

كُنْ عَنْ هُمُوكَ مُعْرِضاً
فَلَرُبَّمَا اتَّسَعَ الْمَاضِيُّ
فَلَرُبَّ أَمْرٍ مُتُنْعِبٌ
اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ
فَابْشِرْ بِخَيْرٍ عِاجِلٍ
وَلِإِبْرَاهِيمَ الصُّولِيِّ^(٢) :

وَلِرَبِّ نَازِلَةٍ يَضْيقُ بِهَا الْفَتَى
ضَاقَتْ فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلَاقُهَا

وَلَا خَرْ :

لَا تَجْزَعَنَّ لِعُسْرَةٍ مِنْ بَعْدِهَا
كَمْ عُسْرَةٍ ضَاقَ الْفَتَى لِنُزُولِهَا

وَلَا خَرْ أَيْضًا :

(١) الأبيات : من [مزوء الكامل] لصفي الدين الحلي في الكشكول: ١ / ١٠٨ ، ولم أجدها في ديوانه ، ودون نسبة في الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ٢٩٦ ، والعقود اللؤلؤية : ١ / ٣٤٥ ، ٣٤٦ .

(٢) إبراهيم بن العباس الصولي : إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول أبو إسحاق ، كاتب العراق في عصره، أصله من خراسان، وكان جده محمد من رجال الدولة العباسية ودعاته، ولد سنة ١٧٦هـ ، ونشأ إبراهيم في بغداد فتأدب فيها، وقربه الخلفاء، فكان كتاباً للمعتصم والواثق والمتوكل ، وتنتقل في الأعمال والدواوين إلى أن مات سنة ٢٤٣هـ ، متقدلاً ديوان الضياع والنفقان بسامراء ، قال دعبد الشاعر: لو تكتب إبراهيم بن العباس بالشعر لتركتنا في غير شيء ، وكان يدعى خوولة العباس بن الأحنف الشاعر ، له ديوان رسائل وديوان شعر وكتاب الدولة وكتاب العطر وكتاب الطبخ . ينظر : وفيات الأعيان : ١ / ٤٤ ، وتاريخ بغداد : ٦ / ١١٧ ، ومعجم الأدباء : ١ / ٧٠ ، وشذرات الذهب : ٢ / ٤٥ ، ١٠٣ ، ١٠٢ .

(٣) البيتان : من [الكمال] لإبراهيم الصولي في ديوانه : ١٧١ ، ودون نسبة في خزانة الأدب : ٦ / ١١١ .

(٤) البيتان : من [الكمال] دون نسبة في الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ٢٩٩ ، وزهر الأكم : ٢ / ٨٧ .

ترَجَّبٌ قُرْبَهَا الفَرَجَ الْمُطْلَّا
وَكَمْ كَرْبٌ تَجَلَّى حِينَ وَلَىٰ^(١)

إِذَا بَلَغَ الْحَوَادِثُ مُنْتَهَاهَا
فَكَمْ خَطْبٌ تَوَلَّى حِينَ وَلَىٰ

(المطل) بالمهملة المشرف .

و(تولى) الأول بمعنى : (أدب) ، والثاني بمعنى استولى ، و(حين جلا) أي حين عَظُم ، والألف للإطلاق .

ولآخر :

فَأَنْتَ مِنَ الْعَوَاقِبِ فِي اثْتَنَيْنِ
فَإِنَّ الْمَوْتَ أَجْدَى الرَّاحَتَيْنِ^(٢)

تَصَبَّرْ لِلْعَوَاقِبِ وَاحْتَسِبْهَا
تُرِيحُكَ بِالْمُنْتَى أَوْ بِالْمَنَايَا

وَلِلصَّفْدِي :

وَصَالَ عَلَى الْحُرُّ مِنْا وَنَابَا
لَا نَعَافُ التَّشَكُّي وَنَابَى^(٣)

إِذَا أَنْشَبَ الدَّهْرُ ظِفْرًا وَنَابَا
صَبَرْنَا وَلَمْ نَشْكُ أَحْدَاثَهُ

وقال :

(١) البيان : من [الوافر] لأبي الطيب طاهر بن عبد الله في يتيمة الدهر : ٥ / ٢٥٦ ، وخاص الخاص : ٢٤٤ ،
شرح نهج البلاغة : ١٩ / ٢٦٧ ، دون نسبة في الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ٣٠٣ .

(٢) البيان : من [الوافر] للحسين القاضي الأشرف أحمد بن القاضي الفاضل في الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ٣٠١ ، ولم أجدهما في ديوان القاضي الفاضل ، دون نسبة في الكشكوك ٣ / ٣٣١ ، وزهر الأكم : ٢ / ٨٧ .

(٣) البيان : من [المتقارب] للصفدي في الروض باسم : ١١ ، ١٠ ، وجنان الجناس : ٨٨ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ٣٠٩ .

فَحَادِرِ النَّاسَ وَاصْبَهُمْ عَلَى دَخْلٍ
مَنْ لَا يَعْوُلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلٍ
فَظُنَّ شَرًا وَكُنْ مِنْهَا عَلَى وَجْلٍ

٤٨— أَعْدَى عَذَّوْكَ أَدْنَى مَنْ وَتَقْتَ بِهِ
٤٩— فَإِنَّمَا رَجُلُ الدُّنْيَا وَاحْدُهَا
٥٠— وَحَسْنُ ظَنْكَ بِالْأَيَامِ مَعْجَزَةٌ

[اللغة] :

(أدنى) بمعنى أقرب .

و(الدخل) بالدال المهملة والخاء المعجمة محركاً الغش ، ومنه: ﴿وَلَا تَسْخِذُوا أَيْمَنَكُمْ دَخَلًا بَيْنَ كُمْ﴾ (١).

و(يعول) أي يعتمد ، وأصل التعويل أن تبني على جدران غيرك من قولهم : عال الشيء يعول إذا زاد .

و(معجزة) أي بفتح الميم وفتح الجيم وكسرها مصدر عجز يعجز كضرب عجزاً ومعجزة ، أي وحسن ظنك بالأ أيام عجز ، ويجوز أن يريد بها أنه سبب العجز ، كما في الحديث (الوَلْدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ) (٢) ، أي سبب للجبن والبخل ، (وَالسُّوَاقُ مَطْهَرٌ لِلْفَمِ مَرْضَاءٌ لِلرَّبِّ) (٣) ، فيكون حينئذ بفتح الجيم لا غير ، والميم مفتوحة على كل حال.

ومعنى البيت الأول :

معاملة الناس بالاحتراس عنهم وأخذ الحذر منهم ، وذلك بأن تعتقد الغش في كلِّ منهم ، فـ (على) في قوله: (على دخل) بمعنى مع ، أي مع ما فيهم من الدخل ، وكأنه قال : واصحبهم على دخل فيهم لا أنه يأمره بغضهم في خداعهم .

(١) سورة النحل: الآية : ٩٤.

(٢) سنن ابن ماجة : ٤١٩ / ٥ ، كتاب الأدب ، رقم الحديث : ٣٦٦٦ ، والمستدرك : ٣ / ١٧٩ ، ومن مناقب الحسن والحسين ابني بنت رسول الله ﷺ ، رقم الحديث : ٤٧٧١ ، وسنن أبي يعلى : ١ / ٣٣٢ ، رقم الحديث : ١٠٣٣ ، ومسند أحمد : ٤ / ١٧٢ ، رقم الحديث : ١٧٧٠٥ ، وجامع الأصول في أحاديث الرسول : ٧ / ١١٧ ، رقم الحديث : ٥٠٩٢ .

(٣) البخاري : ٣ / ٣١ ، باب سواك الرطب واليابس للصائم ، رقم الحديث : ١٩٣٣ ، وسنن النسائي : ١ / ١٠ ، باب الترغيب في السواك ، ومسند أبي يعلى : ١ / ٤٣ ، رقم الحديث : ١١٠ ، وسنن ابن ماجة : ١ / ٣٢٢ ، كتاب الطهارة ، رقم الحديث : ٢٨٩ ، صحيح ابن حبان : ٣ / ٣٥٣ ، باب ذكر العلة التي من أجلها أراد صلي الله عليه وسلم أن يأمر أمته بهذا الأمر ، رقم الحديث : ١٠٧٠ .

وَمَعْنَى الْبِيَتِ الثَّانِي :

مؤكِّدٌ لِلأولِ مِنْ أَنَّ الرَّجُلَ الْكَاملَ مِنْ لَمْ يَغْتَرْ بِمَا يَظْهَرُ لَهُ مِنَ الصِّدَاقَةِ،
فَيَنْبَنيُ أَمْرُهُ عَلَى عدمِ الْوُثُوقِ بِهِمْ ، فَلَا يَعْوِلُ فِي أَمْرِهِمْ .

وَمَعْنَى الْبِيَتِ التَّالِثِ :

حُسْنُ الظُّنُونِ بِالْأَيَّامِ عِنْدِ إِقْبَالِهَا عِجزٌ ، فَالْحَازِمُ مِنْ سَاءِ ظُنُونِهِ بِهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ ،
فَالْحَذْرُ الْحَذْرُ مِنْ انْقِلَابِهَا لِأَنَّ نَعِيمَهَا إِلَى الزَّوَالِ قَوْلُهُ ، فَظُنُونٌ شَرًّا ؛ أَيْ بِالْأَيَّامِ ،
فَشَرًّا مَفْعُولٌ أَوْلَى وَبِالْأَيَّامِ الْمَفْعُولُ الثَّانِي ، وَجَازَ حَذْفُهُ لِلْعِلْمِ بِهِ مِنْ قَوْلِهِ : (وَحُسْنُ
ظُنُونَكَ بِالْأَيَّامِ) .

وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ الْقَاضِيِّ الْأَرْجَانِيِّ :

يَعِدُّ الْفَتَى إِخْوَانَهُ لِزَمَانِهِ وَأَعْدَى لَهُ مِنْ صَرْفِهِ مَنْ أَعْدَهُ (١)

وَمِنْ قَوْلِ الْمُتَبَّبِيِّ :

لِعِلْمِي أَنَّهُ بَعْضُ الْأَنَامِ وَصِرْتُ أَشْكُ فِيْمَنْ أَصْطَفَيْهِ
إِذَا مَا لَمْ أَجِدْهُ مِنَ الْكِرَامِ وَآنَفُ مِنْ أَخِي لِلَّبِيِّ وَأَمِيِّ

وَلِلَّبِيِّ الْعَلَاءِ الْمُعْرِيِّ :

لِيَ التَّجَارِبُ فِي وُدُّ امْرِئٍ غَرَضاً جَرَبَتُ دَهْرِيِّ وَأَهْلِيِّ فَمَا تَرَكَتْ

وَلَهُ أَيْضًا :

وَلَا تَأْمَنْ عَلَى سِرِّ فُؤَادِهِ فَظُنَّ بِسَائِرِ الإِخْوَانِ شَرًّا
لَمَّا طَلَعَتْ مَخَافَةُ أَنْ تُكَادَا (٤)

فَلَوْ خَبِرْتُهُمُ الْجَوْزَاءُ خُبْرِي

(١) الْبَيْتُ : مِنْ [الْطَّوِيل] لِابْنِ سَنَاءِ الْمَلِكِ فِي دِيْوَانِهِ: ٢٧٢ ، وَالْغَيْثُ الْمَسْجُمُ فِي شَرْحِ لَامِيَّةِ الْعِجْمِ: ٣١٤ / ٢ ، وَزَهْرُ الْأَكْمَمِ : ٢ / ٨٩ ، ٣٠٤ . وَلَمْ أَجِدْهُ فِي دِيْوَانِ الْأَرْجَانِيِّ .

(٢) الْبَيْتُ : مِنْ [الْوَافِر] لِلْمُتَبَّبِيِّ فِي دِيْوَانِهِ بِشَرْحِ الْعَكْرَبِيِّ : ٤ / ١٤٤ ، وَالْغَيْثُ الْمَسْجُمُ فِي شَرْحِ لَامِيَّةِ الْعِجْمِ : ٢ / ٣١٤ .

(٣) الْبَيْتُ مِنْ [الْبَسِيط] لِلَّبِيِّ الْعَلَاءِ الْمُعْرِيِّ فِي سَقْطِ الزَّنْدِ : ٢٠٨ ، وَشَرْحُ سَقْطِ الْوَنْدِ : ٢ / ٦٥٦ وَالْغَيْثُ الْمَسْجُمُ فِي شَرْحِ لَامِيَّةِ الْعِجْمِ : ٢ / ٣١٤ .

(٤) الْبَيْتُ مِنْ [الْوَافِر] لِلَّبِيِّ الْعَلَاءِ الْمُعْرِيِّ فِي سَقْطِ الزَّنْدِ : ١٩٧ ، وَشَرْحُ سَقْطِ الزَّنْدِ : ٢ / ٥٥٩ ، وَالْغَيْثُ الْمَسْجُمُ فِي شَرْحِ لَامِيَّةِ الْعِجْمِ : ٢ / ٣١٤ .

ولابن الرومي :

فَلَا تَسْتَكْرِنَّ مِنَ الصَّحَابِ
يُحُولُّ مِنَ الطَّعَامِ أَوِ الشَّرَابِ^(١)

وَشَرُّ هَذَا الورَى مَا دُونَهُ وَزَرَّ
وَمَا تَرَى بَشَرًا لَمْ يُؤْذِهِ بَشَرٌ^(٢)

وَطُولُ اخْتِبَارِي صَاحِبًا بَعْدَ صَاحِبِ
بَوَادِيهِ إِلَّا سَاعَنِي فِي الْعَوَاقِبِ^(٣)

فَإِنِي قَدْ أَكَلْتُهُمْ وَذَاقَا
وَلَمْ أَرْ نُصْحَّهُمْ إِلَّا نِفَاقًا^(٤)

التقدير فأني قد أكلتهم ، وهو قد ذاقهم ، الأكل أتم خبرة بطعنة الشيء من ذاته ،
قوله : (وذاقا) خبر المبتدأ المحذوف .

عَدُوكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفادٌ
فَإِنَّ الدَّاءَ أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ

ولبعضهم :

شَرُّ السَّبَاعِ الضَّوَارِي كَوْنُهُ وَزَرَّا
كَمْ مَعْشَرٍ سَلَمُوا لَمْ يُؤْذِهِمْ بَشَرٌ
(الوزر) : الملجاً .

ولآخر أيضاً :

وَزَهَّدَنِي فِي النَّاسِ مَعْرِفَتِي بِهِمْ
فَلَمْ تُرِنِي الْأَيَّامُ خَلَّا يَسْرُئِي
وفي معنى البيت الثاني قول المتibi :

إِذَا مَا النَّاسُ جَرَبُهُمْ لِبِيبٍ
فَلَمْ أَرَ وَدَهُمْ إِلَّا خِدَاعًا

(١) البيتان من [الوافر] لأبي الرومي في ديوانه : ١ / ٢٩٦ ، والإعجاز والإيجاز : ٢٧١ / ١ ، وزهر الأدب وثمر الأباب : ٢٣٥ / ٢ ، والمثل السائر : ١ / ٣١٥ ، وجمهرة الأمثال : ١٠ / ٤٦٥ ، ونهاية الأربع في فنون الأدب : ٣ / ٩٥ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ٣١٥ .

(٢) البيتان : من [البسيط] لأبي سليمان الخطابي في يتيمة الدهر : ٤ / ٣٨٣، دون نسبة في خزانة الأدب : ٢ / ١٠٨ .

(٣) البيتان : من [الطوبل] لابن الرومي في ديوانه : ١ / ٣٥٣ ، والسر الحلال في الحكم والأمثال : ٢٧ ، وجواهر الأدب : ٢ / ٤٦٣ .

(٤) البيتان من [الوافر] للمتبني في ديوانه بشرح العكري : ٣ / ٣٠٣ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ٣٣٣ .

وفي الديوان :

وَلَمْ أَرَ دِينَهُمْ إِلَّا نِفَاقًا ..

ولبعضهم :

وَمِنْ أَيْنَ لِلْحُرُّ الْكَرِيمِ صِحَابُ
ذَئَابًا عَلَى أَجْسَادِهِنَّ ثِيَابٌ^(١)

بِمِنْ يَتَقُّلُ الْإِنْسَانُ فَيُمَا يَنْوِبُهُ
وَقَدْ صَارَ هَذَا النَّاسُ إِلَى أَفْلَامٍ

وفي معنى البيت الثالث قول المتibi :

وَأَمْكَرُ مِنْ كِفَةِ الْحَابِلِ
وَمَا يَحْصِلُونَ عَلَى طَائِلٍ^(٢)

فَذِي الدَّارِ أَخْوَنُ مِنْ مُؤْمِسِ
تَفَانَى الرِّجَالُ عَلَى حُبُّهَا

(المومس) المرأة الفاجرة .

و(الحابل) بالمهملة القانص بالحبل .

ومن أحسن القصائد في سوء الظن بالأئم قصيدة ابن عبدون المشهورة^(٣) بالبسامة

التي أولها :

فَمَا الْبُكَاءُ عَلَى الْأَشْبَاحِ وَالصُّورِ
عَنْ نَوْمَةٍ بَيْنَ نَابِ الْلَّيْثِ وَالظُّفَرِ
فَمَا صِنَاعَةُ عَيْنِيهَا سَوَى السَّهَرِ
كَالْأَيْمَنِ ثَارَ إِلَى الْجَانِي مِنَ الزَّهَرِ^(٤)

الدَّهْرُ يُفْجِعُ بَعْدَ الْعَيْنِ بِالْأَثَرِ
أَنْهَاكَ أَنْهَاكَ لَا أَلْوَكَ مَعْذِرَةً
فَلَا تَغْرِنَكَ مِنْ دُنْيَاكَ نَوْمَتْهَا
تَسْرُّ بِالشَّيْءِ لَكُنْ كَيْ تَغْرِرَ بِهِ

(١) البيتان من [الطويل] لأبي فراس الحمداني في ديوانه : ٣٩ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم: ٣٣٣/٢.

(٢) البيتان من [المتقارب] للمتبني في ديوانه بشرح العكري : ٣ / ٣٣ ، ٣٤ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٣٣٨ / ٢.

(٣) ابن عبدون : هو عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون الفهري البابرتي أبو محمد ، المعروف بذى الوزارتين ، أديب الأندلس في عصره ، مولده ووفاته في يابرة ، استوزره بنو الأفطس إلى انتهاء دولتهم (سنة ٤٨٥ هـ) وانتقل بعدهم إلى خدمة المرابطين ، وكان كاتباً متسللاً عالماً بالتاريخ والحديث ، من محفوظاته كتاب الأغاني ، وهو صاحب القصيدة (البسامة - خ) في شستربتي (٤٣٥١) التي مطلعها:

الدَّهْرُ يُفْجِعُ بَعْدَ الْعَيْنِ بِالْأَثَرِ فَمَا الْبُكَاءُ عَلَى الْأَشْبَاحِ وَالصُّورِ

في رثاء بنى الأفطس ، شرحها ابن بدرورن ، وغيره وترجمت إلى الفرنسية والإسبانية ، له كتاب في (الانتصار لأنبي عبيد البكري على ابن قتيبة) ، وتوفي سنة ٥٢٩ هـ في يابرة ، استوزره بنو الأفطس .

ينظر : الصلة لابن بشكوال: ٣٨٢ ، ودائرة المعارف الإسلامية : ١ / ٢٢٥ ، والوافي باوفيات : ٣ / ١٦٨ ، والأعلام : ٤ / ١٤٩ .

(٤) الأبيات من [البسيط] لابن عبدون في شرح قصيدة ابن عبدون : ٥ ، والوافي باوفيات : ١٩ / ٨٨ ، وفوات الوفيات : ٢ / ٣٨٨ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ٣٣٧ .

(الأئم) بالمنتهى تحت الحياة ، وكثيراً ما تختفي بين الأشجار ، فإذا مد يده الجانبي للزهور ثبت عليه .

وحكى المأمون^(١) قال : لو وصفت الدنيا نفسها ما زادت على ما قال أبي نواس شيئاً وهو :

وَمَا النَّاسُ إِلَّا هَالَّكُ وَابْنُ هَالَّكٍ
وَذُو نَسَبٍ فِي الْهَالِكِينَ عَرِيقٌ
إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَبِيبٌ تَكَشَّفَ
لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثَيَابِ صَدِيقٍ^(٢)

قوله : (عريق) بالمعنى أي معرق ، وهو مجرور نعت لـ (نسب) ، والمعنى
المعرق ما رسخت عروقه في الأرض .

(١) المأمون : هو عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور أبو العباس ، ولد سنة ١٧٠ هـ ، سابع خلفاء بني العباس في العراق ، وأحد أعظم الملوك في سيرته وعلمه وسعة ملكه ، نفذ أمره من إفريقيا إلى أقصى خراسان وما وراء النهر والسندي ، وعرفه المؤرخ ابن دحية بالإمام (العالم المحدث النحوي اللغوي) ولـي الخلافة بعد خلع أخيه الأمين سنة ١٩٨ هـ فتم ما بدأ به جده المنصور من ترجمة كتب العلم والفلسفة ، وأنجف ملوك الروم بالهدايا سائلاً أن يصلوه بما لديهم من كتب الفلاسفة ، فبعثوا إليه بعد كبير من كتب أفلاطون ، وأرسطوطيلايس وأفراط وجالينوس وغيرهم ، فاختار لها مهرة الترجمة ، فترجمت ، وحضر الناس على قرائتها ، فقامت دولة الحكمة في أيامه ، وأطلق حرية الكلام للباحثين وقرب العلماء ، وكان فصيحاً مفوهاً واسع العلم محباً للغافر ، وتوفي سنة ٢١٨ هـ .

ينظر : تاريخ بغداد : ١١ / ٤٣٠ ، وفوات الوفيات : ٢ / ٢٣٥ ، وطبقات الشافعية : ٥٦ / ٢ ، والأعلام : ٤٢ / ١ .

(٢) البيتان : من [الطویل] لأبي نواس في ديوانه : ٧١٤ ، والإعجاز والإيجاز : ١٦٢ .

وقال :

- ٥١— غَاضَ الْوَفَاءُ وَفَاضَ الْغَدْرُ وَانْفَرَجَتْ مَسَافَةُ الْخُلْفِ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
 ٥٢— وَشَانَ صِدَقَكَ عِنْدَ النَّاسِ كِذَبُهُمْ وَهَلْ يُطَابِقُ مُعْوَجٌ بِمُعْتَدِلٍ
 ٥٣— إِنْ كَانَ يَنْجَعُ شَيْءٌ فِي ثَبَاتِهِمْ عَلَى الْعُهُودِ فَسَبَقُ السَّيْفِ لِلْعَذْلِ [اللغة والإعراب] :

(غاض) أي نقص وفاض ، ضده ، يقال : غاض الماء إذا نصب ، وفاض إذا كثر حتى زاد على صفحات الإناء ، وغاض الله الماء لازمٌ ومتعدٌ ، ومنه : ﴿وَغَيْضَ المَاءِ﴾^(١) أي غاضه الله .

و(انفرجت) أي انسحت ، والمراد تباعد المسافة بينهما بحيث لا يكاد يجتمع قول مع عمل بل الأعمال مخالفة للأقوال .

و(الخلف) بالضم الاسم من إخلاف الوعد ، وهو عدم الوفاء به ، فهو في المستقبل كالكذب في الماضي .

و(شأن) فعلٌ ماضٌ ضد زانه يزيئه .

و(صدق) مفعول به مقدم .

و(كذبهم) بكسر الكاف الفاعل .

و(يطابق) بفتح الباء الموحدة على البناء للمفعول ، والمطابقة المساواة ، يقال : طابق الحذاعين بين قطع النعل إذا ساواها على مقدار واحد وألصق بعضهما ببعض .

و(ينجع) بالنون والجيم كـ (ينفع) وزناً ومعنى ، ويقال : نجع فيه الدواء أي نفعه ، والوعظ أي أفاد فيه .

و(الثبات) ضد الزوال .

و(العذل) اللوم كما سبق^(٢) .

(١) سورة هود: الآية : ٤٤.

(٢) ينظر : ٢١٣ .

وَمَعْنَى هَذِهِ الْأَبِيَاتِ :

مؤكّد لما سبق من أخذ الحذر من الناس ، وعدم الوثوق بهم ، وترك التعوييل عليهم ، لكنّ بيان الدليل على ما يوجب ذلك من نقصان الوفاء ، وكثرة الغدر وإخلال الوعد ، وأنّ صدقك لو صدقت لا يجد مسلكاً عندهم ؛ لأنّ كذبهم لا يطابقهما لا يطابق المعوج المعتدل ، ثمّ كان قائلاً يقول : فهل يرجى منهم استقامة وثبات على عهد ؛ أي وفائه ، وقد ذكرت أنه غاض وترك الغدر الذي فاض ، فقال : أقرب شيء إلى ثباتهم على ذلك وترك الغدر أن يعاملوا بالرهبة ، ويؤخذوا بالعنف ، فما دام أخذهم خائفاً من سلطتك ، وسبق بادرتك ، فهو دائم على الوفاء بعهلك ، وممّا أمن من ذلك عاد إلى طبعه ، كما قيل :

وَالْقُلُوبُ الْغَلَاظُ لَا يَنْزِعُ الْأَحْ— قَادَ مِنْهَا إِلَى السُّيُوفِ الرِّقَاقُ^(١)

و عبر عن هذا المعنى بقوله : (فَسَبَقُ السَّيْفِ لِلْعَدْلِ) ، أي فهو سبق السيف فسبق خبر المبتدأ مقدراً بعد (فاء) الجزاء ، وهو مثل سائر ، وأصل ذلك أن ضبة ابن أَدَ^(٢) خرج ابناه سعد وسعيد في طلب إبل لهما ، فرجع سعد ولم يرجع سعيد ، وكان ضبة إذا رأى رجلاً يقول : (أَسْعَدْ أَمْ سَعِيدْ ؟) ثم إن ضبة لقي الحارت بن كعب^(٣) في الشهر الحرام ، فقال له الحارت : قتلتُ هنا فتى صفتة كذا وكذا ،

(١) البيت : من [الخفيف] لابن الساعاتي في الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ٣٤٩ ، ولم أجده في ديوانه ، دون نسبة في زهر الأكم : ٣ / ١٩٩ .

(٢) ضبة بن أَدَ بن طيحة بن إلياس ابن مضر بن نزار بن معن بن عدنان ، وضبة بن الحارت في قريش وضبة بن عمرو في هذيل وضبة قرية بالحجاز وجدة . وولد ضبة بن أَدَ بن طابخة : سعد بن ضبة . وسعيد بن ضبة . وباسل بن ضبة ، وهو أبو الدليم فيما يقال . قال هشام بن محمد الكلبي : حدثني أبي قال : خرج باسل مغاضباً لأبيه فتزوج امرأة من العجم ، فولدت له ، فيقال إن الدليم ولد باسل هذا ، وهم ينسبون إليه . وعمرو بن ضبة درج . وقال غير الكلبي : وقع بين باسل وبين أخيه سعد شر فاقتلا فغضب ، ووقع بالدليم فعظمه أهلها حتى عدوا رحله إلى أن ذهب الرجل ، ثم جعلوا له مثلاً من طين فعبدوه ، وبعض من بالدليم من ولده . ينظر : جمهرة أنساب العرب : ٤٨٠ / ٢ ، وأنساب الأشراف : ٦٢ / ٤ .

(٣) الحارت بن كعب بن عمر بن علة من مذحج من كهلان . جد جاهلي من نسله بنو الديان . ينظر : الروض الأنف : ٤٥ / ٢ ، وجمهرة الأنساب : ٣٩١ ، واللباب : ٢٦٧ / ١ ، والأعلام : ١٥٦ / ٢ ، ١٥٧ .

وأخذت منه هذا السيف ، فتناوله ضبة فعرفه ، فضرب به الحارت فقتله ؛ فُعِلَ لِحُرْمَةِ الشَّهْرِ^(١) ، فقال : سبق السيف العذل ، فأرسلها مثلاً .

فمراد الناظم أنهم إذا عملوا بذلك رُجِيَ وفاؤهم بالعهد الذي غاض ، وتركهم الغدر الذي فاض ، وهكذا اللئام ، فإن سياستهم بالرهبة كما أن صلاح الكرام بالرغبة .

ولبعضهم :

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتَهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْلَّهِيْمَ تَمَرَّدَ^(٢)

وهذا التقدير للبيت أولى مما قاله الشارح فيه إعراباً^(٣) ومعنى .

قوله :

غَاضَ الوفاءُ
البيت^(٤) غَاضَ الوفاءُ

من قول المتنبي :

غَاضَ الوفاءُ فَمَا تَلْقَاهُ فِي عِدَّةٍ وَأَعْوَزَ الصَّدْقُ فِي الإِخْبَارِ وَالْقَسْمِ^(٥)

الْقَسْمُ مُحرِّكاً اليمين .

(١) ينظر قصة هذا المثل في أنساب الأشراف : ١١ / ٣٦١ ، ٣٦٢ ، وجمهور أنساب العرب : ١ / ٢٠٣ ، والجوهرة في نسب النبي والصحابة : ١٤٩ ، ١٥٠ .

(٢) البيت من [الطويل] للمتنبي في ديوانه بشرح العكري : ١ / ٢٨٨ .

(٣) الإعراب : (سبق) الفاء جواب الشرط وبسبق مرفوع على أنه مبتدأ . و(السيف) مجرور بالإضافة . (العذل) اللام للتعدية وهي متعلقة بالخبر المحذوف تقديره فسبق السييف مستقر للعذل .

المعنى : إن كان شيء من الأشياء نافعاً في ثبات الناس على العهود ، وذلك الشيء مقل اللوم والعذل أو التعنيف على ما ارتكبوه من نقص الوفاء وإظهار الغدر فإن السييف سبق العذل ، في ذلك يعني أن هذا الأمر فات وما بقي يفيد فيهم العذل شيئاً .

ينظر : الغيث المسجم شرح لامية العجم : ٢ / ٣٦٣ .

(٤) البيت : ٥١ من اللامية .

(٥) البيت : من [البسيط] للمتنبي في ديوانه بشرح العكري : ٤ / ١٦٢ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ٣٤٨ .

ولبعضهم :

غَاضَ الْوَفَاءُ وَفَاضَ مَا
وَتَطَابَقَ الْأَقْوَامُ فِي
وَ(غُدْرٌ) الثَّانِي بِالضم جَمْع غَدِير .
وَلَا خَرَ :

لَا تَثِقْ مِنْ آدَمِيٍّ
كَيْفَ تَرْجُو مِنْهُ صَفْوًا
فِي وِدَادٍ بِصَفَاءٍ
وَهُوَ مِنْ طِينٍ وَمَاءٍ (٢)

(١) البيتان : من [مجزوء الكامل] لابن قلاقس في ديوانه : ٤٣ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٣٤٨ / ٢ ، وزهر الأكم : ٣ / ٢٠٠ .

(٢) البيتان : من [مجزوء الرمل] دون نسبة في حسن المحاضرة : ٤٨٩ / ١ ، وزهر الأكم : ٣ / ١٩٩ ، ومعاهد التصصيص : ٣٦١ / ١ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٣٥٠ / ٢ .

وقال :

- ٤٥— يَا وَارِدًا سُورَ عَيْشٍ كُلُّهُ كَدَرٌ
 ٤٦— فِيمَ اقْتَحَمْتُ لُجَ الْبَحْرِ تَرْكَبُهُ
 ٤٧— مَلِكُ الْقَنَاعَةِ لَا يُخْشَى عَلَيْهِ وَلَا
 [اللغة والإعراب] :

(السور) بضم السين المهملة مهموز بقية الطعام والشراب ، يقال : أكل فأسار في طعامه ، أي أبقى منه ، فالبقة السور ، فهو فعل بمعنى مفعول كالأكل بالضم بمعنى المأكول ، ومن هنا كان الراجح أنَّ سائرهم بمعنى باقيهم ، لا بمعنى جميعهم كما زعمه الجوهرى ^(١) .

وأما نصب (وارداً) ؛ فلأنه نكرة غير مقصود ^(٢) .
 قوله كلمة : (كَدَرٌ) بالتحرك ، فهو كَدَرٌ بالكسر كَتَفٍ ، والأول بضم الهمزة جمع أولى بضمها .

(الاقتحام) بالقاف الدخول في الأمر من غير فكر ولا رؤية .
 (ولُجَ البحر) بضم اللام وتشديد الجيم وسطه ومعظمه .
 و(المصة) بالمهملة المرة الواحدة من المص بالشفتين .
 و(الوشل) الماء القليل المجتمع من القطر الضعيف ، يقال : وشل يشل إذا قطر ورشح ، فالوشل فعل محركاً بمعنى المفعول كالقبض بمعنى المقبض .
 قوله : (تركب) جملة حالية من كاف الخطاب في اقتحامك ، وكذا قوله : (وَأَنْتَ تَكْفِيْكَ) .

قوله : (لَا يُخْشَى عَلَيْهِ وَلَا يُحْتَاجُ فِيهِ) ، وهو بضم الياء على بنائهما للمفعول ، والنائب فيهما الجار وال مجرور بعدهما .
 و(الأنصار) الأعون .

(١) ينظر : الصاحب : ٢ / ٦٩٢ .

(٢) توهم بحرق أنه نكرة غير مقصودة وإنما هو شبيه بالمضاف ، وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه ، إما بعمل أو عطف قبل النداء . ينظر : التصريح : ٢ / ٢١٤ .

و(**الخَوْلِ**) بالخاء المعجمة محركاً الخَمَ (١) ، وخلوه الله كذا أي ملكه إياه ، ومنه :
﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ﴾ (٢) .

ومعنى قوله :

يَا وَارِدًا سُورَ عَيْشٍ **البيت (٣)**

قريب من معنى قوله السابق :

لَمْ أَرْتَضِ الْعَيْشَ وَالْأَيَامَ مُقْبَلَةً **البيت (٤)**

إلا أن ذلك بصيغة الإخبار عن نفسه ، وهذا بصيغة الخطاب لنفسه المسمى عند أهل البديع التجريد كما سبقت الإشارة إليه (٥) ، وهو أن يجرد المتكلم من نفسه **أنساناً يخاطبه كقول المتibi :**

لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالٌ فَلَيْسَ بِالنُّطْقِ إِنْ لَمْ تُسْعِدِ الْحَالُ (٦)

أي إذا لم يكن عندك يانفس خيل ولا مال تهديها في مقابلة الإحسان إليك ، فأحسني إليهم بالنطق أي بالشكر والثناء ، فـ (**تهديها**) بضم التاء الفوقية ، وكذا **فليسعد** بضم الياء التحتية .
وقد سبق مدح الشباب (٧) .

ومعنى قوله :

(**فِيمَا افْتَحَمْتَ لُجَّ الْبَحْرِ تَرْكَبُهُ**) لأي شيء تركب الأهوال وتقتحم الأخطار وتدخل في المتاعب والمشاق في طلب الرزق وأنت يكفيك منه القليل ؛ لأن المراد ما يُقوم به صورة الإنسان ليتوصل ببقائه إلى تحصيل الكمالات الإنسانية .

(١) خول الرجل : حشمه ؛ الواحد خائل ، وقد يكون الخول واحداً وهو اسم يقع على العبد والأمة ؛ قال الفراء : هو جمع خائل وهو الراعي ، وقال غيره : هو مأخوذ من التخويل وهو التملיך . كما ذكر الشارح .

ينظر : لسان العرب : ٤ / ٢٥١ .

(٢) سورة الزمر : الآية : ٨ .

(٣) البيت ٥٤ من لامية .

(٤) البيت ٤٠ من لامية .

(٥) ينظر : ٢٤٥ .

(٦) البيت من [البسيط] للمتibi في ديوانه بشرح العكري : ٣ / ٢٧٦ .

(٧) ينظر : ٢٥٥ .

[الملاعنة] :

ولايختفي ما فيه من حسن استعارة ركوب البحر للحرص على الدنيا ، ومصمة الوَشْلُ للزَّهْدِ فيها ، وإن هذا مناقض لقوله السابق:

وَدَعْ رُكُوبَ الْعُلَا
البيت^(١)

بل المقصة من الوَشْل أقل من البَلَل الذي جعل القناعة به سقوطاً عن رتبة العلا، فدل على ما أشرنا إليه أولاً أن ركوب الأخطار في طلب الجاه والمال طريقة أبناء الدنيا ، وأن الزهد فيها وإيثار الخمول طريقة أرباب البصائر .

ومعنى قوله :

مِلْكُ الْقَنَاعَةِ لَا يُخْشَى عَلَيْهِ
البيت^(٢)

مؤكد لطريقة الزهد ؛ لأن حقيقة الزهد قناعة القلب بما قسم الله تعالى له من الرزق ، وقدر أن القناعة في نفسها ملك ، ومع ذلك فملكها أشرف من ملك الدنيا ؛ لأن ملك القناعة ذاتي إلى وصف النفس لا يفارقها في جميع أحوالها ، ولا يخشى عليه إن سُلِّبت منه ، ولا يحتاج في حراسته إلى أعوان وخدم ، بخلاف ملك الدنيا ؛ فإنه إنما يحصل بأغراض أجنبية ؛ لأن ملكها بالمال والرجال ، والمال يحتاج إلى مشقة في تحصيله أولاً ، ثم إلى حفظه ثانياً خشية أن ينهب ويسلب منه ويغصب ، والرجال أيضاً يحتاج في جلب قلوبهم إلى مداراة وإحسان بالمال والمقال ، ثم مع ذلك لا تؤمن غاياتهم ، لا سيما مع ما سبق من قوله^(٣) : (غَاضَ الْوَفَاءُ وَفَاضَ
الْغَدْرُ). وما قيل في الزهد والقناعة :

لَوْ أَنَّهُ عَارِيَ الْمَنَاكِبِ حَافِي
إِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الْغَنِيُّ بِنَفْسِهِ
فَإِذَا قَرِنْتَ فَكُلْ شَيْءٍ كَافِي^(٤) مَا كُلُّ مَا فَوْقَ الْبَسِيْطَةِ كَافِيَا

(١) البيت ٣٢ من اللامية قال : وَدَعْ غَمَارَ الْعُلَا ، وهذا قال : وَدَعْ رُكُوبَ الْعُلَا .

(٢) البيت ٥٦ من اللامية .

(٣) ينظر : ٢٨١ .

(٤) البيتان من [الكامل] لأبي فراس الحمداني في ديوانه : ٨١ ، والغith المسجم في شرح لامية العجم :

ولابن عينين :

حَتَّمَا وَلَكِنْ شَقَاءُ الْمَرْءِ مَكْتُوبٌ
وَكُلُّ مَا يَمْلِكُ الْإِنْسَانُ مَسْلُوبٌ^(١)

الرِّزْقُ يَأْتِي وَلَوْ لَمْ يَسْعَ صَاحِبُه
وَفِي الْقَاعَةِ كَنْزٌ لَا نَفَادَ لَهُ

للحريري :

كَفْتَكَ الْقَاعَةَ شَيْعاً وَرِيَا
وَهَامَةُ هِمَّتِهِ فِي الثُّرَى^(٢)

إِذَا أَعْطَشْتَنِي أَكْفُ الرِّجَالِ
فَكُنْ رَجُلاً رِجْلُهُ فِي الثَّرَى

ولآخر :

فَهُوَ إِنْ زَادَ أَتَلَّا
إِنْ طَفَأْ ذُهْنُهُ إِنْطَفَ^(٣)

طَفَا يَطْفُو بِالْفَاءِ زَادَ وَارْتَفَعَ ، وَمَدْحُ الزَّهْدِ فِي الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ أَشَهَرَ مِنْ
أَنْ يُذَكَّرُ.

(١) البيتان من [البسيط] لابن عينين في ديوانه : ٢٠٢ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٣٩٨ / ٢ .

(٢) البيتان من [المتقارب] لعلي بن أبي طالب في ديوانه : ٢٧٧ ، للحريري في الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ٣٩٩ ، وخزانة الأدب وغاية الأرب : ١ / ٦٥ ، وشرح نهج البلاغة : ١٩ / ٢٦١ ، وزهر الأكم : ٢ / ٢٠٩ . ولم أجدهما في ديوان الحريري .

(٣) الأبيات من [مجزوء الخفيف] دون نسبة في الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٢ / ٣٩٩ ، وزهر الأكم : ١ / ٣٥٣ .

٥٧ — تَرْجُو الْبَقَاءَ بِدَارٍ لَا ثَبَاتَ لَهَا
فَهَلْ سَمِعْتَ بِظِلٍّ غَيْرِ مُنْتَقِلٍ
[الأمرابج] :

القدر أترجوبقاء بهمة الإنكار .
والمراد بـ (دار) الدنيا ، فاللام للعهد الحضوري .
و(لا) هي نافية للجنس ، ثبات اسمها ، و(لها) الخبر ، والجملة نعت لـ (دار) ،
و(غير منتقل) نعت لظل ، وهو مضاف إلى النكرة ، وتوهم الشارح أنه مضاف إلى
معرفة^(١) .

ومعنى البيته :

ظاهر ، ووجه تعلقه بما قبله أن سبب الحرث على الدنيا المنافي للزهد
والقناعة إنما هو طول أمل البقاء ، فمن توهם طول البقاء فيها حرث لا محالة على
جمعها ، ثم لم يسمح أيضا بها ؛ فيجمع بين الحرث والشح ، وهما من المهلكات ،
بل هما (رأس كل خطيبة)^(٢) كما قال المصطفى ﷺ ، وإنما يدفع ضرر هذا الداء
بما أشار إليه من قوله : (فَهَلْ سَمِعْتَ بِظِلٍّ غَيْرِ مُنْتَقِلٍ) ، وذلك بقصر الأمل ،
وكثرة ذكر هاذم اللذات ، قال الله تعالى : ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾^(٣) ،
﴿يَا قَوْمٍ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْفَرَارِ﴾^(٤) ، وفي الحديث
﴿إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ﴾^(٥) ، وفي الأثر

(١) (بظل) الباء للتعدية وهي متعلقة بسمعت ، (غير) صفة لظل فهو مجرور لذلك فإن قلت غير مضاف
ومضاف معرفة وظل نكرة فكيف توصف النكرة المعرفة .
ينظر : الغيث المسجم شرح لامية العجم : ٤١١ / ٢ .

(٢) شعب الإيمان / ٧ ، ٣٣٨ ، باب في الزهد وقصر الأمل ، رقم الحديث : ١٠٥١ . ولفظ الحديث (حب
الدنيا رأس كل خطيبة) ، والمقاصد الحسنة : ١ / ٢٩٦ ، وجامع الأصول في أحاديث الرسول :
٤ / ٤٠٦ ، الكتاب الثالث في ذم الدنيا وذم أماكن من الأرض ، رقم الحديث : ٢٦٠٣ .

(٣) سورة الأنعام : الآية : ١٣٤ .

(٤) سورة غافر : الآية : ٣٩ .

(٥) صحيح البخاري : ٨ / ٨٩ ، باب ما جاء في الرفاق وأن لا عيش إلا عيش الآخرة ، رقم الحديث :
٦٤١٦ ، وسنن البيهقي الكبرى : ٣ / ٣٦٩ ، وجامع الأصول في أحاديث الرسول : ١ / ٣٩٢ ، كتاب
الأمل والأجل ، رقم الحديث : ١٨٥ .

(كَمْ مُذْرِكٍ يَوْمًا لَا يُكْمِلُهُ ، وَآمَلْ غَدًا لَمْ يُذْرِكُهُ لَوْ رَأَيْتُمُ الْأَجْلَ وَمَسِيرَةً لَعَغْضَتُمُ
الْأَمْلَ وَغُرُورَهُ)^(١).

وقال بعضهم :

يَا أَيُّهَا الْمَعْذُودُ أَنْفَاسُهُ
لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُتَمَّ الْعَدَدُ^(٢)

ولبعضهم :

اَحْذَرْ وَخَفْ مِنْ اَنْ تَمُوتَ جَمِيعا
يَا غَافِلًا عَنْ نَفْسِهِ مَخْدُوعا
وَطَرِيقَهَا مِنْهُ إِلَيْكَ سَرِيعا^(٣)

يَا مَيِّتَا فِي كُلِّ يَوْمٍ بَعْضُهُ
إِنَّ الْمَنَائِيَا لَمْ تَدْعُكَ لِغَفْلَةٍ
لَكِنَّهَا أَمْرَتْ لِقَلْبِكَ أَوْلًا

وَللتَّهَامِي :

مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ قَرَارِ
حَتَّى يُرَى خَبَرًا مِنَ الْأَخْبَارِ
صَفَوا مِنَ الْأَكْدَارِ وَالْأَقْذَارِ
مُتَطَلِّبٌ فِي الْمَاءِ جَذْوَةَ نَارِ
تَبْنِي الرَّجَاءَ عَلَى شَفَيرِ نَارِ
وَالْمَرْءُ بِيَنْهَما خَيَالٌ سَارِ^(٤)

حُكْمُ الْمَنَيَّةِ فِي الْبَرِيَّةِ جَارِي
بَيْنَا يُرَى الْإِنْسَانُ فِيهَا مُخْبِرًا
طُبِعَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا
وَمُكْلَفُ الْأَيَّامِ غَيْرَ طَبَاعِهَا
وَإِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيلَ فَإِنَّمَا
فَالْعَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَنَيَّةُ يَقْظَةٌ

(١) ينظر : قصر الأمل : ٥٨ .

(٢) البيت من [السريع] لم أجده في المصادر والمراجع التي بين يدي .

(٣) الأبيات من [الكامل] في حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء : ٣٦٥ .

(٤) الأبيات من [الكامل] للتهامي في ديوانه : ٤٦١ ، ٤٦٢ ، وخزانة الأدب وغاية الأرب : ١ / ٤٥ ،

والكسكول : ٢ / ٢٠٥ ، وجواهر الأدب : ٢ / ٣٥٠ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم :

. ٤١٧ / ٢

وقال :

٥٨ أَصْمَتْ فِي الصَّمَتْ مَنْجَاةً مِنَ الْزَلْلِ
٥٩ فَارْبَأْ بِنَفْسِكَ أَنْ تَرْعَى مَعَ الْهَمَلِ

[اللغة والإعراب] :

(منجاة) أي نجا م مصدر ميمي من نجا ينجو^(١) نجا و(منجاة) أي سلم .

و(الزلل) : الخطأ ، زل يزل بالكسر ومنه ﴿زَلَّتُم﴾ (٢) ﴿فَنَزَّلَ قَدْمَ﴾ (٣) ، وروى الفراء^(٤) أيضاً زَلَّ يَزَلُ بالفتح ، فقياسه زَلَّتُ بالكسر ، قوله : (ويأخيراً) عطف على (يا وارداً) ، و(مطلعاً) صفة له ، و(على الأسرار) متعلق به لا بـ (خيراً) و(شحوك) أي ربوك وزجوك ، يقال : فلان يرشح للوزارة أي يُرَبَّى بالكلمات ليتأهل لها ، وأصله أن ترشح المرأة ولدها بقليل من شراب اللبن ليتمرن على شربه من غير إيجار ، والرشح الماء المترشح ، فعل محركاً بمعنى مفعول ، رشح الحجر يرشح كمنع رشحاً بالسكون للمصدر والماء المتحصل رشح بالتحريك .
و(فطنت) مثلث الطاء كَرْمَ وفَرَحَ ونَصَرَ بمعنى فَهِمْتَ .

و(ارباء) بالهمزة ساكنة للأمر بمعنى ارفع ، والرباء بالهمزة المرتفع ، وهي أيضاً الرباوة بدل الهمزة واواً ، والرَّبُوة بضم الراء وفتحها ، والفعل منها ربا يربو بغير همزة ، ونظير ذلك قولهم : ذرأه يذرؤه مهموزاً كمنع ، ومنه : ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَّكُمْ﴾ في

(١) نجوت من كذا . والصدق منجاة وأنجيت غيري ونجيته ، وقرئ بهما قوله تعالى : ﴿فَالْيُومُ نُنْجِيَكُ بِيَدِنَا﴾ يونس الآية ٩٢ . ينظر : لسان العربي : ١٤ / ٦٢ .

(٢) سورة البقرة : الآية : ٢٠٩ .

(٣) سورة النحل : الآية : ٩٤ .

(٤) يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الأسلمي الديلمي الكوفي ، إمام العربية أبو زكريا المعروف بـ (الفراء) كان أعلم الكوفيين بال نحو بعد الكسائي ، أخذ عنه سلمة بن عاصم وأخذ عن يونس وأبي الحسن الكسائي ، وصنف : معاني القرآن ، والنواذر ، والمقصور والممدود والمذكر والمؤنث ، وغير ذلك ، توفي سنة ٢٠٧ هـ .
ينظر : معجم الأدباء : ٦ / ٢٨١٢ ، وغاية النهاية : ٢ / ٣٧١ ، وطبقات النحوين : ١٢١ ، ١٣٣ ، وإنباه الرواة : ٤ / ١٧ ، والمزهر : ٢ / ٤١٠ ، وبغية الوعاء : ٢ / ٣٣٣ .

ينظر : رأيه في لسان العرب : ٦ / ٧٢ ، والصحاح : ٤ / ١٧١٧ .
زلل : زل السهم عن الدرع والإنسان عن الصخرة يَزَلُّ ، يَزَلُّ زَلَّاً وزَلِيلًا ومَزْلَةً . وقال الفراء : زَلَّتُ بالكسر ، تَزَلُّ زَلَّاً . وهذا وهم الشارح أنها بالفتح ، وليس بالكسر كما ذكرت كتب اللغة .

الْأَرْضِ ﴿٢٤﴾ (١) ، يَذَرُوكُمْ فِيهِ ﴿١١﴾ (٢) ، وذراء يذروه بغير همزة ، ومنه : فَاصْبَحَ
هَشِيمًا نَذَرُوهُ الْرِّيحُ ﴿٤٥﴾ (٣) ، ويجوز أن يكون الناظم قال : فاربا بغير همزة، وأقام
المعتل مقام الصحيح .
و(الهمل) محركاً الماشية لا راعي لها .

ومعنى البيته الأول :

التبيه إلى فضيلة الصمت ؛ لأنه إذا حسن من العالم الخبر بأسرار الأمور المطلع
عليها ، فمن الجاهل أولى ، ولهذا قيل :
وَفِي الصَّمْتِ سِرْتُ لِلْعَيْنِ وَإِنَّمَا صَحِيفَةً لُبَّ الْمَرْءُ أَنْ يَنْكَلِمَا (٤)
(العيي) بالموحدة من لا خبرة له بالأمور .

وفضل الصمت مشهور ، قال تعالى : لَا خَيْرٌ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَانَهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ
بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ ﴿١١٤﴾ (٥) الآية ، و(النجوى) المسارة بين الجماعة ، وقال : (كُلُّ
كَلَامِ ابْنِ آدَمَ عَلَيْهِ لَا لَهُ إِلَّا أَمَرَأً بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَيَاً عَنْ مُنْكَرٍ) (٦) ، وقال : (مَنْ كَانَ

(١) سورة الملك : الآية : ٢٤ .

(٢) سورة الشورى : الآية : ١١ .

(٣) سورة الكهف : الآية : ٤٥ .

(٤) البيت من [الطوبل] : للخطفي في لسان العرب : ٤ / ١٤٣ ، (خطف) ، ١ / ٦١ ، (أبي) ، دون نسبة في عيون
الأخبار : ٢ / ١٩١ ، والبيان والتبيين : ١ / ٢٢٠ .

الصحيفة : صحيفَةُ الوجه بشرَةُ جلدِه وقيل هي ما أقبل عليك منه والجمع صحيفٌ وقوله :
إذا بدأ من وجهك الصحيف

يجوز أن يكون جمع صحيفة التي هي بشرة جلدِه ، ويجوز أن يكون أراد بالصحيف الصحيفة والصحيف وجہ الأرض
قال :

بِلْ مَهْمَهَ مُنْجَرِدَ الصَّحَيْفِ

وكلاهما على التشبيه بالصحيفة التي يكتب فيها .

ينظر : لسان العرب : ٧ / ٢٩١ .

(٥) سورة النساء : الآية : ١١٤

(٦) مسند أبي يعلى : ٥ / ٣٢٥ ، رقم الحديث : ٧١٢٩ ، وسنن الترمذى : ٤ / ٥٢٦ ، باب : ما جاء في حفظ اللسان ،
رقم الحديث : ٢٤١٢ ، وجامع الأصول في أحاديث الرسول : ١١ / ٧٣١ ، الفصل الثالث : في أحاديث مشتركة
في آفات اللسان ، النوع الثاني ، رقم الحديث : ٩٤١٣ .

يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَيَقُولُ خَيْرًا أَوْ لِيَصُمْتَ رواه البخاري ومسلم^(١) ، ووجه تعلق هذا البيت بما قبله أنه لما حث على الزهد في الدنيا من الجاه والمال ، توهم أن العالم قد تغره نفسه ، وتقول له : أقرب بعلمك إلى الملوك والوزراء والأكابر والرؤساء ؛ لتنتمكن من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعريف بالحق ليُعْمَلَ به ، وبالباطل ليجتنب عنه ، فنبه الناظم على ذلك من غرور النفس وعلى تقدير صحة ذلك ، فيه خطر عظيم ، ولا يكاد يسلم له دينه كفافاً ، ولهذا كان المشهور من حال العلماء أهل البصائر المؤثرین للآخرة الفرار بالدين عن مخالطة الملوك وأتباعهم .

قال الإمام حجة الإسلام الغزالى^(٢) رحمه الله : (من علامات علماء الآخرة أن يكون العالم المريد بعلمه وجده الله تعالى منقبضًا غاية الانقباض عن الدخول على السلاطين وأعوانهم متحرزًا عن مخالطتهم ولو خالطوه وقربوه) (فَإِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِيرَةٌ نَضِرَةٌ) ^(٣) كما في الحديث ، وزمامها بأيديهم ، ومخالطتهم توقعه لا حالة في طلب مرضاتهم ، واستسلامة قلوبهم ، والتکلف لمقابلاتهم ، ويتولد من ذلك مداهنتهم ، والسكوت على ما يراه من المنكر .

وعلى الجملة ؛ فمخالطتهم مفتاح لشorer عديدة ، وهي أعظم فتنة في الدين أدناها المداهنة ، والنفاق الذي هو مضاد للإيمان لكن هذه الفتنة العظيمة قد نصبها الشيطان لأعين العلماء ، لا سيما من له منهم لهجة مقبولة وكلام حلو فلا يزال الشيطان يلقي إليه أن في وعظك لهم ودخولك عليهم ما يزجرهم عن الظلم ، ويقيم شعائر الدين إلى أن يخيل إليه أن الدخول عليهم قربة وعبادة ، ثم إذا دخل عليهم لم يلبث أن يتكلم ويداهن ويتلطف ليكون مقبولاً عندهم ويخوض في الثناء عليهم والإطراء ويتتبع الرخص لهم ،

(١) صحيح البخاري : ١١ / ٨ ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، رقم الحديث : ٦٠١٨ ، صحيح مسلم : ١٣٥٣ / ٣ ، باب الضيافة ونحوها ، رقم الحديث : ٤٨ ، وسنن أبي داود : ٤ / ٣٢٩ ، باب : حق الجوار ، رقم الحديث : ٥١٥٤ ، وسنن الترمذى : ٤ / ٥٦٩ ، كتاب : صفة القيامة والرفاق والورع ، باب ٥٠ ، رقم الحديث : ٢٥٠٠ .

(٢) ينظر : إحياء علوم الدين : ١ / ٦٤ ، ٦٥ .

(٣) صحيح مسلم : ٤ / ٢٠٩٨ ، باب : أكثر أهل الجنة القراء ، رقم الحديث : ٢٧٤٢ ، وصحیح ابن حبان : ١٠ / ٣٧٠ ، باب : ذكر إيجاب النار -نعود بالله منها- لمن تقد شيئاً من أمور المسلمين ، وانبسط في أموالهم بغير إذنهم ، رقم الحديث : ٤٥١٢ . ومسند أبي يعلى : ٥ / ٣١٢ ، باب : حديث ميمونة زوج النبي ﷺ ، رقم الحديث : ٧٠٩٤ ، وسنن الترمذى : ٤ / ٤١٩ ، باب : ما جاء ما أخبر النبي ﷺ ، أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيمة ، رقم الحديث : ٢١٩١ .

وإخبارهم بما يوافق هو لهم وغير ذلك مما فيه هلاكه وهلاك دينه ، ولو أخبرهم بالحق الذي فيه نجاته ، ونجاتهم عند الله لاستثنوهم وكرهوا دخوله عليهم .

ولهذا لم يزل علماء السلف يفرون من مخالطة السلطان وأعوانه ، ويقولون : (لا يصيب أحد من دنياهم إلا أصابوا من دينه ما هو أفضل منه) ، وقال بعضهم : (وَاللهُ مَا دَخَلْتُ عَلَى هَذَا السُّلْطَانِ ، ثُمَّ حَاسَبْتُ نَفْسِي بَعْدَ الْخُرُوجِ إِلَّا رَأَيْتُ عَلَيْهَا الدَّرَكَ^(١) ، وَأَنْتُمْ تَرَوْنَ مَا أُوَاجِهُ بِهِ مِنَ الزَّجْرِ وَكَثْرَةِ الْمُخَالَفَةِ لِهَوَاهُ وَوَاللهُ لَوَدَدْتُ أَنِّي أَنْجُو مِنَ الدُّخُولِ كَفَافًا ، هَذَا مَعَ أَنِّي مَا آخَذُ مِنْ دُنْيَا هُمْ شَيْئًا قَطُّ ، وَلَا شَرِبْتُ لَهُمْ شُرْبَ مَاءٍ) انتهى .

وَمَعْنَى الْبَيْتِ الثَّانِي :

أنه لما أمر العالم بالصمت توهם أنه يقول له : الصمت فيه كتم علمي وستره ؛ وذلك سبب الخمول بدرجة العوام ، فقال له : أنت مرشح لأمر عظيم من الجah الذي تطلبه بالتودد إلى الناس بإظهار علمك لأن المراد من العلم بلوغ الكمالات التي يتأهل بها النوع الإنساني لأن يكون خليفةً عن الله في أرضه راعياً لما فيها بالسياسات النبوية والقياسات العقلية ، فمن بلغ هذه الرتبة ، فقد حاز مقام الخلافة ، وصار وارثاً لأبيه آدم حقيقة _____ ، (إِذْ الْعِلْمَ _____ أَءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ) ^(٢) ، وقد كان عظم جاه الأنبياء — عليهم السلام — والخلفاء الراشدين والعلماء العارفين بذلك لا بخدمة الملوك ولا بالغلبة والقهر ؛ فإن الملك الحقيقي هو الاستيلاء على القلوب بما

(١) الدرک : التَّبِعَةُ . يسكن ، ويحرك . يقال : ما لحقك من درک فعلى خلاصه .
ينظر : لسان العرب : ٤ / ٣٣٤ .

(٢) الحديث في : سنن أبي داود : ٣٥٤ / ٣ ، كتاب العلم ، باب الحث على طلب العلم ، رقم الحديث ٣٦٤٣ . قال رسول الله ﷺ : (وَإِنْ فَضْلَ الْعَالَمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفْضَلِ الْقَمَرِ لِيَلَةَ الْبَدْرِ ، عَلَى سَائِرِ الْكَوَافِكِ ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةَ الْأَنْبِيَاءِ) .

والحديث في : سنن الترمذى : ٥ / ٤٨ ، باب الفقه على العبادة ، رقم الحديث ٢٦٨٢ .
وسنن ابن ماجة : ١ / ٢٥٦ ، في باب فضل العلماء وطلب العلم . رقم الحديث : ٢٢٣ .
وصحيح ابن حبان : ١٠ / ٢٨٩ ، في باب ذكر وصف العلماء الذين لهم الفضل ، رقم الحديث : ٨٨ .

يضعه الله فيها لمن أحبه في الود ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وَدًا﴾^(١) ، ثم لهم في الآخرة عند الله الملك الكبير ، وهذا أليق بكلام الناظم ، فإن الشارح شرحه بما لا يلائمه^(٢) .

والكلمات التي يتأهل بها النوع الإنساني لمقام الخلافة ترجع إلى أربعة أصول : أحدها : العلم بالله — سبحانه — وما يجب له من الكمال ، ويستحيل عليه من النقص ، ومحل ذلك علم أصول الدين .

ثانيها : العلم بما يحتاج إليه الإنسان من المعاملة مع الخلق والخالق ، وذلك علم الفقه . ثالثها : العلم بالنفس وصفاتها المحمودة لكتسب ، والمذمومة لتجتب ، وذلك علم الطريقة . رابعها : العلم بالأمور الأخروية وما هو النافع فيها ، والضار وذلك علم الرقائق والمواعظ ، ومحل تحقيق هذه الأربعة الأصول مستوفي بالكمال في كتاب إحياء علوم الدين لحجة الإسلام الغزالى — رحمة الله — (فمن اتصف بما فيه دُعِيَ عظيمًا في ملوك السموات والأرض وبلغ رتبة الخلافة والرعاية ومن جهل ذلك فهو من الهمل النازل إلى رتبة البهائم)^(٣) ، قال الله تعالى : ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ﴾

إِنْ هُمْ إِلَّا كَلَّا لَغْنَمْ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَكِيلًا^(٤) ، قال بعضهم وهو أبو الفتح البستي : فاجهه لنفسك واستكمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان^(٥)

نسأل الله تعالى التوفيق لما يحبه ويرضاه من القول والعمل ويعصمنا من الخطأ والزلل في خير وعافية بمنه وكرمه ، وصلى الله على سيدنا محمد وآلله وصحابه وسلم ، والحمد لله رب العالمين ، تم كتاب نشر العلم في شرح لامية العجم لشيخ الإسلام سراج الدين بحرق الحضرمي ، تغمده الله وأسكنه وإيانا بجوار نبينا فسيح جنته أمين

(١) سورة مریم : الآية : ٩٦ .

(٢) المعنى : قد ربوك وأهلوك لأمر إن كنت تعلم باطنه في مرادهم منك فاهرب منهم ولا تطأ عليهم على ما يرمونه منك إن أردت أن لا ترعى هاماً فتعود سدى يحدن نفسه من أعدائه الذين يسعون في قهره وحساده الذين يريدون هلاكه ويتمون وقوع الأذى به ، ويتربيون به الدوائر .

ينظر : الغيث المسجم في شرح لامية العجم : ٤٤٨ / ٢ .

(٣) ينظر : إحياء علوم الدين ١٠ / ٥٤ .

(٤) سورة الفرقان : الآية : ٤٤ .

(٥) البيت من [البسيط] لأبي الفتح البستي في ديوانه : ٣٥٤ ، وجواهر الأدب : ٢ / ٣٩٢ .

البيت : أَقْبِلْ عَلَى النَّفْسِ بَدَلَّ مِنْ فَاجْهَهْ لِنَفْسِكَ فَأَنْتَ بِالنَّفْسِ وَاسْتَكْمَلْ فَضَائِلَهَا أَقْبِلْ عَلَى النَّفْسِ وَاسْتَكْمَلْ فَضَائِلَهَا

الفهارس العامة

٢٩٧	فهرس الآيات القرآنية .
٣٠٤	فهرس الأحاديث النبوية الشريفة .
٣٠٥	فهرس الآثار والأمثال والأقوال .
٣٠٦	فهرس الأشعار والأرجاز .
٣٣٩	فهرس الأعلام .
٣٤٢	فهرس الكتب .
٣٤٣	فهرس مصادر التحقيق .
٣٧١	فهرس الموضوعات التفصيلي .

فهرس الآيات القرآنية .

الآية	الصفحة	رقمها
١- سورة الفاتحة		
﴿ مَلِكٌ يَوْمَ الْدِين ﴾ (٤)	٢٥٠	٤
٢- سورة البقرة		
﴿ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ (١٧٧)	١٨١	١١٧
﴿ وَحِينَ الْبَأْسٍ ﴾ (١٧٧)	١٨٥	١٧٧
﴿ زَلَّتُمْ ﴾ (٢٩)	٢٩١	٢٠٩
﴿ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (٦٦)	١٨٤	٢١٢
﴿ مَتَّ نَصْرًا لِلَّهِ ﴾ (٦٤)	١٦٨	٢١٤
٣- سورة آل عمران		
﴿ وَأَنْزَلَ الْتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ (٢)	١٥٧	٣
﴿ مِنْ قَبْلِ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ﴾ (٤)	١٥٧	٤
أنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَاتِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	١٦٠	١٨
﴿ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (٦٦)	١٨٤	٣٧
﴿ وَلَقَدْ نَصَرْتُكُمُ اللَّهُمَّ بَدَرٍ ﴾ (١٣)	٢٢٣	١٢٣
﴿ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرُهُمْ فِي الْأَئْمَةِ ﴾ (١٥٩)	١٦٢	١٥٩

٤- سورة النساء

٢٢٣	٣٧	﴿ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ﴾
١٦٠	٨٣	﴿ وَلَوْ رَدُواهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَيْهِ أُولَئِكَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعِلْمَهُ الَّذِينَ يَسْتَأْنِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾
٢٩٢	١١٤	﴿ لَا خَيْرٌ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ ﴾

٥- سورة المائدة

٢٤٤	١٤	﴿ فَأَغْرَقَنَا بَيْنَهُمْ ﴾
-----	----	------------------------------

٦- سورة الأنعام

٢٤٤	٣٥	﴿ فَإِنِّي أُسْتَطِعَ أَنْ تَبَغِيَ نَفْقَاتِ الْأَرْضِ ﴾
٢٤٤	٩٣	﴿ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ﴾
٢٠٩	٩٦	﴿ ذَلِكَ قَدْرِيُّ الْغَرِيزِ الْعَلِيمِ ﴾
٢٨٩	١٣٤	﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ﴾

٨- سورة الأنفال

٢٣٨	٢٣	﴿ وَلَوْ عِلِّمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾
٢٣٨	٢٤	﴿ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرِءِ وَقَبِيلِهِ ﴾
١٧٧	٤٢	﴿ وَالرَّبَّ ثُبَّ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾
٢٠١	٤٣	﴿ وَلَوْ أَرَدْكُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ ﴾
٢٠١	٤٦	﴿ وَلَا تَنْزَعُوا فَنْفَشُوا ﴾

٢٤٤ ٦١ ﴿٦﴾ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسلِّمِ فَاجْنَحْ لَهَا

٩ - سورة التوبة

١٧٩ ٤٧ ﴿٤٧﴾ وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ

١١ - سورة هود

٢٨١ ٤٤ ﴿٤٤﴾ وَغَيْضَ الْمَاءِ

١٩٣ ٨٨ ﴿٨٨﴾ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ

١٨٤ ١٠٧ ﴿١٠٧﴾ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ

١٢ - سورة يوسف

١٧٧ ٣٠ ﴿٣٠﴾ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ

١٦٧ ٥٥ ﴿٥٥﴾ أَجْعَلْنِي عَلَى خَرَابِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِظٌ عَلِيمٌ

٢٥١ ٨٠ ﴿٨٠﴾ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ

١٥ - سورة الحجر

١٦٨ ٥٤ ﴿٥٤﴾ فِيمَ تُبَشِّرُونَ

١٦ - النحل

١٩١ ٦ ﴿٦﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْحُونَ وَحِينَ سَرَحُونَ

٢٧٦ ٩٤ ﴿٩٤﴾ وَلَا نَنْهَاكُمْ دَخْلًا بَيْنَكُمْ

٢٩١ ٩٤ ﴿٩٤﴾ فَنَزَّلَ قَدْمًا

١٧ - سورة الإسراء

١٩٣ ٢٤ ﴿ وَأَخْفِضَ لَهُمَا جَنَاحَ الْذَّلِيلِ ﴾ ٢٤

١٨ - سورة الكهف

٢١٣ ٢٩ ﴿ أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ ٢٩

٢٩٢ ٤٥ ﴿ فَاصْبَحَ هَشِيمًا نَذْرُوهُ الْوَيْنَحُ ﴾ ٤٥

﴿ الْمَالُ وَالْبَيْتُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَيْتُ الْمُقْدَسُ الصَّلَاحَتُ

١٦٠ ٤٦ ﴿ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلًا ﴾ ٤٦

١٩ - سورة مریم

١٩٣ ٤ ﴿ قَالَ رَبِّي إِنِّي وَهَنَ الْعَظُمُ مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ ٤

٢٩٥ ٩٦ ﴿ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًا ﴾ ٩٦

٢٠ - سورة طه

٢٠١ ١٢١ ﴿ وَعَصَىَ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴾ ١٢١

٢٢ - سورة الحج

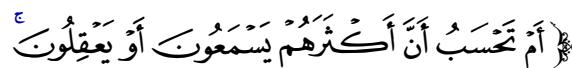
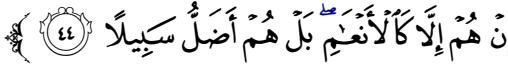
١٩٧ ٤٠ ﴿ هَذِئَتْ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ ﴾ ٤٠

٢٤ - سورة النور

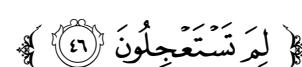
١٨٤ ٣٨ ﴿ يُرْزَقُ مَنْ يَشَاءُ بَغْيَ حَسَابٍ ﴾ ٣٨

٢٣٤ ٤٣ ﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلْلِهِ ﴾ ٤٣

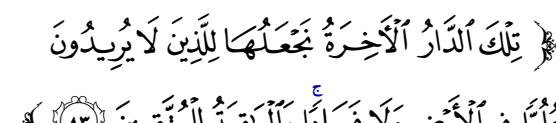
٢٥ - سورة الفرقان

١٦٣	٢٧	 
٢٩٥	٤٤	

٢٧ - سورة النمل

١٦٨	٣٥	
١٦٨	٤٦	

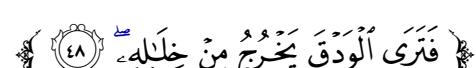
٢٨ - سورة القصص

٢٤٦	٨٣	
-----	----	---

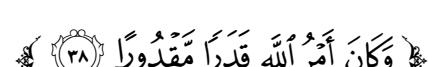
٢٩ - سورة العنكبوت

١٦٠	٤٣	
-----	----	--

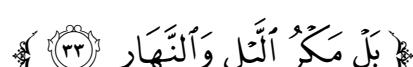
٣٠ - سورة الروم

٢٣٤	٤٨	
-----	----	--

٣٣ - سورة الأحزاب

١٥٨	٣٨	
-----	----	--

٣٤ - سورة سباء

٢٥٠	٣٣	
-----	----	--

٣٥ - سورة فاطر

﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا
وَمَا يُمْسِكَ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ، مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ ١٨٤

٣٦ - سورة يس

﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ ٢٥٩

٣٧ - سورة الصافات

﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمْرُونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ﴾ ٢٢٣

﴿وَبِاللَّيلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ٢٢٣

٣٩ - سورة الزمر

﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَا نِعْمَةً مِنْهُ﴾ ٢٨٦

﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ١٦٠

٤٠ - سورة غافر

﴿يَا قَوْمَ إِنَّمَا هَذِهِ الْحِيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ
وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْفَرَارِ﴾ ٢٨٩

٤١ - سورة فصلت

﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ ٢٥٩

٤٢ - سورة الشورى

﴿يَذْرُوكُمْ فِيهِ ﴾ ٢٩٢

﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾

٤٩ ٢٥٧ يَهْبِطُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّا وَيَهْبِطُ لِمَنْ يَشَاءُ الْذُكُورُ ﴿٤٩﴾

٥٠ ٢٥٧ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرًا وَإِنَّا وَيَعْلَمُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾

٤٣ - سورة الزخرف

١٨ ٢١٦ أَوَمَنْ يُشَوِّأُ فِي الْحِلْيَةِ ﴿١٨﴾

٣٢ ١٨٣ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ ﴿٣٢﴾

وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
٣٥ ٢٤٥ وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾

٤٨ - سورة الفتح

٢٥ ٢٥٥ فَصُبِّيَّكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةً يُغَيِّرُ عَلَيْهِمْ ﴿٢٥﴾

٢٩ ١٨٩ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحْمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴿٢٩﴾

فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ ﴿٣١﴾

٥٠ - سورة ق

٣٨ ١٧٧ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴿٣٨﴾

٥٢ - سورة الطور

٢٣ ١٧٤ لَا لَغُوٌ فِيهَا وَلَا تَأْشِمُ ﴿٢٣﴾

٥٣ - سورة النجم

٣٢ ١٦٦ فَلَا تُرْكُوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ أَتَقَرَّ ﴿٣٢﴾

٥٥ - سورة الرحمن

٣ ١٥٧ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾

٤ ١٥٧ عَلَمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾

٥٦ - سورة الواقعة

٢٢١	٤٣	(٤٣) وَظَلَّ مِنْ يَحْمُورٍ
٢٥٣	٧٥	(٧٥) فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ الْجُجُومِ
٢٥٣	٧٦	(٧٦) وَإِنَّهُ لَقَسْمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ
٢٥٣	٧٧	(٧٧) إِنَّهُ لَقَرْءَانٌ كَبِيرٌ
٢٥٣	٧٦	(٧٦) وَإِنَّهُ لَقَسْمٌ
٢٥٤	٧٦	(٧٦) لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ

٥٧ - سورة الحديد

٢٦١	١٦	(١٦) أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعْ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ
		(١٧) أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعْبٌ وَلَهُوَ وَزِينَةٌ وَتَفَاهُّمٌ بَيْنَكُمْ
		وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ
٢٦١	٢٠	(٢٠) وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَّعُ الْغُرُورِ

٥٩ - الحشر

٢٦٦	٧	(٧) كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ
-----	---	---

٦٧ - سورة الملك

٢٩٢	٢٤	(٢٤) قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَّكُمْ فِي الْأَرْضِ
-----	----	--

٧٨ - سورة النبأ

١٦٨	١	(١) عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ
-----	---	--------------------------

٧٩ - سورة النازعات

١٦٨	٤٣	(٤٣) فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَهَا
-----	----	----------------------------------

٨٥ - سورة البروج

١٨٤

١٦

﴿فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾١٦

٨٦ - سورة الطارق

١٦٨

٥

﴿مِمَّ خُلِقَ ﴾٥

٨٩ - سورة الفجر

٢٢١

٩

﴿وَثَمُودَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّحْرَ بِالْوَادِ ﴾٩

٩٣ - سورة الضحي

٢٦٢

٣

﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾٣

٩٩ - سورة الزلزلة

٢٥١

٤

﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدَّثُ أَخْبَارَهَا ﴾٤

٢٥١

٥

﴿إِنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾٥

فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة

الحديث

- | | |
|---|---|
| ٢٨٩ (إِذْ أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ). | العلماءُ ورثةُ الأنبياءِ . |
| ٢٩٤ | العلماءُ ورثةُ الأنبياءِ . |
| ٢٣٤ (أَمَرَ بِلَا أَنْ يَشْفَعَ الْأَذَانَ وُبُوتُرُ الْإِقَامَةَ). | آدَمَ وَلَا فَخْرَ . |
| ١٦٧ | آدَمَ وَلَا فَخْرَ . |
| ١٦١ (إِنَّ الْعَلَمَاءَ ورَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَفَضْلُ الْعَالَمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَافِكِ). | آنِفي يُنْفَقُ عَلَيْكِ وَلَا تُوكِي فَيُوكِي عَلَيْكِ . |
| ٢٢٥ | آنِفي يُنْفَقُ عَلَيْكِ وَلَا تُوكِي فَيُوكِي عَلَيْكِ . |
| ٢٨٩ | (رَأْسٌ كُلُّ خَطِيئَةٍ). |
| ٢٧٦ | (وَالسُّوَالُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاهُ لِلرَّبِّ). |
| ٢٩٣ | (فَإِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَصِرَةٌ نَّصِيرَةٌ). |
| ٢٩٢ | (كُلُّ كَلَامٍ ابْنِ آدَمَ عَلَيْهِ لَا لَهُ إِلَّا أَمْرًا بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهِيًّا عَنْ مُنْكَرٍ). |
| ١٨٣ | (لَا مَانِعَ لِمَا أُعْطِيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ). |
| ١٧٨ | (إِنَّهُ لَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ). |
| ٢٠٨ | (مَا رَأَيْتُ ذَا لَمَّا سَوَدَاءَ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ). |
| ١٧٢ | (الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ). |
| ٢٩٣ | (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصُمُّتْ). |
| ٢٣٧ | (نَعَمَ الْعَبْدُ صُهَيْبٌ لَوْ لَمْ يَخْفِ اللهُ لَمْ يَعْصِيهِ). |

(الولَدُ مَبْلَغَةً مَجْبَنَةً).

٢٧٦

١٨٩ (ينبغي أن يكون في إمام القوم شدة من غير عنة ، ولَيْنِ منْ غَيْرِ ضَعْفٍ).

فهرس الآثار والأمثال والأقوال

الصفحة	المثل
٢٨٢	(أسعد أم سعيد ؟) .
٢٨٢	(سبق السيف العذل) .
٢٩٠	(كم مذرِكِ يوْمًا لا يُكْمِلُه ، وَآمَلْ غَدًا لَمْ يُدْرِكْهُ لَوْ رَأَيْتُمُ الْأَجَلَ وَمَسِيرِهِ لِبَغَضْتُمُ الْأَمْلَ وَغُرُورِهِ) .
١٦٩	(لا ناقة لي في هذا ولا جمل) .
٢٣٨	(لو لم أخف الأسود لزرت المحبوب) .

فهرس الأشعار والأرجاز

الصفحة

الأبيات

الهمزة المفتوحة

١٨٢ سأَحْجِبُ عَنِّي أَسْرَتِي حِينَ عُسْرَتِي
وَأَبْرَزُ فِيهِمْ إِذْ أَصَبْتُ ثَرَاءَ
فَيَخْفَى إِلَى أَنْ يَسْتَثِمَ ضِيَاءَ
ولِي أُسْنَوَةُ بِالْبَدْرِ يُنْفِقُ

١٨٢

الهمزة المكسورة

٢١٤ وَالْغُصْنُ فَوْقَ الْمَاءِ تَحْتَ شَقَائِقِ
مِثْلَ الْأَسِنَةِ خُضْبَتْ بِدِمَاءِ
الْحَمْرَاءِ فَوْقَ الْلَّامَةِ الْخَضْرَاءِ
كَالصَّعْدَةِ السَّمْرَاءِ تَحْتَ الرَّأْيَةِ

٢١٤

٢١٤ مَا أَبْصَرَتْ عَيْنَاكِ أَحْسَنَ مَنْظَرًا
فِيمَا تَرَى مِنْ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ
سَمْرَاءِ تَحْتَ الْمُقْلَةِ السَّوْدَاءِ
كَالشَّامَةِ الْخَضْرَاءِ فَوْقَ الْوَجْنَةِ الْ

٢١٤

٢٣٢ يَا سَاكِنِي الْبَطْحَاءِ هَلْ مِنْ عَوْدَةِ
أَحْيَى بِهَا يَاسَاكِنَ الْبَطْحَاءِ
فَشَذَّا عَيْشَابِ الْحِجَازِ دَوَائِي
وَإِذَا أَذَى الْمِلْمِ بِمُهْجَتِي

٢٣٢

كَمْ طَعْنَةٌ نَجْلَاءَ تَغْرُضُ بِالْحَمِيِّ
٢٤٠ مِنْ دُونِ نَظَرَةٍ مُقْلَةٍ نَجْلَاءَ

مِنَ الْأَمْرِ إِلَّا كَانَ لِي مِنْ وَرَائِهِ
١٦٣ بِرَأْيِتِهِ أَسْطُو عَلَيْهِ وَرَأْيِهِ

١٦٣

وَلِي صَاحِبٌ مَاخْفُتُ مَكْرُوهَ طَارِقَ
إِذَا عَضَّنِي صَرْفُ الزَّمَانِ فَإِنِّي

صَبٌّ قَدْ اسْتَعْذَبْتُ مَاءَ بُكَائِي
١٩٤

لَا تَسْقِنِي مَاءَ الْمَلَامَةِ فَإِنِّي

الهمزة الساكنة

فِي وِدَادِ بِصَفَاءَ
٢٨٤ وَهُوَ مِنْ طِينٍ وَمَاءَ

٢٨٤

لَا تَثِقْ مِنْ آدَمِي
كَيْفَ تَرْجُو مِنْهُ صَفْوَا

الباء المفتوحة

رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غِضَابًا
٢٣٦

إِذَا نَزَّلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ

وَصَالَ عَلَى الْحُرُّ مِنَا وَنَابَا
٢٧٥ لَانَا نَعَافُ التَّشَكِّي وَنَابَى

٢٧٥

إِذَا أَنْشَبَ الدَّهْرُ ظُفْرًا وَنَابَا
صَبَرْنَا وَلَمْ نَشْكُ أَحْدَاثَهُ

باء المكسورة

وَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّىٰ

رَضِيْتُ مِنَ الْغَنِيْمَةِ بِالْإِيَابِ ١٨٣

وَأَخُو الْلَّيَالِي لَا يَزَالُ مُرَوَّحًا
فَالْأَرْضُ لِي كُرَّةُ أَوَاصِلُ ضَرْبَهَا

مَابَيْنَ أَدْهَمِ خَيْلَهَا وَالْأَشْهَبِ
وَصَوَالِجِي أَيْدِي الْمَطَايَا اللَّغْبِ ١٧٨

١٧٨

وَذَا شَطَاطِ كَصَرِ الرُّمْحِ قَامَتْهُ

صَادَفْتُهُ بِمِنِي يَشْكُو مِنَ الْحَدَبِ ١٨٦

وَأَنْثَنَى وَبَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِي بِي
أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ الْلَّيْلِ يَشْفَعُ لِي ١٨٩

أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ الْلَّيْلِ يَشْفَعُ لِي

لَا تَسْأَلُوا عَنِي الْخَيَالَ فَإِنَّهُ
وَاسْتَخْبِرُوا لَيْلًا رَعَيْتُ نُجُومَهُ
سَهِرَتْ كَوَاكِبُهُ مَعِي وَرَقَتْمُ

مَا زَارَنِي عَنْكُمْ لِيُعْلَمَ مَا بِي
بِيْضَا وَلَمْ يَنْتَصِلْ دُجَاهُ خِضَابِي
أَنْتُمْ كَوَاكِبُهُ وَهُنَّ صَحَابِي ١٩٩

١٩٩

عَدُوكَ مِنْ صَدِيقٍ قِلَقَ مُسْتَقَادٌ
فَإِنَّ الدَّاءَ أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ

فَلَا تَسْنَتْ كُثْرَنَ مِنَ الصَّحَابِ
يَحُولُ مِنَ الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ ٢٧٨

٢٧٨

٢١٢ أَفْسَدْتِ دِينَ أَخِي التُّقَىِ الْمُتَرَهِبِ

عَجَباً لِخَدِيكَ كَيْفَ لَمْ يَتَاهَبِ

٢١٢ لِلْحُسْنِ مِنْ مَذْهَبِهِمَا مِنْ مَذْهَبِ

قَالَ الشُّعَاعُ لَهَا اذْهَبِي لَا تَذْهَبِي

٢١٢

٢١٢

قُلْ لِلْمَلِيْحَةِ فِي الْخَمَارِ الْمُذَهَّبِ

نُورُ الْخَمَارِ وَنُورُ خَدِيكَ تَحْتَهُ

وَجَمَعْتُ بَيْنَ الْمَذَهَبَيْنِ وَلَمْ أَكُنْ

وَإِذَا أَتَتْ عَيْنُ لِتَسْرِفَ نَظَرَةً

٢٧٨ وَطُولُ اخْتِبَارِي صَاحِبًا بَعْدَ صَاحِبِ

بَوَادِيهِ إِلَّا سَاعَنِي فِي الْعَوَاقِبِ

٢٧٨

وَزَهَدْنِي فِي النَّاسِ مَعْرِفَتِي بِهِمْ

فَلَمْ تُرِنِي الْأَيَّامُ خَلَّا يَسْرُتِي

٢٧٠ وَبَقِيَتُ فِي خَلْفِ كَجْلِ الْأَجْرَبِ

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ

٢٣٦ شُبُوهُ بَيْنَ جَوَانِحِ وَقُلُوبِ

فَسَقَى الغَضَّا وَالسَّاكِنِيَّهِ وَإِنْ هُمْ

٢٠٩ حُمْرَ الْحُلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلَابِيبِ

مَنِ الْجَآذِرُ فِي زَيِّ الْأَعَارِيْبِ

٢٥٨ لَيْتَ مَاحَلَّ بِنَابِيَّهِ

عَضَّ نَا الدَّهْرُ بِنَابِيَّهِ

٢٥٨ خَامِلًا لَيْسَ بِنَابِهِ

لَا يُوَالِي الْذَّهْرِ إِلَّا

باء المضمومة

٢٧٩ وَمِنْ أَيْنَ لِلْحُرُّ الْكَرِيمُ صِحَابُ
ذَئَابًا عَلَى أَجْسَادِهِنَّ ثِيَابُ

بِمِنْ يَتَقُّلُ الْإِنْسَانُ فِيمَا يُنْوِبُهُ
وَقَدْ صَارَ هَذَا النَّاسُ إِلَّا أَفَّاهُمْ

٢٧٩

٢٢٠ قِفْ بِي عَلَيْهَا وَقُلْ لِي هَذِهِ الْكُثُبُ
مِنْ تُرْبَهَا وَيُؤْدِي بَعْضَ مَا يَجِبُ
نَسِيمِهِ الرَّطْبِ إِنْ ضَلَّتْ بِكَ النُّجُبُ ٢٢٠

بِاللهِ إِنْ جُزْتَ كُثْبَانًا بِذِي سَلَمِ
لِيَقْضِيَ الْخَدُّ مِنْ جَرْعَائِهَا وَطَرَا
وَخُذْ يَمِينًا لِمَغْنَى تَهْتَدِي بِشَذَا

٢٢٠

١٨٠ بِضْوِي وَعَجَّ بِعَذْلِي الرَّكْبُ

وَوَقَفْتُ حَتَّى ضَاجَّ مِنْ لَغَبٍ

١٦٩ وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْبِتُ الْعَزَّ طَيْبٌ

وَكُلُّ امْرِيٍ يُولِي الْجَمِيلَ مُحَبَّبٌ

٢٠٤ وَقُوعُ الْعَوَالِي دُونَهَا وَالْقَوَاضِبُ

يَهُونُ عَلَى مِثْلِي إِذَا رَأَمَ حَاجَةً

٢١١ دُونَ الْأَرْوَمَةِ مِنْ أَطْنَابِهَا طُبُّ

إِذَا أَرَادَ انْكَرَاسًا فِيهِ عَنَّهُ

فَتَىٰ يَمْلأُ الْأَفْعَالَ رَأْيًا وَحْكَمَةً
إِذَا ضَرَبَتْ فِي الْحَرْبِ بِالسَّيْفِ كَفْهُ
وَبَادِرَةً أَحْيَانَ يَرْضَى وَيَغْضَبُ
تَبَيَّنَتْ أَنَّ السَّيْفَ بِالْكَفِ يَضْرِبُ

٢٦٥

حَتَّمَاً وَلَكِنْ شَقَاءُ الْمَرْءِ مَكْتُوبٌ
وَكُلُّ مَا يَمْلِكُ الْإِنْسَانُ مَسْلُوبٌ

٢٨٨

الرِّزْقُ يَأْتِي وَلَوْ لَمْ يَسْنَعْ صَاحِبُهُ
وَفِي الْقَنَاعَةِ كَنْزٌ لَا نَفَادَ لَهُ

بِالْجُودِ يُعْرَفُ وَالنَّدَى أَصْحَابُهُ
مِنْ حَوْلِهِ فَهُوَ الْمَنْيِّنُ حَجَابُهُ
فَلِذَاكَ طَارِقَةُ الْعَيْنَوْنِ تَهَابُهُ

٢١٣

وَأَرَى لِلَّيلَى الْعَامِرِيَّةَ مَنْزِلاً
قَدْ أَشْرَعَتْ بِيَضِّ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَاءِ
وَعَلَى حُمَّاءِ جَلَّالَةِ مِنْ أَهْلِهِ

عَلَى مِثْلِهَا وَاللَّيلُ تَسْطُو غَيَّاهِهِ

١٨٨

وَرَكْبٌ بِأَطْرَافِ الْأَسِنَةِ عَرَسُوا

الباء الساكنة

فَهُرْرِي إِلَيْكِ الْجَذَعَ يَسَاقِطُ الرُّطَبُ
إِلَيْهَا وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ لَهُ سَبَبٌ

١٨٤

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِمَرِيمٍ
وَلَوْ شَاءَ أَدْنَا الْجِذْعَ مِنْ غَيْرِ هِزَّةٍ

٢٣٠ وَقُلْتُ هُنَا الْقَرْقَفُ الْمُنْتَخِبُ
حَكَمْتُ عَلَى ثَغْرِهِ بِالْحَبَّبِ

٢٣٠

تَبَسَّمَ فَارْتَخَتْ مِنْ سَكْرَتِي
وَمَا ذُقْتُ فَاهُ وَلَكِنَّنِي

١٩٩ وَالْعَطْبُ قَدْ أَلْقَى عَلَيْهِ سُبَاتَا
أَيْقَنتُ أَنَّ صَاحِبَهُمْ قَدْ مَاتَا

١٩٩

لَمَّا رَأَيْتُ النَّجْمَ سَاهِ طَرْفَهُ
وَبَنَاتُ نَعْشٍ فِي الْحَدَادِ سَوَافِرُ

التاء المفتوحة

١٨٢ عَلَى الْمُقْلِينَ مِنْ أَهْلِ الْمُرْوَءَاتِ
مَا لَيْسَ عِنْدِيَ مِنْ إِحَدَى الْمُصَبَّبَاتِ

١٨٢

يَاهْفَ نَفْسِي عَلَى مَالِ أُفَرِّقَهُ
إِنَّ اعْتِذَارِي إِلَى مَنْ جَاءَ يَسْأَلُنِي

٢١٩ بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةِ خَفَرَاتِ
تَطَلُّعُ رَيَّاهُ مِنَ الْحُجُّرَاتِ

٢١٩

تَضَوَّعَ مِسْكًا بِطْنُ نَعْمَانَ إِذْمَشَتْ
لَهُ أَرْجُّ مِنْ مَجْمَرِ الْهِنْدِ سَاطَعُ

التاء المكسورة

٣١٧ بِهِمْ تَحْيَا الْعُلا وَالْمَكْرُمَاتُ
بِهِ عَاشَ الْخَنَا وَالْمَكْرُمَاتُوا

٣١٧

قَدِيمًاً كَانَ فِي الدُّنْيَا أُنَاسٌ
فَلَمَّا غَالَ فِعْلُ الْخَيْرِ دَهْرٌ

الجيم المضمومة

ولرُبَّ نَازِلَةٍ يَضِيقُ بِهَا الْفَتَى
ذَرْعًا وَعَنَّدَ اللَّهُ مِنْهَا الْمَخْرَجُ
ضَاقَتْ فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتُهَا
فُرِجَتْ وَكُنْتُ أَطْنَهَا لَا تُفَرِّجُ

٢٧٤

الباء المكسورة

فَنَظَرْنَ مِنْ خَلَلِ الْحِجَالِ بِأَعْيُنِ
وَأَرْشَنَ حِينَ أَرْدَنَ أَنْ يَرْمِنَنِي
مَرْضَى يُخَالِطُهَا السَّقَامُ صَحَّاجٌ
نُبْلًا بِلَا رِيشٍ وَلَا بِقَدَاحٍ

٢٤١

الدال المفتوحة

وَلَوْ أَنَّ السَّحَابَ هَمِي بِعَقْلٍ
وَلَوْ أَعْطَى عَلَى قَدْرِ الْمَعَانِي
لَمَا أَرَوَى مَعَ النَّخْلِ الْقَاتَادًا
سَقَى الْهَضَبَاتِ وَاجْتَبَ الْوِهَادًا

٢٥٨

فَظْلَنَ بِسَائِرِ الإِخْوَانِ شَرَا
فَلَوْ خَبِرْتُهُمُ الْجَوْزَاءُ خُبْرِي
وَلَا تَأْمَنْ عَلَى سِرِّ فُؤَادًا
لَمَا طَلَعَتْ مَخَافَةً أَنْ تُكَادَا

٢٧٧

أَمَانِيَّ مِنْ لَيْلَى حِسَانٌ كَأنَّمَا
مُنَى إِنْ تَكُنْ حَقًا تَكُنْ أَحْسَنَ الْمُنَى
سَقَتْنِي بِهَا لَيْلَى عَلَى ظَمَّا بَرْدًا
وَإِلَى فَقَدْ عِشْنَا بِهَا زَمَنًا رَغْدًا

٢٦٠

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلْكَتْهُ
وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَهُ
٢٨٣

إِنَّمَا الدُّنْيَا عَوَارٍ
وَالْعَوَارِي مُسْتَرَدَةُ
شَدَّدَةُ بَعْدَ رَخَاءٍ
وَرَخَاءُ بَعْدَ شَدَّةٍ
٢٧٣

٢٧٣

ال DAL المكسورة

فَقُلْتُ كَلَا وَلَكِنْ مَطْلَعَ الْجُودِ
١٨٠

أَمْطَلَعَ الشَّمْسِ تَبْغِي أَنْ تَؤْمِنَا

مَادَا أَرَدْتِ بِنَاسِكِ مُتَعَبِّدٌ
٢١٢ حَتَّى وَقَفْتِ لَهُ بِبَابِ الْمَسْجِدِ

٢١٢

قُلْ لِلْمُلِيَّةِ فِي الْخِمَارِ الْأَسْوَدِ قَدْ
كَانَ شَمَّرَ لِلصَّلَالَةِ إِزَارَةُ

بَرَادًا أَسِفَ لِثَاتِهِ بِالْإِثْمِ
٢٩٩ يَشْفِي بِرِيَّا رِيقَهَا الْعَطِشُ الصَّدِى
جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلِهِ نَدِيٌّ
٢٩٩

٢٩٩

تَجْلُو بِقَادِمَتِي حَمَامَةٌ أَيْكَةٌ
رَعَمَ الْهُمَامُ وَلَمْ أَذْقُهُ بِأَنَّهُ
كَا لِقْحَوَانِ غَدَاهَ غَبَّ سَمَائِهِ

٢٥٢ لِدِيْ بِأَجْتَيْهِ فَاغْتَرَبْ تَتَجَدَّدِ
إِلَى النَّاسِ أَنْ لَيْسَ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدِ

٢٥٢

وَطُولُ مَقَامِ الْمَزْءُونِ فِي الْحَيِّ مُخْلِقٌ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَادَتْ مَحَبَّةً

٢٦٤ وَحَقّكَ لَمْ تُكْرَمْ عَلَى أَحَدٍ بَعْدِي

وَأَكْرَمُ نَفْسِي أَنْزِي لَوْ أَهْنَتُهَا

٢٢١ أَخَذَتْ سَطَا الْفُتُوكَاتَ مِنْ آسَادِهِ
طَرْفَا لَهُ رُمَقْتُهُ زُرْقُ صَعَادِهِ
٢٢١ إِلَى عَلَى أَحْشَائِهِ وَرِقَادِهِ
قَبْلَ الرَّحِيلِ فَحَتْفَهُ فِي زَادِهِ

٢٢١

وَعَلَى الْحَمَى حَيِّ تَخَالُ ظِبَاءَهُ
جَعَلُوا الْقَنَا رَصَدَ الْقِيَابِ فَمَنْ ثَنَى
يَحْمِي نَزِيلَهُمْ وَ يَأْمَنُ جَارَهُمْ
فَإِذَا تَزَوَّدَ نَظْرَةً مَنْ عَيَّنَهُمْ

١٢١

الdal المضمومة

١٦٥ كَانُهُمْ مِنْ طُولِ مَا التَّثْمُوا مُرْدُ
كَثِيرٍ إِذَا اشْتَدُوا قَلِيلٍ إِذَا عُدُوا

١٦٥

سَاطِلِبُ حَقِّي بِالْقَنَاءِ وَمَشَايِخِ
تِقالٍ إِذَا لَاقُوا خِفَافٍ إِذَا دُعُوا

١٧٤ وَهَمِّي مِنَ الدُّنْيَا صَدِيقٌ مُسَاعِدٌ
فَجِسْمُهُمَا جِسْمَانٍ وَرُوْحٌ وَاحِدٌ

١٧٤

هُمُومُ رِجَالٍ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
يَكُونُ كَرُوحٌ بَيْنَ جِسْمَيْنِ قُسْمَتْ

وَكَمْ يَتَحَالَى رِيقُهُ وَهُوَ بَارِدٌ
يُفَتِّرُهَا لِلْعَاشِقِينَ قَوَاعِدُ
١٩٠

فَكَمْ يَتَجَافَى خَصْرُهُ وَهُوَ نَاحِلٌ
وَكَمْ يَدَعِي صَوْنًا وَهَذِي جُفُونُهُ

١٩٠

إِلَّا الْأَذَلَانِ عَيْرُ الْحَيِّ وَالْوَتْدُ
وَذَا يُشَجُّ فَلَا يَرْثِي لَهُ أَحَدٌ
٢٤٨

وَلَا يُقِيمُ بِدَارِ الْذُلِّ يَأْلَفُهَا
هَذَا عَلَى الْخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرِمَّتِهِ
٢٤٨

يُسِيءُ بِي فِيهِ كَلْبٌ وَهُوَ مَحْمُودٌ
٢٦٧

مَا كُنْتُ أَحْسِبُنِي أَحْيَا إِلَى زَمَنٍ

وَقَصَرَ عَمَّا تَشْتَهِي النَّفْسُ وَجْدُهُ
وَلَا مَالَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ
١٨٣

وَأَتَعْبُ خَلْقَ اللَّهِ مَنْ زَادَ هَمَهُ
فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُ
وَفِي النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بِمَيْسُورٍ عِيشَهُ
وَلَكِنَّ قَلْبًا بَيْنَ جَنْبَيِّ مَالِهِ

وَمَرْكُوبِهِ رِجْلَاهُ وَالثَّوْبُ جِلْدُهُ
مَدَى يَنْتَهِي بِي فِي مُرَادٍ أَحْدُهُ
١٨٣

١٨٣

وَأَعْدَى لَهُ مَنْ صَرْفَهُ مَنْ أَعَدَهُ
٢٧٧

يَعِدُ الْفَتَى إِخْوَانَهُ لِزَمَانِهِ

الدال الساكنة

يَا أَيُّهَا الْمَغْدُودُ أَنْفَاسُهُ
لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُتِمَ الْعَدْ
٢٩٠

الراء المفتوحة

بَلَغْنَا السَّمَاءَ مَجْدَنَا وَجُذُونَا
وَإِنَا لَنَرْجُوا فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا
١٦٦

بِفُلْسٍ لَكَانَ الْفِلْسُ مِنْهُنَّ أَكْثَرًا
١٧٢
نُفُوسُ الْوَرَى كَانَتْ أَجْلُ وَأَكْبَرَا
إِذَا كَانَ عَصْبًا حَيْثُ وَجَهْتُهُ بَرَا
١٧٢

تَذَرُ الْوَشِيجَ بِرَامْتَينِ مَكْسِرًا
٢٣٨
ذَاكَ الْكَنَاسَ وَرَعَتْ ذَاكَ الْجَؤَذْرَا
أَمَا بِنَارِ الْحَرْبِ أَوْ نَارِ الْقَرَا
٢٣٨

فَوْقَ الثَّرَى أَوْ تُرَى تَحْتَ الثَّرَى
٢٥٢
سَيْرُ الْهَلَلِ قَضَى لَهُ أَنْ يُقْمِرَا
٢٥٢

بِتَصْرِيفِ حَالٍ وَالزَّمَانُ عَثُورًا
٢٦٠
وَيُخْدِثُ مَنْ بَعْدِ الْأَمْوَرِ أُمُورًا

٢٦٠

عَلَيَّ ثِيَابٌ لَوْ تُبَاعُ جَمِيعُهَا
وَفِيهِنَّ نَفْسٌ لَوْ تُقَاسُ بِقَدْرِهَا
وَمَا ضَرُّ نَصْلِ السَّيْفِ أَخْلَاقُ غِمْدِهِ

وَإِلَى الْهَوَى لَوْ كَنْتُ أَمْلَكُ قُوَّةً
لَطَرَقْتُ دُورَ الْحَيِّ دُونَ مَرَاقِبٍ
وَلَزَرْتُ بِيَضَاءِ الْمَضَارِبِ صَالِبًاً

سِرُ طَالِبًاً غَايَاتِهَا إِمَّا تُرَى
لَا تُخْلِدَنَ إِلَى الْمَقْامِ فَإِنَّمَا

عَسَى وَعَسَى يَتْبِي الزَّمَانُ عِنَانَهُ
فَتُقْضَى لِبَانَاتٍ وَتُشْفَى حَسَائِفُ

٢٦٧ مِنْ عِيشَةِ فِي الْذُلِّ غَبْرَا
مُ فَإِنَّ مَوْتَ الْخَرِّ أَحْرَى

الْمَوْتُ أَوْلَى بِالْفَتَى
فَإِذَا تَمَّا كَتَتِ الْأَلْأَاءُ

٢٦٧

٢٨٤ ءَ الْغَدْرِ أَنْهَارَاً وَغُدْرَا
أَفْعَالِهِمْ سِرَاً وَجَهْرَا

٢٨٤

غَاضَ الْوَفَاءُ وَفَاضَ مَا
وَتَطَابَقَ الْأَقْوَامُ فِي

٢٥٥ وَلِي عَزْمُ الرَّحِيلِ عَنِ الدِّيَارِ
فَإِنَّ الشُّهْبَ أَشْرَفُهَا السَّوَارِي

٢٥٥

٢٩٠ مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ قَرَارِ
حَتَّى يُرَى خَبَرًا مِنَ الْأَخْبَارِ
٢٩٠ صَفْوَا مِنَ الْأَكْدَارِ وَالْأَقْدَارِ
مُتَطَلِّبٌ فِي الْمَاءِ جَنْوَةَ نَارِ
٢٩٠ تَبْنِي الرَّجَاءَ عَلَى شَفِيرِ نَارِ
وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا خَيَالٌ سَارِ

٢٩٠

٢٩٠

أَقُولُ لِجَارَتِي وَالدَّمْعُ جَارِ
ذَرِينِي أَنْ أَسِيرَ وَلَا تَنْوِي

حُكْمُ الْمَنِيَّةِ فِي الْبَرِيَّةِ جَارِي
بَيْنَا يُرَى إِنْسَانٌ فِيهَا مُخْبِرَا
طُبِعَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا
وَمُكْلَفُ الْأَيَامِ غَيْرَ طِبَاعُهَا
وَإِذَا رَجَوتَ الْمُسْتَحِيلَ فَإِنَّمَا
فَالْعَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ

٢١٩ لا يَحْضُرُونَ وَفَقَدَ الْعِزَّ فِي الْحَضَرِ
تَحْتَ الْغَمَائِمِ لِسَارِينَ بِالْقُطْرِ

الْمُوقِدُونَ بِنَجْدٍ نَارَ بَادِيَةٍ
إِذَا هَمَى الْقَطْرُ شَبَّتْهَا عَبِيدُهُمْ

٢١٩

١٧٩ أَهْجَرُ أَوْفِي بَطْنَ دَوَيَّةٍ قَفْرِ
أَفْتَشُ فِي سَوَادِهِ عَنْ سَنَاءِ الْفَجْرِ

فَحَتَّامَ لَا انْفَكُ فِي ظَهَرِ سَبَسَبِ
أَشَقَّ قَلْبَ الشَّرْقِ حَتَّى كَانَنِي

١٧٩

١٩٤ وَدَبَ عِذَارُ الظَّلِّ فِي وَجْنَةِ النَّهَرِ

تَبَسَّمَ ثَغْرُ الرَّوْضِ عَنْ شَنَبِ الْقَطْرِ

٢٢١ يَخُومُ بِهَا نِسْرُ السَّمَاءِ عَلَى وَكْرِ
وَدُسْتُ عَرِينَ الْلَّيْثِ يَنْظُرُ عَنْ جَمْرِ
عَثَرَاتُ بِأَطْرَافِ الْمُثْقَفَةِ السُّمْرِ
٢٢١ فَقَاتُ قَضِيبُ قَدَ أَطَلَّ عَلَى نَهْرِ
هَنَاكَ وَعَيْنُ النَّجْمِ تَتَنْظُرُ عَنْ شَرِّ

لَقْدْ جِبْتُ دُونَ الْحَيِّ كُلَّ تَنُوفَةٍ
وَخُضْتُ ظَلَامَ الْلَّيْلِ يَسْوَدُ فَحْمُهُ
أَشَيمُ بِهَا بَرْقَ الْحَدِيدِ وَرُبَّمَا
فَلَمْ أَلْقَ إِلَّا صُعْدَةً فَوْقَ لَأْمَةٍ
فَسُرْتُ وَقْلَبَ الْبَرْقِ يَخْفُقُ غَيْرَةً

٢٢١

٢٢١

٢٢٩ مِنْ خَمْرَةٍ مُزْجَتْ بِمَاءِ الْكَوْثَرِ
يَرْوِيهِ نَقْلًا عَنْ صَحَاحِ الْجَوْهَرِيِّ

رَعَمَ الْأَرَاكُ بِأَنَّ رِيقَةَ ثَغْرِهَا
قَدْ صَحَّ مَا نَقَلَ الْأَرَاكُ لِأَنَّهُ

٢٢٩

٢٣٠ فَوَجَدْتُ نَارَ صَبَابَةً فِي كَوْثَرٍ
رِضْوَانُهَا الْمَرْجُوُ شُرْبَ الْمُسْكِرِ

٢٣٠

قَبَّلْتُهَا وَرَشَفْتُ حُمْرَةَ رِيقَهَا
وَدَخَلْتُ جَنَّةَ وَجْهَهَا فَأَبَاحَنِي

٢٥٤ وَكَفَاكَ شَاهِدُ مِنْطَوِي عَنْ مَخْبَرِ
عَنْ أَنْ تُبَاعَ وَأَيْنَ أَيْنَ الْمُشْتَرِي

٢٥٤

لَمْ يَبْقَ عِنْدِي مَا يُبَاعُ بِدِرْهَمٍ
إِلَّا بِقِيَةَ مَاءٍ وَجْهِهِ صِنْتَهَا

٢٧٩ فَمَا البُكَاءُ عَلَى الْأَشْبَاحِ وَالصُّورِ
عَنْ نَوْمَةٍ بَيْنَ نَابِ الْلَّيْثِ وَالظُّفَرِ
٢٧٩ فَمَا صِنَاعَةُ عَيْنِهَا سِوَى السَّهَرِ
كَالْأَيْمِ ثَارَ إِلَى الْجَانِي مِنَ الزَّهَرِ

٢٧٩

الدَّهْرُ يُفْجِعُ بَعْدَ الْعَيْنِ بِالْأَثَرِ
أَنْهَاكَ أَنْهَاكَ لَا أُولَئِكَ مَعْذِرَةٌ
فَلَا تَغْرِنَكَ مِنْ دُنْيَاكَ نَوْمَتُهَا
تَسْرُّ بِالشَّيْءِ لَكِنْ كَيْ تَغْرِرَ بِهِ

٢٧٩

الراء المضمومة

١٨٩ عَنْ مَنْ مَضَى فِي كُتُبِهَا الْأَحْبَارُ
طَامَ وَعَزَمَ بِالْتَّوْقِدِ نَارُ

١٨٩

أَنْتَ الْكَرِيمُ وَخَيْرُ مَنْ قَدْ أَنْبَأَتْ
خُلُقُ كُلِّيْنِ الْمَاءِ رَقَ لِشَارِبِ

٢٠٦ بِسَحْرَةِ وَقَمِيصِ الْلَّيْلِ أَطْمَارُ

سَحَبْتُ ذَيْلَ الدُّجَى حَتَّى طَرَقْتُهُمْ

إِلَيْ بِالْمُقْلَةِ الْزَّرْقَاءِ نَظَارُ ٢٠٦

أَزُورُهُمْ وَسِنَانُ الرُّمْحِ مِنْ بُعْدِ

٢٧٨ وَشَرُّ هَذَا الْوَرَى مَا دُونَهُ وَزَرُّ
وَمَا تَرَى بَشَرًا لَمْ يُؤْذِهِ بَشَرُ

شَرُّ السَّبَاعِ الضَّوَارِيِّ كَوْنَهُ وَزَرًا
كَمْ مَعْشَرٍ سَلَمُوا لَمْ يُؤْذِهِمْ بَشَرُ

٢٧٨

٢٠٨ تَرُوقُ بِهِ الْعَيْنَيْنِ وَالْحُسْنُ أَحْمَرُ

هِجَانٌ عَلَيْهَا حُمْرَةٌ فِي بَيَاضِهَا

٢٤٥ إِذَا أَمْكَنَتْهُ فُرْصَةٌ لَا يُشَمِّرُ
وَيُصْبِحُ فِي أَدْبَارِهَا يَتَدَبَّرُ

لَحَى اللَّهُ مَلَأَنَ الْفُؤَادِ مِنَ الْمُنَى
يُلَاحِظُهَا حَتَّى يَفْوَتَ طَلَابُهَا

٢٤٥

٢٧٢ هَلْ عَانَ الدَّهْرُ إِلَّا مَنْ لَهُ خَطَرُ
وَيَسْتَقْرُ بِأَقْصَى قَعْدِ الدُّرُّ
٢٧٢ وَلَيْسَ يُكْسِفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

قُلْ لِلَّذِي بِصُرُوفِ الدَّهْرِ عَيَّرَنَا
أَمَا تَرَى الْبَحْرَ تَعْلُو فَوْقَهُ جِيفُ
وَفِي السَّمَاءِ نُجُومٌ لَا عِدَادَ لَهَا

٢٧٢

١٨٨ هِيَ الْبَدْرُ لَكِنْ حُسْنُهَا مِنْهُ أَشَهَرُ
وَلَكِنَّ مَا تَحْتَ النَّوَاطِرِ أَنْضَرُ

يُقَابِلُ بَدْرُ التِّمِّ مِنْهُ بِطَلَعَةٍ
وَفِي خَدِهِ وَرْدٌ وَفِي الرَّوْضِ مِثْلَهُ

١٨٨

٢٥٣ فَتْنَجِدُ فِي عُرْضِ الْفَلَا وَتَغُورُ
أَنَّ بُيُوتَ الْعَاجِزِينَ قُبُورُ

٢٥٣

دَعَى عَزَمَاتِ الْمُسْتَهَامِ تَسِيرُ
الَّمْ تَعْلَمِي أَنَّ الثَّوَاءَ هُوَ التَّوَى

١٩٥ جَنْحُ ظَلَامٍ جَانِحٌ لِلْفَرَارِ
وَالْفَجْرُ قَدْ فَجَرَ نَهْرَ النَّهَارِ

١٩٥

زَارَ وَقَدْ شَمَرَ فَضْلَ الْإِزَارِ
وَرَوْضَةُ الْأَنْجُمِ قَدْ صُوِّحتْ

٢٠٢ دُونَ قِيدِ الْمَيْلِ يَسْعَى بِي الْأَغْرِ
قَدْ عَرَفْنَاهُ وَهُلْ يَخْفَى الْقَمَرُ

٢٠٢

بَيْنَمَا يَذْكُرْنَي أَبْصَرْنَي
قُلْنَ تَعْرِفُنَ الْفَتَى قُلْنَ نَعْمَ

٢٤٠ لَا تُبْتَلِي فِيهِمْ بِهَمٌ وَضَيْرٌ
مَا ضَاقَتِ الْأَعْيُنُ مِنْهُمْ بِخَيْرٌ

٢٤٠

اَتْرُكْ هُوَ الْأَتْرَاكِ إِنْ شِئْتَ إِنْ
وَلَا تُرَجَّحَ الْجُودَ مِنْ وَصْلِهِمْ

السين المفتوحة

٢٠٠ فَقَطَعْتُهُ سَهْرًا فَطَالَ وَعَسْعَاسًا
لَوْ كَانَ فِي قَيْدِ الْحَيَاةِ تَنَفَّسًا

٢٠٠

وَلَرُبَّ لَيْلٍ تَاهَ فِيهِ نَجْمُهُ
فَسَأَلْتُهُ عَنْ صَبْحِهِ فَأَجَابَنِي

السين المكسورة

٢٢٨ يَتَعَاضِدَانِ عَلَى قِتَالِ النَّاسِ
كَانَتْ خَمَائِلُ غِمْدِهِ مِنْ آسِ
وَمُهَفَّهَ فِي الْحَاظَةِ وَعِذَارُهُ
سَقَكَ الدَّمَاءَ بِصَارِمٍ مِنْ نَرْجِسِ

٢٢٨

٢٣٣ عَلَى قَضِيبٍ عَلَى دَعْصِ النَّقَا الدَّهَسِ
أَرَقُ دِيَبَاجَةٍ مِنْ رِقَّةِ النَّفَسِ
٢٣٣ وَقَلْبُهَا قُلْبُهَا فِي الصَّمْتِ وَالخَرَسِ
جَرْيٌ السَّلَامَةُ فِي أَعْضَاءِ مُنْتَكِسِ

٢٣٣

غَرَاءُ فِي فَرْعَهَا لَيْلٌ عَلَى قَمَرِ
أَذْكَى مِنَ الْمِسْكِ أَنْفَاسًا وَبَهْجَتُهَا
كَانَ قَلْبِي وَشَاحَاهَا إِذَا خَطَرَتْ
تَجْرِي مَحَبَّتُهَا فِي قَلْبٍ وَامْقَهَا

٢٣٣

السين المضمومة

٢١٧ وَادِيَهِيمٌ بِهِ الْفَوَادُ مَقْدَسُ
أَفْغَابَةٌ ذَاكَ الْحِمَاءُ مَكْنَسُ
حيثُ الأَرَاكَةُ وَالْكَثِيبُ الْأَوْعَسُ
وَبِكُلِّ خَدْرٍ مِنْهُ لَيْسْ خَادِرُ

٢١٧

٢١٧

السين الساكنة

٢٠٠ أَحِيَّتُهُ حِينَ عَسْنَعَسٌ
يَعِيْشُ كَانَ تَنَفَسٌ
مَاتَ الصَّبَاحُ بِلَيْلٍ
لَوْكَانَ لِلَّيْلِ صُبْحُ

٢٠٠

٢٠٩ ثَلَاثَةٌ فَأَيَّهُمْ تَلَمَّسُ
الْعَبْدُ وَالْهَجِينُ وَالْفَانِقَةُ سُ

الصاد المكسورة

١٦٢ حُكْمَ الصَّوَابِ إِذَا أَتَى مِنْ نَاقِصٍ
لَا تَحْقِرَنَّ الرَّأْيَ وَهُوَ مُوَافِقٌ
مَا حَطَّ قِيمَتُهُ هَوَانُ الْغَائِصِ
فَالَّذِي وَهُوَ أَجَلُ شَيْءٍ يُقْتَنِي

١٦٢

الضاد المفتوحة

٢٠٠ لِتَعْلَمَ طَالَ اللَّيْلُ أَمْ قَدْ تَعَرَّضا
يُقَاسُ بِشَيْرٍ كَيْفَ يُرْجَى لَهُ انْفَضَّا

٢٠٠

كَانَ التِّرِيَّا رَاحَةً تَشْبِرُ الدُّجَى
فَلَيْلٌ تَرَاهُ بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ

٢٧٤ وَكِيلُ الْأَمْوَارِ إِلَى الْقَضَا
قُوَّرْبَمَا ضَاقَ الْفَضَا

٢٧٤ لَائِفِي عَوَاقِبِهِ رِضا
فَلَا تَكُنْ مُتَعَرِّضا

٢٧٤ تَنْسَبِهِ مَا قَدْ مَضَى

٢٧٤

كُنْ عَنْ هُمُومِكَ مُغَرِّضاً
فَلَرْبَمَا اتَّسَعَ الْمَضِيقُ
فَلَرْبَ ربَّ أَمْرِ مُتَعَزِّبٍ
اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ
فَابْشِرْ بِخَيْرٍ عِسَاجِلٍ

٢٧٤

٢٧٧ لِيَ التَّجَارِبُ فِي وُدُّ امْرِئٍ غَرَضاً

جَرَبَتُ دَهْرِي وَأَهْلِيهِ فَمَا تَرَكَتْ

الطاء المفتوحة

أحِبْتُ مِنْ تُرَكِ الْخَطَاذَا قَامَةٌ
٢٤١ فُضِحَتْ غَصُونُ الْبَانِ لَمَّا أَنْ خَطَا
سَهْمُ أَصَابَ حَشَاهَ مِنْ غَيْرِ الْخَطَا

٢٤١

العين المفتوحة

أَمَاتَرَى حَيْثُ سُهَيْلٌ طَالِعًا
٢١٧ نَجَمًا يَضِيءُ كَالشَّهَابِ لَامِعًا

يَا مَيْتَا فِي كُلِّ يَوْمٍ بَعْضُهُ
٢٩٠ احْذَرْ وَخَفْ مِنْ أَنْ تَمُوتَ جَمِيعًا
يَا غَافِلًا عَنْ نَفْسِهِ مَخْدُوعًا
وَطَرِيقَهَا مِنْهُ إِلَيْكَ سَرِيعًا
٢٩٠

٢٩٠

العين المكسورة

فَإِلَى مَتَى أَنَا بِالسَّفَارِ مُضَيِّعُ الْ
١٧٩ أَيَّامٍ بَيْنَ الشَّدِّ وَالْإِيْضَاعِ
بَيْنَا أَصْبَحُ وَبِالسَّلَامِ مَحْلَةٌ
حَتَى أَمْسَى أَهْلَهَا بِوَدَاعِ

١٧٩

العين المضمومة

وَأَعْظَمُ مَا بِي أَنِّي بِفَضَائِلِي
٢٥٧ حُرْمَتُ وَمَالِي غَيْرُهُنَّ وَدَائِعُ
إِذَا لَمْ يَزِدْنِي مَوْرِدي غَيْرَ غِلَّةٍ
فَلَا صُدْرَتْ بِالوَارِدِينَ مَشَارِعُ

٢٥٧

وَلَا بُدَّ مِنْ شَكْوَى إِلَى ذِي مُرْوَءَةٍ
١٧٥ يُواسِيْكَ أَوْ يُسْلِيْكَ أَوْ يَتَوَجَّعُ

إِذَا بَاهِلَيْ تَحْتَهُ حَنْظَلَيْةٌ

لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ الْمُذَرَّعُ
٢٠٨

٢٠٠ سَرَيْتُ فَكَانَ الْوَجْدُ مَا أَنَا صَانِعُ
عُيُونُ لَهَا ثَوْبُ السَّمَاءِ بَرَاقُ
٢٠٠

وَخِطَةَ ضَيْمٍ قَدْ أَتَيْتُ وَلَيْلَةً
هَتَّكْتُ دُجَاهًا وَالنُّجُومُ كَانَهَا

١٩٦ تَشْقَى بِهِ الرُّؤُمُ وَالصُّلُبَانِ وَالبَيْعُ
وَالنَّهَبِ مَا جَمَعُوا وَالنَّارِ مَازَرَعُوا
١٩٦

هَتَّى أَقَامَ عَلَى أَجْبَالِ خُرْشَنَةِ
لِلْسَّبِيِّ مَا نَكَحُوا وَالْقَتْلُ مَا وَلَدُوا

٢٤٢ نَحْوي وَأَطْرَافُ الْمَنِيَّةِ شُرَّاعُ
دُونِي وَقَلْبِي دُونَهُ يَتَقْطَعُ
٢٤٢ هَلْ فِيهِ لِلْسَّهْمِ الْمُفَوَّقُ مَوْضِعُ
نَشْرِ الْحَبِيبِ وَسِرْرَهُ الْمُسْتَوَدَعُ
٢٤٢

وَلَقَدْ أَقُولُ لِمَنْ يُسَدِّدُ سَهْمَهُ
وَالْمَوْتُ فِي لَحْظَاتِ أَوَّلِ لَحْظَةٍ
بِاللَّهِ فَتَّشْ عَنْ فُؤَادِيَ أَوَّلًا
أَهْوَنْ بِهِ لَوْلَمْ يَكُنْ فِي طَيِّبِهِ

٢٦٢ إِذَا ذَكَرْتُ شَبَابًا لَيْسَ يَرْتَجِعُ
حَتَّى انْقَضَى فَإِذَا الدُّنْيَا لَهُ تَبَعُ
٢٦٢

مَا تَنْقَضِي حَسْرَةً مِنِّي وَلَا جَزَاعَ
مَا كُنْتُ أُوقِي شَبَابِي كُنْهَ قِيمَتِهِ

الفاء المفتوحة

٢٦٠ قَضَيْتُ قَبْلَ انْقِضاً يَوْمَ النَّوْى أَسْفَا
وَلَا مُدَأَاةَ قَلْبِي بِالْمُنْى تَلَفَا
٢٦٠

لَوْلَا الرَّجَاءُ بِمِيعَادِ الْلَّقَاءِ وَفَى
فَمَا وَجَدْتُ سُلُوًّا بَعْدَ بُعْدِهِمْ

٢٦٤ فَصَدَفْتُ عَنْهَا عَلَّهَا أَنْ تَصْدِفَا
مَا أَنْ يُطَالِبَ بِالْوَفَاءِ وَلَا الصَّفَا

٢٦٤ فَالْبَذْرُ بَذْرَانِ بَدَا أَوْ إِنْ خَفَا
تَأْبَى الدَّنَائِيَا عِفَّةً وَتَطْرُفَا

٢٦٤ وَأَرِيهِمْ عِزَّ الْمُلُوكِ وَأَشْرَفَا
وَجَمِيعِهِمْ لَا يَسْتَطِعُ تَصْرُفَا

٢٦٤ عَجْزٌ أَفَامَ بِحَامِلِيهِ عَلَى شَفَا
هَذَا لَعْمَرِي إِنْ فَعَلْتُ هُوَ الجَفا

٢٦٤ عَمَّ الْبَرِيَّةَ مِنْهَا وَتَأَطُّفا

٢٦٤

٢٦٤

٢٦٤

٢٦٤

بَكَرَتْ تَلُومُ عَلَى زَمَانِ أَجْحَفَا
لَا تُكْثِرِي عَتَباً لِدَهْرِكِ إِنَّهُ
مَا ضَرَّنِي أَنْ كُنْتُ فِيهِ خَامِلاً
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّنِي ذُو هِمَّةٍ
لِمَ لَا أَصُونُ عَنِ الورَى دِيَاجَتِي
أَرِيهِمْ أَنِّي الْفَقِيرُ إِلَيْهِمْ
شَكْوَى الْضَّعِيفِ إِلَى ضَعِيفِ مِثْلِهِ
أَمْ كَيْفَ أَسْأَلُ رِزْقَهُ مِنْ خَلْقِهِ
فَاسْتَرْزَقَ اللَّهُ الَّذِي إِحْسَانُهُ

وَالْجَأِ إِلَيْهِ تَجْدُهُ فِيمَا تَشْتَهِي
٢٦٥ لَا تَعْدُ عَنْ أَبْوَابِهِ مُتَحَرِّفًا

فَهُوَ إِنْ زَادَ أَتَأْفَى
٢٨٨ إِنْ طَافَ اذْهَنْتَهُ انطَفَأَا

٢٨٨

خُذْ مِنَ الْعَيْشِ مَا صَفَا
كَسِيرًا حِجَاجٌ مُنَزَّ وَرِ

الفاء المكسورة

لَوْ أَنَّهُ عَارِيَ الْمَنَاكِبِ حَافِي
٢٨٧ فَإِذَا قَنِيتَ فَكُلْ شَيْءٍ كَافِي

٢٨٧

إِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الْغَنِيُّ بِنَفْسِهِ
مَا كُلُّ مَا فَوْقَ الْبَسيطةِ كَافِيَا

الفاء المضمومة

يُسْرَانِ وَعْدَ لَيْسَ فِيهِ خَلَفُ
٢٧٤ لِلَّهِ فِي إِغْطَافِهَا أَلْطَافُ

الكاف المفتوحة

فَإِنِّي قَدْ أَكَلْتُهُمْ وَدَافَا
٢٧٨ وَلَمْ أَرْ نُصْحَاهُمْ إِلَّا نَفَاقَا

٢٧٨

لَا تَجْزَعَنَ لِعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِهَا
كَمْ عُسْرَةِ ضَاقَ الْفَتَى لِنِزُولِهَا

إِذَا مَا النَّاسُ جَرَبُوهُمْ لَيْبِبُ
فَلَمْ أَرْ وَدَهُمْ إِلَّا خِدَاعًا

وَجَاهِلِ جَاهِلِ تَلْقَاهُ مَرْزُوقًا
١٨٣ وَصَيَّرَ الْعَالَمَ النَّحْرِيرَ زِنْدِيقًا

كَمْ عَاقِلِ عَاقِلِ أَعْيَتْ مَذَاهِبُهُ
هَذَا الَّذِي تَرَكَ الْأَوْهَامَ حَائِرًا

الكاف المكسورة

- ٢٣٣ وَرَبُّ الْبَيْتِ وَالرُّكْنَ الْعَتِيقِ
دَبِيبَ دَمَ الْحَيَاةِ إِلَى الْعُرُوقِ
وَمُشْتَاقٌ يَحْنِ إِلَى مَشْتُوقٍ
- ٢٣٣ أَمَا وَالرَّأْصَاتِ بِذَاتِ عِرْقٍ
لَقَدْ دَبَّ الْهَوَى لَكَ فِي فُؤَادِي
وَزَمْزَمَ وَالْطَّوَافِ وَمَشْعَرِيَّهَا
- ٢٣٩ فَإِنَّ وِدِيَّ مَنْسُوبٌ إِلَى الْمَلَقِ
بِيَضَّ الصَّفَاحِ وَلَوْ سُدَّتْ بِهَا طُرُقِيِّ
٢٣٩ إِنْ لَمْ أَزْرُ رَبَّكُمْ سَعِيًّا عَلَى الْحَدَقِ
تَبَّتْ يَدِيْ إِنْ ثَنَثَنِي عَنْ زِيَارَتِكُمْ
- ٢٦٢ فَكَيْفَ أَزْهَى بِثَوْبِ دَارِسٍ خَلَقَ
وَذُو نَسَبٍ فِي الْهَالِكِينَ عَرِيقَ
- ٢٨٠ وَمَا ازْدَهَيْتُ وَأَيَّامُ الصَّبَا جُدَدُ
لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ
٢٨٠ وَمَا النَّاسُ إِلَّا هَالِكٌ وَابْنُ هَالِكٍ
إِذَا امْتَحَنَ الدَّنِيَا لَبِيَابٌ تَكَشَّفَ
- ١٩٠ مَلِحٌ يُغَيِّرُ الْغُصْنَ عِنْدَ اهْتِزَازِهِ
وَلَا فِيهِ شَيْءٌ بَارِدٌ غَيْرَ رِيقِهِ
١٩٠ فَمَا فِيهِ شَيْءٌ نَاقِصٌ غَيْرَ حَصْرِهِ

القاف المضمة

وَالْقُلُوبُ الْغِلَاظُ لَا يَنْزِعُ الْأَحْـ
قادَ مِنْهَا إِلَى السُّيُوفِ الرِّقَاقِ
٢٨٢

يَرُوقُكَ مَلْبُسًا الْأَزْرَقُ
عُيُونُ لَهَا فِي الدُّجَى مُفَرَّقُ
١٩٩

١٩٩

وَحَسْنَاءَ خَرْسَاءَ لَا تَتَطِقُ
وَأَحَسَنُ مِنْ كُلِّ مُسْتَحْسَنٍ

مِنَ اللَّيْلِ تُخْفِينِي كَانِي سَارِقُ
عَلَيَّ وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ لَوَاحِقُ
٢٠٦

٢٠٦

وَحَقُّكُمْ لَا زُرْتُكُمْ فِي دُجِنَةٍ
وَلَا زِرْتُ إِلَى وَالسُّيُوفِ شَوَاهِرُ

حُسْنَا لَمْ خُلُوقِ سِوَاهَا يُخْلُقُ
كَادَتْ لَوَاحِظُهُ بِسِحْرِ تَنْطِقُ
عِنْدَ السَّلَامِ نَهَاهُ طَرْفٌ ضَيِّقُ
٢٤٠

٢٤٠

لَمْ تَتْرُكِ الْأَتْرَاكُ بَعْدَ جَمَالِهَا
لِي مِنْهُمْ رَشَأْ إِذَا غَازَلْتُهُ
إِنْ شَاءَ يَلْقَانِي بِخَلْقِ وَاسِعٍ

القاف الساكنة

تُمْلِي الغِنَا وَالْطَّلْ يَكْتُبُ فِي الْوَرَقِ
وَالزَّهْرُ يَرْفَعُ زَائِرِيهِ عَلَى الْحَدَقِ
١٩٦

١٩٦

هَذِي الْحَمَائِمُ فِي مَنَابِرِ أَيْكَهَا
وَالْقُضْبُ تَخْفُضُ لِلْسَّلَامِ رُؤْسَهَا

الكاف المكسورة

رَعَاكِ اللَّهُ يَاسَلْمَى رَعَاكِ
وَدَارَكِ بِالْأَوَى ذَاتِ الْأَرَاكِ
أَخَافُ سُيُوفَ قَوْمَكِ مِنْ مَعَدِ
٢٠٥ وَمَا كَانُوا بِأَقْتَلَ مِنْ هَوَاكِ

رَعَاكِ اللَّهُ يَاسَلْمَى رَعَاكِ
أَخَافُ سُيُوفَ قَوْمَكِ مِنْ مَعَدِ
٢٠٥

يَا دُمِيَّةَ الْحَيِّ الْحَسَانِ جِفَانُهُ
لِلَّهِ مَا صَنَعْتُ بِنَا جِفَنَاكِ
أَمْضَى رِمَاحَهُمْ قَوَامُكِ إِنْ يَكُنْ
٢٢٦ حَرْبٌ وَخَيْرٌ سُيُوفُهُمْ عَيْنَاكِ
أَغْنَتْ لَحَاظُكِ عَنْ ضِبَاتِ سُيُوفُهُمْ
٢٢٦ فِيهَا بَلَغْتُ مِنْ الْقُلُوبِ مُنَاكِ

٢٢٦

يَا أَطِيبَ النَّاسِ ثَغْرًا غَيْرَ مُخْتَرٍ
إِلَى شَهَادَةِ أَطْرَافِ الْمَسَاوِيِّاَكِ
قَدْ زِرْتُنَا مَرَّةً فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً
٢٢٩ عُودِي وَلَا تَجْعَلِيهَا بَيْضَةَ الدِّيَكِ

٢٢٩

اللام المفتوحة

وَلَمْ أَغْتَرِبْ إِلَّا لِأَكْتَسِبَ الْعُلَىِ
فَأَسْقِيَ مِنْهُ كُلَّ ذِي ظَمَاءِ سَجْلَاِ
إِذَا مَا قَضَتْ نَفْسِي مِنَ الْعِزِّ حَاجَةً
٢٤٩ فَلَسْتُ أَبَالِي الدَّهْرَ أَمْلَى لَهَا أَمْ لَأِ

٢٤٩

إِذَا بَلَغَ الْحَوَادِثُ مُنْ تَهَاهَا
تَرَجَّ بِقُرْبِهَا الْفَرَجَ الْمُطْلَّاِ
فَكَمْ خَطْبَ تَوَلَّ حِينَ وَلَىِ
٢٧٥ وَكَمْ كَرْبٌ تَجَلَّ حِينَ جَلَّاِ

٢٧٥

اللام المكسورة

- | | |
|--|--|
| <p>١٧٢ عَلَى امْرِئِ ذِي جَلَالِ
وَتَأْنَى خَيْرُ الْلَّاهِي</p> <p>١٧٢</p> | <p>لَيْسَ الْخُمُولُ بِعَارِ
قَلْبُ لَهُ الْقَدْرُ تَحْفَى</p> |
| <p>١٨٢ فَأَقْعَدْنِي عَمَّا سَعَى فِيهِ أُمْثَالِي
فَيُقْعِدْنِي عَنْ رِفْدِهِ قِلَّةُ الْمَالِ
فَيُنْهِضِنِي عَزْمِي وَيَقْعِدِنِي حَالِي</p> <p>١٨٢</p> | <p>لَهَا اللَّهُ دَهْرًا خَصَّنِي بِخَصَاصَةِ
تُتُوبُ صَدِيقِي نَائِبَاتُ زَمَانِهِ
فَوَا أَسْفًا مِنْ مَكْرُمَاتِ أَرْوَمُهَا</p> |
| <p>١٨٣ يُقْصِرُ دُونَ مَبْلِغِهِنَّ مَالِي
وَلَا مَالِي يُبَلِّغُنِي فَعَالِي</p> <p>١٨٣</p> | <p>أَرَى نَفْسِي تُتُوقُ إِلَى أُمُورٍ
فَلَا نَفْسِي تُطَاوِعْنِي بِبُخْلٍ</p> |
| <p>١٩٤ مُسْتَافْهِمًا مِنْهُ بِغَيْرِ مَالِ
مِنْ بَيْنِ شَوْكِ مَلَامَةِ العَذَالِ</p> <p>١٩٤</p> | <p>أَصْغَى إِلَى قَوْلِ الْعَذُولِ بِجُمَلَتِي
لِتَلْقُطِي زَهَراتِ وَرْدِ حَدِيثِكُمْ</p> |
| <p>٢١٠ وَفِي تِلْكَ الْمَضَارِبِ وَالْحِجَالِ
وَلَا أَطْنَابُهُنَّ سِوَى الْعَوَالِي</p> <p>٢١٠</p> | <p>وَبُورِكَ فِي خِيَامِ قَبِيلِ سَلْمَى
فَمَا أَوْتَادُهُنَّ سِوَى الْمَوَاضِي</p> |

وَمَنْ طَلَبَ الْعُلَا سَهِرَ اللَّيَالِي
٢٤٥ يَغُوصُ الْبَحْرَ مَنْ طَلَبَ اللَّالِي
أَضَاعَ الْعُمْرَ فِي طَلَبِ الْمُحَالِ
٢٤٥

٢٤٥

بَقَدْرِ الْكَدْ تُكْتَسِبُ الْمَعَالِي
تَرُومُ الْمَجْدَ ثُمَّ تَتَامُ لَيْلًا
وَمَنْ طَلَبَ الْعُلَا مِنْ غَيْرِ كَدْ

إِنَّ فِي الصَّبَرِ حِيلَةَ الْمُخْتَالِ
٢٧٣ شَفُّ غَمَاؤُهَا بِغَيْرِ احْتِيَالِ
رِلَهُ فَرْجَهُ كَحْلُ الْعِقَالِ
٢٧٣

٢٧٣

صَبَرِ النَّفْسَ عِنْدَ كُلِّ مُلْمِ
لا تَضِيقَنَّ فِي الْأَمْوَارِ تُكْ
رُبَّمَا تَجْرَعُ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمْ

وَأَمْكَرُ مِنْ كَفَةِ الْحَابِلِ
٢٧٩ وَمَا يَحْصِلُونَ عَلَى طَائِلِ

٢٧٩

فَذِي الدَّارِ أَخْوَنُ مِنْ مُوْمِسِ
تَفَانَى الرِّجَالُ عَلَى حُبِّهَا

إِلَّا وَجَدْتُ الْأَرْضَ تُطْوَى لِي
٢٠٦

يَالَّيْلُ مَا جِئْتُكُمْ زَائِرًا

نَغَارُ عَلَيْهِ مِنْ مُدَاعَبَةِ الْحَجَلِ
٢١٤ إِذَا أَذْهَلَ الْخَلْخَالُ خَوْفَ بَنِي ذُهَلِ
وَلَا بُدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إِبْرِ النَّحْلِ
٢١٤

٢١٤

أَلَا فَادْفَعِي ذَا الشَّرِّ عَنَّا فَإِنَّا
عَجِبْتُ لَهُ إِذ يَطْمَئِنُ مُعَانِقًا
بِشَوْكِ الْقَنَا يَحْمُونَ شَهْدَ رِضَابِهَا

٢٢١ وَتَنْثِرُ السِّحْرَ بَيْنَ الْكُحْلِ وَالْكَحْلِ
إِلَّا لِتُنْهِضَ جَفْنِيهَا مِنَ الْكَسَلِ

٢٢١

٢٢٢ يَخْطُو بِأَعْطَافِ كَسْلَانِ الْخِطَا التَّمَلِ

تَخْطُو وَتَخْطُرُ فِي حَلْيٍ وَفِي الْحِلَلِ
كَحِلَاءُ مَا اكْتَحَلَتْ بِالْمِيلِ عَابِثَةً

٢٢٥ مِنْ حَوْلِهَا بِبِرْوَقِ الْبَيْضِ وَالْأَسْلِ
وَالْجُودُ فِي الْخَوْدِ مِثْلَ الشُّحِّ فِي الرَّجْلِ

٢٢٥

غَرِيرَةُ تَخْطُفُ الْأَبْصَارَ شَاحِصَةً
تُتَمَّيِّي إِلَى الْقَوْمِ جَادُوا وَهِيَ بَاخِلَةً

٢٣٠ سُقْمًا وَفِي فِيهِ شِفَاءُ غَلَيلِي
عَنْ مِثْلِ ذَاكَ الْمُرْشِفِ الْمَعْسُولِ

٢٣٠

٢٣٩ مِنَ الْلَّقَاءِ كَمُشْتَاقٍ بِلَا أَمْلٍ

يَا آمِري بِالصَّبَرِ عَمَّنْ شَفَنَّى
مَنْ يَسْتَطِيعُ الصَّبَرَ أَوْ يَرْضَى بِهِ

وَمَا صَبَابَةُ مُشْتَاقٍ عَلَى أَمْلٍ

٢٣٩ فَوَا حَيَائِي مِنَ الْعُشَّاقِ وَأَخْجَلِي
لَا سِيمَا بِسُلْيُوفِ الْأَعْيُنِ النُّجُلِ

٢٣٩ دُونَ الشَّهِيْنِ وَرِدَ الْخَدُّ وَالْقُبْلِ

٢٣٩ قَضَى صَرِيعَ الْقُدُودِ الْهَيْفِ وَالْمُقْلِ

٢٣٩ حَتَّى أُتَيْحَ لَهُ سَهْمٌ مِنَ الْكُحْلِ

٢٣٩

٢٣٩

إِنْ لَمْ أَمْتُ فِي هَوَى الْأَجْفَانِ وَالْمُقْلِ
مَا أَطْبَبَ الْمَوْتَ فِي عِشْقِ الْمَلَاحِ كَذَا
يَا صَاحِبَيَّ إِذَا مَاتَتْ بَيْنَ كُمَا
فَاسْتَغْفِرَا لِي وَقُولَا عَاشِقُ غَزِّلُ
رَاشَ الْفُتُورُ لَهُ سَهْمًا فَأَخْطَأَهُ

وَلِلْعُيُونِ اللَّوَاتِي هُنَّ مِنْ أَسَدٍ
إِلَى الْقُلُوبِ سَهَامٌ هُنَّ مِنْ ثُلٍ
٢٤٠

صَبْرِي وَصَمْتِي فَلَمْ أَحْرِصْنَ وَلَمْ أَسْلِ
رَؤْيَا الْكَلِيمُ وَكَانَ الْحَظُّ لِلْجَبَلِ
٢٥٧
٢٥٧

عَلَمِي بِسَابِقَةِ الْمِقْسُومِ الْزَّمَنِي
لَوْ نَيِّلَ بِالْقَوْلِ مِطْلُوبٌ لَمَا حُرِمَ الـ

وَلَكِنَّهُ قَدْ جَرَّدَ الْكَفَّ بِالنَّصْلِ
٢٦٥

فَلَا تَحْسَبُوا بِالْكَفِّ جَرَّدَ نَصْلَهُ

سُحْبَ الْمُؤْمِلِ أَنْجُمَ الْمُتَأْمِلِ
لَا مُجْمِلٍ طَبْعًا وَلَا مُتَجَمِلٍ
٢٧٠
٢٧٠

ذَهَبَ الَّذِينَ صَحِّنْتُهُمْ فَوَجَدْتُهُمْ
فَبُلِيلٍ بَعْدَهُمْ بِكُلِّ مُذَمِّلٍ

فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيَكَ عَنْ زُحْلٍ
٢٧١

خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ

يُضْحِي أَمِيرًا يَوْمَ عَزْلِهِ
يَةٌ لَمْ يَزِلْ سُلْطَانُ فَضْلِهِ
١٦٤
١٦٤

إِنَّ الْأَمِيرَ رَهْوَ الَّذِي
إِنْ زَالَ سُلْطَانُ الْوَلَا

اللام المضمومة

رَضِينَا قِسْمَةَ الْجَبَارِ فِينَا
فَإِنَّ الْمَالَ يَفْنِي عَنْ قَرِيبٍ
لَنَا عِلْمٌ وَلِجُهَالٍ مَالٌ
وَإِنَّ الْعِلْمَ بَاقٌ لَا يَزَالُ

٢٥٩

لَا خَيْلَ عَنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالٌ
فَلَيْسُ عِنْدَ النُّطْقِ إِنْ لَمْ تُسْعِدِ الْحَالُ

٢٨٦

فَإِنَّ كَانَ فِي لُبْسٍ فَتَنَ شَرَفَ لَهُ
فَمَا السَّيْفُ إِلَّا غِمْدُهُ وَالْحَمَائِلُ

١٧٢

أَخُو الْجِدِّ إِنْ جَدَ الرِّجَالُ وَشَمَرُوا
وَذُوبَاطِلٌ إِنْ كَانَ فِي الْقَوْمِ بَاطِلٌ

١٨٨

أَغْدُو وَلَوْ أَنَّ الصَّبَاحَ صَوَارِمٌ
وَأَسْرِي وَلَوْ أَنَّ الظَّلَامَ جَحَافِلُ

٢٠٥

إِذَا أَنْتَ أَعْطَيْتَ السَّعَادَةَ لَمْ تُبَلِّ
وَإِنْ سَدَّ الْأَعْدَاءُ نَحْوَكَ أَسْهُمًا
وَلَوْ نَظَرَتْ شَرْرًا إِلَيْكَ الْقَبَائِلُ
نَكَصْنَ عَلَى أَفْوَاقِهِنَّ الْمَعَابِلُ

٢٥٨

١٧٤ قَالُوا مَا إِلَى هَذَا سَبِيلٌ
 فَإِنَّ الْحَرَّ فِي الدُّنْيَا قَلِيلٌ

١٦٥ فَقُلْتُ إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلٌ
 عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ قَلِيلٌ
١٦٥

١٦٩ لَمْ تُعِينِي فِي فِرَاقِهِ الْحِيلُ
 وَفِي بِلَادِهِ مِنْ أَخْتِهَا بَدَلُ

١٦٩

سَأَلْتُ النَّاسَ عَنْ خَلٍ وَفِي
تَمَسَّكٍ إِنْ ظَفَرْتَ بِذُلْ حُرٍ

تُعِيرْنَا أَنَا قَلِيلٌ عَيْدَنَا
وَمَا ضَرَنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارَنَا

إِذَا صَدِيقٌ نَكِرْتُ جَانِيهُ
فِي سَعَةِ الْخَافِقَيْنِ مُضْطَرِبٌ

١٨٤ وَأَخَلَفَ لِي فِيهَا الَّذِي كُنْتُ أَمْلُ
 وَلَكِنَّهُ مَا قَدَرَ اللَّهُ نَازِلُ

١٨٤ وَمَا كُلُّ مَا يَرْجُو الْفَتَى هُوَ نَائِلُ
 وَيُؤْتَى الْفَتَى مِنْ أَمْنِهِ وَهُوَ غَافِلُ

١٨٤

لَئِنْ فَاتَّيَ فِي مَصْرٍ مَا كُنْتُ أَرْتَجِي
فَوَاللَّهِ مَا فَرَّطَتُ فِي وَجْهِ حِيلَةٍ
وَمَا كُلُّ مَا يَخْشَى الْفَتَى نَازِلٌ بِهِ
وَقَدْ يَسْلُمُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ يَتَقَرِّبُ

٢٦٧ تَجَاهَلْتُ حَتَّى قِيلَ إِنِّي جَاهِلُ
 وَوَأَسْفًا كَمْ يُظْهِرُ النَّقْصَ فَاضِلُ

٢٦٧ وَعَيَّرَ قَسًا بِالْفَهَاهَةِ بَاقِلُ
 وَيَا نَفْسُ جِدِّي إِنْ دَهْرَكِ هَازِلُ

٢٦٧

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَهْلَ فِي النَّاسِ فَاشِيَا
فَوَا عَجَابًا كَمْ يَدَعِي الْفَضْلَ نَاقِصٌ
إِذَا وَصَفَ الطَّائِي بِالْبُخْلِ مَادِرٌ
فِيَا مَوْتُ زَرٌ إِنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ

مَهْفَهُ فَمَالَهُ عَدِيلُ
وَثَقَاتُ جَنَّةُ شَمُولُ
تُثْنِي إِلَى نَحْوِ الْعُقُولُ
فِيهِ مِيَاهُ الْحَيَاةِ تَجُولُ
حَفَّ بِهِ الْلَّطْفُ وَالدُّخُولُ
وَرَدْفَهُ خَارِجٌ ثَقِيلُ
١٩٠

١٩٠

١٩٠

أَوْقَعَ قَلْبِي فِي الْعَرِيضِ الطَّوِيلِ
أَنْحَلَتْهُ مَا أَنْتَ إِلَّا ثَقِيلُ
١٩٠

١٩٠

طَيْفٌ فَأَعْدَى طَيْفُهَا الْكَسْلُ
وَمِنَ الْغَوَانِي يَحْسُنُ الْبُخْلُ
٢٢٥

٢٢٥

فِي الْأَرْضِ تَتَزَلَّهَا طَورًا وَتَرْتَحِلُ
مَا كَانَتِ السَّبَعُ فِي الْأَبْرَاجِ تَنْنَقِلُ
٢٥٥

٢٥٥

جَاءَ وَفِي قَدْهٍ اغْتَدَ دَالُ
قَدْ خَفَّ فَتَعْطُفُهُ شَمَالُ
ثُمَّ انْثَنَى رَاقِصًا بَقَدِ
يَجُولُ مَابِينَنَا بِوَجْهِهِ
وَرَنَّاحَ الرَّوْضُ مِنْهُ عِطْفًا
فَعَطَفُهُ دَاخِلٌ خَفِيفٌ

يُلَاعِبُ الشَّعْرَ عَلَى رِدْفَهِ
يَأْرِدْفَهُ جُرْتَ عَلَى خَصْرِهِ

كَسْلَى تَزُورُ مَعَ الظَّلَامِ لَهَا
بَخِلَاتٌ بِمَا جَادَ الرِّقَادُ بِهِ

قَالُوا نَرَاكَ كَثِيرَ السَّيْرِ مُجْتَهِداً
فَقُلْتُ لَوْلَمْ يَكُنْ فِي السَّيْرِ فَائِدَةٌ

فَعَاقِبَةُ الصَّبَرِ الْجَمِيلُ
٢٦١ ضَمِينُ بَأْنَ اللَّهَ سَوْفَ يَدِيلُ
فَيُشْفَى عَلِيلٌ أَوْ يُبَلُّ غَلِيلٌ
٢٦١ تَسَاقَطَ رِيشٌ وَاسْتَطَارَ نَسِيلٌ
عَلَيْنَا لِإِسْفَارِ الصَّبَاحِ دَلِيلٌ
٢٦١ بَدَا وَهُوَ شَخْتُ الْجَانِبَيْنِ ضَئِيلٌ
وَلَلْحَظَّ مِنْ بَعْدِ الذَّهَابِ قُفُولٌ
٢٦١

٢٦١

٢٦١

قَلْمُ الْبَلِينِغِ بِغَيْرِ جَدِّ مِغْرِلُ
٢٥٧ هَذَا لَهُ رِمْحٌ وَهَذَا أَعْزَلُ
٢٥٧

وَلَا مَضَى صَارِمٌ لَمْ يُمْضِيهِ بَطَلٌ
٢٦٥

تَعَالَوْا عَلَى إِخْوَانِهِمْ فَتَسَافَلُوا
٢٦٦

فَصَبَرَا مُعِينُ الْمُلْكِ عَنْ كُلِّ حَادِثٍ
وَلَا تَأْيَسَ مِنْ صُنْعِ رَبِّكَ أَنَّنِي
فَقَدْ يَعْطِفُ الدَّهْرُ الْأَبِي عِنَانَهُ
وَيَرْتَاشُ مَقْصُوصُ الْجَنَاحَيْنِ بَعْدَمَا
أَلْمَ تَرَ أَنَّ اللَّيْلَ بَعْدَ ظَلَامِهِ
وَأَنَّ الْهَلَالَ النَّضْوِ يَقْمُرُ بَعْدَمَا
وَلِلنَّجْمِ مِنْ بَعْدِ الرُّجُوعِ اسْتِقَامَةُ

لَا تَطْلُبَنَّ بِاللَّهِ لَكَ حَاجَةً
سَكَنَ السَّمَا كَانَ السَّمَاءُ كِلَاهُمَا

فَمَا احْتَمَى جَانِبٌ لَمْ يَحْمِهِ مَلِكٌ

وَلَا خَيْرٌ فِي عِيشِ الْفَتَّى بَيْنَ مَعْشَرِ

٢٧٢ أَشْرَافُهُ وَعَلَا فِي أَوْجِهِ السَّقَلُ
فَالْمُشْتَرِي السَّعْدُ عَالٍ فَوْقَهُ زُحْلُ

٢٧٢

لَا تَعْجَبْنَ لَدَهُ ظَلَّ فِي صَبَبِ
وَانْقَدْ لِأَخْكَامِهِ أَنَّى تُقَادُ بَاهَا

٢٠٤ مُخْجِلُ الْبَدْرِ إِذَا الْبَدْرُ اكْتَمَلَ
نَظْرَةً لَادَ بَطَرْفٍ مِنْ ثُلَّ

٢٠٤

فَاضِحُ الظَّبَابِيٌّ إِذَا الظَّبَابِيُّ رَنَا
فَارِسِيٌّ فَإِذَا خَافَ سَطَا

٢٤١ يُطَالِعُنَا مِنْ خِصَاصِ الْكَلَّ
وَأَيْسَرُ أَمْرِ الْهَوَى مَا قَتَلَ

٢٤١

وَفِي الْحَيِّ كَلُّ كَلِيلٍ الْحَاظِ
يُذِيبُ الْفُؤَادَ بِتَعْذِيزِهِ

١٦٦ وَأَسِيَافُنَا يَقْطُرُنَّ مِنْ نَجْدَةِ دِمَاءِ

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعُنَ فِي الضُّحَىِ

٢٥٤ يَاجَنَّتِي لَظَنَنْتِ فِيهِ جَهَنَّمَا

وَخُفُوقُ قَلْبٍ لَوْرَأَيْتِ لَهَيْبَهُ

٢٦٤ رَأَوا رَجُلاً عَنْ مَوْقِفِ الذُّلِّ أَحْجَمًا
وَلَكِنَّ نَفْسَ الْحُرُّ تَحْتَمِلُ الظَّمَاءِ
وَلَا كُلُّ مِنْ لَاقَيْتُ أَرْضَاهُ مَغْنَمًا

٢٦٤

يَقُولُونَ لِي فِيكَ انْقِبَاضُ وَإِنَّمَا
إِذَا قِيلَ هَذَا مِنْهُلٌ قُلْتُ قَدْ أَرَى
وَمَا كُلُّ بَرْقٍ لَاحَ لِي يَسْتَفِرْزُنِي

٢٩٢ صَحِيفَةُ لَبِّ الْمَرْءَ أَنْ يَتَكَلَّمَا

وَفِي الصَّمْتِ سِتْرٌ لِلْعَيْيِ وَإِنَّمَا

٢٠٣ بِمَا حَوَتِ الْكِنَانَةَ مِنْ سِهَامٍ
رَمَوْكَ بِكُلِّ رَامِيَةٍ وَرَامِيٍّ

وَحَىٌ مِنْ كِنَانَةَ قَذْرَمَونِي
إِذَا انتَضَلُوا وَمَا ثَعَلُ أَبُو هُمْ

٢٠٣

٢٤٩ سُرَادِقَهُ أَوْ بَاكِيَا لِحَمَامِي
فَكَمْ حَسَرَاتٍ فِي نُفُوسِ كَرَامِ

فَإِنَّمَا مَقَاماً يَضْرِبُ الْمِجْدُ حَوْلَهُ
فَإِنْ أَنَا لَمْ أَبْلُغْ مَقَاماً أَرْوُمُهُ

٢٤٩

٢٥٧ لَكِنْ حُظُوطٌ بِأَرْزَاقٍ وَأَقْسَامٍ
يَرْمِي فَيَرْزِقُهُ مَنْ لَيْسَ بِالرَّامِي

وَلَيْسَ رِزْقُ الْفَقَى مِنْ لُطْفِ حِيلَتِهِ
كَالصَّيْدِ يُحرِمُهُ الرَّامِي الْمُجِيدُ وَقَدْ

٢٥٧

٢٧٧ لَعْلَمِي أَنَّهُ بَعْضُ الْأَنَامِ
إِذَا مَا لَمْ أَجِدْهُ مِنَ الْكَرَامِ

وَصَرْتُ أَشْكُ فِيمَنَ أَصْطَافِهِ
وَآنَفُ مِنْ أَخِي لِأَبِي وَأُمِي

٢٧٧

١٨٠ فَقُلْتُ كَلَا وَلَكِنْ مَطَلَعَ الْكَرَامِ

أَمْطَلَعَ الشَّمْسِ تَبْغِي أَنْ تَؤْمَ بِنَا

٢٤٩ تَعَارِضُ الْجُذُلَ الْمُرْخَاهَ بِالْلُّجُمِ
 حَتَّىٰ مَرَقْنَ بِنَا مِنْ جَوْشَ وَالْعِلْمِ
٢٤٩ قَلْبِي مِنَ الْحُزْنِ أَوْجِسْمِي مِنَ السَّقَمِ

٢٤٩

تَبْرِي لَهُنَّ نَعَامُ الدُّوِي مُسْرَاجَةً
طَرَدْتُ مِنْ مِصْرَ أَيْدِيهَا بِأَرْجُلَهَا
لَا أَبْغَضُ الْعِينَسَ لَكِنِّي وَقَيْتُ بِهَا

٢٢٠ قَلْبُ الْهَزَبِرِ أَسِيرٌ لَحْظَ الرِّيمِ
 ظِلَّاً وَذَاكَ الظَّلُّ مِنْ يَحْمُومِ

٢٢٠

وَبِشَعْبِ رَامَةَ مَعْرَكَ يَغْدُو بِهِ
مَذَّ الْحُمَاءُ مِنَ الْأَسِنَةِ فَوْقَهُ

٢٣١ كَتَمَ شِي الْبُرْءَ فِي السَّقَمِ

٢٤٣ أَشْطَانَ بِئْرٍ فِي لُبَانِ الْأَدْهَمِ
 مِنِّي وَبِيَضِ الْهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي
٢٤٣ لَمَعَتْ كَبَارِقَ ثَغْرِكَ الْمُتَبَسِّمِ

٢٤٣

فَتَمَشَّتْ فِي مَفَاصِلِهِمْ

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ الرَّمَاحُ كَانَهَا
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ الرَّمَاحُ نَوَاهِلُ
فَوَدَدْتُ تَقْبِيلَ السُّيُوفِ لَأَنَّهَا

٢٨٣ وَأَعْوَزَ الصِّدْقُ فِي الإِخْبَارِ وَالْقَسْمِ

غَاضَ الْوَفَاءُ فَمَا تَلْفَاهُ فِي عِدَّةِ

الميم المضمومة

وَإِنْ نَذَرْتُ فِيْكَ الْعَشِيرَةَ قَتْلَتِي
فَلَمْ يَوْمٌ عَنْدِي فِي هَوَّا كِسَالَامُ
وَلَيْ كُلَّ يَوْمٍ فِي حَمَّا كِحَمَامُ

٢٠٥

وَأَسْرِي وَلَوْ أَنَّ الظَّلَامَ فِيَّا مُ
وَأَطْرُقُ لَيْلاً وَالوِشَاءُ نِيَّا مُ
تَحَلَّ تِلَافَ النَّفْسِ وَهُوَ حَرَامُ
وَلَا بَيْنَ هَاتِيْنِ كَخِيَّا مَقَامُ

٢٠٥

٢٠٥

وَمَنْ أَعْجَبَ الْأَشْيَاءَ خَوْقِي مِنَ الْعِدَّا
وَإِنْ نَذَرْتُ فِيْكَ الْعَشِيرَةَ قَتْلَتِي

أَسِيرُ وَلَوْ أَنَّ الصَّبَاحَ مُواكِبُ
أَغْشَى بُيُوتَ الْحَيِّ لَا مُتَرَقِّبًا
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلصَّبَبِ أَقْدَامُ صَبْوَةٍ
فَلَيْسَ لَهُ بَيْنَ الْمُحِبِّيْنَ رَحِلَةٌ

لِيَ مِنْ قَوْسِ حَاجِيَّهِ سَهَّا مُ
صَدَّقَ الشَّرْعُ مَا تَحِلُّ الْمُدَّا مُ
٢٢٨

٢٢٨

بَابَلِيُّ الْلِحَاظِ مِنْ كُلِّ عُضُوٍّ
حَرَمَّوْرِيَّةَ عَلَيَّ وَلَكِنْ

يُخَبِّرُ أَنَّ رِيقَ تُهَا مُدَّا مُ
وَمَا ذُقْنَا وَلَا زَعَمَ الْهُمَّا مُ
٢٢٨

٢٢٨

مَا لَجْرَحِ بَمَيْتِ إِبْلَامُ
رُبَّ عَيْشٍ أَخَفُّ مِنِ الْحِمَامُ

٢٤٩

وَعَنْدِي مِنْ مَعَاطِفِهَا حَدِيثٌ
وَفِي الْحَاظِهَا السُّكْرَى دَلِيلٌ

مَنْ يَهُنْ يَسْهُلِ الْهَوَانُ عَلَيْهِ
ذَلِكَ مَنْ يَغْبِطُ الْذَلِيلَ بِعَيْشٍ

النون المفتوحة

٢٥٣ بَسْطَةَ مَالٍ إِنْ لَمْ يَفْرُهُ زَانَا
 فِي الدَّسْتِ إِذَا صَارَ فِرْزَانَا

٢٥٣

دَعْنِي أَسِيرُ فِي الْبِلَادِ مُلْتَمِسًا
فَبَيْدَقُ الرَّخْ وَهُوَ أَيْسَرُ مَا

١٩٥ وَأَخْلَيْتُمْ مِنْ جَانِبِ الْجِزَعِ مَوْطِنَا
 غَضَى وَسَكَنْتُمْ مِنْ ضُلُوعِي مَنْحَنَى
 جَعَلْتُ سُهَادِي لِي عُقُوبَةَ مِنْ جَنَى ١٩٥

١٩٥

أَجِيرَانَا إِنْ عَفْتُمُ الصَّفَحَ مَنْزِلاً
فَقَدْ حُزْتُمُ عَقْلِي عَقِيقًا وَمُهْجَرِي
وَلَمَّا جَنَى قَلْبِي رِيَاضَ جَمَالِكُمْ

٢٠٦ لَا أَنْتَ إِنْ عِلْمَ الْغَيُورُ وَلَا أَنَا
 وَرَأَيْتُ خَطْبَ الْقَوْمِ عِنْدِي أَهْوَنَا ٢٠٦

٢٠٦

لَمَّا طَرَقْتُ الْحَيَّ قَالَتْ خِيفَةَ
فَدَنَوْتُ طَوْعَ مَقَالِهَا مُتَخَفِّيَا

٢٤٦ طَلَقُوا الدُّنْيَا وَخَافُوا الْفِتَّا
 أَنَّهَا لَيْسَتْ لِحَيٍّ وَطَنًا
 صَالِحَ الْأَعْمَالِ فِيهَا سُفُنا ٢٤٦

٢٤٦

إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا فُطَنَا
نَظَرَ رُوا فِيهَا فَلَمَّا عَلِمُوا
جَعَلُوهَا لُجَّةً وَاتَّخَذُوا

٢٧٣ بِكَأنْكَلِهِ أَنَّا خَبَارَيْنَا
 سِيلْقَي الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

٢٧٣

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنَاسٍ
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا

النون المكسورة

- | | | | |
|-----|--|-----|--|
| ١٦٢ | هُوَ أَوْلُ وَهِيَ الْمَحَالُ الثَّانِي
بَأْتَغَتْ مِنَ الْعَلِيَاءِ كُلَّ مَكَانٍ
بِالرَّأْيِ قَبْلَ تَطَاعُنِ الْأَقْرَانِ
أَدْنَى إِلَى شَرَفِ مِنَ الْإِنْسَانِ
أَيْدِي الْكُمَاءِ عَوَالِي الْمُرَانِ | ١٦٢ | الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجَعَانِ
فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِنَفْسٍ حُرَّةٍ
وَلَرُبَّمَا طَعَنَ الْفَتَى أَقْرَانَهُ
لَوْلَا الْعُقُولُ لَكَانَ أَدْنَى ضَيْغَمٌ
وَلَمَّا تَفَاضَلَتِ النُّفُوسُ وَدَبَّرَتْ |
| ١٦٢ | | ١٦٢ | |
| ١٧٨ | سَكَنٌ وَلَا أَهْلٌ وَلَا جِيرَانٍ
لِلْبَيْنِ رَحْلَتُهُ إِلَى الْأَوْطَانِ | ١٧٨ | وَمُشَتَّتٌ الْعَزَمَاتِ لَا يَلُوِي إِلَى
أَلْفِ النَّوَى حَتَّى كَانَ رَحِيلُهُ |
| ١٩٤ | قَدْ دَبَ فِيهِ عِذَارُ ظَلِيلِ الْبَانِ
مِنْ فِضَّةٍ وَالزَّهْرُ كَالْتِيجَانِ | ١٩٤ | وَالنَّهْرُ خَدْ بِالشَّعَاعِ مُورَدٌ
وَالْمَاءُ فِي سُوقِ الْغُصُونِ خَلَخِلٌ |
| ١٩٧ | مَيْلَ الصَّبَا بِذَوَائِبِ الْأَغْصَانِ | ١٩٧ | وَعُصَابَةُ مَالِ الْكَرَى بِرُؤُسِهِمْ |

٢٢٦ إنَّ الْحَمَامَ لِمُغْرِمٍ بِالبَّانِ
لِلْطَّارِقِينَ ذَوَائِبُ النَّيرَانِ

٢٢٦

خَطَرَتْ فَكَادَ الْوُرْقُ تَسْجَعُ فَوْقَهَا
مِنْ مَعْشَرِ نَشَرُوا عَلَى تَاجِ الرِّبَّا

٢٣٠ وَسْنَانٌ مِنْ طَرْفِهِ الْوَسْنَانِ
فَرَشَفَتُ السُّلَافَ مِنْ أَقْحَانِ

٢٣٠

وَغَزَالٌ غَزَا فُؤَادِي بِسَاهِمٍ
كَمْ سَقَانِي مِنْ ثَغْرِهِ كَأْسَ حَمْرِ

٢٥٥ وَعَلَى الصَّحِيحِ فَبَعْضُ ذَاكَ كَفَانِي
يَا غُصْنُ كَيْفَ يَطِيرُ بِالْخَفَقَانِ

٢٥٥

حَسْبِيُّ الذِّي أَلْقَاهُ مِنْ أَلْمِ الْهَوَى
فَانْظُرْ إِلَى قَلْبِي إِذَا قَابَتْهُ

٢٥٥ كَالدُّرُّ سَارَ فَصَارَ فِي التِّيجَانِ
مَا فَارَقَتْهُ مَعْرَةُ النُّقْصَانِ

٢٥٥

سَافِرٌ تَنَلْ رُتْبَ الْمَفَاخِرِ وَالْعُلا
وَكَذَا هَلَالُ الْأَفْقُ لَوْ تَرَكَ السُّرَى

٢٦٨ فِي الْحَقِّ أَنْ يَلْجُوا الْأَبْوَابَ مِنْ دُونِي

٢٦٨

تَقَدَّمْتُنِي أَنَاسٌ مَا يَكُونُ لَهُمْ

١٩٩ أَشْكُو إِلَى النَّجْمِ حَتَّى كَادَ يَشْكُونِي
كَانَهُ حَاجَةً فِي نَفْسٍ مِسْكِينِ

١٩٩

كَمْ لَيْلَةٍ بِتُّ مَطْوِيًّا عَلَى حَرَقٍ
وَالصُّبْحُ قَدْ مَطَلَ الشَّرَقُ الْعَيْنُ بِهِ

وَلَقَدْ أَمْرُ عَلَى الْلَّهِ يَسُبُّنِي

١٧١

فَأَعْفُ عَنْهُ ثُمَّ أَقُولُ لَا يَعْنِينِي

١٧١

تَصَبَّرْ لِلْعَوَاقِبِ وَاحْتَسِنْهَا

تُرِيحُكَ بِالْمُنْيِ أَوْ بِالْمَنَايَا

٢٧٥

فَإِنَّ الْمَوْتَ أَجْدَى الرَّاحَتَيْنِ

٢٧٥

فَأَنْتَ مِنَ الْعَوَاقِبِ فِي اثْنَيْنِ

٢٧٥

مِنَ الْبَيْضِ تَمْشِي الْبَيْضُ حَوْلَ خَبَائِهَا

غَرَّالَةُ أَنْسٍ وَالرَّمَاحُ كَنَاسُهَا

لَهُمْ غَيْرَةٌ قَدْ سَاءَ بِالطِّيفِ ظَنُّهَا

٢١١

شَبِيهَ نَوْمِي لَيْسَ يَأْوِي إِلَى جِفْنِي

٢١١

وَمَنْ حَوْلِهِ قُومٌ يُخَالُونَ كَالْجِنِّ

٢١١

فَضَنُّوا عَلَيْهَا بِالْكَرَى خِيقَةُ الظَّنِّ

٢١١

٢١١

النون المضمومة

إِذَا نَقَضْنَ بِعَهْدِ قُلْنَ مَعْذِرَةً

لَا نُلْزَمُ الذِّكْرَ أَنَّا لَمْ نُسَمْ بِهِ

فَضْلُ الرِّجَالِ عَلَيْنَا أَنَّ شِيمَتُهُمْ

وَأَنَّ فِيهِمْ وَفَاءً لَا نَقُومُ بِهِ

٢٢٦

إِنَا نَسِينَا وَفِي النَّسْوَانِ نِسِينَ

٢٢٦

وَلَا مُذْحَنَاهُ بَلْ لِلذِّكْرِ ذُكْرَانُ

٢٢٦

جُودٌ وَبَأْسٌ وَأَحَلامٌ وَأَذْهَانٌ

٢٢٦

وَهَلْ يَقُومُ مَعَ النُّقَصَانِ رُجْحَانُ

٢٢٦

٢٢٦

٢٥٨ نَمْ فَالْمَخَافُ كُلُّهُ أَمَانُ
وَاقْتَدْ بِهَا الْجُوزَاءَ فَهِيَ عِنَانُ

وَإِذَا السَّعَادَةُ لَاحَظَتْكَ عَيْوَنُهَا
وَاصْبَدْ بِهَا الْعَنْقَاءَ فَهِيَ حَبَائِلُ

٢٥٨

٢٧٢ فَصَبَرًا لِلَّذِي فَعَلَ الزَّمَانُ
كَمَا يَعْلُو عَلَى النَّارِ الدُّخَانُ

لَئِنْ بَسَطَ الزَّمَانُ يَدِي لَئِيمٍ
فَقَدْ يَعْلُو عَلَى الرَّأْسِ الذُّنَابِي

٢٧٢

٢٩٥ فَأَنْتَ بِالنَّفْسِ لَا بِالجِسمِ إِنْسَانُ

فَاجْهَدْ لِنَفْسِكَ وَاسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا

١٨٣ مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ فِي نَفْسِهِ الزَّمَانُ
تَجْرِي الرِّيَاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ

أُرِيدُ مِنْ زَمَنِي ذَا أَنْ يُبَلِّغَنِي
مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرءُ يُدْرِكُهُ

١٨٣

٢٠٥ شَوْقٌ يَهُونُ خَاطِبَهُمْ فِيهُونُ
صَبٌ بِالْحَاظِ الْعُيُونِ طَعَيْنُ

أَنَّى أُرَأَعَ لَهُمْ وَبَيْنَ جَوَانِحِي
أَفَهَلْ يَهَابُ ضِرَابَهُمْ وَطَعَانَهُمْ

٢٠٥

اهاء المفتوحة

٢٣٣ مَا كَانَ أَحْلَاهَا وَأَهْنَاهَا
شَيْءٌ سِوَى أَنْ نَتَمَنَّاهَا

لِلَّهِ أَيَّامٌ تَقْضَى بِكُمْ
مَرَّتْ فَلَمْ يَبْقَ لَنَا بَعْدَهَا

٢٣٣

٢١٣ بِزُرْقٍ عُيُونِ السُّمْرِ تُحْمِي احْوَارُهَا
بِهِ دُونَ سِتْرِ الْخَدْرِ عَنَّا سِتَارُهَا

٢١٣

وَفِي الْكَلَةِ الْحَمْرَاءِ بَيْضَاءُ طَفْلَةٍ
أَثَارَ لَهَا نَقْعُ الْجِيَادِ سُرَادِقًا

٢١١ عَلَيْهَا وَأَمَّا الصَّبَّحُ فَهُوَ جَبِينُهَا
وَمَنْ حَوْلَهُ أَسْدُ الشَّرِّي وَعَرِينُهَا

٢١١

وَمَحْجُوبَةٌ أَمَّا الدُّجَى فَغَدَائِرٌ
عَجِبْتُ لِمَسْرَى الطَّيْفِ لِي مِنْ كِنَاسِهَا

٢٤٥ أَتْعَبُ النَّاسِ بِهَا أَعْوَانُهَا
حُلْمٌ يُغْضِي بِهَا يَقْظَانُهَا

٢٤٥

هَذِهِ الدُّنْيَا وَهَذَا شَأْنُهَا
وَذُوو الْأَذْلَامِ قَالُوا إِنَّهَا

٢٢٨ تُرْكِيَّةٌ تَدْعُ الْحَلِيمَ سَفِيهَا
هَذِي مَضَائِقُ لَسْتُ أَدْخُلُ فِيهَا

٢٢٨

بُهْتَ الْعَذُولُ وَقَدْ رَأَى الْحَاظَهَا
فَتَّى الْمَلَامَ وَقَالَ دُونَكَ وَلَأْسَى

اهاء المكسورة

٢٣٢ حَتَّى يُعيَدَ زَمَانَ الْوَصْلِ مُبْدِيهِ
تَعَلَّلًا بِلَيَالِي وَصَلَانَا فِيهِ
لَمْ يَبْقَ مِنْ طِبِّهِ إِلَّا تَمَنِيهِ

٢٣٢

يَا كَاتِمَ الشَّوْقِ إِنَّ الدَّمْعَ مُبْدِيهِ
أَصْبُو إِلَى الْبَانِ لِمَا بَانَ سَاكِنُهُ
عَصْرٌ مَضَى وَجَلَابِيبِ الصَّبَا قَشَبُ

إِنْ مَدَحْتُ الْخُمُولَ نَبَهْتُ قَوْمًا
هُوَ قَدْ دَلَّنِي عَلَى لَذَّةِ الْعَيْشِ
غُفْلًا عَنْهُ سَابَقُونِي إِلَيْهِ
فَمَالِي أَدَلُّ غَيْرِي عَلَيْهِ
٢٤٦

٢٤٦

بَقَدْرِ الصُّعُودِ يَكُونُ الْهُبُوطُ
وَكُنْ فِي مَكَانٍ إِذَا مَا سَقَطَتْ
فَائِيَكَ وَالرِّثَبُ الْعَالِيَةُ
تَقْوُمُ وَرَجْلَكَ فِي عَافِيَةٍ
٢٤٦

٢٤٦

الياء المفتوحة

وَيَحْتَقِرُ الدُّنْيَا احْتِقَارًا مُجَرَّبٌ
يَرَى كُلَّ مَا فِيهَا وَحَاشَاهُ مَاضِيَا
٢٥٤

إِذَا أَعْطَشَتْنَاكَ أَكْفُ الرِّجَالِ
فَكُنْ رَجُلًا رِجْلَهُ فِي الثَّرَيَا
كَفَّتَكَ الْقَنَاعَةُ شَبَعاً وَرَيَا
وَهَامَةُ هِمَّتِهِ فِي الثُّرَيَا
٢٨٨

٢٨٨

فهرس الأعلام

- إبراهيم الصولي : ٢٧٤ .
- أحمد بن خلakan : ٢٤٢ .
- الأرجاني : ١٧٨ ، ٢٧٧ ، ٢٧٠ ، ٢٦٤ ، ٢٤٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٠٥ .
- أسناء بنت أبي بكر : ٢٢٤ .
- باقل : ٢٦٨ .
- البحتري : ٢٣٦ .
- بحرق : ٢٩٥ .
- البخاري : ٢٩٣ ، ٢٢٤ .
- البستي : ١٦٣ ، ١٧٢ ، ٢٩٥ .
- بشار بن برد : ٢٢٩ .
- الترمذى : ١٦١ .
- أبو تمام : ٢٥٢ ، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٨٨ ، ١٨٠ .
- التنوخي : ٢١٢ .
- التهامى : ١٩٧ ، ٢٩٠ .
- الجوهري : ٢٠٨ ، ٢٢٩ ، ٢٨٥ .
- حاتم الطائي : ٢٦٧ .

- الحارث بن كعب: ٢٨٢ .
- ابن حبان: ١٦١ .
- الحريري: ١٨٦ ، ٢١٤ ، ٢٨٨ .
- حسان: ٢٢٤ .
- الحسن البصري: ٢٥٩ .
- أبو الحسين الجزار: ١٨٩ .
- أبو داود: ١٦١ .
- ابن الرومي: ٢٢٥ ، ٢٧٨ .
- ابن الساعاتي: ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٣٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣٨ .
- ابن السراج: ٢١٠ .
- السراج الوراق: ٢١٠ .
- أبو سفيان: ١٧٧ .
- السموعل: ١٦٥ .
- ابن سنا الملك: ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٦٧ .
- الشافعي: ١٧٢ ، ١٨٢ .
- الشريف الرضي: ١٨٠ .
- الشهاب محمود: ٢٢٠ ، ٢٢١ .
- الصاحب بن عباد: ٢٥٤ .
- الصالاغاني: ٢٠٨ .
- الصفدي: ١٥٨ ، ١٨٨ ، ٢١٤ ، ٢٤٢ ، ٢٣٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٧٥ .

- صفي الدين الحلبي : ١٨٩ ، ٢٠٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ .
- صهيب : ٢٣٧ .
- ضبة بن أدد : ٢٨٢ .
- الطغرائي : ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٧ ، ٢٣٤ ، ٢١٨ ، ٢٤٢ .
- عائشة بنت أبي بكر : ٢٦٩ .
- ابن عبدون : ٢٧٩ .
- أبي عبيدة : ٢٠٩ .
- العزازي : ٢٣٩ .
- ابن عطاء الله الشاذلي : ٢٦٤ .
- أبو العلاء المعري : ١٧٢ ، ٢١٩ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ .
- علي بن أبي طالب : ٢٥٩ .
- عمر بن الخطاب : ١٨٩ ، ٢٣٧ .
- عمر بن أبي ربيعة : ٢٠٢ ، ٢٣٣ .
- عنترة العبسي : ٢٤٢ ، ٢٤٣ .
- ابن عينين : ١٧٩ ، ٢٤٩ ، ٢٨٨ .
- ابن فارس : ٢٠٩ .
- ابن الفارض : ٢٣٢ .
- الفراء : ٢٩١ .
- القاضي التنوخي : ٢١٢ .

- القاضي الفاضل : ٢٥٨ .
- قس بن ساعدة الإيادي : ٢٦٨ .
- ابن قلاقس : ٢٠٣ .
- الكسائي : ٢١٧ .
- لبيد : ٢٦٩ .
- مادر : ٢٦٨ .
- المأمون : ٢٨٠ .
- المتنبي : ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٩ ، ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢٤٧ ، ٢٣٩ ،
- . ٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ .
- مجنون ليلي : ٢٠٦ .
- محمد بن عفيف التلمساني : ١٩٠ ، ٢٠٥ .
- محمد الغزالي : ٢٥٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ .
- مسلم : ٢٢٤ ، ٢٩٣ .
- مسلم بن الوليد : ١٨٠ ، ٢٣٣ .
- منصور النمري : ٢٦٢ .
- ابن ميادة : ٢٤١ ، ٢٦٠ .
- النابغة الجعدي : ١٦٦ .
- النابغة الذبياني : ٢٢٨ .
- ابن نباتة السعدي : ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٢٥ ، ٢٤٥ .
- ابن نباتة المصري : ١٩٥ ، ٢٤٠ .

ابن نبيه: ١٩٤، ٢١٣.

النعمان بن منذر: ٢٢٩.

أبو نواس: ٢٣١، ٢٨٠.

النووي: ١٦٦، ١٩٦.

يوسف التميمي: ١٦٧، ٢٣٩.

فهرس الكتب

الأذكار : ١٦٦ .

الصحاح : ١٦٣ ، ٢٣٠ .

القاموس : ٢٠٨ .

وفيات الأعيان : ٢٤٣ .

فهرس

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم : برواية حفص بن سليمان الأسدى الكوفي قراءة عاصم ابن أبي النجود الكوفي .

أولاً : الكتب المخطوطة :

١) شجرة أنساب القاطنين بالجهة الحضرمية . مخطوط ، مكتبة الأحقاف تريم .

ثانياً : الكتب المطبوعة :

٢) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، لأحمد بن عبد الغني الدمياطي ، دار الندوة بيروت لاط لات .

٣) الإحاطة في أخبار غرناطة : محمد بن عبدالله بن سعيد السلماني ، تحقيق محمد عبدالله عنان ، مكتبة الخانجي ، الطبعة الرابعة ، ٢٠٠١ م

٤) أخبار النحوين البصريين : للسيرافي ، تحقيق د. محمد إبراهيم البنا ، القاهرة ، ١٩٨٥ هـ - ١٤٠٥ م.

٥) إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت : عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف ، تحقيق محمد أبو بكر عبدالله باذيب ، محمد مصطفى الخطيب ، دار المنهاج ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٥ م .

٦) أدوار التاريخ الحضرمي : محمد بن أحمد الشاطري ، مطبعة دار المهاجر للنشر- والتوزيع الطبعة الثالثة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

- ٧) ارشاد الضرب من لسان العرب : محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي ، تحقيق وشرح ودراسة د. رجب عثمان محمد . مراجعة د. رمضان عبدالتواب ، مطبعة المدنى ، مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
- ٨) أزهار الرياض في أخبار عياض : أحمد بن محمد بن أحمد المقرى التلمساني ، دار إحياء التراث الإسلامي ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٨م .
- ٩) الأزهية في علم الحروف : علي بن محمد الهروي تحقيق : عبد المعين الملوي مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق . الطبعة الأولى ١٩٨١م .
- ١٠) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الجيل - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ .
- ١١) أسد الغابة في معرفة الصحابة : لأبي الحسن عزالدين ابن الأثير علي بن محمد الجوزي تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية بيروت ، لاط ، لات .
- ١٢) أسرار العربية : عبد الرحمن بن محمد الأنباري : تحقيق محمد بهجت البيطار مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، الطبعة الأولى ١٩٥٧م .
- ١٣) الاشتقاد : محمد بن الحسن ابن دريد ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مطبعة دار المسيرة ، بيروت الطبعة الثانية ، ١٩٧٩م .
- ١٤) أشعار الشعراء الستة الجاهليين : يوسف بن يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم الشتمري (ت ٤٧٦هـ) ، دار الآفاق الجديدة - بيروت - الطبعة الأولى ١٩٧٩م .
- ١٥) الإصابة في تميز الصحابة : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، مطبعة دار الكتب

العلمية ، بيروت ، لاط ، لات .

- ١٦) إصلاح المنطق : يعقوب بن إسحاق ابن سكيت، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، مطبعة دار المعارف بمصر، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧ م.
- ١٧) الأصمعيات : عبد الملك بن قريب الأصمعي ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، مطبعة دار المعارف بمصر ، لاط ، لات .
- ١٨) الأصول في النحو : محمد بن سهل ابن السراج النحوي ، تحقيق د. عبدالحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة - لبنان - الطبعة الرابعة ، ١٩٩٩ م .
- ١٩) إعراب القرآن . أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس تحقيق د. زهير غازي زاهد ، القاهرة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ٢٠) إعراب القراءات السبع وعللها : لأبي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمданى تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- ٢١) إعراب القراءات الشواد . أبوالبقاء العكبرى تحقيق محمد السيد أحمد عزورة . نشر- مكتبة عالم الكتب الطبعة ١٩٩٦ م.
- ٢٢) أعلام العرب في العلوم والفنون ، عبد الصاحب عمر الدجيلي . مطبعة النعمان - النجف ، العراق - الطبعة الثانية ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .
- ٢٣) الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشار-قين : خير الدين الزركلي . مطبعة دار الملايين ، بيروت ، الطبعة السادسة ١٩٨٤ م .
- ٢٤) أعيان العصر وأعوان النصر : خليلي بن أبيك الصفدي ، تحقيق د. علي أبو زيد ، و

د. نبيل أبو عمسمة ، و.د. محمد موعد ، و.د. محمود سالم محمد ، دار الفكر ،
سوريا ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨ م .

٢٥) الأغاني : أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني . تحقيق وإشراف لجنة من الأدباء .
مطبعة الدار التونسية للنشر ، ودار الثقافة ، بيروت ، الطبعة السادسة ١٩٨٣ م ،
وطبعة دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثانية ١٩٩٢ م .

٢٦) الاقتراح في علم أصول النحو ، جلال الدين عبدالرحمن بن الكمال السيوطي ،
قدم له وضبيطه د. أحمد سليم الحمصي ، د. محمد أحمد قاسم ، ١٩٨٨ م .

٢٧) الاقتضاب في شرح أدب الكاتب : ابن السيد عبدالله بن محمد البطليوسى ، مطبعة
دار الجليل ، بيروت ١٩٧٣ م .

٢٨) ألفية ابن مالك في النحو والصرف: محمد بن عبدالله بن مالك الأندلسى
مكتبة الإرشاد صنعاء ، الجمهورية العربية اليمنية ، لاط ، لات .

٢٩) أمالى ابن الحاجب : عمرو بن عثمان بن الحاجب . دراسة وتحقيق فخر سليمان
قدارة . مطبعة دار الجليل ، بيروت ، ودار عمار ، عمان ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٩ م .

٣٠) أمالى القالى إسماعيل بن القاسم القالى . دار الكتاب العربي ، بيروت ، لاط ، لات .

٣١) أمالى المرتضى ، غرر الفوائد وسرر القلائد . الشريف علي بن الحسين المرتضى .
تحقيق محمد أبو فضل إبراهيم . دار الكتاب العربي . الطبعة الثانية . ١٩٦٧ م .

٣٢) الإمتاع والمؤانسة : لأبي حيان التوحيدى ، صححه وضبيطه شرح غريبه : أحمد
أمين وأحمد زين ، دار مكتبة الحياة ، لاط ، لات .

٣٣) الأمثال : ابن سلام «أبو عبيد القاسم» تحقيق عبدالمجيد قطامش . مطبعة دار
المأمون للتراث ، دمشق وبيروت الطبعة الأولى ١٩٨٠ م .

(٣٤) أمثال العرب : المفضل بن محمد الضبي . قدم له وعلق عليه إحسان عباس . مطبعة

دار الرائد العربي ، بيروت الطبعة الثانية ١٩٨٣ م .

(٣٥) إنباه الرواة على أنباء النحاة : علي بن يوسف القبطي . تحقيق محمد أبو فضل

إبراهيم ، مطبعة دار الفكر العربي ، القاهرة ، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت ،

الطبعة الأولى ، ١٩٨٦ م .

(٣٦) الانتصار في الرد على المعتزلة القدريّة الأشرار : ليحيى بن أبي الخير العماني ،

تحقيق سعود بن عبدالعزيز الخلف . الناشر أضواء السلف ، الرياض ، لاط ،

١٩٩٩ م .

(٣٧) الأنساب: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني أبو سعد (٥٦٢هـ)

تعليق وتقديم عبدالله عمر البارودي ، دار الجنان الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ -

١٩٨٨ م .

(٣٨) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحوين البصريين والковيين : عبد الرحمن بن

محمد الأنباري و معه كتاب الإنصاف من الإنصاف ، تأليف محمد محى الدين

عبد الحميد . مطبعة دار الفكر . لاب ، لاط ، لات .

(٣٩) أوضح المسالك إلى أسفية ابن مالك : عبدالله جمال الدين بن يوسف ابن هشام .

و معه كتاب عدة المسالك إلى تحقيق أوضح المسالك : تأليف محمد محى الدين

عبد الحميد ، مطبعة دار الجيل ، بيروت الطبعة الخامسة ١٩٧٩ م .

(٤٠) الإيضاح العضدي . أبو علي الفارسي . تحقيق حسن شاذلي فرهود - القاهرة

١٣٨٩هـ - ١٩٦٩ م .

(٤١) الإيضاح في علوم البلاغة ، بلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر القرزي ،

وضع حواشيه ، إبراهيم شمس الدين ، مطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت -
لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣ هـ .

٤٢) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : إسماعيل
باشا البغدادي ، أعادت طباعته بالأفست مكتبة المتنى ببغداد .

٤٣) البحر المحيط : محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسبي . مطبعة السعادة ، مصر .

٤٤) البداية والنهاية : إسماعيل بن عمر ابن كثير . تحقيق أحمد أبو ملحم وغيره . مطبعة
دار الكتب العلمية ، بيروت الطبعة الثالثة ١٩٨٧ م .

٤٥) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : محمد بن علي الشوكاني ، مطبعة مصر -
١٣٤٨ هـ .

٤٦) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة : عبدالفتاح القاضي . راجعة ورتبه
عبدالهادي أحمد الطباع . مكتبة دار الفجر سوريا - دمشق . الطبعة الأولى
١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

٤٧) البصائر والذخائر : أبو حيان علي بن محمد التوحيدي ، تحقيق إبراهيم الكيلاني .
مكتبة أطلس ومطبعة الإنشاء ، دمشق لاط ، لات .

٤٨) بغية الطلب في تاريخ حلب : عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي ، تحقيق د. سهيل
زكار ، دار الفكر - سوريا ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨ م .

٤٩) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال
السيوطبي ، مطبعة دار الفكر ، بيروت الطبعة الثانية ١٩٧٩ م .

٥٠) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ، عبد الرحمن حسن الميداني ، دار القلم ،
دار الشامية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦ هـ .

- ٥١) البلغة في تاريخ أئمة اللغة : لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- ٥٢) بهجة المجالس وأنس المجالس وشحد الذاهن والهاجس : يوسف بن عبدالله ابن عبد البر النمري ، تحقيق محمد مرسي الخولي . دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨١ م . . .
- ٥٣) البهجة المرضية في شرح الألفية : لأبي الفضل جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، حرقه وعلق عليه أحمد إبراهيم محمد علي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٥٤) البيان في غريب إعراب القرآن: لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق د. طه عبدالحميد طه ، مراجعة مصطفى السقا ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م.
- ٥٥) البيان والتبيين : عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مطبعة دار الجيل ، بيروت ، لاط ، لات .
- ٤٧) تاج العروس من جواهر القاموس : السيد محمد مرتضى الزبيدي . تحقيق عبدالستار أحمد فراج ، مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٥ م - وطبعه مكتبة الحياة ، بيروت .
- ٤٨) تاريخ الأدب العربي : كارل بروكلمان . نقله إلى العربية عبدالحليم النجار . مطبعة المعارف بمصر ، الطبعة الرابعة ١٩٧٧ م .
- ٤٩) تاريخ آداب اللغة العربية : جرجي زيدان ، مطبعة دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لاط ، لات .

- ٥٠) تاريخ بغداد : لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- ٥١) تاريخ حضرموت السياسي . صلاح عبدالقادر البكري اليافعي . المطبعة السلفية - الطبعة الأولى ١٩٥٤ م.
- ٥٢) تاريخ حضرموت المسمى بالعدة المفيدة الجامعية لتواريخ قديمه وحديثه ، سالم بن محمد بن حميد الكندي ، تحقيق عبدالله بن محمد الحبشي ، مطبعة مطبعة الإرشاد ، صنعاء ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ٥٣) تاريخ الخميس
- ٥٤) تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر ، محمد بن عبدالله بافقية ، تحقيق عبدالله محمد الحبشي . مطبعة الإرشاد صنعاء ، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- ٥٥) تاريخ الشعراء الحضريين ، عبدالله بن محمد بن حامد السقاف . مطبعة حجازي - القاهرة - ١٣٥٣ هـ.
- ٥٦) تاريخ ابن الوردي : لزين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي . دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، لاط ، ١٤١٧ ، ١٤١٧ هـ .
- ٥٧) التبصرة والتذكرة . عبدالله بن علي بن إسحاق الصميري . تحقيق فتحي أحمد مصطفى علي الدين . نشر جامعة أم القرى الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- ٥٨) التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والковفيين . أبو البقاء العكوري دراسة وتحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين . دار الغرب الإسلامي - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ٥٩) تتمة الأعلام للزركلي : محمد خير رمضان يوسف ، مطبعة دار ابن حزم ، بيروت

الطبعة الأولى ١٩٩٨ م.

٦٠) تتمة يتيمة الدهر مع يتيمة الدهر .

٦١) تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد : عبدالله بن يوسف ابن هشام . تحقيق وتعليق عباس مصطفى الصالحي ، مطبعة المكتبة العربية ، الطبعة الأولى ١٩٨٦ م.

٦٢) التذكرة الحمدونية : لمحمد بن الحسن ابن حمدون ، تحقيق / إحسان عباس ، بكر عباس ، دار صادر ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦ م.

٦٣) التذكرة السعدية : لمحمد عبد الرحمن العبيدي ، تحقيق د. عبدالله الجبوري ، ليبيا ، ١٩٨١ م.

٦٤) تذكرة النحاة : محمد بن يوسف الغرناطي أبو حيان ، تحقيق عفيف عبد الرحمن ، مطبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٦ .

٦٥) تحفة الأحباب وظرفة الأصحاب شرح ملحة الإعراب محمد بن عمر بن مبارك بحرق ، دار الفكر للطباعة والنشر .

٦٦) تسهيل الفوائد وتكملة المقاصد . أبو عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله بن محمد بن مالك (ت ٦٧٢ هـ) ، تحقيق محمد كامل برکات ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر - القاهرة - ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.

٦٧) تفسير أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : لمحمد الأمين بن محمد بن المختار الجكنى السنقسطي ، تحقيق مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٥ هـ .

٦٨) تفسير بيان : ملا حويش آل غازي عبدالقادر ، مطبعة الترقى ، دمشق ، ١٣٨٢ هـ .

٦٩) تفسير الجلالين : بلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن

أبي بكر السيوطي ، دار الحديث ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، لات .

٧٠) تفسير الخازن : لعلاء الدين علي بن محمد البغدادي المشهور بالخازن تحقيق محمد علي شاهين ، الناشر دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، لاط ، ١٤١٥ هـ .

٧١) تفسير الطبرى: «جامع البيان في تفسير القرآن» أبو جعفر بن محمد بن جرير الطبرى، المطبعة الميمنية .

٧٢) تفسير غريب القرآن : أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) ، تحقيق السيد أحمد صقر ، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

٧٣) تفسير القرطبي : محمد بن أحمد ، دار الكتب المصرية لاط ، لات .

٧٤) تمثال الأمثال : أبو المحاسن محمد بن علي العبدري الشيبى . تحقيق أسعد ذبيان . دار المسيرة ودار بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٢ م .

٧٥) التمثيل والمحاضرة : عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبى ، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو ، الدار العربية للكتاب - مصر ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٣ م .

٧٦) تهذيب إصلاح المنطق : يحيى بن علي الخطيب التبريزى . تحقيق فخر الدين قباوة . منشورات دار الآفاق الجديد ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٣ .

٧٧) تهذيب التهذيب : أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني مطبعة حيدر أباد الدكن ، ١٣٢٧ هـ - ١٣٢٥ هـ .

٧٨) تهذيب اللغة : لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق محمد عوض مرعوب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، لات .

٧٩) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : لأبي منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل التغلبى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة

الأولى ، ١٩٦٥ م.

- (٨٠) ثمرات الأوراق : أبو بكر بن علي بن عبدالله بن حجة الحموي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة الخانجي ، مصر ، الطبعة الأولى ١٩٧١ م
- (٨١) الجامع لأحكام القرآن . محمد بن أحمد الأننصاري القرطبي . دار الكتب العلمية بيروت - لبنان . الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- (٨٢) الجامع لأعلام المهاجرين اليمنيين . محمد عبدالقادر بمطرف . دار المهداني - عدن - الطبعة الأولى ١٩٨٤ م.
- (٨٣) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافى : لأبي فرج المعافى بن زكريا النهرواني الجريري ، دراسة وتحقيق د. إحسان عباس ، مطبعة عالم الكتب - لبنان ، الطبعة الأولى : ١٤١٣ ، ١٩٩٣ .
- (٨٤) جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام : محمد بن أبي الخطاب القرشي . حققه وعلق عليه وزاد في شرحه محمد علي الماشمي . دمشق ، الطبعة الثانية ١٩٨٦ م.
- (٨٥) جمهرة الأمثال : أبو هلال الحسن بن عبدالله العسكري . دار الجليل ، بيروت الطبعة الثانية ، ١٩٨٨ م.
- (٨٦) جمهرة أنساب العرب : ابن حزم الأندلسي تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة دار المعارف بمصر ١٩٦٢ م.
- (٨٧) جمهرة اللغة : محمد بن الحسن ابن دريد حققه وقدم له رمزي منير يعلبكي ، مطبعة دار العلم للملائين ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٧ م.
- (٨٨) جنان الجناس في علم البديع : خليل بن أبيك الصفدي ، تحقيق سمير حسين حلبي ، دار الكتب العلمية - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧ م.

٨٩) الجنى الدانى في حروف المعاني : الحسن بن قاسم المرادي . تحقيق فخرالدين قباوة و محمد نبيل فاضل . طبعة دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٣ م

٩٠) جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعى : محمد أبوبكر عبدالله باذيب ، دار الفتح - الأردن ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٩ م .

٩١) جواهر الأدب في معرفة كلام العرب : علاء الدين بن علي الإربلي ، صنعة إميل بديع يعقوب . مطبعة دار النفائس ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩١ م .

٩٢) جواهر تاريخ الأحقاف ، محمد بن علي بن عوض باحنان ، مطبعة الفجالة - القاهرة - ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م .

٩٣) الجواهر المضية في طبقات الحنفية : لعبدالقادر بن محمد القرشي ، طبع في حيدرآباد ، لاط ، ١٣٣٢ هـ .

٩٤) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، محمد الخضري الشافعى ، شرحها وعلق عليها تركي فرحان المصطفى ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

٩٥) حاشية الشهاب المسماة عنایة القاضی وكفایة الراضی على تفسیر البیضاوی ، دار صادر ، بيروت ، لاط ، لات .

٩٦) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ضبطه وصححه وخرج شواهده إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ .

(٩٧)

٩٨) حاشية الطالب ابن حمدون على الشرح الصغير لبحرق على لامية الأفعال لابن مالك.

٩٩) حاشية يس على التصريح : مطبوع مع شرح التصريح على التوضيح .

(١٠٠) الحجة في القراءات السبع . ابن خالويه أبو عبدالله الحسين بن أحمد ، تحقيق وشرح عبدالعال سالم مكرم. دار الشروق - بيروت - الطبعة الثالثة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

(١٠١) حروف المعاني . أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي ، حققه وقدم له علي توفيق الحمد . مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م .

(١٠٢) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، مصر ، الطبعة الثانية ١٩٩٨ م .

(١٠٣) حضرموت تاريخ الدولة الكثيرية. محمد بن هاشم . مطبعة تريم للدراسات والنشر. الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .

(١٠٤) حضرموت عبر أربعة عشر قرناً ، سقاف بن علي الكاف ، مطبعة مكتبة أسامة. بيروت الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .

(١٠٥) حضرموت وعدن وإمارة الجنوب العربي . صلاح عبدالقادر البكري اليافعي . مطبعة المدنى - مصر - ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .

(١٠٦) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : أبو نعيم أحمد بن عبد الله مطبعة الخانجي، القاهرة ، لاط ، لات .

- (١٠٧) حماسة البحترى :الوليد بن عبيد ، اعنى بضمته لويس شيخو ،بيروت،لاط،لات .
- (١٠٨) حماسة البصرية : علي بن الحسن البصري . تحقيق مختار الدين أحمد . عالم الكتب ،بيروت ، الطبعة الثالثة ١٩٨٣ م .
- (١٠٩) الحماسة الشجرية : هبة الله بن علي ابن الشجري تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي ، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٩٧٠ م .
- (١١٠) الحماسة المغربية : أحمد بن عبدالسلام الجراوى ، تحقيق د. محمد رضوان الداية ، دار الفكر ، سوريا ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٥ م .
- (١١١) حياة الحيوان الكبرى ، لكمال الدين الدميري ، وبهامشه عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات لزكريا بن محمد القزويني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، لاط ، لات .
- (١١٢) الحيوان : عمرو بن بحر الجاحظ . تحقيق وشرح عبد السلام هارون . دار الجيل ودار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨ م .
- (١١٣) خاص الخاص : عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الشعالي ، تحقيق حسن الأمين ، دار مكتبة الحياة ، بيروت - لبنان ، لاط ، لات .
- (١١٤) خريدة القصر وجريدة العصر : محمد بن محمد بن حامد العمام الأصفهاني ، قسم شعراء العراق ، تحقيق محمد بهجة الأثري ، وزارة الإعلام العراقية - العراق ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥ م .
- (١١٥) خريدة القصر وجريدة العصر : محمد بن محمد بن حامد العمام الأصفهاني ،

قسم شعراء مصر ، تحقيق أحمد أمين ، وشوقى ضيف ، وإحسان عباس دار الكتب والوثائق القومية - مصر ، الطبعة الأولى ، ١٩٥١ م.

(١١٦) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : عبدالقادر بن عمر البغدادي . تحقيق وشرح عبدالسلام هارون . مطبعة مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ١٩٩٧ م.

(١١٧) الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني . تحقيق محمد علي النجار ، مطبعة دار الكتاب العربي ، بيروت ، لاط ، لات .

(١١٨) خلاصة الخبر عن بعض أعيان القرنين العاشر والحادي عشر ، عمر بن علوى بن أبي بكر الكاف . دار المنهاج الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .

(١١٩) الدارس في تاريخ المدارس : عبدالقادر بن محمد النعيمي ، تحقيق جعفر الحسني ، مكتبة الثقافة الدينية - مصر ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨ م .

(١٢٠) دائرة المعارف الإسلامية : أحمد الشتاوى وغيره ، دار المعرفة - بيروت ، لاط ، لات .

(١٢١) الدر المصور . أحمد بن يوسف (٦٧٥ هـ) تحقيق أحمد محمد الخراط . دار القلم بدمشق . لاط . لات .

(١٢٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : لشهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الشهير بابن حجر العسقلاني ، دار الجيل بيروت - لبنان ، لاط ، ١٤١٤ هـ .

(١٢٣) الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة : جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال السيوطي ، تحقيق الشيخ خليل محي الدين الميس ، دار المعرفة - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

١٢٤) ديوان الأرجاني : ناصح الدين أحمد بن محمد بن حسين الأرجاني ، تحقيق د. محمد قاسم مصطفى ، وزارة الثقافة والإعلام - دمشق الطبعة الأولى ، سنة ١٩٧٩ م.

١٢٥) ديوان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه : أنوار العقول لوصي الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه ، علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم ، تحقيق د. عبدالجيد همو ، دار صادر - لبنان ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٠ م.

١٢٦) ديوان امرئ القيس : جندح بن حجر ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة دار المعارف بمصر ، الطبعة الخامسة ، ١٩٩٠ م.

١٢٧) ديوان الأمير الصناعي : محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الكحلاني الحسني ، عنى به السيد صبح المدنى ، مطبعة المدنى - مصر ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٤ م.

١٢٨) ديوان البحترى : الوليد بن يحيى بن عبيد بن شملان ، دار صادر ، بيروت لبنان ، لاط ، ١٤٢١ هـ.

١٢٩) ديوان أبي تمام : ضبطه وشرحه الأديب شاهين عطية ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ هـ.

١٣٠) ديوان التهامي : شرح وتحقيق د. علي نجيب عطوي ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٦ م ، .

١٣١) ديوان حسان بن ثابت الانصاري : تحقيق سيد حنفي حسين ، مطبعة دار صادر بمصر ١٩٧٧ م.

١٣٢) ديوان ابن الحداد الأندلسي : محمد بن أحمد بن خلف القيسي النميري ، تحقيق يوسف علي الطويل ، دار الكتب العلمية - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٠ م.

(١٣٣) ديوان حيص بيص : سعد بن محمد بن الصيفي التميمي ، تحقيق مكي السيد جاسم ، وشاكر هادي شكر ، وزارة الإعلام - العراق ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٤

م.

(١٣٤) ديوان ابن خفاجة : إبراهيم بن أبي الفتح بن عبدالله الأندلسي ، دار صادر - لبنان ، لاط ، لات .

(١٣٥) ديوان ابن الخطاط برواية تلمذه ابن نصر القيساني : أحمد بن محمد بن علي المعروف بـ ابن الخطاط ، تحقيق خليل مردم بك ، دار صادر - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٤ م.

(١٣٦) ديوان ابن دراج القسطلي : أحمد بن محمد بن العاصي ، تحقيق د. محمود علي مكي ، المكتب الإسلامي - لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٩ هـ .

(١٣٧) ديون ابن الدمينة : عبدالله بن عيده الله : صنعة أبي العباس ثعلب و محمد بن حبيب ، تحقيق أحمد راتب النفاخ ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٥٩ م.

(١٣٨) ديوان ذي الرمة . غيلان بن عقبة . شرح أحمد بن حاتم الباهلي ، رواية أبي العباس ثعلب ، تحقيق عبدالقدوس أبي صالح مؤسسة الإيمان ، لبنان - بيروت الطبعة الأولى ، ١٩٨٢ م.

(١٣٩) ديوان رؤبة بن العجاج : تحقيق وليم بن الورد . دار الآفاق الجديدة ، بيروت الطبعة الثانية ، ١٩٨٠ م.

(١٤٠) ديوان ابن الرومي : علي بن العباس بن جريج ، تحقيق د. حسين نصار ، دار الكتب والوثائق القومية - مصر ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٣ م .

- ١٤١) ديوان السري الرفاء : السري بن أحمد السري الرفاء الكندي ، عنى به كرم البستاني ، دار صادر - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦ م.
- ١٤٢) ديوان السهروردي : يحيى بن حبس بن أمبرك الحلبي ، تحقيق أحمد مصطفى بهجت ، دار الكتب العلمية - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨ م.
- ١٤٣) ديوان الشافعي : محمد بن إدريس الشافعي ، تحقيق د. مجاهد مصطفى بهجت ، دار القلم - سوريا ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٩ م.
- ١٤٤) ديوان الشريف الرضي : محمد بن الحسين بن موسى الحسيني ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار صادر - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٤ .
- ١٤٥) ديوان ابن الساعاتي . عنى بتحقيقه ونشره أنيس المقدسي . مطبعة الاميركانية ابروت . ١٩٣٨ م.
- ١٤٦) ديوان ابن سناء الملك : هبة الله بن جعفر ، تحقيق د. محمد عبدالحق ، دار الجيل - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٥ م.
- ١٤٧) ديوان ابن سنان الخفاجي : عبدالله بن محمد بن سعيد بن يحيى بن الحسين الحلبي ، تحقيق د. مختار الأحمدى نويرات ، ود. نسيب نشاوى ، مجمع اللغة العربية ، دمشق - سوريا ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧ م.
- ١٤٨) ديوان ابن شرف القيرواني : جعفر بن محمد ، تحقيق د. حسن ذكرى حسن ، مكتبة الكليات الأزهرية - مصر ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٧ م.
- ١٤٩) ديوان صالح بن عبد القدوس : صالح عبد القدوس البصري ، جمع وتحقيق عبدالله الخطيب ، دار منشورات البصري ، العراق ، الطبعة الأولى ١٩٦٨ م.
- ١٥٠) ديوان الصباة : أحمد بن يحيى ، المعروف بابن أبي حجلة ، تحقيق د. محمد زغلول

سلام ، دار المعارف - مصر ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧ م .

١٥١) ديوان صفي الدين الحلي : لعبدالعزيز بن سرايا بن نصر الطائي السنبي ، اعتنى به كرم البستاني ، دار صادر - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٠ م .

١٥٢) ديوان الطغرائي : الحسين بن علي بن محمد للطغرائي ، تحقيق د. علي جواد الطاهر ، و د. يحيى الجبوري ، وزارة الإعلام - العراق ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٦ م .

١٥٣) ديوان ابن ظهير الأربلي : محمد بن أحمد بن عمر الإربلي ، تحقيق د. عبدالرزاق حويزي ، مكتبة الآداب - مصر ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦ م .

١٥٤) ديوان عبيد بن الأبرص : عبيد بن الأبرص الأسدية ، تحقيق د. محمد علي دقة ، دار صادر ، الطبعة الأولى - لبنان ، ٢٠٠٣ م ..

١٥٥) ديوان أبي العتاهية : إسماعيل بن القاسم بن سويد بعنابة كريم البستاني ، دار صادر - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨ م .

١٥٦) ديوان عرقلة الكلبي : حسان بن نمير بن عجل الكلبي ، تحقيق أحمد الجندي ، دار صادر - لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٢ م .

١٥٧) ديوان عفيف الدين التلمساني : سليمان بن علي بن عبدالله الكومي ، تحقيق د. يوسف زيدان ، دار الشروق - مصر ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨ م .

١٥٨) ديوان عنترة بن شداد : تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٣ م .

١٥٩) ديوان ابن عينين . محمد بن نصر بن الحسين الزرعوي الحوراني ، تحقيق خليل مردم بك رئيس مجمع اللغة العربية سابقاً ، دار صادر - لبنان ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٠ م .

- ١٦٠) ديوان الغزي : إبراهيم بن عثمان بن محمد الكلبي الأشهبي ، تحقيق د. عبدالرزاق حسين ، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ، الإمارات العربية ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨ م.
- ١٦١) ديوان ابن الفارض : لعمر بن علي الحموي المعروف الفارض ، مطبعة الميمنية ، مصر لاط ، لات .
- ١٦٢) ديوان أبي الفتح البستي : علي بن محمد بن الحسين بن يوسف البستي ، تحقيق درية الخطيب ، ولطفي الصقال ، مجمع اللغة العربية - دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٩ م.
- ١٦٣) ديوان القاضي الفاضل : عبدالرحيم بن علي البيساني ، تحقيق د. أحمد بدوي ، دار المعرفة - مصر ، الطبعة الأولى ، ١٩٦١ .
- ١٦٤) ديوان الفرزدق : همام بن غالب . دار صادر ، بيروت ، لاط ، لات ، وطبعه الصاوي ١٣٥٤ م.
- ١٦٥) ديوان قطري بن الفجاءة : ضمن ديوان الخوارج .
- ١٦٦) ديوان ابن قلاقس . نصر الله بن عبدالله بن مخلوف اللخمي ، تحقيق الدكتورة سهام الفريح ، مطبعة المعلا - الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨ م.
- ١٦٧) ديوان قيس ابن ذريح : جمعه وحققه وشرحه إميل بديع يعقوب ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٣ م ، وطبعه حسين نصار ، مكتبة مصر ، القاهرة ، لاط ، لات .
- ١٦٨) ديوان كثير عزة . تحقيق إحسان عباس . دار الثقافة . لبنان ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٧١ م.

- ١٦٩) ديوان كشاجم : محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك الرملي ، تحقيق د. النبوبي عبد الواحد شعلان ، مكتبة الخانجي - مصر ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧ م .
- ١٧٠) ديوان كعب بن مالك الأنصاري : دراسة وتحقيق سامي مكي العاني . منشورات مكتبة النهضة بغداد ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٦ م .
- ١٧١) ديوان لبيد بن ربيعة العامري : لبيد بن ربيعة بن مالك العامري ، تحقيق د. إحسان عباس ، وزارة الإرشاد والأنباء - الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٢ م .
- ١٧٢) ديوان متمم بن نويرة : مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي. تحقيق ابتسام الصفار . مطبعة الإرشاد ، بغداد ، لاط ، ١٩٦٨ هـ .
- ١٧٣) ديوان المتلمس الضبعي : جرير بن عبدالعزى ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، معهد المخطوطات العربية - مصر ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧ م .
- ١٧٤) ديوان المثقب العبدى : عابد بن محسن ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد ١٦ ، ١٩٧٠ م .
- ١٧٥) ديوان مجnoon ليلى: قيس بن الملوح بن مزاحم العامري جمع وتحقيق عبدالستار أحمد فراج ، مكتبة مصر ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، لات .
- ١٧٦) ديوان مسلم بن الوليد الأنصاري : عنى بتحقيقه والتعليق عليه الدكتور سامي الدهان ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، لات .
- ١٧٧) ديوان المعاني : الحسن بن عبدالله بن سهل ، عالم الكتب - لبنان ، لاط ، لات .
- ١٧٨) ديوان النابغة الجعدي : قيس بن عبدالله بن عدس ، جمعه د. واضح الصمد ، دار صادر - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨ م .
- ١٧٩) ديوان النابغة الذبياني : « زياد بن معاوية ». تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار

المعارف بمصر، ١٩٧٧ م.

١٨٠) ديوان ابن بناتة : لجمال الدين أبو بكر ابن نباتة المصري ، المطبعة اللبنانيّة ، بيروت
، ١٣٠٤ هـ.

١٨١) ديوان أبي أبي نواس برواية الصولي : الحسن بن هانيء بن عبد الأول ، تحقيق د.
بهجت عبدالغفور الحديثي ، هيئة أبوظبي للثقافة والترااث ، الإمارات العربية
المتحدة ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٠ م

١٨٢) الذريعة ، إلى تصانيف الشيعة : لمحمد محسن الشهير بالشيخ أغاثة بزرك الطهراني ،
النجف ، ١٩٧١ م.

١٨٣) ذيل الأمالي : مطبوع مع أمالي القالي .

١٨٤) ذيل السبط : مطبوع مع سبط اللائي .

١٨٥) ذيل مرآة الزمان : موسى بن محمد اليونيني عني به وزارة التحقيقات الحكومية
الهندية ، وزارة المعارف بحيدر أباد الدكن ، دار الكتاب الإسلامي - مصر ،
الطبعة الثانية ، ١٩٩٢ م.

١٨٦) ربیع الأبرار ونوصوص الأخيار : محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق عبد الأمير
مهنا ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٢ م

١٨٧) رصف المباني في شرح حروف المعاني : المالقي «أحمد بن عبد النور». تحقيق أحمد
محمد الخراط . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، الطبعة الأولى ١٩٧٥ م.

١٨٨) الروض الباسم والعرف الناسم : صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي ، تحقيق
محمد عبد المجيد لاشين ، دار الآفاق - مصر ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٥ م.

- ١٨٩) روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات : لمحمد الباقر الموسوي الأصفهاني ، الطبعة الثانية ، ١٣٤٧ هـ .
- ١٩٠) كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ، لشهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي ، تحقيق إبراهيم الزبيق ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٧ .
- ١٩١) ريحانة الكتاب ونجة المتناب : للسان الدين الخطيب ، تحقيق محمد عبدالله عنان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٠ م .
- ١٩٢) زهر الآداب وثمرة الألباب : لإبراهيم بن علي الحصري القيرواني ، تحقيق علي محمد البحاوي ، دار إحياء الكتب العربية - مصر ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٩ م .
- ١٩٣) زهر الأكم في الأمثال والحكم : الحسن اليوسفي . تحقيق حميد آدم تويني وكامل سعيد عواد مطبعة العاني ، بغداد الطبعة الأولى ١٩٨٤ م .
- ١٩٤) سرج الملوك : محمد بن الوليد الطروشى ، تحقيق محمد فتحي أبو بكر ، الدار المصرية اللبنانية - مصر ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٦ م .
- ١٩٥) سقط الزند : أبو العلاء المعري . دار صادر ، ودار بيروت ، بيروت ١٩٦٣ م .
- ١٩٦) س茗 اللائي في شرح أمالى القالى : أبو عبيد البكري «عبدالله بن عبد العزيز» . تحقيق عبد العزيز الميمنى . لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٦٣ م .
- ١٩٧) سنن أبي داود : أبو داود سليمان بن الأشعث ، مطبعة دار الفكر مراجعة وضبط وتعليق محمد محى الدين عبدالحميد ، لاط ، لات .
- ١٩٨) سنن ابن ماجة : لأبي عبدالله أحمد بن يزيد ابن ماجة ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث ، القاهرة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .

١٩٩) سنن النسائي : لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، دار المعرفة ، بيروت ،
الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٢٠٠) سير أعلام النبلاء : لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي تحقيق شعيب
الأرزوقي وآخرون. مطبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الحادية عشر ، بيروت ،
١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٢٠١) شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصاري ومعه كتاب منتهى
الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب محمد محى الدين عبدالحميد . المكتبة
العصرية صيدا - بيروت ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

٢٠٢) شرح الأشموني: على ألفية ابن مالك المسمى «منهج السالك إلى ألفية ابن مالك»:
علي بن محمد الأشموني تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد ، مطبعة مكتبة
النهضة المصرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٥٥ م.

٢٠٣) شرح التسهيل: بجمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني الأندلسي
تحقيق محمد عبدالقادر عطا . طارق فتحي السيد . دار الكتب العلمية ، بيروت -
لبنان . الطبعة الأولى ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٠٤) شرح التصريح على التوضيح : خالد بن عبد الله الأزهري ، تحقيق محمد باسل
عيون السود ، مطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى
٢٠٠٠ م.

٢٠٥) شرح الدماميني على معنی الليب للإمام محمد بن أبي بكر الدماميني ، صصححه
وعلق عليه أحمد عزو عنایة ، الناشر مؤسسة التاريخ العربي بيروت لبنان
الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

٢٠٦) شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري : تحقيق إحسان عباس . نشر وزارة الإعلام في الكويت ، الطبعة الثانية ١٩٨٨ م .

٢٠٧) شرح شافية ابن الحاجب : محمد بن الحسن الأسترابادي مع شرح شواهده لعبدالقادر البغدادي . حققهما وضبط غريبهما وشرح مبهمهما محمد نور الحسن ومحمد الزفاف ومحمد محى الدين عبدالحميد ، مطبعة دار الكتب العلمية بيروت . لاط ، لات .

٢٠٨) شرح شذور الذهب : ابن هشام عبدالله جمال الدين بن يوسف ، ومعه كتاب متتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب لمحمد محى الدين عبدالحميد . مطبعة المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، لاط ، ١٩٨٨ م .

٢٠٩) شرح شواهد الشافية : مطبوع مع شرح شافية ابن الحاجب .
٢١٠) شرح شواهد المغني : عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ، لاط ، لات .

٢١١) شرح ديوان صريع الغواني : مسلم بن الوليد الأنباري برواية وليد بن عيسى بن حارث الأندلسي الطبيخي ، تحقيق د. سامي الدهان ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٥ م .

٢١٢) شروح سقط الزند : (ضوء السقط - شرح التبريزي - شرح ابن السيد البطليوسى)
أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي ، بشرح يحيى بن علي بن محمد الخطيب التبريزى وعبدالله بن محمد بن السيد البطليوسى ، والقاسم بن الحسين بن أحمد الخوازمى ، تحقيق مصطفى السقا ، وعبد الرحيم محمود ، وعبد السلام محمد هارون ، وإبراهيم الإبياري ، وحامد عبدالحميد ، الدار القومية للطباعة .

والنشر - مصر ، الطبعة الأولى ، ١٩٤٥ م .

(٢١٣) شرح طيبة النشر في القراءات العشر: شهاب الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد ابن الجوزي الدمشقي (ت ٨٣٥ هـ) ضبطه وعلق عليه أنس مهرة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

(٢١٤) شرح قصيدة بانت سعاد : جمال الدين عبدالله بن هشام الأنصاري ، ضبطه د. محمد الصباح ، المكتب العالمي ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦ م .

(٢١٥) شرح قصيدة ابن عبدون (كماة الزهر وفريدة الدهر) عبدالله بن عبد الله الحضرمي ابن بدرورن ، عني به رينحرت دزي ، مطبعة الأخوين - ليدن ، الطبعة الأولى ، ١٨٤٦ م .

(٢١٦) شرح ابن عقيل : بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي الهمданى . ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محى الدين عبدالحميد المكتبة العصرية ١٤٠٩ - ١٩٨٨ م.

(٢١٧) شرح ديوان المتنبي (التبیان) : عبدالله بن الحسين العکبیری ، عني به مصطفی السقا ، وإبراهيم الأبیاري ، وعبدالحفيظ شلبي ، مكتبة ومطبعة مصطفی البابی الحلبي - مصر ، الطبعة الأخيرة ، ١٩٧١ م .

(٢١٨) شرح المفصل : ابن يعيش «يعيش بن علي الموصلي» . قدم له ووضع حواشيه وفهارسه إميل بدیع یعقوب ، مطبعة دار الكتب العلمية بيروت . الطبعة الأولى ، ٢٠٠١ م .

(٢١٩) شرح ابن الناظم: بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك ، تحقيق محمد باسل عيون السود . دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الأولى

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

- (٢٢٠) شرح نهج البلاغة : عبدالحميد بن هبة الله بن محمد المعتزلي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية - مصر . لاط ، لات.
- (٢٢١) شعب الإيمان : لابي بكر أحمد بن الحسين البهقي ، تحقيق محمد السعيد زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت الطبعة الأولى ١٤٤٢ هـ - ٢٠٠٠ م.
- (٢٢٢) الشعر والشعراء : لابن قتيبة ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار المعرفة ، القاهرة .
- (٢٢٣) الشعر والشعراء : عبدالله بن مسلم ابن قتيبة تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، لا ناشر ، لأبلدة ، الطبعة الثالثة . ١٩٧٧ م.
- (٢٢٤) شعر ابن ميادة : الرماح بن أبىرد بن ثوبان السلمي ، تحقيق حنا جمیل حداد ، مجمع اللغة العربية بدمشق - سوريا ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٢ م.
- (٢٢٥) شعر منصور النمري : منصور بن سلمة بن الزبرقان النمري ، تحقيق الطيب العشاش ، مجمع اللغة العربية بدمشق - سوريا ، الطبعة الأولى ، ٢٩٨١ م.
- (٢٢٦) الشكوى والعتاب وما وقع للخلان والأصحاب : عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الشعالي ، تحقيق الدكتورة إلهام عبدالوهاب الفتى ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب - الكويت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠ م.
- (٢٢٧) الصحاح : تاج العربية وصحاح العربية : لإسماعيل بن حماد الجوهرى ، تحقيق أحمد عبدالغفار عطار ، لم يذكر له دار النشر ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- (٢٢٨) صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل تشرف بخدمته والعناية به محمد زهير بن ناصر الناصر ، مطبعة دار طوق النجاة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ .

(٢٢٩) صحيح ابن حبان : علاء الدين علي بن بلبان الفارسي ، تحقيق شعيب الرنؤوط

مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

(٢٣٠) صحيح ابن خزيمة : محمد بن إسحاق ابن خزيمة مطبعة المكتب الإسلامي،

بيروت .

(٢٣١) صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج ، صصحه ورقمه وأخرج أحاديثه وعلق عليه

محمد فؤاد عبدالباقي ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، لاط ، لات.

(٢٣٢) صفحات من التاريخ الحضري ، سعيد عوض باوزير ، مكتبة الثقافة عدن .

(٢٣٣) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس : لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال ،

عني بنشره السيد عزت العطار الحسيني ، مكتبة الخانجي ، الطبعة الثانية ،

١٩٩٥ م.

(٢٣٤) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن

السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) مطبعة دار المكتبة الحياة - بيروت .

(٢٣٥) طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب : السلطان الملك الأشرف عمر بن

يوسف بن رسول . تحقيق : ك . و. ستر ستين . مطبعة دار صادر ، بيروت ،

لاط ، ١٤١٢ هـ .

(٢٣٦) طبقات الخنبلة : للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى الفراء البغدادي الخنيلي .

تحقيق : د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، ١٩٩٩ م.

(٢٣٧) الطبقات الكبرى محمد بن سعد البصري ، مطبعة دار الفكر ، بيروت ، لاط ،

لات .

(٢٣٨) الطبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن علي بن

عبدالكافى السبكي ، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح الحلو ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ١٩٦٤ م ، لاط .

٢٣٩) طبقات الشيرازي . لأبي إسحاق الشيرازي ، تحقيق : إحسان عباس ، مطبعة دار الرائد العربي ، بيروت - لبنان ، ١٩٧٠ م ، لاط .

٢٤٠) طبقات فحول الشعراء : محمد بن سلام الجمحي . قرأه وشرحه محمود محمد شاكر . مطبعة دار المدنى ، القاهرة ، لاط ، لات .

٢٤١) طبقات النحوين واللغويين : لمحمد حسن الزبيدي ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، القاهرة ، ١٩٥٤ م .

٢٤٢) طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب ، لسلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول ، تحقيق : لك ، د ، ستر ستين ، دار صادر ، بيروت - لبنان ، لاط . ١٤١٢ . هـ .

٢٤٣) العبر في خبر من غير لحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق د. صلاح الدين المنجد ، لاط ، لات .

٢٤٤) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان : محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد الحلبي ، تحقيق د . محمد محمد أمين ، دار الكتب والوثائق القومية - مصر ، الطبعة الأولى ٢٠١٠ م .

٢٤٥) العقد الفريد : أحمد بن محمد ابن عبد ربه ، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته ورتب فهارسه أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري . مطبعة دار الكتاب العربي ، بيروت ، لاط ، ١٩٨٣ م .

٢٤٦) العنوان في القراءات السبع : لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري الأندلسي ،

تحقيق زهير زاهد وخليل العطية ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثانية ،

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٢٤٧) عيون الأنباء في طبقات الأطباء : لأحمد بن القاسم ابن أبي أصبيعة ، طبع بمصر ،
لأط ، ١٢٩٩ هـ .

٢٤٨) كتاب العين : للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق د. مهدي المخزومي ، د.
إبراهيم السامرائي ، دار مكتبة الهلال ، لأط ، لات .

٢٤٩) غاية النهاية في طبقات القراء : محمد بن علي ابن الجزرى ، بعنایة ج بر جستراسر .
مطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثالثة، ١٩٨٢ م .

٢٥٠) غرائب التنبیهات على عجائب التشبيهات : لعلي بن ظافر الأزدي المصري ،
تحقيق د. محمد زغلول سلام و د. مصطفى الصاوي الجوياني ، دار المعارف ،
لأط ، لات .

٢٥١) غريب الحديث : لأبي عبد الرحيم بن علي بن محمد بن علي الجوزي . وثق أصوله
وخرج حديثه وعلق عليه عبد المعطي أمين قلعجي . دار الكتب العلمية ،
بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٥ م .

٢٥٢) الغيث المسجم في شرح لامية العجم ، لصلاح الدين خليل بن إبيك الصفدي .
دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤١١ هـ .

٢٥٣) فاكهة الخلفاء ومفاكهه الظرفاء ، لأحمد بن محمد بن عرب شاة الحنفي ، مطبعة دار
صادر بيروت ، لأط ، ١٨٦٩ م

٢٥٤) فتح الأफال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال لابن مالك (الشرح الكبير):
محمد بن عمر بحرق الحضرمي (ت ٩٣٠ هـ) مطبعة مصطفى البابي الحلبي -

مصر - الطبعة الثانية ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤ م.

٢٥٥) فقه اللغة : لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الشعالي ، تحقيق د. جمال طلبة . دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ ١٩٩٤ م . بيروت - لبنان

٢٥٦) الفكر والثقافة في التاريخ الحضري : سعيد عوض باوزير ، دار الطباعة الحديثة - مصر - ١٣٨١هـ - ١٩٦١ م.

٢٥٧) الفهرست : محمد بن إسحاق ابن النديم ، تحقيق رضا تجدد . مطبعة دار المسيرة الطبعة الثالثة ، ١٩٨٨ م .

٢٥٨) فوات الوفيات : محمد بن شاكر الكتببي ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٣ م.

٢٥٩) القاموس المحيط : الفيروزابادي «محمد بن يعقوب» مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الخامسة ١٩٩٦ م .

٢٦٠) قصر الأمل : عبدالله بن محمد القرشي ابن أبي الدنيا ، تحقيق محمد خير رمضان يوسف ، دار ابن حزم - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥ م .

٢٦١) الكامل في اللغة والأدب : محمد بن يزيد المبرد . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م .

٢٦٢) الكتاب : سيبويه «عمرو بن عثمان» . تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون . مطبعة مكتبة الخانجي . القاهرة . الطبعة الثالثة ١٩٨٨ م .

٢٦٣) الكشاف عن وجوه حقائق غوامض التنزيل : الزمخشري «محمود بن عمر» .

مطبعة دار الريان للتراث . الطبعة الثالثة ١٩٨٧ م .

٢٦٤) كشف الحال في وصف الحال : صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي ، تحقيق

محمد عايش ، الاوائل للنشر والتوزيع ، سوريا ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦ م .

٢٦٥) كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس إسماعيل

بن محمد بن عبدالهادي العجلوني (ت ١١٦٢ هـ)

دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .

٢٦٦) كشف الطنون عن أسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة «مصطفى بن عبدالله»

منشورات مكتبة المثنى ، بغداد . لاط ، لات .

٢٦٧) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها مكي بن أبي طالب تحقيق د

. محي الدين رمضان . بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

٢٦٨) الكشكوك : لبهاء الدين محمد بن حسين العاملي ، تحقيق محمد عبد الكريم النمرى

، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ هـ .

٢٦٩) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال : علي بن حسام الدين المتقي الهندي ، مطبعة

مؤسسة الرسالة ، لاط ١٩٨٩ م .

٢٧٠) الكواكب الدرية على متممة الأجروممية : محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهل ،

ويليه منحة الواهب العلية شرح شواهد الكواكب الدرية ، مؤسسة الكتب

الثقافية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .

٢٧١) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة نجم الدين الغزي (ت ١٠٦١ هـ) تحقيق

وضبط جبرائيل سليمان جبور ، دار الآفاق الجديد - بيروت - الطبعة الثانية

١٩٧٩ م .

٢٧٢)اللباب في تهذيب الأنساب ،عز الدين بن الأثير الجزري (تـ٦٣٠هـ) ،دار صادر

-بيروت -١٤٠٠هـ -١٩٨٠ م.

٢٧٣)لسان العرب : محمد بن مكرم ابن منظور ، مطبعة دار إحياء التراث العربي ،

بيروت الطبعة الثانية ١٩٩٢ م.

٢٧٤)لسان الميزان:لأحمد بن علي العسقلاني ، اعتنى به عبدالفتاح أبو غدة، دار البشائر

الإسلامية ، الطبعة الأولى ١٤٢٣، ١٤٠٢ م.

٢٧٥)لوحة الشاكي ودمعة الباكي : منصور بن عبد الرحمن الحريري ، تحقيق سميح

إبراهيم صالح ، دار البشائر-سوريا ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٥ م.

٢٧٦)المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم :

الحسن بن بشر الأمدي ، مطبوع مع معجم الشعراء للمرزباني محمد بن عمران ،

مكتبة القديسي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٨٢ م.

٢٧٧)محالس العلماء : عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون

، مكتبة الخانجي- مصر ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٣ م.

٢٧٨)مجمع الأمثال : أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني . مطبعة دار القلم بيروت .

٢٧٩)المحكم والمحيط الأعظم : لأبي الحسن بن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ،

تحقيق عبدالحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لاط ، ٢٠٠٠ م.

٢٨٠)مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر : لمحمد بن مكرم المعروف ابن منظور ، تحقيق

روحية النحاس ورياض عبدالحميد مراد ومحمد مطيع الخافض ، دار النشر ،

الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ.

٢٨١)مختصر في شواذ القراءات لأبي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه ، عني بنشره

برجشتراسر . القاهرة ، لاط ، لات .

٢٨٢) المخصص : علي بن إسماعيل بن سيدة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لاط ، لات

٢٨٣) مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، لأبي محمد عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان ، وضع حواشيه خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٧ هـ .

٢٨٤) المزهر في علوم اللغة وأنواعها لعبد الرحمن بن كمال السيوطي . شرحه وضيبله وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى الجاجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم . دار الجليل ودار الفكر ، بيروت ، لاط ، لات .

٢٨٥) المساعد على تسهيل الفوائد شرح ابن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك . تحقيق محمد كامل بركات . دار المدنى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م.

٢٨٦) مسند الإمام أحمد لأبي عبدالله أحمد بن حنبل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

٢٨٧) المستدرك على الصحيحين ، محمد بن عبدالله النيسابوري ، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا ، الناشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤ هـ .

٢٨٨) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : أحمد بن أبيك بن عبدالله الحسامي الدمياطي ، تحقيق مصطفى عبدالقادر العطا ، دار الكتب العلمية - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤ هـ . ١٩٩٧ م .

٢٨٩) مسند الشاميين ، لسلیمان بن احمد بن أيوب بن مطیر اللخمي الشامي ، أبو

القاسم الطبراني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ .

٢٩٠) مسند الشهاب : لأبي عبدالله محمد بن سلامة القضايعي ، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٢٩١) المستطرف في كل فن مستطرف : لشهاب الدين محمد بن أحمد الأ بشهي ، الناشر الجمهورية العربية .

٢٩٢) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ، عبدالله محمد الحبشي ، المكتبة العصرية - بيروت - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٢٩٣) مصنف عبدالرزاق : أبو بكر عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصناعي ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣ هـ .

٢٩٤) معاني القرآن وإعرابه : أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ، شرح وتحقيق د. عبدالجليل عبده شلبي ، دار عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨ م.

٢٩٥) معاني القرآن للفراء: لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٢٩٦) المعاني الكبير في أبيات المعاني : عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤ م.

٢٩٧) معجم الأدباء : لياقوت بن عبدالله الحموي. دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١١ هـ .

٢٩٨) معجم البلدان ، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) دار الفكر - بيروت - لات - لاط .

- ٢٩٩) المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع . محمد عيسى صالحية ، معهد المخطوطات العربية- القاهرة- ١٩٩٢ م.
- ٣٠٠) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر كحالة . المطبعة الهاشمية - دمشق- ١٣٦٨ هـ- ١٩٤٩ م.
- ٣٠١) معجم القراءات: د. عبداللطيف الخطيب . دار سعد الدين . الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠٢ م.
- ٣٠٢) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ، مطبعة إحياء التراث العربي- بيروت .
- ٣٠٣) معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت ٣٩٥ هـ)، اعتبرني به د. محمد عوض مرعب والأنسة فاطمة محمد أصلان ، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١ م.
- ٣٠٤) المغرب في ترتيب المعرف : ناصر الدين مطرزي تحقيق محمود فاخوري وعبدالحميد مختار ، مكتبة أسامة بن زيد - سوريا ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٩ م.
- ٣٠٥) معنی الليب عن کتب الأعاریب : لجمال الدين عبدالله بن يوسف بن أحمد بن هشام (ت ٧٦١ هـ) وبهامشه حاشية الدسوقي : للشيخ مصطفى محمد عرفة الدسوقي (ت ١٢٣٠ هـ) ، دار السلام ، مصر - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠٢ م.
- ٣٠٦) مفتاح العلوم : لأبي بكر محمد بن علي السكاكي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م.
- ٣٠٧) المفضليات. تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون. دار المعارف - مصر - الطبعة الرابعة ١٣٨٣ هـ- ١٩٦٤ م.

- (٣٠٨) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة . لـ محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، تحقيق محمد عثمان الخشب ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
- (٣٠٩) المقاصد النحوية : في شرح شواهد شروح الألفية : محمود بن أحمد العيني . مطبوع مع خزانة الأدب . دار صادر ، لاط ، لات .
- (٣١٠) المقامات الأدبية : الحريري . مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، الطبعة الثالثة ١٩٥٠م .
- (٣١١) المقتصب : محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة . عالم الكتب - بيروت - لاط لات .
- (٣١٢) المقصد الأتم في شرح لامية العجم ، كمال الدين محمد بن موسى الدميري ، دراسة وتحقيق الدكتور حيدر فخری میزان ، والدكتور عباس هانی الجراح ، دار الرضوان ، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م .
- (٣١٣) المقفى الكبير : أحمد بن علي بن عبدالقادر المقرizi ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، دار الغرب الإسلامي - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٩١م .
- (٣١٤) المتخل : عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الشعالي ، تحقيق أحمد أبو علي ، مكتبة الثقافة الدينية - مصر ، لاط ، لات .
- (٣١٥) المنهل الصافي والمستوفي بعد الصافي : يوسف بن عطاء الله الظاهري ، تحقيق د . محمد محمد أمين ورفاقه ، الهيئة العامة للكتاب - مصر ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤م .
- (٣١٦) المتظم : في تاريخ الملوك والأمم : لـ عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، حيدر أباد ،

. ١٣٥٩ هـ.

(٣١٧) ميزان الاعتدال في نقد الرجال : لأبي عبدالله أحمد بن محمد الذهبي ، تحقيق علي

محمد البحاوي ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، لات ، لات .

(٣١٨) الميسير في القراءات الأربع عشرة . محمد فهد خاروف ، مراجعة محمد كريم راجح

دار ابن كثير و دار الكلم الطيب بدمشق . الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

(٣١٩) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن

تغري بردي الانابكي ، تحقيق الدكتور إبراهيم علي طرخان ، طبعة مصورة عن

طبعة دار الكتب ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة

للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .

(٣٢٠) نزهة الألباء في طبقات الأدباء: لأبي البركات كمال الدين عبدالرحمن ابن

الأنباري ، تحقيق د. إبراهيم السامرائي . مكتبة المنار ، الأردن ، الطبعة الثالثة ،

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

(٣٢١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر . عبدالحي بن فخر اللکنوی ، مطبعة دار

السلفية - الدكن - الهند - الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.

(٣٢٢) نشأة الدراسات النحوية واللغوية في اليمن وتطورها . هادي عطية مطر الهمالي .

مطبعة جامعة البصرة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

(٣٢٣) النشر في القراءات العشر ، أبو الحسن بن محمد بن الجوزي ، تصحیح على محمد

الضباع ، مطبعة دار الفكر . لات ، لات .

(٣٢٤) نصرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ ، إعداد مجموعة من المختصين

بإشراف : صالح بن عبدالله بن حميد . مطبعة دار الوسيلة للطباعة والنشر . لات

لات.

(٣٢٥) نظم العقیان فی أعيان الأعیان ، جلال الدين السیوطی ، دار المکتبة العلمیة -
بیروت ، لاط ، لات .

(٣٢٦) النور السافر عن أخبار القرن العاشر ، محي الدين عبدالقادر بن شیخ عبدالله
العیدروس . مطبعة دار الكتب العلمية - بیروت .

(٣٢٧) النهاية في غریب الحدیث والاثر : لمجد الدين المبارك بن محمد الجزری ابن الأثیر ،
تحقيق طه أحمد الزاوي ومحمود الطناحی ، دار الفکر ، بیروت ، لاط ، لات .

(٣٢٨) نهاية الأرب في فنون الأدب ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النویری ، دار
الكتب العلمية ، بیروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤ هـ .

(٣٢٩) الهدایة لبلوغ النهاية في علم معانی القرآن وتفسیره وأحكامه وجمل من فنون
علومه ، لأبی محمد مکی بن أبی طالب حموش القيسي القيرواني ، المحقق
مجموعة رسائل جامعية بكلیة الدراسات العلياء والبحث العلمي - جامعة
الشارقة ، بإشراف أ. د. الشاهد البوشیخی ، الناشر مجموعة بحوث الكتاب
والسنة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة الشارقة ، الطبعة الأولى
٢٠٠٨ م .

(٣٣٠) هدية العارفین في أسماء المؤلفین وآثار المصنفین، إسماعیل باشا البغدادی مطبعة
وكالة المعارف - استانبول - ١٩٥٥ م.

(٣٣١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبی بکر السیوطی ،
تحقيق أحمد شمس الدين ، مطبعة دار الكتب العلمية ، بیروت - لبنان .

(٣٣٢) الواfi بالوفیات : لخلیل بن أبیك الصفدي ، تحقیق واعتناء أحمد الأرناؤوط و

تزركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان ، الطبعة الأولى ،

١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م.

٣٣٣) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلukan، تحقيق إحسان عباس، مطبعة دار صادر - بيروت، لات، لاط.

٣٣٤) يتيمة الدهر في محسن أهل العصر ، لأبي منصور عبد الملك الشعالي النيسابوري ،
شرح وتحقيق الدكتور مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ،
دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ هـ .

ثالثاً: الرسائل العلمية والأبحاث :

- (٣٣٥) تحفة الأحباب وظرفه الأصحاب في شرح ملحة الإعراب لحمد عمر بحرق (تـ ٩٣٠ هـ) تحقيق ودراسة بشير عبدالله المساري ، جامعة الجزيرة بالسودان ، مكتبة الإرشاد الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .
- (٣٣٦) التذكرة في القراءات الشهان : لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غالبون المكري الحلبي ، (تـ ٣٩٩ هـ) ، دراسة وتحقيق أيمان رشدي سويد ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
- (٣٣٧) جهود علماء حضرموت في الدراسات القرآنية ، إعداد أمين بن عمر بن عبدالله باطاهر ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، - كلية التربية - جامعة حضرموت ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م .
- (٣٣٨) السلطان بدر بن عبدالله بن جعفر الكثيري المكنى (أبو طويرق) ، عبدالحكيم صالح بن عبدالله العامري رسالة ماجستير ، - كلية التربية - جامعة حضرموت ، تريم للدراسات والنشر ، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .
- (٣٣٩) محمد بن عمر بحرق الحضرمي الشهير ، دراسة نحوية صرفية ، جمال رمضان حدیجان ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، - كلية التربية (ابن رشد) - جامعة بغداد ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .

رابعاً : فهارس المخطوطات :

٣٤٠) فهرس مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء . أحمد عبدالرزاق الرقيحي ،

عبدالله بن محمد الحبشي ، علي وهاب الآنسى- مطبعة الكاتب العربي - دمشق

. ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

٣٤١) فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء . أحمد عيسوي ، محمد

سعيد الملحق .منشأة المعارف - مصر - الاسكندرية .

٣٤٢) فهرس المخطوطات اليمنية في حضرموت . عبدالله بن محمد الحبشي- ، مطبع

مؤسسة ١٤ أكتوبر - عدن - ١٩٧٤ م .

فهرس الموضوعات

الصفحة

الموضوع

ج الإهداء

د الشكر

و ملخص الأطروحة باللغة العربية

ز ملخص الأطروحة باللغة الإنجليزية

١ المقدمة

الفصل الأول: المؤلف

٦ البحث الأول : عصر المؤلف

أولاً : الحالة السياسية

١٠ ثانياً : الحالة العلمية

ثالثاً : الحالة الاجتماعية

١٦ البحث الثاني : اسمه ، نسبه ، كنيته ، لقبه

١٧ مولده

١٨ البحث الثالث : نشأته ، طلبه للعلم ، صفاته

أخلاقه

٢٠ البحث الرابع : مكانته العلمية

ثناء العلماء عليه

٢٤ البحث الخامس : رحلاته ، شيوخه

تلاميذه

٢٨	المبحث السادس آثاره مؤلفاته
٥١	شعره
٥٢	وفاته
الفصل الثاني : الكتاب	
٥٤	المبحث الأول القصيدة (لامية العجم)
٥٤	اسمه كنيته
٥٤	نسبه
٥٤	مولده
٥٥	مكانته العلمية
٥٥	زمن تأليف اللامية ومكانها
٥٦	أقوال العلماء فيه
٥٧	تلמידذه
٥٨	آثاره مؤلفاته
٥٩	شعره
٦٠	وفاته
٦١	المبحث الثاني : الصفدي : اسمه ، ونسبه ، وموالده ، ونشأته ، وصفاته
٦٢	طلبه للعلم ، رحلاته ، مكانته العلمية
٦٣	شيوخه
٦٤	أقوال العلماء فيه
٦٥	تلמידذه

٦٦	آثاره ومؤلفاته
٦٧	وفاته
٦٨	المبحث الثالث الكتاب : مصادره
٧٩	شواهده
٨٦	موقفه من المدارس النحوية والخلاف النحوي
٨٩	مذهبه النحوي
٩١	الجانب الصرفي
٩٤	الجانب البلاغي
٩٥	منهجه النحوي
٩٧	أسلوبيه
٩٨	ستدراكات بحرق في مصنفه
١٠١	موازنة بين شرح بحرق وبعض شروح اللامية الأخرى
١٠٥	القيمة العلمية للكتاب والماخذ التي أخذت عليه
	ثانياً النص المحقق
١٠٨	مقدمة التحقيق
١٠٩	التعریف بالخطوط
١١٠	وصف نسخ المخطوط المعتمدة في التحقيق
١٢١	اسم الكتاب
١٢٢	توثيق نسبة الكتاب لبحرق
١٢٤	منهج التحقيق

١٢٦	نماذج مصورة من نسخ المخطوط		
١٥٣	لامية العجم		
١٥٧	مقدمة المؤلف		
١٥٩	١ - أصلَةُ الرأيِ صَانَتْتِي عَنِ الْخَطْلِ	وَحِلْيَةُ الْفَضْلِ زَانَتْتِي لَدَى الْعَطَلِ	اللغة
١٥٩	الإعراب		
١٦٠	البلاغة		
١٦٠	المعنى		
١٦٤	٢ - مَجْدِي أَخْيَرًا وَمَجْدِي أَوَّلًا شَرَعْ	وَالشَّمْسُ رَادَ الضُّحَى كَالشَّمْسِ فِي الطَّفَلِ	اللغة
١٦٤	الإعراب		
١٦٤	المعنى		
١٦٥	البلاغة		
١٦٨	٣ - فِيمَ الإِقَامَةُ بِالزَّوْرَاءِ لَا سَكَنَى	بِهَا وَلَا نَاقَتِي فِيهَا وَلَا جَمَلِي	اللغة
١٦٨	الإعراب		
١٦٨	المعنى		
١٧٠	٤ - نَاءِ عَنِ الْأَهْلِ صِفْرُ الْكَفِ مُنْفَرِدٌ	كَالسَّيِّفِ عُرَيِّي مُتَنَاهُ عَنِ الْخَلْلِ	اللغة
١٧٠	الإعراب		

١٧١		المعنى
١٧٣	٥— فَلَا صَدِيقٌ إِلَيْهِ مُنْتَهَى جَذْلِي وَلَا أَنْيُسٌ إِلَيْهِ مُنْتَهَى جَذْلِي	اللغة
١٧٣		الإعراب
١٧٤		المعنى
١٧٥		البلاغة
١٧٦	٦— طَالَ اغْتِرَابِي حَتَّى حَنَ رَاحْلَتِي وَرَحْلُهَا وَقَرَى الْعَسَالَةُ الذُّبْلِ	اللغة
١٧٦	٧— وَضَجَّ مِنْ لَغَبٍ نِصْوَيِّ وَعَجَّ لَمَّا أَقْتَرَ كَابِي وَلَجَ الرَّكْبُ فِي عَذَلِي	اللغة
١٧٦		البلاغة
١٧٧		المعنى
١٧٨		البلاغة
١٨١	٨— أَرِيدُ بَسْطَةً كَفِّ اسْتَعِينُ بِهَا عَلَى قَضَاءِ حُقُوقِ الْعُلَا قِبَلِي	اللغة
١٨١	٩— وَالَّدَهْرُ يَعْكِسُ آمَالِي وَيَقْنَعُنِي مِنَ الْغَزِيمَةِ بَعْدَ الْكَذِّ بِالْقَفَلِ	الإعراب
١٨١		البلاغة
١٨١		المعنى
١٨٢		البلاغة
١٨٢		المعنى
١٨٥	١٠— وَذِي شَطَاطٍ كَصَدْرِ الرُّمْحِ مُعْنَقِ بِمِثْلِهِ غَيْرِ هَيَابٍ وَلَا وَكَلِ	اللغة
١٨٥	١١— حُلُوِّ الْفُكَاهَةِ مُرِّ الْجِدِّ قَدْ مُزِجَتْ بِشِدَّةِ الْبَاسِ مِنْهُ رِقَّةُ الغَزَلِ	الإعراب
١٨٥		البلاغة

١٨٦	الإعراب		
١٨٧	البلاغة		
١٩١	١٢ - طَرَدْتُ سَرْحَ الْكَرَى عَنْ وِرْدٍ مُقْلَبِهِ وَاللَّيْلُ أَغْرَى سَوَامَ النَّوْمِ بِالْمُقْلَبِ		
١٩١	١٣ - وَالرَّكْبُ مِيلٌ عَلَى الْأَكْوَارِ مِنْ طَرِيبٍ صَاحٍ وَآخَرَ مِنْ خَمْرٍ الْكَرَى ثَمَلٌ		
١٩١	اللغة		
١٩٢	الإعراب		
٢٩٣	المعنى		
١٩٣	البلاغة		
١٩٨	٤ - فَقُلْتُ أَدْعُوكَ لِلْجُلَى لِتَتَصْرَنِي وَأَنْتَ تَخْذُلُنِي فِي الْحَادِثِ الْجَلِّ		
١٩٨	٥ - تَنَامُ عَنِي وَعَيْنُ النَّجْمِ سَاهِرَةٌ وَتَسْتَحِيْلُ وَصَبْغُ اللَّيْلِ لَمْ يَحُلِّ		
١٩٨	اللغة		
١٩٨	الإعراب		
١٩٩	البلاغة		
٢٠١	٦ - فَهَلْ تُعِينُ عَلَى غَيِّ هَمَمْتُ بِهِ وَالغَيُّ يَزْجُرُ أَحَيَانًا عَنِ الفَشَلِ		
٢٠١	٧ - إِنِّي أُرِيدُ طُرُوقَ الْحَيِّ مِنْ إِضَمِ وَقَدْ حَمَاهُ رُمَاءُ مِنْ بَنِي ثُعَلِ		
٢٠١	اللغة		
٢٠٢	الإعراب		
٢٠٢	المعنى		
٢٠٦	٨ - يَحْمُونَ بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ اللَّدَانِ بِهِ سُودَ الْغَدَائِرِ حُمْرَ الْحَلِيِّ وَالْحُلَلِ		
٢٠٦	اللغة		

الإعراب

البلاغة

١٩- فَسِيرْ بِنَا فِي نَمَامِ اللَّيْلِ مُعْتَسِفًا
٢١٥ فَفَحْةُ الطَّيْبِ تَهْدِينَا إِلَى الْحَلَّ

٢٠- فَالْحِبُّ حَيْثُ الْعَدَى وَالْأَسْدُ رَابِضَةٌ
٢١٥ حَوْلَ الْكِنَاسِ لَهَا غَابٌ مِنَ الْأَسْلِ

٢١- نَؤْمُ نَاسِيَةً بِالْجِذْعِ قَدْ سُقِيَتْ
٢١٥ نِصَالُهَا بِمَيَاهِ الْغُنْجِ وَالْكَحْلِ

اللغة

المعنى

الإعراب

البلاغة

٢٢- قَدْ زَادَ طَيْبَ أَحَادِيثِ الْكِرَامِ بِهَا
٢٢٢ مَا بِالْكَرَامِ مِنْ جُنْبٍ وَمَنْ بَخَلَ

٢٣- تَبَيَّنَتْ نَارُ الْهَوَى مِنْهُنَّ فِي كَبِدٍ
٢٢٢ حَرَّى وَنَارُ الْقَرَى مِنْهُمْ عَلَى الْقُلُّ

٢٤- يَقْتُلُنَّ أَنْضَاءَ حُبٌّ لَا حَرَاكَ بِهِمْ
٢٢٢ وَيَنْحَرُونَ كِرَامَ الْخَيْلِ وَالْإِبلِ

اللغة

الإعراب

المعنى

البلاغة

٢٥- يُشْفَى لَدِيْغُ الْعَوَالِي فِي بُيُوتِهِمْ
٢٢٧ بِنَهْلَةٍ مِنْ غَدِيرِ الْخَمْرِ وَالْعَسَلِ

اللغة

البلاغة

٢٦- لَعَلَّ إِلَمَامَةً بِالْجِزْعِ ثَانِيَةً
٢٣١ يَدِبُّ مِنْهَا نَسِيْمُ الْبُرْءِ فِي عَلَى

٢٣١		اللغة
٢٣٢		البلاغة
٢٣٤	برَشْفَةٍ مِنْ نِيَالِ الْأَعْيُنِ النُّجُلِ	٢٧ - لَا أَكْرَهُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ قَدْ شُفِعَتْ
٢٣٤	بِاللَّمْحِ مِنْ خَلَ الْأَسْتَارِ وَالْكَلَلِ	٢٨ - وَلَا أَهَابَ الصَّفَاحَ الْبِيْضَ تُسْعِدُنِي
٢٣٤	وَلَوْ دَهَنْتِي أَسْوَدُ الْغَيْلِ بِالْغَيْلِ	٢٩ - وَلَا أُخْلُ بِغَزْلَانِ أَغَازَلَهَا
٢٣٤		اللغة
٢٣٥		الإعراب
٢٣٦		المعنى
٢٤٤	عَنِ الْمَعَالِي وَيُغْرِي الْمَرْءَ بِالْكَسْلِ	٣٠ - حُبُّ السَّلَامَةِ يَثْنِي هَمَّ صَاحِبِهِ
٢٤٤	فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا فِي الْجَوِّ فَاعْتَرَلِ	٣١ - فَإِنْ جَنَحْتَ إِلَيْهِ فَاتَّخِذْ نَفَقًا
٢٤٤	رُكُوبَهَا وَاقْتَنْعْ مِنْهُنَّ بِالْبَلْبَلِ	٣٢ - وَدَعْ غِمَارَ الْعُلَا لِلْمُقْدِمِينَ عَلَى
٢٤٤		اللغة
٢٤٤		المعنى
٢٤٤		البلاغة
٢٤٧	رِضَا الدَّلِيلِ بِخَفْضِ الْعَيْشِ مَسْكَنَةُ وَالْعَزُّ عِنْدَ رَسِيمِ الْأَيْنُقِ الذُّلِّ	٣٣ - رِضَا الدَّلِيلِ بِخَفْضِ الْعَيْشِ مَسْكَنَةُ وَالْعَزُّ عِنْدَ رَسِيمِ الْأَيْنُقِ الذُّلِّ
٢٤٧	مُعَارِضَاتٍ مَثَانِي الْجُمْ بِالْجُدُلِ	٣٤ - فَادْرِأْ بِهَا فِي نُحُورِ الْبِيدِ جَافِلَةً
٢٤٧		اللغة
٢٤٨		الإعراب
٢٤٨		المعنى
٢٥٠	فِيمَا تُحَدِّثُ أَنَّ الْعَزَّ فِي النُّقَلِ	٣٥ - إِنَّ الْعُلَا حَدَّثَنِي - وَهِيَ صَادِقَةً -

٢٥٠	لَمْ تَبْرُحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمْلِ	٣٦ - لَوْ أَنَّ فِي شَرْفِ الْمَأْوَى بُلُوغَ مُنْتَهِيَّا	اللغة
٢٥١			الإعراب
٢٥١			البلاغة
٢٥٢			المعنى
٢٥٦	وَالْحَاظُ عَنِي بِالجُهْدِ فِي شَغْلِ	٣٧ - أَهَبْتُ بِالْحَاطِّ لَوْ نَادَيْتُ مُسْتَمِعًا	
٢٥٦	لِعِينَتِهِ نَامَ عَنْهُمْ أَوْ تَنَبَّهَ لِي	٣٨ - لَعَلَّهُ إِنْ بَدَا فَضْلِي وَنَقْصُهُمْ	
٢٥٦			اللغة
٢٥٦			الإعراب
٢٥٦			البلاغة
٢٦٠	مَا أَضَيَّقَ الْعَيْشَ لَوْلَا فُسْحَةُ الْأَمْلِ	٣٩ - أَعْلَلُ النَّفْسَ بِالْأَمَالِ أَرْقُبُهَا	
٢٦٠			اللغة
٢٦٠			المعنى
٢٦٢	فَكَيْفَ أَرْضَى وَقَدْ وَلَّتْ عَلَى عَجَلٍ	٤٠ - لَمْ أَرْتَضِ الْعَيْشَ وَالْأَيَّامُ مُقْبَلَةً	
٢٦٢			اللغة
٢٦٢			الإعراب
٢٦٣	فَصُنْتُهَا عَنْ رَخِيصِ الْقَدْرِ مُبْتَدَأِ	٤١ - غَالَى بِنَفْسِي عَرْقَانِي بِقِيمَتِهَا	
٢٦٣	وَلَيْسَ يَعْمَلُ إِلَّا فِي يَدِيْ بَطَلِ	٤٢ - وَعَادَةُ النَّصْلِ أَنْ يُزْهَى بِجَوْهِرِهِ	
٢٦٣			اللغة
٢٦٣			المعنى

٤٣	مَا كُنْتُ أُوْيِرُ أَنْ يَمْتَدَّ بِي زَمْنٍ	حتَّى أَرَى دُولَةَ الْأُوغَادِ وَالسَّقْلِ	٢٦٧
٤٤	تَقَدَّمَتِنِي أُنَاسٌ كَانَ شَوْطُهُمْ	وَرَاءَ خَطْوَيَ لَوْ أَمْشِي عَلَى مَهْلٍ	٢٦٧
	اللغة		٢٦٧
٤٥	هَذَا جَزَاءُ امْرِئٍ أَقْرَأَهُ دَرَجُوا	مِنْ قَبْلِهِ فَتَمَنَّى فُسْحَةَ الْأَجَلِ	٢٦٩
	اللغة		٢٦٩
	المعنى		٢٦٩
	الإعراب		٢٧٠
٤٦	وَإِنْ عَلَانِي مَنْ دُونِي فَلَا عَجَبٌ	لِي أَسْوَةٌ بِانْحِطَاطِ الشَّمْسِ عَنْ زُحْلٍ	٢٧١
	اللغة		٢٧١
	المعنى		٢٧١
٤٧	فَاصْبِرْ لَهَا غَيْرَ مُحْتَالٍ وَلَا ضَجَرٍ	فِي حَادِثِ الدَّهْرِ مَا يُغْنِي عَنِ الْحَيْلِ	٢٧٣
	المعنى		٢٧٣
٤٨	أَعْدَى عَدُوكَ أَدْنَى مَنْ وَتَقْتَ بِهِ	فَحَانِرِ النَّاسَ وَاصْبَحَهُمْ عَلَى دَخَلِ	٢٧٦
٤٩	فَإِنَّمَا رَجُلُ الدُّنْيَا وَوَاحِدُهَا	مَنْ لَا يَعْوُلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلٍ	٢٧٦
٥٠	وَحْسِنْ ظَنَكَ بِالْأَيَامِ مَعْجَزَةً	فَظْنُ شَرًا وَكُنْ مِنْهَا عَلَى وَجْلٍ	٢٧٦
	اللغة		٢٧٦
	معنى البيت الأول		٢٧٦
	معنى البيت الثاني		٢٧٧
	معنى البيت الثالث		٢٧٧
٥١	غَاضَ الوفاءُ وَفَاضَ الغَرْ وَانْفَرَجَتْ	مَسَافَةُ الْخُلْفِ بَيْنَ القَوْلِ وَالْعَمَلِ	٢٨١

٢٨١	٥٢ - وَشَانِ صِدْقَكَ عِنْدَ النَّاسِ كَذِبُهُمْ وَهَلْ يُطَابِقُ مُعْوَجٌ بِمُعْتَدِلٍ	
٢٨١	٥٣ - إِنْ كَانَ يَنْجَعُ شَيْءٌ فِي ثَبَاتِهِمْ عَلَى الْعُهُودِ فَسَبَقُ السَّيْفِ لِلْعَدْلِ	
٢٨١		اللغة
٢٨١		الإعراب
٢٨٢		معنى الأبيات
٢٨٥	٥٤ - يَا وَارِداً سُورَ عَيْشٍ كُلُّهُ كَذَرٌ أَنْفَقْتَ صَفْوَكَ فِي أَيَّامِكَ الْأُولَى	
٢٨٥	٥٥ - فِيمَ افْتَحَمْكَ لُحْ الْبَحْرِ تَرْكِبُهُ وَأَنْتَ تَكْفِيْكَ مِنْهُ مَصَّةُ الْوَشَلِ	
٢٨٥	٥٦ - مِلْكُ الْقَنَاعَةِ لَا يُخْشَى عَلَيْهِ وَلَا يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الْأَنْصَارِ وَالْخَوْلِ	
٢٨٥		اللغة
٢٨٥		الإعراب
٢٨٦		معنى البيت الأول
٢٨٦		معنى البيت الثاني
٢٨٧		البلاغة
٢٨٧		معنى البيت الثالث
٢٨٩	٥٧ - تَرْجُو الْبَقاءَ بَدْارٍ لَا ثَبَاتَ لَهَا فَهَلْ سَمِعْتَ بِظَلٌّ غَيْرِ مُنْتَقِلٍ	
٢٨٩		الإعراب
٢٨٩		المعنى
٢٩١	٥٨ - وَيَا خَبِيرًا عَلَى الْأَسْرَارِ مُطْلِعًا أُصْمِتْ فِي الصَّمْتِ مَنْجَاهًا مِنَ الزَّلَلِ	
٢٩١	٥٩ - قَدْ رَشَحُوكَ لِأَمْرٍ لَوْ فَطِنْتَ لَهُ فَارْبًا بِنَفْسِكَ أَنْ تَرْعَى مَعَ الْهَمَلِ	
٢٩١		اللغة

٢٩١	الإعراب
٢٩٢	معنى البيت الأول
٢٩٤	معنى البيت الثاني
٢٩٥	خاتمة الكتاب